

International Islamic University
Islamabad - Pakistan
Faculty of Arabic Language
Department of Linguistics



الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد باكستان
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

التماسك بين العربية والإنجليزية

دراسة تحليلية مقارنة في قصة نوح عليه السلام
(النداية والنهاية لابن كثير وملك جيم بائبل نموذجاً)

Cohesion in Arabic and English,

Comparative study in the story of Prophet Noah, between Arabic and English
Al bidaya wa al-Nihaya of ibn-e- Kaseer and king James bible as example

رسالة الدكتوراه في اللغة العربية
التخصص الدقيق: اللسانيات الحديثة (نحو النص)
إعداد الطالب: الحافظ محمد فيصل

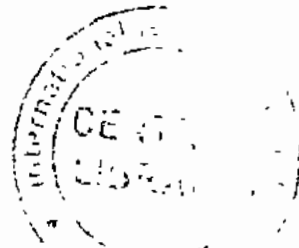
رقم التسجيل 167-FA/PHD/S14

الإشراف

أستاذة الدكتور المحفظة سحر بشير (عميد كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد)

الأستاذ الدكتور رفعت على محمد السيد (رئيس قطاع اللغة العربية بكلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة)

الأستاذ الدكتور فيصل الرحمن (الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد)



9200

Acc # 74-2-38



Phil

٧٥ ٤٩٢

م ح ت

لغة عربية - حديث
لغة عربية - فروع عليه السلام
لغة عربية - تماسك
لغة عربية - تفسير
لغة عربية - انجليزية
لغة عربية - ابن كثير
لغة عربية - صلاة في رمضان بائيل

International Islamic University
Islamabad - Pakistan
Faculty of Arabic Language
Department of Linguistics



الجامعة الإسلامية العالمية
 إسلام آباد باكستان
 كلية اللغة العربية
 قسم اللغويات

Cohesion between Arabic and English

A Comparative and analytical study on the story of Noah,(PBUH)in the light of *Al-bidaya wa al-Nihaya* of *Ibn kaseer* and King Jame Bible

Thesis of PhD Arabic language

Submitted by: Hafiz Mohammed Faisal

Registration No 167-FA/PHD/S14

Supervisor: Prof. Dr Muhammad Bashir Dean Faculty of

Arabic, IIUI

External supervisor: Prof. Dr. Rifaat Ali Muhammad Aseyed

Head rhetoric department of Al-Azhar Cairo-Egypt

Co- supervisor: Dr Faizan-ur-Rehman

Associate professor Faculty of Arabic, IIUI

الإهداء

إلى روح أمي حيمة الحنا و عيمة المكان نعملني دائماً بين يديها دعاء متصل.. للسماء أهدي إليك روحي وكل طموحي.

وإلى من شجعتني على مواصلة مسيرتي العلمية وذكرك في دعواته المقولة جذبي العزيز رانا محمد حان أطل الله عمره.

وإلى والدي العزيز أمد الله في عمره.

وإلى كل من سعادتي من الأساتذة والزملاء والطلاب .

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع.

مقدمة البحث

تشمل النقاط التالية

1 أهمية الموضوع

2 أسباب اختيار الموضوع

3 الدراسات السابقة

4 إشكالية البحث

5 منهج البحث

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله البررة المتقين وأصحابه المهادين المهديين، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين. وبعد

فإن الدراسات النصية بعامة، ونحو النص خاصة قد أصبح علما مستقلا له أصوله وقواعده وأساليبه وطرائقه نعى به الأمم المختلفة خدمة لمصونها وعملا على فهمها فهما صحيحا وتيسيرا على أسائها عند تعاملهم مع النصوص الأدبية، والنصوص المقدسة الدينية عندهم، كما أصبحت هذه الدراسات محالا متميزا للبحث في التقدم العلمي في الأوساط الأكاديمية في دول العالم بصفة عامة، وفي العالم العربي والإسلامي بصفة خاصة، فكثير من علماء العرب في النصف الثاني من القرن العشرين لحاؤوا إلى هذا المجال ردا قادحا على من أنكر وجود هذه الدراسات في النحو العربي¹، ومن اتهم النحاة القدماء على أنهم كانوا نحاة الجملة، فبدأ علماء المحدثين العرب بترحمون كتب العربيين والأوروبيين في هذا المجال لمعرفة أصولهم النصية، فانكتشف لهم أن غير العرب كانوا يتعاملون مع نصوصهم بأساليب ومعايير العرب التي كانت تستعمل في الأحكام النقدية لنصوصهم العربية ولاسيما من حيث الحدود والرداءة، ومن حيث البلاغة والمصاحبة، ومن حيث الاتصال والانفصال، والفصل والوصل، وحاولوا إثبات حدود اللسانيات الحديثة وأصولها في التراث العربي والعلوم العربية وموهما.

أهمية الموضوع

نظرية "التماسك النصي" من القضايا التي اهتم بها كل من العلماء اللغويين والمفسرين والبلاغيين والنقاد والأدباء في التراث العربي بصفة عامة وفي نظرية "إعجاز النص القرآني" بصفة خاصة حيث أحسن علماء العرب بأهمية تماسك النص المقدس بأحرفه، وبكلماته، وبمركباته، وحمله، وبمقراته، وسوره، وبمحملة متداعب "بسم الله الرحمن الرحيم" ومنتهايا "ب" من الحجة والناس" حتى كأنه كل موحد؛ لذلك أطلقوا على النص القرآني مصطلح "المعحر" بوحدة النصية التي لا يصارعه أي واحد من النصوص الأدبية وكيف يصارعه أحد من الخلق وقد قال الخالق عز

لوقد انكر كثير من اللغويين الأوروبيين والعربيين، وحتى من علماء العرب المخلصين مثل الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح الذي تأثر بنظريات العربيين كثير من القضايا اللغوية والأدبية

وحل فيه "كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لعلمكم تعلقون" فالنص القرآني ليس كص عادي في سلك وحداته وحك معابه واسحام كلياته الكبرى.

وترداد أهمية التماسك النصي لجهود العلماء الأوروبيين الذين طوّروا هذه النظرية في النصف الثاني من القرن العشرين في كتب اللسانيات النصية، وحددوها تحديدا واضحا، وأسّسوا لها بعض الوسائل اللغوية، فاشتروا النص ما أن يكون متماسكا لجميع أجزائه، ومتناسقا بأسياته الكلية والجزيئية. وتظهر أهمية التماسك النصي بأنه مشترك بين نحو الجملة ونحو النص، أعني أن علماء نحو الجملة يهتمون بهذا المعيار في ساء الجملة، كما أنه مهم جدا في ساء النص في كل من التراث العربي والعربي الحديث.

أسباب اختيار الموضوع

هاك عدد أسباب وعلل لاختيار موضوع "التماسك النصي بين العربية والإنجليزية" لكن ما يهمنا هنا هو فيما يلي:

- 1) نظرية التماسك النصي إحدى نظريات حديثة في علم اللغة النصي من ناحية، و معيار من أهم المعايير التي وضعها أصحاب نحو النص في الدراسات النصية من ناحية أخرى؛ لذا ظهرت لي فكرة في موضوع "التماسك" لأن له أهمية بالغة في النصوص الأدبية والنصوص الدينية المقدسة.
- 2) وقد اهتم هذا الجانب بعض الباحثين المحدثين لكنهم حلطوا آراء القدماء بآراء المحدثين ولم يفرقوا بين المعايير والوسائل التي اهتم بها علماء العرب في هذا الجانب - في النصوص الأدبية بصفة عامة والنص القرآني المقدس بصفة خاصة - وعلماء العربيين المحدثين في هذا الجانب أيضا، فكان من الواجب أن نفرق بين هذا وذاك كي نعطي كل ذي حق حقه - كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "أبرل الناس مبارفهم"¹ - وبطلع على معايير كل من العرب وعبر العرب، ثم ناقش ما هي أوجه الاختلاف والاتفاق بينهم؟.

¹حدث التزقي حدث عند قدس عاك حدث كبر من سبلان أو معد ، عن أبي سبلان الفلسطيني ، عن عاتدة بن سبي ، عن عبد الرحمن بن عزم ، عن معاذ بن حل ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أبرل الناس مبره من خير وشر وحسن دهم على الأخلاق الصالحة -

يقول البيهقي في شرح هذا الحديث "أي احصو حرمه كل واحد عن قدره، وعملوه بما يلائم حاله من دين وعلم وشرف، فلا تسوا بين الخدم والخدم، والرئيس والمرؤوس، فيه يورث غداة وحفا في لسون"

أو كبر محمد بن جعفر الخرائطي 427هـ في مكرمه لأخلاق الخرائطي 431هـ

- 3) كاتكت القدماء مليئة بقضايا نصية في النصوص الأدبية بتماسكها وتناسقها من حيث اللفظ والمعنى. فكان من الواجب أن يقدم الباحث جهود القدماء مقرونة بجهود المحدثين الغربيين.
- 4) العلاقة باللغة الإنجليزية، والتخصص في اللغة العربية من أهم الأسباب التي دعت إلى هذا العمل السيط المتواضع، حتى يستفيد الباحث من المقارنة بين اللغتين العالميتين خلال قصة نوح عليه السلام.
- 5) كان نبي الله نوح من أولى العرم من الرسل، اصطفاه الله للدعوة إليه، فهو أول من أرسل إلى الناس كافة، كما أنه أبو السر الثاني، ومنه انتشرت الإنسانية في أنحاء العالم، فقصة من أهم الوثائق القديمة، وفيها ذكر الرحمة والعداب، وصراع الباطل بالحق وانتصار الحق دائما على الباطل، والتوكل على الله والثقة به، والتلطف واللين، والصبر في السراء والضراء وعلبة التوحيد على الوثنية. فهي قصة ذات أهمية بالغة عند جميع الأمم؛ لذا نعدنا عند اليهود والنصارى والمسلمين في كتبهم المقدسة، والمترجمة باللغة العربية والإنجليزية، فاحترقنا للتحليل والدراسة.
- 6) بالإضافة إلى هذه الأسباب نعد أن مباحث هذا الموضوع في بطري غير مدروسة من حيث المقارنة و المقالة، وأنه أفرد لها بعض الباحثين بالدراسة في اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية بعض أنواع هذا الموضوع، فاحترت هذا العمل المقارن؛ ليكون عملا لعويا جديدا في مباحث علم اللغة المقارن في مجال علم اللغة النصي.

الدراسات السابقة

ظهرت الدراسات المتنوعة حول

"التماسك النصي" بعد مصطلحات على الساحة الأدبية واللغوية، فالباحثون حينما كتبوا حول "التماسك النصي" اختلفوا في مباحثهم وتوسعوا في تناول محاوره ومظاهره ومبادئه اللغوية والقندية والبلاغية والدلالية والتداولية غير استخدام مصطلح "التماسك النصي" في كتبهم العلمية، وبحوثهم المنشورة، ورسائلهم الأكاديمية. أحاول في هذا الرسالة جمعها في النقاط التالية:

1- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، لمحمود سليمان حسين

الموازنة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا. استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة مؤتة 2008. تشمل هذه الرسالة

أربعة فصول: الفصل الأول: الجملة والنص، والفصل الثاني: الاتساق، مفهومه، ووسائله، والفصل الثالث: تحليل سورة يوسف وفقا لعناصر الاتساق اللفظية، والفصل الرابع: نتائج الدراسة.

2- **بنية النص في سورة الكهف مقارنة نصية للاتساق والسياق** لشعيب محمودي مذكورة ليل شهادة الماجستير في اللسانيات، في جامعة منتوري قسطنطينة 2009. وتشتمل هذه الرسالة على مدخل تعريفي وثلاثة فصول: الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة "عن الأنبة النصية"، والفصل الثاني: الإطار الإحصائي للدراسة "التحليل النصي لسورة الكهف"، والفصل الثالث: التحليل السياقي لسورة الكهف، ثم الخاتمة.

3- **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب** لمحمد الخطابي من الكتب الرائعة في لسانيات النص. قسم هذا العالم كتابه هذا على ثلاثة أبواب، فالباب الأول: يشتمل على الاقتراحات الغربية، والباب الثاني: على أصول ومعايير النصوص العربية، والباب الثالث: تحليل ومناقشات، ثم خلاصة الكتاب. العلاقات النصية في القرآن الكريم (دراسة نحوية لجهود المفسرين) مصطفى أحمد عبد الحليم جامعة القاهرة كلية دارالعلوم.¹

4- **التماسك في الإنجليزية Cohesion in English** لماثيلاك هاليداي تناول فيه أنماط التماسك وصوره بصورة مفصلة، فتحدث في المقدمة عن بعض المفاهيم، مثل: النص والنصية، والتماسك، وعلاقة التماسك بعلم اللغة، وعلاقته ببناء الخطاب، ثم تناول أسس التماسك، أو عوامل التماسك، وخصائصه للإحالة، وفصلا للاستبدال وفصلا للحذف، وفصلا للربط، وفصلا للتماسك المعجمي، ثم خصص فصلا لمعاني التماسك. وأخيرا كان تحليل التماسك في بعض أحراء النصوص المتفرقة. وفي الفصل الأخير من الكتاب ذكر هاليداي ملخصا لأسس التماسك في الإنجليزية مدعوما بالأدوات المناسبة لكل أساس من هذه الأسس.²

هذه هي أهم الدراسات السابقة على هذا البحث. لا شك أن البحوث والرسائل التي سبقت على هذا البحث هي رسائل رائعة جدًا ومحاولات قيمة في اللسانيات النصية، لكن ليس معنى ذلك أنها الدراسات الإحصائية لكل

¹ محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الطبعة: 1 سنة 1991م

² Cohesion in English, by Michel Halliday, published by Longman Group Limited London 1976.

Halliday's Introduction to functional Grammar, M. A. K. Halliday Revised by Christian M I M Matthiessen, Routledge, London and new York, fourth edition published 2014, page. 593-650

حواس التماسك النصي، بل هناك عدد ملاحظات على أصحاب هذه الرسائل الذين أهملوا إهمالا شديدا لبعض الجواب المهمة، يشير إليها فيما يلي:

- أ- تداحل المصطلحات بعضها بعض، وعدم التفريق بينها وتحديدتها تحديدا ماسبا في الدراسات السابقة.
- ب- إهمال مصطلح "التماسك النصي" في الدراسات السابقة، وذكره فيها بإشارات عابرة فقط.
- ت- إهمال تقسيم التماسك إلى السبك والحك في ساء النص وتحليله في الدراسات السابقة.
- ث- الخلط بين آراء القدماء وآراء المحدثين دون تمييز بينها في الدراسات السابقة.
- ح- إهمال القرائن المعنوية - وسائل الحك - والاهتمام بالقرائن اللفظية - وسائل السبك - في الدراسات السابقة.

- ح- الاهتمام بحاب والإهمال لحاب آخر بدون أي مقارنة بين اللغتين: العربية والإنجليزية.
- خ- الإهمال للحاب التطبيقي على مستوى التحليل النصي، والاستشهاد ببعض الجمل والفقرات المتفرقة في الدراسات السابقة.

هذه هي أهم الملاحظات التي يقوم بها البحث، ويحاول أن يقوم بكل ما يتصل بموضوع التماسك بجوابه المختلفة، ويدرسها دراسة عميقة، كما يقسم "التماسك النصي" إلى السبك والحك في العربية والإنجليزية، ويخصص لكل من العربية والإنجليزية فصولا ومباحث تم المطالب على حدة في الباب الأول. كما أن قصة نوح عليه السلام تكون موضع التطبيق من حيث إما نص عربي عدد اس كثير من ناحية، ونص إنجليزي في ترجمة ملك جيم king Jam من ناحية أخرى، وهذا كله في الباب الثاني. وفي الباب الثالث يقوم البحث بمقارنة أوجه الاتفاق والاختلاف بين العربية والإنجليزية على مستوى وسائل التماسك ملخصا لكل ما سبق في الإطار النظري والتطبيقي، ثم يقوم البحث بدراسة موضوعية للقصة فيقارنها حسب متفقاتها ومميزاتا وخصائصها أو نقول باختلافاتها في النص العربي والنص الإنجليزي.

إشكالية البحث

يدور هذا البحث حول عدد أسئلة تحتاج إلى إجابات لها، وبعض الإشكاليات التي تحتاج إلى وضع حلول مناسبة. من بين هذه الإشكاليات كما ذكرنا الخلط في بعض المصطلحات، مثل: الانسجام والربط والتسيق إلى

الإضطراب الناحم عن الخلط بين آراء العلماء العرب وعلماء العرب في معالجتهم لهذه المصطلحات، ويتوقع أن تصل إلى هذه العاية عن طريق المقارنة بين مفهوم التماسك عند العرب والعرب. يضاف إلى هذا أن المكتبة تفتقر إلى تحت يقوم تحليل النص بشكل مستقل وكامل فكان اختيار قصة نوح عليه السلام لتحقيق هذه العاية المستوددة

منهج البحث

المهجع الذي يهجع عليه البحث هو المهجع التكاملي، والمهجع المقارن ويستفيد البحث من المهجع الأسطوري و التطبيقى أيضا. ويقوم البحث بتعريف المصطلحات المهمة دون غيرها، وترجمة أهم أعلام العرب والعرب، ولايقوم البحث بترجمة كل علم؛ كما لا يحتاج البحث أن يترجم كل نص عربي إلى الإنجليزية، وكل نص إنجليزي إلى العربية خلال الاستشهاد والاقتباسات في البحث، بالإضافة إلى ذلك يهتم البحث بالمصادر الأصلية عند الأحاد لعرض الاستشهاد.

خطة البحث

المقدمة

التمهيد: مدخل تاريخي عن الإسهامات النصية في التراث العربي والعربي.

الباب الأول : التماسك عند العرب والغرب

الفصل الأول : التماسك عند العلماء العرب

البحث الأول: مفهوم التماسك ومظاهره عند العلماء العرب

البحث الثاني: أقسام التماسك

المطلب الأول: مفهوم السك ووسائله

المطلب الثاني: مفهوم الحك ووسائله

الفصل الثاني: التماسك عند علماء الغرب

المبحث الأول: مفهوم التماسك ومظاهره عند علماء الغرب

المبحث الثاني: أقسام التماسك

المطلب الأول: مفهوم السك ووسائله The concept of cohesion and its Devices

المطلب الثاني: مفهوم الحك ووسائله The concept of coherence and its Devices

الباب الثاني: التماسك النصي في قصة نوح عليه السلام في العربية والإنجليزية (رؤية فنية)

الفصل الأول: أثر عناصر التماسك في تحليل النص العربي في البداية والنهاية لابن كثير.

مدخل: ترجمة اس كثير وكتابه البداية والنهاية

المبحث الأول: التحليل النصي بوسائل السك (The devices of cohesion)

المبحث الثاني: التحليل النصي بوسائل الحك (The devices of coherence)

الفصل الثاني: أثر عناصر التماسك في تحليل النص الإنجليزي في ملك جيم بابل

مدخل: ترجمة ملك جيم وترجمته للسائل في الإنجليزية

المبحث الأول: التحليل النصي بوسائل السك (The devices of cohesion)

المبحث الثاني: التحليل النصي بوسائل الحك (The devices of coherence)

الباب الثالث: معايير المفاضلة في قصة نوح عليه السلام بين العربية والإنجليزية. (رؤية نقدية)

الفصل الأول: الفصل الأول لدراسة فنية مقارنة بين اللغة العربية والإنجليزية

المبحث الأول: مراحل تطور التماسك النصي في اللتين دراسة مقارنة من خلال أعلام هذه الطرية في الثقافتين

"العربية والإنجليزية"

المبحث الثاني: المقارنة بوسائل السلك بين العربية والإنجليزية

المبحث الثالث: المقارنة بوسائل الحلك بين العربية والإنجليزية

الفصل الثاني: الدراسة الموضوعية المقارنة بين النص العربي والإنجليزي

المبحث الأول: خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية والعربية

المطلب الأول: خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية

المطلب الثاني: خصائص ومميزات القصة في اللغة العربية

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف والاتفاق بين النص العربي والإنجليزي

المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين النص العربي والإنجليزي

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق بين النص العربي والإنجليزية

المطلب الثالث: التأثير والتأثير بين النص العربي و نص التوراة

خاتمة البحث

الفهارس الفنية

التمهيد

مدخل تاريخي عن الإسهامات النصية في التراث العربي والغربي.

التمهيد

مدخل تاريخي عن الإسهامات النصية في التراث العربي والغربي

يعد علم اللغة النصي أحدث فرع من علم اللغة العام، غير أنه يتميز عنها من جهة الشأنة والتطور، إذ إنه لم يرتبط في شأنته أو تطوره ببلد معين أو مدرسة معينة أو باتجاه محدد، بل على العكس، فإن أقطابه قد وجدوا بدايات هذا العلم في أعمال لغوية محددة ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على يد أئى اللسانيات الحديثة دى سوسير¹، وفي أمريكا على يد بلومفيلد² وتلاميذه. وعلى تعبير "الدكتور أحمد عفيفي" ظهر هذا العلم نتيجة لمجموعة من الثقافات وللعلوم المتنوعة بعضها لغوية وبعضها غير لغوية، وتطويراً لحوت لغوية مكتملة قامت بها المدارس اللغوية الأوروبية والأمريكية³. وقد حاوز "رليج هاريس Z. Harris"⁴ في أعماله حدود الحملة إلى حدود النص أو الخطاب⁵. إذ إنه هو أول لساني حديث يعد الخطاب موضوعاً شرعياً للدرس النصي، فإن ثمة

¹ هو فرديناند دى سوسير "Ferdinand de Saussure" ولد في جنيف 1857م في أسرة فاضلة في العلوم والفنون، درس في جامعة لايبزيغ الألمانية 1875م. وكتب له - بعض ذلك الساتر العلمي الذي وقع بين كوربيوس وحنه من الشأنة المحددة على رأسهم كارل ماركس - وكان قد ألقى عمله 1878م المسماة "رسالة في طاء الصوتيات في افسد أوروبا. وتحصل على درجة دكتوراه حواء موضوع - حانة اخر المنطق في اللسانيات - وهو من 22 سنة - ولم يفسر حلال فترة التدريس 1880/1891م بمرسا الا بالحوافق والتاريخي، وكذلك كان حاله بعد عودته إلى جنيف إلى عام 1896م. وفي 1907م قرر العودة بعد انقطاع للتدريس لأسباب اجتماعية مر لها كان خا آخر في نفسه، وحاول حده احتره فده بكن دفعه أرايد التي حله بان يكون حفره عامة لمفسر اللغة ودراستها، وأصبح من التقليدي القول بأن فرديناند دى سوسير هو أئى اللسانيات الحديثة، فعمله أصبحت دراسه السعه مع وفق منهج علمي أئى بوحى استمول والدفع وعدم التناقض يظهر - بريحية ناريشت مباح علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمه، على عليه - د - سعيد حسن حيزي مؤسسة احبار مصر ونشور 1996م، ص 204-205

² بلومفيلد يومسند أحد علماء اللغة الأمريكيين، حده هم الراسين في مجال اللغويات السبوية في الولايات المتحدة الأمريكية حلال الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، سهر معجمه اعلام علم النص، باب اء

³ الدكتور أحمد عفيفي، حوا نص احاء حده في درس نحوي، الناشر مكتبة الزهراء الشرق 116 شارع محمد فريد القاهرة، صفحة 10

⁴ هو رليج هاريس Z. Harris عام لغوي وفيلسوف، ولد في الولايات المتحدة الأمريكية 1909م، وتوفي 1992م. أسهم في علم اللسانيات عامة وعلم اللغة النصي خاصة بعدد كتب وحوت ونظريات متعددة يظهر موقعه الهام

⁵ ظهر مصطلح تحليل الخطاب صوريا في مجال - حسب اللساني - لغة أربعة مجموعة من اللسانيين في حوار معهم الحملة، باعتبارها الوحدة اللسانية الكبرى الفارقة للوحدة والتحليل، إلى وحوات أكثر من قس - مجموع بعض والخطاب - وبذلك امتنحت اللسانيات على حقول معرفية متعددة، واستعادت من ألياقها وأقوات تحليلها، ومن قنل - بسد الأدي وعنه النص وعلم الاحصاح - وأصبح من نتائج ذلك ظهور لسانات النص، واللسانيات النصية، واللسانيات القابوه - ورغم ذلك فإن تحليل الخطاب يحتاج لشرح والمسير والسجين ويرى على ذلك ان معنى كدش مواقع متكلمس الاحصاحه وحاصلهم التلغظية التي تمنح حطاهم هوية تلغظية خاصة - وإذا كانت الشأنة اللسانية - حسب احطاب أمرا مسمما - خاصة بمد ان كتب امسلى السبوي لتوربي "رليج هاريس Z. Harris" نخته "تحليل الخطاب" عام 1952م، فإن تعريفه طئ علمناه حسب لمس - معصحات أخرى مثل النص والمفروض، كما أن حنود ممارسة حطله قد ثابت فيها الآراء وتعددت المناهج بالنظر لتصارب مناهج الدراسة والتحليل واختلاف الخلفات المعرفه

دراسات سابقة على أعمال هاريس يمكن أن تعد بحق البدايات الفعلية في تحليل الخطاب، كما قدمت هذه الدراسات بعض الأفكار النصية الجوهرية، ولكنها متناثرة ومحدودة¹.

تم تطورت الدراسات النصية في السبعينيات على يد فاندك² (Teun A. Van Dijk) الذي يعد المؤسس الحقيقي لعلم النص أو نحو النص، وهو الذي وضع تصورا كاملا لنحو النص منذ بداية عام 1972 في كتابه³، حيث فرق بين النص والخطاب في معنى واحد، يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد البنيوية، والسياقية، والثقافية، فرأى أن ميدان علم النص يشمل ميدان اللسانيات بشكل خاص. من هنا يعد "فاندك" أحد أهم رواد في تطور تلك النظرية⁴. وصار هذا العلم علما مستقلا له أصوله وقواعده وله حدوده وقيوده الخاصة على يد "روبرت دي بوجراندي"⁵ و"دريسلار Dressler"⁶ في الثمانينيات، في تحديدتهما للنص "أنه حدث تواصل يلزم لكونه نصا أن تتوافره سعة معايير للنصية محتمة، ويروى عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير، وهي: السك والخلك، والقصص، والقبول، والمقامية، والإعلامية، والتأخر. ويمكن تصنيف هذه المعايير السبع فيما يتصل بالنص في داته، وهما معيارا السك والخلك، وما يتصل بمستعملي النص، سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا وذلك

¹ أ-د- سعيد حسن حري. كتابه علم لغة النص معاهمه والإنجازات، الناشر مؤسسة المختار للشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1413هـ - 2010م، صفحة 32

² ولد هذا العالم في انفرن بفرنس في سنة 1926م، وهو من ذوي كبر، وخاصة في ميدان علم اللغة النصي. وقد تطورت أفكاره النصية في النصف الثاني من القرن العشرين. ومن أهم أعماله في علم اللغة النصي عددته منها: بعض سياقات الخطاب والسفطة موقع Teun A van Dijk

3 Text and context, explorations in the Semantics and pragmatics of discourse, by Teun A. Van Dijk Longman
Linguistics Library AND Some aspects of text Grammar, written by Teun A. Van Dijk

4-الدكتور احمد عصفي، هو النص اتحاد جدد في المدرس الحوي، الناشر مكتبة الزمراء الشرق 116 شارع محمد فريد القاهرة صفحة 10-13

5هو عالم من علماء اللغة النصي. وأسس جامعة بيربوا - بولادات اسحدة الأمريكية، فله عددته في علم اللغة النصي من أهمها كتابه المشهور Text, Discourse and

Process Toward a multi-disciplinary science of text, published by Alex Publishing Corporation Norwood new jersey
1980

ترجمه وعلق عليه، أ. د. تمام حسام باسم "النص والخطاب والإجراء"، الناشر عالم الكتب بالقاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م

⁶ هو من أهم علماء النص الذي يعتبر على يد علم اللغة النصي في الولايات المتحدة الأمريكية، كما هو راسل أستاذ روبرت دي بوجراندي بجامعة فلوريدا. يهوى كتاب مدخل إلى علم لغة نصي، ص 7

معياري القصد والقول، وما يتصل بالسياق المادي، والثقافي المحيط بالنص وذلك معايير الإعلام، والمقامية. والتناص¹.

مفهوم النصية The Concept of texture

صرح المراجع بأصل كلمة "Text"، في اللغة الإنجليزية، وكلمة "Texte" في اللغة الفرنسية ترجع إلى الأصل اللاتيني "Textus" بمعنى "النسيج"، أو "الصغيرة من النسيج"، ومشتقة من "Textila" و "Textus" على ما للعلاقة بإنشائها من السجدة، أمر حلة تحصيل المواد، وانتهاء من حلة السجدة الهائيو بيعة، وقد ترجمت كلمة "Texte" و "Text" إلى اللغة العربية بكلمة "نص"². والأصل اللاتيني يحيل إلى "النسيج" وهذا المادة توحيد لالات متعددة منها : دقة التنظيم، وبراعة الصنع، والجهد والقصد، والكمال والاستواء³. وقد أشار رولان بارت⁴ إلى أن كلمة "Texte"، تدلّ على "النسيج" وهذا النسيج يوصف بأنه نتاج يختص وراءه المعنى، وهذا تبرز حصيصة أساسية وجوهرية، وهي ترابط مكوناتها وتساكنها على نحو يشكل وحدته الكلية، فالنص عند رولان بارت: "هو الكتابة، والكتابة علم متعة الكلام، أو لِقْلُ إنه الكتابة نفسها"⁵. وتلتقي تعريفات علماء لغة النص على حصيصة ترابط النص، وقد توفرت هذه الحصيصة في الدلالة المعجمية لكلمة "Text"، من هنا وصف النص بأنه السطح الظاهري للنتاج الأدبي، ونسيج من الكلمات المطبوعة في التأليف والمسقة، بحيث تفوض شكلا ثانيا، ووحيدا. ولذلك أقل على هذا التعريف عدد كبير من علماء المحدثين⁶.

¹ دكتور سعد عبد العزيز مصلوح، السلافة العربية في الاستعمارات المسماة أفان حديث، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت الطبعة الأولى 2003، صفحة 224-227.

² دكتور محمد إسماعيل خليل، المراكمة العلام من نص النكت والقص الطوط، منشور في مجلة المعرفة، العدد 370، 1994م.

³ عبد المادر سريشار نخس اجتماع الألف في القصد، نص، ص 17.

⁴ الأثر في نادر شيخ النص (حت في ما يكون في سموص هذا) المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 1993، صفحة 12.

⁵ محمد الأحضر النصحي، مدخل إلى علم نص، ومجالات تطبيقية، ص 20.

⁶ رولان بارت في سموبورج عام 1915، قضى بارت صغرته في مايون في جنوب، وحصل دراسته الإسدالية والثانية في باريس، عني بارت في كلية الفرنسية عام 1977. وتوفي في عام 1980. وله عدد مقالات في سموب في أعماله. رولان بارت بقلم رولان بارت، كاميرا لوسيدا، تأملات حول التصوير ينظر سموبون مذكرا. أدينا معاصر من السبوة إلى ما بعد أحداثه جوب، ص 253-254.

⁷ دكتور أحمد عبيد، كتابه هو النص اتحاد حديث في العرس النحوي، الناشر مكتبة الزهراء الشرق 116 شارع محمد فريد القاهرة ص 29.

⁸ كاتال الدكتور عمر أبو حرمه وكلامه المنور حول هذا التعريف، في كتابه هو النص (نقد الطرية وساء أخرى) الناشر عالم الكتب الحديثة، الطبعة الأولى 1425 هجري 2004م، صفحة 41-42.

فمن هنا احتل تعريف النص مساحة كبيرة عند المهتمين بلسانيات النص ومنه نحو النص ، وسأحاول الإبحار في هذا الشأن لصيق مساحة البحث، وهناك من ركز على الكتانة بقوله "إن النص هو الكتابة فقط"¹. كما ركز بعضهم على الطق يعني النص هو الكلام المطروق فقط².

وقد عرّف "هالدائ" Halliday³ و "روقية حسن" Ruqaiya Hasan⁴ " أن كلمة نص تستخدم في علم اللغة النصي لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو مطوقة مهما كان طولها . وأن تكون وحدة متكاملة وأنه إذا كانت الحملة وحدة نحوية، فإن النص ليس وحدة نحوية أوسع، أو مجرد مجموع حمل، أو حملة كبرى وإنما هو وحدة دلالية لها معنى في سياق معين، هذه الوحدة الدلالية تتحقق أو تتجسد في شكل جمل، وهذا يفسر علاقة النص بالحملة، فالأحيرة محسدة للوحدة الدلالية التي يشكلها النص في موقف اتصالي ما، وقد تكون الوحدة الدلالية في حملة واحدة، وقد تكون في أقل من حملة، كما هي الحال في التسيهات والإشارات والعاوين والإعلانات التي تتكون عالما من حرف واسم مثل: "للبيع" أو "لا تدخين" وما إلى ذلك، و في معظم الأحيان تشمل الوحدة الدلالية مفاهيم عدد حمل⁵. من هنا فرق "فاندائك" بين الأسية الصعري والأسية الكبرى داخل نص/ خطاب ما.

discourse The concept of المفهوم الخطاب

لقد تعددت مفاهيم مصطلح "الخطاب" تعدد تصورات المهتمين به، فأول من تطرق لمفهوم الخطاب صراحة هو "هاريس" من خلال أعماله التي نشرت بعنوان "تحليل الخطاب Discourse analysis"، مطلقا من مفهوم الجملة، ومطالبا مستوى أعلى للتحليل اللساني الذي يتجاوز نطاق الحملة في إشارة منه إلى الخطاب. يقول "دومينيك

¹ مهم دوان دارب في كتابه لغة النص، ترجمه صف وحسن سبحان، ص 62-63

² مهم بول ريكور يتون في حد النص أو الخطاب الا ليسم هنا كل ما يحاط به تلك الكتانة "

³ مايكل هالدائ 1925م ولد في إنجلترا لاسره جامعة ، ودرس اللغات متخرجا في جامعات ميكن وإنجلترا سنة 1955، تحصل سنة 1981 على جائزة دافيد راسل للبحث المتميز في تعليمه ، (إنجلترا من اخلص الوصي لعلمي الإخبارية بأمر ك وله اعمال بعطي قطاعات لسانية متنوعة منها لسانيات النص والتعليمية والتشعيرة واللسانيات العامة ، وهو صاحب نظرية في النحو يعرف بنظرية النحو النعامي . أما -لاسه- مع زوجته هندية الأصل رقية حسن كتابا حول الاتساق في اللغة الإنجليزية سنة 1985 يطر في أعلام اللسانيين المعاصرين إدارة عامة

⁴ رقية حسن 1931 - 14 يونيو، حريز - 2015 وكانت اساده لغويات، عملت تدريسي اللغويات وشملت مااصب أستاذ زائر في جامعات عددي إنجلترا كان آخر منصب سعت في جامعة ماكواربي سدي بامبرالنا، وبعد ذلك شغلت منصب وبذلك أصبحت أستاذة متفرغة منذ عام 1994 قامت رقية حسن بالكثير من الأبحاث في مسيرتها المهنية في مجالات النص المنعوط والشاعرة وعلاوة النص السياقي، وعلاوة على بالنسج النعني، والنحو اللغوي، والاختلاف الدلالي كما نشرت دراسات في هذه المجالات وبما أعترته في مجال الاختلاف الدلالي هو ابتكار سبكات معام دلالي مرسعة لتحليل المعنى في امعادنات الطبيعة بين الناس يطر في " R I P Ruqaiya Hasan A life well lived beenasarvar

⁵ هالدائ و رقية حسن، أساسيات في الإنجليزية، ص 293-294

مايعوب¹ "إن مصطلح "الخطاب"، من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات، يحيل على نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل حتى محدد، فاللغة في الخطاب لاتعدّ بنية اعتبارية بل نشاطا لأفراد مدرجين في سياقات معينة، والخطاب هذا المعنى لايتحمل صيغة الجمع. كما أن الخطاب لايمكّن أن يكون موضوع تناول لساني صرف، غير "أن الخطاب يتكوّن من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل"². وذهب بعض الباحثين إلى أن مصطلح "الخطاب" يرادف مصطلح الكلام "Parole" كما رأى دي سوسير خلال تقسيمه بين اللغة والكلام. فالخطاب هو وحدة لغوية، ودلالية، وقواصلية يقوم المتكلم بإنتاجها في موقف ما³.

ما بين النص والخطاب Difference between text and discourse

لقد استعمل مصطلح الخطاب Discourse، والنص Text في الدراسات النصية الحديثة حول بنية اللغة دون تمثيل كبير بينهما، كما فرّق بعض الباحثين بين المصطلحين على أسس متعددة. من هنا نجد التفريق في تعريف الخطاب والنص على أسس عديدة، ومن أهمها يذكر في التالي:

أساس الدلالة الاجتماعية: ذكر بعض اللغويين الحديثين أن التعبير بين «Text and Discourse» تمثيرا بسيط جدا، فبعد ما تكون مادة اللغة، وتشكلها، وسيتها هي الموضوع ينحى التأكيد إلى استعمال مصطلح "النص" Text. وحين يكون محتوى اللغة ودلالاتها الاجتماعية، هي الموضوع تنحى الدراسة "للخطاب" Discourse⁴ أساس الكتابة: لكن فرق بعض الباحثين بين المفهومين على أساس الكتابة، ومن ثم التواصل؛ لأن المدوّن والمكتوب من مطورهم لايتحقق شروط عملية الاتصال، لأن المتلقي مفقود ولايكون التأثير عليه مائترا. فالخطاب هو كل ملفوظ قل تدويه⁵. كما ذهب فريق آخر من الباحثين إلى أن «Text and Discourse» قريب جدا في مفهومهما إذ أنهما يشتركان في العديد من المعايير، وأغلب الدراسات ترادف بينهما وتعطيها تعريفا واحدا، ونحسب رأينا أن الإشكالية بين المفهومين هي إشكالية مصطلحات لاغيرها. فالتفريق بين النص والخطاب ليس صحيحا.

¹ وهو عام لغوي من علماء الأوربيين، له عدد كتب في علم النص من أهمها "معجم المصطلحات المعانيح لتحليل الخطاب" و ترجمه إلى العربية جيتان

² نفس المرجع

³ د. مدر ساشي، الشهاب والبلال (الكنه)، مركز الإمام الحجازي 1996م، ص 101-102

⁴ د. كمال بشر، التفكير اللغوي بين النسخ والحديث، العرق الرابع، دار الثقافة العربية 1990-1991م، ص 74-75

⁵ Critical Discourse Analysis, by Terry Locke, continuum international publishing group London 2005, page 13- 14

⁶ دكتور صلاح فضل، بلاغة الحجاج وسبب النص ص 278

وهذا واضح من تعريف علماء النص والخطاب أن النص أو الخطاب "حدث تواصل يلم لكونه نصا أن تتوافر له سعة معايير للنصية محتمة، ويبرول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير وهي : السك والخطك والقصد والقبول والإعلام والمقامية والتناص"¹ فهذه المعايير قواعد وأسس يقوم عليها المطوق أو المكتوب ليكون نصا/ خطابا تواصليا بين المرسل والمتلقي في موقف من مواقف الحياة. فالنص هو السية الكبرى -Macro- "structure" التي تشمل عدد وحدات لغوية ، ودلالية ، وتواصلية. فهي أعلى درجة التداولية في اللسانيات النصية "Larger unit of textual linguistics". وقد تعها كثير من الدارسين العرب وفهموها فهما صحيحا حتى أوصحوها أكثر مما وصلوا إليها علماء الغرب في كتبهم العلمية، وبحوثهم الأكاديمية، ورسائلهم الجامعية في الدراسات العليا"².

معايير النص/نحو النص "Text grammar"

مصطلح "نحو النص" هو فرع علم اللغة النصي ومرتبط به، وقد أضيفت كلمة (نحو) إلى كلمة "النص" تمييزاً له عن (نحو الجملة)، ولا تث أن نحو النص يتعامل مع الخطاب أو النص الذي توافرت له معايير السعة، فإن لم تتوافر لنص ما هذه المعايير فإن تحليله لا يسمى نحو نص. وقد ذكر بعض الباحثين "أن نحو النص واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفاً واحداً وهو الوصف والدراسة اللغوية للأنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي. اختلف مصطلح نحو النص في تحقيق هذا الهدف بعض المصطلحات الأخرى التي تعنى بذلك أيضاً منها: "علم النص" و"علم اللغة النصي" و "نظرية النص" كل هذه المصطلحات للدلول واحد³. يقول الدكتور عمر أبو حرمة: إن مصطلح "نحو النص" لم يكن مركباً لقيا من كلمتين، هما "نحو" و"النص" نخت صار المصطلح "نحو النص" علماً لقيا يدل على مفهوم خارج عن معنى جزأيه، بل هو مركب إضافي تكوّن من إضافة

¹ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإعلام، ص 106

دكتور سعد عبد العزيز مصلوح، نحو الحروم النص السعري، دراسة في فقه حاهلية، فصول اعلى العاشر، العددان الأول والثاني، ص 154

علم لغة النص، ص 146

² دكتور أحمد عمري، كتابه نحو النص احاد جدد، في الدرس النحوي، الناشر مكتبة الرضاء الشرق 116 شارع محمد فريد لقاهر ص 27

دكتور سعيد حوري، علم اللغة النص المعاهيم واداهات، ص 96

عبد الحاق فرحان شاهين، اصول المعايير النحوية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 20

الدفع بين البلاغة العربية واللسانيات، ص 69

³ نحو النص احاد جدد في الدرس النحوي، ص 31

كلمة (نحو) إلى كلمة (نحو) فتشأ معناه من جمع معنى كل عصر فيه إلى معنى العصر الثاني¹. فحسب النص نظام مكون من سعة معايير النصية التي ذكرها علماء اللغة النصي، وهي كالتالي:

1- السبك/الاتساق: Cohesion

ظهر هذا المصطلح على يد Halliday and Ruqya Hassan في كتابهما التماسك في الإنجليزية². ويعني به مجموع الوسائل اللسانية التي تحقق الربط بين الجمل، كما يتحقق هذا المعيار عند "روبرت دي بوجراند" بواسطة التراط الرصفي القائم على النحو في البنية السطحية، حيث مساحة الجمل، والتراكيب، والتكرار، والحدف، والروابط. فالسبك يهتم بظاهر النص، ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللغوي. يقول الدكتور أحمد عميتي "إن السبك يعني الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى السية السطحية في النص بحيث يؤدي السائق منها إلى اللاحق³."

2- الحبكة/الانسجام: Coherence

هو معيار من معايير السبع لنحو النص، يقصد به التابع الدلالي للمفاهيم والعلاقات داخل النص، أو الإلصاق حاش الربط المعنوي. كما هو "عصر يختص بالاستمرارية في عالم النص، وأعلى ما الاستمرارية الدلالية التي تتحلل في مطومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"⁴. فالحبك هو عصر معبر عن العلاقات الخطية الموحدة بين المعاني في النص وتولد. وأول من استعمل هذا المصطلح هو "TEUN A. VAN DIJK"، في كتابه "Text and Context"، ثم حدد مفهومه بشكل خاص عند "روبرت دي بوجراند". كما عرّف بوجراند هذا المعيار بقوله "أنه يقوم على التراط المكروي أو المفهومي الذي تحققه السية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر منطقية، مثل: السية والعموم والخصوص وغيرها، وهي تعمل على تنظيم الأحداث والوقائع داخل سية النص، وعلى

¹ دكتور عمر ابو حرمه، نحو النص - نقد ومطالعته - إصدار أخرى ص 23-24

² Cohesion in English, by Halliday and Ruqya Hassan, published by Longman Group Limited London 1976

ظهر مصطلح "cohesion" بمعنى "اتماسك" على يد هاليداي في اللغة الإنجليزية من حيث اللفظ والمعنى، لكن بعد ذلك ترجمه بعض الباحثين معنى "السبك" وأريد به الإتساق اللغوي في النص والخطاب، فهو اسم آخر، ماكني وسدكر هذا في تعريف التماسك في ما بعد.

³ نحو النص - إعداد جديدي في الدرس النحوي، ص 90

لسانات النص النظرية والخطاب، ص 23

⁴ نحو النص - الأصالة والحدائق - د أحمد محمد عبد الراضي - ص 109 ونحو النص - دكتور أبو حرمه ص 78 و بعد مصلوح - نحو أخرى للنص السري - ص

هذا يشمل مفهوم الترابط مفهوم التماسك المعوي، ولذلك أطلق علماء النص مصطلح "التماسك" على السلك والخلك¹.

التماسك النصي / Textual Cohesion

ظهر هذا المصطلح في الدراسات النصية نتيجة عوامل متعددة، فهو نتيجة وهدف وليس وسيلة، كما هو نتيجة لأدوار اللغة المختلفة ابتداء من الحرف إلى أعلى مستوى لغوي، فالدلالي، ثم النية الكبرى. فالتماسك مجموعة من العلاقات اللفظية والدلالية بين أجزاء النص. تلتحم هذه الأجزاء وتتماسك بعضها مع بعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه أشلاء وممَرَّق لارابط بينهما. فالتماسك له أهمية كبرى في النص والخطاب، بل في كل عمليات الاتصال اللغوي، وبدون التماسك لاتسمى الجملة جملة والنص نصاً. وقد قسّم علماء النص التماسك إلى خمسة أقسام منها: ¹- التماسك الصوتي: ²- التماسك المعجمي ³- التماسك النحوي ⁴- التماسك الدلالي ⁵- التماسك الراجح/التداولي.

عناصر التماسك

لقد تعددت المحاولات لفهم التماسك، وتصنيف أدواته وعناصره، ومن أبرز من أسهم في هذه المحاولات "هاليداي" و "رورث دي بوجراند" في كتيهما²، وحاولا اقتراح جملة من الروابط التي تحقق التماسك النصي. وهذه العناصر هي: ¹- الإحالة Reference، ²- الاستبدال Substitution، ³- الحذف Ellipses، ⁴- الوصل/العطف Conjunction، ⁵- التكرار/إعادة اللفظ Recurrence، ⁶- التعريف Definiteness، ⁷- التضمين Collocation، ⁸- سياقات النص Context situations. فالتماسك من أهم المعايير التي تتصل بالنص في ذاته ومن داته، يقول الدكتور سعد عبد العزير مصلوح عن علاقة التماسك بالنص "ونحن معيون هنا أصالة باختيار المعيارين المرتكزين على النص في ذاته، وهما السبك والخلك"³، أي "التماسك". وعبد "بوجراند" Beaugrande و "درايسلر" Dressler "يمتثلان من الأفكار التي تشير إلى عمليات متجهة صوب مادة النص"⁴.

¹ مدح إلى علم النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند ودرايسلر ص 27 صلاح الدين صالح حسن - الدلالة والنحو - ص 274

² التماسك في الإعراب، ص 4-5 النص والخطاب والإجراء، ص 301-302

³ في سلافة العربية والأساليب اللغوية أمثال حديث، ص 227

⁴ مدح إلى علم النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند ودرايسلر، ص 30

3- المقصدية Intentionality

هذا المعيار يتخصص موقف مستثنى النص، من كَوْن صورة ما من صور اللغة، وقصدتها أن تكون نصا أو خطابا يتمتع بالقصد. وهي ذات تأثير في نشاط الاتصال، وثمة أفكار تشير إلى مستعمل النص أطلق بعض الباحثين على هذا المعيار اسم "القصدية". وموضوع هذا تحقيق مقاصد متح النص¹. يقول "بوجراندي" Beaugrande و "دراسلر" Dressler في كتابهما "Introduction to text linguistics" أن "القصدية تعني قصد متح النص من أية تشكيلة لغوية يتحها؛ لأن تكون قصدا مسبوكا محبوكا، وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتحها متحو النصوص في استغلال النصوص من أجل متاعه مقاصدهم وتحقيفها"². فالمقصدية هي موقف متح النص لإنتاج نص متماسك ومتناسق؛ وهذا يعني أن أي كاتب هدفه الأول والآخر من إنتاجه لنص ما، هو إيصال حملة من المقاصد والأعراض للقارئ؛ ولذلك أشار بعض الباحثين إلى "أن كل حدث سواء كان لغويا أم غير لغوي إما أن يكون محتويا على نية الدلالة، وإما ألا يكون محتويا عليها. والمقصد هو توصيل المفهوم إلى المتلقي أو ربما كان القصد هو طلب شيء ما يعفنه استجابة"³، ومعنى هذا أن للقصد تأثيرا في نية النص وأسلوبه، لذلك فإن الكاتب يبي نضه بناء معينا، ويختار لذلك وسائل لغوية ملائمة. فمن شأنه أن يتخصص تحقيق قصده. وكان ميخائيل ناختين⁴ يرى أن النص يتحدد "بمعاملين يجعلان منه نصا، وهما "النية / العزم" و "تعميد هذه النية"، وهما يتفاعلان بشكل دياميكي"⁵. وعلى هذا تمكن أهمية القصد في أنه يمثل حزرا مهما في دلالة الخطاب أو النص، بل لاكتسب النص دلالة إلا بفعل قصد المتكلم وتعميده.

¹ مدخل إلى علم لغة النص، صمدت بحرية دني بوجراندي ودراسلر، ص 30

² د عزة شمس محمد، عمل لغة النص، ص 28

³ نحو النص، اتجاه حديث في النثر، ص 80

⁴ ولده ناختين في تحرس الثاني / نوفمبر 1895 وحصل على شهادة الكلاسيكيات ودراسة النصوص، وفقه اللغة من جامعة نروغراد في عام 1918 م. بعد ناختين استادا إلى بعد

التقديرات، و أحد كبار اسطرس في الأدب في النثر تعتبر كما هو فيلسوف اجتماعي وسياسي توفي ناختين في أيار 1975 م. ينظر جيسون مؤلفا، ص 31

⁵ محمد الأحضر الصيحي، مدخل إلى علم النص ومعالجات تطبيقه، ص 97

4- المقبولية / Acceptability

ويعني مدى تفاعل القارئ مع النص، وارتباطه به؛ فالقارئ يكون موقفاً "حول توقع نص متماسك ومتناسق"¹ وترتبط المقبولية بالمتلقي ومدى حكمه على النص من جانب أنه دواعية. والمقبولية بالمعنى الواسع رعمة مشقة للمشاركة في العملية الإنتاجية للنص، حيث يحدث تفاعل بين مقصدية المنتج ورغبة المتلقي في المعرفة، وصياغة مفاهيم مشتركة بينهما². وقد عرّف بعض الباحثين الغربيين³ "أن المراد بالمقبولية تقبيلية المستقل للنص باعتباره متضاماً متقارباً ذا نفع للمستقل، أو ذا صلة به"⁴. وهذا يعني أن فكرة المقبولية تتجه جانب المحاطب، أي اكتسابه معرفة جديدة أو قيامه بالتعاون لتحقيق حطة ما. ويستجيب هذا الاتحاد لعوامل، وتتصافر هذه العوامل لحمل المتلقي على قبول النص. وقد حاول بعض الباحثين جمع تلك العوامل المؤثرة في المتلقي نوحها كما في التالي:

- (1) - معرفة المتلقي سوع النص، ومعرفة من هو المنتج؟
 - (2) - معرفة المتلقي لقصد المنتج، أي دلالة عامة لنص ما، التي سماها فاندالك بالبية الكبرى.
 - (3) - تعتمد نسبة قبول النص على مدى مهمات النص بالنسبة إلى متلقيه.
 - (4) - تعتمد نسبة قبول النص على الخلفيات الفكرية والأيدولوجية التي يتمتع بها مستقل النص.
 - (5) - تعتمد نسبة قبول النص على الخصائص العسية التي يتمتع بها المتلقي، ذلك بأن الحالة العسية تؤثر في الحالة الذهنية.
 - (6) - كما تعتمد نسبة المقبولية على المقام الثقافي والاجتماعي، ومرعوية الأهداف⁵.
- فهذا المعيار يُعد المتلفظ المُشارك إلى تأول نص يأتي ليدرّج في عالمه، بالإضافة إلى هذا هناك معيار التناسية لا يكتسب نص ما دلالة إلا من خلال علاقته بعيره من النصوص، كما يأتي لاحقاً.

¹ مدخل إلى علم اللغة العسي، ص 94

² دكتور حسام أحمد مرج، نصريه علم النص ص 52

³ Robert de Beaugrande and Dressler in their book "Introduction to text linguistics" published by Longman London and new York 1981

⁴ مدخل إلى علم اللغة العسي، ص 94

⁵ أصول المعايير العسية في التراث النقضي والبلاغي عند العرب، ص 62-64

عن النص احاد جديد في الدرس النحوي، ص 87 89

5- التناص Intertextuality

ظهر مصطلح "Intertextuality" لدى "ميخائيل باختين" مفهوماً لاصطلاحاً، وأطلق عليه اسم "الحوارية Dialogism"، وقد حاول الباحثون الغربيون تحديد مفهوم "التناص" Intertextuality وأحد مصطلح "Intertextuality" بالظهور بين الباحثين منهم الباحثة اللغوية¹ "Julia Kristeva" فقد عرّفت "بانه ترحال للصيغ وتداخل بصفي في فضاء نص معين تتقاطع وتتساق ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"². تم تعددت آراء الباحثين في تعريف مصطلح "Intertextuality"، فعصم ترحمه إلى "التناص" وآخرون إلى "التناصية"، ويريّق تالت إلى "المصوئية"، ورابع إلى "المتناص"، وخامس إلى "بينصية"، كما اتفقوا على أن هذه التعريفات كلها تكرر معنى التفاعل، والتعلق، والالتقاء، والتداخل بين نص حاصر ونصوص أخرى معية سقته، واستعاد منها هذا النص، ولذلك عرّف بعض الباحثين "أن يمثل النص عملية استدال من نصوص أخرى"³.

مظاهر التناص وعلاقتها بالنص

تحدث بعض علماء العربيين عن مظاهر التناص وعلاقتها بالنص، فوضعوا نماذج لهذه المظاهر والعلاقات في صور عديدة، ومن أهمها:

1. أن التناصية تفرص حضور نص في نص آخر بواسطة الاستشهاد والتلميح.
2. تعي النصية المصاحبة "Paratextuality"، مما يحيط بالنص في حد ذاته، أي أطرافه "العاويص، التقديم، الصور، الخ".
3. تحليل المتناصية "Metatextuality" على علاقة التعليق "Commentary" من قبل نص آخر.
4. أما النصية الجامعة "Architextuality" وهي أكثر تجريداً، فتضع النص في علاقة مع مختلف الأصناف التي ينتمي إليها.⁴

¹ولدت كريستيفا في بلغاريا عام 1941م. وذهبت إلى باريس كطالبة عام 1956م. وانضمت في الحياة الفكرية الباريسية، فحشرت نصوص رولان بارت وانضمت إلى كتاب ومكبرين فنانين منهم حتى حرب حولها كريستيفا إلى الأثر في أواخر السبعينات مفسرة لأعمال ميخائيل باختين من أهم أعمال التي خدعها في مجال الدراسات النصية كتابها "علم النص" مجموع مفكرات من 291-292

² حولها كاستشفا علم نص. مع ترجمه فرنسية. مراجعته عبد الحفيظ باطم، المغرب، دار تونغال للنشر، الطبعة 2، ص 9-10

³ ذكر صلاح نص. بلاع حساب وعنه نص ص 295

⁴ ومثل بعض الباحثين الأوروبيين هذا العصف من نصوص "المقصدة" لودولف "يقول الباحث "دومستك مانعوب" وهذه من أهم نموذج في التناص، لما فيها آثار الرمزية والعبارة

5. النصية المتعالية "Hypertextuality" هي العملية التي بمقتضاها يضاف نص ما إلى نص سابق دون أن يكون ذلك تعليقاً، وهذا يعطي طواهر التحويل أو المحاكاة.

6. الماقلة "Transposition" طهر هذا المصطلح على يد "رولان بارت" في كتابه "متعة النص" ورأى أن النص عبارة عن السبع من الاستشهادات¹.

7. على عرار ما بين الخطاب، فالتناص يستعمل أحياناً للدلالة على مجموع النصوص التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تناصية.

كما هناك تغيير عند بعض الناحيتين بين التناصية والتناص:² فالتناص هو مجموع الأجزاء المستشهد بها في مدونة ما، في حين أن التناصية هي نظام قواعد صممية يقوم عليه هذا التناص، ومن ثم التناص يوسع محاله ليشمل نصوصاً أخرى سابقة كانت أو معاصرة. وحتى لاحقة، ليصبح بذلك النص فصاء تلتقي فيه عدد نصوص من عصور متباينة.

6 - المقامية Situationality

يرتبط هذا المعيار بالخطاب التداولي أو المقام الذي أُنشئ من أجله النص، وتتمثل في العوامل التي تحمل النص مرتبطاً بما يمكن استرجاعه من خلاله³. ويعتد مفهوم هذا المعيار جزءاً واحداً من مفاهيم السياق في اللسانيات النصية عند المحدثين، ساء أنهم يقسمون السياق إلى السياق اللغوي "Linguistics Context"، وغير اللغوي "Non Linguistics Context"⁴.

أ. - السياق اللغوي "Linguistics Context" نوع من السياق وجزء مهم وسائد في داخل اللغة عند السيوير وعلى رأسهم "فرديناند دي سوسير" الذي يعبر عن السياق اللغوي بمصطلحات عديدة، منها:

¹ أصول النظم النصية في التراث النعدي والاسامي عند العرب، ص 69-72

² "النعوية" 198-83 صفحات نتائج محس احصاء، ترجمة محمد بجاتي، ص 78

³ عن النص اتحاد حدود في الدرس النعوي، ص 8-85

⁴ مدخل إلى التفكير الدلالي، أ. ر. محمد احمد حمد، ص 31-32

مدخل إلى علم اللغة. د. محمود فهمي حجازي ص 159

"syntagmatic, paradigmatic and Associative" كل هذه المصطلحات تعبر عن "النظم اللغوي للكلمة،

وموقعها من ذلك النظم داخل اللغة"¹.

ب. — السياق غير اللغوي "Non Linguistics Context": ظهر هذا النوع من السياق بشكل مستقل على يد

"فيرث"² Firth وسمّاه "السياق الاجتماعي Social Context" كما سمّاه "سياق الموقف Context of

Situation" والحقيقة أن السياق الموقف هو المعيار السادس من معايير النص، الذي أطلق عليه علماء

العرب "المقامية" لكن هذا القسم من السياق غير مقبول عند البيويين الأروبيين، لكن اللومفيديين

يهتمون بهذا القسم اهتماما بالغا. وقد وصف الباحثون في علم النص "المقامية" بأنها واحدة من أهم

العناصر التي تقوم عليها النص لقاعتهم بأن دراسة النص لن تكون كافية بالوقوف فقط عند بيته

السحوية أو الدلالية الداخلية، بل لابد من دراسته على مستوى الخطاب، وهذا يعني الاهتمام ببيئة السياق

والعلاقات بينها وبين النص"³.

¹ Course in General Linguistics, by Ferdinand de Saussure, published by McGraw- Hill BOOK Company new York Toronto London, page 122

² إن جون روبرت فيرث (1890-1960) هو لغوي بريطاني وشخصية رئيسية في تطوير علم اللغة بريطانيا يعرف إجمالاً بعلم اللغة العبريتاوسطرينته الساقلية عن المعنى وأفكاره فيما يخص المتلازمات والأنظمة المتعددية. إن المتلازمة هي ترتيب للكلمات والعناصر اللغوية الأخرى في اللغة. أما الأنظمة المتعددية فهي طريقة تحليلية تسمى على الراي القائلان النظام المفرد للمصادر والإضافات لا يمكن شرحها تماماً في اللغة. ولها واسط التلازمات اعتقد فيرث بأن علم الفونيمات (علم الفونولوجيا) العروضية هي طريقة منظمة لتسليح الصوتية في اللغة. وهذا النظم هي على الفونيم (وحدة صوتية أو مجموعة أصوات تشكل وحدة صوتية متميزة) وتتشأ عناصر كهدد طقة الصوت، وسرعة الكلام المحسوبة بعدد المقاطع بالتأثيرات الخهورية الصاحبة

ولد فيرث في كيبلي، يوركشاير، إنكلترا. وكان استاذ اللغة الإنكليزية فيجامعة السحاب بلأهور، باكستان حالياً من 1891 إلى 1928 وكان محاضراً أقدماً في علماء الأصوات في الكلية الخامسة بلندن من 1928 إلى 1938 وكان رئيس قسم علماء اللغة العام في جامعة لندن من 1928 إلى 1956 وتخصص أعماله المنشورة الكلام (1930) والسمة الرحال (1937) وتظهر كتاباته العديدة الأخرى فيمصححات في علم اللغة 1934-1951 (1957) وأوراق متتحة لـ J R Firth 1952 (1968) 1959 محسوب مذكر ص 311

³ مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 99

أصول التعبير النصي في التراث العربي والإسلامي عبد العرب ص 66

7- الإعلامية Informativity

يتعلق هذا المعيار بمقدار التوقع أو المعرفة أو عدم المعرفة، وتختلف درجة الإعلامية وكتافتها من نص لآخر، فكلما حرج النص عن المألوف، والمتوقع ازدادت درجة الإعلامية.¹ وعلى هذا لا بد أن يحمل النص دلالات يريد المدع إيصالها للمتلقي عن طريق لغة النص، إذ لو حاء نص فارغ المحتوى من الدلالة، فليس نصا، ولا علاقة لحو النص به. بل لا بد لهذه الدلالات أيضا من الترابط والانسجام. فالإعلامية ترتبط بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره. كما أشار "دي بوجران" إلى أن "المدى الذي تكون فيه العناصر/ المعلومات، داخل النص، معتادة في معانيها وفي أسلوب التعبير عنها وطريقة عرضها، وهي عندئذ تمثل كفاءة إعلامية محققة الدرجة، أو تكون عبر معتاد فتتمثل كفاءة إعلامية عالية الدرجة".² وعلى هذا وصفت "الإعلامية" ثلاث مفاهيم:

أ- الإعلامية بالمعنى العام تمثل الرعة في الإحار عرضا أوليا لدى الكاتب، فكل نص يقدم حبرا ما، والصوص كلها تقاطع في هذه الوظيفة.³

ب- الإعلامية بمعنى الحدة في عرض المعلومات وعدم التوقع، وتدل على ما يحده المتلقي في النص.
ج- الإعلامية بمعنى الدعاية، إحصانا أو سلبا لشخص ما، أو لفكرة ما، أو لمذهب ما.⁴

أما عن علاقة هذه المعايير بالنص أو الخطاب أو سحو النص فعلى قول بعض الباحثين نجد بعضها يتصل بالأسلوبية مثل "الناس" وبعضها بالبلاغة مثل "المقامية والإعلامية". وبعضها بمتج النص ومتلقيه مثل "القصد والقول" كما أن بعضها يتعلق بالنص في ذاته ومن أجل ذاته، وهما معيارا "السبك والحنك"، فالنص عند اللعويين العربيين مسح هجين من العناصر اللغوية والأدبية والتقافية والفسية والسياقية. كما تعود بعض هذه العناصر إلى إتساق النص وتماسكه الداخلي، وبعضها إلى حصائص سياقية ومقامية التي تتعلق بمقاصد النص وأغراضه التليعية.

¹ استخدام العفان في روة أحارة و-س-روس دامة تطقية في صوء علم النص" لقروحي ليا، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وواره العالم العالي والبح العلم س- 2012، ص 9

² مدخل إلى علم لغة النص تطبقه نصريه دي بوجران ودرسلر 12

نظريه علم النص، الحساء فرح-ص 66

³ مصدر السابق 66

⁴ حو النص إحصاء جديد في الدرس المحوي-ص 86 87

(2) جهود علماء العرب في الدراسات النصية

أما الكلام عن العرب في هذا المجال فأمر يطول شرحه وتفصيله، لكن من الضروري أن يمرّ البحث في هذا المقام بإشارات حفيظة؛ لأهم كانوا سافير في تحليل النص القرآني المقدس، والكشف عن أسرارهِ بالفصاحة والبيان، والبطرة في إبحار غمأسكه ككنٍ موحد. فعند ما نبحت عن الدراسات النصية عامة وبحو النص بمعايرهِ خاصة في ثقافتنا العربية، نجد أن علاقة التراث العربي بالدراسات النصية وسحو النص علاقة وثيقة الصلة؛ لأن العلوم الإسلامية عامة والعلوم العربية خاصة ظهرت وتطورت تحت ظل النصوص المقدسة المنزلة من الله تعالى المحفوظة من التدخل الإنساني، فعند ما برل القرآن الكريم كان العرب يقرأونه ويفهمون معانيه ويحسنون بحماله بطريقة تلقائية تعتمد على السليقة وعلى الددوق القطري؛ لأنه برل بلعتهم التي حبّلوا عليها، واستخدموا أدواتهم التعبيرية التي يعاطب لها بعضهم بعضا. وكانوا يفهمون كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- لأنه واحد مهم، وكانوا كذلك يقرأون الشعر الخاهلي والإسلامي المعاصر لهم، فإنهم لم يعتمدوا على اللغة فقط في فهم النص أو في تدوقه، بل اعتمدوا على الموقف الخطابي الذي تعد اللغة إحدى عناصره، كما كان الاعتماد الأكبر على الحسن اللغوي الجمالي الذي لا يمكن أن يكتسب عن طريق التعلم، لأنه في ظل توافر هذا الحسن اللغوي أو الحسن الجمالي يكفي التلميح عن التصريح، وتسد فيه الإشارة مسد العمارة، ويكون السكوت عنه أحيانا أبلغ من المنطوق به، وتتم في الأحوال أكثر مما تعبر عنه الأقوال، فعند ما دخل الناس في دين الله أفواجا، فلم يكتسب الحسن اللغوي للغة العربية. وفسدت السليقة اللغوية والجمالية حتى فشا الدحس، فقامت طائفة من اللغويين لتستخرج القواعد اللغوية من النصوص، وطائفة من الفقهاء لتستبسط الأحكام الفقهية، وطائفة من المفسرين لتفسر القرآن وطائفة المحدثين لتشرح الأحاديث السوي الشريف، وطائفة من البلاغيين لإمراز الأسرار البلاغية للكلام، كلهم جعلوا "النصوص" هدفا أساسيا، تحت منهجين "التعليمي والتفسيري أو التحليلي"¹ فالمنهج الأول تعبر عن عرص القواعد.

1 دكتور احمد محمد عبد الرازي حو البصر بين إصالحه وإخداثه، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1429هـ/مري-2008، صفحة 144-145

الاسناد الدكتور عبد الرحيم الكرتي، قراءة النص منسمة تاريخه، الناشر مكتبة الأذاد، الطبعة الأولى 1429هـ/مري 2008، صفحة 18-19

والاستشهاد عليها، والتمثيل لها حسب الحاجة، وهذا المصحح بحده في كتب النحو التعليمية، والتي من خلالها اتهم بعض الدارسين العربيين نخاة العرب بأهم نخاة الحملة.

أما المصحح الثاني فهو المصحح الذي تحده عدد اتجاهات متعددة، ومن أهمها:

1- اتجاه لغوي: وهذا الاتجاه يهتم بالتماسك في الحمل أكثر من النصوص. ومثال ذلك نجد عند سيويه (118-180هـ)، وابن هشام الأنصاري (708-760هـ). ولم يفعلوا في بحوثهم القيمة حال المتكلم ودور المحاطب ولا النظر في سياق الحمل. وأكثروا من الحديث عن الحمل البسيطة والطويلة والمروقة المحوية الدقيقة بينها. 2- اتجاه بلاغي ونقدي: وهذا الاتجاه يهتم بهذه الدراسات تحت مصطلحات عديدة منها: (التأليف والتركيب، الصياغة والتصوير، السجع والتجوير، وتناحية اللفظ والمعنى. النظم والترتيب)، ومطروا هذا الاتجاه الحاحط (159-255هـ)، وابن رشيق القيرواني (390-463هـ)، وابن سنان (423-466هـ)، ابن طباطبا (250-322هـ)، أبو هلال العسكري المتوفي (539هـ)، والآمدي (370هـ)، حتى القاضي عبد العزيز (322-392هـ).

3- اتجاه كلامي: وحدنا عدد هذا الاتجاه الاهتمام بهذه الدراسات في حصص الإعرار القرآني، فتكلم هذا الاتجاه في وحود الإعرار، ومن أهم وحود الإعرار هو النظم والترتيب، التأليف والتركيب وتناحية اللفظ والمعنى. ومعظم أصحاب هذا الاتجاه كانوا معترلة مثل إبراهيم الطام (229-160هـ)، العناني (220هـ)، بشرس المعتمر (210هـ)، الحاحط ضم القرآن، الرماني (384-296هـ)، الباقلاي (403هـ)، الزمخشري (538هـ)، قاضي عبد الخار المعتزلي (359-415هـ)، كما نجد في هذا الاتجاه بعض علماء أهل السنة منهم الخطابي. قرّر أبو سليمان الخطابي (319هـ - 388هـ) أن النظم القرآني مكوّن من العناصر الثلاثة وهي كالتالي: 1- لفظ حامل: فاللفظ البليغ لابد أن يكون حاملا للمعنى. 2- معنى به قائم: فالمعنى البليغ لابد أن يكون قائما باللفظ البليغ. 3- رباط لهما باظم: وهذا اعتماد منه للربط بين اللفظ والمعنى، أو ما يسمى "بالنظم".

النظم عند عبد القاهر: قرّر الخرجاني (400 - 471هـ): أن الإعجاز إنما هو في نظم القرآن الكريم، والنظم هو: حسن ترتيب الكلمات في الجملة، بحيث تكون كل كلمة في محلها المناسب. وهو يقوم على معاني النحو والبلاغة. يقول "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك، أن لانظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلّق بعضها على بعض، ويبقى بعضها على بعض، وتُجعل هذه بسبب من تلك هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحد من الناس.¹

6- اتجاه فلسفي. اعتبر أصحاب هذا الاتجاه "السح والتحرير، التناظر والتماثل، والتداخل" من أهم وسائل النص ومظاهره عند العرب. ولذلك تحدّث حارم القرطاحي (684 - 608هـ) عنها عامة، وعن التحايل في القصيدة بصفة خاصة. وقد قسّم حارم القرطاحي "التحايل" إلى التحايل الحرثية والتحايل الكلية. والتحايل الحرثية: هي رصد علائق الألفاظ والمعاني في مستوى معاني جهة واحدة حيث لا يكاد البحث يتجاوز حدود العبارة. أما التحايل الكلية فهي تفاعل المعاني مع المعاني في الهيئة المؤلمة لها، والنظام الشامل للقصيدة في ما أسماه النظم.² ويرى حارم أن التماسك بين وحدات القصيدة يقوم على مبدأ الانتقال من المعاني الحرثية إلى المعاني الكلية عبر علاقات دلالية كعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الخاص بالعام وما إلى ذلك. كما تحدّد حارم القرطاحي أربعة أقسام للتماسك بين أجزاء القصيدة: ¹ - قسم متماسك العبارة والعرض. ² - قسم مفصل العبارة والعرض. ³ - قسم متماسك العبارة ومفصل العرض. ⁴ - قسم متماسك العرض ومفصل العبارة.

7- وقد قرّب أبو حارم تقسيمه لنص ما؛ بتقسيم ابن قتيبة الديوري (213 - 276هـ)، للنص الشعري بقوله "قال أبو محمد تدبّرت الشعر فوجدته أربعة أضرب، ضرب منه حسن لفظه وحاد معناه. ضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشّته لم تجد هناك فائدة في المعنى. ضرب منه حاد معناه وقصرت ألفاظه عنه. وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه.³

¹ عبد القاهر الخرجاني، دلائل الإعجاز، مع تحقيق عمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط 3، 1992، ص 55

² د. الأحمير جمعي، اللط والإحسان والسبك الأسدي والإعجاز عند العرب، من منشورات اتحاد العرب دمشق 2001، ص 209

³ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق ومراجعة د. رزوق، د. محمد دميعة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الثانية 1985م، 1/25

ويبدو حلياً أن التماسك حسر التحرك عند حازم القرطاجي كما هو انتظام نية النص في مستوياته المتعددة عند ابن قتيبة، والاهتمام الخاص سية النص عدهما هو اللفظ والمعنى يقول العرب في شأن اللفظ والمعنى "أن الألفاظ قوالب المعاني، والمعاني هي السائل، فلاحير في بيت لاساكن فيه".¹

ودهم كثير من علماء العرب إلى أن نظرية النص كانت مستمرة منذ ظهور اهتمام علماء العرب بالنص القرآني. كما نجد هذا الاهتمام عند المفسرين وشراح الحديث وشراح كلام العرب من شعر ونثر، وكذلك البلاغيين. يقول الدكتور أحمد محمد عبد الراضي "البلاغيون، فإهم أشد اتصالاً بالنص أو الأسلوب".² لقد تطورت هذه الدراسات على يد كثير من العلماء والمفسرين المشتغلين بالمصوص القرآنية، من أهمهم عبد القاهر الجرجاني دراسة نظرية أكثر من التطبيقية، وإبراهيم بن عمر القاعلي (885هـ)، وسعيد حوي (1354 - 1409 هـ) دراسة تطبيقية أكثر من النظرية. يقول الدكتور عمر أنوحرمة "علاقة التراث العربي بنحو النص، خلال عدد حقب تاريخية متاعدة.

أولها: في القرن الخامس الهجري في دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني، فهو من أوائل الكتب نجد فيها قرناً شديداً بمفاهيم نحو النص، كما عرصته الدراسات المعاصرة، فهو يعد مصدراً، وعمدة في هذا الباب.³ وثانيها: في القرن التاسع الهجري في تفسير القاعلي الموسوم بنظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر القاعلي. يعد كتاب القاعلي من أبرز الكتب التي التفتت إلى قضايا نحو النص على مستوى التطبيق في التراث العربي، فهو أول من سق في مصمار الربط بين الجمل في المتتالية النصية، سواء على مستوى ربط السورة الواحدة أو ربط السور المتتالية المتاعدة، حتى أنه ربط سورة الباس بالسورة الفاتحة.

ثالثها: في القرن الرابع عشر الهجري في تفسير الأساس، المعروف بالأساس في التفسير لسعيد حوي، الذي ألفه سنة 1398 الهجري، وصدرت نسخته الأولى سنة 1405 الهجري. وكتاب النص القرآني (من الخطاب إلى النص) لوليد مير الذي صدر سنة 1418 الهجري عن المعهد العلمي للفكر الإسلامي في القاهرة.⁴ فقد كان اهتمام الدارسين على مر العصور في الثقافة العربية بالوحدة القرآنية من خلال جهود العلماء في إنشاء تفسيرات للقرآن

¹ عبد الحاشي مرحد شاهين، أصول المعايير النصية في التراث البغدادي واللامعي عند العرب، ص 113--

² دكتور أحمد محمد عبد الراضي - نحو النص - (حياة وإحسان)، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1429 هجري - 2008، صفحة 149-150

³ الدكتور عمر أنوحرمة، نحو النص (نقد النظرية وراء أخرى) الناشر عالم الكتب الحديثة، الطبعة الأولى 1425 هجري 2004م، صفحة 41-42

⁴ الدكتور عمر أنوحرمة، نحو النص (نقد النظرية وراء أخرى) الناشر عالم الكتب الحديثة، الطبعة الأولى 1425 هجري 2004م، صفحة 55-77

الكريم تماسك الآي بالآي داخل السورة، مفهوم تماسك السورة بالسور داخل القرآن الكريم على اعتبار عده نصا كليا متماسكا مسجما واحدا، لأن علماء العرب المستعربين بالقرآن الكريم أدركوا تماما على أنه نص مقدس، وأن التعامل معه لا يتم إلّا بالطرق إلى تماسكه وترايطه، وإن كان التماسك لديهم مفهوم بدهة من العلم به كتانا لكن يجري على سبهم في التحايط، ولذلك عرّف علماء العرب النص بعدد تعريفات.

مفهوم النص عند علماء العرب

لغة: قال ابن منظور النص رفعك الشيء، يقال نص الحديث ينصه نصا، أي رفعه¹. ونصا المتاع نصا أي جعل بعضه على بعض، وأن أصل النص أقصى الشيء وعابته، والنص التعيين على شيء ما، ومنه قول الفقهاء: نص القرآن، ونص السنة، أي ما دل على ظاهر لفظهما عليه من الأحكام. وهذه المعايير التي أوردها علماء العرب تدور حول الرفع، والظهور، والترتيب، والتعيين، والسرعة، وأقصى الشيء ومتهاه².

أما في اصطلاح العلماء فهناك تعريفات متعددة لا يتفق العلماء على تعريف معين، وإذا كانت أراء السحاة القدامي قد تعددت واضطربت حول تعريف الجملة، فقد تعددت أراء المحدثين في تعريف النص. ولقد عرّف علماء النص "النص" معتمد على مكوناته الخملية وتناوعها. وبعضها يضيف إلى تلك الجمل الترابط والتماسك. وبعضهم: على التواصل النصي والسياق بكل أنواعه. وبعضهم: يعتمد على الإنتاجية الأدبية، أو فعل الكتابة. وبعضهم: على جملة المقاربات المختلفة والمواصفات التي تجعل الملفوظ نصا. هكذا يكون لدينا حصيلة كبرى من التعريفات التي تقرنا من ملاحظه.

وقد حاء في مجمع اللغة العربية أن النص "هو القطعة من الكلام طالت أو قصرت" يقول أحمد محمد عبد الراسي نقلا عن الدكتور صبحي ابراهيم³: "القطعة من الكلام طالت أو قصرت" فإطلاق النص على صيغة الكلام

¹ محمد بن مكرم بن علي أبو العباس حمد بن ابن منظور الانصاري الرزيقي الإفريقي (المتوفى 711هـ)، لسان العرب، الناشر دار صادر - بيروت الطبعة الثالثة - 1414 هـ، 97/7.

² أ. هـ. فضل الاحمد، اندخل النص، شاميه، مصره واسمحه، سلسلة كتابات نقدية لجنة العامة لتصور الثقافة، ص 12.

³ د. صبحي ابراهيم الصالح 1315 - 1407 هـ. رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في لسان، شهيد أهل السنة، أمين عام رابطة علماء لسان، الأمين العام للحجبة الإسلامية لوصف في لسان، مذكر إسلامي، عضو مجمع علمية في مصره ودمشق وبعاد وأكاديمية الملكة المغربية ولد في طرابلس في لسان سنة 1926م. دراسته الثانوية المتدبة والشرعية في دار التربة في طرابلس وفي السنة الأولى من درسه شرعية سنة 1938م رغب في ارتداء الري الديني وبدأ يحفظ آباء الجمعة في المساجد ولم يكمل يبلغ الثانية عشرة من عمره.

الأصلية وردت من المؤلف معنى مستحدث للنص. كما يقول الدكتور أحمد عفيفي¹: "يسمي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، فهو ينقل شيئاً ما إلى المحاطب، وهو ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو طريق للحطاب"². كما عرّف أستاذ حماسة عبد اللطيف بقوله: "أن النص لا يصح نصاً إلا إذا كان رسالة لغوية تتنعل حيراً معيها فيها خدلية محكمة مصفورة من المفردات والبنية النحوية، وهذه الخدلية المصفورة تؤلف سياقاً خاصاً بالنص نفسه يست في الرسالة اللغوية كلها"³. كما يكون النص متماسكاً مسجماً الأجزاء بعضها بعض حسب تعريف أستاذ الأهر الزناد بقوله "النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها بعض. وهذه الحيوية تجمع عناصره المختلفة والمتعدد في كل واحد هو ما يطلق عليه مصطلح نص" أو عبارة أخرى "هو نسيج من الكلمات يترابط بعضها بعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتعدد في كل واحد"⁴. وذهب بعض علماء العرب المحدثين إلى أن النص ليس تتابع الحمل ولا مجرد كتابة الألفاظ ولا المعاني، فهذه من العناصر التي يتكوّن بها النص ولذلك عرّف الدكتور صلاح فضل النص بقوله: "النص ليس مجرد لغة، وليس مجرد اتصال. وليس مجرد كتابة، وليس تتابعاً لحمل مترابطة يراعي فيه الظروف الخارجية أحداثاً ورمانياً ومكاناً، إنه يتكوّن من كل ذلك وأكثر"⁵. وعلى كل ما سبق يمكن لنا أن نقول: إذا كان النص هو وسيلة لغوية لنقل الأفكار، ولتحقيق التواصل بين المتحدث أو الكاتب، والمتلقي. فإنه يطلق على العملية التعبيرية التي تكون الوحدات اللغوية قوامها، وساد الطر إلى أن أعني وحدة لغوية، ودلالية، تم البراهمانية، وأشدّها استقلالاً هي الية الكبرى/ النص. فالنص: ما لا يخلو إلا معنى واحداً أو لا يخلو التأويل. كما هو منقول من الباحثين العرب أن أصل معنى النص في الثقافة العربية قائم على فكرة (الإظهار، والرفع) فذهبوا إلى أن مصطلح النص في العربية يطلق على ما به يظهر المعنى.

¹ الدكتور أحمد مصطفى عيسى عوض من مصادره: 1954 في القريبين - الناحور - موهبة - تخرج في كلية دار العلوم 1977. وحصل منها على الماجستير 1983. والدكتور "نمرة السرف الأولى 1987

² نحو نص اتحاد جديد، ص 31.

³ د. أحمد محمد عبد الرضا، نحو النص بيت الأصالة والحدائق، ص 24.

⁴ الأهر الزناد، نسيج النص (حتى في ما يكون به المصنوع) المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 1993، صفحة 12. الدكتور فضل حسن عباس، وضاء فضل حسن. بغير حرّان الكرم، القاسر وزارة التعليم العالي في الأردن، صفحة 122-123.

⁵ د. أحمد محمد عبد الرضا، نحو النص بيت الأصالة والحدائق، ص 24.

مفهوم الخطاب عند علماء العرب

يتنوع مفهوم الخطاب في التراث العربي تنوعاً واضحاً ، ففي التعبيرات العربية القديمة براه يحمل مدلول الرسالة ، ويقال: هذا خطاب فلان لفلان. و مرة أخرى عُبر به عن الخطبة التي يلقيها الخطيب، " و يرتبط الخطاب بالخطابة في النصوص التراثية، فالخطابة في ميدان الترم بممثلة القصيد في ميدان الورد. إذ ورد في القرآن الكريم، نصيب متعددة، منها: صيغة الفعل في قوله تعالى " وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْغَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"¹. والمصدر في قوله تعالى " رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَّا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا "². و في قوله تعالى عن داود عليه السلام: "وَسَدَدْنَا مُلْكُهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ " فقد عد المفسرون صفة. فصل الخطاب، من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداود ، معتبرا إيها من علامات حصول قدرة الإدراك و الشعور لأن فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يحطر بالبال، و يحصر في الخيال، بحيث لا يختلط شيء بشيء³. ومما سقاه يتضح أن الخطاب مفهوم أوسع وأتمل من الحملة، وإنما يتحدد معناه المفهومي بناء على التلطف أو العلاقة بين طرفين: مخاطب ومخاطب، فالخطاب في هذا الفهم ذو طابع كلي وشمولي، لا يتوقف على العدد اللساني وحده، ولا على العدد الاجتماعي والتاريخي الذي يعد النص انعكاسا لحركة الدلالة في التاريخ، كما لا يقتصر على العدد التداولي المعني بالتواصل في موقف محدد، ولكنه يمدج بين هذه الأبعاد نظرا وتطبيقا⁴.

معايير النص/ الخطاب عند العرب

تعدت علماء العرب عن المعايير النصية بالتفصيل في كتبهم اللغوية والبلاغية والتقدية كما اهتم بعض الملاسفة هذه الدراسات اهتماما كبيرا حتى نجد في التراث العربي اهتماما أكثر من العرب بدون تسمية خاصة. فالمعايير النصية عند علماء العرب أكثر من المعايير النصية عند العرب، لأن علماء العرب لم يحددوا هذه المعايير في السعة بل يصيف إليها عددا كبيرا من المعايير النصية الأخرى حتى تفوق العرب بكثرة معايير النصية، لكن لا يطيل الكلام في هذا المجال بل أحاول في هذا السجيت أن أقدم بئذة عن المعايير السبعة في التراث العربي و مدى اهتمام هذه

¹ الطبري، 25/

² ل، 78

³ عبد الهادي بن صاهر الشهري - سرحدات حصص ، در الكتاب الجديد المتحددة لسان، 2004، من 34-35

⁴ محمد عبد الحاميد عبد، النص والخطاب قرءه في علوم القرآن، ص 17

المعايير في نص ما عند العرب، لأنها لم تُعرف عندهم بشكل مستقل أو بأسماء محددة، بل عُرفت على أيدي علماء النص في النصف الثاني من القرن العشرين.

التماسك النصي

التماسك النصي من أهم المعايير التي نأخذها عند العرب خلال تعاملهم بالنصوص. وقد قسّم اللغويون التماسك إلى القسمين الرئيسيين هما "السك والحنك"، فالسك عندهم يشتمل على بحوث لفظية أو سطحية، تماسك أحرار النص بعضها بعض حتى يظهر السك السطحي أو التماسك اللفظي في السية النصية، ثم قسّم هذا القسم من التماسك "السك" التماسك الصوتي، والتماسك المعجمي، والتماسك النحوي، والتماسك المطعني. أما الحنك عندهم فهو يشمل كل بحوث معنوية ودلالي، ولذلك يطلق عليه التماسك الدلالي. وهذا النوع من التماسك يتعلق بالترسيل المعنوي والتحني العميق لسية النص أو الخطابات عند العرب.¹

عناصر التماسك عند العرب

فالتماسك عند العرب مكون من العناصر التالية: ¹- ملفوظ ²- مفهوم ³- روابط ⁴- دلالة حاملة. وكلام العرب عن اللفظ وما يلازمه "ملفوظ". وكلام العرب عن المعنى "مفهوم". وكلامهم عن علاقة الكلمة بالكلمات وعلاقة الحرف بالكلمات في الجملة وغيرها إسحاح وتمام وتمام نصي. وكلام العرب عن المقام "دلالة حاملة".² بالإضافة إلى هذه العناصر نجد عند العرب الإحالة والحذف والوصل/العطف من عناصر التماسك النحوي. والتكرار/إعادة اللفظ، والتعريف، والتضام والاستبدال من عناصر التماسك المعجمي كما أن السجع والتخسيس والورن والقافية من أهم عناصر التماسك الصوتي. وسياقات النص والدلالة الجامعة من أهم عناصر التماسك الدلالي عند العرب، فالتماسك في التراث العربي من أهم المعايير التي اهتم بها العرب في النصوص العربية.

المقصدية في التراث العربي

القصص من مادة "ق-ص-د" بمعنى استقامة

الطريقة³، والقصص إتيان الشيء. تقول: قصصته، وقصصت له، وقصصت إليه معنى واحد¹. كما ذهب إليه ابن

¹ عبد الحائق وحات ساهين، أصول المعايير النصية في التراث العربي، ص 113-115

² د- حامد عبد الهادي حسن، البلاغة والمعنى في شعر النخلة، ص 90

³ حسن بن أحمد المراهدي العن، تحقيق د. مهدي محرومي، د إبراهيم السامرائي، مادة (قصص) 354/5

مظور قائلاً "أن القصيدة من القصد التام، ولذلك سمي الشعر التام قصيداً، لأن قائله جعله من باله قصد له قصداً، ولم يختسه حسياً على ما حطر باله، وحرى على لسانه"². فالقصد يتضمن معاني عديدة من أهمها: معنى داخلي مضمّر، يتمثل في البية التي يصورها الإنسان لفعل شيء ما. ومعنى خارجي مطهر يتمثل في العمل الذي يقوم به الإنسان نعاداً وتحميداً لتلك البية/العرض.

أما الشيخ عبد القاهر الخرجاني فقد استعمل كلمة "توحي" في الخطاب بين الناس وكان يعلم أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضاً، ليعرف السامع عرض المتكلم ومقصوده، كما تحدّث عن معاني النحو في النظم فقال "وليس النظم إلا توحى معاني النحو، أو إن النظم ليس شيئاً غير توحى معاني النحو"³. وقد عر علماء العرب القدماء عن القصد مصطلحات كثيرة منها: العرض، والحاجة، والمراد، والمائدة، والتوحي، وغيرها، بل كانوا يستعملون كلمة "بلاغة" بكلمة "المقصدية" فعلم البلاغة عند العرب هو علم المقاصد العربية⁴. فالقصد عند العرب هو التعبير عن هدف النص أو تضمن موقف مدخ النص واعتقاده أن مجموعة الصور والأحداث اللغوية التي قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالإسحاح والاتحام، وأن يمثّل هذا النص وسيلة من وسائل متانة حطة معينة للوصول إلى غاية معينة، وتلك الغاية مقصدية⁵.

المقبولية/ الاستحسان في التراث العربي

المقبولية من مادة "ق-ب-ل" وحاءت هذه المادة في المعاجم العربية لعدد دلالات، لكن المقصود هنا مواجعة المتلقي لنص ما. يقول أبو منصور الأزهري⁶ نقلاً عن (الزجاج في قول الله تعالى: "فتقبلها ربّها بقبولٍ حسنٍ و أنشأها سائاً حساً"⁷، أي تقبل حسن، ولكن قول محمول على قوله: قبلها قبولاً حساً، يقال: قبلت الشيء قبولاً: إذا رصيته)⁸. وقد استعمل العلماء هذه المادة لمعان عديدة، منها: ¹ - معنى الرضاء بالشيء. ² - المحبة له. ³ - ميل النفس

¹ أبو نصر الأزهري، تاج اللغة وصحاح العرب مادة (ق-ب-ل) ص 442/1

² لسان العرب مادة (قصد) 354/3

³ دلائل الإعجاز، ص 592

⁴ د- مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتوصل، جزء المعرفة، ص 11

⁵ جواهر أحسن حكمة في الدرر المحوى ص 70 80

⁶ وهو صاحب هديت اللغة المنوى ص 370.

⁷ ال عمران، 37/

⁸ هديت اللغة، مادة "ق-ب-ل" 540/11

إليه. وقد أولى علماء العرب من اللغويين والبلاغيين والنقاد هذا المعنى عناية كبيرة في وقت مكر من نشاطهم النقدي، ويأتي هذا الاهتمام، من اهتمام الشعراء والخطباء أنفسهم منذ العصر الجاهلي، بأن يقع كلامهم موقع القول من السامع. ثمة إشارات كثيرة يحدها الباحث متشرة في مصنفات علماء العرب في التراث العربي القديم، تركز على هذا الأمر، لتدل على درايتهم به، ونجد هذه الإشارات في عدد مجموعات ومنها: المجموعة الأولى: مستقيم حسن، ومستقيم كذب، ومستقيم محال، ومحال كذب: نجد هذه المصطلحات عند الحاذة عامة وعند سيبويه خاصة خلال تقسيمه لحمل عربية، وسميت الجمل بهذه التسميات عند متلقي هذه الجمل لمقوليته، وصدق معانيها¹.

المجموعة الثانية: الانتعاد عن الضعف، والانتعاد عن التناور، والانتعاد عن التعقيد، هذه هي مبادئ التقلية في النسي البصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، إذا ما توافرت في البني التركيبية المكوّنة للخطاب اكتسبه رصا وقولا عند المتلقي². وعلى هذا نستطيع أن نقول إن القول/ المقولية للخطاب في التراث العربي تعتمد على دور المتلقي وثقافته والمقام الذي يقار فيه.

التناص في التراث العربي

ذكرت مادة "تناص" بصورتها في المعاجم العربية لعدد معان، فقد ورد في معجم تاج العروس: "تناص القوم: اردحموا"³، أى نؤرة القوم أو وحود وسط معين أو مكان، فالمعنى الدلالي لهذا المصطلح هو "أن النص يعدّ نؤرة لتفاعل مجموعة من النصوص - السانقة عليه والمتراصة معه- التي يستدعيها ويستحصنها في سياقه"⁴. والتناص هو عمل تحوّل وتشرّب لعدد نصوص يقوم به نص مركزي يحتفظ بمركز الصدارة في المعنى، ويتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تحمة سانقة. وقد عرّف بعض المحدثين من العرب بقولهم "التناص هو عملية تفاعل النصوص وتداخلها، وثمة نوعيات للتناص، ومستويات مختلفة، انطلاقاً من

¹ أحمد الخالدي فرحان صاهي، أصول النماذج النحوية في التراث العربي والبلاغي عند العرب، ص 113.

² الإصحاح في علوم البلاغة 15-17.

³ تاج العروس، مادة "نص" 371/9.

⁴ د- واز محمد السامح. بأول الجمل القرآنة الواحدة، ص 250. دوسر، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معمقة، ص 100.

كونه مكوناً من مكونات الساء والاشتغال النصي، وهو يسعف الرؤية على قابليات البلاغة والإبداعية في آن معا، والتناص في أفضل حالاته اشتغال استعاري في ساء النص، يتسم بالعمق الثقافي والفكري والمعري في صوع القيم والأعراض في مداها الإجماعي والتاريخي، وبذلك فالتناص علاقة تحديد للنص¹.

مظاهر التناص في التراث العربي

سَلَّم لم يقع العرب القدامى على مصطلح "التناص"، إلا أننا نجد في التراث القدي والبلاغي عند العرب مظاهر كثيرة لهذه الظاهرة، وإن كانت بأسماء أخرى متعددة. فقد كان العرب يتحدثون عن تداخل الكلام، واقتباسات أجزاء الكلام من الكلام، والتصميم، والقائص والمعارضات، والصصة الشعرية، وحتى السرقات الشعرية عدت من أهم أخط "التناص"، كما أن هناك علاقات بين أجزاء النص، ولذلك عرّف الدكتور تمام حسان "هو علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها بعض، كما تقوم بين النص والنص، كعلاقة السؤال بالحوار، وعلاقة العام بالخاص. وعلاقة التلخيص بالنص الملخص، وعلاقة المسودة بالتييض، وعلاقة المتن بالشرح، وعلاقة العامص بما يوصحه، وعلاقة المحتمل بما يحدد معاده، هذه العلاقة الأخيرة هي المقصودة بعبارة: "إن القرآن يفسر بعضه بعضاً"². وهكذا سيكون للتناص هذا المفهوم دور كبير في نص ما عند العرب حيث سيؤكد وجود الروابط على مستوى النص الواحد، وذلك إذا ما لاحظنا علاقة الحوار بالسؤال وعلاقة المفسر بالمفسر، كذلك سيخدم المعنى في تقليل الاحتمالية الدلالية، أو ربما تحديد المعنى الذي يغمص على المتلقى، وقد فطن نقادنا القدامى إلى هذا المفهوم وعبروه بتعابير مختلفة وبتعدد أسماء، والطريف أن مفاهيم مظاهر التناص عند العرب تقترب كثيراً من مفهوم التناص العربي المعاصر.

المقامية في التراث العربي

المقامية من المعيار التي اهتم بها علماء العرب بوجه خاص حيث عدوه شرطاً لتقويم الكلام واختيار الأنسب والأفضل منه وفقاً للمقام. وقد استمد اللاعبون القدامى وعلى رأسهم "نثر من المعتمر" يقول في صحيفته: "وبما

¹ أبو حبيب، عبد الله، المدائنة في الشعر السعودي المعاصر، التناص في قصيدة سعد الحبيدي عودجا، عالم المعركة، المجلد 30، ص 213-219. ² داطمة الشبيدي، المعنى خارج النص، دار الساقي في حديث فلاوات أخصاب، دار الساقي - دمشق سنة 2011، ص 135-136.

² حم النص أحمد حديد في الدرس النحوي، ص 82-84.

مدار الشرف على الصواب وإحراز المصفعة، مع موافقة الحال وما يحث لكل مقام مقال"¹. ويقول " ويسعي للمتكلم أن يعرف أقدار المعالي ويوارن بينها بين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طقة من ذلك كلاماً ولك حالة من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعالي، ويقسم أقدار المعالي على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"². وساء على ذلك، عدّ بشر بن المعتز من أوائل من أدرك أهمية المقام وضرورة الأخذ به من أجل أن يغطي الخطأ بالفهم والقبول عند المحاط، وهذا أمر لا يختلف فيه أحد بل هو مما يصير اللعويون المحدثون على مراعاته³. وألح الجاحظ وابن طباطبا وقدامة بن جعفر وابن وهب الكاتب⁴ وابن هلال العسكري وابن رشيق القيرواني، وغيرهم من العلماء القدامى في مواضع كثيرة في مؤلفاتهم على وجوب الأخذ بمبدأ " لكل مقام مقال" والملاءمة بين الخطأ شعراً ونثراً، وبين من يتوجه به إليهم. ثمة مقولات تمحّص عنها التفكير النقدي والبلاغي عند العرب القدامى يمكن أن تعدّ أصولاً تراثية لمعيار "المقامية"، ولعل أشهرها المقولتان: " لكل مقام مقال"، و "مطابقة الكلام لمقتضى الحال". لا شك في أن العرب القدامى قد فطّوا إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية يمكن تحليلها في إطار المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمى كلا منها "مقاماً"، وتنعاً لذلك فإن صورة "المقال" تختلف بحسب "المقام" الذي يقال فيه.

¹ البد وسين، 136/1

² البد وسين، 138/1-139

³ د- كمال سر، التفكير اللغوي بن القدم وأحدث، ص 35 د- كمال سر، دراسات في علم اللغة، ص 57

⁴ أبو محمد عبد الله بن وهب بن محمد بن سري 125-197هـ هجري، وهو من أصحاب الإمام مالك جمع بين اللغة والحديث والعادة

الإعلامية/الإخبارية عند العرب

الإعلامية مصطلح مسوب إلى دي بوحرايد، مفاده أن تؤدي الواقعة التابعة لخبار واقع في منطقة الاحتمال العليا. يعدّها الإدراك من أشدّ الوقائع المرشحة احتمال إلى نقل إعلامية من الدرجة الأولى تكون ماثلة في النصوص¹. أما حدوث هذا المعيار فحددها عند العرب في التراث النقدي والبلاغي عبر مستوياتها، منها: المستوى الأول: فيما سماه النقاد القدامى بالبيان أو الإفهام أو الفائدة من الكلام التي يتوحى المتكلم إيصالها إلى المحاطب².

المستوى الثاني: يتحقق عادة في الخطاب الإنداعي، ويتمثل لدى القدامى فيما دعوه محس البيان، أو محس الإفهام، أو محس الإفادة، إذ تكون الإعلامية عندئذ بمعنى الجدة والإنداع والحروح على المألوف ومخالفة الواقع في التعبير، ويقودنا هذا السياق إلى الكلام على محاولة النقاد القدامى للتفريق بين الخطابات الاعتيادي أو العام والخطاب الأدبي.

المستوى الثالث: أن القرآن الكريم هو كتاب أنزل بلسان عربي مبين، وهو نص عربي لا يصارعه واحد من النصوص الأخرى، فكلمة "القرآن" إعلامية لنص القرآن كله، كما أن أسماء السور إعلامية لها لأنها تشير إلى ما سيذكر في تلك السورة، وهذا ما نخذ عند مفسري القرآن الكريم.

ملحظا لكل ما سبق من المعايير النصية في التراث العربي والعربي، يمكن لنا أن نقول: لقد كان العرب يهتمون بالنص بعدد المعايير النصية. وعدد معايير لغوية، ودلالية، وبلاغية، وهناك المعايير الفقهية يستنبطونها المسائل الفقهية، من إشارة النص، ودلالته، وإقتضاء النص ووظائفه. كما هناك المعايير التفسيرية، يفسرون بها النص القرآني المقدس، فيمكنونه للوصول إلى النتيجة، ثم يربطونه بأوله مع وسطه، ووسطه بآخره. فتتأخ النص القرآني تعتمد على أساسها. بالإضافة إلى هذه المعايير هناك المعايير السبعة التي تشترك فيها العرب والغرب.

¹ د- بومان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، الناشر علم الكتب الحديث، ص 89

² عبد الحنان فرحان شاهين، أصول المعايير الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 125-139

الباب الأول

التماسك عند العرب والغرب

ويشمل الفصلين

الفصل الأول : التماسك عند علماء العرب

الفصل الثاني: التماسك عند علماء الغرب

الفصل الأول: التماسك عند علماء العرب

يشمل المبحثين

المبحث الأول: مفهوم التماسك ومظاهره عند علماء العرب

المبحث الثاني: أقسام التماسك

المبحث الأول

مفهوم التماسك ومظاهره عند العرب

يعد التماسك النصي جوهر العلاقات النصية لأنه بمثابة العلاقة الكبرى التي تضم سائر العلاقات الأخرى، فهو من أهم خصائص النص يعني به التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح سبيحا واحدا، تتحقق فيه علاقات القصد والخلقية المعرفية بالمبدع والمتلقي. فالتماسك في ضوء علم اللغة النصي "هو الترابط العصري بين عناصر نص ما، بحيث يبدو الموضوع في صورته النهائية نظاما متكاملا، وساء متعاضدا، حيث ترتبط الأساليب بالمسمات، والنتائج بالمقدمات، ويعتمد المدع أو الكاتب على الدليل الذي يدعم به الحقائق ويؤيدها، ويربط بينها لتكون في النهاية موضوعا تسلسلت أفكاره، وترابطت في شكل منطقي مقنع أسلمت فيه الفكرة إلى ما بعدها وصار النص كالبنا المنطقي"¹. فمصطلح "التماسك" ليست له طبيعة نحوية محسنة، بل يتضمن في الوقت نفسه عدداً حواريات تتعلق بموضوع النص وحواريات دلالية وتداولية² من هنا تظهر أهمية التماسك بأراء علماء النحاة والقاد والبلاغيين والمفسرين الذين اعتنوا بهذه الطرية واهتموا بها في محالات متعددة، فحدد أهمية التماسك عند النحاة باهتمامهم من خلال تماسك الجمل النحوية، لأن التماسك مشترك بين نحو الجملة ونحو النص، فلذا اهتم بهذه الطرية علماء النحاة في مراعات تماسك الجمل النحوية تحت نظام الربط، والإرتباط، أو الترابط في أجزاء الجملة وتراكيبها، ثم ترابط الجمل فيما بينها³. كما تظهر أهمية "التماسك النصي" بكتابات كثيرة من علماء المحدثين وآرائهم العلمية التي تقرر لنا قيمة هذه الطرية، فقد قام عدد كبير من علماء العرب المحدثين الذين تتلمذوا على أيدي العلماء الغربيين، فكتبوا عن هذه الطرية وأنتوها قيمتها الجمالية في نص ما؛ فالذي سلك هذا المسلك كثير من العلماء المحدثين في التراث العربي الحديث.⁴

¹ د. عامر حسان، الأصول، دراسة استعمارية لفكر النعوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982م، ص 15. د. عبد المعظم عبد الله محمد، البحث النعوي أصوله ومناهجه، ط 2006، ص 28.

² 1 د. سعد حسن جوي، علم لغة النص المعاصر والاختصاص، مؤسسة المحار للنشر والتوزيع، ص 131-132 / وإسهامات أساسية في العلاقة بين النص والمحر والدلالة، مؤسسة المحار للنشر والتوزيع، ص 271-272.

³ د. مصطفى حمدة، بناء الارتباط ودراسة في تركيب الجملة العربية، ص 1.

⁴ هو الدكتور محمد حسان، الأصول، دراسة استعمارية لفكر النعوي، وخاصة في نظريته الخاصة "تسلسل القرائن النحوية" في اللسانيات الحديثة، والدكتور سعد المعظم عبد الله محمد، البحث النعوي أصوله ومناهجه، ط 2006 - الدكتور سعد حسن جوي، في عديدته ومن أهمها علم لغة النص المعاصر والاختصاص، وإسهامات أساسية في العلاقة بين النص

ومجهودهم العلمية بلغت هذه الطرية دروتها حتى فاقت كل نظريات النصية وأصبحت للنص الأدبي كمطللة رئيسة، معنى عدمها في الملموط عدم النص ووجودها يدل على أن يكون الملموط نصاً، وخلاصة الكلام الذي قدم هؤلاء العلماء في كتبهم عن أهمية التماسك تستطيع أن تحصره في أمور منها :

أ. الإفادة التامة والوصوح في فهم النص.

ب. أمن اللبس وعدم الخلط أو ثبات عناصر الجملة والنص.

إد من خلال ذلك يمكن أن بعد التماسك النصي داخل الخطاب من عوامل استقرار النص ورسوحوه ومن ثم تنصح أهميته في تحقيق استقرار النص معنى عدم تشتت الدلالات الواردة في الحمل المكونة للنص، وعليه يمكن الاستناد إلى أن أغلب التعابير العربية يعكسها هذا المدأ إذ نجد الكلمات ترتبط الواحدة بالأخرى وتدعوها إليها. إسا يدرك مدى ترابط النص و تماسكه عبر عوامل داخلية وأخرى خارجية (تمثل بالمتكلم والمخاطب والبيئة المحيطة بالكلام). فالرسالة التي يطلقها شخص ما تحمل كل حرته الماضية والحاضرة فضلاً عن بائها القواعدي التماسك إذ تحتوي كل جملة من حمل هذه الرسالة على رابطة أو أكثر يربطها بما يسبقها أو ما يلحقها، ولذا يجب أن تكون هذه الحمل مترابطة فيما بينها لكي تكون نصاً متماسكاً، وهي تنشأ وسط حدث تواصلية خاص يؤثر في تحديد دلالة النص إذ أن كثيراً ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين. والمتلقي بوصفه مشاركاً في إنتاج دلالة النص - لأنه في الأساس لم يكتب إلا لمتلقي سواء أكان حقيقة أم خيلاً - يؤدي دوره أيضاً في بيان المعنى لأن النص لا يتحقق وجوده إلا من خلال القارئ، فهو الذي يميز طبيعة المتكلم وطبيعة النص والوسائل المستعملة في الخطاب وسياق التأليف¹. كما تظهر لنا قيمة التماسك النصي للقرآن الكريم بإهتمام علماء المفسرين تحت ظل "علم المناسبات" ولذا قيل: "واعلم أن علم المناسبة علم شريف، تحرر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول، وقد قلّ اعتناء المفسرين بهذا النوع لدقته، أول من أظهر بغداد علم المناسبة، ولم يكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبو بكر البساطوري²، وقال الشيخ عر الدين بن عبد السلام³: المناسبة علم حسن ولكن يمتزط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بأخره، والذي ينبغي في كل آية أن يحث أول كل شئ

والسحر والدلالة، والأستاذ الأزهري الزبادي في سبيل النص، ومحمد الخطابي في لسانيات النص، والدكتور أحمد أحمد بدوي في أسس النقد الأدبي عند العرب، والدكتور ممد عاسي في المناسبات والدلالة، والدكتور أبو حرملة في جو النص عند الطرية وساء أخرى، والدكتور أحمد عبيد في كنه ومنها اتجاه جديد في جو النص والإحالة النصية، والدكتور أحمد محمد عبد الرزقي في كتابه جو النص بين الاصل والجداء، والدكتور سعد مصلوح في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية

¹ محمد مراد حميد عبد الله، من أنواع المناسبات النسي (الكرار، العصور، العطف)، ص 1-2

² هو محمد إبراهيم بن ممد أبو بكر البساطوري وإمام المعهد، بريل مكة صف كسا لم يصف مثلها في اللغة وعنده، منها: وكتات التفسير (طبعات المفسرين للسيوطي)، ص 91

³ هو عبد العزيز بن عبد السلام البساطوري، معروف بـ عبد الله بن عبد الله، توفي رحمه الله 660هـ

عن كونهما مكملتا لما قلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قلها؟ ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قلها وما سيقّت له¹. وقد ألف علماؤنا في أسرارها تواليف كثيرة ومن أكثر منهم فيه من أبو جعفر بن الرزير شريح أبي حيان، حتى سعيد حوى، ودكتور وليد منير². واستخدموا مصطلحات حديثة من مثل: "الوحدة الموضوعية في السورة، أو الوحدة العضوية، وكذا التماسك، والوحدة البائية، وعمارة السورة، والتفسير الساني، فصلاً عن النظام والتناسق والترابط والتناسب والظن". فالتناسب بين كل آية وحارتها يقتضي أن السورة القرآنية وحدة واحدة، كما تصحح السورة أو القرآن الكريم كالماء الواحد، أو الجسم الواحد، وحتى ككلمة الواحدة.

وقبل أن أذهب إلى مظاهر التماسك لابد أن أعرف مصطلح "التماسك" لغة واصطلاحاً، لتيسير قراءة الحوت في هذا المجال؛ لأن مصطلح "التماسك" مصطلح حديث في الدراسات النصية، فمن الضروري أن نقدم تعريف التماسك لغة واصطلاحاً والعلاقة بينهما في صلب الدراسات النصية.

التماسك لغة: تحصر المعاجم العربية مصطلح (التماسك) في عددمعاني، فقد ورد في الأصل (م س ك) : تماسك ، وتمسك واستمسك ، ومسك تمسكاً ، كُله بمعنى: احتس، واعتصم، ومعتدل، ومرتبط. فقد ورد في الأساس: "أمسك الحل وعيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك. و (أمسك عليك روحك)³ وأمسكت عليه ماله: حسنته، وأمسك عن الأمر: كفّ عنه.⁴ وفي المعجم الوجيز: "مسك بالشيء مسكاً: أخذ به وتعلق واعتصم. ويُقال: تماسك الساء: قوي واشتد. والتماسك: ترابط أحرار الشيء حسياً أو معنوياً. ومه: التماسك الاجتماعي، وهو ترابط أحرار المجتمع الواحد". وقيل: إنه لذو مسكة وتماسك، أي: ذو عقل.⁵ ويقال تماسكت الأشياء ترابطت أحرارها بعضها بعض، قويت واشتدت ومسك بعضها بعضاً - بنيان تماسك الأحرار، لم يتماسك العجيز بعد، عائلة تماسكة. و تماسك الشخص عند الشدة: ملك نفسه وضبطها،

¹ الرزكني، البرهان في علوم القرآن، ص36-37-38-39

² منهم الإمام فخر الدين الرازي، والتشريح برهان الدين القفاري، ويدر الدين محمد بن عبد الله الرزكني، والإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، حتى وصل الأمر إلى من بعدهم، فقام تيار معاصر في أنحاء العالم الإسلامي، وبدأ دراسة التماسك بكل ألوانها المعاصرة، وأحد يبحث عن الترابط، والتماسك النص القرآن سواحيه العديدة، ومن أهم أعلام هذا التيار الإمام حميد الدين العراقي، وسد قطب

³ الأحرار/37

⁴ أساس البلاغة (م س ك) للمعجم الرائد (تماسك)

⁵ للمعجم الوجيز (م س ك)

اشتدّت وتنت : تماسك حين سمع ساء وفاة والده، لم يتماسك عن الصّحك ، ما تماسك أن قال كذا، وقيل: ما به تماسك إذا لم يكن فيه حيز¹ كما جاء في ناح العروس: "ومن صفاته صلى الله عليه وسلّم نادى متماسك أراد أنه مع بدائيه متماسك اللحم ليس مسترحيه ولا مقصّحه، أي أنه معتدل الخلق كأن أغصاءه يتمسك بعضها بعضاً"². وعرف مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصطلح "التماسك" : ترابط أحرار الشيء حسياً أو معنوياً ، ومه : التماسك الاجتماعي ، وهو ترابط أحرار المجتمع الواحد³.

وعلى هذا فمصطلح "التماسك" يتوجه في سائر المعاجم إلى الدلالة على الصلابة والمتانة، وترابط الأجزاء بعضها بعض، ولم ترد في المعجمات اللغوية العربية إشارة ارتباط هذا المصطلح بالصرّ اللغوي، سواء أكان منطوقاً أم مكتوباً. وهذا لا يعني إهمال الدراسات العربية مبدأ التماسك في النصوص، وارتباط أجزائها مكونةً كلّها متكاملًا.

التماسك اصطلاحاً. هو نظام كلي للحمل أو الكليات والوحدات النصية، بمعنى أنّها تماسك وترابط بعضها بعضاً حتى يتكوّن منها النص. فهو متشكل من حمل أو كليات يمكن فهم أحزائها انطلاقاً من أحرار النص الأخرى، وتفهم على أحسن وجه انطلاقاً من سية المجموعة⁴. وعلى هذا فالتماسك له طريقتان مهمتان في تكوين نص ما، ليكون النص متماسكاً ومسحماً كما الحسد الواحد⁵. وهاتان الطريقتان كما في التالي:

عدم التماسك
 • عدم التماسك - عدم التماسك هو عدم التماسك الذي
 أحده: قد يكون أحادي التماسك في النتيجة الأخرى وفكرة
 أخرى لا تكون النص

التصنيف
 • التماسك بالتصنيف هو ترابط نظام لأحرار النص في الفهم. وبحوز
 النظم المهيكل إلى المفردات، وأجزاء التي التماسك التماسك التي
 هذه المفردات من علاقات وظيفية تعبر على إنشاء صنف ما،
 وعلاقات حلقية تعبر على ابن التماسك هذا الصنف مع بقية
 الأصناف.

¹ المعجم اللغة العربية المعاصر (م س ٥)

² ناح (مسك)

³ المعجم المعاصر (م س -)

⁴ 1 أ. إسماعيل عبد العزيز السعدي . اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين ، ط 1، الأفاق العربية 2011م، ص 59-60 أ د صلاح فضل ، معاجم النقد المعاصر، مطابع
 احية المصرية للكتاب 1997م ، ص 51-55

⁵ د عبد سمع عبد الله محمد ، تحت المعوي صباه ومواجهه ، ص 2006 م ، ص 28 د أحمد عفيفي ، هو النص اعلاه حديد في الدرس المعوي، مكتبة زهراء الشرق
 2001م، ص 95 97 مباحث الادب في الزمان - دراسة تصنيفية مقارنة - الكلاسيكية ، الطبعة الثانية 1979م الناشر دارالمعارف صفحة 22-23-24

وفي تعبير الدكتور محمد محمد يونس "يقصد بالتماسك التناح من جهة الصورة "الشكل" والمعنى "المضمون"، وهو أيضا متلق بدوره بطريقة تفكير المتحدث والكاتب حول الحقيقة. وباء على هذا فالتماسك معناه العام هو عبارة عن تحقيق النص لوع الإدراك في العالم الذي يحدد الانتاج لص/ خطاب ما؛ لذلك يقوم التماسك النصي على بعض أسس الأسلوبية وهي: المؤلف، اختيار المادة، وتأليفها، إبراز المضمون¹. كما هو واضح في الشكل الآتي:

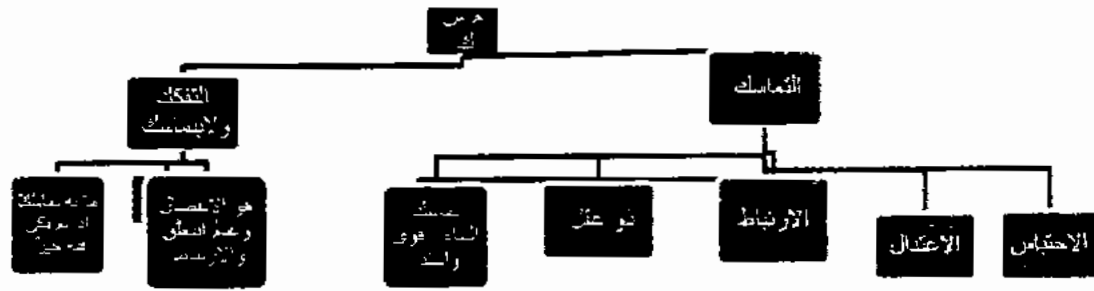


والواقع أن التماسك في الثقافة العربية ارتبط بقضية اللفظ والمعنى، أي الشكل والمضمون، ولم تكن ممأى عن مفهوم التماسك، لكن المصطلحات المستخدمة فيها والدالة على التماسك تحتاج إلى بعض التحديد، إذ لم تكن مستقرة استقرار المصطلحات المعروفة في التراث العربي القديم² من أجل ذلك احتيج إلى مصطلح يكون مظلة على غيره من المصطلحات، كما يكون حامعا ودالاً على الإفادة من الدراسات اللسانية الحديثة، وخاصة في ميدان علم اللغة النصي وتحليل الخطاب، فكان ذلك المصطلح هو مصطلح (التماسك) الذي ورد في الثقافة العربية بكتابات وعلماء المحدثين المتأدين بأداب العرب والمتفلسفين بلسنة عربية حديثة في مجالات علمية متعددة، ومن أهم هذه المجالات فلسفة لغوية أو فلسفة حديثة في اللسانيات الحديثة بعامة وعلم اللغة النصي بخاصة.

العلاقة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية : بالتأمل فيما أورده أصحاب المعاجم العربية من معاني يدل عليها أصل مصطلح "التماسك" (م س ك) الذي لا تحمله أية علاقة بالمص سواء أكانت العلاقة علاقة قريبة أو بعيدة من معاني "الحدس"، فبمكنا أن سحت العلاقة بيه وبين المعنى الاصطلاحي أو نقول بين المعاني المعجمية والمعنى الاصطلاحي كما هو واضح من الشكل على النحو الآتي:

¹ د محمد محمد يونس، أو المعاني مرورا عند القادر سب، مدخل إلى دراسته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1 سنة 1989م، ص 306

² أمهر الجوني، من القول، دار الكتب المصرية بالقاهرة، سنة 1996م، ص 154



أنست الدكتور أس محمود فحاح وأمثاله العلاقة الوثيقة التي قائمة بين المعاي المعجمية ، والمعايير الاصطلاحية: (الاحتباس) في النص ، يعني أن يكون للنص بداية ونهاية ، والرسالة محسوسة بينهما. فالاعتدال: في النص ، يعني أن يكون للنص معنى وهدف. أما الارتباط في النص، يعني أن تكون الأفكار فيه والمعاني متعلّقة بعضها ببعض تعلّقاً مطلقاً. ويستعمل في معنى "إنه ذو مَسَكَةٍ وتماسك" أي : ذو عقل ، فإذا كان التماسك هو العقل ، فإنّ من معاي العقل الربط والإيثاق. والربط هو من أبرز خصائص النصّ. ويعني بـ"تماسك الساء" : قوِيّ واستند ، والتماسك : ترابط أجزاء الشيء حسياً أو معنوياً، وفي صفة حسد النبي - صلى الله عليه وسلم - أنّه كان (نادياً متماسكاً) ، فلو أسأنا شَبَهنا النصّ بالحسد الذي أورده صاحب اللسان لرأينا أنّ التماسك فيه يعني أن يكون النصّ مستندوداً بعصه إلى بعض ، فلا ينفك منه جزء عن الآخر ، حتّى كأنّ أجزائه يمسك بعضها بعضاً ، كأجزاء الحسد التي تعمل في تكامل عضويّ واعتماد متبادلٍ بينها ، فلا يستعني عضوٌ فيه عن الآخر ، وهكذا في النصّ، إذ تعمل حمله وقصاياه في تكاملٍ عضويّ ، تعتمد الجملة اللاحقة على السابقة ، ولا تستعني عنها¹. من خلال هذه المعاي التي أقرّها مجمع اللغة العربية في معجمه : الوسيط، والوحيز ، رأى علماء علم اللغة المحدثين صحّة استعمال مصطلح (التماسك النصي) ؛ ليكون النصّ بناء له أجزائه وعناصره، يحتاج إلى دعائم وروابط تقويه وتشدّ بعصه إلى بعض ليكون كالشيء الواحد. ويمكننا حملُ الترابط الحسّي على "السك" عن طريق الأدوات الشكلية : الصوتية والمعجمية والنحوية ، وحمل الترابط المعنوي على "الحك" عن طريق الدلالة والتداولية، وغيرها من الوسائل². كما يمكننا أن نخرج من ذلك تعريف للتماسك النصّي فنقول : إنّه تعلّق عناصر

¹ (ما به تماسكٌ إذا لم يكن فيه حيٌّ) هذا هو المعنى يمكن أن يتجرّد إلى كون النصّ لا يعدّ نصّاً متماسكاً ما لم يكن محتوياً على موضوع ، ولم تكن أفكاره مترابطةً ترابطاً مطلقاً معاً. (التماسك والتماسك) فالمراد من التماسك وعدم التماسك دليلٌ على أهمّ شيءٍ واحدٍ ، وإذا علمنا أنّ التماسك هو الاتصال وعدم التعلّق والارتباط بين لنا أنّ النصّ هو التلاحم والتعلّق والترابط التام. والشدة والصلابة، وذلك من أبرز خصائص النصّ.

² د أس محمود فحاح ، الإحالة وأثرها في تماسك النصّ في القصص القرآني ، من منشورات نادي الأسماء الأدبي ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 2013م ، ص 54-57.

النص بعضها بعض ، بواسطة أدوات شكلية ، تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية ، والنص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ، لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلق فيفهمها ويتفاعل معها سلباً وإيجاباً.

د-مظاهر التماسك عند العرب : هنا نقف على إثبات هذا المصطلح واستعماله في الدراسات اللغوية العربية القديمة أو الدراسات الأدبية النقدية ، فقد استعملت مصطلحات متعددة تدلّ على وظيفة "التماسك" في النصوص العربية ، ومن أهمها ، مصطلح "الترايط " و"الطم" و"التلاؤم" و"التلاحم" و"التلارم" و"التناسب" و"الاتساق" وغيرها من المصطلحات المختلفة، بيد أن دوران تلك المصطلحات كان محصوراً في كتب اللغة، والتفسير، والبعد، وشروح الحديث، وشروح كلام العرب من شعر ونثر، وكذلك البلاغة، يقول الدكتور أحمد محمد عبد الراصي "فالدلاعيون ، فإنهم أشد اتصالاً بالتماسك النصي في الدراسات البلاغية .¹ فقد تطورت هذه الدراسات على يد كثير من العلماء والمفسرين المستعملين بالنصوص القرآنية، من أهمهم عبد القاهر الجرجاني، وإبراهيم بن عمر البقاعي، وسعيد حوي. يقول الدكتور عمر أبو حرمة "علاقة التراث العربي سحر النص، خلال عدد حقب تاريخية متعقدة، كما نجد مظاهر التماسك عند اتجاهات متعددة تحت ظل نص قرآني مقدس".² وقد أجمع علماء العرب على أن مظاهر التماسك كانت مستمرة منذ أن بدأ إهتمام علماء العرب بالنص القرآني، وهذا واضح تماماً من عبارة الإمام السيوطي³، بقوله "وعند ما وصل الأمر إلى النابغين، قامت كل طائفة من علماء العرب نص من قومه، فاعتنى قوم بصط لعاته وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه، وعد كلماته وآياته وسوره، وأحرفه، وأصافه وأرباعه، وعدد سجداته. والتعليم عند كل عترة آيات؛ إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة. والآيات المتماثلة، من غير تعرض لمعانيه، فسُموا القراء، واعتنى الحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال، وأحرف العاملة وغيرها، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها، وصروب الأفعال واللازم والمتعدي، ورسوم حظ الكلمات وجميع ما تتعلق به؛ حتى إن بعضهم أعرب مشكلة، وبعضهم أعربه كلمة كلمة. واعتنى المفسرون بالقاطه، فوجدوا فيه لفظاً يدل على معنى واحد، ولفظاً يدل على معنيين، ولفظاً يدل على أكثر، فأجروا الأول

¹دكتور أحمد محمد عبد الراصي، حواصن من لاصد والحديث، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م، صفحة 149—150

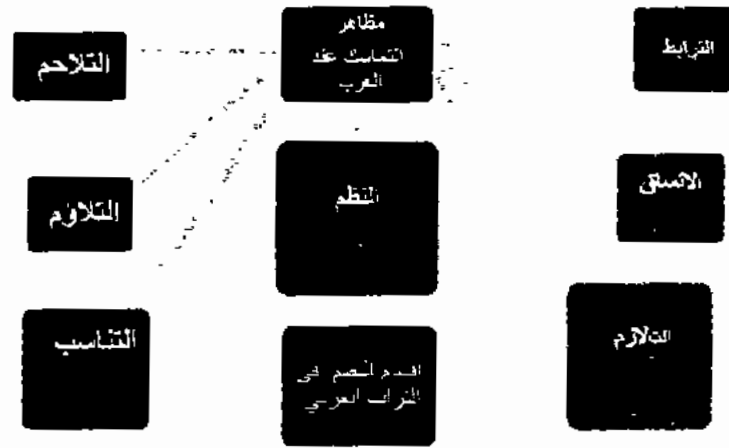
²الدكتور عمر أبو حرمة، حواصن (نقد النثرية وما، أخرى) الناشر عالم الكتب الحديثة، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م، صفحة 185—190 أ. الأثر فراد ، نسخ البعير حب في ما يكون به منه صعدا. ذكر تنافق بعري 1993م، ص 61

³ هذا العام الحليل بطل عظيم وجز محط في حواصن التماسك النصي " في التراث العربي القديم

على حكمه، وأوضحوا معنى الحفي منه، وحاضوا في ترجيح أحد احتمالات دي المعين والمعاني، وأعمل كل فكره، وقال بمقتضى نظره، ونظر الكتاب والشعراء إلى ما فيه من جرالة اللفظ، وبديع النظم، وحسن السياق والسادي والمقاطع، والمحالض، والتلويح في الخطاب، والإطناب والإيجاز، وغير ذلك؛ فاستطوا منه المعاني والبيان والنديع، ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من ألفاظه معان ودقائق وحلوا لها أعلاما اصطلاحوا عليها، مثل الغناء والبقاء والخصور، والحرف، والهبة، والأسس والوحشة، والقبض والسط، وما أشبه ذلك¹.

وطهر حليا من الص الذي أورده أن اهتمام علماء العرب بالنص القرآني كان بأوجه متعددة، فمهم من يهتم بالتماسك الصوتي تنظيم الأصوات العربية، فهو ترتيب الألفاظ في النطق حسب المعاني في النص، ومهم من يهتم بالتماسك المعجمي بصياغة الصيغ الصرفية وترابط بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، ومهم من يهتم بالتماسك الحوي بتركيب وتأليف هذه الكلمات في الجمل متسقة المناي منتظمة المعاني، حتى وصل الأمر إلى التماسك الدلالي، فاهتم علماء العرب الجادين في البلاغة العربية، وعلم الكلام بهذا النوع من التماسك لتكوين النص الذي يمكن أن نسمي "ما فوق الحملة العربية من الجمل الكبرى أو وحدات نص ما"، فيكون التماسك بينها على غير هذا السبيل، ولا تكون صلاحها من هذا القبيل، فلا يريد الأمر فيها على أن اجتمعت حول عرص واحد، والتقت في جهة قصد إليها النظم، كنسج أو صاف أو ترتيب قصص، فيكون عمل المؤلف حينئذ في ترتيب المعاني، ورعاية التماسك بين الأول منها والثاني، وأن يجمع كلا إلى شكله، ويضعه في مكانه. وقد ذكر بعض علماء المحدثين مظاهر التماسك الصي في التراث العربي، لكن لم يستوعبوا إلا قليلا منها، فهذه محاولة لتقديم في البحث جميع ما نأخذ من مظاهر التماسك في التراث العربي القديم في الشكل الآتي:

¹ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السبكي، معرث الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، ص 15-17



الترابط: وهو مصطلح قديم يستعمل في نظام الارتباط والربط في تركيب الحملة العربية خاصة، والنص العربي عامة¹. ويتناول بالدرس من الناحية التركيبية؛ إذ يتضمن وصفا وتحليلا للنظام الذي يجري عليه الائتلاف بين مكونات الحملة من ناحية، وبين الحمل بعضها بعض من ناحية أخرى، حتى يبتأ منها المعنى الدلالي العام المستفاد. والترابط يبتأ بين المعيير داخل الحملة الواحدة أو بين الحملتين، إذ كانت العلاقة بينهما وثيقة، تنسج علاقة الشيء بنفسه، فلاحاجة للربط بأداة². ويجري نظام الترابط وفق ظاهرتين تركيبيتين، هما: "الارتباط" و "الربط". والمقصود بالارتباط: تسوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون واسطة لفظية، وأطلق عند القاهر الجرحاني وغيره من اللغويين على هذا النوع من الترابط "كمال الاتصال"³. أما المقصود بالربط: فهو اصطلاح علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة بين حمل أو نص ما⁴. كما عر عنه بعض علماء المحدثين باسم السلك⁵، وبعضهم بمصطلح "الترابط"⁶، ويعنون هذين المصطلحين

¹ د. بول س. ابراهيم احلوة، أثر التكرار في النماذج النصية مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء خالد المليف، العدد الثامن، مايو 2012م، ص 18-24.

د محمد حماسة عبد اللطيف، منهج في التحليل النصي لتقنية، ج 15، العدد 2، صيف 1996.

² د مصطفى حمدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الحملة العربية، الشركة المصرية العالية للنشر والطباعة، ص 1.

د- سعد عبد العزيز مصلوح، في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية، عالم الكتب، ص 26-32.

³ عبد القاهر الجرحاني، دلائل الإعجاز، حقق محمد بن محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ص 227-231.

⁴ د محمد عبد المنظم، البلاغة والأسلوبية. بحثه المصرية العامة للكتاب 1984م، ص 44-50.

⁵ د تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ص 1 سنة 2000م، ص 88.

⁶ منهم عبد القاهر الجرحاني في دلائل الإعجاز في سدد صفحات، ص 45.

التماسك التام بين أحرار الحملة والنص من ناحية اللفظ والمضمون؛ لذلك يقول الدكتور تمام حسان عن "الربط والترابط" وهما طاهرة أخرى تسمى "الربط" لا تقل خطراً عن التضام والترتة في إحكام الحمل لأنها تؤدي إلى ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني بقوله في ترابط الكلم: "يأخذ بعضه بحجز بعض"¹. فمن هنا وصلنا إلى أن الترابط يكون حملة عناصر النص تنوهر الروابط التركيبية والروابط الزمانية وكذلك الروابط الإحالية، فلا يخلو من صميم عائد أو اسم إشارة أو اسم موصوف أو غيرها من المعوضات؛ وهذا أمر يسرته وظيفة الذاكرة البشرية، التي يمكنها أن تحترق آثار الألفاظ السابقة وتقرر بينها وبين العناصر الإحالية الواردة بعدها أو قبلها، فتحللها سحاح دون صميم بالتواصل. وعلى هذا الأساس، تقوم شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص، فتجتمع في كل واحد عناصره متاعمة، وهذا مدخل الاقتصاد في نظام المعوضات، في اللغة، إذ تنحصر هذه الوحدات لاحالة العناصر الإشارية وتحت مستعملها إعادتها وتكرارها². وقد لحاء عدد كبير من علماء شبه القارة الباكستانية والمهدية إلى هذه الطاهرة في النص القرآني ليشوا أن القرآن مترابط بعصه بعض، وأنشوا أن الترابط النصي من أهم خصائص النص القرآني ولذا نجد في هذا المجال مؤلفات متعددة لخدمة النص القرآني³.

الاتساق: ورد مصطلح "الاتساق" في المعاجم العربية بمعنى الصم، والجمع، وامتلاؤه، واستواء الشيء وانتظامه، وأصل هذه الكلمة "و س ق" فالوسق: هو صم الشيء إلى الشيء. وقد أورد ابن منظور لهذا الحذر عددمعالي اللعوية⁴، ومنه سائق إذا ساق قطيعاً من الإبل يجمعها لثلاً يتعذر عليه سوقها⁵. وكل هذه المعاني ذكرها بجمع اللغة

ومحمد الخطاطي، لسانيات النص مدخل إلى اسحاء الخطاط، المركز الثقافي العربي، ط 1991م، ص 31-70-81

د- محمد دب احاجي، النسق اللفظي دراسة سلفية، شركة دار الفللة، مؤسسة علوم القرآن، ط 1، 2010م، ص 267

¹ د تمام حسان، اعلاصة اسحوية، ص 88

² 1 الأهرام الرباد، سبيح النص حث في ما يكون به المتوسط بعض، المركز الثقافي العربي 1993م، ص 121

³ ومن أهم من ذهب إلى هذا السبيل هو الإمام حمد الدين الغرامي في كتابه نظام القرآن، ودلائل نظم القرآن ومعارف القرآن و الشيخ مولانا محمد علي لاهوري في ترجمه القرآن احكام، والشيخ مولانا علام الله خان في حواجر القرآن، وغيرهم من العلماء

⁴ اتساق القمر وامتلاؤه في ليلة ثلاثة عشره، وأربع عشرة وهذا المعنى مروي عن الفراء وسق احفماق القمر أي وما جمع من الحمال والحمار والأشجار بأن طلع عليها كنه وهذا المعنى مسوب إلى أبي عبيد معمر بن متى وقد استواء الشيء وانتظامه

⁵ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 10، ص 374 و الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج 3، ص 299.

العربية في القاهرة في المعجم الوسيط يعبر أية إشارة لهذه المعاني ودورها في ساء النص.¹ لكن نستنتج المعنى الاصطلاحي من المعنى اللعوي وهو "سائق إذا ساق قطيعاً من الإبل يجمعها لئلا يتعذر عليه سوقها" فقول هكذا حال المدع في انداع نص ماء ، فهو يحرص على جمع أشتات الحقل اللعوي والدلالي تحت مظلة واحدة، ويرتها ترتيباً متسقاً مسجماً حتى يكوّن منها نصاً شعرياً أو نثرياً، ويصوغ أفكار النص بصياغة متميزة، باتساق أحرار النص بعضها بعض لئلا يتعذر على المتلقي فهم النص. وعلى كل ما سبق نستطيع أن نعرف الاتساق، فهو ذلك التماسك الشديد بين الأحرار المشكلة لنص ما، كما أنه علاوة جدلية تبادلية بين اللفظ والمعنى، ويهتم فيه بالوسائل اللعوية، والمعوية.² وقد استعمل عدد كبير من علماء العرب هذا المصطلح في هذا المعنى في بيان خصائص النص القرآني، فقد تحدث ابن العربي، والركشي عن "الاتساق" بقوله "الماسة ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، متظمة المساني علم عظيم".³ ويرى الدكتور تمام حسان: أن الاتساق "إحكام علاقات الأحرار، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط الحوي من جهة أخرى ، واستصحاب الرتب الحوية إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاحتصاص والافتقار في تركيب الحمل".⁴

التلازم: هو جعل أحرار الكلام بعضها أحداً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حالته حال الساء المحكم المتلائم الأحرار، فالتلازم مقارنة نجدها بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والصفة والموصوف والحال وصاحبها والصلة والموصول والخار والمحذور.⁵ وقد أطلق بعض الباحثين على مصطلح "التلازم" مصطلح "علاقات التلازم الذهني" كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والطيرين والضدين ونحوه.⁶

¹ المعجم الوسيط ، ص 1032

² صحي إبراهيم العتي - علم اللغة النصي، دار فنان، القاهرة، ط 2000م، 124/2

³ عبد الله محمد بن عبد الله الركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق أي الفحل الدمياطي، دار الحديث القاهرة، 2006م ص 36-37

⁴ د تمام حسان، اللغة صلاها ومعناها، هيئة المعرفة العامة للكتاب 1979م ص 123

⁵ د مدر عياني، المسامات والدلالة 'الكلمة' - دراسات لعوية، حلب مركز الإنماء الحضاري 1996، ص 57-58-59

⁶ حلال الدين السوطي، معرك الاقراء في إعجاز القرآن، ص 44-45

الركشي ، البرهان في علوم القرآن، ص 36

التلاحم : فالتلاحم لغة: تلاحم أعضاء الجسد فيما بينها، وتلاحم الأفكار وتسلسلها وتربطها، وتماسك الصخور أو غيرها من المواد¹. وتكررت هذه الكلمة في عدد كتب التراث العربي لغرض التماسك الصفي وتربط أجزائه، وكذلك العلاقات بين الحمل وتناسكها وأثر ذلك في التحام أجزاء النص. وقد عرّف بعض العرب²، " أن التلاحم هو التماس والتماسك بين أجزاء الكلام، وملائمة المعاني للملائمة المباني، فهو مكون من الركنين: الجسد والروح. فصناعة الجسد في قالب لعوي حسن، أما روح الجسد، فهو المعنى الكريم الذي يناسب الألفاظ من ناحية، والتحامه مع أحبه الذي يليه من المعاني، حتى يكون الكلام حسدا سويا فيحسن نسجه ونظمه لوضوح المعنى وملائمة السياق"³. يقول الدكتور محمد عبد المطلب: في تلاحم النص الشعري " ويلحظ ابن معصوم أهمية تلاحم الدلالة واتصالها واطاعة الألفاظ له، فإن معنى الشعر يرتبط ويتلاحم حتى كأن معنى البيتين أو الثلاثة معنى واحدا"⁴. ومصطلح التلاحم مرادف لمصطلح التماسك في كل وظائفه وخصائصه اللفظية والمعنوية.

التلاؤم: هو دراسة الحالة التي يكون فيها الكلام، وعناصره، وأدواته وآلاته مناسبة ومتلاحمة فيما بينها. ويتم ذلك من خلال تصميم أو تحسين الآلات والأدوات والإجراءات المتعلقة بالعمل الأدبي، لإنقاص الأخطاء، ورفع مستوى السلامة، وتحسين الأداء، ليكون العمل الأدبي -النص- متماسكا ومتحيا في ذاته⁵. كما جاء في قول الله تعالى: "لَا تُذِرْكُمُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذِرُكُمُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"⁶. فقوله تعالى: "وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" الذي هو حتام الآية يُلائم ما جاء قبله، إذ كلمة "اللَّطِيفُ" تلائم وصفه تعالى بأنه لا تُذِرْكُمُ الْأَبْصَارُ، وكلمة "الخبير" تلائم وصفه بأنه يُذِرُكُمُ الْأَبْصَارُ جميعها⁷. وقد ذهب أبو الحسن علي بن عيسى الرمائي¹ إلى أن التأليف على ثلاثة أصرب

¹ المعجم اللغة العربية المعاصر

² د محمد عمارة ، معركة المصطلحات بين العرب والإسلام، قصة مصر للطباعة والنشر، والتوزيع ، ص 140

³ د معصي الشحات، جوهر النص في ضوء التحليل المناسي للخطاب، ذات السلاسل الكويت، ط1/2001، ص5

⁴ د محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984م . ص 232

ومحمد أحطاني ، لسانيات النفس مدخل إلى استرجاع حجاب، ص 141-142

⁵ وحدا التعريف مأخوذ من معاني النعجة ، من المعجم المعجم الوسيط (ل أ م) ، و المعجم : اللغة العربية المعاصر (ل أ م)

⁶ الأنعام / الآية 103

⁷ عبد الرحمن بن حسن حبكة اسدي التدمكي ، البلاغة العربية ، دارالقلم دمشق، ودار الشامية بيروت، ط 1، 1996م، 384/2

متنافر، ومتلائم في الطبقة الوسطى²، ومتلائم في الطبقة العليا. قال: والمتلائم في الطبقة العليا القرآن كله وذلك بين لمن تأمله والفرق فيه وبين غيره من الكلام في تلاوم الحروف على نحو الفرق بين المتنافر والمتلائم في الطبقة الوسطى³. وقد تسمه علماء العرب إلى هذا المقياس في النصوص الأدبية، عند ما تحدثوا عن المعنى الكريم، وأن من الواجب أن يلتزم له اللفظ الكريم⁴؛ ولحظوا أن للمدح ألفاظاً خاصة به، لا ينبغي أن نستعمل في الهجاء، وأن للهجاء ألفاظاً خاصة به، لا ينبغي أن نستعمل في المدح، ورأوا أن للحد ألفاظاً، وللهرل أخرى، وربما أرادوا بمشاكل اللفظ للمعنى، وحسن الملائمة بينهما دقة اللفظ في أداء معناه، وحسن مقدرة على أن ينقل الفكرة إلى القارئ والسماع، وعلى هذا يكون من حسن الملائمة بين اللفظ والمعنى أن تكون الكلمة دقيقة، موحية، لينة، في موضع اللين، حشنة في موضع الحشونة⁵. وقد تحدث علماء العرب عن سوء التلازم في النصوص ونقدوا الكلام الذي فقد هذا التلازم بين لفظه ومعناه⁶، وعابوا لذلك الأبيات الآتية، لما فيها استعمال الألفاظ في غير موضعها⁷، ومثال ذلك بعض أبيات أبي تمام:

مارال يهدي بالكمكارم دائماً - حتى طسا أنه محموم - وتنقي الحرب حين تعلي - مراجلها بتبيطان رحيم.

ولي ولم يظلم وهل ظلم امرؤ - حتّ الهجاء وحلقه التّبين. - يا أبا جعفر جعلت فداك - فاق حسن الوجوه حسن قفاك⁸.

¹ أبو علي بن عيسى بن غني بن عبد الله أبو الحسن الرضائي صاحب معتزلي مفسر

² تقول الشاعر (لا س حية المعري) رمتي وستر الله حي وبها - عشية آلام الكاس رميم - ألا رب يوم لو رمتي رمتها. ولكن عهدي بالنصال فلم. والكناس موضع في بلاد عبد الله بن كلاب ويقال به ابصار رجل الكناس

³ أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان - صاحب الحلي، سر العصابة، دار الكتب العلمية، ط. 1، 1982، 99/1

⁴ ابن رسيق، العدة، ص 285

⁵ د. أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، مطبعة مصر، 1996، ص 477-478

⁶ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 45-57-59-60.

⁷ وأطلق ابن هشام على من جدد الأبيات 'الابتداع' لغة التكلف السخ، يقول ومن الأشعار لغة الألفاظ، المادرة المعاني، المتكلفة السخ، القلقة القوافي

⁸ ابن سنان، سر العصابة، ص 161

فالشاعر هنا يريد أن يمدح ممدوحه، لكن يستعمل الكلمات التي لاتلائم المدح، فقوله: يهدي، محموم، شيطان رحيم، النبي، قعاكا، من الألفاظ التي نستعمل في الدم، ولم تجرّ العادة باستخدامها في المدح فلا تلاؤم فيها بين اللفظ والمعنى¹. ونجدت علماء العرب عن حسن التلاؤم في البصر كما تحدثوا فيه عن سوء التلاؤم، فقد أكثر ابن طاطبا العلوي² الكلام في هذا المقياس، بقوله: ملائمة معاني الشعر لمعانيه، يقول: "وأحسن الشعر ما يوضع فيه كلّ كلمة موضعها حتى يطابق المعنى الذي أريدت له ويكون شاهدها معها لانتهاج إلى تفسير من غير دأها، وليست تخلو الأشعار من أن يقتصر فيها أشياء هي قائمة في النفوس والعقول، فيحسن العبارة عنها وإطهار ما يكمن في الصمائر منها فينتج السامع لما يرد عليه مما عرفه طبعه وقله فهمه، فيتأثر بذلك ما كان دافيا ويرر به ما كان مكسونا، فيكتشف للفهم عطاؤه، فيتمكن من وحدانه بعد العناء في نثدانه، أو تودّع حكمة تألفها النفوس. وترتاح لصدق القول فيها وما أنت به التحارب منها، أو تصمم صفات صادقة وتنسيهات موافقة، وأمثالا مطابقة تصاب حقائقها، ويلطف في تقرير العيد منها، فيؤنس الباطن الوحشي حتى يعود مألوفا محبوبا، وبعد المألوف المألوس به حتى يصير وحيثا عريبا، فإن السمع إذا ورد عليه ما قد مله من المعاني المكررة، والصفات المشهورة التي قد كثرت ورودها عليه وتقل عليه رعية، فإذا لطّف الشاعر لتبوت ذلك، بما يلبسه عليه، فقرّب منه بعيدا أو بعدّ منه قريبا، أو حلّل لطيفا، أو لطّف حليلا أصعى إليه ودعاه واستحسنه السامع واحتباه. وهذا تطريق إلى تناول المعاني واستعارتها، والتلطف في استعمالها على اختلاف جهاتها التي تتناول منها، أو تصمم أشياء يوجها أحوال الزمان على اختلافه وحوادثه على تصرفها، فيكون فيها غرائب مستحسنة وعجائب بديعة مستطرفة، من صفات وحكايات ومحاطات في كل من توحه الحال التي ينشأ قول الشعر من أجهاء فتدفع فيه العطائم وتسلّ به السحائم، وتخلب به العقول، وتسحر به الألباب لما يشتمل عليه من دقيق اللفظ ولطيف المعنى. وإذا قد قالت الحكماء إن للكلام الواحد حسدا وروحا. فحسده النطق وروحه المعنى. فواحد على صانع الشعر أن يصعده صعة متقنة، لطيفة مقبولة حسنة، محتلة لغبة السامع له والناظر بعقله إليه، مستندعية لعشق المتأمل في محاسنه، والمفترس في بدائعه، فيحسه حسما ويحققه روحا، أي يتيقنه لفظا، بل يسوّي أعضائه وزنا، ويعدّل أحواله تأليفا،

¹ د أحمد أحمد سوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 477-478

² هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طاطبا العلوي، يرجع نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، كان من كبار شعراء عصره، وأحد المشاركين في النهضة الفكر والأدبية منه، وقد توفي الرّجل سنة 322هـ.

ويجسّ صورته إصانة، ويكثر رويقه احتصاراً، وينأى به إعجاراً، ويعلم أنه نتيجة عقله، ومرة له وصورة علمه، والحاكم عليه أوله¹.

هكذا يستطيع أن نجد التلاؤم بين اللفظ والمعنى عند المهويين من الشعراء. ومما لحظه نقاد العرب كذلك أن قوّة اللفظ تدلّ على قوّة المعنى، نه على ذلك أبو العنح عثمان بن حى²، ونقل ذلك عنه ابن الأثير³ بقوله هذا "اعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد من أن يتضمّن من المعنى أكثر مما تضمّنه أولاً لأن الألفاظ أدلة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها فإذا زيد في الألفاظ أوجست القسمّة زيادة المعاني وهذا لا نراع فيه لبيانه وهذا النوع لا يستعمل إلا في مقام المبالغة، وكذلك ورد قوله تعالى في سورة نوح عليه السلام (فقلت استعصموا ربكم إنه كان عقاراً)⁴ فإن عقاراً أبلغ في المغفرة من غافرٍ لأن فعلاً يدل على كثرة صدور الفعل وفعلاً لا يدل على الكثرة"⁵. وهذا التلاؤم من الطبقة العليا من طبقات الملائمة، أي في أعلى درجات التماسك النصي عند العرب.

التناسب: هو حسن العلاقة القائمة بين الأجزاء المختلفة للأثر الأدبي حتى يتمم كل عنصر منه بنصيبه من الاهتمام والإبرار مع مساهمته في انسجام الكل وتماسكه، كما عرّفه بعض الآخرين: "هو مطابقة وصحة التقييم وترتيب التعبير"⁶. وقد عرّف السيوطي بقوله: "المناسبة في اللغة: المشاكلة والمقارنة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، عام أو خاص، عقلي أو حسي أو حيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات"⁷. ولقد حرص المفسرون والعلماء المهتمون بالناسب والوحدة الموضوعية، على إبرار الروابط بين مطلع كل سورة وخاتمتها، لتتلور فكرة الوحدة الموضوعية في السور القرآنية، ولمعرفة المناسبة فائدتها في إدراك تماسك المعاني وإعجاز النص البلاغي،

¹ ابن طاطا، عيار الشعر، ص 125-126

² إخصاص، أمة المصرية العامة للكتاب، ط 1 ج 3/268

³ هو أبو المتح صياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلّي، الشهير بابن الأثير

⁴ نوح 10

⁵ ابن الأثير، المل السائر في أدب الكتاب والمباعر، المكتبة العصرية - بيروت، 1995م، ج 56-57

⁶ محمدي وهبة، وكامس المنهجين. معجم اصطلاحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لسان، ط 2، ص 122

⁷ جلال الدين السيوطي، إحصاء في علوم القرآن، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، للمكتبة التوفيقية، ط 1، الثانية 2014م ص 3/262

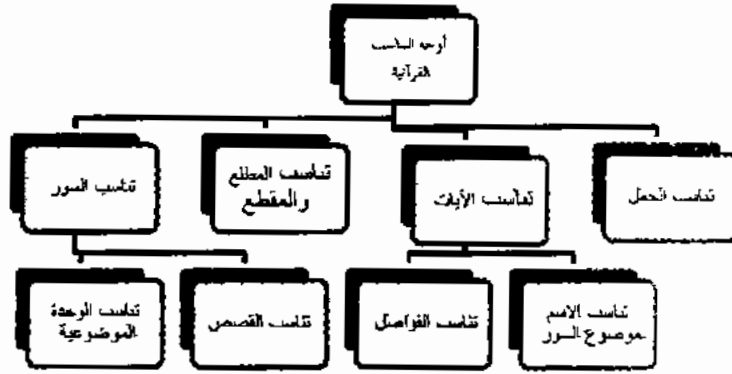
وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه. وقال بعض الأئمة: وفائدته جعل أحرء الكلام بعضها أحداً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال الساء المحكم المتلائم الأحرء، كما قال القاضي أبو بكر بن العربي: "ارتباط أي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متنسقة المعاني، منتظمة المسالي، علم عظيم".¹ يقول عبد الله الدرار: "القرآن في سورة سورة منه الكثرة والوحدة، وعلم المناسبة يدلّك على عظمة الثروة المعنوية في أسلوب القرآن على وحارة لفظه يضاف إليه أمر آخر هو ربة تلك الثروة وجمالها ذلك هو تناسق أوصافها وائتلاف عناصرها وأحد بعضها يحجز بعض حتى إنما لتستظم منها وحدة محكمة لا انفصام لها وأنت قد تعرف أن الكلام في الشأن الواحد إذا ساء نظمته انحلت وحدة معناه فتفرق من أحرائها ما كان محتجماً وانفصل ما كان متصلاً كما تتعدد الصورة الواحدة على المرأة إذا لم يكن سطحها مستويًا أليس الكلام هو مرآة المعنى" فلا بد إذا لإمرار تلك الوحدة الطبيعية المعنوية من إحكام هذه الوحدة الفنية اليبانية وذلك تنعّم التقريب بين أحرء البيان والتأليف بين عناصره حتى تماسك وتتعاون أشتد التماسك والتعاون ليس ذلك بالأمر الحير كما قد يظنه الخامل هذه الصناعة من هو مطلب كبير يحتاج مهارة وحدقا ولطف حسن في اختيار أحسن المواقع لتلك الأحرء أيها أحق أن يعمل أصلاً أو تكميلاً وأيها أحق أن يبدأ به أو ينتهي أو يتنوّأ مكاناً وسطاً ثم يحتاج مثل ذلك في اختيار أحسن الطرق لمرحلتها بالإسناد أو بالتعليق أو بالعطف أو غيرها هذا كله بعد التلطف في اختيار تلك الأحرء أنفسها والاطمئنان على صلة كل منها بروح المعنى وأما نقيّة من الحشو قليلة الاستطراد وأن أضرافها وأوساطها تستوي في تراميها إلى العرض ويستوي هو في استهدافه لها كما تستوي أبعاد نقط الدائرة بالقياس إلى المركز".² وقد اتفق العلماء من القدماء والمحدثين إلى أن أوجه "التناسب" تعددت وتنوعت في تماسك النص القرآني، ومن أصرر أوجه التناسب في النص القرآني، كما هو طاهر من الشكل الآتي:

¹ الزركشي، إعراب في علوم القرآن، ص 36، 37. السيوطي، معترك الأقران في إعراب القرآن، ص 43-44-45. والإنفاق في علوم القرآن، 262/3-263

ماح القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة عمارة كونه، ص 98-99

² هو من حجة العلماء الأزهريين، الذين أحسنوا أسلوب العراي، وأحسنوا الحديث عن التماسك القرآني وإعجازه، وقدّموا في ذلك نظرات جديدة مفيدة (د صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن المباني، ص 97-98)

³ محمد عبد الله دراز، السأ العظيم بطراي جديدة في تفراد، الماسر - دار الثقافة - الدوحة، الطعة 1، 1985م، 1/ص 142-143



فالتناسب أو المناسبة من أروع مظاهر التماسك النصي عند العرب وأتمها، لأنه يحيط لكل جوانب النص القرآني، حيث تتماسك وتترابط أحراء النص القرآني من جملة إلى آية، ومن الآية إلى مقطع النص، ومن المقطع إلى السور حتى يربط النص أوله بآخره ككل موحد.

نظرية "النظم": هو من ناحية اللغوية من "نظم ينظم نظاماً" وهو التأليف، يقال: نظمت اللؤلؤ أى جمعته في السلك، ويقال الطام معنى النظم¹. ومن ناحية الاصطلاحية يقصد به في مجال النص "الضم والتأليف، فاللفظ الكريم والمعنى الشريف لما فصل في ساء نظم الكلام وجمال التأليف في نص ما. وقد نشأت هذه النظرية في رحاب "نظرية الإعجاز القرآني" على يد كبار العلماء بدءاً من المعتزلة² حتى أسهم فيها الفيلسوف الكبير أبو حارم القرطاجي³. كما أخذت العلماء عن كيفية الإعجاز القرآني، بأوجه متعددة، فمنهم من ذهب إلى الصرفة⁴، ومنهم من ذهب إلى الإعجاز لما فيها قصص أمم الماصين، والأخبار الصادقة عن أمور المستقبل⁵، ومنهم من ذهب إلى أن القرآن معجز بأعلى بلاغته⁶. تم احتلفوا في اللفظ والمعنى¹: في أيهما تكمن البلاغة، وأيها المتقدم على

¹ ابن منظور لسان العرب، (نظم) معجمه المتوسط، (د ط م) المعجم اللغة العربية المعاصرة (د ط م)

² أول من تكلم عن أوجه الإعجاز القرآني هو إبراهيم بن سيار بن هاشم الطام 160-231، والطام هو الشخصنة الثالثة للمعتزلة ومن منحرجي مدرسة الصفة للاعتزال. قال ابن النديم: كنّى أنا إسحاق، كان متكلماً شاعراً أديباً (الشيخ جعفر السجاني، بحث في الملل والأحزاب، مؤسسة النشر، ح/249/3، د محمد عبد الغادي أبو ريده، إبراهيم بن سيار الطام وأراؤه الكلامية الفلسفية، قصة التصريح المعاصرة للكتاب 2010م)

³ مباح الطعام وسر الادعاء، مع تعلم وتحقيق محمد الحبيب ابن الجوزي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط.3 سنة 2008م

⁴ الصفة "أى، أن العرب كانوا على القدرة بأن يأتيوا مثل هذا القرآن، لكن الله صرفهم العرب". أعني: أحد القدرة بأن يأتيوا مثل هذا القرآن. والذي ذهب هذا الرأي هو إبراهيم اسطام، و الروماني والسقلاوي والقاضي عبد الحار والرحماني في وجه من أوجه الإعجاز.

⁵ ذهب هذا الرأي هو الروماني والسقلاوي والقاضي عبد الحار والرحماني في وجه من أوجه الإعجاز، والمطاطي

⁶ وهم جمهور العلماء الذين يحتجرون عن أوجه الإعجاز في أعلى بلاغة الألفاظ حيا وفي المعاني حيا آخر

الآخر، فمنهم من عالى في الألفاظ وتنظيمها وصياغتها صباغية ملائمة، فالظم عندهم في الألفاظ في حودة السلك، والإعجاز القرآني محصور في الألفاظ². قال أبو عثمان الخاضع³: " وإنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها، وسخيفها لسخيفها، والمعاني المصغرة البائنة بصورها وحهاقتها تحتاج من الألفاظ إلى أقل ما تحتاج إليه المعاني المشتركة والجهات المتنوعة"⁴، ومنهم من يهتم بالمعنى ويرى أن المعاني المطومة لها أهمية في فعالية الألفاظ وحياقتها، لأن المعنى روح واللفظ حسد، فيضعف اللفظ بضعف المعنى ويقوي بقوته، فالظم عندهم نظم المعاني، والمعاهيم، والقرآن معجز بمعانيه⁵. ثم جاء فريق ثالث وفي مقدمته العلماء الذين حاولوا التوفيق المتوازن بين أنصار اللفظ والمعنى، وأسسوا لها بعض الأسس ومبادئ النظم⁶. فطرية النظم ليست فقط نظرية النظم عند الجرحاني كما هو موجود في أدهاننا، بل هو أول من عكف على تطوير نظرية لعوية شاملة حيث حدد مجموعة القوايين والقواعد التي يبنى عليها موضوع النظم والتعليق. فهذه النظرية، نظرية ذات فروع متعددة و متشكلة بأشكال مختلفة، كما هو واضح من الشكل الآتي:

¹ والذي ذهب هو سر من السر إن قال " من راد معنى كرمًا فليتمس لفظًا كرمًا فإن من حق المعنى الشريف اللفظ الشريف" (البیان والنبی، الخاضع 86/1)

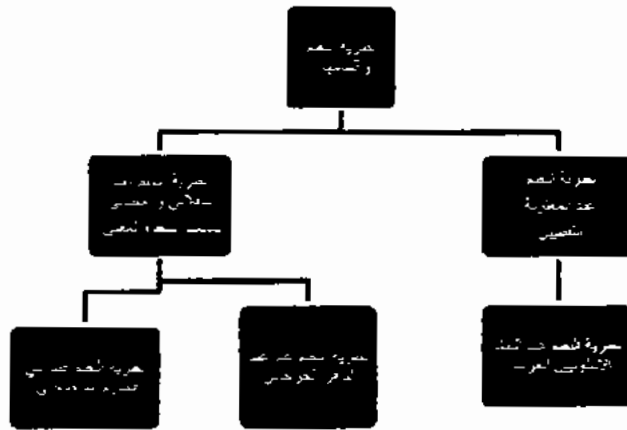
² وهم اللغويون المعالي في بلاغة اللفظ على حساب المعنى، ومن أهم هؤلاء الخاضع وقدامة بن جعفر، وابن ساد الخفاجي، والقاضي عبد الجبار المعتزلي، وابن خلدون (د صلاح عبد الصالح الخالدي، إعجاز القرآن الباني، ص124) الحاجة بدر حياتي ست الحاج عبد الكريم، قضايا النقد الأدبي في مقدمه ابن خلدون، بروائ دارالسلام 2009م، ص 2005

³ معتضى صادق الرفاعي، إعجاز القرآن وإصلاحه النبوي، دار الكتاب العربي بيروت، ط 9/ 1973م، ص 144-150

⁴ الخاضع، البیان والنبی، دار مكتبة الهلال، بيروت، ص142-143 معجری، ج1/18

⁵ وهو لا ينسبون المعالي في المعنى على النظم ومن أهم من سلك هذا السلك هو ابن رجب القيرواني، وابن الأثير الحريري، والأمدي (د صلاح عبد الصالح الخالدي، إعجاز القرآن الباني، ص124)

⁶ منهم أبو مسعود المصافي (د محمد جعفر الله ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص27)



النظم عند الخطائي: هو عبارة عن الأسس الثلاثة، وهي: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما باطم¹.

(1) لفظ حامل: فإلاعة اللفظ وحماله في حملة للمعنى، وليس لأنه مجرد حروف مجتمعة حملية، وهذا إعتداد به لدور اللفظ في النظم - التماسك النصي - لكنه جزء من كل، وليس كل شئ، فاللفظ البليغ لابد أن يكون حاملا للمعنى.

(2) معنى به قائم: وبإلاعة المعنى في قيامه باللفظ، وعدم إمكأكه عنه، وليس لأنه مجرد معنى جميل، وفكرة رائعة، بل هو إعتداد به لدور المعنى في النظم - التماسك - لكنه ليس كل شئ، فالمعنى البليغ لابد أن يكون قائما باللفظ البليغ.

(3) رباط لهما باطم: فإلاعة النظم في ربطه لكل من اللفظ والمعنى، ونظمها معا نظما بديعا رائعا، وهذا إعتداد به للنظم بين اللفظ والمعنى².

فالإمام الخطابي هذا التحديد يقرر "عناصر التماسك النصي"، ويقصد بأن القرآن معحر بتماسك نصه، كما هو ظاهر بهذه الفقرة الحميلة الكاشفة: "وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور في غاية الشرف والفصيلة، حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أحرج ولا أعذب من ألفاظه. ولا ترى نظما أحسن تاليفا وأشد تلاؤما وتناسكا

¹ ولم يبد السامع عن أعضاء النص هذه الأسس - د ف الخائف غير المستند إلى أسس لغوي أو حوي، يقول معندا أوجه النظم ذاكرة هذا الوجه الثالث " وهو أن القرآن معحر بحسب نصه، وبتدريج تأييده لا يتعارف ولا يباين، حتى ما يتصرف له من الوجوه التي يتصرف فيها - ثم يحصر هذا المعنى في مترادفات كالرصع في مثل قوله " وقد نامنا بطنه القرآن - فوجدنا جميع ما يتصرف له من وجوه بني فدما ذكرها، على حد واحد، في حسن النظم، وبتدريج التاليف والرصف، لا تعارض فيه ولا انقطاع عن الميزة العليا، والمادون، إبحار القرآن، ص 36-37.

² د محمد حبيب الله، ثلاث رسائل في إبحار القرآن، ص 26-27 د صلاح عبد الفتاح الخليلي، إبحار القرآن الباني، ص 80-126

من نظمه. واعلم: إن القرآن إنما معجراً؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مصمماً أفصح المعاني¹.

النظم عند عبد القاهر الجرجاني: لم يكن عند القاهر الجرجاني بديع أفكاره، ذلك أنه لم يستشأ أفكاره من عدم "لكنه استطاع أن يطور إشارات البلاعيين السابقين على مدى قرنين إلى نظرية متكاملة للنظم تقوم على تأكيد شبكة لعلاقات بين العلامات اللغوية أفقياً ورأسياً"² هذه النظرية تصاهي بحق ما وصل إليه علم اللغة الحديث في العرب بل يمكن القول إن نظرية النظم تعد حدرأ أو أساساً لنظرية "التماسك النصي"، ولكن من أين استقى الجرجاني مادة هذه النظرية؟، إن أقدم مصادر التي عثر عليها عبد القاهر، هي كتب الجاحظ، وابن المقفع³، والواسطي⁴، والخطابي، وغيرهم كثيرون الذين استقى الجرجاني من مائدتهم العلمية، ومنى نظرية النظم في العربية. لكن الفرق الدقيق في "النظم" عند عبد القاهر وغيره، هو كل من سبق الجرجاني يقصد بـ "النظم" بلاغة اللفظ والمعنى، فاللفظ النصيب والمعنى السليح من أهم أركان النظم عندهم⁵. لكن الجرجاني، يحدد "النظم" درجات غير درجات البلاغة، وإن النظم الدقيق الصنع لا يرجع في ميران البلاغة عن النظم السادح إذا حسن لفظه، واتسق معناه، وأصاب موضعه⁶.

المبادئ الأساسية عنده: بدأ يحدد الجرجاني المبادئ الأساسية للنظم، وقرر أن النظم لا يأتي إلا بمستويات اللغة، لأن المستويات اللغوية لها حظ وافر في ساء النظم، لذلك تحدث الجرجاني عن المستويات اللغوية⁷. فحدد للنظم

¹ د محمد حبيب الله، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 27

² أنشأها بقعه 235

³ هو عبد الله بن المقفع، وكان اسمه روبرت من ساسنة ولد في حور في فارس سنة 724م، لقّب أبوه بالمقفع فنتسب أصابع يديه على أثر تكيل المحاج به تنهيه مدّ يده إلى أمور الدولة سنة 759 م (أعلام للزركلي، و جريدة احياة الدولة - الست، ١٢ أبريل/ ٢٠١٤م)

⁴ هو أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي (306هـ) مسمى (إعجاز القرآن في نظم وتأليفه)، فالعنوان يشير إلى أن موضوع الكتاب هو خصائص النظم العربي التي تظهر جانب الإعجاز فيه

⁵ من أهم المفروقات بين عبد القاهر الجرجاني وغيره هو أن الجرجاني لا يرى فصاحة اللفظ وبلاغة المعنى قبل أن تصحهما -اللفظ والمعنى- في نظم (دلائل الإعجاز، ص 44-45)

⁶ د عبد المنعم حجاجي، وتحدث القدي هرهود، وعند التعرر سرف، الأسلوبية والبيان العربي، دار المصرية الشامية، ص 56

⁷ ركز الجرجاني على النظم من ناحية عربية. حدد خمسة أصوات عربية، مصطلح "حروف منطومة" (دلائل الإعجاز، ص 49)

معيّاراً صوتياً بقوله هو: "تواليها في الطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى"¹ فالظم الصوتي لسة أساسية من لسات
الظم عدد. وفصل الكلام في المعيار الضري، وعرفه بقوله: هو ترتيب الألفاظ في الطق على حسب ترتيب
المعاني في النفس، فهو ترتيب مفتضى عن معنى: يجري أولاً في المعاني، ثم ترتب الألفاظ في الطق على وفقها²،
وحس ترتيب الكلمات في الظم بأنه تعليق الكلم بعضها بعض، وحل بعضها نسب من بعض، ويجعل أوجه
التعليق ثلاثة: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بحرف³، وأن ترى أنه لابدّ منه من ترتب الألفاظ
وتواليها على الظم الخاص⁴. وقد عرّف الخرجاني الحمل المطومة بقوله: وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع
الفصل فيما يأتي من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل، ومما هو أصل في هذا الباب أنك قد ترى الحمّة
وحالها مع التي قلبها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله، ثم تراها قد وحب فيها ترك العطف، لأمر عرص فيها
صارت به أحسية مما قلبها، ومثال ذلك قول الله تعالى: "وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِبَاطِئِهِمْ
قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ"⁵ "اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"⁶، لما فيها من الحمل،
فحالها مع التي قلبها حال الصفة مع الموصوف، والتأكيد مع المؤكد، فلا يكون فيها العطف التة⁷، فيكون في
الحمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قلبها وتستغنى برابط. كما تحدث عن المقام الذي يوضع الكلام وحال
المطوم؛ لأن الظم عدده يعد فيه حال المطوم بعضه مع بعض، وليس هو "الظم" الذي معاه صمّ التسي إلى التسي
كيف جاء وانتق، ولذلك كان عددهم نظيراً للسيح والتأليف والصياغة والباء والوشي والتحرير وما أتته ذلك،
مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، حتى يكون لوضع حيث وضع، علة تفتصي كونه هناك، وحتى لو

¹ دلائل الإعجاز، ص 49

² دلائل الإعجاز، ص 52

³ دلائل الإعجاز، ص 55

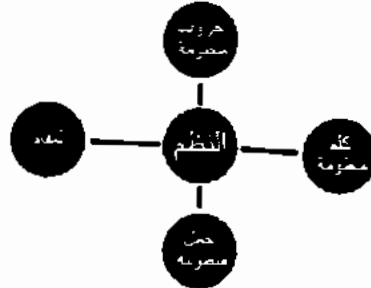
⁴ دلائل الإعجاز، ص 52

⁵ آية 14

⁶ آية 15

⁷ دلائل الإعجاز، ص 227 - 243

وضع في مكان غيره لم يصلح¹، لذلك يرى أن الظم عنده ليس محصور في اللفظ والمعنى، بل يتسع الظم عنده إلى عدد أركان ومراحل كما يأتي في الشكل:



ويقول: وليس الظم إلا أن تصع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوائمه وأصوله، وتعرف مااحه التي تحت ولا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تُحل بشئٍ منها². وأن الألفاظ لا تنفصل من حيث هي ألفاظ محددة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن المفضيلة وحلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى تليها³. فالظم هو حسن ترتيب الكلمات في الجملة، بحيث تكون كل كلمة في محلها المناسب لها. وهو يقوم على معاني النحو والبلاغة⁴. ويخلص الخرجاني بطريقة الظم وحقيقتها بقوله: واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترصه الشك، أن لا نظم في كلم ولا ترتيب، حتى يعلّق بعضها على بعض، وتجعل هده نسب من ذلك، هذا ما لا يجعله عاقل، ولا يخفى على أحد من الناس⁵.

النظم عند القرطاجني⁶: ظهرت نظرية الظم على يد الخاط، ونساءت بجهود علماء متعددة الخال كأمثال الباقلاي، وابن رشيقي، وأبي هلال العسكري، وابن سنان الخفاجي وغيرهم. وتطورت على يد حيل متميز من كبار العلماء كأمثال الخطابي. وعند القاهرة الخرجاني، تم اكتملت هذه النظرية على يد عالم فلسفي الذي ورت

¹ دلائل الإعجاز، ص 49

² دلائل الإعجاز، ص 81

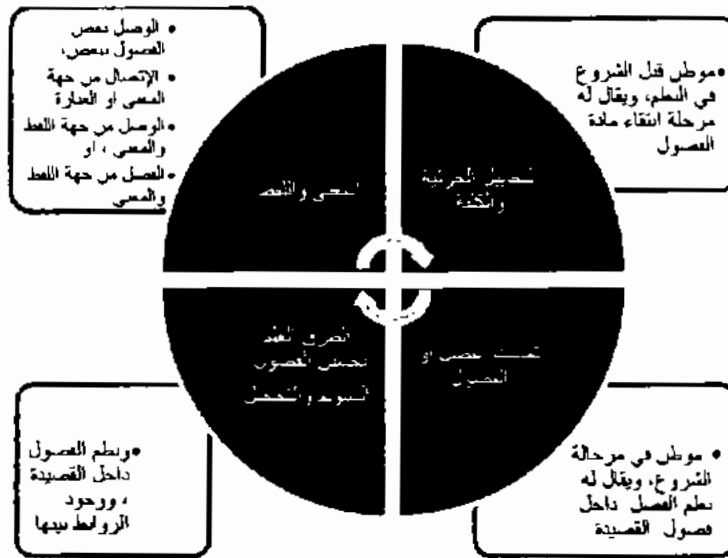
³ دلائل الإعجاز، ص 44-45

⁴ دلائل الإعجاز، ص 385-393

⁵ دلائل الإعجاز، ص 55-56

⁶ المعروف بـ: أبو الحسن خازن بن محمد بن حسن بن محمد بن حارم الأنصاري ولد "حارم القرطاجني" بقرطاجنة سنة (608هـ - 1211م) وإليها نسب

ترات الفلاسفة العرب الإسلامي، واستمداد من أعمال كبار فلاسفة المغرب أمثال الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد، وذلك أنه تلميذ لتلميذ ابن رشد، أي على الشلوبيس¹. وإذا كان أبو حارم فلسفي الدهن، فمن ناحية أخرى كان عالماً فقيهاً، تفقه على مذهب المالكي²، يرى أنه استفاد في تكميل "نظرية النظم" بكل العلوم اللغوية وفوقها صوتاً، وصرفاً، ونحواً، ودلالة، وبلاغة، حتى أدخل الفلسفة في حصصها³. فتكوّن نظرية "النظم" عند حارم بعض المسادئ الأساسية التي ذكرها أبو حارم بأوجه متعددة، ومن أهم هذه المسادئ كما نرى في الشكل الآتي:



تعدّت حارم القرطاجي عن الوسائل والعلاقات التي تؤسس التماسك النصي، حيث يهتم إلى ما يسميه تماسك الفصل، ويقصد بالفصل أربعة أبيات تتصاف لأجل إبطال معنى معين، وهو يبحث في قوانين يسميها "طرق العلم بإحكام ماني الفصول وتحسين هياكلها ووصل بعضها بعض" ويمكن أن يميزه في هذه القوانين حالتين: الأولى منهما تتعلق بالفصل وما يسعى أن يسلك فيه وقد حصه ثلاثة قوانين. والثانية تتعلق بما يسعى أن تتبع في ترتيب الفصول بعضها إلى بعض. كما أن القرطاجي لم يكتف بالاهتمام بالعلاقات بين الفصل الواحد ولا بعد العلاقة بين الفصول، وإنما تجاوز ذلك إلى بعض الشروط التي يسعى أن تحترم في مطلع كل فصل وفي نهايته ويسميه بالتسويم والتحجيل. وقصد بالتسويم أن تتوافر في مبدأ الفصل وفي حاتمته أوصاف تلح على وحوط دلالة رأس الفصل

¹ محمد حطاي، لسانيات النص مدخل إلى استجاء الحطاي، ص 149-150.

² ولم يكن أبو حارم رجلاً من عمار الناس، وما كان يعيش في بيت علم ورياسة، وكان أبوه فقيراً قاصداً عالماً، (د. أبو موسى، تقريب منهاج البلاء ص 3).

³ "مناهج البلاء وسراج الأدباء" وهو كتاب في السجع والبلاغة تناول فيه حارم القول وأفعاله، والأداء وطرقه، وأثر الكلام في السامعين، وتعمق في بحث المعاني والمباني والاستنباط.

على الفصل كله وتعصيد كبايته لمعاد، فوطيعة التسويم إذن الإنشاء عن القصيدة ومقصود المتكلم. أما التحجيل: هو البيت الذي يحتم به الفصل لا ينحو من أن يكون متراميا إلى ما ترامت إليه جملة معاني الفصل، أو يكون متراميا إلى ما ترامى إليه بعضها، فوطيعة التحجيل تعبير معني أبيات الفصل بطريقة عقلية¹. كما صنف حارم القرطاحي أقسام تماسك النص في فصول قصيدة المتنبي، من هنا يمكن أن نصف التماسك لدى حازم القرطاحي إلى تماسك الفصل، و تماسك الفصول، والعلاقة بين الفصول كلها كما يرى فيما يلي²:

1 تماسك الفصل : يشمل هذا النوع من التماسك على فروع عدد	2 تماسك الفصول : وهذا النوع من التماسك يشمل على أمور أخرى	3 العلاقة بين الفصول
أن يكون الفصل متماسكاً المسح.	استمرار عرض الفصل السابق في اللاحق.	الانتقال من الجزء إلى الكل أو العكس.
أن يكون نمط الضم مسما للعرض.	أن تكون الفصول متصلة العبارة والعرض.	أن يكون الفصل دالا على بقية الفصل.
تقديم الأهم فالأهم .	أن تكون الفصول متصلة العرض دون العبارة.	أن يكون آخر فصل القصيدة استدلالا على ما تقدم منها.
أن تكون بين أبياته علاقة اقتضاء كالمسبية والمحاكاة والتفسير.	أن تكون الفصول متصلة دون العرض.	

وعلى هذا سلك القرطاحي في هذه الصفة الدقيقة التي تجعل الباطرة يعد القرطاحي من أهم نقاد العرب الذين قدموا وصفا مفصلا لكيفية تماسك النص الشعري، واستعمل مفهوم إخراجيا هو الفصل الذي يعتمد في تحديده على المعنى، وهذا لا يقل عما يحاول علماء النص المحدثون أن يقدموه في هذا الشأن. هذه هي نظرية التماسك النص القرآني، مفهومها ومظاهرها واهتمام العلماء العرب بها ودورها في بناء النص الأدبي في اللغة العربية وعلاقتها بالنص القرآني المقدس وإعجازها. ودورها في فهم النصوص العربية عامة والنص القرآني خاصة.

¹ محمد الحصري، أساسيات النص مدخل إلى أسرار إعجازها، ص 150-151-152-159

² د- محمد محمد أبو موسى، حبيب سباح السعد، حارة القرطاحي، مكتبة روضة القاهرة، ط 1 / 2006، ص 165-166-167-168

الوحدة النصية وعلاقتها بالتماسك النصي

الوحدة النصية من القضايا الكبرى التي يتربها النقاد في زماننا قضية "الوحدة النصية" في العمل الأدبي، وهي قضية تتصل بالنص الأدبي، ونظام تأليفه عند الأدباء العرب، ولاسيما الشعراء منهم، وتتصل أيضا بالنقد الأدبي، والنص الأدبي، وبطريقة النقاد العرب إلى هذا النص، وتقديرهم للوحدة بين أحزائه. فمفهوم الوحدة النصية أي أن يكون النص عملاً متكاملًا، وبسبب عضوية حية تتفاعل مع بعضها تفاعل الأعضاء المختلفة في الجسم الحي، فيصح النص عضوية ذات سمة حية تامة الخلق والتكوين¹. وقد أطلق بعض العلماء على هذه الظاهرة مصطلحات متعددة². ومن أهمها: "الوحدة الموضوعية" و "الوحدة العضوية" و "الوحدة الفنية" و "وحدة العمل" و "الوحدة التعبيرية"³. هذه هي المسميات المتعددة للدلول واحد وهو "الوحدة النصية"، وهذا المصطلح عام وشائع في العصر الحديث وجامع لكل المصوصات الشعرية أو النثرية⁴. ظهرت هذه الظاهرة نتيجة وإمتدادا لظاهرة التماسك النصي عند العرب، فقد كان التماسك النصي ركنا هاما الذي أسهم في تماسك اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى، ثم تماسك اللفظ بالمعنى، وتماسك الكلمات في الجمل ثم الجمل في البيت أو الآية، ثم البيت أو الآية، في القصيدة، أو السورة، ثم القصائد أو السور بعضها مع بعض، حتى وصل الأمر إلى القرآن الكريم كله بأن القرآن وحدة متماسكة متكاملة. بل إن هناك من المحاولات الحديثة ما يهدف إلى تحقيق نوع من الوحدة بين ديوان كامل وليس بين عناصر قصيدة واحدة، وقد يتألف مثل هذا الديوان من مجموعة من القصائد المتكاملة أو من مجموعة من المقاطع التي يمكن أن تشكل في مجموعها قصيدة واحدة طويلة تمتد على طول الديوان⁵. كما رأى بعض الباحثين المعاصرين معرفة الأعمال الأدبية لأحد كبار المعاصرين تشرح لك وتبع أمامك قيمة أعمال طلبة من الموتى بحسب ما يسهم من

¹ د محمد عبد الله حجازي - مدارس النقد الأدبي الحديث، دار الحضرة للنسابة، ط 1/1995، ص 144-145-146

² د محمد عبيد هلال، النقد الأدبي الحديث، ط 6/2005م ص 204

³ أطلق أبو شادي هذه التسمية على القصيدة، وكان مطراو وشكري من أول القاعين إليها، وثقلت في كثير من القصائد المعاصرين

⁴ وقد حاول بعض الباحثين أن يعرفوا من هذه التسميات، لكن فشلوا في تفرقة هذه المصطلحات، وكيف يميزون بين هذه التسميات وهي مسميات للدلول واحد والذي ذهب إلى

معرفة هذه المصطلحات هو الدكتور محمد ديب الحجازي في كتابه السبق القرآني دراسة أسلوبية، ص 651-654

⁵ علي عبد ياريد عن سماء القصيدة المعاصرة، مكتبة ابن مينا، ط 1، 2002م، ص 35

تساه واضح، ومن بعض خصائص للأسرة الفكرية التي يتمتعون إليها¹. فالوحدة النصية لها قيمة جمالية في ساء النص وفهمه فهما صحيحا. وذلك لأسباب متعددة في مراحل مختلفة، ومن أهمها:²

- أ. تأثيرهم الشديد بـ "وحدة العمل"، لقد كانت "وحدة العمل"³ هذه هي النواع الوحيد من أنواع الوحدة التي تناولها أرسطو صراحة واشترطها لحكمة المسرحية التي اشترط أرسطو أن تكون لها بداية ووسط ونهاية. ويقصد بالبداية أولية لا تحتاج إلى أحداث سابقة، وبالنهاية غاية تضع حاتمة لتطور العمل المسرحي حيث لا تحتاج هذا التطور إلى مزيد من الأحداث لإكماله⁴. فتأثر العرب بنظرية "وحدة العمل في المسرحية" وبدأ يحتون عن "الوحدة العمل" في النصوص العربية، بياهم العلاقة بين السية السطحية والعميقة لنص ما⁵.
- ب. وحدة اللفظ والمعنى: يرى في كتب السحاة والنقاد والمفسرين والبلاعيين الذين اهتموا ببداية باللفظ والمعنى، وهذا الاهتمام كان من أهم مراحل الوحدة النصية عند العرب⁶، فقد نشأت وحدة النصية تحت حصن تماسك اللفظ والمعنى، حيث ظهرت المرحلة الأخرى لهذه النظرية أكثر تطورا من المرحلة الأولى، وهي "وحدة البيت في القصيدة"⁷.

¹ د محمد عبيد هلال، الرومانتيكية دارالعودة بيروت، ط 6، 1981م، ص 234

² احتل علماء العرب في وحدة الموضوع نص، فذكر بعضهم وأنت بعضهم، فسمهم من ذهب إلى أن هذه الطرة لم تكن موجودة عند العرب في عصرهم الأدبي، ولذلك تسمى لفظة العرب القديمة بأنها غالب لا يربطها وحدة موضوعية فكنز من القضاة تمل من الوحدة الموضوعية، ولذلك استدل القاد بصعب وحدة القصيدة في الشعر الجاهلي من أن اشترط يمكن ما يستلزم فصاحة اختياره حتى بعد القاد بعض فصائد الشوقي بأنها تفقد الوحدة القصوية، أي وحدة الموضوع، وحتى غالب نقاد العرب أن القاد م بهم بوحدة الموضوع مع ذلك كانت القصيدة عند مجموعة من المعدي تدور حول موضوع واحد، ولكنها على الرغم من ارتباطها بالموضوع الواحد م تكن أحرارها مرتبطة ارتباطا عسود عده

وذهب الفريق الثاني من علماء العرب إلى وجود وحدة البيت في النصوص الأدبية واهتم بوحدة البيت في القصيدة، والذي سلك هذا المسلك هو ابن رشتي القزويني في العمدة أما الفريق الثالث فهو جمهور علماء العرب، ومن استشرقين "بولدكة المولدي" يقول عن الشعر الجاهلي "في أحوال كثيرة يحتفظ الشاعر الجاهلي بوحدة الفكر و القصيدة بأن جعل كل قسم من من أقسامها خاصا بوصف ماطر وحوادث من حياة الشاعر منه.

ومن علماء العرب الذين اهتموا بـ "وحدة العصب" ابن قبة، والقاضي علي عبد العزير المرحلي، والحائمي، روي عن الحائمي أنه كان يمثل "قصيدة" بالإنسان، بقوله "مثل القصيدة مثل الإنسان في اتصال بعض أعضائه بعض" (مدارس النقد الأدبي الحديث عند النعم المعاصري ص 146-147)

³ 1 د بدوي طه، الثيارات المعاصرة في النقد لادبي، دارالترجيح، سنة 1986م، ص 341-342-343

⁴ د عبد الحكيم حسان، مذاهب الأدب في أوربا دراسة تطبيقية مقارنة، دارالمعارف، ط 2، 1979م، ص 23-24

⁵ السية السطحية أي اللفظ، والسية العميقة أي معنى، كلاهما من أهم لسانات النص ووحدة النص، إذ يرى كثير من العرب أن تماسك اللفظ والمعنى معا يؤدي إلى تماسك النص وتمام النص، يؤدي إلى أن يكون النص وحدة متمسكة متكاملة، فاللفظ والمعنى ركنا الأدب، وبما يؤثر في النص، وبذلك القلب تأثيره البيع معناه ولفظه معا، وحين ما عند ذلك فرب ابن رشتي "لفظ حسب وروحه معنى، ورساطه به كارتباط الروح بالجسم، يصعب نصحه، ويقوى نفوه، فإذا سلم المعنى واحتل بعض اللفظ كان نصفا للشعر روجه سم (العمدة، ص 80)

⁶ أحماد بدر حياتي ست الحاج عبد الكريم، نص، السية الأدبي في مقدمة ابن خلدون، مرواني دارالسلام، 2009م، ص 2005

⁷ د أحمد أحمد بدوي، السية السية الأدبي عند العرب، ص 319

ت. وحدة البيت: يرى معظم نقاد العرب أن البيت في القصيدة ينبغي أن يستقلة بمعناه، وألا يحتاج إلى غيره ليستكمل هذا المعنى وعدّوا من العيوب في الشعر أن يحتاج البيت إلى غيره ليتم معناه¹، قال أبو عتمة الحاحط: أحود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المحارح، فتعلم بذلك أنه أفرع إفراعا واحدا، وسلك سكا واحدا، فهو يخري على اللسان كما يخري الدهان²، كما يقول ابن رشيق "ومن الناس من يستحسن الشعر مسيا بعصه على بعض. وأنا أستحسن أن يكون كل بيت قائما بنفسه لا يحتاج إلى ما قبله ولا إلى ما بعده، وما سوى ذلك فهو عندي تقصير"³.

ت. وحدة النسخ المرحلي: يعنى النقاد العرب بـ "وحدة النسخ المرحلي" أن يكون النص ذات أسلوب متقارب، لا يرتفع بعض أجزائها إلى السماء، ولا يسقط البعض الآخر إلى الحضيض، فإن كان في النص هذا اللون من الاختلاف عابه النقاد ودموا صاحبه⁴. وقد اهتم كثير من علماء العرب بـ "وحدة النسخ" في النص الأدبي، وعاب اختلاف النسخ في النص الواحد، وعدّ ابن قتيبة اختلاف النسخ تكلفا، ومحسوبا على مدح النص، ولذلك أحد على أي العتاهية، وعابوا به النافعة الجعدي، كما كانت "وحدة النسخ" من الأسباب التي فصلت ما بين النقاد المدح على المدح الآخر⁵، فوحدة النسخ المرحلي تختلف تماما من "الوحدة النصية" بحيث أن وحدة النسخ هو تماسك النص خلال المراحل المتعددة في نص ما، فهذا النسخ ليس له كرسى معين في النص بل ينتقل من المرحلة إلى المرحلة المتطورة في نص ما، كما أننا ركنا مهما من أركان الوحدة النصية، فانتقال الوحدة الصغرى إلى الوحدة المتطورة الكبرى هي الوحدة النسخ المرحلي، يقول الدكتور محمد عبد المسعم حفاحي: "وقد انتقلت القصيدة الشعرية من وحدت البيت كما كان سائدا عند أغلب الشعراء والنقاد العرب القدامى إلى وحدة القصيدة كلها، باعتبارها سية واحدة، وعملا فنيا متكاملًا، بحيث لم يعد في إمكان أحد أن

¹ د. أحمد أحمد مدني، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 317

² ابن رشيق العيزوي، العمدة، ص 154-155

³ العمدة، 158

⁴ أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 490

⁵ العمدة، ص 119

الأحرار الرماد، سيج النص حيث فيما يكون به المتسوط بعضا، المركز الثقافي العربي، ط 1993/1، ص 79-80

أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 493

يُحذف بعض أحرء القصيدة الحديثة حذفاً، ولا أن يقدم بعض أبياتها على بعض، ولا أن يزيد فيها، ولا أن
نخرج أبياتها عن سقها الفى¹.

الوحدة الموضوعية في الدراسات العربية الحديثة: ذهب عدد كبير من علماء المعاصرين في مائة العقد الثالث من
القرن العشرين، وكتبوا عن الوحدة الموضوعية للقصيدة العربية، أصلاً هؤلاء تأثروا بدعوة العقاد وأقرانه من الشعراء
والنقاد والمتقنين عموماً حتى أصبحت سمة من أزر سمات الحداثة في النصوص الأدبية العربية².

ولقد كانت الوحدة الموضوعية من أول ما اهتم به رواد التجديد عندما من سمات الحداثة في النص الأدبي العربي،
وقد نغلى هذا الاهتمام في كتابات مطران والعقاد وشكري في مقدمات دواويهم وفي كتبهم الفنية كما تجلى في
أعمالهم الشعرية، وقد اعتبر هؤلاء الرواد الوحدة الموضوعية في القصيدة مقياساً من أهم المقاييس التي يقومون بها
شعراء معاصريهم ليسوا مدى خطه من الحداثة، وكثيراً ما كان حماسهم لهذه الوحدة يدفعهم إلى نوع من التشدد
والصرامة في تطبيقها على شعر معاصريهم، بحيث إذا وجدوا نصاً من النصوص الأدبية يمكن تقديم بعض أجزائه
على بعض، واعتبروا هذا إخلالاً بالوحدة في النص يستحق اللوم والمؤاخذة³. وكان ابن الرومي⁴ ينظر إلى النص
بنظرة فية خالصة، ويقيم النص على أساس متين من الوحدة العضوية والبنية الفنية، ومن ثم راج شعره عند
المعاصرين، وكأنه فهم وحدة النص كما يفهمها المعاصرون من حيث وحدة الموضوع، ووحدة المشاعر التي يترها
الموضوع، وما يستلزم ذلك من ترتيب الأفكار والصور على أن تكون أحرء النص كالبنية الحية، لكل جزء وطبقته
في النص الأدبي، ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل الفكري والشعوري⁵.

وعلى أساس الوحدة الموضوعية يقوم الحديث الذي ينظر إلى النص حملة باعتباره كلاً متكاملًا وعملاً فنياً واحداً،
مرتبط الأحرء، ملتحم المشاعر، والأفكار والعواطف، متماسكة الدلالات والاشارات، ووضعه في المقام الذي

¹ مدارس النقد الأدبي الحديث - عبد الله الصافي ص 148

² 1 د نوى طه، فصايا النقد الأدبي، دار الفجر، سنة 1984 م، ص 85

³ علي مشري رابح، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص 28-29-30-31

⁴ هو أبو الحسن علي بن عباس بن حريج، وقيل جرجيس، المعروف بابن الرومي، مولى عبد الله بن عيسى بن جعفر بن المصور، الشاعر المشهور صاحب الطم العجيب ولد في
بغداد سنة 221 هجري في الموضع المعروف بالعتينة ودرت الخلة، وكان يوناني الأصل (ديوان ابن الرومي، مع شرح الأستاذ أحمد حسن سح، من منشورات محمد علي

بصون دار الكتب العلمية - ج 1 ص 7

⁵ مدارس النقد الأدبي الحديث - عبد الله الصافي ص 148-149

يقتضيه النص الأدبي¹. ومن ناحية أخرى يرى هناك تيار لساني حديث من علماء العرب، وهذا التيار اللساني يركز على "الوحدة النصية" بأصول ومعايير اللسانية الحديثة، ويهتم بالنص على أنه كل موحد، بدون أي تفاوت وتناقض. فـ "الوحدة النصية" عند أصحاب هذا التيار "هي جملة أحداث أو وقائع، كل واحدة منها تمثل طورا من أطوار القصة كاملة" أو يقول "هي حملة من العناصر، تترابط تتوفر الروابط التركيبية، والروابط الرمائية"²، والوحدة الموضوعية أو الوحدة النصية عندهم نتيجة وهدف، ولا يحددها إلّا بالتماسك النصي.

الوحدة الموضوعية وعلاقتها بالنص القرآني المقدس: نشأت الوحدة الموضوعية³، والصورة الفنية للنص القرآني من خلال معركة النقاد والبلاغيين في الفصل بين اللفظ والمعنى، فاللفظ هو الصياغة الشكلية والهيكل التركيبي في العمل الأدبي، والمعنى هو الفكرة المحررة التي تفي بالغرض، وقد أوجد هذا الفصل تقسيماً ظاهراً في النص الأدبي

¹ أسس أشد الأدبي عند العرب ص 328

² الأهرام الرمادية، صبح النص حب فيما يكون له سورة ص 121

³ تعرضت وحدة الموضوعية لتعاضد النص القرآني بوجه خاص لذكر عدد من المصطلحات تقترب بمصطلح الوحدة الموضوعية، مثال ذلك "الوحدة العية، الوحدة العضوية، الوحدة النصية"، كل هذه المصطلحات متعددة لشيء واحد وهو وحدة نص ما. لكن ذهب بعض العلماء المحدثين إلى أن هذه التسميات المتعددة للمفردات مختلفة. ليس لسبب واحد، المعروف أن كل واحد منها على حدة

مصطلح "الوحدة الموضوعية" يرتبط بعدد موضوع تنريعي أو تربوي في السورة الواحدة، أو بعد موضوعات فرعية ترتبط بالهدف العام للسورة، أو بالهدف العام الوارد في السورة الأم. والسور الأخرى التابعة لها، على رأي من أحد تقسيم السور القرآنية إلى مجموعات حسب الموضوعات، فإذا أوجرت السورة الأم موضوعاً جاءت السور بعضها متصل في هذه الموضوعات والحدود. وقد بني هذا التقسيم على تقسيم صور القرآن الكريم إلى أقسام: سبع أطوال، الأوساط، القصار. فالسبع الطوال من العدة إلى مراة تشكل مجموعة. وسورة يوسف، وهذه من مرة واحدة من مجموع واحد. وقد أثبت العلماء أن ما بين آخر سورة البقرة "هدى للمتقين"، وفي العاقبة "إياك نعبد"، وفي القسم الأول من البقرة ما بينها من عدد، وهكذا فتمتد سورة بقية مرتفعه آخر فقرة من العاقبة

أما الوحدة العضوية فهو مصطلح حديث في كتب -رسائل- محدثين في الدراسات القرآنية، لأن الوحدة العضوية لا تعني أكثر من الاستحسان والتلازم بين الصيغ العية والتعبير في السورة ذات معنى واتساع عن موضوع. ومصدرها ترتب أجزاء المفرد، وبمو الصورة، ودلالة هذا النمو على الحركة الشعورية، كما يسلم الحديث عن الوحدة العضوية أنها المنكم في صبح النص أو السورة وفي الآخر لدى عبد في انتهى، والأجزاء التي تعاقبت على أحداث هذا الأمر، بحيث تنمى مع بية السورة بوصفها وحدة، ثم في الأفكار والصور التي يستعمل عليها كل جزء وتتحرك به سورة إلى الأمام لإحداث الأمر المقصود منها عن طريق ما من أنواع التتابع المنطقي أو العنسي أو الترتوبي، حيث تسلسل الأحداث والموقف والأفكار من خلال وحدة الطابع أحسن بسجسته السور في الدراسات القرآنية، إلا أنه اقترن كثيراً من مصطلح الوحدة العية والأدبية الذي تتردد في كتب النقاد والبلاغيين

لكن المصطلح "الوحدة العية" مصطلح عام له مصطلحات الأخرى، ولذلك يقول بعض الناحين، لعل هذا المصطلح يستوعب مساحات ودلالات في المسق للقرآني أوسع مما ذهبت إليه التسميات الأخرى، خاصة من السور على ما ذكر من مضمونها، وإضافة لأمر آخرى كثيرة انتار لها مصطلح الوحدة العية عن غيره

أ هذا المصطلح يقتضي مع مفهوم الوحدة العضوية في دراسة النص معجمه المركب، ووسط كل جزء، فيه ملاطاف العام أو الفكر، ومفكرة الاطام العام الذي يجمع بين آيات السورة هي فكرة أصلية في الدراسات قرآنية، والسورة متعددة الأعراس ليس لها معنى وحدة الاطار العام، ولذا كانت الوحدة الخاصة بالسورة ليست وحدة موضوعها

ب إضافة لاهتمام الوحدة العية بالانصار العام للسورة فإنها تقيم أيضاً بأمور أخرى مما يتصل بالنص في اللغة نفسها من ناحية الاختلاف وتعدد الصيغ، ثم من ناحية التركيب، وأخبار العرود حتى لو جمع بين التارة التوجدان والفعل جميعاً، سواء في ذلك كله الوحي المنك أو المنك، ومن هنا كانت الوحدة العية في أدق معانيها هي تسمية الشارة هذا العهد الأدبي. فهو اسمو باللغة إلى مستوى يجعلها متكافئة مهما اختلف الموضوع وتشتت طرائق المعاني. ومفكرة بوحدة الأدبية العية وأصولها في النص القرآني سميت المعربين في الفترة التي عاشها القاعني، كما شغل لها قلبه أبو حيان، وهذه الظاهرة الحديثة تشكل مطلق الحركة الناحية عن أصول الوحدة الأدبية في النص القرآني. ويوجد به هذا التقريب تصل نسب قوي مصطلح "الساسك النصي" الذي استخدمه الدارسون في كتابهم الأدبية (الدكتور محمد ديب الحامي في كتابه السور في درمة سورة ص 651-654)

وجعله ذا دلالتين : حارجية تتصل بالشكل ، وداحلية تقتزن بالمضمون. ولعل المطور لهذا الفصل هو المذهب المعتزلي في فهمه للنص القرآني¹، فهو ذو معنيين : العدد الأول ، يتعلل بالفن القولي في دلالاته المحسوسة من اللفظ التي تتشكل بكل صوف التعابير المجازية والمحسسات البديعية. والعدد الثاني يتعلل بالمعنى الذهني الخرد الذي يترصده المتلقي في النفس من خلال معنى ذلك اللفظ ، فهما — إذن — شيان مستقلان ، ليخلصوا من وراء هذا إلى القول بأن هذه الأشكال عارضة متغيرة فهي محدثة. وأن القرآن إنما هو المعنى لاتصاله بدات الحائق ، وذات الحائق قديمة ، فالقرآن ليس نفلتم ، لأنه خلاف داته تعالى.² بل هو من خلقه وصنعتة ، فهو محدث. إذن : اللفظ والمعنى في القرآن محدثان ، ولا علاقة فيما بالقدم ، وكان هذا بداية للبحث عن الألفاظ مرة ، وعن المعاني مرة أخرى. ثم تلورت الفكرة أكثر فأكثر فعاد المحصر لها هو القول بإعجاز القرآن ، وأين يكمن هذا الإعجاز ، أي لفظه ، أم في معناه ، أم في العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى ، فذهب عبد القاهر الجرجاني — وهو من أئمة الأشاعرة — إلى القول بالعلاقة بينهما ، ومن ثم حرد اللفظ قالاً ، والمعنى ذهنياً ، وصهرهما سوية بأحداث عملية الإعجاز من خلال السطم وحسن التأليف ، وكأنه يلوح بل يصرح بأسبقية المعاني في النفس على الألفاظ، ومهما يكن من أمر فإن هذه المعركة قد انتهت بمصل العلاقات بين الفكر واللغة فعادت اللغة رموزاً تحتاج إلى الحل عما اشار إليه عبد القاهر الجرجاني: "إن اللغة تخوي محرى العلامات والسمات ، ولا معنى للعلامة أو السمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلاً عليه"³، وعاد الفكر بهذا التقسيم مستقلاً في تصوره المعاني.

ومن هنا نشأت الحاجة إلى الصورة القبية والوحدة الموضوعية المتماسكة للنص القرآني، باعتبارها أداة لها وطريقتهما الخاصة في عرض المعاني مقترنة بألفاظ ليتفاعل المتلقي للنص القرآني وهو مرتبط بحزبه في وقت واحد ، فلا فصل بينهما ولا يتمير أحدهما عن الآخر ، فيكتسب — حينذاك — العمل الأدبي مناحاً يشعرك بالتتام اللغة والفكر بإطار موحد يهض سبب النص وتحديدده ، ويلفت الانتباه إلى طبيعة المعنى في عرضه وأسلوبه منسجماً مع سلسلة الألفاظ المشيرة إلى المعاني ، غير منفصل عنها في حال من الأحوال ، وهما يدفع المتلقي نحو السير وراء الوحدة الموضوعية في ظل العلاقات القائمة بين اللغة والفكرة ، أو اللفظ والمعنى. أو الشكل والمضمون ، ويكون طريق كشف هذه العلاقات هو التنقل في استساظ المعاني من سبل صياغتها في التشبيه والاستعارة والتمثيل والمجاز ، لتقيم

¹ فصيلاً هذه القضية في تحت السطم وتصوره عبد عسا. العرب

² محمد عبد الحادي أبو ريذة ، نصوص فلسفية عربية. ص 21 — 23، علي سامي البشار ، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ص 142 ، جابر عصفور ، الصورة القبية، ص 382

³ الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق الدكتور خلعت ربح ، مطبعة وزارة المعارف ، استانبول ، 1945 م، ص 347

الدليل على الدهس بالخس وتلخص إلى القيمة من خلال الظاهر إلى الواقع ، ومن مجاز القول إلى الحقيقة ، ومن التعبير الاستعاري إلى الأصل الاستعمالي ، ومن النظر في المشبه به لإدراك شأن المشبه ، ومن التمثيل إلى كنه الشيء ، وهذه هي مجموعة العلاقات في التماسك النصي التي تبني عليها أصول الوحدة الموضوعية والصورة الفنية للقرآن¹. فالقرآن الكريم وحدة فنية تناسب آياته وسوره يأخذ بعضها بأعناق بعض، ويمسر بعضه بعضا، وتكامل آياته ذات الموضوع الواحد، كالبناء المحكم المتلائم الأجزاء، وهذه حقيقة لاشك فيها، وقد قررها العلماء المحققون، وحرصوا على مراعاتها في تعاملهم مع القرآن الكريم.

وقد ورد في القرآن الكريم آيات تدل على أن القرآن وحدة متماسكة، قال الله تعالى: " أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"². وقال: "الرَّكِاتُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ"³، يقول الريحسري في تفسير هذه الآية "أحكمت آياته" أى نظمت آياته نظاما رصينا محكما لا يقع فيه نقص ولا حلل كالبناء المحكم المرصف⁴، كما استدلل العلماء المعاصرون هذه الآيات في إثبات الوحدة الموضوعية للقرآن، حيث قالوا: هذه الآيات تقرر حقيقة الحازمة، وتسجل ظاهرة الملموسة في القرآن الكريم، وهي حقيقة الوحدة النصية فيه، وظاهر التماسك المطلق الشامل فيه⁵. كما أكد المعاصرون على أن القرآن معبر في تماسكه بعضه بعض، فكل سورة منه متماسكة بما قبلها وما بعدها، وكل آية مترابطة مع الآية التي قبلها والآية التي بعدها، وهو تماسك في معانيه وموضوعاته بحيث يعطي عن كل موضوع منها تكاملا، على الرغم من معالجته في أكثر من موضع، وأكثر من سورة⁶ حتى يكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني منتظمة البعاني⁷. فالوحدة الوضوعية من العبارات الشهيرة المتداولة عند المفسرين وعلماء القرآن قولهم: "إن القرآن يفسر بعضه بعضا". يقول البرزكشي: "قبل أحسن طريقة التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر ،

¹ د محمد حسين علي الصمير - بصرة البغد العربي - رؤية قرآنية معاصرة ، موسوعة الدراسات القرآنية ، دار المورخ العربي ، بيروت لبنان ، ص 8-9

² اسماء/ 82

³ هود/ 1

⁴ الكشف عن حقائق عوامس التنزيل وعبود الأقاويل في وجود التأويل ، من منشورات الالاعة ، ح/ 2/ 377

⁵ د صلاح الخالدي ، المنهج الحركي في حلال القرآن الكريم ، دار الماسة حدة ، ط 1/ 1986م ، ص 152

⁶ د رفعت موري ، الوحدة الموضوعية للتسوير القرآنية ، دار السلام بيروت ، ط 1/ 1986م ، ص 5-6

⁷ البرزكشي ، اثرها في علوم القرآن ، ح/ 1/ 36

د محمد فريد رازي ، الإمام عبد الحميد القراهي وجهوده في تفسير وعلوم القرآن ، دار الشاكر للنشاعة والنشر والتوزيع ، ص 62-63-64

وما احتصر في مكان فإنه قد سطر في آخر"¹. وفي هذا دليل على إدراكهم لمبدأ تماسك النص ليس فقط على مستوى السورة أو الآية وإنما أيضاً على مستوى القرآن كله .

وقد يعبر عن هذا المبدأ بعبارة أخرى مثل قولهم : "القرآن كله كالسورة الواحدة أو هو في حكم كلام واحد". يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى : "إنا أنزلناه في ليلة القدر"². "إنا أنزلناه" يعني القرآن ، وإن لم يجر له ذكر في هذه السورة ؛ لأن المعنى معلوم ، والقرآن كله كالسورة الواحدة"³ ويقول القرطبي أيضاً في تفسير قوله تعالى : "لا أقسم بيوم القيامة"⁴ قيل: إن "لا" صلة ، وحاد وقوعها في أول السورة ؛ لأن القرآن متصل بعصه بعض ، فهو في حكم كلام واحد ؛ ولهذا قد يذكر الشيء في سورة ، ويحيى حوانه في سورة أخرى كقوله تعالى : "وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمحنون"⁵ وحوابه في سورة أخرى : "ما أنت نعمت ربك محنون"⁶ ، وفي هذا التماسك إلى نوع من المناسبة عرف لدى علماء النص بالتناص ، ومعناه : "استدعاء نص لنص آخر"⁷ ، وله في القرآن صانع خاص إذ يقتصر على القرآن نفسه من خلال آياته . وسنخصصه بمحدث فيما يستقبل من البحث مؤثرين تسميته باستدعاء النصوص.

هذه هي نظرية النصية في التراث العربي البلاغي والنقدي واللغوي، مفهومها ومظاهرها واهتمام العلماء العرب بها ودورها في بناء النمط الكبير في النص الأدبي في اللغة العربية وعلاقتها بالتماسك النص القرآني المقدس وإعجازها، ودورها في فهم النصوص العربية بصفة عامة والنص القرآني بصفة خاصة.

¹ البركسي - الدخان في علوم القرآن - دار احسن - بيروت ، 1988 م ، 175/2.

² القدر 1

³ التفسير القرطبي - دار السبع - القاهرة، 1372 هـ - 129/20

⁴ القيامة 1

⁵ المحر 6

⁶ أنعم 2

⁷ د أحمد الرعي - معارف التناص النصي بقرآن وتفسيره، عمان، 2000م ص 11- 19

المبحث الثاني أقسام التماسك

مد البداية كان العرب يهتمون بالتماسك النصي خلال اهتمامهم ب"اللفظ والمعنى"، لأنهم يعتقدون أن النص لا يتم إلا تماسكهما في مرحلة من مراحل النص؛ لذلك يقال "والمعاني ألفاظ تتساكها فتحس فيها وتفتح في غيرها، فهي لها كالمعرض للحارية الحساء التي تزداد حسا في بعض المعارض دون بعض"¹. كذلك النص المكون تماسك الألفاظ المستعدة الرائعة سماعا، والواحية تحصيليا ومعنى.

وقد فصل ابن طاطا الشعراء القدماء² على المولدين؛ "لما في أشعارهم من المعاني البديعة، والألفاظ الفصيحة، وحيلة لطيفة، وحلاقة ساحرة، ويؤسسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق، فيها مديحا وهجاء، وافتحارا ووصفا، وترعيا وترهيبا، وكان محمى ما يوردونه مجرى القصص الحق، والمحاطبات بالصدق، فيحاثون مما يتناولون ويتناولون بما يحاثون"³. كما يقول ابن قتيبة عن مكونات النص الشعري، وتمامك الأنسية السطحية بالمفكري الخفي للنص، "تدبرت الشعر فوجدته أربعة أصرب، ضرب منه حسن لفظه وحاد معناه⁴، وصر من تأخر معناه ولفظه⁵، وصر منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى⁶، وصر منه حاد معناه وقصرت لفظه⁷.

¹ ابن طاطا، غيار الشعر، ص14

² أعني إصطفاة والإسلاميين في صدر الإسلام

³ ابن طاطا، غيار الشعر، ص15

⁴ وهذا هو التماسك النصي عند ابن قتيبة، الذي متلاحم من ناحيتين اللفظي والمعنوي، فالنص العربي مكون من الركنين المهمين وهما اللفظ والمعنى، فإن اتحاد الركنين يوتيا معنى النص الكامل

⁵ إشارة إلى أن هذا القسم لا نص، لما لاحد فيه تماسك اللفظ والمعنى، فعند التماسك في الملعوط عدم كونه نصا

⁶ إستمرارية اللفظ دون المعنى، يشير إلى نسك اللفظي في الملعوط، وهذا من أقسام التماسك النصي عند العرب

⁷ إشارة إلى احك النص، وهذا أيضا من أقسام التماسك النصي عند العرب

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، مع تحقيق ومراجع، ١ د نعيم زروق، ود معيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 1985م، ص

فكلام ابن قتيبة يدلّ على أن الترابط أو التماسك النصي من أهم العناصر بين أجزاء الجملة، وبين أسية نص ما، أو في فقراته. فالتماسك فيلغاظ النص ومعانيه يؤدي دورا تفسيريا في فهم النص لدى المدع والمتلقي/ القارئ. وقد ركّر ابن قتيبة على التماسك النصي شكله ومضمونه داخل النص الشعري؛ واهتم بملاءمة الأبيية السطحية بالأسية العميقة ليصح النص وحدة كبرى شاملة لاتصمها وحدة أكبر منها. وإذا كان اللفظ والمعنى من أهم عناصر النص عند العرب فتسمّوه إلى قسمين:

قسم يتعلق بظاهر النص وما يلازمهم ألفاظ وأدوات ووسائل اللغة، وهذا القسم يتكون من وحدات نصية الصعري تربط بينها علاقات لغوية - صوتية ، نحوية ، معجمية- بلاغية على المستوى السطحي، وأطلق علماء العرب قديما وحديتا على هذا القسم من النص مصطلح "السبك النصي"¹.

وأما القسم الثاني : فهو يتعلق بداحل النص وما يلازمه من المعاني، والدلالة، والمقام، ويتكون هذا القسم من النص من تصورات كلية تربط بينها العلاقات الدلالية المنطقية²، وأطلق علماء العرب على هذا القسم من النص، مصطلح "الحك النصي"³. فالسك والحك من أقسام التماسك النصي عند العرب، لا يمكن لنص ما أن يتماسك إلا لالتعلقهما بالنص لداته وفي داته⁴، ويسعي أن نفرّق هنا بين السك والحك، فالسبك هو الذي يتحقق من خلال القرائن اللفظية. أما الحك فهو الذي يتحقق من خلال القرائن المعنوية⁵.

¹ أول من أطلق مصطلح "السك" على هذا القسم من النص -المعطوط- هو الخاطب من القدماء والدكتور تمام حسام من المحدثين كما أطلق علماء النص على هذا القسم من التماسك مصطلحات متعددة ، كمصطلح "الإساق" ، الربط، التماسك، السق ، وغيرها من المسميات المتعددة لدلول واحد وهو "السك النصي"

² أ د سعيد حسن شعري ، علم لغة النص أساهيم والاتجاهات ، ص 143-144

³ نجد عند علماء النص المسميات المتعددة هنا المندوب ، وهي : "الإسقام، التماسك، وغيرها

⁴ د أحمد عيسى ، نحو النص اتجاه جديد في الخرس النحوي، ص 90

⁵ سلّك تمام حسام في ساء هذه الطريقة مسلك عند الفاهر الخرجاني، فبحث عن كل العلاقات اللغوية ثم أطلق عليها مصطلح "تصارف القرائن"، ثم قسم تصارف القرائن إلى القرائن اللفظية والمعنوية

فالقرائن اللفظية يمكن أن نعدّها على "نحو" الثاني العلامة الإعرابية، الرتبة، الصيغة المطابقة الربط التماسك الأداة المعنى

أما القرائن المعنوية فهي الإسناد - التعدية - العانة - المعية - الطورية - التقوية - الملازمة - التفسير - الإحراج - الخلاص - السمة - النعية -

المطلب الأول السبك النصي مفهومه ومظاهره ووسائله في التراث العربي والنقدي

السبك النصي نوع متميز في بناء التماسك عند العرب في مصادر التراث النقدي والبلاغي القديم، فقد كان العرب منذ البداية يهتمون بهذا النوع من التماسك النصي خلال اهتمامهم بـ "اللفظ والمعنى"، لأنهم يعتقدون أن النص لا يتم إلا بوحود تماسكهما في مرحلة من مراحل النص؛ لذلك يقال "وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتفسح في غيرها، فهي لها كالمعرض للحارية الحساء التي ترداد حسا في بعض المعارض دون بعض"¹ كذلك النص المكون بسكالكلمات المستعدة الرائعة سماعا، والواحية تحصيليا ومعنى، "وفصل اس طابطا الشعراء القدماء على غيرهم المولدين"² لما في أشعارهم من المعاني البديعة، والألفاظ العجيبة، وحيلة لطيفة، وحلاقة ساحرة، ويؤسسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق، فيها مديحا وهجاء، وافتحارا ووصفا، وترعيا وترهيبا، وكان محرى ما يوردونه محرى القصص الحق، والمحاطات بالصدق، فيحايون بما يتايون ويتايون بما يحايون"³.

و يقول ابن قتيبة عن مكونات النص الشعري، و تماسك الأبيات السطحية بالفكر الخفي للنص، "تدبرت الشعر فوحده أربعة أصرب، صرب منه حسن لفظه وجاد معناه،⁴ وصرب منه تأخر معناه ولفظه،⁵ وصرب منه حسن لفظه وحلا فإدا أنت فتنته لم تعد هناك فائدة في المعنى،⁶ وصرب منه جاد معناه وقصرت لفظه.⁷ من هنا يكون الترابط أو التماسك النصي هو ووحود علاقة بين أجزاء الجملة، أو بين الحمل في نص ما، أو في فقراته.

د. تمام حسام، اللغة العربية معناها ومساها، ع.د. لك. 2006م، ص 189-216-217

أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، ط 2 سنة 2005م، ص 14
² أعنى جاهليين والإسلاميين في صدر الإسلام

³ ابن صاص، عيار استد، ص 15

⁴ وهذا هو التماسك النصي عند ابن قتيبة، الذي متلاحه من باحتين اللفظي والمعنوي، فالنص العربي مكون من الركنين المهمين وهما اللفظ والمعنى، فإيجاد الركنين يوتينا معنى النص الكامل

⁵ إشارة إلى أن هذا القسم لا نص، ما لاحد فيه تماسك اللفظ والمعنى، فعدم التماسك في الملفوظ عدم كونه نصا

⁶ إستمرارية اللفظ دون المعنى، ينجر إلى تفتت اللفظي في الملفوظ، وهذا من أقسام التماسك النصي عند العرب

⁷ إشارة إلى الحمل النصي، وهذا أيضا من أقسام التماسك النصي عند العرب

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، مع تحقيق ومراجع، أ. د. نعيم زروور، ود. سعيد قعيحة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 2، 1985م

اللفظية والمعوية وكلاهما يؤديان دوراً تفسيريًا في بناء النص وتفسيره عند العرب، ومن خلال هذه المفاهيم يدرك أن التماسك هو التجام على مستوى ظاهر النص مع باطنه وبعبارة أخرى هو التماسك الصفي بتشكله ومضمونه، وعلى ذلك أصبح النص لدى العرب وحدة كبرى شاملة لاتضمها وحدة أكبر منها، وهذه الوحدة الكبرى تتشكل بأجزاء مختلفة من ناحية التماسك الصفي منها:

قسم يتعلق بظاهر النص وما يلائمه، من ألفاظ وأدوات ووسائل اللغة، وهذا القسم يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات لغوية - صوتية، نحوية، معجمية - بلاغية على المستوى السطحي، وأطلق علماء العرب قديماً وحديثاً على هذا القسم من النص مصطلح "السبك الصفي"¹.

أما قسم آخر: فهو يتعلق بداحل النص وما يلائمه، من المعاني، والدلالة، والمقام، ويتكون هذا القسم من النص من تصورات كلية تربط بينها العلاقات الدلالية المظنية،² وأطلق علماء العرب على هذا القسم من النص، مصطلح "الحك الصفي"³. فالسبك والحك من أقسام التماسك الصفي عند العرب، لا يمكن لص ما أن يتماسك إلا لتعلقهما بالنص لداته وفي داته،⁴ ويسعى أن يفرّق هنا بين السبك والحك، والحك هو الذي يتحقق من خلال القرائن المعوية. أما السبك هو الذي يمكن أن يتحقق من خلال القرائن اللفظية.⁵

¹ أول من أطلق مصطلح "السبك" على هذا القسم من النص - الملقب - هو المحاضر من القدماء والدكتور محمّد حسّان من المحدثين كما أطلق علماء النص على هذا القسم من التماسك مصطلحات متعددة، كمصطلح الإنساق، الربط، التصام، السق، وغيرها من المصطلحات المتعددة لتداول واحد وهو "السبك الصفي".

² الأستاذ الدكتور سعيد حسن حوري. علم لغة النص المفاهيم والانتماءات، مؤسسة المختار للشر والتوزيع، ص 143-144.

³ عند علماء النص اسميات متعددة، منسوب، وهي الإسقام، التماس، وغيرها.

⁴ د. أحمد عفيفي. حرك النص اتجاه جديد في درج الحوري، للدكتور أحمد عفيفي، مكتبة وهراء الشرق 2001م، ص 90.

⁵ سلك محمّد حسّان في بناء هذه البصيرة مستنداً عند التآهر الخرجاني، بحث عن كل العلاقات المعوية ثم أطلق عليها مصطلح "تصام القرائن"، ثم قسم تصام القرائن إلى قرائن البصيرة والمعوية.

فانتراس البصيرة يمكن أن يحدّها على سحر تاني العلامة الإعرابية. الرتبة العبيدة المطابقة الربط التصام الأداة العامة

أما القرائن المعوية فهي الاساد - انعمية - عامة - معة - الطرية - التقوية - الملاسة - التصير - الإحراج - الخلاف - السسة - الشعية -

د. محمّد حسّان، اللغة العربية معناها ومساها، عالم الكتب، 2006م، ص 189-216-217.

مفهوم السبك

أ- لغة: كلمة "السبك" تعني "سبك الذهب والعصبة ونحوه من الدائب يسبكه ويسبكه سبكا وسبكه دونه وأفرعه في قالب"¹، ومنه سبك الكلام كما عرّف البعض "ومن المحاز: كلام لا يثبت على السبك. وهو سبائك للكلام. وفلان سبكه التّحارب. وأراد أغرابي رقي حبلي صعب فقال: أي سبكه هذا؟ فسماه سبكه لأملاسه كما في الأساس"². فمن هنا نأخذ أن الكلمة "السبك" تعني جمع الأجزاء المتعددة، والعمل على تأليف هذه الأجزاء حتى تصبح شيئا متماسكا.

ب- اصطلاحاً: كلمة "السبك" الرّبط بين أجزاء النص السطحية³؛ لأن النص عبارة عن وحدة تترابط أجزاؤها بعضها ببعض على المستوى الشكلي حيث يتم السبك عن طريق أدوات تعمل على تنابع الكلمات تنابعا صحيحا من الوجهة النحوية والمعجمية، لذلك عرّف بعض العلماء بأنه معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تتحقق لها خاصية الاستمرار اللفظي والسطحي، وهذا الاستمرار يترتب على إجراءات تدوّلها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السائق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي⁴. والمقصود بظاهر النص الأحداث اللغوية التي نطق بها أو سمعها في تعاقبها الزمني، والتي عطفها أو نراها بصورة يتطم بعضها بعضا تعا للمناسي النحوية - اللغوية⁵ شرط أن تتحقق لها خاصية السبك ما يجعل الملفوظ نصا محتفظا بكيونته واستمراريته⁶.

¹ أحمد بن مكرم بن مطور الأفرقي المصري جمال الدين أبو العفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (س ب ك)

² محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الريدي، تاج العروس، طعة الكويت، ط. 2 سنة 2009 م، مادة: (س ب ك)

³ د. أحمد عبيد، نحو النص آحاد حديد في مدارس النحوي، ص 90

⁴ د. سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأساليب اللسانية آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت 2003 م ص 227-228

⁵ من المآخذ الهام على معظم علماء العرب في تعريف "السبك" وسائل "النحو"، وهذا خطأ شائع في استعاضة لتعريف السبك النصي، لأن النحو وما يلزمه من الوسائل النحوية لا تعبر عن كل عموم ومسودات العربية، بل النحو مستوى من مستويات اللغة، فالسبك لا يكون من المستوى النحوي فقط، بل يسهم في بناء السبك النصي، المستوى النحوي، ثم المعجمي، ثم النحوي على السواء يمكن واحد يقول كان القدماء يستعملون مصطلح "النحو" على اللغة، لكن الآن أصبح النحو جزءا من أجزاء لغة ومستوى من مستويات اللغة عند العرب، فلذلك أن يستعمل كل مصطلح في مكانه المناسب

وهناك من ذهب في استعمال مصطلح "السبك" مرادفاً "للمناسك النصي"، وأطلق هذا المصطلح على النص القرآني مرادفاً "للمناسك" بقوله "ومعنى هذا أن القرآن نوع من ترابط أجزائه، ونماسة كمنه وحسنه وآياته وسوره، ملء لا يدايه فيه أي كلام آخر مع طول نفسه، وتنوع مقاصده وإضافته وتلوينه في البصوح الواحد (ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن - التبيح محمد عبد العظيم الرزقاني، مع تحقيق، هاني الحاج، المكتبة التوفيقية 2008 م، ج 2/ ص 310-311

⁶ د. سعد حسن جوي، مساهمات مسية في علاقة النص والنحو والدلالة، ص 60-61-86-87/ وعلم لغة النص المعاني والآراءات من

واعتر بعض الباحثين المحدثين السك مرادف الأسلوب، فعرفوه " بأنه هو ما يميّز المؤلف بما يخصه من صفات وما يتميز به في النص الشعري والتري من سمات"، وهذا يكون معنى السك هو الشكل الخارجي لنص ما، ودوق المدح في صياغته. "فهو عبارة عن طريقة خاصة لإدراك وبيان الأفكار بواسطة تركيب الكلمات واختيار الألفاظ وطريقة التعبير"¹.

العلاقة بين المعاني اللغوية والمتداولة: وإذا كانت معاني هذه الكلمة تتراوح بين "جمع، واختيار، وترتيب، وشكل" فإن المعاني المتداولة في التماسك النصي تقترب بالمعاني المعجمية/ اللغوية اقترانا شديداً إذ المعنى المعجمي/ اللغوي عام "General meanings" أما المعنى الاصطلاحي مختص بمجال واحد حسب تفكير مستعمليه في مجتمع أو سياق ما، ف"ربط الأحرار المتعددة، والعمل على جعلها شيئاً واحداً" يعتبره المعنى العام. أما معناه المتداول في مجال خاص فهو "ربط الحمل المتعددة حتى تكوّن هذه الحمل نصاً متماسكاً بأجزائه السطحية"².

ج- تطور السك النصي: لقد صح القدماء في وقت مبكر منها متعبراً في كتبهم اللغوية ومحتوهم الفنية ورسائلهم النقدية أن يصلوا إلى قيم فنية وأساليب النقدية، ولم يكن البحث اللغوي، وتعاملهم مع النص واقفاً عند حد الحملة كما يحلو لبعض الباحثين المحدثين أن يصوره؛ لكنه لم يكن البحث النصي بالمفهوم الذي نتاوله به الآن. فها هو الناقد الكبير حلف الأحمر الذي كان يهتم خلال النصوص الأدبية بالسك النصي، إذ سئل الأحمر عن جودة الشعر فقال: "أحوذ الشعر ما رأيته متلاحم الأحرار، سهل المحارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفرعاً واحداً، وسك سكا واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"³. ويعلق على هذا النص ابن سنان بقوله: "فالشعر الجيد الذي يجري على اللسان دون نوء، فهو عدد سلسال سلس الوقع متماسك الأجزاء لا انفصال بين أجزائه تماماً مثل الدهن والدهان الذي يجري فلا يفصل ولا يفترق بل متلاحم دائماً"⁴.

وقد كثر ورود مصطلح "السك" في كتب المحاظ خلال بيانه عن جودة السك في النصوص الأدبية حيث نجد مقولته الشهيرة عند النقاد أساس في "السك النصي"، ولعل علماء العرب المحدثين أخذوا هذا المصطلح من كلام المحاظ الآتي إذ يقول. "المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإما الشأن في إقامة الورد، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السك، وإنما الشعر صياغة، وصر من التصوير"⁵. وراذ في بيان وظيفة هذا المصطلح واهتمام النقاد العرب بعملية قائل: "ورأيت عامتهم¹

¹ د محمد محمد يوسف، أبو المعاني مرادف القادر بيدل مدخل إلى دراسته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط. 1 سنة 1989م، ص 305-307

² يمكن أن ينظر الفرق بين المعاني المعجمية والدلالية في كتب علم الدلالة

³ نقل المحاظ عن حلف قوله البيان والتبيين، مع تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الحيل بيروت، لبنان، 1/ 67

⁴ د حسن محمد عبد المقصود، تماسك النص الأسس والأهداف، روي دار السلام، مركز تنمية العلوم واللغات- جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، ص 5

⁵ أحاطت أخبار تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، 3/ 40

- فقد طالت مشاهدتي لهم - لا يقومون إلا على الألفاظ المتحيرة، والمعاني المنتخبة، وعلى الألفاظ العذبة والمحارج السهلة، والذبيحة الكريمة، وعلى الطبع المتمكن وعلى السك الجيد، وعلى كل كلام له ماء ورويق، وعلى المعاني التي إذا صارت في الصدور عمّرتها وأصلحتها من الفساد القديم، وفتحت للسان باب البلاغة، ودلت الألفاظ على مداها الألفاظ، وأشارت إلى حسن المعاني، ورأيت الصر بهذا الجوهر من الكلام في رُواة الكتاب أعم، وعلى ألسنة خُدّاق الشعراء أظهر².

وكلام الخاطب هذا من الأساس التي سلك عليها عبد القاهر الخرجاني - رائد نظرية التماسك النصي - ونقله بإعجاب شديد في باب اللفظ والظم، وأرعب الدارسين المتميزين إلى مثل هذه العبارة قائلا: "وليت شعري من أين من لم يتعب في هذا الشأن. ولم يمارسه، ولم يوفر عيائه عليه أن يطر إلى قول الخاطب"³. كما يلح الخاطب على قصية حودة السك النصي وبيان أهميتها ووجودها في النصوص العربية قائلا: "وأنا كتبت لك رحره في هذا الباب، لأنه كان عالماً راوية⁴، وكان قد لعب بالكلام رمائاً، وعرف منها ما لا تعرفه الأعراب، وذلك موجود في شعره، وصفات الكلام مستقصاة في أراحيره، هذا مع حودة الطبع وحودة السبك، والحدق بالصعة، وإن تأملت شعره فصلته، إلا أن تعترض عليك فيه العصبية، أو ترى أن أهل الدوا أندا أتعرو، وأن المولدين لا يقاربوهم في شيء، فإن اعترض هذا الباب عليك فإنك لا تنصر الحق من الباطل، مادمت مغلوياً"⁵. وإذا كان ما قال به حلف الأحمر والخطاب، وغيرهم من العلماء والنقاد خلال انتقاء النصوص جيدة السبك كما ذكرنا يعد مقدمة ونقطة انطلاق لسأذ مصطلح "السك النصي" فإن ما قام به ابن رشيق وأمثاله من النقاد إسهام كبير في تطور "السك النصي" في التراث العربي القديم. فقد تحدث ابن رشيق عن السبك في النص الشعري بقوله "وأستحسن أن يكون البيت بأسره كأه لمطة واحدة لحفته وسهولته، واللمطة كأنها حرف واحد. والناس مختلفوا في مراوحة الألفاظ: منهم من يجعل الكلمة واحتها⁶، ومنهم من يقابل لمطين بلفطين، ويقع في الكلام حينئذ تفرقة وقلة

¹ يقصد عامة رُواة الاحبار اطر السك وتبين. 1/ 67

² السك والسبك، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، مجري، 24/4

³ الخرجاني، دلائل الإعجاز، شركة النظم للنشر والتوزيع، ص 251

⁴ يقصد ما يواس وعلاقته بالكلام

⁵ احاصص، احسان، مع تحقيق وترج عبد السلام هارون، 27/12

⁶ وأكثر ما يقع ذلك في الغاصف الكتاب، ومنه دت اسعار النحري، وهو يكثر في هذا الجانب العبد، ص 155

تكلف: فمن المتناسب قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بعض كلامه " أين من سعى واحتهد، وجمع وعدد، ورحرر وغد، وبنى وشيد" فانتج كل لفظة ما يشاكلها، وقرأها مما يشبهها"¹.

وأكثر ابن طباطبا اهتمامه في هذا الجانب في النص الشعري: " الشعر المحكم النسخ والرصف في مباني النص الأدبي"²، فالسبك عنده هو الشكل السطحي لسلسلة الألفاظ، الحسة الديباجة، والقوافي المتمكة في مواقعها في نص ما. كما نجد اهتماما بالغا لهذا الجانب عند ابن سنان الحفاجي³، بقوله نقلا عن الخياط " ومن وضع الألفاظ في موضعها ألا يستعمل في الشعر المنظوم والكلام المتور من الرسائل والخطب وألفاظ المتكلمين والحواريين والمهندسين ومعانيهم والألفاظ التي تختص بها أهل المهن والعلوم، لأن الإنسان إذا حاض في علم وتكلم في صناعة وحب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وكلام أصحاب تلك الصناعة، وذلك أنه إذا كاتب لم يعدل عن ألفاظ الكتاب، وإذا صنف في الكلام لم يخرج عن عبارات المتكلمين، فكأنه في كل علم يحوص فيه لا يعرف سواد ولا ينحس غيره"⁴. نجد هنا اهتمام ابن سنان لإختيار مادة نص ما من حقل معين واحد حتى تكون هذه المادة "السبك النصي" نص ما؛ لذلك يقول الدكتور تمام حسان عن مصطلح السبك النصي "وهناك طائفة في التراكيب اللغوية تسمى "السبك" وردت في مصطلح النقاد بهذا الاسم ولكنهم لم يوضحوا المقصود بها تاركين إمكان فهمها لانطباع القارئ. غير أن التأمل في كلامهم عن هذه الطائفة يدرك أن المقصود بها معنى نوعي الطابع. فلو أننا تأملنا ما في معيار السبك النصي عند العرب، لوحدنا أن المقصود بالربط، والصياغة، والمناسبة، والرتبة إنما هو السبك النصي الذي ذكره نقاد الأدب في التراث العربي"⁵.

وقد ناقش عدد كبير من القدماء مصطلح "السبك" خلال كلامهم في الصياغة النصية على المستوى الطاهر النصي ما⁶، كما كانت هذه المجهودات والإسهامات من أسس التطور لمصطلح "السبك النصي" عند المحدثين. فقد تطور

¹ ابن رنن، العبدق، الطبعة الأولى سنة 1325 هـ - 1907 مطبع مطبعة السعادة بحوار محافظة مصر، ص 115

² ابن صاها، عيار الشعر، ص 37 109

³ هو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان حفاجي الحلبي المرق سنة 466

⁴ ابن سنان، مراعاة، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1 سنة 1982م، ص 166

⁵ تمام حسان، خلاصة نحوية، ص 88

⁶ منهم ابن الأثير في مثل السامر، وعند انظر الجرجاني في كتابه، وأنوارهم القرطاجي في منهاج اللغاء، وكثير من بعدهم

"السلك النصي" على يد علماء العرب المحدثين في تحليل النصوص الشعرية بعمامة والنص القرآني بخاصة¹. ومن أهم من أسهم في تطور "السلك النصي" هو مجموعة من علماء العرب المحدثين ورواد نظرية علم النص في العالم العربي، منهم: الدكتور تمام حسان²، والدكتور سعيد حسن بحيري³، ومحمد الخطابي⁴، وعدنان بن دريل⁵، والدكتور سعد عبد العزيز مصلوح⁶، والدكتور أحمد عفيفي⁷، والدكتور إلهام أبو غزالة، وعلي حليل حمد⁸، والدكتور عمر أبو حرمة⁹، وغيرهم عدد كبير من العلماء الذين أسهموا في تطور "السلك النصي" في العالم العربي في العصر الحديث.

د- مظاهر السبك النصي: الشكل السطحي للأعمال الأدبية وقيمة اختيار المادة وتنسيق الأجزاء بعضها بعض من أهم الموضوعات التي بافتتها العرب قديما وحديثا. كما عرفنا سابقا أن نص ما مكوّن بعدد علاقات خارجية وداحلية، ومن أهم العلاقات الداحلية لنص ما هي العلاقات الشكلية لنص حتى يكون صياغة فيه. ذهب كثير من علماء العرب إلى اهتمام هذا الشكل في نص ما، ووضعوا له أصولا ومعايير وعددشروط، واهتموه عند صياغة نص ما بمصطلحات مختلفة، ونجد دوران هذه المصطلحات في التراث العربي كثيرا، ونذكر معظمها تحت بيان "مظاهر السبك" لأن "السبك" مصطلح شامل لكل ما يتعلق بظاهر نص ما، فهو شامل لمظاهره الآتية

¹ علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، سلك النقي في هذا الكتاب ليعبر قصة علم النص خلال سور المكية في القرآن الكريم، وهو من الكتب الرائعة في التطبيق لنظرية علم النص

² هو صاحب نظرية "تصايف القرائن" التي تدور نظرية الشاسك النصي، استعاد الدكتور تمام حسان في ساء هذه النظرية بالعلوم اللغوية في التراث العربي، واصاف إلى ذلك علم المسانيات النص، واتفاد بكل معايير و ساليب علم اللغة الحديث، ولذلك يقال نظرية تصايف القرائن من أشمل وأكمل النظريات التي ظهرت واكتملت في التراث العنبرين (ينص اللغة العربية معاهدا ومساها، و الأصول، ومقدمة النص والخطاب والإجراء، والطلاصة الحوية)

³ إسهامات أساسية في علاقة بين النص والسحر والدلالة، دار الثقافة العربية، ص 60-61/ وكتابه علم لغة النص المعاهيم والإتجاهات، دار الثقافة العربية ص 141

⁴ لمسايات النص مدخل إلى استيعام الخطاب، خلال كتابه

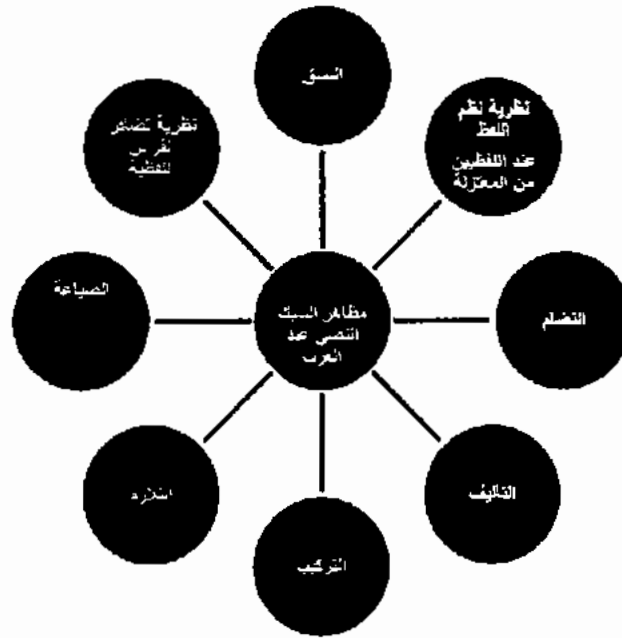
⁵ النص والاسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص 144

⁶ في سلاعة اللغة والاسلوبيات المساية هي جديدة، ص 227-228

⁷ نحو النص أعاد جديد في الدرس البحري، ص 90

⁸ مدخل إلى علم لغة نص خلال كتابه

⁹ نحو نص نقد النظرية وادأ أخرى خلال كتابه



تعتبر هذه المصطلحات من مظاهر السك النصي عند العرب لما فيها من خصائص شكلية وتعبيرات لسطحية النص ومراحل تشكيله، لذلك أدخلنا كل هذه المصطلحات في بيان مظاهر النص .

النسق : يقال: كلامٌ نَسَقٌ : متلائم على نظام واحد حسب الترتيب السخوي للكلمات في الجملة أو العبارة¹، فهو اسحاح كلّ جزء منها مع بقية أجزائها بحيث لا يتعارض تنفيذ جانب منها مع تنفيذ بقية الجوانب ، ولا تقوم بعض أجزائها عفة في سبيل تحقيق بعض أهدافها، كما هو مجموعة من من العناصر المترابطة التي تشكل كلاما واحدا، ويقال هو مجموعة من القواعد المترابطة فيما بينها، ومجموعة من الكلمات المشتركة².

ويعتبر "النسق" في كتابات السانقر من أهم المصطلحات النصية التي تعبر عن السك والتناسق الأجزاء وتأليف الكلمات بعضها مع بعض. كما أخذ اهتمام هذا المصطلح عند النحاة في قولهم "عطف النسق" ويراد به العطف بالحر، أي نسق أجزاء النص بعضها مع بعض على المستوى الشكلي أو السطحي³. وراد هذا الاهتمام عند

¹ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الترويق الدولية، ط 4 سنة 2004م مادة: (نسق)

المعهد العربي، دار العلم للملايين، ط 7 سنة 1992م ، مادة: (نسق)

² المعنى العام 1- هو مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل كلاما واحدا 2- النسق كلمة مبهمة يعترض وجودها وجود علاقات تسمية وتعاقد بين العناصر التي تكوّنهما 3- تهدف كلمة "النسق" إلى إضفاء النصوص على مجموعة من النصوص تصميما عقلانيا (د. منير عياشي اللسانيات والدلالة، ص 129)

³ ابن هشام البصري، تدوير الذهب مع حقيق د. محمد ياسر شرف، نشر احسان، ص 277

محمد ابراهيم عباد. معجم مصطلحات سحر والعرف والعروض والقافية، ص 205--269

المفسرين في مؤلفاتهم خلال تناسق النص القرآني، فمن أهم من ذهب إلى هذا الحجاب هو السيوطي في "تناسق الدرر وتناسب السور"¹، "والإتقان في علوم القرآن" بتعبيره عن السق النصي في القرآن الكريم "ومن حسن السق: أن يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات، متلاحمات تلاخما سليما مستحسنا، بحيث إذا أفردت كل جملة منه فافت نفسها واستقل معادها بلفظها، ومنه قوله تعالى "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَغُصِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"². فإن جملة معطوف بعضها على بعض بواو السق على الترتيب الذي تقتضيه الملاعة: من الإبتداء بالشئ الذي هو انحسار الماء عن الأرض، المتوقف عليه عاية مطلوب أهل السفينة من الإطلاق من سحها، ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج، ومنه اختلاف ما كان بالأرض، ثم الإحبار بدهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعاً، ثم نقضاء الأمر الذي هو هلاك من قدر هلاكه، ونجاة من سبق بحاته، وأخر عما قبله؛ لأن علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها، وحروجه موقوف على ما تقدم، ثم أخرج باستواء السفينة واستقرارها المفيد دهاب الخوف وحصول الأمن من الاضطراب، ثم حتم بالدعاء على الظالمين، لإفادة أن العرق وعن عم الأرض فلم يتمل إلا من استحق العذاب لظلمه"³.

كما تطور مصطلح "السق" عند سيد قطب في ظلال القرآن⁴، وعند الدكتور محمد ديب الجاحي في كتابه "السق القرآني"¹. فالسق عندهم: هو عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها، لكي تؤدي وظيفة معينة. ويسهم كل منها بورن معين حسب أهميته ودرجة فاعليته داخل السق النصي.

¹ تعدت السيوطي عن التناسق والتناسب السور في القرآن الكريم، وإن كان السيوطي يعيه معنى التناسب، فيمكن لنا أن نقول أراد السيوطي بـ"التناسق" النسب النصي، وبـ"التناسب" التحك النصي.

² هود / 44

³ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، ط 2 سنة 2014م، المجلد الثالث/ص 219

⁴ يتحدث عن التناسق تحت مصطلح "التصوير المعنى" واعتبره حراء من التصوير المعنى، فالسق عنده هو تلك المقالات الدقيقة بين الصور التي ترسمها التعبيرات (د. فضل حسن عباس، وسام فضل عباس، انحاز القرآن الكريم، ص 122-123)

نظرية نظم اللفظ: ظهرت هذه النظرية عند علماء المعتزلة المتقدمين، ثم نشأت وتطورت في كتب الجاحظ، وعيرد، وازدهرت عند أصحاب اللفظيين الذين يعتقدون على قداسة ألفاظ القرآن الكريم، وإعجاز القرآن بكنماياته وألفاظه، فبدأ إعجاز القرآن، وفصاحة الكلام وبلاغته عندهم الألفاظ فقط، ومن أهم رواد هذه النظرية علماء المعتزلة منهم "نسر بن المعتز"، و "عثمان بن عمر الجاحظ"، و "القاسي عبد الحار المعتزلي وغيرهم من اللفظيين العرب"².

التضام: عرّف علماء العرب مصطلح "التضام"³ بعدد تعريفات، فمنهم من شبهه بالطم، ومنهم من أطلق عليه القرائن اللفظية، و عرّف بعضهم بالتلازم الذي يعالج أحد الموضوعات التي تعني بدراسة التراكيب في العربية المعاصرة حيث يعرض للتضام في الحملة السببية من ناحية المتداولة⁴. فالتضام ليس معناه صم الشيء بالشيء كيف شاء واتفق، بل هو علاقة قائمة بين الوحدات التضامية في الحملة السببية أي بين المسد إليه والمسد وكذلك في العبارة نوعيها الاسمية والفعلية وذلك بين العنصرين المتلازمين فيهما وهما مركز العبارة أو الكلمة الأساسي أو الرأس فيها والمحخص فالعبارة قد تكون أحد مكونات الحملة السببية، و يمكن فهم التضام على وجهين نلخصهما فيما يأتي:

أ- الوجه الأول: إن التضام هو الطرق الممكنة في وصف حملة من حمل النص ما بحيث تختلف إحدى منها عن الأخرى في تقديم وتأخير، فصل ووصل وهلم جرا، ويمكن أن يطلق على هذا الفرع من التضام مصطلح "التوارد" أي دراسة العلاقات المحوية والقرائن اللفظية في نص أو خطاب ما⁵.

¹ تحدث هذا العالم في كتابه "النسق القرآني" عن كل أوجه النسق النصي، وفصل الكلام في تفصيل هذا المصطلح، وعرفه بعدد معانيه، وقسمه إلى دراسة صوتية، صرفية، نحوية ودلالية. وحاول أن يصف مصطلح "نسق" على النص القرآني، وهذا من أهم المجهودات في مجال التماسك النصي، وليت شعري أن يستمر مثل هذه الدراسات في السحوت العلمية

² الأسلوبية والبيان العربي، د محمد عبد المنعم حفاحي، و د محمد الصعدي فرهود، و د. عبد العزيز شرف، دار المصرية اللبنانية، ص 36-37

³ وأطلق بعض الباحثين على مصطلح التضام "النسق المعجمي" بفعل الكلام عن هذا المصطلح في أقسام السلك فيما بعد إن شاء الله

⁴ محمد الحسان، دراسات لغوية مدخل إلى سماء الحضان، ص 172-173

⁵ د. تمام حسام عمر، اللغة العربية معناه ومساها، عالم الكتب، 2006م، ص 189-216-217

ب- الوجه الثاني: إن المقصود بالتضام أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين السويين عنصراً آخر فيسمى التضام هذا "التلارم"، أو يتناقض معه فلا يلتقي به ويسمى هذا "التنافي"، وعندما يستلزم أحد العنصرين الآخر، فإن هذا الآخر قد يدل عليه معنى وجودي على سبيل الذكر، أو يدل عليه بمعنى عذمي على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الخدوف، وهذا هو المعنى الذي يقصد إليه هذه الدراسة¹.

الصياغة: عملية الصياغة في النص الشعري جزء لا يتجزأ من المضمون ذاته، والقارئ أو السامع للنص الشعري لا يبلعه المضمون إلا بواسطة اللغة الخاصة التي صيغ بها هذا النص، ولا يتجسد في ذهنه إلا عن طريق الدلالات وظلال المعاني التي تطوي عليها كلمات القصيدة. فالصياغة في النص هي التي تحدد المضمون وتبلوره، وهي وحدها التي توصله إلى القارئ. ومن هنا تبرز أهمية صياغة الشفرة اللغوية في خلق مضمون النص الشعري بشكل خاص. فالنص الشعري من لعوي يتنازع عن غيره من الفنون اللغوية بتشدّد التركيز والحساسية الوظيفية القصوى لكل جزء صياغي فيه مع جزء، حيث كل عنصر صياغي يساهم في إنشاء البناء المتكامل للمضمون²، ولكل شاعر أو أديب لبعته الخاصة به؛ لذلك كان العرب يفضلون الشاعر على غيره لحسن صياغته للقصيدة، فالصياغة اللغوية في النص الأدبي هي الأساس الذي يعوّل عليه المضمون نفسه³. كما ذهب كثير من علماء العرب إلى أن الصياغة النصية تترادف الأسلوب، لما فيهما من خصائص مشتركة، ولذلك عرف هؤلاء: إن الصياغة والأسلوب طريقة من طرق الأداء، أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصور عن ما في نفسه، أو لنقل أفكاره إلى غيره هذه العبارات اللغوية. فالصياغة إذن هي طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف النص⁴.

¹ د. تمام حسام عمر، اللغة العربية معناها ومساها، عالم الكتب، 2006م، ص 189-216-217

² من أهم عناصر الصياغة عند العرب "المطابقة، والمقابلة، والمراوحة، والاتعاض، والإعتراف، والاقتراف، والتلميح، وإرسال المشلول، واللف والسر، والإيهام، ومراعاة البنية، والمدح المرحح، وتجاهل العارف، وحسن التعليل، والاعتراف في الصفة، والسؤال والجواب، والخدوف، والتلميح (الأسلوبية والبيان العربي، ص 47)

³ بروفيسور ساسون سوميح، ملاح أسلوبية جديدة في الأدب العربي الحديث، مجمع اللغة العربية، سنة 2012م، ص 111-112-114

وقد عرف بعض العلماء بقولهم "صياغة النص" أي إعادة السبك وإعادة صياغة نص ما بأسلوب جميل، والتعبير لقطعة نص أدبي بكلمات أخرى التي تلائم بعضها بعض، يقال لا فصل لناصم المعاني إلا في حسن الصياغة وحال السبك (المعجم المعجم الوسيط (صاع) وقاموس عربي تحليلي، د. أحمد أحمد بدوي، اسر النقد الأدبي عند العرب، ص 446)

⁴ الخفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، ص 41-42

د. أحمد أحمد بدوي، اسر النقد الأدبي عند العرب، طعة مصر، 1996م، ص 446

التأليف و التركيب : المراد بهما هو جمع لفظ إلى لفظ فيه حتى يكون كالحملة كافية فيما يحتاج إليه سواء كان متعقلاً أو محتلفاً، ومنه تأليف الكتاب. فالتركيب أو التأليف هو وضع العلامات المنطوقة أو المكتوبة في سياقها الاستعمالي حسب رتب خاصة تظهر بها فوائد التقدم والتأخير اللذين كانا موضع عناية فائقة من لدن عبد القاهر. وكذلك يظهر بهذا الترتيب ما كان من الرتب محفوظاً أو غير محفوظ¹. ونجد استعمال هذين المصطلحين عند كثير من النحاة خلال تعريفهم للكلام، فعصم يعرفون الكلام: بتأليف لفظ إلى لفظ بإطلاق، والذي ذهب إلى هذا الطريق هو ابن مالك في باب الكلام وما يتألف منه، بقوله "قالوا: الكلام وما يتألف منه ، ولم يقل وما يتركب منه ، لماذا ؟ لأنه يشترط الألفة بين المُسَدِّد والمُسَدِّد إليه فيسمى كلاماً"، وأما الجمهور فلا يشترطون ذلك، بل المراد عندهم ماذا ؟ المراد التركيب، ولذلك يُعَرِّفون بالمركب قائلاً إن الكلام عدنا فلتستمع - لفظ مركب مفيد². والذي حرا عليه العرف عند كثير من أهل العلم، هو أن التركيب والتأليف معني واحد، وهذا شائع عند النحاة³. وقد أدرك ابن حلدون القيمة الأسلوبية للتركيب في النص ، وخص هذه المسألة بالصناعة الشعرية دون غيرها من الصناعات الأدبية الأخرى، ونظر إلى التركيب في صورته الأولية على أنه مجموعة من الألفاظ المفردة التي ينبغي الحذر والتأني في تحريكها ، حتى تعبر عن المعنى بصورته التامة ، وفي حالة إحادة الساطم في التحريك الأولي "اللفظ" سيؤدي المعنى بأفضل حال وأتمه، ولذا وجدناه قد نظر إلى اللفظ والمعنى على أنهما كل واحد، ولكن هذا الاستحسان والتوافق لا يمكن إلا ضمن التركيب.

أما التأليف: فهو على عدده مراتب عند علماء العرب كما في التالي:

الأولى: صمّ الحروف المسبوطة بعضها بعض لتحصن الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف.

الثانية: تأليف هذه الحروف بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعاً في محاضاتهم وقصص حوائجهم ويقال له المستور من الكلام .

الثالثة: يصمّ بعض ذلك إلى بعض صمّا له مبادٍ ومقاطع ومداحل ومخارج ويقال له المنظوم. والمنظوم إما محاوراة ويقال له الخطابة وإما مكاتبة ويقال له الرسالة.

الرابعة: أن يعد في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع .

¹ د. تمام حسام عمر ، اللغة العربية معناها ومساها، عالم الكتب، 2006م ، ص 188

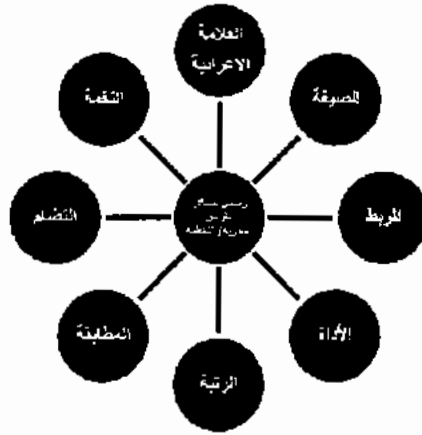
² ابن حنابلة الكتاب الشافعي ، شرح تذكرة السامع في أدب العالم والمتعلم، مع شرح وتعليق فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحارمي ، الشريط الحادي والثلاثون، ص 10-11-12 ، و أن هلال العسكري ، الغرر اللغوية = الغرر اللغوية ترتيب وريادة مع تحقيق عماد ركيالدارودي ، دار التوثيقية للتراث، ص 151-152

الخامسة: أن يجعل مع ذلك ورد ويقال له الشعر .

فأنواع تأليف نص ما أو حطاب ما لا تخرج عن هذه الأقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها، يدلّ على ذلك أنه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو سجع كما يصح أن يقال هو كلام. واليبلغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عدها من النظم ولهذا قال تعالى: "وإنه لكتاب عزيز* لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه"¹، تبيها على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه المتر فيمكن أن يعبر بالريادة والمقصود كحالة الكتب الأخرى².

نظرية تصافر قرائن اللفظية: ظهرت "نظرية تصافر القرائن اللفظية" كظاهرة عربية حاصلة في العالم العربي الحديث على يد الدكتور تمام حساستيحة قراءاته العميقة لمصادر اللغة العربية و اللغات الأوروبية الحديثة، فقد تأثر هذا العالم الخليل بعلماء العربيين أمثال "فirth" و "بيجراند Beau Grande" وغيرهما خلال نظريته الجديدة منتملة على عددالقرائن الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ثم قسم كل هذه القرائن إلى القسمين وهما: "القرائن اللفظية، والقرائن المعنوية.

فالقرائن التي تتعلق بظاهر النص أطلق عليها تلامذته مصطلح "تصافر القرائن اللفظية/ تصافر القرائن الحوية" فهي أتم صورة يقدمها في مقابل السلك النصي "surface textual cohesion" التي أسسها تمام حساس على ثمانية وسائل لعوية في العصر الحديث، ومن أهم وسائل هذه النظرية يقدمها حسب ما يلي:



¹ وصفت / 41-42

² السيوطي ، الانتقال في علوم القرآن ، المكتبة التوفيقية ، ط، الثانية 2014م ، ج4/ص12-13

فمن هنا وصلنا إلى أن تصاهر القرآئن الحوية من أتم مظاهر السبك النصي في اللغة العربية في العصر الحديث، وحدورها عميقة في التراث العربي البلاغي والقدري القديم¹.

خلاصة البحث. ثمة ثلاثة مستويات تتمثل العالم السطحي لنص ما، وهي المستوى الصوقي ، والمستوى المعجمي ، والمستوى الحوي، وتعدّ هذه المستويات المبادئ الأساسية التي يقوم عليها "السبك النصي" في ماء السية السطحية الطاهرة لنص ما، سيفصل كل هذه المستويات انطلاقاً من تنوع أصولها ووسائلها اللغوية في التراث العربي في الصفحات اللاحقة.

القسم الأول: السبك الصوتي ووسائله

أدرك علماء العرب القدامى الأثر الصوتي في السبك النصي والقيمة التعبيرية الصوتية للفظ، بمعنى أن تكون الألفاظ المستعملة مسبوكة سبكا عجيبا، فيطوّر السامع أمّا غير ما في أيدي الناس، وهي مما في أيديهم، أى أن معرّفات ألفاظه هي المستعملة المألوفة، ولكن سبكه وتركيبه هو العجيب، من خلال ما يختار به شاعر من آخر باختيار الألفاظ وصياغتها داخل النص الشعري، فألفاظ النص على مستوى السبك الصوتي عربية مستعملة حارية على قوافي اللغة سليمة عن التماور، بعيدة عن التمازج، عدّة، كل منها كالماء في السلامة، وكالعسل في الحلوة، وكالسيم في الرقة¹.

فالمرحلة الأولى للسبك الصوتي: هي "الحروف المسطومة"، وهي مراعات الأصوات لحروفها²، ثم مراعات الحروف لمعاييرها الذهبية³. وأطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة مصطلح "التماير"، فالتماير في إنتاج الأصوات يؤدي إلى تمايز في إنتاج الكلمات، كما أخذ هذا المفهوم عند البعض "استبدال" أو "القيم الخلافية"، فهذا أدرك علماء العرب أثر تناسب الأصوات في استحسان الألفاظ المكوّنة منها، والسبب في ذلك أن الأصوات لها صفات وهي التي تحب مراعاتها عند استخدام الأصوات في تكوين الألفاظ، وما لها من أثر في أذن السامع من حيث الاستحسان وعدمه. فإذا كان تناسب الحروف سببا في استحسان الألفاظ فإن حسن الصوت والأناقة في محارج الحروف في أثناء الطق مطلب آخر من مطالب الاستحسان مما يجعل الألفاظ ذات قبول في أنفس السامعين ودات وقع وتأثير مما تنقله من معان، ويستدلّ على ذلك بقول ابن طباطبائي: "والأذن تنشوف للصوت الخفيف الساكن وتأدى بالجهير المائل"⁴. يقول أبو هلال العسكري: "والسمع يتشوف للصواب الرائع ويتزوي عن الجهير

¹ د. محمد أحمد عويّل، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 618

² ذهب علماء التجويد وعلماء علم الأصوات إلى أن التمييز في صفة من صفات الحروف قد يؤدي إلى تغيير المعنى، ومثال ذلك في قول الله تعالى "عسى ربكم" يرحمكم في حرف "س" متبوية لاسمية مرفقة، فعندما واحد فجمعه خلال قراءة هذه الكلمة فاصبح "عسى" فغير الحرف من "السين" إلى "الصاد"، فجمعه. ثم غير المعنى، مع ذلك المخرج واحد، فكل هذه التغيرات تؤثر على السبك الصوتي لنص ما

³ وقد ذهب عبد التاخر اخرجاني خلال أسس نظم إلى أن الحروف المسطومة هو تواليها في الطق، وليس نظمها تقتضي عن معنى، ولا النظم لها عتقت في ذلك رسما من العقل تقتضي أن يتحرّك في صفة واحدة حرّك. فهو أن واضح اللغة كان قد قال "وهو" مكان "صوت" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى هساد (عبد الفاهر اخرجاني، دلائل الإعجاز، ص 49)

⁴ ابن صاصا، عيار الشعر، ص 20

المائل"¹، كما يقول حلف الأحمر: "وأحود الشعر ما رآته متلاحم الأحرء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرع إفرعا واحدا، وسبك سبكا واحدا، وهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"²، ويعلق على هذا الكلام الخاطبط بقوله: "وكذلك حروف الكلام، وأجزاء البيت من الشعر تراها مختلفة متباينة ومتناثرة مستكرهة تنشق على اللسان وتكده، والأخرى تراها سهلة لينة، ورطبة مواتية، سلسلة الطام خفيفة على اللسان، حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد"³.

فمن هنا نجد أن العرب يهتمون بالسك الصوتي خلال ساء الأسماء الصغرى لنص ما، ويستعملون الحروف تحت نظام الاستبدال أو التمايز لحودة السك.⁴ فهناك حروف لا تتجاوز الحروف الأخرى لقرب شديد في مخارجها، وهناك حروف لا تناسب المحاورة بينها لتقلها على اللسان عند الطق، كما هناك حروف لا تناس مع بعضها لتنافرها؛ لذلك يقول الدكتور تمام حسان "ومن الواضح أن الطام اللغوي والاستعمال السياقي يحرصان في اللغة العربية الفصحى على التقاء المتحالفين، وبعبارة أخرى يحرصان على التخالف ويكرهان التماثل والتماثل"⁵ فمن الصوري لنية السبك النصي على المستوى الصوتي أن تكون من الفويحات المتخالفة، دون المتماثلة والمتقاربة لأما تفكك السك النصي في النية النصية على المستوى السطحي لنص ما.

وقد أحد علماء العرب على الشعراء والأدباء استعمالهم بعض الألفاظ في أشعارهم والتي تحوي في سببها أصواتا متقاربة أو المتماثلة في مخارجها مما يجعلها ثقيلة على اللسان تكرهها النفس، وأورد الخاطبط أمثلة يتحلى فيها عدم السك الصوتي، ومنها البيت المشهور في كتب البلاغة العربية: "وقبر حرب بمكان قمر - وليس قرب قمر حرب قمر"⁶، يقول الخاطبط لا أرى أحدا يستطيع قراءة هذين البيتين ثلاث مرات في سق واحد¹. و كلمة

¹ أبو دلال العسكري، الصاعتين، تحقيق د. معبد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1981م، ص 63

² هذا الكلام كلام حلف الأحمر الذي نقله الجاحظ في كتابه، لكن ابن رشيح نسب هذا الكلام إلى الجاحظ، (بظر العمدة، باب الطم)

³ الخاطبط، النجاد والتبيين، مكتبة ادلال بيروت، 18/1

⁴ ابن جلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الوحد واي، مجلة مصر للطباعة والنشر، 2004م، 891/3-893

⁵ د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 236

⁶ القائل غير معلوم، ينسب إلى ابن

"المجمع"²، وكلمة "مستشعر"³ تقيلتان على اللسان غير مستساعتين في المسمع بسبب تقارب محارجهما؛ لذلك عدّ السيوطي مثل هذه الكلمات من التافه⁴، ويعاب في السك الصوتي لنص ما، كما عاب الأصمعي قول إسحاق الموصلي، لتكرار الحروف متقاربة المخرج في البيت الواحد: "لحائم حام حتى لاهيام به" محلا عن طريق الماء مطرود⁵. يقول الأصمعي إن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية الكرسي لعابتها، لما فيها من الحروف التي تتقارب محرجهما⁶.

وإذا كانت هذه الأصول والمبادئ في تراثنا الإسلامي والعربي على مستوى السبك الصوتي، فإن هذه الأسس والمعايير كانت لسة أولى التي أسس عليها علماء العرب المحدثين نظرية السك الصوتي، وحدّدوله وسائله وأدواته على مستوى النص شعرا ونثرا، وقسموها في عدد أبواب، منها:

- 1) الجناس: هو تشابه الكلمتين في اللفظ⁷، وقائده الميل إلى الإصغاء إليه؛ فإن ماساة الألفاظ تحدّد ميلا وإصغاء إليها، ولأن اللفظ المشترك إذا حُمِل على معنى، ثم حاء والمراد به آخر كان للنفس تشويق إليه¹.
- وهو على عدد أقسام، ومنها ما يهمن في البحث هما: الجناس الناقص، والجناس الاشتقاق.

¹ المحاضر، البيان والبيان، دار صف-بيروت، تحقيق اعلمي موري عطوي ط 1/1968م، 49/1

² هذه الكلمة وردت في استعمال أحد الإعراب حين منى عن ناقته فقال "إنها نرعى المجمع" نجد في هذه الكلمة كل الحروف المتقاربة المخرج مما يجعلها صعبة النطق، ويحسب مثلا للدلالة على رداءة السبك، وشاعة التأليف في النص

³ من قول امرئ القيس عدائره مستشعرات أن العلاء -- تعبل في منى ومرسل، (ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو العفضل إبراهيم، ط3، سنة 1969م

⁴ النحوي، سرهم في غنوه اللغة ونوعها، دار الكتب العلمية-بيروت، ط 1 سنة 1998م، 147/1

⁵ احسب يافوت العمري في كلمات هذا البيت، "حده حاء حتى لاسيل به" محل عن طريق الماء مطرود" وبسه هذا البيت إلى غير إسحاق الموصلي (بص معجم الاداء، "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" 129/2---156"

⁶ عند حائق فرياح شاهين، أصول معايير نحوية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الكوفة سنة 2012م، ص76

⁷ ترفيد بن حسين بن محمد ضبي، كندس شياب في علم المعاني والديع والبيان، حققه وقدم عليه، د. هادي عطية مطرا لطلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط 1 سنة 1987م، ص480

وإليه ذهب البرزكشي في تعريف الجناس، لكن فصل كل قسم على حدة نواحيه العديدة، بقوله "النحيس وهو أن تتساوى حروف الكلمتين، وإما زيادة في إحدى الكلمتين، وإما لاحق أن يحتسب أحد الحرفين، وما في الخط، وهو أن تشبه في الخط لا اللفظ، وإما في المسمع لغز أحد محررين من الآخر" (البرزكشي، البرهان في علوم القرآن، ص903)

أ- الجناس الناقص : بأن يختلعا في عدد الحروف، سواء كان الحرف المرید أولا أو وسطا أو آخر²، كما عرّف بعض : وهو أن يختلعا في الهيئة دون الصورة³ وقد مثل العلماء الجناس الناقص بعدد أمثلة من القرآن الكريم منها:

المثال الأول: "المعي و أفلي" في قول الله تعالى: "وَقِيلَ يَا أَرْضُ اتْلُي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلِي وَعِيشِ الْمَاءُ وَقُصِي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدُ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"⁵

والمثال الثاني: "وحررا الأرض عيوبا فالتقى الماء على أمر قد قدر"⁶، أى جعلنا الأرض كلها كأنها عيون تمحرج. قال الريحسري: وهو أبلغ من قولك "فحررا عيون الأرض، فالتقى مياه السماء والأرض على أمر قد قدر" أى على حال قدرها الله كيف شاء، وقيل في حال حاءت مقدرة مستوية، وهي أن قدر ما أنزل من السماء كقدر ما أخرج من الأرض سواء سموا⁷.

ب- الجناس الاشتقاق: وهو أن يأتى بالفاظ يجمعها حروفها الأصلية في معنى⁸، أى أن يعتمد على أصل الاشتقاق⁹. كما في قول الله تعالى "وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين"¹.

¹ السيوطي ، معترك الأقران في إبحار القرآن، 304/1

السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن، ج3/ص215-219

² السيوطي ، معترك الأقران في إبحار القرآن 304/1

³ شرف الدين حسين بن محمد الطيبي ، كتاب التبيان في علم المعاني والديع والبيان، ص 482

⁴ د. وهبة بن مصطفى الرحيطي، التفسير امير في العقيدة والشريعة والمهج ، دارالمعكر المعاصر- دمشق ، ط.2، 18/2-14/2، 73/12

محمد عني صابري ، صفوة التفاسير. ادارة استنوب الديرية قطر، ط 2، سنة 1981م، 18-17/2

⁵ هود / 44

⁶ القمر/ 12

⁷ الريحسري ، الكشاف، 4 / 37-38

⁸ شرف الدين حسين بن محمد الطيبي ، كتاب التبيان في علم المعاني والديع والبيان، ص 487

⁹ السيوطي ، معترك الاقران في إبحار القرآن، 304/1

(2) السجع/الفواصل: هو تواطؤ الفاصلتين على الحرف الأخير، أو الورد، ولا يقال في التثنية أسجاع، وإنما هي فواصل²، وهو على عدد أقسام³، والذي يهتَمُّ بها "السجع المرصع، والمطرف".

أ. السجع المرصع: أن يتعقا وربما وتقفية، ويكون ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية كذلك⁴، يقول

العلماء في تمثيل هذا النوع من وسائل السك الصوتي، فسجع مرصع مراعاة لرؤوس الآيات في كلمة "مذراًراً" و "أنهاراً"⁵، في قول الله تعالى: "يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَسِّرَ وَيَخَفَلْ لَكُمْ حَتَّىٰ وَيَخَفَلَ لَكُمْ أَنْهَاراً"⁶

ب. السجع المطرف: وهو التوافق الروي⁷، أو بقول: أن تختلف الفاصلتان في الورد ويتعقا في حروف السجع⁸. ومثال ذلك في قول الله تعالى: "مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً"⁹

¹ البرموز/29

² "عاصمة" مصصح أصله العساء على آخر الكلمة في الآية، وهي تقابل مصطلح "القافية ط في الشعر، وسيت آخر الكلمة في الآية "فاصلة" لأنها تعصل ما بعدها عما قبلها، يقول الدكتور عبد الفتاح الحدي وتسمى "فواصل" لأنه يعصل عنها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فعل بيها وبين ما بعدها، ولم يسموها أسجاعاً أما تسميتها فواصل فنقوله تعالى كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا (فصلت-3) ولم يسموها أسجاعاً لأن أصلها من سجع الطير، فشرعوا القرآن الكريم أن يسجد لشيء فيه لمص هو أصل في صوت الصاد. ولأن تنزيهه عن مشاركة غيره من الكلام الخاديات في اسم السجع الواقع في كلام آحاد الناس، ولأن القرآن من صفات الله، فلا يتصور وضعه بضمة م يرد الابد لها وإن صح المعنى

فالفواصل الضمنية دور هام في الإحكام المنصبي والصوتي عند النطق، ولذا قال سيويه إن العرب إذا ترعموا يلحقون الألف، والياء والباء، لأهم أركان مد الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترعموا، وجاء الشرح على سهل موقف وأعظم مقطع (معترك الأقران في إعجاز القرآن، 41/1-42-43) و (د عند الفتاح الحادي، إعجاز القرآن البياني وفلافل مصدره الرسبي، ص 319-320)

³ شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، كتاب انسان في علم المعاني والديع والبيان، ص 502

⁴ السيوطي، معترك الاقران في إعجاز القرآن، 39/1

⁵ د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، انتمس سر في عقيدة والتريعة والمهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط 1418/2 هجري، 139/29

العلامة محمد علي صابري، صفوة شفا سر در عجايب شرات العربي، بيروت لساد، طبعة ملونة 1 سنة 2004م، ج 3/397-398

⁶ بروج/11-12

⁷ شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، كتاب شفاء في علم المعاني والديع والبيان، ص 502

⁸ السيوطي، معترك الاقران في إعجاز القرآن، 39/1

⁹ بروج/13-14

(3) التثني: هو أحد صفات السك النصي، وكثيراً ما يكون عاملاً مهماً في أداء المعنى لنص ما أو حطاب ما، وتتوقف العمة على عدد دبدبات الأوتار الصوتية في الثانية، وهذا العدد يعتمد على درجة توتر الأوتار الصوتية، لذلك قال بعض المحققين: ينبغي أن يقرأ القرآن على سبع نعمات؛ فما جاء من أسمائه تعالى وصفاته بالتعظيم والتوقير، وما جاء من المقتربات عليه بالإخفاء والترقيق، وما جاء على ردها بالإعلان والتعظيم، وما جاء في ذكر الجمة فالشوق والطرب، وما جاء في ذكر البار والعداد فالخوف والرهب، وما جاء في ذكر الأوامر فالطاعة والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي بالإلانة والرهبة¹.

وعلى هذا يظهر دور التثني جلياً في التفريق بين الجمل الخبرية والاستفهامية والتعجبية ونحوها وكذلك في الإفصاح عن خواص الأبواب السحوية كالتحذير والإعراء والدعاء والندبة والاستغاثة وغيرها مما لا يمكن فهمه وتحليله دون النظر في هيئتها الصوتية وما يؤلفها من ظواهر مميزة لها. ولا شك أن للتثني وطائفت متنوعة في السك النصي وفي عملية الاتصال الاجتماعي بين المتكلمين وفقاً لاختلاف المواقف الاجتماعية عن حالات أو وجهات نظر شخصية في عملية الاتصال بين الأفراد في أحوال القول والرصا، والرحر والتهكم، والهي والعضب، والتعجب والدهشة، والدعاء حيث تأتي الكلمة أو الجملة بأعماط تعيمية مختلفة، وهي كالآتي²:

أ- النغمة المنخفضة: وتسمى العمة الهاتنة Falling tone، وهي أدنى النعمات التي ما يحتم لها الجملة الإخبارية عادة، ومثال ذلك قول الله تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَرَأَاكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ. أَتْلَعُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"³.

ب- النغمة فوق العالية: التي تأتي مع الانفعال أو التعجب أو الأمر، والاستفهام، ومثال ذلك "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَمَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْرَ وَيَحْقِلْ لَكُمْ

¹ د. تمام حسام، اللغة معانيها ومساها، عالم الكتب، ط 1 سنة 1998، ص 308-310.

² د. كمال بشر، علم الأصوات، دار عريب للطباعة والتوزيع، سنة الطبعة 2000م، ص 533.

³ الاعراف/59-62

حَتَّى وَيَخْلَعَ لَكُمْ أَنهَارًا. مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا. أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا¹

(4) الموسيقى اللفظية: هو تحويل بعض الكلمات إلى مجموعة من الأصوات الموسيقية المؤلفة من نغمات السلم الموسيقى². وقد بدأ شاعر نقاد العرب منذ وقد مسكر موسيقا اللفظية واجتهدوا في تحليلها مما يفقدها التناسب بين حروفها وحركاتها، لذلك حرصوا على موسيقا العبارات، واهتموا بالسلك الصوتي في الكلمات داخل القصيدة أو النص الشعري، بحيث تؤلف بمجموعها نغما تطرب له الأذن وتقبل عليه النفس³ فحدد عند هؤلاء النقاد عدداً أقساماً لموسيقى النص، ونقدم ما يهمنا خلال قصة نوح عليه السلام في النص القرآني:

أ- موسيقى الدعاء: "وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذُبَابًا. إِنَّكَ إِنْ تَذَرْنِي هُمْ يُصِلُونَ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا. رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدْ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَارًا".⁴ وَتَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ⁵.

ب- موسيقى الطوفان: لقد سمي بعض العلماء هذا القسم من الموسيقى بـ "موسيقى الطوفان"، كما ورد في قصة نوح عليه السلام⁶: "وَهِيَ تَخْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَتَنَادَى نُوحٌ أَنَّهُ وَكَانَ فِي مَغْرِبٍ يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَاوِي إِلَى حَتْلِ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ وَخَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ. وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيَصَ الْمَاءُ وَفُصِّي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَتَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ

¹ نوح / 10-11-12-13-14-15

² د. علي عنتري واليد، عن ساد القصيدة العربية الحديثة، ص 48

³ عبد الحائق مرحان شاهين، أصول المعايير سعية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بجامعة الكوفة سنة 2012م، ص 75

⁴ نوح / 26-27-28

⁵ هود / 45

⁶ د. محمد ديب احاجي، السبق القرآني دراسة سلوكية، ص 25

إِنْ أَنبَى مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ.¹ يقول سيد قطب "إن الهول هما هولان ؛ هول في الطبيعة الصامتة، وهول في الصنم السترية، حيث تهدأ العاصفة ، ويحيم السكون، ويقضى الأمر، ويتمشى الاستقرار كذلك في الألفاظ وفي إيقاعها في النفس والأذن، وتلك سمة بارزة في تصوير القرآن الكريم²، وإليه أشار عبد القاهر الجرجاني خلال تحليل هذا الصنم، وعده الأثر الصوتي من مكونات الطم³.
ت- موسيقى تبدل مظاهر الكون: "وَحَلَّ الْقَمَرَ فِيهِمْ نُورًا وَحَلَّ الشَّمْسَ سِرَاجًا . وَاللَّهُ أَبْتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَآتًا . ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا . وَاللَّهُ حَلَّ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا . لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا وَحَاحًا"⁴.

(5) الإيقاع الصوتي: هو من أهم عناصر السبك الصوتي التي نجدها في كتب القدماء، حيث عرفوه "بأنه ترتيب الأصوات والمعاني والأحرف والكلمات، يستطيع أن يمنح الصنم تكثيفا معويا، وعمقا دلاليا ، وتأثيرا نفسيا وحياليا فعلا في المتلقي، فهو لا يتوقف عند الورد والقافية فقط، وإنما يتعداهما إلى جملة من العناصر والطواهر التي تتأثر وتتأثر على المستوى الصوتي واللغوي والبلاغي لتنتج تنظيما نوعيا من الحركة الصنية؛ فالإيقاع حاصية جوهرية في الشعر نابع عن طبيعة التجربة الشعرية دائما، وهو الأمر الذي يخلق تفاعلا عضويا بين الطام الصوتي والطام اللغوي في القصيدة"⁵.

والطام الإيقاعي يشمل لصنم ما، وليس حاصيا بالشعر؛ لما فيهما تواصل، إذ يمكن أن نلاحظ عناصر شرية في الشعر، وعناصر شعرية في النثر ، وليس هذا الرأي ممتدع، فقد نسب إلى أبي سليمان المنطقي أنه قال " في النثر ظل من الطم ، ولولا ذلك ما حفت ولا حلا، ولا طاب ولا تحلى ، وفي النظم ظل من النثر، ولولا ذلك ما تميزت أشكاله ، ولا عدت موارده"⁶.

¹ هود/42-43-44-45

² سيد قطب، في طلال القرآن ، دار الشروق 4 / 1878-1879

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، ص 45-46

⁴ مروج / 16-17-18-19-20

⁵ النوي، عبد الرحمن ، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1 سنة 1989، ص 169
⁶ هدى الصبحاوي ، الإيقاع الداخلي في قصيد المعاصرة ، مجلة جامعة دمشق- المجلد 30-العدد 1+2-2014، ص 97

وقد قسم الباحثون الإيقاع إلى الخارجي والداخلي : و يتمثل الإيقاع الموسيقي الخارجي في الوزن والقافية فهما من أهم مقومات النص الشعري وتميزه عن غيره من الأحاس الأدبية، وقد عرّف علماء النص هذا المصطلح "أنه انتظام موسيقي حيل، ووحدة صوتية تؤلف سبيحاً مدعاً يهه الشاعر النص، ليعث فناً تحاوياً متمواحاً ماستراً لانفعال الشاعر بتحرته، في صبعة فدة، تصعك أمام الإحساس في تشعب موحاته الصوتية في شعب النفس، وهو حركة شعرية تمتد بامتداد الخيال والعاطفة فتعلو وتحفص، وتعف وتلين، وتشتد وترق".

أما الإيقاع الداخلي فهو الموسيقى الذي يشأ من نسق التعبير، فعد ما يختار الشاعر ألقاطاً يعيها ويؤلف سبها ويظمها في إطار نص ما، فإن ذلك يتبع عه تناغم مميّزة في الحروف والحركات، ويتضح ذلك في السجع والخماس وتكرار الكلمات واحروف، وكذلك تكرار الصيغ أو ما يسمى بالتراكيب المتوارة. وهذا النوع من الموسيقى تكوّن بعماً حقيقاً يحسه به المتلقي عند قراءته للعمل الأدبي؛ فليس الشعر في حقيقته إلا كلاماً موسيقياً تفعل لموسيقاه النفوس، وتؤثر بها القلوب.

ودهب "حاتم الصكر" إلى أن الإيقاع الداخلي شحصي ومتغير، ويخلو من المعيارية، بمعنى لكل قصيدة نظامها الإيقاعي الداخلي الخاص بها، وهذه السية الإيقاعية لا يمكن رصدها إلا بقراءة القصيدة قراءة داخلية كاشفة، تكتشف أعماق النص وطاقاته الإبداعية الخلاقة، وهذا ما يجعل من دراسة الجانب الإيقاعي عملية تعتمد كثيراً على التأمل والتأويل.¹ فكلام "حاتم الصكر" يذكرنا مقولة أسلوبيين إذ قالوا: "إن الأسلوب هو الرحل/الكاتب" فمنها الإيقاع الداخلي يؤدي دوراً هاماً في سلك أسية النص، وترابط أجزائه، وتوليد الدلالة داخل العمل الأدبي، وتؤثر النص على المتلقي. ودور المندع في ساء النص.

ملخص: ملخصاً لكل ما سبق فإن الحساس، والعواصل، والسجع، والتعيم في النثر، والموسقى، والإيقاع الصوتي في الشعر من أهم الوسائل التي تسهم في السلك الصوتي على مستوى النص الأدبي، ولا سيما أن هذه المقومات تسير وفق عظم إيقاعي منتظم يتحلى في مقاطع النص شعراً أم نثراً.

¹ حاتم الصكر. ما لا توديه عصفه مقترحات سببية والشعرية، بيروت دار كتابات، ط. 1 سنة 1993م، ص 61 و إبراهيم أبيس، موسيقى الشعر، دارالغنى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ص 4 عن 15

القسم الثاني السبك المعجمي ووسائله

يعد المستوى المعجمي المتمثل في المرردات/ الوحدات المعجمية المستقلة مادة أولية في بناء الحملة أو النص. فعند ما يعتمد منتج النص إلى إنتاج فكرته يقوم باختيار الألفاظ المسحمة؛ ليصور المعاني المقصودة ويعبر عن الرسالة الذهبية بثمرة لغوية، وبدلالة جامعة لإنتاج فكرة النص وإيصالها إلى المتلقي في مقام ما. فعماد السبك المعجمي هو المعجم وما يقوم بين وحدانه من العلاقات السطحية¹.

وقد اختلف العلماء في تحديد هذا المستوى، فعرفه بعضهم "بأنه علاقة لفظية تقع بين مرردات حملة ونص ما، حيث يتحقق التماسك بين أحدهما فيؤدي ذلك إلى التلارم الشديد في بداية النص ونهايته"². وعرف بعض الآخرين "بأنه هو اختيار الوحدات المعجمية في ساء جملة وما فوقها من نص عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر- أى هو ذلك السبك الإحالي الذي يقوم على المستوى المعجمي- فيحدث السبك بواسطة استمرارية المعنى مما يعطى النص صفة الصية، حيث تتحرك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتجاه ساء الفكرة الأساسية للنص. وبوحدات متكررة تتصل بتفسير العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها. ويتميز هذا النوع من السبك بآثره الواضح في خلق المعاني ومساعد الفهم المتواصل عند استماع نص ما وقراءته"³.

¹ محمد الخطي، سمات النص مدخل إلى سماء الخطاب، ص 24

² د صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، ص 263

د بول ست إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في سمات النص مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د خالد الميف، العدد الثامن - 2012 م ص 17

³ مدخل إلى علم لغة النص، د إمام أبو عرابة و على خليل أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1999 م ص 84-85-86

عبد الحافظ فرياد شاهين، أصول المعايير لصفة عبد العرب، ص 80

أقسام وسائل السبك المعجمي

يتحقق هذا النوع من السبك لدى علماء لغة النص المعاصرين بالوسيلتين هما: التكرار والمصاحبة المعجمية. فالتكرار والمصاحبة طاهرتان عربيتان موجدتان في فكر القدماء إلا أن هذه الأفكار لم تجد من يطوّرها مما يجعلها نظرية مستقلة في دراسة اللغة ولسانيات النص، لذا فإن دراسة اللغة من وجهة نظر علم اللغة النص يعدّ جهداً يخدم ما نعدّه في مصادر التراث العربي القديم¹.

1- التكرار ودوره في السبك المعجمي

حظي مباحث التكرار البلاغية بالاهتمام عند علماء العرب، وتظهر عنايتهم بمبعض المآثر لعدد أقسامه، ولعل استقصاء مفهومه عند علماء البلاغة بعدد مصطلحات لغوية يظهر تصورهم العلمي الدقيق له؛ لذلك يعد التكرار ظاهرة لغوية تشمل اللغات الإنسانية عامة، واللغة العربية خاصة. وقد تعددت الدراسات حوله قديماً وحديثاً، غير أن الدراسات اللغوية أسهمت بنسب كبير في مناقشة علاقة التكرار بالتماسك النصي.

لغة "التكرار": كلمة "التكرار" من "ك-ر-ر" والكر: الرجوع، وإعادة الشيء مرة بعد مرة². فكلمة "التكرار" في المعاجم العربية تدور حول معاني: "الرجوع، والإعادة، والعطف، والاعت" ³.

إصطلاحاً "التكرار": بدأت ظاهرة التكرار في السبك المعجمي واضحة عند تكرار الحرف والكلمة والجملة ثم الفقرات وأحياناً مجموعات الحمل في نص ما، حيث يحمل التكرار من دلالات متنوع وفقاً للمضمون. وتعتبر ظاهرة تتجلى على المستوى الصياعي والدلالي معاً، إذ عبّر عنه ابن فارس "أنه من سس العرب في الكلام، والعرض منه هو إرادة الإيلاج والعناية بالأمر"⁴. وعرفه ابن الأثير بأنه "هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، فإن المعنى مردداً واللفظ واحد، فتقسيمه عنده إلى مفيد وغير مفيد.

¹ د. نصيب حاسب محمد إسماعيل، سبك معجمي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحّدي، العدد الثاني والستون مجلة دهباني/2014م، ص 3

² ابن الجوزي مادة "ك ر ر" 27:14

³ ابن منظور، لسان العرب "ك ر ر" جزء 1، ص 1، دار صادر

⁴ ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة ولسان العرب في كلامها، تحقيق: أحمد حسن سح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1997م، ص 125

أ. المفيد: المفيد هو الذي يأتي في الكلام تأكيداً له، وتشبيهاً من أمره، وتفسيراً لما قبله. وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كرّرت فيه كلامك؛ إما مألوفة في مدحه، أو في دمه أو غير ذلك¹.

ب. غير المفيد: أما غير مفيد فهو لا يصيف إلى الكلام معنى آخر وإنما يؤثر في الكلام نقصاً².

وقد اهتم كثير من نقاد العرب القدامى هذه الظاهرة في السبب الصبية الشعرية لدى الشعراء، وفي هذا الشأن أورد ابن سنان الحفاحي تفسيراً فيها لهذا الخاب حيث رأى "أن معظم الشعراء يؤثرون إيراد بعض الألفاظ في أشعارهم، حتى لا تكاد تخلو بعض قصائدهم منها"³، ونقل عن ابن جني أنه سأل من المتنبّي "إنك تكرّر في شعرك "إد و دي" كثيراً، فمكرّم قال إن هذا الشعر لم يعمل كله في وقت واحد فقلت صدقت إلا أن المادة واحدة، فأمسك"⁴. وعده السحلماسي من أحاسن أساليب علم البيان وصحة البلاغة والديع، حيث قال: "هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد، أو بالوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو بالوع في القول مرتين فصاعداً. والتكرير اسم لمحصل يشابهه شيء شيئاً في جوهره المشترك لهما، فلذلك هو حسن عال تحته نوعان: أحدهما "التكرار اللفظي"، ولسمه متساكلة. والثاني: "التكرار المعنوي"، ولسمه ماسية"⁵. وعلى هذا فالعرب أسهموا في تحديد وظيفة ظاهرة التكرار بأوجه متعددة ومظاهر مختلفة منها:⁶

أ. التكرار : بمعنى أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى⁷.

¹ وهذا النوع من التكرار عد عند الرعندي ، فهو يرى "أن التكرار نوع من التأكيد في كلام أو نص ما" المفصل ، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر ، ط 1 ص 111-112

² ابن الأثير ، المثل السائر ، تحقيق د أحمد الحوي و د بدوي طناه ، دار هبة مصر للطباعة والنشر الصحابة القاهرة ، 3/3-4

³ وقد مثل ابن سنان الحفاحي شاعر يسمى مهباز ، يقول "وقد كان مهباز بن مروية ممن يكثر كلمة "طين، وطينة" ، فما وجدت له قصيدة تخلو من ذلك إلا وصح هذه النقط في مواضع متعددة" (ابن سنان الحفاحي ، سر الفصاحة ، ص 106-107)

⁴ ابن سنان الحفاحي . سر الفصاحة ص 107

⁵ أبو محمد السحلماسي ، الترخ في تحصيل أساليب الديع ، تحقيق غلال العاري ، مكتبة المعارف ، ط 1 ، سنة 1980م ص 476-477

⁶ أبو ركني . جوهان في علوم القرآن ، ص 627-642

السبوي ، لاتخاذ في علوم القرآن ، 3/153-157

د فصل حسن عباس اعجاز القرين "الكريم" ص 232-239

⁷ من الأثر ، مثل السائر ، 11/2

ب. التكرير: بمعنى أن يدل اللفظ على المعنى مردوداً، كقولك "أسرع، أسرع"، فإن المعنى مردود، واللفظ واحد.

ت. التصريع: وهو من المكرر في التنعر، بأن يكون في البيت لفظة واحدة وسطاً وقافية¹.

ث. الترديد: وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى، ثم يرددها، أو يعلقها بمعنى آخر، ومنه قوله تعالى "ولكن أكثر الناس لا يعلمون. يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا"².

ج. المردود: وهو من أقسام الحساس غير التام، هو الذي يلي أحد المتحاسين فيه الآخر، ويسمى مردوداً، ومردوحاً ومكرراً، ومنه قول الله تعالى "ابلغي وأقلعي"³.

ح. المردوف: وهو من الحساس الماقص أيضاً، إذ يختلف فيه اللفظان بالريادة والقصان، ومنه قول الله تعالى "وفجربا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر"⁴.

التكرار عند المحدثين: لقد نال مصطلح التكرار عناية كبيرة عند علماء النص نسب كونه مظهراً من مظاهر

التماسك المعجمي الذي يؤدي إلى السلك المعجمي لنص ما؛ لذلك يعد التكرار عاملاً مهماً من عوامله يقصد به

عند العرب المحدثين "تكرار الكلمات في النص تكراراً تاماً أو جزئياً أو تكرار كلمة بمعنيين، ويخلق هذا النوع من

التكرار أساساً مشتركاً بين الحمل، مما يسهم في وحدة النص وتماسكه⁵. وعُثر عنه الخطابي "أنه يتطلب إعادة

¹ د. نوال ست إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في تماسك النص، مجلة د. خالد المبيض، العدد الثامن، 2012م، ص 20-21

² الروم/6-7

³ د. وهبة م. مصطفى الرحيني، التفسير السري في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط 18/2-1 هجري، 12/73

محمد علي صابري، جملة التماسك، إدارة شؤون الدينية قطر، ط 2، سنة 1981م، 17/2-18

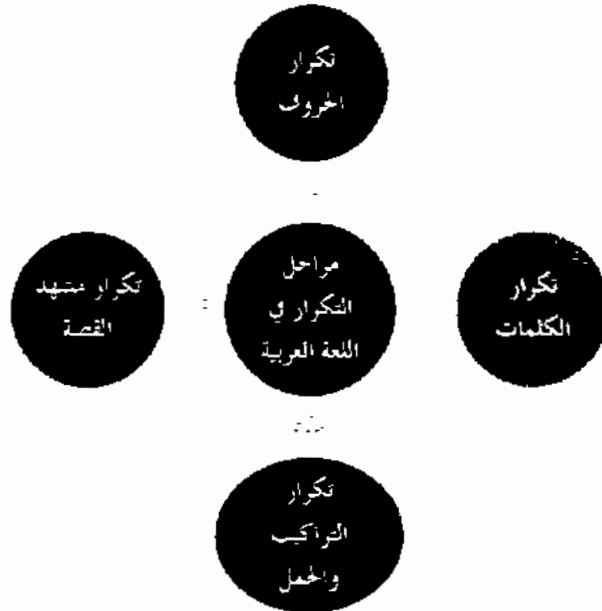
⁴ القمر/12

⁵ عبد الحائق فرحات، أصول معايير النصية في اللغة العربية، ص 50

د. أحمد أحمد بدوي، التماسك الأدبي عند العرب، ص 466

عصير معجمي أو ورود مرادف أو عصير مطلقاً أو اسم عام لتقوية المعنى وتكثيفها في النص والتأكيد، ويتحقق

التكرار بالأسية الصعري والكسرى لص ما¹ كما هو واضح فيما يلي:



فالتكرار "هو إعادة أو استرجاع للألفاظ، أو الجمل، أو الفقرات، ويتم ذلك باستحصال اللفظ نفسه، أو مرادف،

مهدف تحقيق تماسك أحراء نص ما²، ومن هنا نجد إهتمام علماء العرب المحدثين بهذا التعريف لدقته، وشموله

ووصوحه أيضاً³.

فائدة التكرار: ناقش علماء العرب قضية فوائد التكرار في النص، فالجاحظ قبل منه ما كان لضرورة المعنى وتقريره،

أو ما كان منه متصلاً باحتياج المخاطب إلى التنبيه، ولاحظ أن تردد الألفاظ ليس بعيب، ما لم يتجاوز مقدار

¹ محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى اسهام الخطاط، ص 237-238

² صبحي إبراهيم العقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 2/ 20

³ شعور سليمان حسين ادواودة، أثر عناصر الانساق في سورة يوسف، جامعة مؤتة 2008م ص 91-92

الحاجة.¹ وأشار الجاحظ إلى أن صسط الحاجة إلى التكرار غير ممكن؛ لأنه أمر يتصل بأقدار السامعين، ومن يحصر الخطاب من العامة والخاصة.² واعتبره بعض الآخرين نوعاً من التوكيد في كلام العرب و منه شيء كبير في النص القرآني المقدس وفصيح الشعر.³

¹ وقد أورد الجاحظ بعض الروايات التي تشير إلى كراهية التكرار على إطلاقه، فقد روي أنه "جعل ابن سخاك يوماً يتكلم، وحارية له حيث تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها كيف سمعت كلامي؟ قالت ما أحسنه، لو لا أنك تكررت زجاده، قال أرددته حتى يفهمه من لم يفهمه قالت إلى أن يفهمه من لا يفهمه قد مله من يفهمه"، تفحص أن التكرار عيب (الجاحظ البيان والبيان، 105/1)

فمن هنا ذهب بعض العلماء من العرب إلى عدم التكرار في النص القرآني لأنه عيب، وقالوا أن التكرار في الكلام يوحي الضعف، والناظر ضد البلاغة، فكيف نقل الضعف في القرآن الكريم وهو متمثل بأعلى بلاغته، فلهذا قرروا أن عدم التكرار في النص القرآني أوضح وأظهر، وهذا ما ذهب إليه بعض النحويين، وأنكروا وجود التكرار مطلقاً، وحملوه دليلاً على الضعف والفق في بلاغة النص، وحملوه قسماً توجّه للنص القرآني، وشبهة تنازع حول تعبيره، وشاهدنا على عدم إعماله

كما ذهب بعض النحويين والمفسرين إلى عدم التكرار في الآيات المحكمات، ويطروا إلى التكرار في النص القرآني بمعنونه الصيق في بعض القصص في مواضع ومبامسات، وهذه المبامسات التي يساق القصص من أجلها، هي التي تحدد مساق القصة، والحلقة التي تعرض فيها، والصورة التي تأتي عليها، والطريقة التي تؤديها، تسبقاً لدخول الروحي والفكري، والمعنى الذي تعرض فيه، وبذلك تؤدي دورها الموضوعي، ونحقق غايتها المسية، وتلقى إيقاعها المطلوب، ولهذا يحسب الناس أن هناك تكرار في القصص القرآني، لأن القصة الواحدة يتكرر عرضها في سور شتى، ولكن الطفرة العاجزة تؤكد أنه ما من قصة، أو حلقة من حلقات القصة قد تكررت في صورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق وبطريقة الأداء في السياق، وأنه حيثما تكررت حلقة كان هناك حديث تؤديه إلى معنى حقيقة التكرار لكن أطلق هذا المسمى مصطلح "التكرار" مكان مصطلح "التكرار"، وقال أن القرآن يوع في عرض موضوعاته وأفكاره وحقائقه ببطء، إشعار القرآن الكريم للدكتور فصل حسن عباس، ص 232-235

أما اشتد من العلماء ذهبوا إلى أن التكرار أسلوب حكيم هادف في بيان النص القرآني، وقد عرف هؤلاء طائفة التكرار "أنه هو إعادة الكلام أو الموضوع مرة أخرى وقد يكون في هذه الإعادة إضافة جديدة في الألفاظ أو المعاني، وقد يقصد صاحب التكرار من تكراره تحقيق عرض أو تأكيد معنى، فيكون تكراره لحكمة مقصودة" وعندما سطر في البيان القرآني فإنا نجد أسلوب "التكرار" البلاغي متحققاً فيه على أرفع مستوى، مما جعله مطهراً من مظاهر الإعجاز البياني في النص القرآني كما ذهب جمهور النحويين والمفسرين إلى القول بالتكرار في النص القرآني، واعتبروه تكراراً حكيماً مقصوداً، وأسلوباً بلاغياً رفيعاً، كما اعتبروه تكراراً "معيّفاً"، يصيب في النص القرآني في كل مرة جزء من المعنى، أو لفظاً جديداً، ويعمل ذلك لهدف بلاغي وحكمة مرادة

وقد ذهب الدكتور صلاح عبد الفتاح إحساندي إلى هذه الطائفة، قائلاً "ومن مع جمهور النحويين والمفسرين في إثبات "التكرار" في النص القرآني، معقول أن التكرار ظاهرة بارزة في النص القرآني المعجز. ومظهر من مظاهر إعجاز القرآن، وهو إعادة عرض بعض الألفاظ أو الحمل، أو الآيات، أو المعاني أو الموضوعات، ولكن هذا التكرار حكيم ومتنوع ومعيّف

وقد تكررت عدد كلمات، وآيات وقصص في النص القرآني ومثال ذلك تكرار في الكلمات في قول الله تعالى "سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ وَآلِهِ الْغَالِيْنَ" تكررت كلمة "سلام" على "عدد مرات في سورة صافات كما تكررت الآية "مَنْ يَأْتِ آدَاءً وَتُكْمًا يُكْذَبُ" عدد مرات في سورة الرحمن. يطر الزهراء في علوم القرآن للركشي، ص 627

وقد تيسر لرر كشتي فائدته في تماسك أجراء الحملة والنص " بأنه من سمات الفصاحة، ومن فوائده تعليق بعض أجراء الكلام بعض".³ وأصاف الدكتور تمام حسان إلى هذه الفوائد فائدة التوضيح، و تماسك بداية النص مع نهايته؛ لذلك يقول " أن التكرار يعمل على إغناء الذاكرة عندما يكون بين صدر الكلام وما يتعلق به فاصل طويل يجعله عرصة للسيان فيأتي التكرار ليوضح العلاقة بين صدر الكلام وما يليه"⁴ وتشير الدراسات البلاغية إلى أنه يأتي لعدد أعراض أهمها : التعظيم، والتهويل، والوعيد، والتهديد، والتعجب، والتنبيه، والأمن من اللبس أو السهو، وعدد تعدد المتعلق؛ لذا كانت دراسة البلاغيين للتكرار، وإن كانت تخدم الدراسات النصية إلا أنها تختلف عن دراسة علماء النص له، إذ إن النصيين لا يمتطرون إلى الوحدة المعجمية تحمله في ذاتها، بل بحسب موقعها ودورها في تماسك النص، واتساقه؛ مما يسهم في ثبات النص، واستمراريته.⁵ فمن حكمة التكرار في قصة نوح عليه السلام وأمتالها من القصص القرآنية إعادة إهلاك من كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرار تكذيب الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا أبرلت قصة منيرة بحلول العذاب، كما حلّ على المكذبين، ولهذا يقول الله تعالى " فقد مضت سنت الأولين"⁶.

¹ الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ص 153-159 وفي إعراب القرآن البياني ودلائل مصلحه الرائي، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص 310-311-312 د أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 466-67

² المعجم، البيان والتبيين، 1/ 104 - 105

³ أبو هلال العسكري كتاب الصواعق، 193

⁴ الرر كشتي، الرهان في علوم القرآن، 9/3

⁵ محمد الخطاي، لسانيات النص مدخل إلى استيعام النص، ص 236-237 د. نصيف حاسم محمد الحفاجي، السلك المعجمي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لحيان التوحيد، العدد الثاني والستون مجلة ديالي 2014 ص 5 د عزة شبل محمد، علم النص العظمية والتطبيق، مكتبة الآداب، ص 141

⁶ د. صف حاسم محمد الحفاجي، السلك المعجمي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيد، العدد الثاني والستون مجلة ديالي 2014 ص 5

⁷ الأصال / 38

أ. بيان ملاحظة النص القرآني في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة،

والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتميز عن الآخر، وتصاع في قالب غير القالب، ولا يعمل

الإنسان من تكرارها. بل تتحدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.

ب. قوة إعمار النص القرآني: فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها

ألمع في التحدي.

ت. اختلاف العاية التي تساق من أحلقها القصة فتذكر بعض معانيها الوافية بالعرض في مقام، وترر معان

أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال¹.

ث. الاهتمام بتأني القصة لتمكين عدها في النص، فإن التكرار من طرق التأكيد وعلامات الاهتمام². كما

هو الحال في قصة نوح عليه السلام مع قومه، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل، مع أن القصة

لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها في عدد السور القرآنية حتى لحصت هذه القصة هائيا في

سورة نوح، وهذه السورة تلخيص لما سبق في عدد السور القرآنية؛ فهي من أتم أنواع التماسك النصي

في التراث العربي.

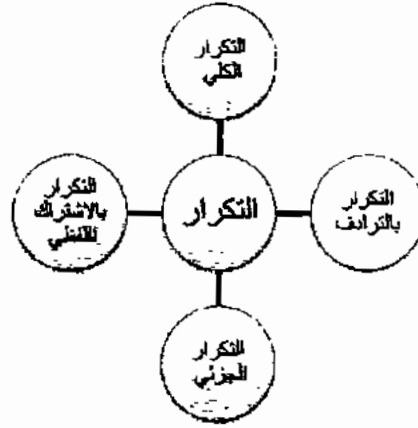
¹ د. عبد العظيم إبراهيم الصعي - خصائص نص القرآني بجماته البلاغية، مكتبة وهبة، 334-333/1

² السيوطي، الاشارة في علوم القرآن 160:3

مناجى القطان، مساحت في علوم القرآن - مكتبة بعمانية كوكبة، ص 307-308

أقسام التكرار: تعددت أقسام التكرار لتعدد صوره عند الدارسين الذين قسموه إلى الصور اللفظية والمعنوية كما

في الشكل الآتي



التكرار اللفظي : وهو الذي يعمل من دلالات متنوعة وفقا للمضمون ما يعيد به عن أن يكون أثرًا من آثار الرتابة، إذ أنه ظاهرة تتحلّى على مستوى السطح الصياعي والعمق الدلالي، وتشتبك أحيانا مع ظاهرة التقابل. ويقسم التكرار اللفظي إلى تكرار الكلمة، وتكرار الجملة أو التركيب، تكرار الآية، وتكرار القصة .

أ. تكرار الكلمة: هذا النوع من التكرار شائع في التراث العربي في النصوص الأدبية بصيغة عامة، وفي النص القرآني بصيغة خاصة، كما في الكلمات - "مذكر" ¹، "نخري" ²، "غفر" ³ و "يجعل" ⁴ - التي تكررت في قصة نوح عليه السلام عدد اس كثير.

¹ القمر/ ولقد تركناها آية فهل من مدكر 14 ولقد يترنا القرآن للذكر فهل من مدكر 16

² هود/ وهي نخري بهم في موج كالبحال وبأدى نوح أنه وكان في مغرل يا أي ارمك متنا ولا تكس مع الكافرين 42 والقمر / نخري بأعينا خزاء لفس كان كثير 14

³ موح/ فقلت استعصموا ربكم إني كان عسارا 10

⁴ موح/ ويؤيدكم بأموالكم ويحلفكم بحناتكم ويخلفكم أنهارا 12

ب تكرار الجملة أو التركيب: وهذا القسم من التكرار الكلي مهم جدا في التماسك النصي حيث ورد في

القصص القرآنية عامة، ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام " فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا

فَإِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ شَئِيرٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا

تُخَاطَبُنِي فِي الدِّينِ طَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ"¹ و" وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الدِّينِ طَلَمُوا

إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ"².

والمثال

الآخر: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالسَّيِّدِ مِنْ تَعْبِيهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ وَالْأَسَاطِطِ وَعِيسَىٰ وَإِيثَافَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُفْرًا³.

ت تكرار الآية : وردت في النص القرآني عدداً يات تتكرر مرّة بعد مرة على الطول في النص القرآني حتى يطلق

عليه وحدة كلية متماسكة بالسلك المعجمي، فمن ذلك في قصة نوح عليه السلام: "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا"⁴.

هذه الآية تكررت في نفس القصة مرتين، وأكثر من ذلك في النص القرآني لتحقيق الانساق في أجزاء النص

المختلفة.

ث. تكرار فقرات النص: هو تكرار الجزء المعين لنص ما، سواء يكون هذا الجزء المكرر من النص الشعري أو

النثري، وقد ذهب بعض علماء الأسلوب و على رأسهم علماء النص إلى أن تكرار الفقرات في نص ما يسهم

في تلاحمه بعوامله الداخلية والخارجية، ويربط النص مع النصوص الأخرى لما فيها من اشتراك الوحدات أو

¹ هود/37

² الزمور/27

³ الباء/163

⁴ الشعراء / 108--110

الرسالة¹ وأمر معادح هذا النوع من التكرار سورة الشعراء، إذ يعرض النص القرآني قصص الأسياء: قصة نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب. مقدمة تاتية في أولها تستغرق عدداً يات لا يتدل فيها إلا اسم النبي واسم قومه² فتبدأ بقصة نوح بقول الله تعالى "كذبت قوم نوح المرسلين"⁽¹⁰⁵⁾، إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون⁽¹⁰⁶⁾، إني لكم رسول أمين⁽¹⁰⁷⁾، فاتقوا الله وأطيعوا⁽¹⁰⁸⁾، وما أسألكم عليه من آخذ إلا آخذاً بحسبها⁽¹⁰⁹⁾، ويتكرر هذا المقطع بالصسط تقريباً عند الحديث عن كل نبي من دكرنا³. ثم تتلون صيغ الحوار بين النبي وقومه داخل القصة، حتى انتهت بالارمة متكررة أيضاً هي قوله تعالى: "وإن ربك هو العزيز الرحيم"

ج. تكرار القصة: يتضمن القرآن الكريم على كثير من القصص الذي تكرر في غير موضع، فالقصة الواحدة يتعدد دكرها في القرآن الكريم، وتعرض في صور مختلفة في التقديم والتأخير، والايجار والاطباب، وما شابه ذلك. يقول السيوطي "إن القصة لما تكررت كان في ألفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقدم وتأخير، وأنت على أسلوب غير أسلوب الأخرى، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إحراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم، وحدت المعوس إلى سماعها، لما حلت عليه من حب تنقل في الأشياء المتحددة وإستلادادها لها، وعظها خاصة القرآن، حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجة في اللفظ، ولا ملل عند سماعه؛ فهاين ذلك كلام المخلوقين"⁴.

¹ تعد هذا النوع من التكرار على صور النص القرآني، فالآية القرآنية نص بذاتها، وجزء لسورة كاملة، كما السورة نص كامل في نفسها، وجزء من أجزاء النص القرآني. حتى أن التوراة جزء واحد، ولا حين جزء واحد، والبروز جزء واحد، وأن النص القرآني جزء واحد من النص الذي في أم الكتاب وهو "الوح محمداً" والمقصود من هذا النوع من التكرار هو التأكيد على وحدة الرسالات السماوية من حيث أهدافها ومصادرها

² د محمد ديب الحاحي، السبق القرآني دراسة أسلوبية، ص 466

³ يطر في سورة الشعراء. آيات 105—191

⁴ السيوطي، الاتقان في علوم القرآن 159/3

السبك المعجمي بالترادف. هو دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد، ويسهم في امتداد النص ومعانيه. وتعددت أشكاله ووظائفه عند علماء النص، ومن أهم أشكاله ترادف الكلمات، بحيث يصح كل كلمة في الجملة مرادفة في الجملة الأخرى، فتشأ حملتان مترادفتان في المعنى الواحد، أو ما يطلق عليه، إعادة الصياغة. ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام

- أ. "الفلك والسفينة" في قول الله تعالى: "فَأَنحِصُّهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ"¹، "فَأَنحِصُّهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَخَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ"²، فكلمتان "الفلك" و "السفينة" مترادفتان فيما بينهما.
- ب. "السفينة والفلك" - والجارية " إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ"³، فهما كلمة "الجارية" ترادف كلمتين "الفلك والسفينة"⁴، وإليه ذهب كثير من علماء العرب⁵.
- ت. "الريب والشك"، كما في قول الله تعالى "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ تُبَعِّدِهِمْ لَأَ يَعْلَمَهُمُ اللَّهُ حَاءَ تَهُمْ رُسُلَهُمْ بِالْآيَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ"⁶، فكلمتان "الشك" و "الريب" من باب الترادف في هذه القصة

السبك المعجمي بالمشارك اللفظي: حدّده السيوطي ناقلاً عن ابن فارس أنه قال "وقد حدّده أهل الأصول بأنه

اللفظ الواحد الدال على معيين مختلفين فأكثر دالة على السواء عند أهل تلك اللغة"⁷. فيقصد به الاتفاق في الحروف، والاختلاف في المعنى بين كلمتين أو أكثر. فهناك ألفاظ لها أكثر من معنى وأكثر من مدلول في وضع

¹ التمراد 119/

² العنكبوت 15/

³ الحاقة 11

⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، 109/1

⁵ منهم الطبري، وعورهم في تفسير هذه الآية

⁶ الأعراس 9/

⁷ السبكي، المهر في علوم اللغة وأنواعها، 329/1

اللغة بأن تكون قبيلة من قبائل اللغة العربية وحقل من حقول المعجمية، قد استعملت اللفظ في معنى غير الذي استعملته قبيلة أخرى فيقول القرآن الكريم هذه الألفاظ المشتركة بين تلك المعاني المختلفة¹. ويتميز هذا الشكل من أشكال التكرار بعدم وقوعه في إطار الحملة الواحدة، وإنما يختص بالربط بين الحملتين، ويتجاوز دور الاشتراك اللفظي بين حملتين أو يبتني إلى السك الصفي عبر وجود سلاسل من الاشتراك اللفظي، فهي بص نري محد استخدام الاشتراك اللفظي بين حملتين مختلفتين في بص واحد، فيؤدي هذا التكرار إلى وجود السك الصوتي والمعجمي بين الحملتين داخل الص النري². كما في الأمثلة الآتية:

أ- "القرن". وهي مشترك لفظي تشمل المعاني المختلفة في بص ما أو موقف ما، ومن معانيها:

الأول: القرن بمعنى الخيل من الناس كما في قول الله تعالى " وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ " ³ و " ثُمَّ أَسْتَأْذِنُ مِنْ تَعْلِيهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ " ⁴ الثاني: القرن بمعنى مائة سنة كما جاء في الحديث السوي الشريف "كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام" ⁵، فكلمة "قرن" من الكلمات التي تعتبر من قسم المشترك اللفظي، وإلى هذه المعاني أشار ابن كثير أيضا⁶.

¹ د محمد بكر اسماعيل ، دراسات في علوم القرآن ، ص 1 ، ص 271

د عبد الله ساء مكرم ، مشترك لفظي في حقول القرآني ، ص 18

² د عزة شبل محمد . علم السك الصفية والتصنيف ، مكتبة الآداب، ص 147

³ الإسراء / 17

⁴ المؤمنون / 42

⁵ البخاري في المستدرج ، وصححه على تدوين البخاري 480/2 وذكر ابن كثير في سلب القصة ، البداية والنهاية 98 / 1

⁶ ابن كثير ، البداية والنهاية 98 / 1

ب- "صرَب" وهي تدل على عدد معان، منها:

الأول: الوصف والبيان كما في قول الله تعالى " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ غُذَيٍّ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ * وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ انِّي لِي عِنْدَكَ نَيِّبَةٌ فِي الْحَيَّةِ وَنَجَّيْتَنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجَّيْتَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " ¹

الثاني: السير والمشى بقول الله تعالى " وَإِذَا صَرَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ جَعَلْتُمْ أَنْ يَغِيْبَكُمْ الدِّينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا " ² الثالث: الصرب باليد كما في قول الله تعالى " إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ فَاصْبِرُوا فَوْقَ الْأَعْقَابِ وَاصْبِرُوا مِنْهُمْ كُلَّ نَحَابٍ " ³

وقد اهتم به بعض العلماء المحدثين في سلك النص النثري على مستوى السجع في الحملتين المتجاورتين، فالكاتب لابد أن يستعمل الكلمة في حمنة لمعى، و نفس الكلمة في الحملة المتجاورة لمعى آخر مع إقامة الدلائل على المعنى المراد منها. ⁴ ويستخدم الشاعر هذا النوع من الوحدات في النص بين البيتين المتعاقبين فيتحقق بهما الاتساق بينهما على المستوى السطحي نحو ما براد في قول الشاعر:

¹ التبرج 11-12

² اساء 101

³ الأمان 12

⁴ د احمد احمد بندي، اسس نشد الادب عند عرب، ص 467-468

لاتسمح سر - وإن غلتك يمى

سيان في الحكم سر - تسحو به ويمى

الصدق بر ولكر - أين الذي لايمى¹

فحد في هذا الص كلفة "يمى" التي وقعت في الص الشعري ثلاثة مرات، لمعان متعددة، مع لايفقد الص حودة السك. فكلفة "يمى" تدل على معنى "القسم، والعطاء، والكذب"².

وقد أنكر فريق من الباحثين وروده في اللغة العربية عامة وفي الص القرآني المقدس بحاصة، مؤولا أمثله تأويلا يجرحها من ناه، كأن يعمل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة، وفي المعاني الأخرى مجازا. والحق أن وقوعه في معظم لعان العالم أمر مسلم. ومن التعسف إنكاره في اللغة العربية. فهو مظهر من مظاهر التكرار، بأنه متفقة المناي على المستوى السك، ومختلفة المعاني فلايخرج الص من هدفه الخاص.

السبك المعجمي بالتضاد: الأضداد مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الكلمات التي تصرف إلى معيين متضادين، وهي جمع صد ومعاد النقيض والمقابل عليه. والأضداد هي الكلمات التي لكل منها معنيان متضادان³. فكل تضاد مشترك لفظي، وليس كل مشترك لمعني تضاد، أو من الأضداد. ولاغند أحدا يسكر الأضداد، سوا اس درستويه في رأيه، لكنه أنست هذه الظاهرة في رأي آخر حيث قال "وإنما اللغة موضوعة للإنباء عن المعاني، فلو حار

¹ السرقسطي، المقامات اللزومية ص 266

² عمرة شل، علم اللغة الصي، ص 148

³ أبو على محمد بن اسنير قطب، كتاب الأضداد، تحقيق در حنا حنّاد، دار العلوم للطباعة والنشر، ط 1 سنة 1984م، ص 69-70

لفظ واحد للدلالة على معيين مختلفين، وأحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إثباتاً، تعمية وتغطية، ولكن قد يحىء الشيء النادر من هذا لعلل¹. وقد ألف علماؤنا كتباً عديدة ومعيدة جداً².

أما نسبة علاقة الأضداد بالسك المعجمي فواضح تماماً لما فيه تنوع المعاني بدون أيّ تعبير سطحي في النص، كما كان حال المشترك اللفظي فهو متنوع المعاني والمقاصد في وحدة النص الواحدة؛ فهما من القرائن اللفظية في السك لنص ما.

أ- "عاصم" في قصة نوح عليه السلام "قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ"³ يقول قطرب "عاصم" من الكلمات المتضادة لأنها تستعمل بمعنى فاعل، أي لا ناصر اليوم من عذاب الله. ومعنى مفعول، كأنه يريد لا معصوم اليوم من عذاب الله، فهذا ضد عاصم⁴.

ب- "ترجون" في قول الله تعالى في قصة نوح عليه السلام "مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا"¹، يقول أبو علي محمد بن المستير إن هذه الكلمة من الأضداد. فعنى كلمة "ترجون" يتراوح بين الرجاء والخوف،

¹ د. الصويوس عروس، المعجم الفعلي في الأضداد، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط 1، 2003م، ص 8-9

محمد بن أبي ياسين الأضداد في اللغة، ج 1، جامعة بغداد، 1974م ص 99

² "الذي كتب في الأضداد كتاباً مستغنياً عنهم غراء، وأبو عبيدة التميمي الحوي، والأصمعي، ابن السكيت، أبو عبد القاسم، عبد الله بن محمد التوري. بن حاتم السجستاني، ابن قتيبة، عبد الله بن محمد الشافعي، أبو علي عيسى بن دكران، أبو العباس النعنع، ابن الأثير، وغيرهم كثيرون الذين كتبوا في هذه الظاهرة" ينظر المعجم المفصل في الأضداد، ص 10-30، د. عبد الكريم الخليل، الدلالة اللفظية عند العرب، دار الصياد مطبعة البور المورخية، ص 122

³ هود/43

⁴ أبو علي محمد بن المستير قطرب، كتاب الأضداد، ص 84

وجيه ذهب صاحب تفسير البصاوي، وقصّل الكلام في معنى الفاعل والمفعول، "تفسير البصاوي"، مع حاشية الشهاب المسماة عناية القاصي وكهاية الراصي على تفسير البصاوي، دار صادر بيروت، 5 100

والرحاء صدّ الخوف كما أن الخوف صدّ الرحاء². فاختلاف المعاني لوحدة الصالواحدة لا يهكك

تلاحم النص وسكه بل يقويه سطحيًا.

2- المصاحبة ودوره في السبك المعجمي

هي الوسيلة الثانية من وسائل السبك المعجمي في سبك أجراء خطاب أو نص ما، وهناك عدد مصطلحات في الدراسات النصية ترادف المصاحبة في نفس الوظيفة منها: التضام، والمقاربة المعجمية والنصية. فهذه التسميات المختلفة لمُدلول واحد، وهو توارد روح من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة.

فالعلاقة التماسك تحكم هذا الأردواح في خطاب ما، وهي علاقة التعارض مثل: "تلميذ-يتعلم" و "أستاذ-يعلم" العكس غير صحيح لما فيه فقدان المصاحبة النصية أو المعجمية. وذهب بعض الباحثين من علماء النص إلى أن بين المصاحبة النصية والوعي الإدراكي الفردي أي ذاكرة المبدع علاقة وثيقة مثل قرد-يتسلق" فهذا طبعي فهذه المصاحبة بين الوحدات المعجمية³. أما إذا قال واحد "القرة - تطير" فهذا خطأ لعدم المصاحبة المعجمية⁴. فالمصاحبة النصية هي ورود بعض الكلمات مصاحبة لكلمات أخرى تعين على فهمها فهما صحيحا، وتحديد دلالتها داخل سياق النص أو الخطاب بحيث تكون الكلمة المعروفة قريبة مساعدا لمعرفة دلالة الكلمة الغامضة أو توحيتها جديدا يشير إلى دلالة الكلمة الأخرى لاسيما إذا وردت في سياق واحد داخل النص والخطاب⁵.

ويتفق الباحثون والمتخصصون في مجال لسانيات النص بأن الاشتغالات والمقاربات الحقيقية في هذا المجال تدور حول دراسة متواليات طويلة مترابطة ومتراصة، تتجاوز حدود الحملة الواحدة الحاملة للمعنى التام الذي يحس السكوت عنه؛ لذلك فإن هذه الاشتغالات النصية تنتم لها بمستوى الفقرة والصفحات المتعددة المترابطة والعبارات التابعة لبعضها والحكاية المترابطة العاصر والتسلسل الجملي؛ لأن مبدع النص يملك مجموعة من المفاهيم في صورة شبكة من العلاقات الدلالية تختلف بالطبع بالطبع في كمية المخزون وكيفية نتيجة الفروق الفردية، إلا أن لهذه

¹ بوح/ 13

² قطرب، كتاب الاصداد، ص 93

³ د. مام حسان، اللغة العربية معناها ومساها، دار الثقافة، ط 1994م، ص 216-217

⁴ د. عزة تليل محمد، علم لغة النص النظرية والنص، ص 153

⁵ د. ديب احاجي، السبك القرآني، ص 369

العلاقات الدلالية أهمية سواء عند إنتاج النص أو عند تلقيه. فمن هنا يعد التصام وسيلة من أهم وسائل الربط المعجمي في استمرارية المعنى مجموعة من الكلمات التي يتكرر استخدامها في سياقات متشابهة، مما يخلق أساساً مشتركاً بين حمل النص¹.

أقسام المصاحبة النصية : تنقسم المصاحبة النصية إلى عدد أقسام، ومنها: "التلازم"، "التوارد"، "التقابل"، "التضاد"، "الإطبات"². كل هذه الأنواع تعد أهم وسائل المصاحبة في السبك في المعجمي لتماسك نص ما.

1- التلازم: هو ارتباط الوحدات المعجمية والأجزاء النصية بموضوع معين حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية بتيحة الظهور في سياقات متشابهة. وقد قسم علماء النص "التلازم" إلى عدد أقسام من أهمها: التلازم صوتاً وصرفاً. التلازم صرفاً ونحواً. التلازم نحواً ودلالة في نص ما أو حطاب ما³. وقد عرّف بعض الباحثين مصطلح "التلازم" بقوله "هو أن يستلزم أحد العنصرين الآخر فإن هذا الآخر قد يدل على المعنى الوجودي في النص"⁴.

المثال الأول: في قول الله تعالى "وَهِيَ تَحْرِي بِهْمَ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَا نَسِيْ اَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِيْنَ"⁵. فهنا نجد التلازم بين أجزاء النص مثل التلازم بين "السفينة-تجري-الموج- اركب-".

المثال الثاني: "وَقِيلَ يَا اَرْضُ اَنْلَعِيْ مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اَقْلَعِيْ وَعِيصَ الْمَاءِ وَقُصِيْ الْاَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْخُودِيْ وَقِيلَ نَعْدُاَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ"⁶. هنا نجد التلازم بين "قيل، غيض، قصي". ثم التلازم بين "الماء، ابلعي، اقلعي" كما نجد التلازم بين "الماء - ارض - ابلعي" و بين "الماء - السماء - اقلعي". فكل هذه التلازمات تكون لنا المصاحبة النصية أو المعجمية. والدليل على ذلك ما ذكره عبدالقاهر، وذهب إليه في الإعجاز بالظم؛ إذ يقول في كتابه دلائل

¹ د. عبد الخليل عرارة، لسانيات النص والتلقي، الرياضات 558 - 2009/1/10، ص 4

² محمد احطاني، لسانيات النص، ص 239

³ د. مندر عياتي، اللسانيات والدلالة اللفظية، ص 46-57

⁴ د. عمام حسان، اللغة العربية معناها ومساها، ص 217

⁵ هود/42

⁶ هود/44

الإعجاز: "هل تشك إذا فكرت في قوله تعالى: "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيَصَ الْمَاءُ وَفُصِّي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ وَقِيلَ تُعْذِرُ لِقَوْمِكَ الْظَّالِمِينَ"¹، فتحلى لك منها الإعجاز، وهرك الذي ترى وتسمع، أنك لم تعذ ما وحدث من المربة الطاهرة، والمصيلة القاهرة، إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها بعض، وأن لم يعرض لها الحس والتشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة، وهكذا، إلى أن تستقرئها إلى آخرها، وأن الفصل نائح ما بينها وحصل من مجموعها؟

إذا شككت فتأمل: هل ترى لفظة منها بحيث لو أحدثت من بين أخواتها وأفردت، لأدت من المصاحبة ما تؤديه، وهي في مكانها من الآية؟ قل: "ابْلَعِي" واعتبرها وحدها، من غير أن تطر إلى ما قبلها وإلى ما بعدها، وكذلك اعتبر سائر ما يليها. وكيف بالتشك في ذلك؟ ومعلوم أن مدأ العظمة في أن نودبت الأرض، ثم أمرت، ثم كان النداء بـ: "يا" دون "أي"، نحو: يا أيها الأرض، ثم أمرت، ثم إصافة الماء إلى الكاف دون أن يقال: ابْلَعِي الماء، ثم أنشع بداء الأرض وأمرها بما هو من شأنها، نداء السماء وأمرها كذلك بما يخصها، ثم أن قيل: "وَعِيَصَ الْمَاءُ" فحاء الفعل مسياً للمفعول، وتلت الصيغة تدل على أنه لم يَغْضُ إلا بأمر أمر، وقدرة قادر، ثم تأكيد ذلك وتقريره بقوله تعالى: "وَفُصِّي الْأَمْرُ". ثم ذكر ما هو فائدة هذه الأمور، وهو "اسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ"، ثم إظهار السمية قبل الذكر كما هو شرط الفحامة، والدلالة على عظم الشأن، ثم مقابلة "قِيلَ" في الخاتمة بـ: "قِيلَ" في الفاتحة. أفترى لشيء من هذه الخصائص التي تملوك بالإعجاز روعة، وتحضرك عند تصورها هيئة تحيط بالفس من أقطارها - تعلقاً باللفظ من حيث هو صوت مسموع، وحروف تنوأل في الطوق، أم كل ذلك لما نيين معاني الألفاظ من الاتساق العجيب؟²

2- التوارد: هو توارد الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة في رصف حمل البص التي تشمل أرواح من الكلمات لها ترتيب معين: مثل الكلمات الدالة على الاتجاهات "الشمال - الجنوب - الشرق - الغرب"، وأيام الأسوع، وشهور السنة، والأعداد.³ ومن نماذج التوارد في قصة نوح عليه السلام المثال الأول: "ويذكرون أنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثة مائة وثلاثين ذراعاً"¹. والتوارد هنا في العدد "ثلاثة آلاف ذراع - وثلاثة مائة - وثلاثة وثلاثين".

¹ هود / 44

² انحرابي. دلائل الإعجاز، ص 45-46

³ علم لغة العرب النحوي والصحيح ص 110

المتال الثاني: " وكان استواء الثلث فيما يرعم أهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشر ليلة مصت مه وفي أول يوم من الشهر العاشر رثيت رؤوس الحال"². ويحتل هذا النص توارد الكلمات الدالة على شهور السنة، وأيام الأسبوع مثل " الشهر -السابع-لسع-عشر-ليلة مصت مه"، وأيضاً " وفي أول يوم من الشهر-العاشر رثيت رؤوس الحال".

3- **التقابل:** وهو ذكر الشيء ما يواريه في بعض صفاته، ويخالفه في بعضها.³ وسمى التقابل تصادداً. وهو الجمع بين اللطيف الدالين على المعيين المتضادين حقيقة أو تقديرًا.⁴ فهناك عدد مقابلات لا يمكن حصرها ولا عددها، مما عقد العلماء عليها فصولاً كاملة، ومنهم: قدامة بن جعفر الذي عرفه بقوله: وهو أن يصنع الأديب معاني يريد التوفيق أو المخالفة بينها، فيأتي في الموافق مما يوافق، وفي المخالف مما يخالف على الصحة".⁵

ونستشهد ببعض الأمثلة التي تدل على المقابلة النصية في النص القرآني المقدس.⁶ ومتال ذلك مقابلة الجمع بالجمع التي تقتضي تارة مقابلة كل فرد من هدا، بكل من هدا، كقوله تعالى: "وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا"⁷. أى استعصى كل منهم توبه.⁸

¹ ابن كثير، البداية والنهاية، 1/110

² ابن كثير، البداية والنهاية، 1/113

³ الرركتسي، البرهان في علوم القرآن، ص 908

⁴ شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، التبان في علم المعاني والبدع والبيان، ص 341

⁵ ديب احاحي، المسق القرآني دراسة اسلوبية، ص 112-113

⁶ قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق د محمد عبد المعص الحفاحي - مكتبة الكليات الأزهرية، ط 1 1980م، ص 141

⁷ يقول ابو الفصّل يوسف بن محمد السحوي القنعي " أن القرآن كله وارد عليه بظهور مكته الحكيمية العلمية من الكائنات والرمانيات، والوسائط الروحانيات والأرواحيات الإلهيات حيث أحدث من حيث تعددت، والتصلت من حيث انفصلت وأنها قد ترد على شكل المربع قارئة، وتشكل المسلسل أخرى وعلى شكل المثلث، إلى غير ذلك من التشكيلات المعجبة والترتيبات السديعة

⁷ يوح/7

⁸ ماع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص 203-204

- 4- **الطباق:** وهو أن يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل¹، مثل: البياض والسواد، والليل والنهار². وعرفه الخطيب القرويبي بأنه "الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة"³. واستخدمه اللغاة والأدباء في النصوص الشعرية والشعرية وعلى رأسهما ورد في النص القرآني كثيرا.
- أ- الأول: "وَقِيلَ يَا أَرْضُ اتْلُعي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلُعي وَعِصِي الْمَاءُ وَقُصِي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الطَّالِمِينَ"⁴. فهنا الطباق بين "السماء" و "الأرض".
- ب- الثاني: "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا"⁵. فهنا الطباق بين "ليلا" و "نهارا".
- ت- الثالث: "مِمَّا حَطَبَتْنَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَذْجَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا"⁶. يسمى الراكشي هذا النوع من الطباق، "الطباق الحمي" بين "أُغْرِقُوا" و "أَذْجَلُوا نَارًا"، لأن الغرق من صفات الماء، فكأنه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ: وهي أحق مطابقة في القرآن⁷.
- 5- **المطابقة:** وهي أن يراعى مقصد الكلام، فمن مقام يقتضي الألفاظا جزلة متية وآخر رقيقة رشيقة. فالجزلة تستعمل في وصف الحرب، وقوارع التهديد، والوعيد. والرقيقة في وصف الأشواق، والموادات، والاستعطاف⁸. وقد تبه نقاد العرب إلى هذا المقياس في حديثهم عن المعنى الكريم وأن من الواجب أن يلتبس له اللفظ الكريم، وألرموا على الأديب أن يراعى في المدح ما يطابقه وفي الهجاء ما يباسه؛ لأن للمدح ألفاظا خاصة به، لا يسعى أن تستعمل في الهجاء، وأن للهجاء ألفاظا خاصة به لا ينبغي أن تستعمل

¹ فرق علماء العرب بين التثاقل والطاق. مع مقارنة بينهما فالطاق يختلف من المقالة بوجهين ¹ - أن الطاق لا يكون إلا بين العدين عالما، والمقالة تكون لأكثر من ذلك عالما ² - لا يكون الطاق إلا بالاصداع والمقالة بالأصداد وغيرها، ولهذا جعل ابن الأثير الطاق أحد أنواع المقالة

² الراكشي، البرهان في علوم القرآن، ص 906

³ الخطيب القرويبي، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 255

⁴ هود/44

⁵ يوح/5

⁶ يوح/25

⁷ الراكشي، البرهان في علوم القرآن، ص 907

⁸ عاصم شحادة على، مظاهر الاتساق في تنبيل أسطوانات - احطاط السيوي في رقائق صحيح البحاري عمودها، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36

العدد 2، 2009م، ص 364

في المدح، ورأوا أن للحد ألقاطا، وللهمز ألقاطا أخرى، و لكل حقل ألقاطه الخاصة به. فلاند لمدح
المصر أن يأخذ المادة المنقوطة، والشمرة اللعوية من الحقل المعجمي مطابقا لحقل دلالي خاص¹. ومثال
ذلك في قصة نوح عليه السلام "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ. وَفَحَرْنَا الْأَرْضَ عَيْبُونًا فَالْتَفَى الْمَاءُ عَلَى
أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. وَحَمَلْنَا عَلَى دَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرَ. نُخْرِجِي بِأَعْيُنِنَا حَرَاءَ لَمَسَ كَانَ كُفِرَ. وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ
مِنْ مُدَكِّرٍ. فَكَيْفَ كَانَ عَدَانِي وَتُدْرٍ². فالماء وكيفية ظهوره من السماء والأرض، وذكر الألواح إشارة إلى
الصور، ودر المسامير التي تشدها السعفة لتحري بها³ فكل هذه الكلمات مطابق لحقل دلالي واحد
في القصة.

6- الإطناب: أطلب الرجل في كلامه إذا بلغ فيه وطول ديوله في إطالة المعاني⁴. واصطلاح عليه اللاعيون:
"أنه أداء المعاني بعبارة رائدة عما يتعارفه أو ساط الناس بالتعبير عنه عند أدائهم أصل هذا المعنى بشرط أن
يكون المتعارف لأوساط الناس لقائده⁵. وعرف بعض الآخرين: "أنه تأدية المعنى المراد بعبارة رائدة عنه
لقائده المألعة".⁶ وقسمه علماء إلى عدد أقسام منها:

أ. ذكر الحاصل بعد العام، كما في قول الله تعالى في قصة نوح عليه السلام "وَقَالُوا لَا تَذَرُنْ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنْ
وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوتَ وَيَعُوقُ وَتَسْرَأُ"⁷.

ب. ذكر العام بعد الحاصل، قال تعالى: "رَبِّ اعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ"⁸.

¹ شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، النشيد في علم المعاني والبدع والبيان، ص 518

د أحمد أحمد مديسي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 477

² القصر 11-12-13-14-15-16

³ وقد فسّر ابن عباس كلمة "دُسِرَ" في قوله تعالى "وَحَمَلْنَا عَلَى دَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرَ"، قال "بأنها المسامير التي تشدها السعفة

⁴ يحيى بن حمزة بن علي العلوي البجلي، الطرار لاسرار الالعة وعلوم حقائق الإعجاز، ص 183

⁵ السكاكي، مفتاح العلوم، ص 388

العلوي، الطرار، ص 183

⁶ شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، النشيد في علم المعاني والبدع والبيان، ص 145-156

⁷ نوح/23

⁸ نوح/28

ت. التأكيد كذكر المصدر: كما في قول الله تعالى : "وَاللَّهُ أَبْتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَاسًا. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاحًا".¹

هذه هي أهم مظاهر المصاحبة المعمية التي تصم النص بأشكال مختلفة وتقوم بدور بارز في ساء أسية النص، وموضوعاته بشكل معين، فيظهر النص تماسك أجزائه المعمية ككل موحد.

القسم الثالث: السبك النحوي ووسائله

سلك علماء النص المحدثين في ساء السبك النحوي حيث حدّدوه "بأنه يختص بالوسائل التي تتحقق لها خاصية الاستمرارية حسب النظام النحوي على مستوى ظاهر النص، وتبدو له العناصر السطحية النحوية على صورة وقائع يؤدي السائق منها اللاحق و ينظم بعضها مع بعض نعا للماني النحوية و يتحقق ذلك بتوفير مجموعة من وسائل السبك النحوي التي نعمل النص محتفظا بكيونته و استمراريته على مستوى الجملة أو النص".¹

وإذا نظرنا إلى الوراثة فوجد أن الحاجة القدامي والقاد العرب والبلاغيين يلزم الناص بأن يلتزم الإتقان اللغوي، وخاصة المستوى النحوي وذلك حلي في مصفائهم، لا يكاد يحلو مصف². فهذا سيويه جعل الحالة الاعراية معيارا من معايير تصنيف الأنواع النحوية، لا يقل عن المعايير الأخرى كمعيار العامل ومعيار المعنى ومعيار الوظيفة التركيبية والدلالية للعناصر النصية. ولذا صفت عدد أنواع نحوية على أساس المعيار الأول وأخرى على المعيار الثاني، وتألّفت على المعيار الثالث إلى آخره³.

وكان القاد واللعاء أمثال كلثوم بن عمر العتاني، وابن طاطباء، وقدامة بن جعفر، وأبي حيان التوحيدي، والجاحظ، وغيرهم يحسون أهمية السبك النحوي خلال النصوص العربية، حيث قالوا "إن للشعر أدوات يحب إعدادها قبل تكلف نظمها، فمنها: التوسع في اللغة والبراعة في فهم الإعراب".⁴ و قال الآخر: "ومن عيوب النص الشعري، اللحن ومخالفة قواعد الإعراب واللغة، ومن بلاغة الشعر أن يكون نحوه مقبولا".⁵ وأشار أبو حلال العسكري إلى حاجة أحاسن الكلام وحسن التأليف بقوله: "وحسن الرصف أن توضع الألفاظ في مواضعها،

¹ عزة نيل، علم اللغة النصي، ص 162

² د. سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن حنين، النقد النحوي والعصري عند قدامى الحاجة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 2001م، ص 14

³ د. سعيد حسن حنري، عناصر النظرية النحوية في كتاب سيوية، مكتبة الأملو المصرية، ط 1 سنة 1989م، ص 243

⁴ ابن طاطباء، عيار الشعر، ص 4

⁵ قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 172، أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، صححه ووسطه، أحمد أمين د. وأحمد الريح، حلة التأليف والترجمة والنقد

القاهرة، سنة 1939م، 141/2

وممكن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقسيم والتأخير، والحذف والزيادة إلا أن لا يفسد الكلام -النص- ولا يعنى المعنى، وتصم كل لفظة منها إلى شكلها".¹

هكذا كان الأمر عند القدماء مد عدد قرون حتى قدّم الجرحاني "الحو" كأساس مستقل في بناء السبك الحوي، حيث أفاد دراسة الصوص عن نحوية الخطاب الأدبي لما له من صلة باستقامة المعنى ووضوحه. وقال: "الظم هو توحى معاني الحو"². وأوضح أهمية السبك الحوي في النص والخطاب بقوله "اعلم أن ليس الظم إلا أن تصع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم الحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مباحثه التي تمحّت فلا تربع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، ولا غلّ شئ منها"³. فبعد القاهر الجرحاني أول من قدّم التحليلات الحوية النصية بالكتشف عن العلاقات السطحية والنتحية في الخطاب الأدبي عامة وفي النص القرآني خاصة؛ لذلك رأى بعض الباحثين المحدثين أن السلاعة العربية قد انتقلت على يد عبد القاهر الجرحاني في مباحثها إلى مستوى النص أو الخطاب. ويلحظ أن لبعض الطواهر الحوية التي تتحلّى على سطح النص، أو الخطاب أثراً كبيراً في توفير السبك على المستوى الحوي، فصلا عن أثرها في توفير الحك على المستوى الدلالي، وقد أحدثت هذه الطواهر الحوية معجى حديداً في اسحام النص عند عبد القاهر الجرحاني ومن بعده من علماء العرب المحدثين خاصة.⁴ وقد جاء البحث في تلك الطواهر الحوية صم ما عرف فيما بعد عند علماء النص بوسائل السبك الحوي، منها: التعريف والتكثير، العطف، الإحالة، الحذف، وغيرها.

التعريف والتكثير: من أساليب اللغة العربية في السبك النحوي أسلوب التعريف والتكثير، وهو أسلوب عني به الحويون، فلا يكاد يخلو منه مؤلف محوي قديم أو حديث، وقد تناولوا "التعريف والتكثير"، ووصعوا للمعارف والكلمات صواباً يختارها كل قسم من الآخر. ثم تناولوا أقسامها وعددها على خلاف بينهم في ذلك، كما عوا بوظائف المعارف ودلالاتها، فذكروا لكل قسم منها الوظائف التي وضع من أجلها، ثم انتقلوا إلى النكرات وبيّوا دلالاتها ووظائفها في النص العربي عامة وفي الحملة العربية خاصة. وثمة دراسات كثيرة سقت هذه الدراسة،

¹ وطول أبو هلال العسكري كلامه عن أهمية سبك الحوي خلال كتابه المعروف، كتاب الصاعين، ص 161

² الجرحاني، دلائل الإعجاز، ص 55

³ الجرحاني، دلائل الإعجاز، ص 80-81

⁴ عند محقق فرحات شاهين، أصول المعايير النحوية، ص 90

محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 213-214

فمعظم ما ألفت في النحو قديماً ابتداء بكتاب سيبويه ومقتضب المبرد وشرح تدوير الذهب ابن هشام الأنصاري¹، وما تلاها تناول هذه المسألة خلال عوئهم السحوية.

ولم تقتصر هذه الدراسة على السحويين وإنما عني به السلاعيون بالخاصة الدلالي للمعارف والكراة، فذكروا أقسام المعارف ونبوا ما يستخدم له كل قسم وما يدل عليه، ثم تناول الكراة ميبين وظائفها ودلالاتها، وحات المسألة عندهم أقرب إلى الخاص السحوي منها إلى الخاص السلاعي. فمعظم المؤلفات السلاعية العامة ابتداء من الرمحشري، وعد القاهر الحرحاي²، والسكاكي، وتلخيص القروي، والنيان لمحمد الطيبي³، ومن بعدهم من السلاعيين تناولوا أهمية التعريف والتكثير ووظائفهما في مصفاةم السلاعية صغر علم المعاني في أثناء حديثهم عن أحوال المسد والمسد إليه.

كما لحاً إلى هذا الأسلوب كثير من المفسرين خلال تحليل النص القرآني فوصلوا إلى أن محي لفظ في النص القرآني معرفة، ومحى لفظ آخر بكرة، ومحى لفظ ثالث معرفة في موضع وبكرة في موضع آخر، لم يكن مصادفة في النص القرآني، وإنما هو مقصود في كل موضع، ومحى به على تلك الحالة ليسمح مع السياق الذي ورد فيه ويتناسق معه⁴. وإن النص القرآني إذا وضع اسماً معرفة في مكان، وبكرة في مكان آخر، إنما فعل ذلك لحكمة يعلمها الله، وسر تقتضيه اللغة العربية، وهدف يقصده المعنى، وماسة يتطلها السياق.... ولو حاولنا وضع أحد اللفظين مكان آخر لاحتل التماسك الصي للآية، وزال السك الصي في صياغة ألفاظها⁵. كما قال بعض المفسرين "وكتاب الله لو برعت مه لفظة! ثم أديره لسان العرب على أفضل منها لم توحد؛ لأن اعجار النص القرآني وبلاعه أعلى دراحات الفصاحة بحودة سكه"⁶. فالتكثير في السبك الصي مقامات¹. وهي متعددة تتعدد أقسامه عند علماء النص منها: التعظيم، والتكثير، والتحقيق، وإرادة الوحدة.

¹ جمال الدين عبد الله ابن هشام الأنصاري، شرح تدوير الذهب، تحقيق د محمد ياسر شرف، نشر احسان، ص 98-99

² الحرحاي، دلائل الإعجاز، ص 186-201

³ شرف الدين حسن بن محمد نصي كتاب نبيان في علم المعاني والذيع والبيان، ص 57-94

⁴ السبيوخي، الانتان في علوم القرآن، 2/ 212/3 / د ديب الحاجي، السق القرآني دراسة أسلوبية، 284-298

⁵ د عبد المتاح احادي اعجار نقاتي السق ودلائل مصدره الرائي، ص 230

⁶ د مباح، معروف اللغوية، ص 196

أ. تكبير التعظيم ، بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف ، ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام: "وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ"² ، وردت كلمة "رسول" بكرة للتعظيم.

ب. تكبير التكثير ، بمعنى عددمرات "سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ هِيَ الْعَالَمِينَ"³. فهذا وقعت كلمة "سلام" بكرة لكثرة السلام على نوح عليه السلام⁴.

ت. تكبير التحقير ، بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف ، ومثال ذلك بقول نوح عليه السلام "قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ"⁵ ، فكلمة "صلالة" وقعت بكرة لتحقير بمعنى ليس بي ضلالة مررة⁶.

ث. تكبير إرادة الوحدة "إِنَّهُ هُوَ إِلَهًا رَّحُلٌ بِهِ حِجَّةٌ قُتِرَبُصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ"⁷ ، يعني رحل واحد ، ليس من حده أي واحد فنتظروا حتى ينتهي أمره.

أما التعريف فله مقامات حسب أقسامه⁸. فقد يكون باللفظ ذاته دون حاجة إلى فريفة كالتعريف بالعلمية ، وقد يكون بحرف وهو المعروف نال ، أو بإضافة ، أو بالاحالة⁹. ومثل معظم هذه المقامات بقصة نوح عليه السلام عند ابن كثير . يقول: "وهذا الان هو "يام" أحو سام وحام ويافث ، وقبل اسمه "كعاع" . وكان كافرا عمل عملا

¹ السكبر ترجع هذه الكلمة إلى حذر ثلاثي . لا يقال بكر فلان بكر بكر ، وبكرا ، وبكارة ، يقال بكراء الأمر الشديد الصعب وبكر الشيء . غيره حيث لا يعرف أحد وفي اصطلاح علماء لغوي . هو كل وحدة غير معددة التي وقعت في النص ، فمن الصعب أن عدد لها موقف ما أو مقام ما ، فالسياق غير اللغوي حدد الموقف لهذه الوحدة . د . مندر غياتني ، المسانيب والدلالة ، ص 57-59

² الاعراف 61

³ صفات 79

⁴ السيوسي ، الاقتان في علوم القرآن 213-212/2

⁵ الاعراف 61

⁶ شرف الدين حسين بن محمد نصفي ، كتاب اتصال في علم المعاني والذبيح والبيان ، ص 85

⁷ المبرور 25

⁸ التعريف ترجع هذه الكلمة إلى الحذر الثلاثي "ر ف" ، يقال عرفه يعرفه عرفة وعرفانا ومعرفة ، واعتبره إذا علم به ، وضع المعرفة ، المعروف ، والمعرفة التصور والإدراك . فقد كل هذا فهم أن المعرفة هي العلم بالشيء . وفي مصطلح النص التعريف هو وضع للعناصر الداخلة في عالم النص حين تكون طبيعة كل من هذه العناصر لا تشمل الخلل في سياق الموقف . ومعنى أن حدد الوضع باسم علم أو بصفة . د . أحمد عبيدي ، نحو النص ، ص 114

⁹ ابن هشام الأصبهاني ، تنوير المحجب ص 100-117

غير صالح محالف أباه في دينه ، فهلك مع من هلك. هذا وقد نما مع أبيه الأجانب في النسب، لما كانوا موافقين في الدين والمذهب"¹.

أ. التعريف بالعلم نحو: يام. سام ، يافت، حام ، كنتعان.

ب. التعريف بحرف وهو المعروف بأل نحو: الابن ، الدين ، المذهب.

ت. التعريف بإضافة اسم إلى اسم نحو: أباه ، أبيه ، عملا غير صالح .

ث. التعريف بالإشارة نحو: "هذا" ثلاث مرات.

ج. التعريف بالموصول نحو: "من"

ح. التعريف بالإضمار نحو: هو ، هـ .

هكذا أصبح أسلوب التعريف والتكثير من أهم وسائل السبك الحوي خلال التحليل النصي في التراث العربي. ومن هنا أحد علماء لغة النص ، وقسموا "التعريف والتكثير" إلى عدد أقسام داخل أجزاء النص.

الاحالة النصية : وهي ظاهرة وقعت في كل منظومة فكرية. فاللغة نفسها نظام إحالي، يحيل على ما هو غير اللغة. وقد درس اللسانيون العرب هذه الوسيلة بعدد نواحيها، ونظروا فيها من حيث اتصالها بالمقام ؛ لكن لم يتحاوروا فيها مستوى الحملة². بل إنهم درسوها خارج كل مقام، وإن اعترفوا بدور المقام في صط المعنى وإدراكه حيث تمكنوا من السيطرة على موضوع درسههم. إلا أن هذه الدراسات تبلورت في القرن العشرين تحت إجماع حديد يسمى "علم اللغة التداولي"³ على أيدي كبار علماء العرب والعرب حيث صبطوا مفاهيمها وقسموها إلى أقسام عدة⁴.

¹ قصص الأنبياء، لابن كثير ، ص 93

² درس النحاة من سيويه إلى العصر الحديث كلا من الصماتر ، والإشارات ، والموصلات درسا محويا على مستوى الحملة ، وهذا الجهد المشكور أهم شيء في مرحلة الحملة في نص ما وقد ألف ابن الأساري كتابا مستقلا في هذا المجال باسم "الصماتر الواقعة في القرآن" وهذا من محاسن اللغة العربية التي جاء القرآن الكريم بها الإجماع في علوم القرآن 204/2-205

³ هو اتحاد حديد أوسع من الدلالة، يضر من الرسالة النصية في مقام خاص لمعنى التداول بين المدع والمتلقي

⁴ 1 الأهرار الرماد ، سبيع النص ، ص 115

د أحمد عيسى ، الاحالة في حوال النص . ص 1-2-3

مفهوم الإحالة:

أ. الإحالة لغة: من المعاي نتي تنتهيا المعجمات العربية للإحالة: الإتناع ، قال الربيدي: "يقال: أتبع فلان فلان أي أحيل له عليه. وأتبع عليه : أحاله"¹. كما جاء معنى التغير ونقل الشيء إلى شيء آخر، وجاء معنى حال الشيء وأحال: التحول، والعودة².

ب. الإحالة اصطلاحاً: مما تقدم يتبين أن دلالة الكلمة على " التحول، والعودة " كانت حاضرة في المعجمات العربية ، وهي من الدلالات التي تنتت لها في الاصطلاح، ولاشك أن الإحالة مصطلح قدم لكه بمفهوم استخدامه والتوسع فيه في تطبيقاته في علم اللغة النصي ، إنما هو مصطلح حديث.

وقد عرّف بعض علماء العرب المحدثين " بأنها تسمية تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أحراء أخرى من الخطاب. فتتربط وحودها هو النص. وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر في النص"³. فلايكاد نص يحلو من صميم عائد أو اسم إشارة أو اسم موصول وغيرها من المعوضات⁴. وعرف الدكتور أحمد عفيفي "أن الإحالة علاقة بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الصمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية حساً للتكرار"⁵.

أنواع الاحالة : تنوع وسائل السلك الاحالي في التراث العربي إلى الصمائر، و الإشارات، والموصولات، وأدوات المقارنة، الإحالة ذات مدى بعيد ، الإحالة خارج النص.

¹ تاج العروس مادة ت ت ح 20 383.

² أحمد عفيفي ، الإحالة في حيز النص ص 8

³ "الأزهر الرباد ، سبوح النص ، ص 118

⁴ د عزة شبل محمد ، علم لغة النص ص 119

د احمد أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 432-433

⁵ د احمد عفيفي ، حيز النص اتحاد حد - في تدريس "نحوي" ، ص 116-122، أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، ص 8-9، عزة شبل محمد ، علم لغة النص ، ص 120

1 إنا ما يدل على متكلم هو "أنا- نحن- لي- لنا". - مثال

—

أدعو إلى غيري هذا الجزء من حديث شاذعة ورد في المداية والنهاية في قصة نوح عليه السلام عدد ابن كثير، وقد أفرجه أحمد بن شعيب بن أحمد، ومحمد بن

المثال الثاني: كما ورد في قول الله تعالى: "أنتم" كما في قول الله تعالى " قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ " ².

مثال "ك": ومن ذلك حاء في قصة نوح عليه السلام " وَتَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أَبْنِيَ مِنْ أَهْلِي وَإِن وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ " ³.

مثال "ل": كما ورد في نفس القصة " وَقِيلَ يَا أَرْضُ انْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ افْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُصِّي الْأَمْرَ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدُ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " ⁴.

مثال "كم": وَيُعَذِّبُهُمْ بِأُمْنَالٍ وَتَبِينَ وَيَحْفَلُ لَكُمْ حَتَاتٍ وَيَحْفَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا* مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ⁵.

3 وإما ما يدل على عائب نحو "هو-هما-هم-هي-هما-هن". كما في قول الله تعالى: المثال الأول: "هو"

هو نوح، بن لامك، بن متوشلح، بن حنوح - وهو إدريس - بن يرد، بن مهلايل، بن قين، بن أنوش، بن

¹ هود / 32

² هود / 33

³ هود / 45

⁴ هود / 44

⁵ هود / 12-13-14

تبيت، س آدم أبي البشر عليه السلام¹. المثال الثاني: "هما- هم" "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَحَعْلَانَ فِي دُرِّيَّتِهِمَا النَّوَّةَ وَالْكِتَابَ مِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ"².

المثال الثالث "هي-ها" "وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَحْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" وهي تحري بهم في مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ آتَهُ وَكَانَ فِي مَغْرِبٍ يَمِينٍ أَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ"³.
المثال الرابع: "هما" "صَرَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِمْرَأَةً نُوحٍ وَامْرَأَةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغَيَّا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ"⁴ المثال الخامس: "هي" "هِيَ" "أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا * وَحَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا * وَحَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا"⁵.

ب أسماء الإشارات: وهي وسيلة تتساوى مع الضمائر الغياب، إذ إنها عادة تحيل إلى ما هو داخل النص. يقول بعض الباحثين المحدثين عن هدد الوسيلة، "بأنها مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مبانة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الرمن أو المكان، حيث يحرر الملغوظ والذي يرتبط به معناه"⁶. ويمكن تقسيمها باعتبارات عديدة منها:

1 تقسيمها حسب الطرفية إلى : طرفية رمائية مثل: الآن، غدا ، أمس. وطرفية مكانية وهنا، وهناك ، وهالك.

¹ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 1/98 . بعض الاياء ، ص 75

² الحديد / 26

³ هود 41-42

⁴ تحرير : 10

⁵ نوح / 15-17

⁶ الأدهر "رماد، مسيح النص ، ص 116

متان الطرؤية الرمادية: "خلق الله تعالى آدم عليه السلام طوله ستون ذراعاً ، ثم تدرج الخلق في النقص حتى استقر على ما هو عليه الآن"¹.

متال الطرؤية المكابية: "وأما قبره عليه السلام فروى ابن حريز والأزرقي عن عبدالرحمن بن سابط أو غيره من التابعين رسالة أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام . وهذا أقوى وأنت من الذكر الذي يذكره كثير من المتأخرين من أنه بلدة بالمقاع تعرف اليوم "نكر نوح" وهناك جامع قد بنى بسبب ذلك فيما ذكره"²

2 تقسيمها حسب المساو: إلى: بعيد متل: تلك، داك، ذلك. وقريب متل: هدا، هذه.

متال "تلك": "تِلْكَ مِنْ أَتَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَلِيلٍ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ"³.

متال "داك": "وقد قيل: نعم كانوا من أفئدة الناس وهم ضعفاؤهم ، كما قال هرقل: "وهم أتباع الرسل" وما داك إلا لا مانع لهم من اتباع الحق"⁴.

متال "ذلك": ويرعم أهل كتاب أن نوحا عليه السلام لما ركب السفينة كان عمره ستمائة سنة . وقدم عن بن عباس مثله وراذ: وعاش بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة"⁵.

3 تقسيمها حسب النوع إلى: مذكر: هدا . مؤنث: هذه .

- متال المذكر: "قال احراريون لعيسى بن مريم: لو بعثت لنا رجلا تشهد السفينة فحدثنا عنها. قال: فاطلق حتى أتني إلى كتيف من تراب، فأحد كفا من ذلك التراب بكفه. قال أتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: هذا قبر حام بن يرح"⁶.

¹ ابن كثير ، قصص الانبياء ، ص 95

² ابن كثير ، قصص الانبياء ، ص 104

³ هود / 49

⁴ ابن كثير ، قصص الانبياء ، ص 85

⁵ ابن كثير ، قصص الانبياء ، ص 104

⁶ ابن كثير ، قصص الانبياء ، ص 98

- مثال المؤنث: "فهذه الأمة تشهد على شهادة نبيها الصادق المصدوق"¹.
- 4- تقسيمها حسب العدد إلى: مفرد: هذا، هذه. مثنى: هذان، هاتان. جمع: هؤلاء.
- مثال الجمع: "وقيل إن نوحاً لم يولد له هؤلاء الثلاثة الأولاد إلا بعد الطوفان"².
- ومن هنا فإنها تساعد على إحياء السك النحوي لنص ما³.

ت. أسماء الموصولات

تعد أسماء الموصولات من أنواع الإحالة في النص. وأدواتها: الذي، الدان، الديس، التي، اللتان، اللاتي، من، ما⁴. وقد اهتم علماء العرب عامة وعلم القاهر الخرجاني خاصة بهذا النوع من الإحالة. فهو يرى أن أسماء الموصولات من الأدوات التي تستعمل في السك النصي، وقد أقر لها فصلاً خاصاً في كتابه "دلائل الإعجاز" بعنوان "هذا فصل في المدي حصوا" وتركيزه على "الذي"، بقوله: "اعلم أن لك في "الذي" علماً كثيراً، وأسراراً حمة، وحفايا إذا تحت عنها وتصورها اطلعت على فوائد توس النص، وتلج الصدر، مما يقضي بك إليه من اليقين، وتؤديه إليك من حسن التبيين"⁵. فمن هنا أصبحت الموصولات من وسائل التماسك بين أجزاء النص على المستوى النحوي.

¹ ابن كثير، قصص الأنبياء، ص 89

² ابن كثير، قصص الأنبياء، ص 98

³ د. عمر أبو حرمه، جو النص نقد النسخة، ص 172-175

د. أحمد شفيق، الإحالة في جو النص، ص 21-22 / جو النص إتحاف جديد في الدرس النحوي، ص 120-121

⁴ ابن خضام، شرح تنوير المذهب، ص 107-111

المسيحي، الإتيان في علوم القرآن، ص 204-211

د. عزة شل محمد، علم لغة النص، ص 176

⁵ الخرجاني، دلائل الإعجاز، ص 199

- مثال "الدي-ما-مَر": "سَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَثَرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُبِىء".¹
- مثال "الدين": "فَقَالَ أَلَسْنَا آلِدِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَى لَكَ إِلَّا بُشْرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَى لَكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا آلِدِينَ هُمْ أَرَادُوا نَادِيَ الرُّأْيَى وَمَا رَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ".²
- مثال "التي": "فعد ذلك أمره الله أن يصنع الفلك ، وهي السمية العظيمة التي لم يكن لها نظير قبلها ولا يكون بعدها مثلها".³

ث. الإحالة بأدوات المقارنة

- وهي الكلمات التي تؤدي إلى المطابقة أو المشاهدة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيفا أو مقارنة، وذلك يظهر فيما يلي: مثل، مشاهدة، غير حلافا، علاوة على، كما، بالإضافة إلى، أكبر من، كبير عن، كثير مثل، مقارنة بما، فضلا عن.....⁴. يقول محمد الخطابي عن هذه الوسيلة: "أما من مطور التماسك فهي لا تختلف عن الصمائر، والإشارات، في كونها نصبة، وباء عليه فهي تقوم ، مثل الأنواع المتقدمة، لا محالة بوطيعة انساقية".⁵
- مثال "أكبر": "رروى اس أي حاتم عن عروة بن الرير أنه قال: ود يغوت ويعوق وسواع وسر أولاد آدم وكان ود أكبرهم وأرهه به".⁶
 - مثال "كما" وقد وردت الإحالة بأدوات المقارنة في قول الله تعالى: "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسَاطِ وَعِيسَى وَيُوسَى وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ رُتُورًا".⁷

¹ الشورى /13

² هود /27

³ اس كثير ، قصص الأنبياء ، ص 88

⁴ د احمد عميمي ، الإحالة في عو النص ص 22

⁵ محمد الخطابي ، لسانيات النص ، ص 18-19

⁶ اس كثير ، قصص الانبياء، ص 82

⁷ النسا ، 163

- مثال المقاربة بـ "مثل" كما جاء في البص ويا قوم لا يجرمكم تيقافي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد¹.

- مثال "تساه" كما ورد في كلام ابن كثير في نفس القصة " فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبه في صورة إنسان ثم قال: إني أرى حرعكم على هذا الرجل ، فهل لك أن أصورلكم مثله فيكون في ناديتكم فتذكرو به؟ قالوا: نعم"².

فالمقاربة باب واسع ووضعها في السلك النصي يقوم على طرفين يقوي أحدهما الآخر، فالمقاربة تقوي به المقارن والمقارن به فتقوم بوظيفة اتساقية في النص

ج. إحالة ذات مدى بعيد

وهي تجري بين الحمل المتصلة أو المتاعدي فضاء النص، وتتجاوز العوازل أو الحدود التركيبية القائمة بين الحمل أو بين البص الواحد. وتكون بين الحمل المتعددة حتى تشير إلى النصوص المتعددة³.

ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام " ذلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين"⁴. وهنا كلمة "تلك" لها عدد دلالات إشارية منها: - أنها تحيل داخل القصة احاصة على أنها نص قصصي كامل. فيكون المعنى "تلك" أي أحبار قصة نوح عليه السلام من أساء العيب.

- أنها تحيل داخل سورة القرآن على أن السورة نص مستقل في القرآن الكريم، فيكون المعنى في ذلك الوقت " تلك" أي كل هذه الأحداث التي وقعت في هذه السورة من أنباء الغيب نوحيها إليك".

- أنها تحيل داخل القرآن الكريم على أنه نص مستقل، ويدل على ذلك "تلك- نوحى-ها". فكلمة "تلك" تحيل إلى البعيد دون تحديد. وكلمة "نوحى" صيغة المضارع تدل على الاستمرار في الحاضر والمستقبل داخل نص

¹ هود/89

² ابن كثير ، فصوص الأنباء، ص 82

³ الأهرار الزناد ، سجع النص ، ص 124

⁴ هود / 49

قرآني. و"ها" تحيل إلى "ملك" التي من الإحالات البعيد غير المحددة أحياناً، والمحددة في بعض الأحيان. فمن هنا فهما أن القرآن نص مستقل لا خلاف فيه¹.

ح. الإحالة خارج النص

أما الإحالة خارج النص أو حارج اللغة تسمى المقامية ، وهو الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقاً ، غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف ويطلق عليه الإضمار لمرجع المتصيد أو الإحالة لغير مذكور². وأطلق بعض الباحثين عليه مصطلح "ضمير الشأن" في التراث العربي القديم ، كما أطلق بعضهم "ضمير القصة" حيث لا يذكر له مرجع ، ولا يتحدد من السياق ، وفي بعض الأحيان يطلق على هذا النوع من الإحالة مصطلح "الإحالة غير محددة"³.

مثال "الإحالة خارج النص"، كما ورد في قول الله تعالى: "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ"⁴. فهنا ضمير "هو" يحيل إلى الذي لم يسبق ذكره في النص؛ لذلك نقول هذا الضمير يسمى عند علماء النص "الإحالة خارج النص". فالمعنى لهذه الآية "إنه أي إن الكلام المنزل من الله تعالى الذي سبق ذكره أو يأتي فيما بعد هو القرآن الكريم". في كتاب مكيون⁵. ومنه أيضاً "بل هو قرآن مجيد" في لوح محفوظ⁶.

¹ كما في قول الله تعالى " وَلَوْ كَانَ مِنْهُ غَيْرُ اللَّهِ لَوُحُّوا بِهِ أَخْتِلَافًا كَثِيرًا " النساء/ 82 قال بعض العلماء في تفسير هذه الآية والمعنى أنهم لو تدبروه حتى تدبره لوحدوه مؤتلفاً غير مختلف صحيح معني قريء إنشائي بالغا في البلاغة إلى أعلى درجاتها، ولو كان من عند غير الله لوحدوا فيه اختلافاً كثيراً أي تعاونوا وتناقضوا، ولا يدخل في هذا اختلاف مقادير الآيات ، بسور ، لأن المراد اختلاف الناقص والتفاوت وعدم المطابقة للواقع، وهذا شأن كلام السخر لاسيما إذا طال وتعرض قائله للإحار بالغيب فانه لا يوجد منه صحيح مطابقاً للواقع إلا القليل النادر. فالمراد من الآية أن كلام الله يحلو من الناقص والتصارف تماماً، فلا اختلاف فيه على الإطلاق، وهذا المعنى قد دلت عليه آيات أخرى من القرآن الكريم. كقوله تعالى: "اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْخَلْقِ بَيِّنَاتٍ مُتَشَابِهَاتٍ" الزمر 23 يطر معاني القرآن وإعرابه للرجاء. 66/2

² د. محمد عبيد ، نحو النص ، ص 121

³ د. أحمد عبيد ، الإحالة في نحو العرب ، ص 45-46

⁴ الواقعة/ 77

⁵ الواقعة / 78

⁶ الروح/ 21-22

والإحالة "ه - هو" تدل على أن الكلام الذي برل على محمد هو القرآن الكريم. فهما "في كتاب مكيون* أو في لوح محفوظ" علاقة النص بالنص الآخر وتماثل النص القرآني بالنص الذي ورد في أم الكتاب في قول الله تعالى: "وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ"¹.

ويتضح مما سبق من عرض الإحالات النصية، أن لها علاقة وثيقة بالسبك النصي على المستوى الحوي في التراث العربي بعامة، وعند المحدثين في تحليلاتهم النصية بصفة خاصة.

¹ الحروف/4

العطف النصي: حظي العطف باهتمام كبير من الدراسة عند علماء العربية قديماً، فقد تحدث عن العطف الحليل¹، وسيويه²، والميرد³، وابن السراج⁴، والرحاحي⁵، وأبو جعفر السحاس⁶، وابن هشام⁷، وابن جني⁸. كما نال نصيبه عند البلاغيين⁹ والمفسرين الذين اعتنوا بالنص القرآني المقدس¹⁰، واعتمدوا للعطف معرفة أصول ثلاثة وهي: العطف، والفصل، والوصل.

¹ أبو عبد الرحمن الحليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الغرايبي البصري (المتوفى 170هـ)، انحل في البحر، تحقيق د. فخر الدين قاروة، ط 5 سنة 1995م، ص 303.

² عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي البجلي، أبو بشر، الملقب بسيويه (المتوفى 180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحاسي، القاهرة، ط 3 سنة 1988م، 1/250-2/194-3/26 501.

³ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر اشعل الأزدى أبو شماس، المعروف بالمرد (المتوفى 285هـ)، المنقصب، تحقيق محمد عبد الحائق عطيمة، عالم الكتب - بيروت، محمد 1-2-3-4.

⁴ أبو بكر محمد بن إسري بن سهل السجوني المعروف بابن السراج (المتوفى 316هـ)، الأصول في البحر، تحقيق عبد الحسني العتلي، مؤسسة الرسالة، لندن، بيروت، 2/76.

⁵ عبد الرحمن بن إسحاق المعناتي السليسي راجحي، أبو القاسم (المتوفى 337هـ)، اللامات، تحقيق مارو المارك، دار الفكر - دمشق، ط 3، 1985م، ص 89-93-98.

الراجحي حروف معاني والصفات، تحقيق عمي توفيق احمد، مؤسسة الرسالة - بيروت

ص 1، 1984م، ص 33.

⁶ أبو جعفر السحاس احمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المرادي السجوني (المتوفى 338هـ)، عمدة الكتاب، تحقيق بسام عبد الوهاب الحاي، دار ابن حرم - احفان واحاي للطباعة والنشر، ص 1 - 2004م.

⁷ عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى 761هـ)، معني اللب عن كتب الأعراب، تحقيق د. مارو المارك، محمد علي حمد الله دار الفكر - دمشق، ط 6، 1985م، ص 32.

⁸ أبو الفتح عثمان بن حيي الموصلبي (المتوفى 392هـ)، احصائص، الخبئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، 28/1.

عثمان بن حيي، الجمع في العربية، تحقيق د. د. د. دار الكتب الثقافية - الكويت، 43/1.

⁹ امثال الصبي في الشبابة، والرحاحي في دلائل الاحكام، وغيرهم.

¹⁰ امثال النور كنس، في الزهراء في علوم القرآن، السيوسي، في الإتقان في علوم القرآن، الرزقاوي، في ساهل العرفان.

أما علماء النص المحدثين فاتفقوا مع القدماء لوظيفة العطف . وعرفوه كما عرف القدماء، وقسموه كما قسم القدماء، فلم نجد أي نوع جديد من العطف في علم اللغة النصي، إلا أن المحدثين اهتموا به على مستوى ما فوق الجملة في نص ما. وأثبتوا له أهمية بالغة في التماسك النصي من حيث الشكل والمضمون. فالعطف "علاقة شكلية لأداة ودلالية للمضمون المعنى، لذلك لا تكتسب أداة العطف معناها العطفيا إلا من خلال وقوعها في تركيب العطف"¹ لأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسس بين الحمل وحمل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعد علاقة اتساق أساسية في النص².

مفهومه: لغة : الرحوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه . واصطلاحا: هو التابع المتوسط بينه وبين متووعه، أحد حروف العطف"³ لذلك أثار إليها الجرحاحي "أنه واسطة بين الأمرين"⁴ أو بتعبير آخر "أنه واسطة بين كلمتين أو حمتين وأكثر ارتبطت واحدة منها بالأخرى ارتباطا بأداة أو بغير أداة"⁵ . وعرفه بعض المحدثين "بأنه تأليف الكلام الأدبي تأليفا فيما تسلم فيه ألفاظه ومعانيه من العيوب، وبه يبلغ الأديب الهدف المستود من كلامه الأدبي، ومن ذلك ساع أن يقال: إن السلاعة هي معرفة الفصل والوصل"⁶ . فالعطف من جهة شكله وبنائه، ما هو إلا حرف يرمز بالاتفاق إلى أن الناص أراد؛ أي أنه أراد أن يلفت المتلقي إلى اشتراك التركيب الحالي مع سابقة في الحكم، فهو من هذه الجهة داخل في الاقتصاد فقط⁷ .

أقسامه: درس علماء العرب عدد مباحث العطف، وقسموه إلى عدد أقسام كعطف المفرد على المفرد، وعطف الظاهر على الظاهر، وعطف المضمرة على المضمرة، وعطف الفعل على الفعل، وعطف الاسم على الاسم، وعطف

1 أستاذ اندريه رومان (استاذ اللسانيات واللغات الشرقية بجامعة ليون) في كتابه رؤية فرنسية في النحو العربي، ترجمة د علاء اسماعيل د حلف عبد العزيز 81/1

2 عزة نسل محمد، علم لغة النص ص 110

3 عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحسني السخدي، حاشية الأحرومية، 85/1

4 أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرحاحي السجوي المتوفى 471-474 هجري، في كتابه دلائل الإعجاز، مع تعليق عمود محمد شاكر، الناشر شركة القدس للنشر والتوزيع، الصفحة 243

5 حمد الدين عبد الله بن هشام الأصباري، شرح تدوير الذهب مع تعليق الدكتور ياسر شرف، الناشر. نشر احسان فخران، صفحة 201-288 الأهر الزناد، سبيع النص (نحت في ما يكون به المفهوم نص) مركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 1993، صفحة 28-37

6 د درويش الحديدي، علم المعاني، مكتبة نهضة مصر بالبحالة، ط2، سنة 1963 م، ص 188-189

7 د عمر أبو حرمه، جو النص نقد النظرية وساء أخرى، ص 184

الجملة على الجملة وعطف القصة على القصة ، كما درسوا دلالات أحرف العطف وخصائص كل حرف منها. والعطف عندهم علاقة توسيع في اقتصاد النص من جهة الشكل والمضمون، وينقسم إلى ثلاثة أقسام منها:

عطف المفرد على المفرد: يقول الرركشي عن فائدة هذا النوع من العطف " هو تحصيل مشاركة الثاني للأول في الإعراب، ليعلم أنه مثل الأول في فاعليته أو مفعوليته ليتصل الكلام بعصه ببعض، أو حكم خاص دون غيره"¹.

المثال الأول: كما في قول الله تعالى: " قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا"². فهنا بين "ليلاً ونهاراً" عطف المفرد على المفرد .

المثال الثاني: يقول ابن كثير : "وأما امرأة نوح وهي أم أولاده كلهم: وهم حام، وسام، يافث، و يام، ويسميه أهل الكتاب "كنعان" وهو الذي قد عرق، وعابر فقد ماتت قبل الطوفان، وقيل إنها عرفت مع من عرق، وكانت ممن سبق عليه القول لكفرها"³ . فالعطف المفرد هنا بين "حام، سام، يافث، يام، عابر" كل هذه الأسماء لأنساء نوح عليه السلام.

عطف الجملة على الجملة: أما عطف الجملة على الجملة فيقول ابن يعيتش: " والعرص من عطف الحمل ربط بعضها ببعض و اتصالها والإيدان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى والأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى في شيء، وذلك إذا كانت الجملة الثانية أجسية من الأولى غير ملتصقة بها، وأريد اتصالها بها فلم يكن بد من الواو لربطها بها"⁴. فالحمل المتعاطفة تترايط فيما بينها بواسطة حرف العطف إذا كانت المناسبة بينها. وهذا ما ذهب إليه عند القاهر الخرحاني في باب "الفصل والوصل" أي ترك أحرف العطف في الخطاب/ النص، وتحلص ما قاله فيما يلي :

¹ الرركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 982

² موح/5

³ ابن كثير، قصص الأنبياء ، ص 92

⁴ ابن يعيتش في تريح المتصل 74/3

حالتها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد، فلا يكون فيها العطف البتة، لشبه العطف فيها، لو عطفت بعطف الشيء على نفسه. وقد مثل لذلك بقوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ" فالحملة الثانية تأكيد للأولى.

حملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله، إلا أنه يتشاركه في حكم، ويدخل معه في معي مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه فيكون حقها العطف، ويمكن أن يمثل لذلك بقوله تعالى "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ" فالحملتان متعايرتان من جهة ومتشتركتان من جهة أخرى ولذلك حسن العطف.¹

حملة ليست في شيء من الخالين، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء، فلا يكون إياد، ولا متشاركاً له في معي، بل هو شيء إن ذكر لم يذكر إلا بأمر يفرد به، ويكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حالة، لعدم التعلق بيه وببه رأساً. وحق هذا ترك العطف التتمة. فترك العطف إما للاتصال إلى العاية، أو للانفصال إلى العاية. والعطف لما هو واسطة بين الأمرين، وكان له حال بين حالين فاعرفه.²

وقد سمي البلاغيون فيما بعد الحالة الأولى بكمال الاتصال، والحالة الثانية بكمال الانفصال، والحالة الثالثة بـ "العطف". لذلك فأهيمته عند الخرجاني بلغت رروحاً إذ قال: "واعلم أن مما يقل نظر الناس فيه من أمر العطف أنه قد يؤتى بالحملة فلا تعطف على ما يليها، ولكن تعطف على حملة يسبقها وبين هذه التي تعطف حملة أو حملتان".³ وكل ذلك يدخل في صميم نحو النص في باب التماسك.

¹ الدكتور عمر أبو حرمه، نحو النص (نقد سيرة وها، أخرى) الناشر عالم الكتب الحديثة، الطبعة الأولى 1425 هجرى 2004م، صفحة 185---190

² أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد خرجاني الحوي المتوفى 471-474 هجرى، في كتابه دلائل الإعجاز، مع تعليق عمود محمد شاكر، الناشر شركة القدس للنشر والتوزيع، الصفحة 243-244

³ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد خرجاني الحوي المتوفى 471-474 هجرى، في كتابه دلائل الإعجاز، مع تعليق عمود محمد شاكر، الناشر شركة القدس للنشر والتوزيع، الصفحة 243

المثال الأول لعطف الجملة على الجملة: "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيَصَ الْمَاءُ وَفُصِّي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْخُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الطَّالِعِينَ"¹ فيها العطف بين الجمل "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ - وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي - وَغِيَصَ الْمَاءُ - وَفُصِّي الْأَمْرُ - وَاسْتَوَتْ عَلَى الْخُودِيِّ - وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الطَّالِعِينَ".

المثال الثاني: "وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ* وَنَحْنَاهُ وَأَهْلُهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ"². فالعطف على مستوى الجملة: وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ - فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ* وَنَحْنَاهُ - وَأَهْلُهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ.

عطف النص على النص. سنك البلاغيون وعلماء علم اللغة النصي حبا نحب إلى هذا النوع من الربط، حيث اتفقوا على أن عطف القصة على القصة من أروع أنواع السبك النصي ما فوق الجمل الحوية. وأررر ممدوح هذا النوع من العطف، عطف قصص السير بعضهم على بعض وعلى رأسها قصة نوح عليه السلام في النص القرآني المقدس.

المثال الأول: "وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ. وَذَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْخَرْتِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ عَمَلُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ. فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ. وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَوْسِ لَكُمْ لِتُخْصِتَّكُمْ مِنْ أُنَاسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ. وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَيَّ الْأَرْضِ الَّتِي تَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ"³. فالعطف هنا بين قصتين عظيمتين وهما قصة نوح عليه السلام وقصة داود وسليمان سيا عليهما النحية والسلام.

المثال الثاني: كما الاتصال بين القصص القرآنية كما في قول الله تعالى: "كذبت قوم نوح المرسلين. إذ قال لهم أحوهم نوح ألا تتقون... - كذبت عاد المرسلين. إذ قال لهم أحوهم هود ألا تتقون... - كذبت نوح المرسلين.

¹ هود/44

² الصفات/75-76

³ الأبيات/76-77-78-79-80-81

إد قال لهم أحوهم صالح ألا تتقون... - كذبت قوم لوط المرسلين. إد قال لهم أحوهم لوط ألا تتقون... - كذب أصحاب الأيكة المرسلين. إد قال لهم شعيب ألا تتقون...".¹

وهناك عند بعض المحدثين تقسيم آخر للعطف، حيث قسموه إلى ثلاثة أقسام منها:²
الربط الخطي: وهذا القسم من الربط يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها، فيفيد مجرد الترتيب في الذكر. مثل الواو في العربية.³ وقد أطلق على هذا النوع من العطف وحدات غير مستقلة محدّدة أو غير محدّدة دلاليًا. وأدوات العطف غير المحددة دلاليًا تعطف حملتين أو مركبين، وهي الواو في العالب أو التسييم intonation في حالات قليلة.⁴ وهذا ما أطلق عليه أصحاب نحو الص السبك الرصفي، أو الترابط اللعطي للص.

الربط الخطي والمعنوي: فهو ربط خطي يقوم على الجمع كذلك، ولكنه يدخل معنى آخر يتعيّن به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، مثل "الفاء" و "ثم" و "أو" وغيرها في العربية، حيث تربط وتعر عن علاقة منطقية بين العصيرين المربوطين. وأطلق بعض اللعوين على هذا النوع من العطف "أدوات العطف المحددة دلاليًا"، وقسمه علماء العرب إلى أقسام عدّة: يقولهم "أما أدوات العطف المحددة دلاليًا فتربط حملتين أو تركيبين، وهي "أى" التى تنسر، "أو" للتأكيد، "أم" للاستفهام التى تدحل جملة تابعة، "الفاء" التى تعمل على تعاقب الترتيب. "لكى، بل"، للإستدراك.

الربط النصي المعنوي: وتشمل أدوات العطف التى تربط حملتين فهى: "ثم" التى تتقدم الجزء الثانى من سلسلة رمية مكونة من حملتين".⁵ يقول الأستاذ الأزهر الزناد "وتجمع هذه الأدوات بمختلف معانيها في قسم

¹ الشعراء/105-177

مهم ازهر الزناد وأندرية مارون في كتابيهما²

³ الأره الزناد، سبيح النص (نحت في ما يكون به المنوط بضم) المركز الثقافي العربي، الطعة الأولى 1993، صفحة 28---37

⁴ استند أندرية زومان (استاد اللسانيات واللغات الشرقية جامعة ليون) في كتابه رؤية فرنسية في النحو العربي، ترجمة د علاء إسماعيل د حلف عبد العزيز 81/1

⁵ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن حاي الحوي المشوى 471-474هجرى، في كتابه دلائل الإعجاز، مع تعليق محمود محمد شاكر، الناشر شركة القدس للنشر والتوزيع، الصفحة 222-248

مثال "الفا" و "بل" . " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ . أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ . إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ . فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ نَّلا نَطُغْكُمْ كَذِبِينَ . فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ نَّلا نَطُغْكُمْ كَذِبِينَ"³ . فالوصل في حمل البصر بـ "الفا" في قول: " فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ" تعيد الترتيب مع الوصل. و "نل" في قول الله تعالى: " نَلْ نَطُغْكُمْ كَذَابِينَ" تعيد الإضراب عن الأول والإناء للثاني.

290

42, ٢

27-25/2001

35-347 هـ¹

هذا الص يدل على أن الوصل هنا يعطف بعض الص على بعض ب"أم"، لكن هذا الوصل يدلنا على اختيار أحد التبيين .

مثال "حتى" وَيَصْعُقُ الْمُتْلِكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَجِيرًا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ بِكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْرِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِمٌ. حَتَّى إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَاسٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ¹. فكلمة "حتى" من أدوات العطف التي وقعت لمطلق الجمع في الص.

مثال "ثم" في قول الله تعالى: "وَاللَّهُ أَسْتَكْمِلُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَازِلًا. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا"². فكلمة "ثم" للعطف تفيد الترتيب بعد التراخي بين سلك الكلام.

مثال "لكن" في قول الله تعالى: "قَالَ يَقُومُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"³. فكلمة "لكن" من أدوات العطف وقعت بعد النفي تفيد الاستدراك في السبب المصي.

مثال "أي": في عبارة اس كثير في تفسير قول الله "وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَصْحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"⁴ أي من يريد الله فنته فلي يملك أحد هدايته⁵. فكلمة "أي" تفيد الوصل مع تفسير الص.

مثال "أو" أورد اس كثير في تفسير قول الله تعالى: "ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا"⁶ حديثنا عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها

¹ هود/38-39-40

² نوح/17-18

³ الأعراف/61

⁴ هود/34

⁵ اس كثير، قصص الاسماء، ص 87

⁶ الإسراء/3

أو يترب التربة فيحمده عليها"¹. فعطف بعض النص على بعض بكلمة "أو" التي تفيد الدلالة على أحد الشئين، أو الأتباء .

فكل هذه الأقسام من أهم أنواع العطف عند العرب ، وهي تعدّ من وسائل السبك النحوي عند هم . فالعطف/الوصل يتحقق بأدواته في طاهر السبك الصي أولا واسحاح معاني النص ثانيا. لكن يرى عدد علماء لغة النص تقسيما آخر بين الفصل والوصل والعطف. فالوصل عندهم، هو الترابط بين السلاسل الجمل باعتبار أن الحمل هي الوحدات التي يسي عليها النص. وهذا ما يخص في السبك النحوي في الدراسات النصية. أما الفصل في كمال الإتصال فموضوعه إسحاح النص من داخله، أو الإنسحاح المعوي / الحك الدلالي، فالحمل فيه لعلقة لها بالشكل لأنها تلتحم وتتماسك وفق علاقات دلالية وتداولية. أما العطف فوظيفته وصل الكلام والإشراك بين المتعاطفين، فأدوات العطف تحقق السبك بين حمل النص، وتحدد ملامح النظام الذي يقوم عليه النص². فعد ما تحدث علماء العرب القدامى عن أقسام العطف من حيث فصل ووصل، وكلامهم عن كمال الاتصال وكمال الإنسحاح، تجاوزت بطرقهم حدود الحملة بصفاتها وحدة كبرى، فذكروا العلاقة بين العديد من الحمل، بل بين عددالصوص، ومن تلك الدراسات الخديرة بالاهتمام ما فعله عبد القاهر الجرجاني في تقسيم العطف³، واس ناظم: إذ قسّم العطف إلى لفظي ومعوي ، فمن هنا نشمّ رائحة الدراسات الصية والتماسك الصي على مستوى الحمل والنص⁴.

الحذف ودوره في السبك النحوي: يعد الحذف من أهم الظواهر التي عالجتها البحوث اللغوية قديما وحديثا، غير أن هذه القضية ناتة في اللغة العربية بشكل بارز لما حمل عليها اللسان العربي من ميل إلى الإيجاز، حيث يعتمد

¹ قال ابن كثير رواه مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي أسامة كما رواه أحمد في مسنده. بطر . ففصل الأتباء ، ص 102

² عبد الخالق مرجان شاهين، أصول المعايير النصية ، ص 94-103

³ شعب محمودي ، صية النص في سورة الكهف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ص 47-48

⁴ ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك 686 الهجري ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق ناسل عيوب السور، دار الكتب العلمية، ص 366

الحاجة، وعلماء البلاغة العربية، والمفسرون وغيرهم إلى حذف وإسقاط بعض العناصر المتكررة أثناء نص ما أو خطاب ما، وعدّوها من أساس صفاء العبارة، وقوة الإيجاء، وجودة السبك في البناء.

ولأهمية الحذف أبحاث اللغة العربية كغيرها من اللغات حذف أحد العناصر من التركيب عند استخدامها. وذلك لا يتم إلا إذا كان باقي في ساء الحملة أو النص بعد الحذف معيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى.¹ يقول إمام الحاجة سيويه عن شأن الحذف " وكلما طال الكلام فهو أحسن، لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أحمل"². وذكر المبرد، ابن السراج الحذف "مما يستحسن للشاعر إذا إصطر أن يحذفه لقصر الممدود، وتخفيف المتعدد في القوافي"³. وسمّاه عثمان بن حيي "ناب في شحاعة العربية"⁴. وهو ناب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عحيب الأمر، تسيه بالسحر عند عبد القاهر الجرجاني. يقول في أهمية الحذف النصي - " فإنك ترى نه ترك الذكر، أفصح من الذكر، والضممت عن الإفادة، أريد للإفادة، وتحدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تن"⁵. بالإضافة إلى ذلك اهتم به كثير من المفسرين خلال تحليل النص القرآني، فمن أدرهم الرركنتي، والسيوطي، وأسهم فيه علماء لغة النص المحدثون حيث نحتوا عن دور الحذف في السبك النصي، وأسسوله أصولا ومعايير مآخودة من الأصول التراثية القديمة، فوصلوا إلى أن مفهوم الحذف عندهم نفس مفهوم الذي كان عليه القدماء، لكن تركيز القدماء على حذف سية الكلمة في الحمل. أما المحدثون فتركيزهم على حذف أبية الحملة والنص، وهي الحمل البسيطة وما فوقها من أحرء نص ما.

¹ د. احمد عبيدي، جو النص، ص 124-125

² سيويه، الكتاب، 38/2.

³ المبرد، المختص، 166/3-168-170

ابن السراج، الأصول في النحو، 435/3-436

⁴ عثمان بن حيي، احصاء، 362/2-441

⁵ جرجاني، دلائل الإعجاز، ص 146

وإذا كان الحذف على مستوى الحملة يراعي القرائن المعنوية والمقالية، فلاشك أن نحو النص أكثر اعتماداً على ذلك لأنه يدحل السياق والمقام في أساس الحذف¹.

مفهوم الحذف : الحذف هو "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"². أو نقول " بأنه إسقاط لصيغ داخل تركيب النص في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا ؛ لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد"³.

فائدة الحذف: هناك عدد فوائد الحذف منها: الاختصار، التمهيم والإعظام، وريادة لذة، والتشجيع على الكلام كما سّماه ابن حي، واتساع الكلام، وتخصيل المعنى الكثير في النص القليل، وموقعه في النفس في موقعه على الذكر⁴؛ كما يقول الخرجاني "وإذا عرفت فاعلم أن ذلك سبيله في كل شيء، فما من اسم أو فعل تحذفه قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال يسعى أن يحذف فيها إلا أنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إصمارة أولى وآسن من النطق به"⁵. فمن هنا أشار بعض علماء النص المعاصرين إلى أن المتكلم قد يحذف شيئاً من الكلام اعتماداً على فهم القارئ الذي يقوم عملء الفراءات في النص. يقول الدكتور محمد العبد: " يسعى أن يلمح هنا أن الكاتب أو الشاعر قد يعتمد عمداً إلى ترك بعض الفراغات أو التعرات التبليعية في نصه؛ كهدف توظيفها توطيئاً قياً، تاركاً لاحتهااد القارئ وقطته وحسن توجيهه للمعنى فرصة ملء هذه الفراغات تأسيساً على المعنى الكلي للنص أو وحدة الدلالة. من هنا يصبح موقف القارئ من النص أكثر إيجابية"⁶.

¹ د أحمد عميمي نحو النص ، 125

² د أحمد محمد عبد الراصي ، نحو النص بين الأصالة واحداثة، ص 128

³ البركتشي في البرهان - ص 685

⁴ د علي أبو المكارم ، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار عريب للنشر والتباعة والتوزيع ، ص 200

⁵ البركتشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 686- 687

السيوسي ، الاتقان في علوم القرآن ، 127/3 128

⁶ عبد القاهر الجرجاني ، دلالات الاعجاز، ص 152-153

⁷ د محمد العبد ، اللغة والإنشاح الأدبي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة، 1989 ، ص 37- 38

أقسام الحذف : ينقسم الحذف إلى عدد تقسيمات، ومن أهمها تقسيم اس جي للحذف. إذ قسمته إلى أربعة أقسام وهي كالاتي: حذف الحركة، وحذف الحرف، وحذف المفرد، وحذف الجملة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه صرب من تكليف علم العيب في معرفته¹.

أ. حذف الحركة : حذف الحركة أو الإعراب في اللغة العربية من أهم مظاهر الحذف النصي عند العرب، فكتب التراث العربي مليئة بمثل هذه القصايا، وذلك من خلال كلامهم عن السكون وحذف حركة الكلمة بعد طرق منها:

1. الجزم: والحرم في اللغة القطع، وهو خاص بالفعل، وعلامته مرة بحذف حركة ومرة بحذف حرف²؛ فكتبوا ما يلاحظ في كلامهم حذف الحركة وحذف الحرف في النصوص³. ومثل ذلك بعض المادج التي وقعت في قصة نوح عليه السلام في النص العربي.

المثال الأول : قوله تعالى: " وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَتَّبِعِ الْيَهُودَ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ"⁴. فيها "كلمة" "فلا تلتس" محروم بحذف الحركة.

المثال الثاني: قول الله تعالى: " فَلَمْ يَرِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا"⁵. ها كلمة " فلم يرد" فعل مضارع محروم بحذف الحركة.

المثال الثالث : قول الله تعالى: " وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا"⁶. ها في هذه الآية الكريمة وقع حذف الحركة في كلمات ثلاثة، وهي " وَيُمْدِدْ- وَيَجْعَل- وَيَجْعَل".

¹ عثمان بن جني، الخصائص. 362/2.

² ابن هشام، شرح شعور الذهب، تحقيق عبد النبي الدفر، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا، ص45.

³ أبو لفاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري البغدادي عبد الدين (المتوفى 616هـ)، اللباب في علل الساء والإعراب، تحقيق د عبد الإله السها، دار الفكر - دمشق، ط 1 سنة 1995ء. 47،2.

⁴ هود/36

⁵ نوح/6

⁶ نوح/12

المثال الرابع : قوله تعالى : "وَأَنذِرْ عَلَيْهِمْ تَأْنِيسًا نُّوحًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كُرُّ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَاعْلَوْا اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُوا"¹.
فكلمة "لايكن" محروم لحذف الحركة.

ii. حذف الحركة: هو حذف الحرف الذي يقوم مقام الإعراب، مثل حذف النون من الأفعال الخمسة عند النصب أو الحرم². ويمثل بعضها بالمعارج المتوفرة في قصة نوح عليه السلام.

المثال الأول: قول الله تعالى: "أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ"³. فكلمة "أَنْ لَا تَعْبُدُوا" في الأصل "تعبدون" وحذف النون مخفيء حرف الحرام "لا" الذي للنهي، فمن هنا أصبح "لاتعبدون" على الجزم.

المثال الثاني : قول الله تعالى: "مِمَّا حَطَّيْنَاهُمْ أُعْرِقُوا فَأَذْجَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَصَارًا"⁴. فصيغة "يجدون" في الأصل "يجدون" لكن حذف النون مخفيء العامل الحرام "لم" فأصبحت كلمة "يجدون".

ب. حذف الحرف : ناقش العرب قضية حذف الحرف في كلامهم على ضربين: أحدهما حرف رائد على الكلمة مما يحوي المعنى والآخر حرف من نفس الكلمة، وذلك لعدد أسبابها: إزالة اللبس ، ولمعنى بلاغي في النص، وغير ذلك.⁵ وتحدث علماء العرب عن حذف الكلمة في كثير من الأماكن في كتبهم العربية ؛ منهم أبو البركات، كمال الدين الأسدي بقوله "أما حذف الحرف في كلام العرب فقد جاء كثيرا"⁶. ويقسم عددهم إلى عدد أقسام منها:

¹ يوسف/71

² ابن هشام ، شرح صدور الذهب ، ص 81

³ هود/26

⁴ نوح/25

⁵ ابن حي . الحقائق، 383/2

أبراهيم بن سليمان العجمي، مصوب على شرح الحافظ في القرآن، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط 1 العدد 116، 2002م، ص 275

⁶ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأصباري أبو البركات، كمال الدين الأسدي (المتوفى 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين المصريين والكوفيين، المكتبة المصرية، ط 1 سنة 2003م، 442/2

i. حذف الحرف الساكن لأن الحرف حذف إذا كان آخر الفعل متحركاً حذفت الحركة وإذا كان ساكناً

حذف الحرف الساكن¹. وعلى ذلك ذهب معظم علماء العرب إلى حذف آخر الحرف الساكن من الفعل المعتل لصعقه، إذا كان ساكناً، فحرى غوى الحركة في حواز الحذف عليه². ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام كثيرة منها:

المثال الأول: في قول الله تعالى: "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ حَاءُ نَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالنِّبَاتِ فَرَدُّوا أُنْدِيَهُمْ فِي أَقْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ"³. فكلمة "يأت" في الأصل "يأتي" حذف منها حرف "ي" فأصبحت "يأت".

ii. حذف الحرف من الأسماء: ويقدم هنا ما يهتأ في هذا الباب ببعض الأمثلة من النص.

المثال الأول: في قول الله تعالى: "وَهِيَ تَخْرِي بِهْمٍ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَتَادِي نُوحًا ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرٍ يَا نَسِيٍّ أَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُ مَعَ الْكَافِرِينَ"⁴. قال الزجاج في قول الله تعالى "يَا نَسِيٍّ أَرْكَبْ مَعَنَا" الكسر أجود القراء - أعنى كسر الياء من نسي - لأن الأصل "يا نسي"، فنحذف ياء الإضافة في النداء، وتبقى الكسرة لتدل على حذف الياء. وينحور أن تحذف الياء لسكون الراء من أركب⁵.

المثال الثاني: "وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَخْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَحْتَلُونَ"⁶. فكلمة "قوم" في الأصل "قومي" فحذفت الياء لحيء حرف النداء، فأصبحت "يقوم".

¹ المبرد، المقتضب، 134/1

² محمد بن عبد الله بن عباس، أبو الحسن، من الوراق (استوفى 381هـ)، غلل البحر، تحقيق محمود حاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، ط 1 سنة 1999م، ص 157

³ ابراهيم 9/

⁴ هود 42/

⁵ ابن السراج، معاني القرآن وأعرابه، 44/3

⁶ هود 29/

المثال الثالث: قول الله تعالى: "وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَخْكَمُ الْخَاكِمِينَ"¹. فيها حذف حرف الداء "يا"، وحذف ياء الإضافة من "ربي" فأصبحت الكلمة "رب" مكسور لتدل على حذف الياء.

المثال الرابع: كما جاء في قرآن الله تعالى: "وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ"². فكلمة "بسم" في الأصل "باسم" فحذفت الهمزة فأصبحت كلمة "بسم".

iii. حذف الحرف من خارج الكلمة: ويمثل ذلك في قصة نوح عليه السلام في البص الذي هو هدف دراستنا في السحت.

المثال الأول: قول الله تعالى: "قَالُوا آمَنُوا بِكَ وَاتَّبِعْكُ الْأَرْدَلُونَ"³. يقول الزركشي والسيوطي في هذا البص "قَالُوا آمَنُوا بِكَ وَاتَّبِعْكُ الْأَرْدَلُونَ" أي وقد اتبعك الأردلون؛ لأن الماضي لا يقع موقع الحال إلا و"قد" طاهرة ومقدرة⁴. من هنا نجد أن الحذف في المرحلة الأولى، هي حذف أبنية الكلمة.

وأما حذف الأبنية الصية فهو الحذف الذي اعتنى به علماء لغة البص، وبه اهتم معظم علماء العرب عامة وعبد القاهر الخرجاني خاصة، حيث قدّم لبيان الحذف عدداً من الأدلة الشعرية، وتبين فيها حذف الكلمة والحملات معاً، وأثره في سلك الكلام، وحسن سائه⁵.

ت. حذف الكلمة: من مظاهر حذف الأبنية الصية عند علماء اللغة العربية حذف الكلمة. فهذا السوء من الحذف الذي ورد فيه إسقاط كلمة من كلمات الحملة أو البص. وهو على أقسام منها:

¹ هود / 45

² هود/ 41

³ الشعراء/ 111

⁴ الزركشي، الرهات في علوم القرآن، ص 758

السيوطي، الانتان في علوم القرآن، 144/3

⁵ الخرجاني، دلائل الاعجاز، ص 151

1) حذف الاسم: وحذف الاسم تنقسم على أقسام متعددة منها: حذف الفاعل، وحذف الموصوف، وحذف مضاف إليه ، وغير ذلك كثير في التراث العربي.

i. حذف الفاعل : وهذا من أنواع حذف الاسم في الجملة. ومثال ذلك في قول الله تعالى : " وَقِيلَ يَا أَرْضُ اتْلَبِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَفْلَعِي وَعَيْصِ الْمَاءِ وَقُصِّي الْأَمْرَ وَاسْتَوْتِ عَلَى الْخُسُودِ وَقِيلَ نُعْذَا لِلْقَوْمِ الطَّالِمِينَ"¹. ورد في هذا الص حذف الفاعل، وذلك في " قيل - غيض - قصي - وستوت ". يقول الامام الركنتي عن هذه الآية متعجبا " كيف أمر وهي، وأحر وبأدى، ونعت وسمى، وأهلك وأنقى، وأسعد وأشقى، وقصر من الأسماء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والملاحة والايحار والبيان لخصت الأقلام وانخسرت الأيدي"².

ii. حذف الموصوف: وهو من أنواع حذف الأسماء على مستوى الكلمة منها:

المثال الأول: قول الله تعالى : " وَحَمَلْنَاهُ عَلَى دَاتِ الْوَاحِ وَدُسِّرَ"³، فيها وقع حذف الموصوف وهو " وَحَمَلْنَاهُ عَلَى - سمية - دَاتِ الْوَاحِ وَدُسِّرَ "⁴.

المثال الثاني : قول الله تعالى: "إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْحَارِيةِ"⁵. أي حَمَلْنَاكُمْ فِي - السمية - الْحَارِيةِ.

iii. حذف مضاف إليه : حذف مضاف إليه من أهم مظاهر حذف الكلمة؛ لذلك يقول السيوطي: ويكثر هذا النوع من الحذف في "ياء" المتكلم في الص القرآني⁶.

¹ هود/44

² الركنتي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 766

³ القمر/13

⁴ الركنتي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 718

⁵ الحاقة / 11

⁶ السيوطي ، الانتقا في علوم القرآن 140.3

۱۰

1

1

1

ث حذف الجملة : من دقائق اللغة العربية وعجيب سرها وبديع أساليبها حذف الجملة من الخطأ، فإذا حذف الجملة أو شئنا من متعلقاتها ترى الجمال والروعة تتجلى في الكلام، فإن أنت قدرت ذلك المحذوف وأبرزت صار الكلام إلى عت سمساف وبارل ركبك لاصلة بيه وبين ما كان عليه أولاً⁵؛ لذلك اهتم العرب قديماً وحديثاً بهذا النوع من الحذف في البصوص العربية عامة وفي النص القرآني والنص الشعري خاصة.

وعرفه كثير من العلماء بعدد تعريفات منها: "هو الحذف الذي كان أثره الدلالي أو الارتباط المرعي له في حدود الجملة".¹ وأدخله ابن حي من أقسام حذف الفعل قائلا: "ومن أقسام حذف الفعل أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف الجملة، وإن لم تكن مستقلة، فإنها تعد اعتدادا الجملة".² ويتنوع هذا القسم من الحذف إلى عدد أقسام منها حذف الجملة الفعلية، وحذف الجملة الاسمية، وحذف الاحتباك في النص.³

I حذف الجملة الفعلية : كما جاء في قصة نوح عليه السلام: " فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ. فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُثَمَرٍ".⁴ يقول الامام الرركشي نقلا عن الحاس " أن حذف الجملة الفعلية ورد بين الآيتين، والتقدير في الأصل " فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ - فنصرناه - فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُثَمَرٍ".⁵

II حذف الجملة المعطوفة : أجاز العلماء حذف المعطوف إليه عند أمن اللبس بشرط أن تكون أداة العطف هي الواو أو الفاء أو أم. وقد ورد في النص القرآني كثير من النماذج لهذا النوع من الحذف، ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام. " أَوْعِظْهُمْ أَنِ خَافَ كُفْرَ مَنْ رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَحُلِ مَسْكُومٍ لِّيُذِيرَكُمْ وَلِتَقْتُلُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ".⁶ فهما "عَظِيتُمْ" معطوف على معطوف عليه محذوف وهو " كدتم " والواو أداة عطف، وحذف "كدتم" الذي هو معطوف عليه جملة.⁷

III الحذف التقابلي : الحذف التقابلي من أهم أنواع حذف الجملة، وسمّاه بعض المفسرين حذف الاحتباك في النص. يقول الرركشي " وهو من أطف الأنواع وأبدعها، وقل من تبه له أو به عليه من أهل من البلاغة".⁸

¹ عمود سليمان حسن المواتنة، أثر عناصر الانساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، جامعة مودة، 2008، ص 99

² ابن حي، احصا، 379/2

³ د. ديب احاحي، المستقر القرآني، ص 429

⁴ القمر/10-11

⁵ الرركشي، الزهراء في علوم القرآن، ص 752

⁶ الاعراف/63

⁷ الرركشي، الزهراء في علوم القرآن، ص 752

⁸ الرركشي، الزهراء في علوم القرآن، ص 702

وقد عرّفه بعض المعسرّين والملاعين "أن يحذف من أول الكلام ما أُنْتُسَ نظيره في التالي، ويحذف من التالي ما أُنْتُسَ نظيره في الأول أو أن يجتمع في النص/ الخطاب/ الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحد منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى في قصة نوح عليه السلام: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِّي افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّْ إِحْرَامِي وَأَنَا تَرْيءٌ مِّمَّا تُخْرِمُونَ"¹ فالتقدير هنا "إن افتريته فعليّ احرامي، وأنتم برآء منه وعليكم اجرامكم ، أنا تريء مما تخرمون"² فوقع الحذف هنا بعض القرائن المعنوية، تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوحد في ذكره.

ج. حذف النص: وهذا من أَلْطَف أنواع الحذف لحأ علماء علم لغة النص "بأنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المضمومي أن يقوم في الدهس، أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الباقصة. وعلى هذا تكون السية السطحية لأي نص غير مكتملة غالباً بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي"³ فهو ما كان أثره الدلالي أو الارتباط المرجعي له يتعدى الحملة إلى حذف الجمل، أو الفقرة إلى الفقرات، أو القصة إلى القصص. وهذا من أروع أنواعه سواء السلك بين أحراء النص. وللمتلقي فيه فسحة للحراك أو التأويل اعتماداً على أسس دلالية، وسياقية، وتداولية، لا يعلمها إلا عالم متخصص ومقام ورد فيه النص.⁴ لذلك سماه الجرحاني "دقيق المسلك" لما فيه من الدقة والعمق.

وأمر مثال هذا النوع من الحذف في الدراسات النصية، هو قصة نوح -سبأ عليه السلام- في النص القرآني. حيث وقعت هذه القصة بصور متعددة، في سياقات مختلفة، ف وقعت القصة بالذكر مرة والحذف مرة، كما وقعت يحذف بعض الأحراء في مقام، وذكر بعضها في مقام آخر، وحذف المشهد في سياق وذكره في سياق آخر.

¹ هود/35

² السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 3/138-139

³ د. محمد محمد عبد الراضي، حوار النص بين الاعمال والحداثة، ص 108

⁴ د. محمد عفيفي، حوار النص، ص 125

Abstract

3

ابن حنبل ترمذی متوفی ۲۴۱ھ، ص ۲۸۳-۲۸۴

² فقد وردت هذه الكلمة في بعض النسخ في عدد من النسخ

⁵ محمد بن حبيب بن يزيد بن كثير بن غائب لأمني، أبو جعفر الطبري (المتوفى 310هـ)، تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز بحوث ودراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السدحس بنممة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1 سنة 2001 . 19/2

"هو وَصْنُ الشَّيْءِ مَوْضِعَ الْآخَرِ، وممه الدل".¹ فالاستبدال وسيلة من وسائل السبك الحوي تعمل على التراط بين أجزاء النص، غير أن العرب يهتمون هذه الظاهرة في كتبهم التراثية بعدد أبوابها: الترادف²، والإحالة بأبوابها³ والناسخ والمسوخ بعض أنواعه، لكن ليس بمفهوم الذي اعتبره علماء علم اللغة النصي.⁴

وقد أتته نحو النص " بأنه عملية تتم داخل النص بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر".⁵ فمن هنا نعتبر الاستبدال وسيلة قوية تكفل تتابع النص على مستوى وحدات لغوية، ويسهم أيضا في تأليف الجملة أو النص على الجانب الرأسي - في مقابلة ظاهرة التقديم والتأخير متلاً التي تعمل على المحور الأفقي. فالتسلسل الضميري وسيلة حاسمة لتشكيل النص عن طريق ربط الحمل مع صمان تنوع الأسلوب واحتصاره.

أقسام الاستبدال: يقسم الاستبدال عند علماء علم اللغة النصي إلى ثلاثة أقسام بحسب مستبدل به، وهي : الاستبدال الاسمي ، والاستبدال الفعلي ، والاستبدال المقالي.⁶

أ. **الاستبدال الاسمي:** وهو أن يحل الاسم محل آخر مؤديا وطيفته التركيبية، وفيه يُستبدل اسم بعدد كلمات منها: "آخر، وآخرون، وأخرى، وواحد، وواحدة". ومثال ذلك في قول الله تعالى " وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَخْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَخْهَلُونَ".⁷ فالشاهد هنا

¹ أنظر عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الحنبري شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، أحمد الردوني وإبراهيم أفضيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط 1 سنة 1964 م، 210/1

² يتشابه الاستبدال بمفهوم الترادف بدلالة اللفاظ المتعددة على معنى واحد

³ والفرق بين الاستبدال والإحالة أن الاستبدال لا يقع إلا داخل النص، في حين تقع الإحالة داخل النص وخارجه، فالاستبدال أحص من الإحالة في ذلك

⁴ هنا بعض أنواع الناسخ والمسوخ تدخل في باب الخذف في نحو النص، أما بعض الآخر فهو يدخل تحت باب الاستبدال لكن ليس مباشرة

د عاصم شجادة على ، مظاهر الانساق والاسهام في تحليل الخطابات الخطاب السيوي في رفاق صحیح البخاري نموذجاً ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 36، العدد 2، 2009م، ص 361

⁵ محمد حظاي لسانيات النص ص 19

⁶ د عزة شبل ، علم لغة النص النظرية والتصنيف، ص 113

⁷ هود/29

في الكلمتين "مالا -أحري"؛ لأن كلمة "أحري" استبدلت بكلمة "مالي"، كان من المناسب كما يرى أن يقال "لا أستلکم مالا إن مالي إلا ...". كما ورد في الآيات الأخرى¹.

ب. الاستبدال الفعلي: وهو حلول الفعل مكان الآخر متقدّم عليه مع تأدية وظيفته التركيبية، ويمثل المستبدل هنا مادة (فعل) بصيغها المختلفة. ويمثل ذلك نقول الله تعالى في قصة نوح عليه السلام: "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" * أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ حَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"². والشاهد هنا أن الاستبدال وقع مرتين: - مرة الاستبدال الفعلي في "أنصح لكم - لينذركم" لأن النصيحة والإنذار في معنى واحد، فاستبدلت كلمة "لينصح لكم" بكلمة "لينذركم" والدليل على ذلك قول نوح عليه السلام "وأنصح لكم". فالأصل هنا "أو عجبتم أن حاءكم رجل لينصح لكم".

- مرة الاستبدال الاسمي في قول "رسالات - ذكر" استبدل الاسم "رسالة" باسم "ذكر".

ت. الاستبدال المقالي/ العباري: وهو استبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته، وفيه يستبدل عصر لعوي عبارة (حملة، أو عدد حمل) داخل النص، بشرط أن يتضمن المستبدل معنى ومحتوى المستبدل به، ويمثل له أحيانا بالعصر اللعوي "ذلك" في العربية.

المتال الأول: "وَقَالَ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ فَسَارُوا مِائَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا وَاسْتَقَرَّتْ بِهِمْ عَلَى الْخُودِيِّ شَهْرًا. وَكَانَ خُرُوجُهُمْ مِنَ السَّفِينَةِ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ خَرِيرٍ حَبْرًا مَرْفُوعًا يُؤَافِقُ هَذَا وَأَنَّهُمْ صَامُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ"³. فهنا تستبدل كلمة "ذلك"، هذه العبارة "فصاموا في يوم عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ خُرُوجُهُمْ مِنَ السَّفِينَةِ".

المتال الثاني: قال ابن كثير "قُلْتُ وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّازُ فِي مُسْتَدْرِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ وَأَحْمَدُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَمَادٍ أَبُو الْعَاسِرِ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ الرَّهَافِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وُلِدَ لِنُوحٍ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ فَوُلِدَ لِسَامِ

¹فان توليتم مما سألكم من آخر إن أحري أن عى الله وأمرت أن تكون من المسلمين "يوس/72" وما سألكم عليه من آخر إن أحري إلا على رب العالمين "الشعراء/109"

²الأعراف/62-63

³ابن كثير، البداية والنهاية، 113/1

الْعَرَبُ وَالْفَارِسُ وَالرُّومُ وَالْحَبَشَةُ فِيهِمْ. وولد لياث يأجوج ومأجوج والترك والسقالية ولأ حَبَرٌ فِيهِمْ وَوُلِدَ لِحَامِ الْقَيْطِ وَالْأَرَبِ وَالسُّودَانِ) ثم قال لا يعلم يُرَوَّى مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَحْيِ. تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَاحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ. وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يُسْنِدْهُ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ سَعِيدٍ. قُلْتُ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عمرو هُوَ الْمَحْفُوظُ عَنْ سَعِيدٍ قَوْلُهُ وَهَكَذَا رَوَيْ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيِّهِ مِثْلَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيَزِيدُ بْنُ سَيَّانٍ أَبُو قُرُوءَةَ الرَّهَّاءِيُّ ضَعِيفٌ بِمَرَّةٍ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الْأَوْلَادُ إِلَّا نَعْدَ الطُّوفَانِ وَإِنَّمَا وُلِدَ لَهُ قَتْلُ السَّيِّئَةِ كَنْعَانُ الَّذِي عَرِقَ وَعَابَرُ مَاتَ قَبْلَ¹. فالشاهد هنا في هذا الصنف " ولد لروح سَامَ وَحَامَ وَيَافَتُ - هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الْأَوْلَادُ "، هنا تستبدل عبارة " هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الْأَوْلَادُ " لأسماء أسماء نوح سالما الذكر. فكان من المناسب كما نرى أن يقال : ولد لروح سَامَ وَحَامَ وَيَافَتُ - وَقَدْ قِيلَ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ سَامَ وَحَامَ وَيَافَتُ إِلَّا نَعْدَ الطُّوفَانِ "، لكن استبدلت أسماء أسماء نوح عليه السلام بعبارة " هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الْأَوْلَادُ ".

ومن هنا تست دور الاستبدال في ساء النص، وهذا المعنى وصلنا إلى أن الاستبدال شكل بديل في النص، كما هو وسيلة هامة لإنشاء التماسك بين الحمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة النصية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث يسعى أن يبدل كلا التشكيل اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه.

الرتبة ودورها في السبك النصي:

المقصود بالرتبة لغة: "المكانة والمترتبة، يُقال: رَتَبَ الشَّيْءُ أَي ثَبَتَ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ، رَتَبَ رُتُوبَ الْكَفِّ أَي انتصب انتصاه، وَرَتَّبَهُ رَتْبِيًّا: أَثَبَتَهُ²، والمقصود بالرتبة اصطلاحاً: الموقع الأصلي الذي يجب أن تتحدده الوظيفة السحوية بالنسبة للوظائف الأخرى المرتبطة لها بعلاقة نحوية تركيبية، فهي وصف لمواقع الكلمات في تركيب حمل النص³. وأول من استعمل هذا المصطلح هو السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، حيث قال: "فإذا سبت الفعل على الاسم قلت : ريد صرته، فلرتمته الماء، يعني أنك جعلت ريدا هو الأول في الرتبة، فلا بد من أن ترفعه بالابتداء، فلا بد من أن يكون في الحملة التي بعده صمير يعود إليه وتكون هذه الحملة مبنية على المبتدأ"⁴. وللرتبة في التركيب السحوي

¹ ابن كثير البداية والنهاية ، 111/1 - 112

² ابن منظور ، لسان العرب ، "رتب"

³ لطيفة البحار، دور السية الصرفية ، دار النشر، عمان - الأردن، ط 1 سنة 1994م ، ص 196

⁴ عزام محمد ريب إشرية ، دور الرتبة في الصاهرة السحوية ، الجامعة الهاشمية ، نيسان 2003م ، ص 3

دلالة مطردة في استعمال الحويين القدماء، ويقصد بها الموقع الأساسي الذي يقعه اللفظ في الحملة المرتبة، فالمعل رتته¹، والفاعل رتته²، والمفعول به رتته³، وهذه الرتب لا تتغير وإن تقدمت الألفاظ أو تأخرت، فمفهوم الرتبة عند القدماء مفهوم صيق، وهو الموضع الأصلي لسية الحمل أو النص.

أما المحدثون فخالف بعضهم هذا المفهوم، ووسعوا في مفهوم الرتبة ليشمل ما يطلق عليه تصاور القرائ اللفظية.¹ وذهب بعض علماء العرب المحدثين إلى تقسيم دقيق بين مصطلح "الرتبة" و "الموقعية". العلماء فقالوا: "إن للفظ موضعاً هو رتته وإن له موقعاً يقعه في الكلام، إذن الرتبة أو الموضع صفة تركيبية أما الموقع فصفة لفظية كلامية آية سياقية".²

أقسام الرتبة: تنقسم الرتبة حسب ورودها في النص إلى قسمين الرتبة المحفوظة، والرتبة غير المحفوظة.³

1 الرتبة المحفوظة: من أقسام الرتبة الرتبة المحفوظة. وهي موقع الكلمة الثالث متقدماً أو متأخراً في التركيب، بحيث لو احتل هذا الموضع لاحتل المسك بتركيب الحمل. ويسمى هذا النوع من الرتبة التلارم بين أسية حمل النص.⁴ وهذا النوع من الرتبة ينقسم إلى أقسام متعددة منها:

I رتبة الفعل قبل الفاعل: ومثال ذلك في قول الله تعالى: "حَتَّىٰ إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَئِيبٍ وَأَهْلُكَ إِلَّا مَن سَقَىٰ عَلَىٰ الْقَوْلِ وَمَنْ أَمَرَ وَمَا أَمَرَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ".⁵ هنا حدد عدد أفعال وقعت كما رتبتها. مثلاً: 1 - حاء-أمرنا، 2- فار-التنور، 3- قل-نا، 4- حمل-أنت، 5- أهلك-أنا، 6- سقى-القول 7- أمر-هو، 8- أمر-قليل.

II رتبة المضاف قبل المضاف إليه: ورد في بداية قصة نوح عليه السلام: "هُوَ نُوحٌ بْنُ لَامَكَ بْنِ مَثُوحَ بْنِ حَوح - وهو إدريس - بن يرد بن مهلايل بن قَيْسَ بْنِ أُنُوسَ بْنِ سَيْتَ بْنِ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ عَلَيْهِ السَّلَام".⁶

¹ د تمام حساب، احلاصة الحوية، ع.د. كتب د 1 سنة 2000م ص 83

² د مرجع عبد القادر بنقاسه الطيحي، احوا. حوي ودلالة الإعراب على المعنى، منشورات جامعة قارنوس بنغازي، ص 554-555

³ د عزام محمد ريب إشرية، دور الرتبة في تطاهرة الحوية، ص 4-5

⁴ د مصطفى حميدة، نظام الارتداد والربط، 157-158

⁵ د مسرعياشي، اللسانيات والدلالة، ص 57-58

⁶ هود'40

⁷ د ابن كثير، قصص الانبياء، 75

نوح - ن - لامك - ن - متوشلح - ن - حوح - ن - يرد - ن - مهلايل - ن - قيس - ن - شيث - ن - آدم -
أي - السمر. كل هذه الأسماء مصا إليه مصاف حسب رتبة المحفوظة.

رتبة المميز قبل التمييز: كما جاء في قصة نوح عليه السلام: "كَانَ مَوْلِدُهُ نَعْدَ وَقَاةِ آدَمَ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتِّ
وَعِشْرِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَرِيرٍ وَعَبْرَةُ. وَعَلَى تَارِيخِ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ يَكُونُ تَيْنَ مَوْلِدِ نُوحٍ وَمَوْتِ آدَمَ مِائَةً
وَسِتُّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَشْرَةُ قُرُوبٍ"¹. نجد هنا في هذا النص رتبة المميز قبل التمييز حسب رعاية الرتبة
المحفوظة، مثلاً: 1- "مِائَةِ سَنَةٍ وَسِتِّ وَعِشْرِينَ - سَنَةً"، 2- "مِائَةٍ وَسِتُّ وَأَرْبَعُونَ - سَنَةً"، 3- "عَشْرَةَ - قُرُوبٍ".

III رتبة الموصوف قبل الصفة: ومثال ذلك في قول الله تعالى: "وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قُلُوبِهِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَجَئْنَا
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ"². والشاهد في هذا النص "الكرب - العظيم" "الكرب" موصوف مقدم ، و
"العظيم" صفة بعد الموصوف حسب رتبة المحفوظة.

IV رتبة الموصول قبل الصلة: كما جاء في قول الله تعالى: "وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا
أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَكِن
الطَّالِمِينَ"³. والشاهد هنا بين الموصول وصلته، والموصول "الذين و ما" وبعدهما صلة كما يرى في هذين
المثالين. 1- "الَّذِينَ - تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا"، 2- "بِمَا - فِي أَنْفُسِهِمْ".

V رتبة المفسر قبل المفسر. ومثال ذلك بقول ابن كثير في تفسير قول الله تعالى: "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ
فِي صَلَالٍ مُبِينٍ"⁴. يقول ابن كثير مفسراً "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ" أي السادة الكبراء منهم⁵. والشاهد هنا قول
الله تعالى "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ" مفسراً له حق الصدارة. أما كلام ابن كثير الذي بدأ بحرف تفسير "أي" وما
بعده "أي السادة الكبراء منهم" فهذا الكلام مفسر ، وله حق التحلف حسب الرتبة المحفوظة.

¹ ابن كثير ، تفسير الأنبياء ، 75

² الأنبياء ، 76

³ هود ، 31

⁴ الأعراف ، 60

⁵ ابن كثير ، تفسير الأنبياء ، ص 84

VI صاحب الحال قبل جملة الحال: كما برى في قول الله تعالى: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ"¹. الشاهد في هذا النص هو "فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ - وَ - هُمْ ظَالِمُونَ".

سج

2، الرتبة غير المحفوظة: وهي موقع الكلمة المتعير في التركيب متقدما أو متأخرا، وهي رتبة في النظام فقط، ومحالفتها تعد من قبل الأسلوب لأمس قبل الرخصة إذ للمتكلم أن يقدم أو يؤخر بحسب مقاصده في المعاني، وهي رتبة محردة في الدهش تحت أصلا من أصول النحو صالحا لأن يعدل عنه إلى ظاهر التقديم والتأخير وهي ظاهرة مرتبطة بالأسلوب الذي هو عمل فردي في الأساس. وهذا يصبح العدول فكرة نحوية ويصبح التقديم والتأخير نشاطا أدبيا ينتمي إلى الكلام لا إلى نظام اللغة. ومن الرتب غير المحفوظة التي يجوز عكسها أحيانا ونحى عكسها أحيانا أخرى فيما يلي:²

I رتبة المبتدأ والخبر: من الرتب غير المحفوظة رتبة المبتدأ والخبر، اتفق اللغويون أن رتبة المبتدأ مقدم على الخبر كما في قول الله تعالى: "وَهِيَ تَخْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ائْتَهُ وَكَانَ فِي مَقْرٍ يَا نَسِيَّ اِرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُ مَعَ الْكَافِرِينَ"³. والشاهد في هذا النص هو "وَ - هِيَ - تَخْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ" فالمبتدأ "هي" مقدم في الرتبة وفي الموقع. ويتقدم الخبر على المبتدأ أحيانا وفق أساليب التقديم والتأخير.

II رتبة الفعل ومفعوله: يأتي المفعول بعد الفعل حسب الرتبة النحوية كما جاء في قول الله تعالى: "وَنَحْيَاهُ وَأَهْلُهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ"⁴. هنا تأخر المفاعيل عن الفعل رتبة وموقعا. أما في بعض الأحيان يتقدم المفعول على الفعل لغير حفظ الرتبة بينهما.

III رتبة الفاعل والمفعول: رتبة المفعول بعد الفاعل، كما جاء في قول الله تعالى: "وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ"⁵. والشاهدة في هذا النص هو "نَادَىٰ - نُوحٌ - رَبَّهُ".

¹ العنكبوت/ 14

² د محمد حماسة عند اللغويين، النحو والندالة مدخل للدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، ط 1 سنة 2000م، ص 138 عزام محمد ريب إنشيدية، دور الرتبة في المعاصرة النحوية ص 4-5

تمام حساب، خلاصة النحوية، ص 83

³ هود/ 42

⁴ العنكبوت/ 76

⁵ هود، 45

" فَقَالَ - نوح - رَبَّ ". وأحيانا يتقدم المفعول على الفاعل، والفاعل يتأخر عن المفعول حسب موقع، وهذا أسلوب التقديم والتأخير، ومثال ذلك في قول الله تعالى: " وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ " ¹. فالشاهد " نَادَا - نَا - نُوحٌ " فالمفعول في هذا الصر تقدم على الفاعل في الموقع رعاية لأسلوب التقديم والتأخير.

رتبة اسم كان وحرها: يتقدم اسم كان على خبره في الأصل كما " وَقَوْمٌ نُوحٌ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظَنُّمْ وَأَطْعَى " ². والشاهد في الصر هو " كَانُوا - هُمْ - أَظَلَمَ وَأَطْعَى ". وقد يقدم خبر كان على اسمها كما جاء في قول الله تعالى: " وَآتَىٰ عَلَىٰهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كُفْرُكُمْ عَلَيَّ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ " فهنا تأخر اسم كان "مقامي وتذكيري" خبر كان " كُفْرُكُمْ عَلَيْكُمْ ". فيكون الصر هكذا " وَآتَىٰ عَلَىٰهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ - مَقَامِي وَتَذَكِيرِي - بآيَاتِ اللَّهِ - كُفْرُكُمْ عَلَيْكُمْ - فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ".

رتبة اسم إن وخبرها: رتبة اسم إن مقدم على خبرها، ومثال ذلك في قول الله تعالى: " وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّنِي مِنَ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ " ³. فالشاهد في هذا الصر هو " إِنْ - أَنِي - مِنْ أَهْلِي ". وَإِنْ - وَعْدَكَ - الْحَقُّ ". وأحيانا حرها يتقدم على اسمها حسب موقع في الأسلوب.

رتبة الجار والمجرور وما يتعلقان به: رتبة الجار والمجرور بعد متعلقهما في الحو، كما جاء في قول الله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " ⁴. فالشاهد في الصر هو " أَرْسَلْنَا - إِلَى قَوْمِهِ، و " أَنْذِرْ - مِنْ قَبْلِ ". ويتقد الجار والمجرور أحيانا على متعلقهما في الأسلوب النصي.

من هنا فإن الرتبة السحوية بكل وسائل السلك قرائن لفظية وعلاقات تقوم ساء التركيب السحوي على مستوى سطح حمل الصر أو الخطاب.

¹ الصفات/75

² النجم/52

³ هود/45

⁴ نوح/1

المطلب الثاني: الحبك ووسائله

مفهوم الحبك :

كلمة "الحبك" مصطلح حديث يدل على المستوى الدلالي أو المعاي المتناسكة، وقد كانت لهذه الكلمة عدداً استعمالاً في التراث العربي عند أصحاب المعام، والشعراء قديماً، لكن بظهور علم اللغة الصي حددوا أهدافها الأساسية في الأساط العلمية واللغوية في العصر الحديث.

أ. لغة: كلمة "الحبك" في المعام العربية يعي الإحكام والانتقاء، وتوحيد الصنعة. يقول ابن مطور: "الحبك السد واحبك باراره احتس به وسدّه إلى يديه والحكة أن ترحي من أثناء حُجرتك من بين يديك لتحمل فيه الشيء ما كان، وفيل الحكة الحُجرة بعينها، ومنها أجد الاختناك بالناء وهو سد الإرار وحكي عن ابن المارك أنه قال جعلت سواك في حُكي أي في حُجرتي ونَحَكَ شد حُجرتي ونَحَكَت المرأة بنطاقها شدته في وسطها وروي عن عائشة أنها كانت نَحَكَت تحت درعها في الصلاة أي تشد الإزار وتحكمه. قال أبو عبيد قال الأصمعي الاختناك الاحتناء، ولكن الاختناك شد الإزار وإحكامه أراد أنها كانت لا تصلي إلا مؤثَّرة¹. ويقول الفيرومادي: "الحبك: السد والإحكام وإحادة العمل والسح وتحسين أثر الصنعة في التوب. يقال: حَبَكَ يَحْكُهُ وَيَحْكُهُ حَكاً: أحاد نسحه وحسن أثر الصنعة فيه كاحسكه: أحكمه وأحسن عمله فهو حَبِيكٌ ومَحْبُوكٌ يقال: تَوَبْتُ حَبِيكٌ ومَحْبُوكٌ: أحكم نسحه². ومنه قول الله تعالى "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ"³. أي أنها ذات ترابط محكم شديد في كل حرية من حُرِّيَّاتها⁴. وذكر الطري معنى "الحبك" قائلاً: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علي، قال: ثنا عمران بن حُدَيْر، قال: سئل عكرمة، عن قوله "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ" قال: ذات الخلق الحسن، ألم تر إلى السباح إذا سح التوب قال: ما أحسن ما حكه⁵. كما ذكر الزجاج حاء في التفسير أنها ذات الخلق الحسن.

¹ المسان، (حبك)

² تاج العروس، (حبك)

³ الدارمات 7/

⁴ حبيب الدين الفراهي، معرقات القرآن مع تحقيق، د محمد أحمل أيوب إصلاحي، ص 162-165

⁵ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب لأملي، أبو جعفر الطري، جامع البيان في تأويل القرآن، حققه: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة

وأهل اللغة يقولون: والحك ذات الطرائق الحسنة، والمحك في اللغة ما أُحيدَ عَمَلُهُ وكل ما تراه من الطرائق في الماء وفي الرمل إذا أضافته الريح فهو حك¹.

ب. اصطلاحاً:

وقد اصطلح عليها علماء علم اللغة النصي بأنها "الإستمرار الدلالي في عالم النص، أو العمل على إيجاد الترابط المضمومي بالإستمرارية الدلالية التي تتحلّى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"². فهو إذن من أهم المعايير النصية التي انتشرتها أصحاب علم اللغة النصي لوصف النص بالترابط، ويقصد به العلاقات المطفية التصورية، والعلاقات الدلالية المعنوية، أو العلاقات غير المنظورة، التي تجعل النص مسجماً كأنه وحدة متكاملة. ويتم به الفهم النصي³.

ت. العلاقة بين المعاني اللغوية والإصلاحية:

إذا كان الحك في اللغة يعني التندة والإحكام والإتقان، والعقد، وهو يتعلق بالإرار؛ فإن هذه المعاني أقرب إلى المعنى الذي يعني به "دلالة أدوات المسك على الإعجازات المترابطة التي أحيد عملها"⁴ وكما قال الطبري "ألم تر إلى السباح إذا سح التوب فأحس ما حكه". وكلام من قال "إنها ذات ترابط محكم شديد في كل حرثية من حرثياتها". فعلماء علم اللغة النصي يعمون به "الكلام الذي أحيد عمله"؛ فيقوم الناص - مدع النص - مقام السباح ليسح النص، ويقوم النص مقام التوب الذي ما أحس حكه من داخله.

ث. تطور الحيك النصي: نجد ظهور هذا المصطلح في التراث العربي عند الجاهليين في قصائدهم⁵ وفي النص القرآني¹ والحديث السوي الشريف². لكن نشأ هذا المصطلح وفي القرن الخامس وما بعده على يد كثير من

¹ الزجاج ، معاني القرآن وأعرابه ، 52/5

² د. سعد عبد العزيز مصلوح ، في صلاحة عربية وإسلامية المسابة آفاق جديدة ، مجلس البش العلمي جامعة الكويت، 2003م ، ص 228 د. أحمد فراج ، نظرية علم النص " رؤية منهجية في ساء النص بتري" ، حققه وقدم عليه د. فهمي جباري ، وسليمان العطار ، مكتبة الآداب ، ص 127 د. بترى حمدي استاني - في مفهوم النص ومعايير نصة بقر - بكونه دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 11، العدد 1، ص 184

³ د. أحمد عتيبي ، جو النص ، ص 90

⁴ قارا فهد شاكر ، بين التراث والعرب ، مجلة جامعة الب / العلوم الأساسية / المجلد 22/ العدد 6 2014 ، ص 1330

⁵ كما قال أبو دواد " كان العصور من المهدتين - إلى صرف الرور حك العقد " أبو دواد هو حارثة من الجحاح الإيادي ، شاعر جاهلي قديم ، فوصف الحيل بعدد أبيات وكان على حبل اسدر ب ماء سماد

العلماء المفسرين ، والقناد حين حدّدوا مفهومه بشكل مستقل. فهذا هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري وصفه بعض أبيات أبي عامر بن مسلمة بصفة السبك والحنك قائلا: " وللورير أبي عامر بن مسلمة فيه أبيات حسنة السبك. حيدة الحنك".³ ومقام آخر يشير إلى أبيات أبي جعفر بن الأبار قائلا: "ولأبي جعفر بن الأبار فيه قطعة حيدة الحنك حسنة السبك موصولة بمدح الحاحب لا أعد الله ما حاهه كما أعدما أشباهه".⁴

ويقول أبو عبد الله القيرواني عن أبي دؤيب: "وأما أبو دؤيب فتديد، أمير الشعر حكيمة، شعله فيه التحريز حديثه وقديمه؛ وله المراثية القية السبك، المثية الحنك؛ بكى فيها سبه السبعة، ووصف الحمار فطوّل، وهي التي أولها: أمير المون ورثتها تتوحد".⁵ كما يصف عماد الدين الكاتب الأصبهاني ستوان الحميري بكلام جميل يدل على أن ستوان الحميري كان من أهم رواد علم اللغة النحوي في التراث العربي، يقول: "ونستوان الحميري من شعراء الحمال ذكر أنه محل الكلام قوي الحنك، حسن السبك".⁶ وفي ضوء ما قدمه هؤلاء القناد والبلاغيون العرب القدماء من التحارّات وإسهامات وإشارات، تدل على وعيهم بخصيصة الحنك المعنوي في الكلام أو النص.

أما "الحنك النحوي" في العالم العربي الحديث فهو إرثنا ونشأته لما سبق من الجهود العلمية في هذا المجال. كما أنه ظهر كترجمة أو مقابل لمصطلح عربي "Coherence" على أيدي علماء علم اللغة النحوي، وعلى رأسهم الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح ، والدكتور أحمد عفيفي، خلال ترجمتهما لمصطلح "Coherence" إلى

وكما قال رهز بن أبي مسلمي "مكثل ناصون نست تسمحه -- ريج حريق لاصاحي مائه حنك" يصف ماء مرث عليه الريح ، فأشأت عنبونا وللمريد بطر
معدت القرآن للعراحي مع تحقيق د محمد احمد أبو - الإصلاحي، ص 162-165

¹ "والسماء ذات الحنك" الدوايات /7

² حديثي الحديث يشرب عن الدحال ¹ - ر - حيث حنك" قال حميد الدين العراحي ، والسحاب يوصف بذلك ، فإن الحنك فيه تعدد قطعاته مثل أنواع أشرد.
المتراكم أو كساب القطر معدت القرآن . ص 164

³ أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب حميري (المتوفى 440هـ) ، النديع في وصف الربيع، 41/1

⁴ النديع في وصف الربيع 30/1

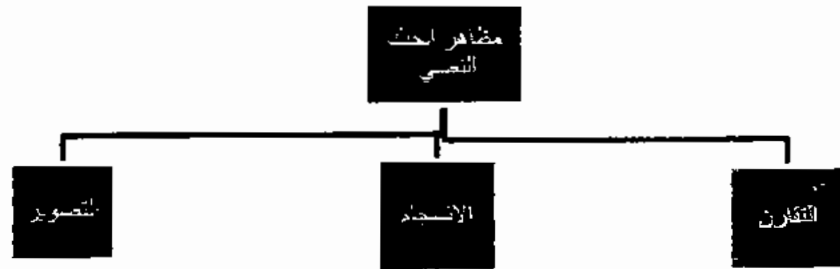
⁵ محمد بن سعيد بن محمد بن شرف الحسامي ختوي. أبو عبد الله (المتوفى 460هـ)، مسائل الانقاد ، 3/1

⁶ عماد الدين الكاتب الإصلاحي. محمد بن محمد صفى الدين بن يعقوب الدين حامد بن الله، أبو عبد الله (المتوفى 597هـ)، حريدة القصر وحريدة العصر - أقسام أخرى ، 558/2

العربية بمصطلح "الحك" ¹. من هنا أصبح هذا المصطلح من أهم المعايير النصية التي تتعلق بالمستوى العميق. فهو يتصل بمفهوم دلالي أو بالوسائل والعلاقات المعنوية التي تربط بين وحدات النص الخزئية، والأبوية الكبرى؛ لتشييد الوحدة النصية الكلية لنص ما أو خطاب ما.

مظاهر الحك النصي:

الحديث عن مظاهر الحك النصي عند العرب يطول، لكن لا علينا أن نقدم بعض منها ما يهمنا في هذا البحث. وقد تكلمنا عن معظمها في مظاهر التماسك النصي، فقضية المعنى، ومصطلح الالتحام من أهم مظاهر الحك النصي التي ذكرناها سابقا. أما مظاهر الحك التي نتكلم عنها هنا، فهي في الشكل الآتي:



التقارن: من مظاهر الحك النصي عند العرب "التقارن". وقد عرّف علماء النص "أنه تشكيلة من المعرفة يمكن استرجاعها أو استارتقا بقدر ما من الحك والوحدة النصية على المستوى الدلالي" ². كما "هو علاقة يتألف منها الحك الذي يفرض قيودا على استعمال كل مفهوم النص الشعري والتجري من جانب حيالي باعتبار التقارن في الخيال" ³. فوظيفة التقارن في الدراسات النصية هي نفس الوظيفة التي يقوم بها الحك النصي عند المحدثين، لكن اشتهر مصطلح "التقارن/ القيرار" في التراث العربي والقدي عند مشاهير القدماء. وحين مثال في ذلك ما ذكره المحاط، وابن قتيبة عن ابن رؤمة إذ قال عبد الله بن سالم لرؤمة: "مت يا أبا الحخاف إذا شئت، فقال رؤمة:

¹ سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأمثلية للسابعة أعاق جديدة، ص 228

² د أحمد عفيفي، حرائير، ص 90

³ د إمام أبو عرالة، وعلى خليل أحمد مسح إلى علم لغة النص، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1999م، ص 120-121

³ د محمد عبد المصنم حفاحي، تحقيق (إيضاح في علوم البلاغة عند ابن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، حلال الدين القرويحي الشافعي، المعروف بمطيب دمشق (النتوي 739هـ)، دار الخيل -- بيروت ص 3، 132/3-134 عند الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث، ص 107-110

وكيف ذلك؟ قال: رأيت اليوم اسك عقة يستد شعرا له أعحسي، قال رزية: نعم، ولكن ليس لشعره فإراد يريد أنه لا يقارن البيت بسفه¹.

وقد أورد الخاحط في كتابه البيان والتبيين " قال بعض الشعراء لصاحبه أنا أشعر منك، قال: ولم؟ قال: لأبي أقول البيت وأحاده، وأنت تقول البيت واس عمه".² لذلك انتقد ابن قتيبة التكلف في تأليف الشعر قائلا: " وأن ترى البيت مقرونا بعير حارده، ومصموما على غير لفقه".³ وأوضح مثال ذلك مصطلح "المؤاخاة بين المعالي" عند ابن الأثير حيث يقول: "وأما المؤاخاة بين المعالي، فهو أن يذكر المعنى مع أحبه لا مع أحبي، ومثاله أن تذكر وصفا من الأوصاف، وتقربه مما يقرب منه ويلتزم به، فإن ذكرته مع ما يبعد منه، كان ذلك قدحا في الصاعه".⁴

فمن هنا يمكن أن يعدّ "التقارن" من مظاهر الحسك النصي الذي يسهم في الترابط المعنوي بين أجزاء الخطاب في الدراسات النصية عند العرب قديما وحديثا. وقد ذهب علماء العرب المحدثين إلى هذا المصطلح خلال نخوتهم النصية وأثبتوا أن "التقارن" من المصطلحات التي تترادف الحسك النصي في الدراسات الحديثة.⁵

الانسجام: الانسجام مطهر من مظاهر الحسك النصي في التراث العربي، ويعني به التماسك المعنوي الذي يتحقق وفق وسائل السية العميقة لص أو خطاب ما، وذلك بإتخاذ المصامين أو كون بعضها يؤدي إلى بعض الآخر، أو يتوافق معها من حيث المصموم الكلي له. وهذا ما أطلق عليه القدماء "الانسجام الداخلي أو الوحدة النصية".⁶ وحين مثال في تعريف الانسجام قولاً أبو المطر مؤيد الدولة محمد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن

¹ الخاحط ، البيان والتبيين ، 228/1

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 34/1

² الخاحط ، البيان والتبيين ، 68/1

³ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 34/1

⁴ المتل السامر، 292/2

⁵ العبد علاوي المركز الجامعي الطارف، دراسات البحري واشكاله والياته ، مجلة قرايات جامعة مسكرة ، عدد 2011 ، ص 126

⁶ الدكتور بن يحيى ماعوس ، قراءة لسانية في الساء النصي للقرآن الكريم ، التحديد في الدراسات القرآنية المركز الجامعي عيلال/الطرائر، ص 511-513

مقد الكسائي الكلبي التبريري، يقول: "الاسحاح هو أن يأتي كلام المتكلم شعراً من غير أن يقصد إليه، وهو يدل على قوة الطبع والعرية".¹ وعرفه عبد العظيم بن الواحد بن طاهر ابن أبي الإصبع العدواني، العدادي ثم المصري " بأنه أن يأتي الكلام متحدراً كتحد الماء المسحوم، سهولة سبك وعدوبة ألفاظ، حتى يكون للحملة من المستور والبيت من الموروث وقع في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس لغيره، مع خلوه من البديع، وبعده عن التصنيع. وأكثر ما يقع الاسحاح غير مقصود، كمثل الكلام المترن الذي تأتي به الفصاحة في صمن التر عفواً كمتال أشطار، وأنصاف، وأبيات وقعت في أثناء الكتاب العرير ورويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن وقع من ذلك في غير القرآن بيتان فصاعداً سمي ذلك شعراً وإن لم يقصد، وأما القرآن العرير فلم يقع فيه إلا متال المصنف، أو البيت الواحد، والبيت المفرد لا يسمى شعراً".² وعرفها ابن حجة الحموي³، وقسمه إلى اسحاح شعري واسحاح تنري. "فالمراد من الاسحاح أن يأتي لخلوه من العقادة كاسحاح الماء في انحدره، ويكاد لسهولة تركيبه وعدوبة ألفاظه أن يسيل رقة. وعالم شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري على هذا التقرير.

الاسحاح في التر: وإن كان الاسحاح في التر، يكون غالب فقراته موروث، من غير قصد لقوة اسحاحه، وأعظم التناهد على هذا ما جاء في القرآن العظيم.⁴ ويقول ابن معصوم⁵ "الاسحاح هو أن يكون الكلام عدب الألفاظ، سهل التركيب؛ حسن السبك، حالياً من التكلف والعقادة؛ يكاد يسيل من رفته؛ ويحدر انحدر الماء في اسحاحه، لا يتكلف فيه بشيء من أنواع البديع إلا ما جاء عفواً من غير قصد. وإذا قوي الانسحاح في التر جاءت فقراته موروث من غير قصد، كما وقع في كثير من آيات القرآن العظيم؛ لأن الآيات القرآنية بحملتها مسحومة

¹ أبو نصر مزعل بنوة محمد بن عبد الله بن مرسد بن علي بن مقدر بن نصر بن مقدر الكسائي الكلبي التبريري المتوفى 584هـ، البديع في نقد الشعر، مع تحقيق الدكتور أحمد أحمد بنوي، الدكتور حامد عبد عبيد، مراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة، ص 131

² عبد العظيم بن الواحد بن طاهر ابن أبي الإصبع العدواني، العدادي ثم المصري (المتوفى 654هـ)، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، مع تقديم وتحقيق الدكتور حفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص 429

³ هو ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأررازي (المتوفى 837هـ)

⁴ ابن حجة الحموي، حراة الأدب وعناية العرب، مع تحقيق عصام شفيق، دار ومكتبة الخلال-بيروت، دار المحار-بيروت، الطبعة الأخيرة 2004م 417/1-418-421

⁵ هو نصر بن علي بن أحمد بن محمد بن معصوم، الحسي الحسي، المعروف بعلي حان بن مورا أحمد الشهير بابن معصوم (المتوفى 1119هـ)

كائنات الحاري في السلاسة، حتى وقع فيه من جميع البحور المشهورة أبيات، وأسطار أبيات".¹ وللقرآن الكريم اليد البيضاء في هذا النوع فقد وجد آتان وعشرون نوعاً في قوله تعالى: "وقيل يا أرض ائلمي ماءك ويا سماء أئلمي وعيصى الماء وقصى الأمر واستوت على الخودي وقيل بعداً للقوم الظالمين" مع كون الآية سبع عشرة لفظة - ولا بد لي من ذكرها، تركها، وإخاماً لبعض المعاصرين الذين يتفوهون بما لا يليق ذكره، بالنسبة لكلام رب العالمين

1	المسألة الثامنة	بين الئمي وأئلمي
2	الاستعارة بينهما	الئمي وأئلمي
3	الطاق	بين الأرض والسماء
4	المحار	في قوله "يا سماء" فان الحقيقة يا مطر
5	الإشارة:	في "وعيصى الماء" فانه عبر به عن معان كثيرة، فان الماء لا يعيصى حتى يقطع مطر السماء، وتبلغ الأرض ما يجرى منها من عيون الماء
6	الارداف:	في قوله "واستوت على الخودي" فانه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ الئمي
7	التمثيل	في قوله "وقصى الأمر" فانه عبر عن هلاك المالكين ونجاة الناحين بلفظ بعيد عن الموضوع
8	التعليل	فان عيصى الماء علة الاستواء
9	التقسيم:	فانه استوفى أقسام الماء حال نقصه
10	الاحتراس:	في قوله "وقيل بعداً للقوم الظالمين"، إذ الدعاء يشعر بأنهم مستحقوا الهلاك، احتراساً من صعيص يتوهم أن العرق لعمومه ربما يشمل غير المستحق
11	الإبداع وحسن التصوير	كما هو ظاهر من صاعة الآية الكريمة؛ ولذلك أجمع المعاندون على أن طوق الشتر عاجز عن الاتيان
12	حسن التسيق،	فانه تعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن الترتيب
13	اتئلاف اللفظ مع المعنى،	لأن كل لفظة لا يصلح لمعناها غيرها
14	الإنجاز	فانه سبحانه وتعالى - أمر فيها وهي، وأحر ونادى، وبعث وسمى، واهلك

¹ ابن معصوم، أنوار البوع في أنواع البديع، مع تحقيق ومراجعة شاكراً هادي شكر، مطبعة العمال - المجمع الانشرف، ط 1 سنة 1968م، 261/1 - 430

		وانقى وأسعد وأشقى - وقص من الأنباء مالمو تشرح لحمت الأقلام
15	التسليم:	إد أول الآية يدل على آخرها
16	التهديد:	لأن معرداتها موصوفة بصفات الحسن، لأن كل لفظة سهلة محارج الحروف، عليها رونق الفصاحة، سليمة من التنافر، بعيدة عن عقادة التراكيب
17	حسن البيان	: لأن السامع لا يشكك عليه في فهم معانيها شيء
18	الاعتراض:	وهو قوله "وعيص الماء واستوت على الخودي"
19	الكناية	فانه لم يصرح بم أعاص الماء، ولا عن قصي الأمر - وسوى السمية - ولا عن قال وقيل بعداً، كما لم يصرح بقاتل "يا أرض ابلي مائك وباسماء أقلعي" في صدر الآية سلوكاً في كل واحد من ذلك سبيل الكناية
20	التعريض:	فانه تعالى عرص سالكه مسالكهم في تكذيب الرسل ظلماً - وان الطوفان وتلك الصورة المائلة ما كانت إلا بظلمهم
21	التمكين	لأن الفاصلة قارة متمكة في موضعها
22	الحكمة/الاسحاح	فان الآية مسحمة كالماء الحار في سلامته

وقد افردت هذه الآية التريفة بتأليف عديدة لما اشتملت عليه من البلاغة، حتى عد بعضهم فيها مائة وخمسين نوعاً، وقد أجمع المعابدون على أن طرق الشرح عاجز عن الاتيان بمتلها¹.

وحلاصة ما سبق من إشارات وإشارات في كتب القدماء في التراث العربي هي " أن الاسحاح هو سلامة الألفاظ، وسهولة المعاني مع حرالتهما وناسههما، ويأتي الناطم أو الناطر بكلام حال من التعقيد اللفظي والمعوي بسيطاً مفهوماً دقيق الألفاظ حين المعنى لا تكلف فيه ولا تعسف يتحدر كتحدّر الماء المسحوم فيكاد لسهولة تركيه وعدونه ألفاظه أن يسيل رقة. ولا يكون ذلك إلا في من هو مطبوع على سلامة الذوق وتوفد العكرة وبراعة الإنشاء وحسن الأساليب"².

¹ ابن معصوم، انوار الربيع في انواع السبع، 1 530

² احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (توفي 1362هـ)، حواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مع تحقيق لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت.

التصوير: إن الصورة في أساس تكوينها شعور وجدائي عامض بغير شكل، بغير ملامح، تناوله الخيال المؤلف/المبدع فحدده وأعطاها شكله، أي حوَّله إلى تحسده¹. ولعل أول النصوص التي لامست في التراث العربي القدم ما ورد في قول الحاحط حيث يقول: " وإنما الشعر صاعقة وضرب من السج وجس من التصوير"². وكأنه أراد بكلمة "التصوير" هنا عملية الدهس التي تصنع الشعر وتقدم المعنى بطريقة حسية³.

وقد تطورت دراسة الصورة وتوَّعت جهاتها في النص القرآني وسارت في مسارات عديدة، أهمها تلك الدراسات التي ركزت على البلاغة والأساليب وطرائق التعبير، وتأتي في مقدمتها كتب الحاحط، والرمحشري، والحطايي، والرمائي، والاقلاي، حتى اكتملت دراسة الصورة على يد عبد القاهر الجرجاني في النظم الصي مفهوم وجد فيه "حلا لإشكاليين واحههما القد العربي قلبه، وهاتان الإشكاليتان هما المفاصلة بين اللفظ والمعنى، وتكرار المعاني عند مدح النص. فهو لا يرى في الصورة النصية اختيار للألماط بل هو اختيار ونظم للمعاني كما يختار الرحل الأصابع ويمرحها ويرتئها"⁴.

وقد تأثر علماء العرب في هذا الاتجاه من فلاسفة اليونان بنظرية المحاكاة والوحدة الموضوعية في حبكة الأحداث في المسرحيات، غير أن العرب نظروا إلى هذا الاتجاه في النص الشعري وكيفية بائه؛ لذلك نرى أن الصورة النصية شغلت أفكار القاد قديما وحديثا، وشاع هذا المصطلح في مؤلفاتهم بعدد مفاهيم فلا يوجد تعريف موحد تم الاتفاق عليه. لكن الصورة النصية في نص ما، هو تعبر عن الأحداث المتناسكة المترتبة ترتيب سليم، حيث

¹ د محمد عبد المعيم حماني ، مدارس النقد لادبي الحديث ، 55

حابر عصفور ، الصورة القبة في التراث النقدي والبلاغي عبد العرب، المركز الثقافي العربي-بيروت، ط 2 سنة 1992م، ص 10

² احاحط، الخيوان ، حقيق جي الشافي ، دار مكتبة الهلال . ط 3 سنة 1990 ، 49/1

³ محمد علي دياب، «صورة القبة في شعر التماح - وزارة الثقافة عماد، 2003م، ص 13

⁴ عبد السلام احمد رافع، وصيغة الصورة النصية في القرآن ، فصلت للدراسات والترجمة والنشر- حلب، ط 1 ص 7

د محمد أبو موسى ، التصوير النيابي ، مكتبة وهبة ، ط 5 سنة 2004م، ص 1 - 85-86

تتشكل الصورة الذهنية عند مدع النص.¹ أما علماء العرب المحدثين فسلكوا مسلك القدامى في بناء "التصوير البياني".² بالإضافة إلى ذلك تأثروا أيضا بطريات علماء نحو النص.³

فعلماء العرب المحدثين يطورون إلى التصوير النصي مثل صورة رؤية العالم لنص ما، وهذه الرؤية صورة كاملة لأحداث مسحمة من البداية إلى النهاية.⁴

¹ د عبد الحكيم حسان، مذاهب الادب في الأوربا ، ص 24-25

حامر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 391

² د علي عشري رايد، عن ماد التقعيد العربية الحديثة، ص 65-103

³ د صلاح فضل ، متاحق النقد المعاصر ، ص 52 53

⁴ د فضل حسن عباسر اعجاز القرآن الكريم ، ص 120-128

د محمد ديب الخاخي ، السبق القرآني ، ص 497-498

أقسام الحك النصي

ينقسم الحك النصي إلى النوعين المتميزين وهما: الحك الدلالي، أي الإستمرار في معاني النص. والحك التداولي بمعنى علاقة تفاعل المدع والمتلقي بالنص.¹

¹ د. عمرة شبل ، علم لغة العصر ، ص 181 - 182 ، عبد الخالق فرحان شاهين ، أصول المعايير النصية في التراث العربي ، ص 107

النوع الأول: الحيك الدلالي

الحيك المعنوي من أهم المقومات النصية التي وقف عندها علم اللغة النصي، وعلى رأسهم الدكتور تمام حسان في نظريته الجديدة في النحو العربي "تصاهر القرائن" بعامية، وفي القرائن المعنوية بصفة خاصة. حيث حدّد لهذا المستوى وطبيعته المعنوية في النص؛ لأنّ تسحّم أحراء النصّ بعلاقات دلالية وصولاً إلى السية الكلية الكرى داخل نص ما.¹

وسائل الحيك الدلالي

وإذا كان مفهوم الحيك واصحاً عند علماء العرب المحدثين، فإنهم حدّدوا له عدد وسائل دلالية التي يتحقق بها الالتحام بين معاني النص. ويقدم بعض ما يهتمّ بها، ومنها:

1. **العلاقات الدلالية** : بعد مساحت العلاقات الدلالية من وسائل الحيك التي تربط بين وحدات النصّ الجريئة لتشكيل الوحدات الكلية الكرى لنص ما. وقد فطن النقاد والبلاغيون العرب إلى أهمية هذه العلاقات وعبروا ذلك بعدد طرائق تكشف عن إدراكهم ووعيهم بها، وهي علاقات لا يكاد يحلو منها نص ذو طبيعة تفاعلية وإحارارية، يهدف إلى تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك ساء اللاحق على السابق محققاً في ذلك ربطاً قوياً بين أحرائها وذلك باستمرار المعاني المحوكة دلالياً، وهذا الاستمرار أو الحيك الدلالي يستعمل على عدد علاقات أساسية عند العرب من أهمها²:

1. **علاقة الإسناد**. وهي علاقة بين وحدات حمل النص، كما هي أساس لعلاقات أخرى؛ لأن كل علاقة تريد في الحملة على علاقة الإسناد، وفيها تنشأ علاقة بين معنيين بلا واسطة لفظية لأما علاقة وثيقة تنسج علاقة الشيء نفسه، ومثال ذلك علاقة المتدأ والخبر، وعلاقة الفعل والفاعل أو نائب فاعله وغير ذلك. كما جاء في قصة نوح عليه السلام: "هُوَ نُوحٌ نَرُ لَأَمَلَكُ نَرِ مَثُوشَلَحَ نَرِ حَوْح. وهو إدريس بن يرد بن مهلايل بن قيس بن أبوش ابن شيبث بن آدم أبي النسر عليه السلام كَانَ مَوْلَدُهُ نَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتِّ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَرِيرٍ وَغَيْرُهُ"³.

- مثال المتدأ والخبر: الشاهد في هذا النص "هو نوح....."، ف"هو" متدأ، "نوح وما بعده" خبر.

¹ د تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها... مساهم، ص 191

² د مصطفى حميدة، نظام الارتداد والربط - شركة المصرية العالية للنشر - لوعمان، ص 161-162

³ ابن كثير، السابغ والنهاية، 1001-101

- مثال علاقة الفعل والماعل: الشاهد في النص هو "دَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَعَيْرُهُ"، "دكر" فعل ماضٍ ، "ابن جرير وعيره" فاعل، "د" مفعول به.

ii علاقة الإضافة: وهي علاقة بين المضاف والمضاف إليه: كما جاء في هذا النص بقوله: "نُوحٌ بْنُ لَامَكَ نَبِيٌّ مُتَوَسِّلٌ بَيْنَ حَوْحٍ"

iii علاقة التعدية: بين المفعول المتعدي ومفاعيله. كما ورد في قول الله تعالى: فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّيِّئَةِ وَحَقْلَنَا-حَا- آيَةً- لِلْعَالَمِينَ¹. فالشاهد في هذا النص هو " فَأَنْجَيْنَاهُ وَ-أَصْحَابَ السَّيِّئَةِ- وَحَقْلَنَا-حَا- آيَةً- لِلْعَالَمِينَ".

iv علاقة الملازمة: وهي علاقة بين الحال المردة وصاحبها: ومثال ذلك في قول الله تعالى : "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلْتِ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ"². الشاهد في النص هو " فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ - وَهُمْ ظَالِمُونَ "

v علاقة الظرفية: وهي علاقة بين المفعول والظرف بنوعيه: ومثال ذلك في قول الله تعالى : "وَحَمَلْنَاهُ عَلَى دَاتِ أَلْوَاكِ وَدُسُرٍ"³. فهما "على" على طرف المكان ، وهو أن الله تعالى حمّله فوق دات أَلْوَاكِ وَدُسُرٍ.

vi علاقة الوصفية: وهي علاقة بين الموصوف والصفة: ويمثل ذلك بقول الله تعالى: "قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ"⁴. الشاهد هنا هو " نَذِيرٌ - مُبِينٌ".

vii علاقة السببية: ومثال ذلك في قول الله تعالى : " يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم حات ويجعل لكم أمهارة"⁵. الشاهد هنا في هذا النص هو أن نرول الماء يسبب الرق والحياة كما هو واضح من الآيتين.

viii علاقة التأكيد: بين التأكيد والمؤكد : ويمثل ذلك بقول الله تعالى: " وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كُبْرًا"⁶. التأكيد بمفعول المطلق.

¹ العنكوت /15

² المكنوت / 14

³ القمر /13

⁴ نوح/2

⁵ نوح/11-12

⁶ نوح/22

ix علاقة الشرط والجزاء: ومثال ذلك في قول الله تعالى: "إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلُ - فَحَقُّ عِقَابٍ"¹. وكما: "إِنَّكَ إِنْ تَدْرَهُمْ - يُبْصِلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْدُوا إِلَّا فَاغِرًا كَفَّارًا"².

2. السياق اللغوي : ليست فكرة السياق سوعية غريبة عند علماء العرب، ومحمل فكرهم عن هذا النوع من السياق قولهم: "لكل كلمة مع صاحبها مقام" ففي هذا النص إشارة واضحة إلى فكرة السياق اللغوي عند العرب. فالسياق اللغوي عندهم هو خلاصة استعمال الكلمة متحاوراً مع كلمات أخرى داخل نظام حمل النص، كما يوضح هذا النوع من السياق الكثير من العلاقات الدلالية خاصة داخل وحدات النص بعضها بعض. كما يقول الخرجاني: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي تقتضيه علم النحو، وتعمل على قواعبه وأصوله، وتعرف مباحه التي نهجت فلا تنزع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"³. فهذا الكلام وإن كان نصاً في قيمة الرتبة النحوية والموقعية البلاغية في التراكيب النحوية، بعيد الاهتمام بنصه، وما صحة الكلام إلا النصيحة معانيه الناتجة عن صحة الرتبة النحوية أو الموقعية البلاغية في السياق اللغوي. فصحة الكلام عند العرب درجتان:

أ. درجة هي الرتبة النحوية: وهي صحة مطلقة، وذلك باتباع قواعد النحو. ومثال ذلك في قول الله تعالى: "وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قُلُوبِهِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَحَیَّاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَعْرِضْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ"⁴.

هذا النص مجموعة بعدد النواهد النحوية لسياق لغوي حسب الرتبة النحوية:

-أولاً: رتبة العطف: "و-أذكر- نُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قُلُوبِهِ -ف-اسْتَجَبْنَا لَهُ -ف-حَیَّاهُ -و-أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ".

- ثانياً: رتبة الفعل والفاعل والمفعول والمجرورات: "و-أذكر- أنت (بإعتمد)- نُوحًا - إِذْ نَادَىٰ - مِنْ قُلُوبِهِ - فَاسْتَجَبْنَا - نَا - لَهُ فَحَیَّ - نَا - دُ وَأَهْلَهُ - مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ". كما نجد في هذا النص رتبة الموصوف والصنة "الْكَرْبِ - الْعَظِيمِ". وغير ذلك أقسام الرتبة النحوية عند العرب⁵.

¹ ص 14/

² موع/27

³ الخرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 66

⁴ الاحياء/76-77

⁵ د محمد احمد حماد ، التفكير البلاغي، دار الثقافة 1998م ، ص 43-44

ب. درجة صحة أفضلية : وهي موقعية تسمى صحة بلاغية كما تسمى عند بعض المحذرين الرتبة غير المحفوظة، من ها تطرق البلاغيون وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني إلى التقسيم والتأخير في النص¹.

3 التقديم والتأخير: التقديم والتأخير سمة من أهم سمات أسلوبية، لها عظيم الأثر في روعة الأسلوب وإبراره في صورة حكيمة من الوفاء بالمعاني ومطابقتها لمقتضى الحال في نص ما. وقد أولاه علماء البلاغة عناية فائقة باعتباره أحد أصول علم المعاني الذي به تعرف أحوال اللفظ العربي التي لها يطابق مقتضى الحال. وهو من أقدر الصوغ على كشف العلاقات الدلالية داخل نص ما، وله في القلوب أحسن موقع، وأعدت مداق². و يقول فيه عبد القاهر الجرجاني: " هو باب كثير القوائد، حم المحاسن، واسع التصرف، بعيد العاية، لا يرال يفتر لك عن مديعة، ويقضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتحد سب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان³. والحقيقة أن أسس التقديم والتأخير نحتها عبد سيويه في كتابه إذ يقول: " كأهم يقدمون الذي يباه أهمّ لهم وهم يتأنه أعى، وإن كانا جميعا يهّمّاكم ويعياكم⁴."

أقسامه: وقسم علماء العرب التقديم والتأخير إلى القسمين الرئيسيين: يقول الجرجاني: "واعلم أن تقديم الشيء على الشيء نوحهين: تقديم يقال إنه على بية التأخير. وتقديم لا على بية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتعمل له نانا غير ناه، وإعرانا غير إعرانه⁵. كما قسمه ابن الأثير إلى القسمين: أحدهما: يختص

د صمية مطهري . الدلالة الإيجابية في الصيغة الامروية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق 2003، ص 32

¹ د محمد احمد حماد ، علم اللغة الاجتماعي وعلم الدلالة، جامعة القاهرة ، ص 188-189

² د محمد احمد حماد ، التفكير الدلالي، دار ثقافة 1998م ، ص 43-44

³ الزركشي ، الترهان في علوم القرآن، ص 770

⁴ الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 106

⁵ سيويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هاروب، مكتبة الحامدي، القاهرة، ط.3 سنة 1988 م، 34/1

⁶ الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 106-107

بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أحر المقدم أو قدم المؤخر لتعير المعنى. وتابيهما: يختص بدرجة التقدم في الذكر لاحتصاصه بما يوجب له ذلك. ولو أحر لما تعير المعنى¹.

أسباب التقديم والتأخير: ذكر علماء العرب عدد أسباب التقديم والتأخير في التراث العربي من أهمها²:

- i. أن يكون التقديم للعظم: كما جاء في قول الله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا". فهذا قدم بيننا محمد صلى الله عليه وسلم من بين النبيين للعظم والشرف، ولذلك أطلق السيوطي على هذا النوع من التقديم تقدم التتريف³.
- ii. أن يكون التقديم للتعجب على حال المذكور: ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام في قول الله تعالى: "وَيَصْنَعُ الْفُلَّ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَاجِرًا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُونَ مِنِّي فَإِنِّي نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ"⁴، وفي الأصل "وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَاجِرًا مِنْهُ وَهُوَ يَصْنَعُ الْفُلَّ قَالَ إِنْ تَسْخَرُونَ مِنِّي فَإِنِّي نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ".
- iii. أن يكون التقديم للاختصاص: كما في قول الله تعالى "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"⁵. تقدم المفعول "كلًا" و "نوحًا" على فعل وفاعل "هدينا" بسبب الاختصاص عند بعض، وإليه ذهب الرركنسي في الرهاط⁶. لكن ذهب بعض علماء المحدثين من العرب إلى أن هذا التقديم ليس من قبيل الحصر والقصر. وإنما هو من قبيل المدح والتناء⁷.

¹ انظر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبان، (حرري، أبو الفتح، صياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى 637هـ)، لمثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، مع تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، 35/2.

² سبويه، الكتاب، 34/1.

الرركنسي، الرهاط، ص 170-174.

³ سبويه، معترك الأفراد في أخبار العرب، 131.

⁴ هود/38.

⁵ الأنعام/84.

⁶ الرركنسي، الرهاط في علوم القرآن، ص 773.

⁷ د محمد ديب احاجي، المسق القرآن دراسة أسلوبية، ص 476-477.

فوائد التقديم والتأخير: التقديم هو "حسن الموقع، حودة النظام، وحسن الطم" كما ذكر المؤيد بالله¹ قائلا: "إن تحت أسراراً حمّة، وبكتا تسهك على كثير من الفوائد، وتطلعك على الماسطم والمعاهد، هذا إذا لحطت من الله توفيق. يهتدى إلى كل طريق من الخير والتحقيق"².

4 الحوار/ الحوارية: الحوار هو أسلوب حكيم من الأساليب التي اعتنى بها علماء العرب قديماً وحديثاً، وله عدد أمثلة في النص القرآني، كما في قول الله تعالى: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَادِّثُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ"³. ففي هذا النص كلمة "تَحَاوُرَكُمَا" تدل على أن الحوار هو أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في مطلقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره"⁴. فالحوار واسع يشمل كل مناقشة بين اثنين أو أكثر في أي موضوع. وأطلق عليه بعض العلماء مصطلح "أسلوب الحكيم"⁵، وعرفه بعضهم بعلاقة "السؤال والحوار"⁶.

وقد اشترط العلماء على أن يكون الحوار مكوناً من الأسئلة والأجوبة، وتكون بينها مطابقة تامة، كما يقول الركني "الأصل في الحوار أن يكون مطابقاً للسؤال إذا كان السؤال متوحهاً، وقد يعدل في الحوار عما يقتضيه السؤال تسبهاً على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك. وقد يحى الحوار أعم من السؤال للحاجة إليه في السؤال وأعقله المتكلم. وقد يحى أنقص لضرورة الحال"⁷. وعدّد علماء النص من أهم العلاقات الدلالية التي لها يصح النص متماسكا الأحرار مسجماً المعاني تظهر حبكة معوية في داخل نص ما أو خطاب ما¹.

¹ هو يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطائفي الملقب بالمؤيد بالله (المتروى 745هـ) صاحب الكتاب الطرار لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز

² يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطائفي الملقب بالمؤيد بالله (المتروى 745هـ) الطرار لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المكتبة المصرية بيروت ط 1 سنة 1423 هـ، 117/2

³ المغادرة/1

⁴ الحسيني، عبدالستار إبراهيم، الحوار الدات والآخ، ضمن سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، 2004م، المهرم 1425هـ، السنة الثانية والعشرون، العدد 99، ص 40

⁵ خلق السكاكي هذا المصطلح على الحوار

⁶ منهم الركني، واسيوطي وغيرهم

⁷ الركني، إبراهيم، في علوم القرآن، ص 945

واخضع الأساسى منه هو إظهار الحق وهداية الصال وتعليم الجاهل وإرشاد المسترشد والخيوان وإقامة الحجة ودفع التشبهة. فالحوار هذا الوجه من باب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لذلك يقول إن مفهوم الحوار يعد من المفاهيم الأكثر رقياً في التعامل بين البشر، فبعد اللحظة الأولى للتكوين الإنسانى، كان الله سبحانه وتعالى يكرس هذه القيمة الجمالية التي يمكن أن يكون لها أثراً واضحاً وحلياً في تدعيم الحياة بين بني البشر. والحوار في حد ذاته ليس قصراً على الفرد بعينه، بل يمكن أن يتعدى ذلك، ليصبح حواراً بين الأمم، وذهب القرآن الكريم في إعطاء الحوار معنى أوسع، يتعدى البشر، ويمكن أن يكون الحوار بين الإنسان من ناحية وبين مخلوقات أخرى من ناحية ثانية، وقد سجل القرآن الكريم بعضاً لهذه الحوارات مثل الحوار الذي دار بين سليمان عليه السلام والمدهد، والحوار الذي دار بين سليمان والحمل في سورة النمل في النص القرآني.

أقسام الحوار: هناك عدد أقسام الحوار في اللغة العربية وفي النصوص العربية التي ينتمي إليها النص العربي بكل حواشيه المعنوية، ومن أقسام الحوار في النصوص فيما يلي:

. حوار الله سبحانه وتعالى مع الملائكة.

. حوار الله سبحانه وتعالى مع الرسل والأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه.

. حوار الله سبحانه وتعالى مع إبليس عليه لعنة الله.

. حوار الله مع الأقوام عن طريق الرسل.

. حوار الله مع الإنسان كإنسان.

. حوار الإنسان مع الإنسان. (حوار أهل الجنة والنار).

. حوار الإنسان مع المخلوقات الأخرى. (المدهد والحمل).

. حوار الرسل مع أقوامهم. وهذا ما يهمنا في هذا البحث، فحوار الرسل عامة، وحوار نبينا نوح عليه السلام مع قومه من أهم الحوارات القرآنية في هذا البحث. ففي قصة نوح عليه السلام نجد عدداً من الحوارات التي لها يظهر حبكة النص القصصي، وهذا من منظور عدد أسئلة وأجوبة التي يستعمل عليها هذا النص.

1. من صور الحوار، الحوار بين الله تعالى وبين نوح عليه السلام من مكونات الحكمة النصية في هذه القصة، وهي من القرائن التي يفسر بعضها بعضاً. كما هو واضح في قول الله تعالى بشأن هذا الحوار: "وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ

السبيعي . الاتفاق في علوم القرآن، 2 227

1 د. أحمد عفيفي، حوار النص، ص 82

رَبِّ إِنْ أَنَّى مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُسْأَلَنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْحَاهِلِينَ* قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ* قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ*¹

ii. حوار نوح مع ابنه "كعباد" في قول الله تعالى: "وَبَادَى نُوحُ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَغْرَبٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَأُورِي إِلَى حُلٍّ يَنْقَضُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ تَسْبُغُهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ"². في هذا الحوار نوح عليه السلام مع ابنه، وهو يصحح له المعلومات الخطأ التي في تفكيره، وهي المعلومات الطبيعية المسقة لديه، أن الحبل يمكن أن يكون محفوظاً من المياه والفيضانات ولم يكن في تصوره أن الفيضانات ستصل إلى حد الطوفان الذي سيدمر كل شيء. فعند ما أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام أن هذه الأمة ستهلك ولن يسحو إلا الذي سيعص في السفينة وسيكون هناك من الطوفان ما يكفي لانتلاع كل شيء على وجه الأرض، ولكن ابنه يستعصي عليه هذا الفهم، لذلك قال لأبيه: (سأوري إلى حبل يعصمي من الماء)، وهذا علم خاطئ في مفهوم نوح عليه السلام، لذلك قال لأبيه: (لا عاصم اليوم من أمر الله)، لكن وما يقال "الكفر عباد". رفض الابن أن يركب في سفينة النجاة التي أعدها أبوه بأمر من الله³. فالحوار من الأساليب التي أوردتها عدد من علمائنا القدامى بالتأليف، ولكنه لا يزال يحتاج إلى نظرة جديدة تتناوله في ضوء النظرية النصية التي تدعو إلى ضرورة النظرة الكلية والأشياء الكبرى في دراسة النصوص وانسجامها.

5. الاستدعاء النصي/التناسخ: يتنه هذا ما يعرف لدى علماء النص بالتناص بمفهومه الواسع العام؛ إذ يعرف لدى بعض الدارسين بأنه استدعاء نص لنص آخر، أو العلاقات بين النصوص، لكننا آتينا هنا بمصطلح الاستدعاء النصي تحسباً لما يتنوب مصطلح التناص من سلبيات لا تليق بمقام القرآن الكريم وهذا الاستدعاء متحقق في القرآن بلا ريب؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً كما ذكر أهل التفسير؛ ولأن سور القرآن تتآزر و تتشابه ويأخذ بعضها بأعناق بعض⁴.

¹ هود/ 45-48

² هود/ 42-43

³ ضرورة محمد عورت، التصغير الحديث، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط 1 سنة 1383 هـ، 524/3

⁴ د. مصطفى أحمد عبد العليم، العلاقات النصية في القرآن الكريم - دراسة بحوثية لجهود المفسرين -، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم، ص 27-28

ويبدو هذا واضحاً في القصص التي تتكرر بصور شتى بين الإنجار والإطبات والسط والاحتصار، كما يلحظه في قصة نوح عليه السلام التي ذكرت في عديد من السور، وفي كل مرة يعرض حاب منها أو مشهد مخالف لما ذكر في بقية المواضع. وفي النهاية تتكامل المشاهد حتى تتألف منها قصة واحدة تامة. كما يجد المشاهد المتفرقة لقصة نوح عليه السلام في النص القرآني في عدد سور، ثم تتكامل هذه المشاهد كحلاصة في سورة نوح لذلك نجد إشارات سريعة للمشاهد السابقة التي مسقت في عدد مواضع في النص القرآني.

6 الاسترجاع النصي: الاسترجاع أسلوب من أساليب دلالية التي لها تماسك أحداث القصة بتكرير بعضها خلف بعض حسب ترتيب رمي؛ لذلك أطلق عليه النص مصطلح "الاستدكار" وهو كل ذكر لاحق لحادث سابق لعاية خاصة، وهي تشييد السية الروائية-الصية- وولادة أرملة متداخلة ومتشابهة¹. وهي لا تكون عدد فقرات أو جمل متكافة وحسب، بل يمكن أن يتم الاسترجاع عبر كلمة واحدة، أو كلمات قليلة، مرصوفة كانت أو متناثرة. كما يمكن الاسترجاع بالاحالات، والحوار، والأدوات الدلالية، وتساعد عملية الاسترجاع على سمد المحوات داخل القصة لتأكيد الحكمة الصية لخطاب ما أو نص ما².

وحيث مثال لأسلوب الاسترجاع في القصص القرآنية، قصة نوح عليه السلام، ومن ذلك قول الله تعالى: "وَأَصْغَ الْعُلُكُ بِأَعْيُسَا وَوَحْيَا وَلَا تُحَاطِسِي فِي الدِّيَرِ طَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ وَيَصْنَعُ الْعُلُكُ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَجِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْجَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْجَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْجَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عِدَاتُ يُخْرِجِهِ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عِدَاتُ مُقِيمٌ حَتَّى إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَرَ وَمَا آمَرَ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَحْرَاهَا وَمَرْسَاهَا إِنْ رَّبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ وَهِيَ تَخْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَقْرٍ يَا نُسِيَّ ارْكَبْ مَعَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَاوِي إِلَى حَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ تَبَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ وَقِيلَ يَا أَرْضُ اتْلَعِي مَاءَكَ وَبَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُصِّي الْأَمْرَ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْخُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"³.

¹ حسين كيلي، وسعيد حسام نور، ووديا دادور، دراسة نقدية في توظيف الاسترجاعات في قصة النبي يوسف، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، عدد اربع عشر، صيف 2013، ص 6

² د حسين علي محمد حسين (اشترى 1431 هـ)، التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، ط 5 2004م، ص 115

هذا المشهد يسمى مشهد السفينة، لما فيه عدد أحداث تتعلق بالسفينة وهي: 1- حدث صاعقة الملك، 2- فار التور، 3- حريان السفينة 4- الحوار مع ابنه وهو فيها، 5- حدث الطوفان، 6- الغرق والنجاة، 7- عيص الماء/ قل الماء، 8- استواء السفينة على الخودي.

كل هذه الأحداث وإلى ذلك عدد أحداث نخدها في هذا النص، لكن تحقق في هذه الأحداث حبكة نصية باسترجاع أحداث القصة فيما بينها، إذ فورة التور تسبب جريان السفينة، والسفينة الجارية في الماء تسبب حوار نوح مع ابنه، والطوفان يسبب الغرق، كما أن السفينة تسبب النجاة. وقلة الماء تسبب استقرار السفينة على الخودي. بالإضافة إلى ذلك هناك عدد وسائل التي لها يتحقق الاستدكار/ الاسترجاع النصي في أحداث قصة نوح عليه السلام.

7. حبكة المجموعات أو الفقرات النصية الصغرى: الفقرة ليست حملة عادية، بل هي حملة ممتدة في الزمان والمكان، لفظاً ومعناً، معنى أنها ليست مجرد مسند ومسند إليه بالمعنى الدقيق لمفهوم الجملة؛ فهي ليست فعلاً وفاعلاً فقط ولا متناً ونحوه؛ بل هي هذا بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المتعلقات لها من جهة، ومجموعة أخرى من الحمل المكافئة لها والمؤارية وفق السياق النصي¹. وقد تحدث علماء العرب عن هذا الأسلوب تحت "قانون الاتساع" بأنواع السياق إعتقاداً بأن حبكة الفقرات ما هي إلا متاليات جمالية، فمن أدرك الجزء وأتقنها وعرف أساليب القوم في إحرائها في درج الخطاب/ النص تحقق له الكل من النص². ولو نظرنا إلى النص القصصي؛ لوحدنا أنه مكون من فقرات متتابعة، لا يمكن لحو الحملة مهما أوتي من قوة وسبك أن يجمع بينها بمنطقه الجزل وإن حاول. وقد يبيّن أن الفقرة من وحدات نصية؛ لذلك تستفيد من تحوي الجملة والنص في بناء حبكة نصية. فكل فقرة من فقرات النص تتعلق بأحراها لما فيها من معاهيم مشتركة التي تساعد في تكوين نص ما أو خطابات ما³. وحين مثال لذلك قصة نوح عليه السلام في سورة نوح، إذ تكونت السورة من مجموعة فقرات الصغرى، وكل فقرة مسحمة دلالية مع أحتها داخل السورة-النص-. فالفقرة الأولى تشتمل على أربعة آيات، والفقرة الثانية تشتمل على خمس عشرة آية، والفقرة الثالثة تشتمل على خمسة آيات، والفقرة الرابعة تشتمل على ثلاثة آيات. وكل واحدة من هذه الفقرات تقدم لنا مشهد من مشاهد القصة، وهذه الفقرات لها تداحل تام فيما بينها؛ لتكون مجموعات القصة مسحمة دلالية، فحبكة الفقرات لنص ما تعد من صور التماسك الدلالي في الدراسات النصية الحديثة.

¹ د. عمر أبو حرمه، نحو النص - نقد النظرية وبناء أخرى، ص 118

² 1. الأزهري الرماد، سيج النص، ص 98 - 107

³ د. عزة تليل، علم النص بين النظرية والتطبيق، ص 233

8. حبكة الكليات النصية الكبرى: تعدّ حبكة الكليات الدلالية في الدراسات النصية أعلى درجة تسلسل معوي داخل عالم النص، وهي "جعل أحرء الكلام بعضها أحداً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال الساء المحكم المتلائم الأحرء دلالياً حتى يكون الكلام كحسم واحد"¹. وقد درس علماء العرب هذه الظاهرة تحت عنوان "الدلالة الجامعة لنص ما" كما يقول أبو علي الحائمي "مثل القصيدة مثل الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمضى انفصل واحد عن الآخر وبأبيه في صحة التركيب عادر الحسم داغاهة، تحوّل محاسة وتعقي معالمة، وقد وجدت حدائق المتقدمين، وأرباب الصاعقة من المتحدثين بخترسون في مثل هذا الحال احتراساً يحسبهم شوائب القصاص ويقف هم على محبة الإحسان، حتى يقع الاتصال ويؤم، وتأتي القصيدة في تناسب صدورها وأعجارتها وانتظام سببها مدحها كالرسالة الطيبة والخطبة الموحدة لايفصل حرء منها عن حرء. وهذا مذهب احتصر به المحدثون لتوقد حواظهم ولطف أفكارهم، واعتماد البديع وأفانيه في أشعارهم، وكأنه مذهب سهلوا أحرائه ونحووا دراسته"².

ورحم الله عند القاهرة الخرجاني يقول عن حبكة البنية الدلالية الكبرى "ومن المعالي ما يكون الترابط بينها على غير هذا السيل، ولا تكون صلاحاً من هذا القيل، - يعنى بهذه الوسائل الحوية - فلا يريد الأمر فيها على أن اجتماع حول عرص واحد، والتفت في جهة قصد إليها النظم، كتعداد نعمة أو تسقيق أوصاف أو ترتيب قصص، فيكون عمل المؤلف حيث في ترتيب المعالي، ورعاية تناسب بين الأول منها والثاني، وإن يجمع كلا إلى شكله، ويضعه في مكانه. وأن يختار لكل معنى ما يطله من اللفظ وما يلائمه من العبارة في سهولة ويسر، وتناسب نعم، فإذا وفق لاصانة ذلك كله. فقد أتى بما شئت من جمال وارك صورة السحر الخلال. وحائت البلاعة ما تفاخر تلك البلاعة وتاهيها وتجلس على مثل عرشها وتساميها"³.

وقد كان اهتمام أبي حارم القرطاجي، بالنسبة الدلالية للتماسك النصي بين فصول القصيدة. وبرى ذلك في تقسيم العلاقات بين الفصول إلى ثلاثة أقسام:

- i. إنتقال النص من الحرء إلى الكل أو الكل إلى الحرء.
- ii. أن يكون رأس النص دالاً على بقية النص. أي أن يكون بداية النص دالاً على نهاية النص.

¹ د. مسر عياني، استبايات ودلالة. ص 97

² د. عبد اسمع حفاحي، الأسلوبية والبيان العربي، ص 54

³ عند القاهرة الخرجاني، دلائل الاعجاز، ص 40

iii. أن يكون نهاية النص أو القصيدة استدلالاً على ما تقدم منها في بداية النص¹. وهذا التقسيم أقرب تقسيم علماء لغة النص الذين قسموا النص إلى بداية النص ووسط النص ونهاية النص، فلابد لبداية النص أن تدل على وسط النص، ومن الضروري أن يدل وسط النص على نهايته، كما تكون نهاية النص نتيجة لوسط النص، ووسط نصيحة لبداية النص. وهناك عدد من التقسيمات النصية عند أبي حازم القرطاجي في ساء السية الكبرى للقصيدة التي تسمحها الدراسات النصية الحديثة².

ومن هذا القبيل "الدلالة الجامعة" عند سيد قطب، وقد أُنْتُهت في النص القرآني قائلاً: "إد هي الأصل والأساس الذي تستق منه سائر التصورات والمبادئ والمناهج، وهي المحور الذي تشد إليه جميع الفروع والخرجات، وهي الموضوع الأساسي في القرآن الكريم الذي يربط سائر موضوعاته ومعانيه. حياته الطويلة التي قصاها في ظلال النص القرآني، ومداومة إمعان الطر فيه، وتدرج معانيه، والتعمق في فهم أسرار ومرامي، والغوص إلى حقائقه وأعماقه، والوقوف على النظام الدقيق المتين الذي يشد آياته وسوره، فكل سورة من سور القرآن ذات شخصية متفردة، وذات ملامح متميزة، وذات منهج خاص، وذات أسلوب معين، وذات مجال متخصص في علاج هذا الموضوع الواحد، وهذه القصيدة الكثيرة. إنها كلها تتجمع على الموضوع والعادة، تتأخذ بعد ذلك سماتها المستقلة. وطرائقها المتميزة ومجالاتها المتخصصة في علاج هذا الموضوع وتحقيق هذه العادة... إنَّ الشأن في سور القرآن كالشأن في مباح الستر التي جعلها الله متميزة: كلهم إنسان، وكلهم له خصائص الإنسانية، وكلهم له التكوين العصوي والوظيفي والإنساني... ولكنهم بعد ذلك مباح مودة أتمد التنوع، مباح فيها الاستباده القريبة الملامح، وفيها الأعيان التي لا تجمعها إلا الخصائص الإنسانية العامة. هكذا عُدَّتْ أنصوَرُ سور القرآن، وهكذا عدت أحسنها، وهكذا عدت أتعامل معها، بعد طول الصحة، وطول الألفة، وطول التعامل مع كل منها وفق طابعه وأتجاهاته، وملائمته وسماته"³.

فالسورة القرآنية وحدت دلالية كبرى بأنها نص مستقل، ووحدة جزئية بحيث أنها جزء من النص القرآني الذي هو أسية دلالية كبرى⁴.

وعلى هذا فالتحليل النصي لنص ما، يبدأ دائماً من السية الكبرى وهي تتسم بدرجة قصوى من الاستحسان والتماثل، ويصبح النص متماسكاً عندما تقل كل جملة فيه أن تفسر أو تؤول في حط داخل يحد امتداداً

¹ فروحي نياء، السهام الحطاب في رواية احارية والنراويش، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، سنة 2011، ص 80

82

² د. أبو موسى، تقريظ مناج احمد، حازم قرطاجي، مكتبة وهبة، ط 1 سنة 2006، ص 168-169

³ سيد قطب، في صلال القرآن، 3/1243

⁴ د. صلاح فضل، بلاغة الحطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط 1 سنة 1992، ص 266

⁵ الأزهري إرباد، سيج النص، ص 79 117-126

بالسبة لتفسير غيرها من العبارات الماثلة في النص ومن هنا فإن مفهوم النص يتحدد حصائمه بفكرة التفسير السبي أى تفسير بعض أحرانه بالسبة إلى مجموعها المنتظم كلياً، وعن طريق مفهوم السية الكرى استطاع علماء النص مقاومة الفكرة الشائعة عن أن التماسك النصي يتحدد فحسب على مستوى علاقات التراط بين المتاليات والحمل، لأن مستوى السك النصي لا يقدم سوى الأنية الصعري، وتطل السية الكرى هي التمتيل الدلالى الكلى الذى يحدد معنى النص باعتباره عملاً كلياً فريداً، وبدون هذه الأنية لا يمكن أن نصل إلى تصور التماسك النصي

النوع الثاني: الحيك التداولي

مفهوم التداولي عند العرب:

يعد الحيك التداولي من أقسام التماسك النصي عند علماء العرب المحدثين، ويراد به دراسة وصفية لنص ما من واقع النظر إلى كونه مقبولا متداولاً في السياق الذي أنجز فيه، وهو مستوى العمل، يعنى هذا أننا لن نرى القول/الحمل/النص فقط باعتباره سبباً الداحلية والمعنى المسند إليه، بل نرى كل هذه الأشياء باعتبار الفعل المحرر بإنتاج، فلم تعد دراسة النص كافية من خلال وصف بنيته الحوية أو الدلالية وإنما لابد من دراسته على المستوى الخطاط، أي الحدث الكلامي وما يتطله من قيود ومعايير. فإذا كان السبك النصي في مستواه الصوتي، والصوري، والحوي على مستوى الحملة والنص بشكل أوسع، فإن الحيك الصيغري داخل النص وحارجه في حالة الاستعمال، فإذا لم يكن في حالة الاستعمال فإنهم لا يهتمون به ولا يدخلونه في دراستهم التداولية.

لغة: من التداول، وهو التفاعل، وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل ومستقبل، متكلم وسماع، كاتب وقارئ، على معنى مدار استعمال التداولية هو مقاصد وعنايات متكلم، وكيف تبلغ مستمعا أو متلقياً؟ وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به¹. وهذا يناسب التفاعل بين المتكلم والمخاطب في حالة الكلام.

وعرفه بعض الباحثين بأن "التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير "التداولية"، من ثم حذيرة بأن تسمى "علم الاستعمال اللغوي"². والتداولية ليست علماً لغوياً محصاً بالمعنى التقليدي، وعلماً يكتفي بوصفها وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم حديد للتواصل يدرس الطواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ومن ثم يدمج متاربع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره". وعليه، فإن الحديث عن التداولية وعن شكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، فالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المنحكمة في الإنتاج وفهم المستمع، وعلاقة النية اللغوية بظروف الاستعمال.

¹ د. حماد الدين محمد مريد، تسييط التداولية، خمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص 19

² د. مسعود صحراني، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط 1 سنة

فدراسة الأسية النصية في قيد الاستعمال، نأخذ متلقي النص يستفيد تماما برسالة النص الذي تلقاه المتلقي من المرسل؛ لذلك اصطلاح على هذا العلم "نظرية الأفعال اللغوية" أي أن التداولية تدرس النص ثلاثة عناصر، وهي أفعال القول، وأفعال الانحار، وأفعال التأثير بالقول. ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام: "وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَتَّبِعِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. وَاصْصِعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الدِّينِ طَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ. وَيَصْصِعِ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَجِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ¹. فالتحليل التداولي يتم بالمعايير التي نوجزها فيما يلي:

- i. أفعال القول: ويعني لها الرموز الصوتية/ الألية اللغوية / الأسية النصية.
- ii. أفعال الانحاز: وهي الأعراس التي يروم أو يقصد المرسل من الخطاب أو النص، وهو طلب أو هي، أو إحار، وغير ذلك من الأمور التي يريد المرسل إرسالها إلى متلقي النص. فبعد ما أمر الله نوحا عليه السلام بقوله "وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَتَّبِعِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. وَاصْصِعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الدِّينِ طَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ". ففي هذا النص إحار عن أمور المستقلة، وأمر، وهي.
 - أ. يتضمن هذا النص على إحار استجابة الدعاء والعرق من لم يؤمن به من قومه، وأن قومه لن يؤمن به، بقوله تعالى: "أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ".
 - ب. هي الله تعالى نوحا عليه السلام عن الكلام في الدين ظلموا، بقوله: "وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الدِّينِ طَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ". كما هاد عن اليأس بقوله: "فَلَا تَتَّبِعِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ".
 - ت. ومن أهم انحازات هذا النص هو أمر صاعقة الفلك بقوله "وَاصْصِعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا". فكل هذه الأعراس تسمى أفعال الانحاز.
- iii. أفعال تأثير الإنجاز: وهو الأثر الذي يأخذ متلقي النص برسالة نص أو خطابات ما، فهو يقوم بكل ما هو في رسالة النص بمعنى أنه يقلل تأثير هذا النص، ويلقي نفسه أمام النص مطابقا لإحار، ويقوم بكل ما أمر به ، ويمنع عن كل ما منع. رسالة النص. ومثال ذلك في قول الله تعالى: "وَيَصْصِعِ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَجِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ

وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ" هذا النص يعبر عن التأثير الذي وقع في نفس سيدنا نوح عليه السلام، وهو واضح من بداية الآية بأمور آتية.

بعد ما كان في أفعال الانحار أمر صاعقة العلك كما ذكرنا ، ففي أفعال التأثير بالقول بدأ نوح عليه السلام يصنع العلك بقوله تعالى " وَيَصْعُقُ الْفُلُكُ" ، قال ابن كثير: "وَقَدْ قَالَ تَعَصُّ عُلَمَاءُ السَّلْعِ لَمَّا اسْتَحَابَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ أَنْ يَغْرَسَ شَجَرًا لِيَعْمَلَ مِنْهُ السَّمِينَةَ فَعَرَسَهُ وَانْتَطَرَهُ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ نَجَرَهُ فِي مِائَةِ أُخْرَى وَقِيلَ فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً"¹.

وقد نادى الله عن اليأس لكل ما يواحه من قومه من الإنكار، والسحرية خلال دعوته، و صاعقة العلك، ففي أفعال الانحار في قول الله تعالى: " وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَجِرًا مِئَةً". نرى تأثير نوح بأفعال الانحار بقوله: "إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ". فهو لا يئس بسحريتهم، بل يدافع عن نفسه وعمه أنه متأكد من الله تعالى أنهم معرّقون كلهم، كما جاء في قول الله تعالى " وَلَا تُحَاطِنِي فِي الدِّينِ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرَقُونَ". هكذا يرى التفاعل بين المرسل/الله، والرسالة/أمر صناعة السفينة، والمتلقي/نوح عليه السلام. كما يتم التحليل التداولي في قصة نوح عليه السلام حسب متلقي النص إلى القسمين هما: التلقي المباشر أي التأثير المباشر بدرجة الأولى "الخطاب الموجه إليه"، والتلقي غير المباشر، أي التأثير التابوي الذي يقال "الخطاب غير الموجه إليه" لكن يستعيد متلقي الخطاب /النص بهذا النص بدرجة ثانوية.

تطور الحبك التداولي في التراث العربي:

إن دراسة عملية التواصل أو الاتصال القديمة، تعود جذورها إلى الدراسات النظرية الأولى في كتب السيويه، والحافظ، وأبي هلال العسكري. واس قنية الديوري، وأبي حارم القرطاحي، في كلامهم عن الواح، والخائر، والمتع. ولارلنا بذكر إشارة إمام السحاة العربية في أول كتابه عن الاستقامة من الكلام والإحالة حين يقول: "فمه مستقم حسن، ومحال. ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب"². يلاحظ أن سيويه يحكم على

¹ ابن كثير ، النفاية والنهاية، 124/1

² وأما المستقيم الحسن فتقولك انيئت من وساتيت عدا، وأما المستقيم الكذب فتقولك حَمَلْتُ الحِلْ، وشربت ماء الحر " وعموه. وأما المستقيم القبيح فأن تصع اللفظ في غير موضعه، هو قولك قد ريداً ريت، وكنتي ريداً بانك، وأتساء هذا وأما محال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء الحر أنمي بيطر ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون. مكتبة الحادي، القاهرة ، ط 3 سنة 1988 ، 25/1-26

هذه التراكيب حسب المعاني والمقاصد، لا من حيث أنها تراكيب غير كاملة مع ذلك هالك نقص في التراكيب أيضاً، لكن يهتم السيوبيها بمعانيها والأعراض التي يريد المتكلم إيصالها إلى المتلقي، ليس لها مقام في الخارج عند المتلقي، فعد ما لا يفيد الكلام فائدة تامة فهو غير مقبول عند المتلقي؛ لأنه لا يستفيد منه، وليس له أي عرض مثل إبحار أو طلب، أو هي، فهو غير مقبول تماماً في الدرس التداولي¹.

وردهب "محمد العمري إلى "أن التداولية الحديثة في أصله لاهتمام الجاحظ وتركيزه على عملية التأثير في المتلقي، والإقناع، وقد سميت هذه الطرية عنده، والتي تعرف اليوم بـ "التداولية" بـ نظرية "التأثير والمقام". ويقول: "إن هذا العد هو أحد الأبعاد الأساسية في البلاغة العربية، وهو بعد جاحظي في أساسه، وإن تحلي الديعيين عنه في مرحلة لاحقة أدى إلى احتزال البلاغة العربية وتضييق مجالها، وتحظى نظرية التأثير والمقام حالياً بعناية كبيرة في الدراسات السيميائية، ومن تم التسروع في إعادة الاعتبار إلى البلاغة العربية تحت عنوان جديد هو "التداولية"². وتحلى حدور التداولية عند "الجاحظ" من خلال تقسيمه للبيان إلى ثلاث وظائف، واهتمامه أكثر بالوظيفة التأثيرية، التي تمثل حاساً مهماً في التداوليات الحديثة، يقول الجاحظ: "أما بعد، فيمكن إرجاع وظائف البيان، اعتماداً على كل ما سبق إلى ثلاث وظائف أساسية هي:

1- الوظيفة الإبحارية المعرفية التعليمية "حالة حياد، إظهار الأمر على وجه الإبحار قصد الإفهام".

2- الوظيفة التأثيرية "حالة الاحتلاف" تقدم الأمر على وجه الاستعمالة وجلب القلوب.

3- الوظيفة المحاجية: "حالة الخصام" إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار".

فكل هذه الوظائف تتشكل جوهر الطرية التداولية في الدراسات المعاصرة باعتبارها مقاربة تقيم بالتواصل في الدرجة الأولى، والإقناع، والتأثير، وإبصال المعنى، وتقديم الفائدة، ومنه فإن غايتها مصعية محتمة. يقول الجاحظ: "المعاني القائمة في صدور الناس، المتصورة في أدهانهم، والمتغلغلة في نفوسهم... مستورة خفية، وبعيدة وحسية، ومحجوة مكشوفة... لا يعرف الإنسان صميم صاحبه، ولا حاجة أحبه وخليطه... إلا بعيره، وإنما يحكي تلك المعاني ذكرهم لها، وإبحارهم عنها، واستعمالهم إياها، وهذه الخصال هي التي تعودها إلى الفهم وتعليها للعقل... وتحل

¹ د. عدده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار المعرفة الجامعية، ص 156

² محمد العمري، البلاغة العربية، أصرها وامتداداتها: أفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص 293

المهمل معداً، والمقيد مطلقاً... وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أضع وأضعج...¹

ففي هذا الصّ تظهّر معالم المقارنة التداولية جليّة من خلال الحديث عن ضرورة استعمال المعاي، فالإحار عن المعى هو الذي يصمّن تقريره إلى الفهم حيث يركر على ضرورة إفهام المحاطب، وإبلاعه محتوى الرسالة الأدبية شترط أن يكون استعمال المعاي مفيداً ومحققاً لقصد المتكلم .

ومن القدماء ابن قتيبة الديوري في كتابه "الشعر والشعراء"، خلال حديثه عن "هيئة المحاطب نفسياً ليتقبل ما يقصده الخطاب، والافعال به انفعالاً طاهرأ". حيث انتهى هذا الناقد إلى حقيقة مفادها أن على الشاعر أن يسير في قصيدته وفق خطة مرسومة سلفاً يبدأ فيها بالسب ثم يردفه بذكر مشاق السفر، ثم يعرج على وصف بافته، فيتها أستحانه، ثم ينتقل إلى مدح صاحبه بعد أن يكون قد أثار انتباهه، وهياه نفسياً إلى شعره². يقول ابن سنان الحماحي: "والكلام يتعلّق بالمعاني والعوائد بالمواصفة، لا لشيء من أحواله"³. لاحظ أنه يشير صمياً إلى التداولية الحديثة، إثر حديثه عن الفائدة التي رحوها من الكلام، فهو يشترط في الكلام الصحيح الانظام والفائدة المرحوة منه، أي أن للكلام وظيفّة نفعية. إضافة إلى هذا، يتحدث "ابن سنان" أيضاً عن المواصفة والقصد واستعمال المتكلم له، أي استعمال اللغة في قصد ما.

فكما ركر هؤلاء المطرون على المرسل والمتلقي والرسالة، وعملية التأثير والتأثر، والقصد، وبوايا المتكلم، والفائدة من الكلام، والإفهام... فإنها أيضاً تعد جوهر الطرية التداولية، وقد كان ذلك في الحق مقصداً من مقاصد نخاة العربية، وفي هذا ملامح للتداولية الحديثة، حيث كانت دراسة الصوص عندهم ذات طابع معياري تقيم بالأثر الناتج مباشرة عن الرسالة، والشروط التي تعمل الخطاب ناححاً⁴.

¹ ابن عثمان عمرو بن حر الحاحظ السان والشيبي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحاحظ، مصر، الطبعة الرابعة، الكتاب الثان، 1395هـ — 1975. احبر- الأول. ص75

² راصية جيف بن كبري احرايري، انتا. ونية، تحليل احطاب الأدبي مقارنة بطرية، مجلة الموقف الأدبي - العدد 399 السنة الرابعة والثلاثون 2004، ص 7

³ ابن محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، حماحي احني، سر الفصاحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1976، ص43

⁴ د. مسعود صحراني، تداولية عند. عمدة عرب دراسة تداولية لطاهرة الأعمال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 8-9

أما جهود علماء العرب المحدثين في هذا المجال فقد تطورت التداولية على يد مجموعة من الدارسين المحدثين الذين اهتموا بتداوليات النص والخطاب الأدبي، ومعظم هذه الدراسات أُنجزها باحثون معارفة وحراريون وتوسيون، ومن بينهم محمد مفتاح¹ الذي تحدث عن بعض مفاهيم التداولية كالمقصدية، والمعالي الجمهورية والوضوح . واحترام العقد بين المتكلم والمخاطب، وهي ما يسميه التداوليون بمبدأ التعاون من حيث الكم والكيف.²

ودهب إليه ابن عاتور مبيها أهمية معالي النص ومطابقتها للحقائق خارجا النص حيث يقول: "ولاشك أن الكلام الصادر لا تنبئ معانيه على فهم طائفة واحدة، ولكنها تنبئ على الحقائق، وكل ما كان من الحقيقة في علم من العلوم وكانت الآية لها اعتلاق بذلك، فالحقيقة العلمية مرادة بمقدار ما بلغت إليه أفهام البشر، ومقدار ما ستلج. وذلك يختلف باختلاف المقامات ويبقى على توفر الفهم، وشرطه أن لا يخرج عما يصلح له اللفظ العربي، ولا يعد عن الظاهر إلا بدليل، ولا يكون تكلفا بيها ولا خروجا عن المعنى الأصلي".³ فكلام ابن عاتور هذا نص واضح على أن العرب قديما وحديثا يتعامل مع التداولية في النص القرآني خاصة والنصوص العربية عامة؛ لذلك عدّه علماء علم اللغة من رواد التداولية في العصر الحديث.

¹ هو صاحب كتاب في سيمياء الشعر قسمه : در الثقافة ، دار البيضاء ، الطبعة الأولى 1989م

² د حسن حمداني ، المداويج وتحليل حصص مكتبة المنصف ، ط 1 سنة 2015 ، ص 54-56

³ د طاهر بن عاتور ، تفسير التحرير والتوير ، الدار التونسية للنشر-تونس- سنة 1986م ، 66/1

وسائل الحبك التداولي/التواصلية

1. المقام/السياق النصي "المقامية"

يعد السياق عنصرًا هامًا في النظرية النصية سواء على مستوى تكوين النص أو تحليله أو تفاعله التداولي بين مستعملي النص، فالسياق في كل مرحلة من هذه المراحل يهتم ببناء حارج النص؛ لذلك عرفه علماء النص بأنه ساء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، هو ما يسمى بالقرينة الحالية، إذ أنه قد يعبر عن القرينة الحالية بالسياق¹. فالسياق هو عنصر للوصول إلى فهم النص. فكل مقارنة لساية تتضمن اعتبارات سياقية تنمي بالضرورة إلى ذلك الغل من الدراسة اللغوية الذي يسمى "التداولية/علم المقاصد" وهو ما يعرف بأنه دراسة "العلاقة بين الرموز ومؤولها" فمحلل الخطاط يعالج مادته اللغوية بوصفها نصا لعملية اتصالية استعملت فيها اللغة كأداة تواصلية في سياق معين من قبل متكلم أو كاتب، للتعبير عن معان وتحقيق مقاصد الخطاط. وقد ته العرب عن أهمية السياق في فهم النصوص منذ وقت مبكر ومن أوائل من تكلم فيه "بشر بن المعتز" يقول في صحيحته المشهورة: "وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام مقال"². هنا يعبر بشر للسياق النصي أو الخارج عن النص ما أو خطاط ما؛ لذا يقول الدكتور تمام حسان "وحيث قال اللاعنون (لكل مقام مقال)" أي عند ما راعوا ما يسمى عند الحديث بـ "سياق الموقف/سياق النص"³. ويريد بشر بن المعتز في هذا النوع من السياق قائلا: "ويسعى للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات". ففي هذا النص نجد الاهتمام بأنية النص ومعانيه، وتمدع النص وأقدار المستمعين/المتلقي، وأحوال الكلام وموقفه، وكلها من أهم عناصر الحبك التداولي عند العرب في ساء التماسك النصي.

وقد كان الخاط من المفكرين الذين ناقشوا معاهيم السياق واهتموا به في النصوص العربية، حيث مرى واصحا في رسائله يقول: "ومن تلك الخصائص السياق الحدلي الرائع، فهو يورد الفكرة ونقيضها، ويحتج لهذه كما يحتج

¹ د. خليل حلف بشر العامري، السياق وإماته وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 9 العدد 2-2010م، ص 40

² إحاصص. سان وانتين. 136'1

³ د. عبد الفتاح البركاتي، في الدلالة اللغوية ط 3 سنة 2003م، ص 62-63

لتلك. ويستقصي للشيء وصدده، وكل ذلك انعكاس لعلمة علم الكلام عليه¹. ولا شك أن العرب القدامى قد فطنوا إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية يمكن تحليلها في إطار المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمى كلا منها "مقاما"، وتعا لذلك فإن صورة "المقال" تختلف بحسب "المقام" الذي يقال فيه؛ لذلك استمدّ البلاغيون القدامى تعريف البلاغة الذي يقول: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال" من صحيفة بشر بن المعتمر، ويرجع الفصل لأبي عثمان الخياط في إظهارها والاهتمام بما جاء فيها².

ولعل عدد الفاهر الخرجاني من الأوائل الذين سهوا تبنيها علميا دقيقا إلى أهمية السياق النصي، فقد بنى نظريته في التماسك النصي على أساس هذا السياق بالإضافة إلى السياق اللغوي، وكان اهتمامه بكما من أجل الصحة اللغوية المطلقة والصحة البلاغية المرتبطة بالمقام. كما يسعى الإشارة إلى ما قام به المفسرون في هذا المجال، بل إنهم ربطوا بداية النص القرآني إلى هيأته هذا النوع من السياق³. ثم مقولات تمحصر عنها التفكير النقدي والبلاغي عند العرب القدامى، يتضح أن النقاد والبلاغيين العرب قد وقفوا في الإهتمام إلى أفكار المقام والمقال، ومراعاة مقتضى الحال بوصفها أسس متميزة من أسس التحليل النصي في التراث العربي. أما جهود علماء لغة النص المحدثين في هذا المجال تقترب من النقاد والبلاغيين العرب القدامى، فالمحدثون يربطون بين النص أو الخطاب وبين سياقه الخارجي من أجل التوصل إلى فهم أفضل للمعنى. يقول الدكتور عزة شل ميا أهمية السياق "إن اللغة في المقام الأول جزء من نشاط تواصل اجتماعي، ومن ثم فإن معرفة السياق الذي تستخدم فيه اللغة يوضح المعنى الوظيفي للغة، ويبرز عليها قيمة حضورية معينة. وتبدو أهمية السياق في الكشف عملية إنتاج النص. كما تلعب دورا هاما في عمليات فهم النص وتفسيره؛ على اعتبار أن النص واقعة اتصالية يشترك فيها المتكلم والمستمع في زمان معين، ومكان محدد؛ لذلك فمعنى النص يكون متميرا سياقيا، فما يعنيه النص يعتمد على من يتلفظ به، ولماذا، ومتى، ومن هو المستمع، وما موضوع التواصل، وبأية وسيلة تواصل - مكتوبة/ مطبوعة - وما وظيفة التواصل - الإحبار، التعليم، الإقناع - فالعلاقة متبادلة بين النص والسياق إذ يكونان معا شبكة عمل تداولي"⁴.

¹ عمرو بن عبد بن محب الكتاب - بولاء، سيني، ابن عثمان، الشهير بالخياط، الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 2 سنة 1423 هـ، ص 83

² د محمد احمد حماد، مدخل إلى التفكير الدلالي، ص 46-47

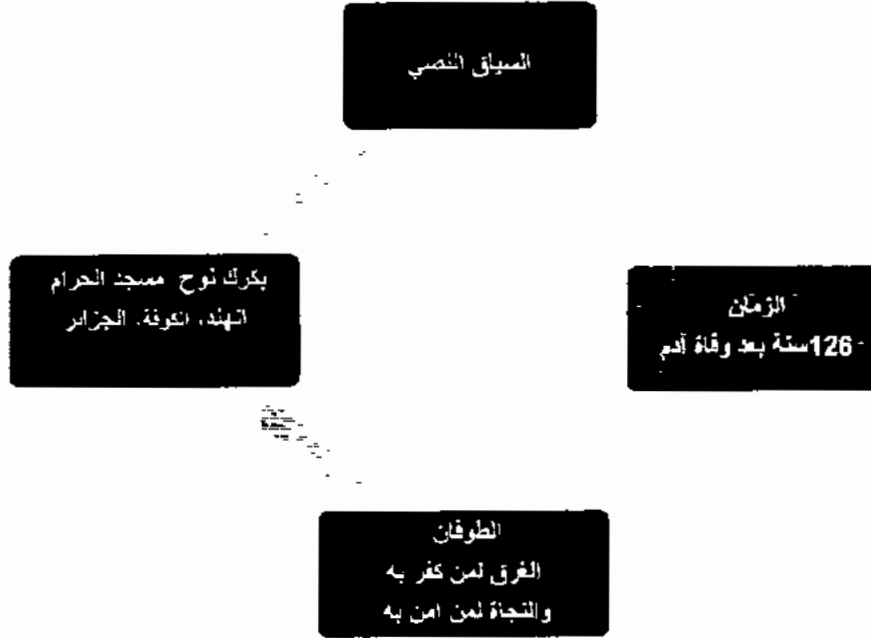
د صنية مطهري، الدلالة الإيمانية في النصعة لإفرادية من منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2003 م، ص 32

³ د هويدى شعاع هويدى، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، دار النص للتوزيع والنشر جامعة القاهرة، ط 3 سنة 2005 م، ص 160

⁴ د محمد احمد حماد، مدخل إلى التفكير الدلالي، ص 48

⁴ د عزة شل، علم لغة النص، ص 16

فالعرب المحدثين وعلى رأسهم محمد الخطاطي ناقش قضية السياق النصي قائلا: "إن العناصر الأساسية التي تشكل سياق خطاب/ نص ما، هي: "المتكلم، والمتلقي، والموضوع، والمقام، والسبب، وحسن الرسالة، والحدث، والمقصد"¹. من هنا وصلنا إلى أن عناصر سياق الموقف الاتصالي، عند علماء لغة النص في التراث العربي: الحدث، الزمان، المكان، هذه هي العناصر التي تحدد قبول المطبوعات اللعوية خارج الأبنية النصية لنص/ خطاب ما، كما هو واضح بقصة نوح عليه السلام عند ابن كثير في البداية والنهاية.



فكل سيرة نصية من هذه القصة تفسر حسب هذه الأحداث في زمن معين وفي المكان الذي وقع الحدث العظيم فيه. وخاف فيه من آمن به، وغرق فيه من كفر به. فسياق الموقف لهذا النص أو القصة يدور حول حدث الطوفان في زمن معين وفي مكان حاصر، فكل آية من الآيات التي تتعلق بها، وكل رواية من الروايات التي تقص لنا هذه القصة، لها حلقة تامة تدور حولها هذه الأسبوبة التي تصور لنا مشهدا حزنيا أو كليا من مشاهد هذه القصة العظيمة.

2. القصد مفهوماً وأقسامه:

هو من أهم المعايير النصية التي اهتم بها علماء العرب في وقت مبكر، إذ يجد مجموعة من النقاد في العصر الجاهلي يهتمون بقصد المؤلف في قراءة النصوص والقصائد، وحلال تزييفهم بين الرديء والحيد؛ لذلك وجهوا النقد إلى

¹ محمد الخطاطي - نسابات العرب، ص 297

المؤلف/ المبدع/ المتكلم / المرسل من حيث اختيار الكلمات لعرض مقاصده التي قدّمه في شفرة لعوية، فهو معرّ كل ما يقدم المرسل بصورة أفعال القول و الانحاز.

أ. **القصد لغة واصطلاحاً:** ارتبطت دلالة الجذر "ق ص د" في المعاجم العربية بمعنى الدلالة على تأدية المعنى. وقد عرّ النقاد واللاعيون العرب القصد بعد مرادفات منها: "الغرض، والحاجة، والمراد، والتوحي". وربما كان لفظ البلاغة لديهم يراد به أحياناً "المقصد"؛ لذلك يقال إن علم البلاغة هو علم المقاصد. كما يدور معنى القصد عند ابن مسطور حول عدد دلالات منها: "استقامة الطريق، والقصد من الأمور في القول والفعل وهو الوسط بين الطرفين".¹ وقال صاحب العين "والقصيدُ: ما تم شطراً أبيته من الشعر"²؛ لذلك يقول ابن مسطور "سمي الشعر التام قصيداً، لأن قائله جعله من ناله، ولم يحتسب حساباً على ما حطر به، وحرى على لسانه، بل روي فيه حاطره، واحتهد في تجويده، ولم يقتصره اقتضاباً".³ والقصدية هي "العرض الذي يريد المرسل إيصاله إلى المتلقي بتعرة لعوية"، أو "هي أفعال الانحاز التي تعبر عنها أفعال القول ليتأثر بها متلقي النص بقولها".⁴ فهو العاية أو الهدف أو العرض أو الفحوى والمضمون والدلالة التي يستدل عليها بالألفاظ الدالة وغيرها.

مراحل تطور القصدية. تطوّرت القصدية في التراث العربي بعدد مراحل آتية :

مرحلة النشأة:

تستعمل هذه المرحلة على مجموعة من النقاد الجاهليين والعلماء والبلغاء ونحاة العرب الذين كانوا يهتمون بالقصدية في هذه المرحلة ويعتقدون أن القصد من خصائص المرسل لا من خصائص النص ولا من خصائص المتلقي، فهؤلاء يركزون على المرسل ويرون أن القصد يوجه من مبدع النص إلى متلقي النص لتعديده. ومن رواد هذه المرحلة: النابغة، وأم حديد وابن المقفع، والجاحظ⁵، وابسنا الخفاحي، وأبو هلال العسكري⁶، وابن فارس⁷ وغيرهم ذهبوا إلى أن الكلام الموروث المقفى لا يعد شعراً إلا إذا قصد المتكلم به، وإذا لم يقصد فلا يعد شعراً أبداً.

¹ ابن مسطور، سنان العرب، 220/1

² حسن، معجم العين، "ق ص د" 55/5.

³ ابن مسطور، سنان العرب، "ق ص د" 354/3.

⁴ د عبد العزيز حمودة، الخروج من أبيه عدم معرفة، سنة 2003م، ص 313

⁵ البيان والنبين، 289/1

⁶ كتاب الصائغين، ص 8

⁷ الصاحبي في فقه اللغة، عتيق موصلي شويخي، ص 192

واشترطوا القصد في النص الشعري كما اشترطوا في النص النثري وهو أن يكون أول الكلام دالاً على ما يناسب حال المتكلم، متصمماً لما سبق الكلام لأجله من غير تصريح بل باللفظ إشارة يدركها الدوق السليم.

ومن تبادح تلك البدايات، مقاصلة الناعة بين حسان بن ثابت والحساء في سوق عكاظ في الجاهلية.¹ وقد كان قد أم حذوب لشعر روحها امرئ القيس وإن عمها علقمة الفحل، فقد قيل إن الشاعرين احتكما إليها في أيهما أشعر؟ فافترحت عليهما أن يستد كل منهما قصيدة في موضوع واحد من بحر واحد وقافية واحدة، فلما اشتداهما القصيدتين، قالت لروحها، علقمة أشعر منك². بنف قليلاً عند نقد الناعة لحسان بن ثابت، وقد أم حذوب لروحها، كي ساقش لماذا نقد الناعة شعر حسان، وما السبب الذي نقدت أم حذوب شعر روحها؟ المآخذ التي وجهت إلى أشعار الشعراء هي مشكلة عرص القصيدة في السفرة اللعوبة التي تناسها، والدليل على ذلك قول

¹ وقد نقل أبو عبد الله المرزاني في كتابه موشح من عدد حرق، اعتراض الناعة على حسان في هذا البيت، قال كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال حدثني أبو بكر العليمي، قال حدثنا عبد الله بن قيس، قال كان الناعة الديلمي نصرت له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ، فتأبى الشعراء فتعوض عليه أشعارها، قال فأول من أشده الأعشى منسوب من قيس أبو نصر، ثم أشده حسان بن ثابت الأنصاري لما الحسان العر يلعب في الصحن - وأسافاً يخطرون من حدة دما ولدا بني معقاة وإن عرق - وكبره - حلاً وكبره - أسافاً

فقال له الناعة أنت شاعر، وكنت قلب حسان وأسيافك، وفحرت من ولدت، ولم تفخر من ولدك وحدثني علي بن يحيى، قال حدثنا أحمد بن سعيد، قال حدثنا الربيع بن كزار، قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال أشد حسان ناعة بني ديان قصيدته التي يقول فيها "لما الحسان العر" فقال له ما صنعت شيئاً. فقلت أمرك، فقلت حسان وأسيافك، حزن الصوي، قال حدثني محمد بن سعيد، ومحمد بن العباس الرياشي، عن الرياشي عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال كان الناعة الديلمي نصرت له قبة سوق عكاظ من آدم، فتأبى الشعراء، فتعوض عليه أشعارها، فأتاه الأعشى فكان أول من أشده، ثم أشده حسان بن ثابت قصيدته التي فيها "لما الحسان العر" وذكر البيت، فقال له الناعة أنت شاعر، ولكنك أقللت حسانك وأسيافك، وفحرت من ولدت ولم تفخر من ولدك قال الصولي فأنظر إلى هذا القدر الحبيب الذي من عليه بقاء كلام الناعة وديباجة شعره. قال له أقللت أسيافك لأنه قال وأسيافك، وأسيافك جميع لأذن العدد، ولكنك سيوف والحسان لأذن العدد. وكبر حسان وقال فحرت من ولدت، لأنه قال ولدا بني العقاء وإن عرق فترك العر بآبائه، وفخر من ولد ساره قال ويروى أن الناعة قال له أقللت أسياحك ولمعت حسانك يريد قوله لما الحسان العر والفرقة لمعة بياض في الحمة فكان الناعة عاب هذه الحسان، وذهب إلى أنه لو قال ما الحسان البيض فحدها يعني، كان حسن فلمعني إنه حسن في المعاد، إلا أن المر أحل لعطاء من البيض

قال أبو عبد الله المرزاني وقال قوة من بك هذا بيت في قوله يلعب بالصحن، ولم يقل بالدحى وفي قوله وأسيافاً يقطرون ولم يقل بحرين، لأن الحري أكثر من القصر وقد رد هذا القول، واحتج به قوة حسان، مما لا وجه لذكره في هذا الموضع، فأما قوله فحرت من ولدت، ولم تفخر من ولدك فلا عذر عدي حسان فيه على مذهب نقاد الشعر ينظر لبوشح في ما حاد النعماء على الشعراء، لأبي عبد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزاني (المتوفى 384هـ)، ص 69

² وبعد ما سأل امرئ القيس عن سبب الناعة، قست لأن قلت "فللوسط أفوق، وللحاق درة" وللحزم منه وقع أخرى مهدد" لكن قال العلقمة "فأدركهم ناياباً من عناه" عز كبر الرائج المتحلب، فأدرك مرسة ناياباً من عناه، لم يعبره ولم ينعمه بظهر الشعر والشعراء، لإبراهيم، 145/1

الباعة " أنت شاعر، ولكك أقللت حفاك وأسياهك، و فحرت عن ولدت ولم تعحر عن ولدك"¹. فالقصد في النص عصر مهم اتفق عليه علماء العرب على ضرورة توافره في النص أو الكلام؛ لذلك فهمي ما حلّى النص من القصد أصبح بلا قيمة وجرّح عن دائرة اهتمامهم؛ فأهل العربية يسترطون القصد في الدلالة البصية فما يفهم من غير قصد من المتكلم لا يكون مدلولاً للفظ عندهم، فدلالة نص ما مرتبطة بإرادة مرسل النص، والعبرة بإرادة المتكلم لا بلفظه، وهذا ردّ على من قال " إن القصيدة مرتبطة بالنص لا بمرسل النص".

وقد كان اهتمام ابن المقفع والجاحظ نالغ الأهمية في الدراسات القصدية. حيث يقول ابن المقفع في تعريف البلاغة: " البلاغة اسم لمعان تحرى في وحوه كثيرة، فمها ما يكون في الاستماع، ومها ما يكون في السكوت، ومها ما يكون في الإشارة، ومها ما يكون في الحديث، ومها ما يكون في الاحتجاج، ومها ما يكون شعراً، ومها ما يكون ابتداء، ومها ما يكون جواباً، ومها ما يكون سجعاً، ومها ما يكون خطأ، ومها ما يكون رسائل؛ فعاية هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى؛ والإيجاز هو البلاغة، فأما الخطب فيما بين السّماطين، وفي إصلاح ذات البين، والإكثار في غير حطل، والإطالة في غير إملال، ولكن ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك، كما أنّ حير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته، فإنه لا حير في كلام لا يدلّ على معاك، ولا يشير إلى معراك، وإلى العمود الذي إليه قصدت، والغرض الذي إليه ترعت"².

أما الجاحظ فيقول في كتابه البيان والتبيين "فقد أوضح أن مدار الأمر والعاية التي إليها يحري القائل والسماع، إنما هو الفهم والإفهام، فأى شيء بلغت الإفهام وأوصحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"³ وعن قائل الشعر، إنه إذا لم يقصد إلى الشعر فلا يعد قوله شعراً، يقول: "ولو أن رجلاً من الباعة صاح: من يشتري نادخاً؟، لقد كان تكلم بكلام موروو وكيف يكون هذا شعراً، وصاحبه لم يقصد إلى الشعر؟، ومثل هذا المقدار من الورن قد تمياً في جميع الكلام، وإذا جاء بالمقدار الذي يعلم أنه من تاح الشعر والمعرفة بالأوروان

¹ حين انتفعت الحساء إلى حسان بن ثابت. وقالت ما أحوذ بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها أمتاً، قال حسان "لما الخصات العر يلعبن بالصحن وأسياهن

يقطرن من حدة دما فمالت صمعت انتحارت وفنفته في سعة مواضع 1199 قال، وكيف؟ قالت قلت (لما الخصات)، والخصات دون العشرة، ولو

قلت (احضان) كان أكثر وفنت (العرق) فقط، والعرة (بباص في الخصة) ولو قلت (العرق البص) لكأن أكثر إتساعاً وقلت (يلعبن)، واللعب شيء يأتي بعد شيء، وهو

قلت (بشترق) لكأن أكثر، لأن الاشتراق أدوم من الجمعان وقلت (بالصحن)، ولو قلت (بالدحي) لكأن أكثر وفعا وتأثيراً وقلت (أسياف) والأسياف مادود

العشرة، ولو فنت (سيوف) كان أكثر وفنت (يقطرن)، ولو قلت (يسلن) كان أكثر . وقلت (دما)، ولو قلت (دماء) كان أكثر فسكت حسان، ولم يجب

شيء. ينظر مثل السامر في أدب نكاتب وشعر عباء الذين من الأثير، 186/3

² إبراهيم بن علي بن محمد الأنصاري، أبو إسحاق خضري القفرواني (المتوفى 453م)، زهر الآداب وثمر الأثبات، دار الخيل، بيروت، 146/1

³ الجاحظ البيان والتبيين، 61/1

والقصد إليها كان ذلك شعرا¹. وهذا دليل على إدراكه أن النتيجة الحتمية لحاج العملية التداولية/ التواصلية؛ هي تحقيق الفهم وإدراك المتلقي لقصد المتكلم. ويفهم من كلام الحاحظ أن الإفهام هو اليأس، وإذا كان من المسلّم أن الأصل في الكلام هو القصد فإن هذا يدلّ على أن الحاحظ أراد أن يقرر مبدأ توافر "القصدية" في محاج عملية التواصلية بين مرسل النص ومتلقيه.

مرحلة التطور:

ولقد أكد رواد هذه المرحلة ضرورة أن يتخبر المدع/ المرسل الألفاظ والأساليب التي تؤدي قصده وتحقق عرصه؛ لذلك يقال في تعريف السالعة: "أن يكون الاسم يحيط بمعناك، ويوضح مقصدك، ويبيّن على السامع مردك"². كما يتتير إلى ذلك الرابع الأصمهاي: "إن القول البليغ أن يكون بليعا باعتبار القائل والمقول له، وهو أن يقصد القائل أمرا، فيورده على وجه تحقيق، أن يقوله المقول له"³ يقول أستاذ "عبد الحاحظ فرحان" وفي هذا إشارة واضحة لدراسة المعيارين القصدية والقولية لأن الأصمهاي يجعل لهما اعتبارا في القول البليغ في نص ما.⁴

أما دراسة القصد عند عبد القاهر الخرجاني، البلاغي العربي القدي بدأ اهتمامه بالقصد بمصطلح "التوحي"، فيقول: "وأن الظلم ليس إلا توحى معاني السحو".⁵ يقول الدكتور عبد العزيز حمودة: "إن عبد القاهر الخرجاني يقدم دراسة توحى معاني السحو- دراسة القصدية في النص- بوحدة لعوية مسطرة، حملة قصيرة هي بالقطع نص إحصاري؛ لتؤكد موقف البلاغي العربي من ضرورة وجود معنى قصد إليه المؤلف. والنص الذي سقق عنده هو "صرب ريد عمرا يوم الجمعة تأديبا له". وإذا رجعا إلى هذا النص نجد أنه قصد بقوله "صرب" فيجعله خيرا عن "ريد"، ويجعل الضرب الذي أحمر بوقوعه منه واقعا على "عمرو"، ويجعل "يوم الجمعة" زمانا الذي وقع فيه، ويجعل "التأديب" عرصه الذي فعل الضرب من أحله، فيقول: "صرب ريد عمرا يوم الجمعة تأديبا له". وهذا كما يرى هو توحى معاني السحو فيما بين معاني الكلم. ولو أنك فرضت ألا تتوحي في "ضرب" أن تجعله خيرا عن "ريد" وفي "عمرو" أن تجعله مفعولا به الضرب، وفي "يوم الجمعة" أن تجعله زمانا لهذا الضرب، وفي "التأديب" أن تجعله عرص

¹ الحاحظ، انبياء والتبشير، 289/1

² أبو هلال العسكري، كتاب الصواعيق، ص 8

³ نص ف عبد الحاحظ فرحان شاهين من الرابع لأصمهاي، معربات ألفاظ القرآن، ص 71-72،

⁴ عبد الحاحظ فرحان، أصول المعايير القصدية، ص 62

⁵ دليل الإعجاز، ص 44

ريد من فعل الصرب، ما تصور في عقل، ولا وقع في وهم، أن تكون مرتبا لهذه الكلم، فمن طن طنا يؤدي إلى خلافه، طن ما يجرح به عن المعقول¹، لأن البص الذي طنق عليه عبد القاهر المجراني ما اعتقده في أن المعاني تترتب في النفس أولا، وترتب المعاني في النفس هو الذي يحدد وطائف السحوية -السبك الصبي لأسية البص- للألفاظ عند الطنق بها، وبكلام آخر، إن ترتيب المعاني في نفس المتكلم يتم وفق عرص المتكلم وقصده، ولهذا اشترط عبد القاهر معرفة المتكلم وقصده، لتحديد الوطائف السحوية للألفاظ التي يتألف منها الكلام أو البص .

علاقة القصديّة بالأغراض والمراد: تطورت الدراسات "القصديّة" في التراث العربي على يد كثير من العلماء العرب مصطلحين "العرض و المراد" للتعبير عن البص، ولم تقتصر دعوة النقاد والبلاغيين العرب على الشعراء في الاهتمام بالمقاصد في ابتدئات القصائد، بل شملت هذه الدعوة جميع الكتاب أيضا، فكلهم إلى ذلك أوجح من الشعراء؛ لذلك يقول شهاب الدين الحلبي: "أن يأتي الناظم أو السائر في ابتدء كلامه ببيئة أو قرية تدلّ على مراده، والكاتب أشدّ ضرورة إلى ذلك من غيره، ليسني كلامه على سق واحد دلّ عليه من أوّل مرة علم بها عرصه"².

وأبو حارم القرطاحي من الرواد الذين اهتموا بالقصديّة،³ وقسمها إلى عرص واحد، أو أعراض متعددة، وناقش ظاهرة "وحدة الأعراض" التي تعني إلى وحدة البص الشعري⁴. بالإضافة إلى ذلك يرى أن حارما يهتم بمقصد البص الشعري مصطلح "التسويم"، ويقصد بالتسويم أن تتوافر في مبدأ الفصل وفي حائته أوصاف تلح على وحوب دلالة رأس الفصل على الفصل برمته وتعصيد نهايته لمعناه، فوظيفة التسويم إذن الإساء عن عرص القصيدة وبمقصد المرسل/المتكلم، يقول حارم القرطاحي: "فملاك الأمر في كل ذلك أن يكون المفتاح مناسبا لمقصد المتكلم من جميع جهاته، فإذا كان مقصده الفخر كان الوحه أن يعتمد من الألفاظ والنظم والمعاني والأسلوب ما يكون فيه ثناء وتمجيم، وإذا كان المقصد السبب كان الوحه أن يعتمد منها ما يكون فيه رقة وعدوّة، وكذلك سائر المقاصد"⁵. فدراسة "القصّد" عند حارم القرطاحي من المبادئ الأساسية في ساء بص ما.

المرحلة الرابعة القصديّة عند المحدثين: ليست اللغة نظاما من العلاقات وحسب، بل إنها في الأساس نشاط تواصلية والمنطوقات اللغوية تهدف في العادة إلى الإسهام في الاتصال والتفاعل الاجتماعي؛ لذلك فهي تنصص وطيفة

¹ د عبد العزير حمودة ، المبروج من الشئ دراسة في سلطة البص، عالم المعرفة، 2003م ، ص 310

² شهاب الدين الحلبي، حسن اتوسل ان صعدة لترسل تحقيق اكرام عثمان يوسف ، ص 250-251

³ منهاج اللغاء، ص 278

⁴ د حابر عصمور، مفهوم الشعر دراسة في تراث القدي، مكة الأسرة، 2005م ، ص 371

⁵ منهاج الشفاء، ص 279 ود أبو موسى ، تقريب منهاج الشفاء حارم القرطاحي ، ص 214-215

تواصلية؛ ومحاولة فهم كيفية عمل الخطاب في التداولية يجب أن تأخذ في الاعتبار الحوارات المقصدية والمقولية لتشكل النص/ الخطاب وتفسره عدد علماء العرب المحدثين.¹ فالقصدية تعد معيارا وشرطا أساسيا في كل أنواع التداولية النصية؛ لذلك اشترط بعض الباحثين في تحقيق النص ثلاثة شروط هي:

أ. وجود المنتج/ المدع الذي يُعدّ نصا متماسكا مترابطا، له أهداف محددة ومقاصد معينة موحدة.

ب. متلقي النص الذي يُعيد فك شفرات النص ويحلل معانيه وصولا إلى الأهداف الخفية غير المعلنة.

ت. قناة تواصلية تربط منتج النص بمتلقيه.²

وعرف محمد مفتاح "القصدية" بقوله: "إن القصدية تعني الدلالة والفهم، والدلالة تعني ضرورة توافر قصد التواصل من قبل المرسل. والفهم يعني الاعتراف من قبل المتلقي بقصد تواصل المتلقي"³؛ لذلك يمكن القول بأن القصدية لها علاقة بمرسل النص، ومتلقيه، والنص نفسه؛ فالقصدية ذات علائق قيمة في المجال التداولي أو التواصلية. وقد اختلف بعض النقاد العرب في عملية هذا المعيار وعلاقته، فتساءلوا عن علاقة "القصدية" هل هي تتعلق بمنتج النص؟ أو بمتلقيه؟ أو بالنص نفسه؟⁴ فوصل الأمر إلى أن "القصدية" لها وظائف إخبارية، ووظائف تأثيرية، ووظائف إحصائية، وهذه الوظائف لا يمكن أن تحدّد إلا بالسياق النصي.

علاقة القصد بمنتج النص: إن بنية النص تؤثر تأثيرا كبيرا في مقصدية النص من جهة تشكّل النص، وكيفية توجيه العناصر النصية نحو عرض معين، وهذا ما يؤثر في فاعلية النص أو القصيدة وكيفية فهمها. والقصدية تعكس لمنشئ النص تحدد كيفية التعبير عن العرض وطريقة الوصول إلى الهدف الذي يتوخاه مستمع النص؛ حيث تمثل الخطوة التي ترسمها المتاعر وتحكم اختياراته وتؤطر لأسلوبه بما يكفل تحقيق الهدف من النص؛ لذلك يمكن وصف القصدية بالنسبة لمدع نص ما، كالموصلة لربان السفينة؛ كونهما هي التي توجه عناصر النص وتجعلها متماسكة ومنسجمة، وتوجه معنى النص إلى هدف محدد. ونحسب محمد مفتاح "القصدية المطلقة من الوعي واللاوعي في النص تحدد اختيار الورد والألفاظ الملائمة وتركيبها بطرائق معينة لتؤدي المعنى العام"⁵. ومعاد ذلك أن قصد منتج النص يتحكم في أسلوب متماسك النص حين يستدعي ألفاظا معينة وتراكيب مناسبة للهدف الذي يسعى إليه النص.

¹ عمرة شل، علم النص، ص 28

² السباني بشرى، و. المختار، في منهج النص ومعايير نصية القرآن الكريم دراسة نظرية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية الدراسات الأساسية سنة 2011م، مجلد

11 العدد، ص 188

³ محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري. سيرة انتاص، الدار البيضاء المركز العربي، ط 2 سنة 1986م، ص 140

⁴ د عبد العزيز حمودة، الخروج من النص، ص 130-308

⁵ محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 53

علاقة القصديّة بالمقبولية: أكدت نظريات القراءة والتلقي التي جعلت "التقليدية" عملية المهم لدى متلقي نص ما، أن بداية التلقي منذ بداية الإنسان في قول الله تعالى: "فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِنَّ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ"¹، فأول البشر كانت بدايته ونحاته بأسس التقليدية وتلقي الكلمات المقدسة من ربه؛ للتواصل بينه وبين ربه، فعند ما بدأ التواصل ودخل الكلام في حدود المتداولة بين آدم وربه، فتاب عليه ربّه إنه هو التواب الرحيم.

ومن هذا المطلق تفاعل المتلقي تصبح المقبولية؛ "لأنها بالمعنى الواسع رتبة نشطة للمشاركة في الخطابات لصياغة المفاهيم المشتركة"². وبذلك يمثل المتلقي حاسماً مهماً من جوانب عملية الإنتاج التي تتكون من "المنتج، والنص، والمتلقي"؛ لأن متلقي النص يتهيأ للتفاعل معه رفضاً أو قبولاً، بناءً على المعطيات التي يقدمها النص/المنتج أولاً، ثم ساء على المعرفة المتداولة أو المشتركة بين النص، والنص، والمتلقي، والموقف لكي يحس توجهه دلالات النص من خلال عصري التماسك -السك والحك- ليحقق قدراً من المقبولية لدى متلقي نص ما³.

وقد أشرنا سابقاً أن علماء العرب قديماً وحديثاً اهتموا بالمقبولية التي تعبر عن التأثير الذي يمتد في متلقي النص بأفعال القول والانحاز. وقد عبر بعض العلماء عن هذا التأثير بـ"قصد المتلقي"، وبعضهم بـ"تفاعل المتلقي" لكن "المقبولية" مصطلح جامع لتعامل المتلقي بالنص من حيث الرفض والقبول. فإذا قبل النص، بدأ تفاعله بالنص من حيث أنه يؤوله، ويقرؤه، ويشرحه، ويفهمه، ويفقهه، ويتقده، وينقحه، ويستنبط منه أحكامه، ويفسر عوامصه، و يفعل ما طلب منه، ويمنع ما مُنع منه، حتى يتأثر منه بقبوليته. وهذا ما فعله المفسرون، والعقهاء، وشرّاح الحديث والشعر، والحاجّة العرب، واللاعيون، بكل النصوص العربية عامة والنصوص المقدسة خاصة. وعلى رأسها النص القرآني الذي قبله بقبول حسن. أي آمنوا به، ثم أعربوا وأوحدوا، وفسّروا آياته، واستنبطوا منه أحكام الفقه، ونزكوا كل ما معوا منه⁴، وحاولوا بكل ما طلب منه⁵. فالمقبولية ودراساتها لها جذور عميقة عندنا في التراث العربي في النصوص العربية، بل وفي أزهاننا لها أسس راسخة، وخلفية قوية، بقبول النص القرآني، وليت شعري أن نكون مخلصين لهذا العصر العميق الذي هو أساس إيماننا، كما هو أساس ديننا، وهو أن نقل ونعمل بكل ما جاء في النص القرآني المقدس.

¹ البقرة/37

² عبد الحائق مراحاد، أصول المعايير النصية، 140-149

³ عزة تيل، علم النص، ص 34

⁴ من الحرام، والتهات والمكروهات وغير ذلك،

⁵ من فرائض، والواضحات، والسك، وغيرها من الأحكام

بالإضافة إلى أن النقاد قد فطخوا للارتباط القائم بين معياري القصصية والمقولية؛ فإذا كان مفهوم القصصية في الدراسات الحديثة يعني قصد متح النص للتأثير في المتلقي؛ فإن متلقي النص له أيضا قصد وموقف عن النص محل القول أو الحرف منه، لكن القصد هنا بمعنى الغاية المتمثلة في إحداث الأثر في نفس المتلقي. وقد حاء الدراسات اللسانية الحديثة لتقرر ذلك، وتؤكد على أن بجاح العملية التداولية يقتضي "توافر القصد من قبل المرسل، والقول من قبل المتلقي ليتم التفاعل النصي والتواصل بين مستعمليه".¹

الإعلامية وعلاقتها بالقصد: الإعلامية عنصر مهم من عناصر النص عند العرب المحدثين، وتسمى "الإخبارية"؛ وهي تتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في نص ما أو عدم توقعها على سبيل الجدة، ولهذا يتشعب احتمال وروده في موقع معين بالمقارنة بالعناصر الأخرى في النص نفسه من وجهة النظر، وكلما بعد احتمال ورود العاصر ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية.² وعرفها الدكتور حسن محمد عبد المقصود بقوله: "تعني الإعلامية الحدة في الخبر المطروح، وعدم توقع المتلقي استئصال هذا الخبر بهذا الشكل، أو تلك السسة³، ومن ثم تشكل درجة الإعلامية وتختلف باختلاف ثقافة المتلقي ومدى استعداده لتوقع الخبر، كما تعتمد على مستوى العموض التوقعي في تفسير النص. ومن ثم فهناك ثلاثة أنواع على الأقل من الإعلامية هي العليا، والدنيا، والخارجية. فالعليا أن يكون توقع الخبر فيها صثيلا. والدنيا أن يكون توقع الخبر فيها كبيرا. أما الخارجية فأن تكون نسبة توقع الخبر المطروح معدومة، ويمثل هذا الخبر صدمة للمتلقي، ويحاول تفسير هذا الخبر بالرحوع إلى الحلف أو بما يتلوه من نقية النص.⁴ فالإعلامية لا يستطيع المتلقي أن يصل إليها إلا بعد فهم النص. فالفهم هو الأساس الذي يصل المتلقي إلى توقع النص؛ لأن القاري/ المتلقي يتلقى أولا عناصر مفردة من النص - كلمات، قصايا، أحداث إبحار نظري- ويعالجها كي يصل إلى فهم معاني النص الجزئية، وأخيرا إلى فهم النص كليه. وأضح نموذج الإعلامية

¹ عزة خليل، علم لغة النص، ص 28

² د. حمد عتيبي، هو النص اتجاه حديث في الدرس النحوي، ص 86

³ إمام أبو عرالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، دي. ب. حراند وفريسلر، ترجمة 12، 184

⁴ د. حسن محمد عبد المقصود، نوبة ابن زيدون في ضوء البحث النصي، مركز تنمية العلوم واللغات - جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروي دار السلام،

كلية التربية - جامعة عين شمس مصر، ص 25

النصية/الإحارية في النص الذي نحن نحليله هو قول الله تعالى: "وَقُصِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْحُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"¹ والعبرة في هدد هي إعلامية في قصة نوح عليه السلام.

ويقصد بعض الباحثين بالإعلامية/الإحارية "قصد النص" إلى المعنى الذي يريد توصيله إلى قارئه، يقول الدكتور عبد العزيز حمودة: "القصدية التي نعنيها هي قصدية النص وليست قصدية المؤلف، أي وجود معنى ما يحاول النص توصيله. إذ إن النص لا بد أن يعني شيئاً بصرف النظر عما إذا كان ذلك المعنى هو الذي قصد إليه مؤلف أم لم يقصد. النص هنا محور القصدية"². "فقصود النص الذي يؤكد القاد الجدد ضرورة دراسته من داخله، وباعتباره كلا مستقلاً، والقصدية التي يتحدث عنها أصحاب نظرية التلقي، هي قصدية النص، أي امتلاك النص معنى ما يريد أن يحاول توصيله"³. من هنا ظهرت أن العلاقة بين القصدية والإعلامية علاقة وثيقة، بل قصدية النص هي إعلامية أو إحارية في نص أو خطاب ما.

خلاصة

يلخص البحث لكل ما سبق في مباحث هذا الفصل هو أن التماسك النصي لا يصل أحد إليه إلا بأسس ومعايير التداولية/التواصلية، بمعنى أن الكلمات المسوكة المتسقة، والمعايير المنسجمة المحبوبة، لاستفيد منها إلا إذا بصعها في السياقات والمواقف التي يستفيد منها النص. ويسهم في سائه قصدية الناص، وقبول المتلقي، وإعلامية النص ليكون نصاً متماسكاً لأحرائه الآتية



¹ هود/44

² د عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه، ص 131-133

³ نفس المرجع، ص 132

فالحص كالأسان الحى يستفيد و يفيد، يريد ويقص على يد مستعمليه حسب ظروف وملابسات العصر.

الفصل الثاني: التماسك عند علماء الغرب

يشمل المبحثين

المبحث الأول: مفهوم التماسك ومظاهره عند علماء الغرب

المبحث الثاني: أقسام التماسك

المبحث الأول

مفهوم التماسك/ Cohesion

ومظاهره عند الغرب

لغة "Cohesion": ترجع كلمة "Cohesion/ kəˈhiːʒən" إلى كلمة "Cohere" التي تدل على عملية تماسك الأجزاء لتتبع ما في علم الفيزياء، ثم أخذت كلمة "Cohere" تنوعت إلى عدد أنواع بعدها عند أصحاب المعاجم الانجليزية¹ منها: كلمة "Coherence" "Coherent" ²"Cohesiveness" كل هذه المصطلحات من الأصل الواحد الذي يدل على وظيفة تماسكية وما حولها من الاتساق والتناسق والتصاق، والتلاحم والانسجام والملازمة والمطابقة³. وقد أشار بعض أصحاب المعاجم إلى التفريق بين الكلمتين "Cohesion" and "Coherence". فكلمة "Cohesion" تدل على مطلق التماسك، أما كلمة "Coherence" فهي تدل على التماسك المنطقي⁴. من هنا وصلنا إلى أن كلمة "Cohesion" تدلّ على التماسك بين الأجزاء لتتبع ما؛ لذلك نقول "إن التماسك هو طريقة ربط المواد المستخدمة في المنشآت لأكسابها القوة المطلوبة، وتنشأ هذه القوة - قوة التماسك- بين الوحدات النسيجية المتصاقها وترابطها وتناسق بعضها بعض⁵.

¹ مثل معجم أكسفورد، ومعجم مردوخة أيضا مثل المورد الوسيط، والمورد القريب، وغيرها تحت عن كلمة "Cohesion" في حرف "C"

² Oxford advanced Learner's dictionary by A. S. Hornby, sixth edition edited by Sally wehmeier published by oxford university press.

³ A NEW DICTIONRY OF SCIENTIFIC AND TECHNICAL TERMS, ENGLISH ARABIC BY AHMED SHAFIQ AL- KHATEEB, SIXTH EDITION, PAGE:102

The oxford English dictionary volume 11 C publication by Clarendon press Page 599

Dictionary of Medical Terms English Arabic by Fadi .Farhat, Michel Ibrahim, Ghasan Mansour, hand Rita Sayya "C"

AL- Mawrid A modern English Arabic dictionary by Monir Baalbaki, published by ط 24 سنة 1990م

⁴ قاموس النياس العصري انجليزي عربي، تأليف النياس انطون النياس وإبروار، وأ النياس، ص 149

⁵ الموسوعة العربية الميسرة، باتشراف محمد شفيق عربال، دار إحياء التراث العربي، 545/1

إصطلاحاً "Cohesion": لقد اختلف علماء العرب في تحديد كلمة "Cohesion" اختلافاً شديداً،

فمفهوم من ذهب إلى أن كلمة "Cohesion" تدل على الجانب المعنوي، وعرفها بمعنى التماسك المعنوي لنص

ما، يقول هالدائ " التماسك هو مفهوم دلالي يتبث للنص نصيته، ويتشبع إلى العلاقات المعنوية داخل النص "

"The concept of cohesion is a semantic one it refers to relations of meaning that exist with the text, and that define it as a text"¹.

كما يقول " وستطيع أن تفسر التماسك بين الوحدات الدلالية والحمل المترابطة حسب ما سبق من المعلومات "

"We can interpret cohesion, in practice, as the set of semantic resources for linking a sentence with what has gone before"².

ومفهوم من عرف هذا المصطلح بأنه تماسك سطحي "surface cohesion" في نص أو خطاب ما؛ لذلك يعرف "Hadumod Bussmann" التماسك / Cohesion بأنه العلاقات الصوتية، والمعجمية والسحوية التي تربط الجملة مع الأخرى لتكون منها فقرات طويلة أو فصول...".

"Cohesion refers to the various linguistics means- Grammatical, lexical, phonological- by which sentences stick together and are linked into large units of paragraph, or stanzas, or chapters"³. And the same way Michel Halliday defined the cohesion saying: "Cohesion is expressed partly through the grammars and partly through the vocabulary"⁴

وذهب فريق ثالث إلى أن كلمة "Cohesion" تدل على كل من العلاقات اللغوية، والعلاقات المعنوية. والعلاقات البراهمية/ التداولية/ التواصلية.

"ويمكن تعريف كلمة "Cohesion" الخاصة بالتماسك كسلسلة أحكام متشككة لحظاً نامتسلسلة لتعني الحمول. أما سلسلة العلاقات الدلالية والسحوية وغيرها التي تتوفر روابطها بطبيعتها حراً للنص.

ومن الضروري في دراسة التماسك، أن يميز الباحث بين "التماسك اللغوي" و"التماسك التداولي" أو التماسك المعنوي "

¹ Cohesion in English , Michel Haliday , page 4

² Cohesion in English , Michel Haliday , page 10

³ Routledge Dictionary of Language and Linguistics, by Hadumod Bussmann , London and New York, 1990, page 81

⁴ Cohesion in English , Michel Haliday , page 5

“Cohesion can be defined as the property that distinguishes a sequence of sentences that form a discourse from a random sequence of sentences. It is a series of lexical, grammatical and other relations which provide links between the various parts of a text. In studying cohesion we should make a distinction between “linguistic cohesion” and “pragmatic cohesion” or coherence”¹. As Michel Halliday and some others defined the Cohesion saying: “Cohesion expresses the continuity that exists between the one part of the text and other”². In general the grammatical and semantic interconnectedness between sentences that form a text; it is a semantic structure which creates cohesion”³

فحلاصة ما ذكرنا من عدد تعريفات، “أن التماسك لا يأتي في النص/الخطاب إلا بتعاون ثلاثة مجالات لغوية، وهي المجال اللغوي، والمجال الدلالي. والمجال التداولي/التواصلي/البراغماتي”⁴ لأن نوات النص بوصفه نظاما متكاملًا ومتراطًا يتوقف على تماسك وقائع الأنظمة المشاركة فيه. وهذه الأنظمة تشمل نظاما رصفيًا ومفهوميًا لنص ما؛ فمن هنا نستطيع أن نقول: إن التماسك النصي يشمل التراط الرصفي من ناحية، والتراط المفهومي من ناحية أخرى حسب رأي “بيوحراند”. يقول: “إن التماسك يتوقف به عناصر النص السطحي “surface text” من ناحية السحوية/اللغوية، كما يسعى للمعنى التحيي “underlying meaning” أن يستعمل على التراطات المفهومية “conceptual connectedness” مثل العلاقات السسية، والعلاقات الرمانية والمكائية. أما الترتيب الداخلي لأعمال الخطاب فيسعى أن يكشف عن ترابطات الخطط ليكون النص كلاً مكوّنًا منطقيًا على صلة مكوّن آخر تنط في حطة الاتصال، مثل الصبح، والطلب، والمواقفة أو الإبقاء على رابطة اجتماعية”⁵.

فمن أهم مراحل التماسك عند “بيوحراند” المتناوعات المعرفية بداية من المستوى الصوتي “phonological relations” حتى المستوى البراجماتي/التداولي/التواصلي “pragmatics”، أو نقول: إن عملية التماسك النصي عند بيوحراند تبدأ من الوحدة الصوتية “Allophone” داخل الكلمة، أو الكلمات. و “Morphemes” داخل الحملة، تم الحمل حسب المستوى السحوي داخل النص، وأطلق عليه “surface

¹ Discourse and Language Education, by Evelyn Hatch, Cambridge university press 1992, page 223-227

² Cohesion in English, Michel Halliday, page 299

³ Routledge Dictionary of Language and Linguistics, by Hadumod Bussmann, London and New York, 1990, page 80

⁴ د. سعيد حسن حبري، علم لغة النص المعاهيم والتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص 166-167
⁵ بيوحراند، النص والخطاب والأحرار، مع ترجمة الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، ط 1 سنة 1998م، ص 99

”text النص السطحي. أما المستوى الدلالي فأطلق عليه ”underlying meaning“ المعنى التحتي و ”conceptual connectedness“ الترابطات المفهومية، ويشمل هذا المستوى من النصالعلاقات السببية والعلاقات الرمائية والمكانية، وعلاقة المجتمع بالنص.

ويرى ”رنسيسلاف وأورربال“ أن التماسك النصي هو كل العلاقات السطحية والعميقة لنص/خطاب ما.¹ ويقول كارل هيدولف: ”إن التماسك يشمل عدد عوامل لغوية وغير لغوية. فاللغوية مثل: السر، والتنعيم، وترتيب الكلمات ضمن الجملة التي تعتمد على تنظيم الجمل الأخرى المحاور لها، والضمائر، والأدوات. أما عوامل غير اللغوية فهي: تنالي الأرملة/ القرب الرمي، المعلومية، الهوية، التعريفية، السببية، الغاية، وغيرها.² كما يرى بعض الباحثين يعرفون التماسك بقواعد الربط وقسموها إلى قواعد الربط الدلالية وقواعد الربط الحوية. وببما تصف قواعد الربط الدلالية شروط حودة التماسك لأوجه الإلتحاق بين وظائف تواصلية وأبية الجمل، تحدد قواعد الربط الحوية أوجه الإلتحاق بين وظائف تواصلية وأنية السطح الحوية“.³

وقد عرف كلاوس بريكر التماسك: ”أنه يتعلق بوصف بنية النص وعلاقات بعضها بعض داخل الجمل أو القصايا في نص ما، ويعرض تماسك نية النص على مستويين يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً، وهما المستوى الحوي والمستوى الموضوعي“.⁴

وعليه فالتماسك عند علماء علم لغة النص يعني الصلابة والوحدة والاستمرار، ويمثل أحد المكونات النصية ؛ لأنه يبرر خواص أي نظام للتفكير سواء كان نصاً أم نظرية ، ويعني أن أحرار هذا النظام لابد من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقتضي أن تقوم بينها روابط تمثل شبكة لضبط العلاقات القرية والبعيدة. كما هو حاصبة دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل حملة للنص/الخطاب في علاقتهما بما يفهم من الجمل الأخرى.

الإجماع الأول ومعالجته: هاك بعض المشاكل معدها في تحديد مصطلح ”Cohesion“ في الدراسات النصية عد العربيين، وهذه المشاكل لها عدد أسباب ياقستها البحث مختصراً في الأحرية لبعض الأسئلة التي يطرحها فيما يلي:

أولاً: هل هذا المصطلح يدل على الترابط المعنوي في النص كما قال بعض؟ أم يدل على الترابط اللفظي في النص كما قال بعض؟ أو هذا المصطلح يدل على التماسك اللفظي والمعنوي تم التراجعتي في نص/ خطاب ما ؟

¹ رنسيسلاف وأورربال، مدخل إلى علم النص متكالات ماء النص، ترجمة أ د سعيد حسن بحري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص 13- 65

² د إلهام ابو عزالة ، على خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقاً لنظرية روبرت دي بيوحراند وولفانج نوبلر، الهيئة المصرية العامة لكتف، ط 2 سنة 1999م، ص 49

³ أ د سعيد حسن بحري، إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والمحو والدلالة ، مؤسس المختارة للنشر والتوزيع ، ص 61

⁴ كلاوس بريكر، التحليل المعنوي للنص مدخل المفاهيم الأساسية والمناهج ، ترجمة أ د سعيد حسن بحري مؤسس المختار ط 2 سنة 2010م ، ص 39- 40- 47- 48

فإحاجة عن هذه الأسئلة تركرنا اقتراحات العلماء العرب في نظرية النظم القرآني ومراحلها وتقلبها أحيانا في اللفظ عند اللفظيين، وأحيانا أخرى في المعنى عند أصحاب المعاني حتى وصل الأمر إلى عبد القاهر الجرجاني وأي حارم القرطاحي فعرّفاه باللفظ والمعنى معا.

هكذا يرى في كتب اللغة الانجليزية استعمالات هذا المصطلح أحيانا لتراط السطح النصي، وأحيانا أخرى لتراط المعاني النصية قبل ظهور كتاب ماتكل هالدائ "Cohesion in English" فعد ما طهر هذا الكتاب في الدراسات النصية مع تحديد المفهوم لهذا المصطلح في نحو النص من حيث المستويات اللغوية من ناحية، والمستويات الدلالية من ناحية أخرى أحد علماء لغة النص مصطلح "Cohesion" للدلالة على المفهوم الذي نحن بصدد، وهو التماسك النصي بمفهومه الكامل.¹ أما دلالة هذا المصطلح على السطح النصي/السك النصي فهو إطلاق الكل على الجزء؛ لأن هالدائ كان تركيزه الخاص على الجانب اللغوي؛ لذلك أخذ علماء لغة النص مصطلح "Cohesion" للدلالة على "Surface cohesion" أي السبك النصي.

وأما إطلاق مصطلح "Cohesion" على الحيك النصي فالأمر ليس كما يرى؛ لأن الكتاب اصطلاحا عليه كلمة "semantic Cohesion" التماسك الدلالي، قبل ظهور كُتب فاندائك؛ لأنه أول من ركز في كتبه على المستوى الدلالي لنص/خطاب ما، وأطلق على هذا المستوى كلمة "Coherence" وترجمه بعض الباحثين المحدثين من العرب إلى "الحيك النصي".

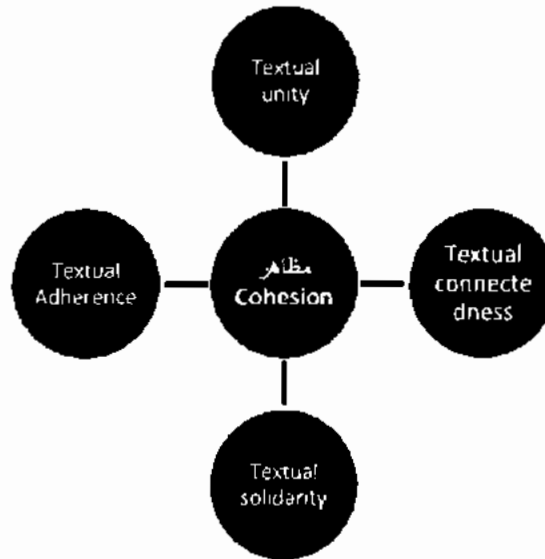
الإيهام الثاني وإزالته: الإيهام الثاني هو مشكلة علماء العرب المحدثين في ترجمة هذا المصطلح إلى اللغة العربية، وهذه المشكلة لم تأت إلا بسبب الإيهام الأول، وهو أن هذا المصطلح ليس له مدلول واحد في اللغة الانجليزية أصلا، فعد ما ترجمه العلماء العرب، فترجموه أحيانا "اتساق" أو "التحام" أو "السبك" أو "التماسك اللفظي" أو "التراط اللفظي" أو "التماسك النصي". فمن هنا أصبح مفهوم مصطلح "Cohesion" معلقا وصعا على دارسي وطلاب هذا المجال.

حلول هذه الإيهامات بالرأي المناسب: إذا كان هناك تداخل شديد في معاني مصطلح "Cohesion" في اللغة الانجليزية، نحد هناك عدد مصطلحات تفيدنا بنفس الوظيفة. فمن المناسب أن نختار مصطلحا آخر يدل على التماسك النصي ويؤتينا الوظيفة التماسكية في النص. وليس من الواجب أن نحصر لكل ما جاء من السابقين، بل من الضروري أن نحدد أهدافا، ونختار طرقا أخرى كي يصل إلى نفس الأهداف التي نحن بصدد.

فهناك مصطلح "Textual Continuity" استعمله بيوحراند لنفس الوظيفة؛ لذلك ترجمه الدكتور تمام حسان إلى "التماسك النصي" مع ذلك لم يترجم مصطلح "Cohesion" إلى "التماسك النصي"، بل ترجمه إلى

¹ لودف بيوحراند في كتابه إلى هذا المفهوم خلال مصطلح آخر وهو مصطلح "continuity" وترجمه د. تمام حسان إلى التماسك، فيوحراند يعتمد مصطلح "continuity" مظلة للتماسك النصي، تم يقسمه إلى عددا أقسام منها: cohesion and coherence، النص والخطاب والاحراء، ص 99

"التحام".¹ فيمكن لنا أن نعتبر "Textual Continuity" التماسك النصي، و "Cohesion" السلك النصي، و "Coherence" الحسك النصي ليحتسب السحت من تداخل المصطلحات. لكن تركيزنا هنا على مصطلح "Cohesion"؛ لاختيارنا إيائه موضوعاً رئيسياً للسحت والدراسة. مظاهر التماسك في اللغة الانجليزية: يعني هذه المظاهر المصطلحات التي تدل على وطيفة التماسك النصي، وهي عدد كلمات متداولة عدد اللعويين العربيين في اللغة الانجليزية، ورسوم من أهمها في الشكل الآتي:



فكل هذه المظاهر تدل على وطيفة التماسك النصي؛ لذلك نجد في المعاجم المزروحة دلالات هذه المصطلحات أقرب إلى وطيفة "Cohesion"، وهي تماسك أجزاء النص ككل متصل مترابط، وكون الشيء متماسكاً غير ممكن، أو وحدة كاملة في اللغة الانجليزية.²

Textual Cohesion / التماسك النصي: جذور هذه النظرية مرتبطة بمفهوم "الوحدة العضوية" التي وضعها أفلاطون في محال النص، واعتبرها شرطاً من الشروط الأولية للنص حيث قال: "يجب أن يتركب العمل الفني كما يتركب الكائن الحي، له حسده الخاص وكذلك رأسه وقدماه، وأن يكون كل عضو متناسقاً ومتناساً مع بقية الأعضاء".³ يقول الدكتور عبد المعطى شعراوي: "هنا نلاحظ أن أفلاطون لا يعي بالوحدة والتكامل أن

¹ بيوجراند، النص والحظف والأجزاء، ص 98-99

² Al- Mawrid A Modern English Arabic Dictionary by Monir Baalbaki, 24 edition 1990, page 191

Dictionary of Medical terms English Arabic, by Michel Ibrahim, Ghassan Mansour, Rita sayyah, and Fadi Jarhat "C"

³ Literary criticism A new history, by Gary Day, published by Edinburgh university press 2008 page 29

يكون للعمل الفني بداية ووسط، ونهاية. بل يتطلب وحدة من نوع حيوي حيث يتناسب كل جزء من أجزائها متعلما تتناسب أجزء الكائن الحي بعضها مع البعض الآخر حتى لا يمكن تغيير أو حذف أي جزء من أجزائها دون أن يحل ذلك بوحدة الكل"¹. فالتماسك عند أفلاطون من أهم المبادئ التي لها يرتب الأديب/المبدع/ الناص عمله النصي في نظام معين ويجعل كل جزء متألما مع الأجزاء الأخرى حتى يجرح عمله النصي كلا مظهرا ومتماسكا.

وقد تطورت هذه النظرية في حصص "وحدة العمل المسرحي/الدرامي"² عند أرسطو في التراخيديا خلال تماسك الأحداث التي وقعت في المسرحية؛ لذلك يقول بعض الباحثين "أن أرسطو رأى أن الشعر ينشأ من المحاكاة والاسحاح، وكان اهتمامه بالحكمة باعتبارها الروح والشكل الصحيح للدراما. فالدراما محاكاة للأعمال، وإلا فهي ليست دراما. ولهذا يسعى أن تكون الحكمة نفسها نوعا من النشاط محكوما بقانون الاحتمال أو الضرورة، بمعنى أن يكون لهذا النشاط تركيب متماسك لا محال فيه المصادفة، وأن يكون انتهاء هذا النشاط إلى عايته نتيجة تطور طبيعي حتمي قائم على علاقة السبب بالنتيجة. ويتمثل التماسك في تركيب الحكمة فيما سماه أرسطو "وحدة العمل" الذي اشترط أن تكون له بداية ووسط ونهاية. وهو لا يقصد بذلك أن يكون العمل المسرحي منفصلا انفصالا تاما عن أي حدث قبله أو بعده، وإنما يقصد بالبداية أولية لا تحتاج إلى أحداث سابقة، وبالنهاية عاية تصع حاتمة لتطور العمل المسرحي بحيث لا يحتاج هذا التطور إلى مزيد من الأحداث لإكماله"³. هكذا انتقلت هذه

¹ د. عبد المعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأملو المصرية، 1999م، ص 112

² Famous Unique Literacy Series William Shakespeare "Hamlet" A Critical evaluation. Dr. s Sen . p s chopra . J K. chopra, published by Famous products Urdu Bazar, Lahore, Pakistan , page 14

There are Three Unities" of Drama, or "Dramatic Unities" according to the Aristotle

1 Unity of Time the action of the play should take place in a short internal chronology, ideally, no more than 24 hours

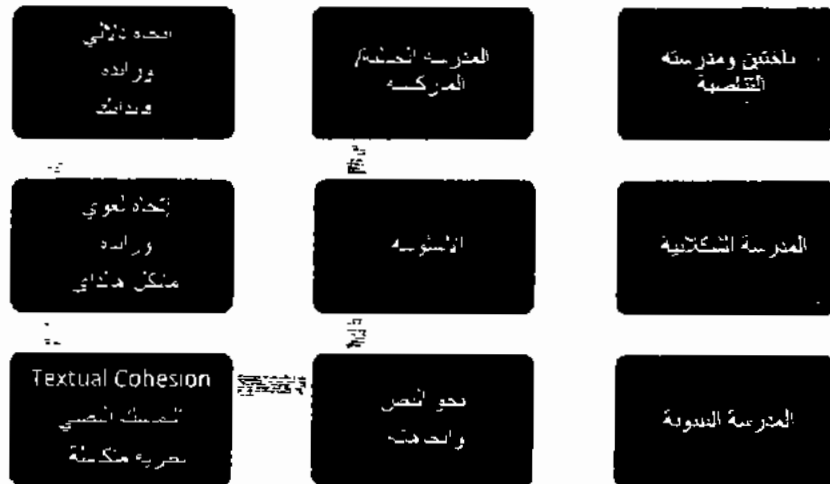
2 Unity of Place the action should take place in a minimal number of locations—ideally, just one A public square or palace courtyard would usually serve this purpose well.

3 Unity of Action. The action of the play should be as succinct as possible Accomplish the emotional beats and relevant plot points in few, efficient steps Avoid subplots. Quality trumps quantity

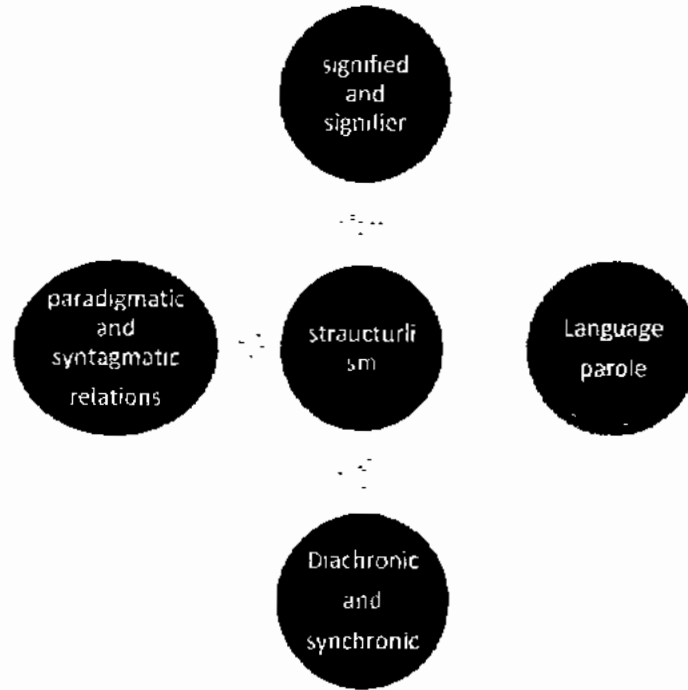
³ د. عبد الحكيم حسام، مذهب الادب في اوربا دراسة تطبيقية مقارنة "الكلاسيكية"، دار المعارف ، ط. 2 سنة 1979م، ص 23-24-25
د. عبد المعطي شعراوي، النقد الادبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأملو المصرية، 1999م، ص 141-142

الطرية من قدماء الإغريق والرومان إلى المدارس الذين جاءوا بعدهم من العرب والعرب. وبعد ما بدأ عصر النهضة العلمية أحد العلماء العربيون يبحثون ويدققون بعض الأعمال التي كانت ذا قيمة علمية عندهم، فمن تلك الأعمال التي اختارها العربيون وسوا عليها أسس آدابهم العلمية هي "وحدات العمل الأدبي" التي سماها أرسطو في كتابه في الشعر، من هنا تبلورت هذه الطرية في أعمال العربيين الأدبية واللغوية. وتأثرت بها عدد من المدارس الحديثة والإتحادات الأدبية واللغوية ثم النضبة حتى أصبحت هذه الطرية تُعرف عد علماء النص بـ "نظرية تماسكية" أو نظرية "التماسك النصي" سواء كان النص "النص الشعري" أم "النص النثري" لاند من التماسك في كل واحد منهما.

ومن أهم المدارس والاتحادات التي أسهمت في تلور هذه الطرية في العصر الحديث نرسنها في الشكل الآتي:



النبوية وعلاقتها بالتماسك النصي: نشأت المدرسة النبوية على يد ديسوسير لوصف اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية حيث كانت اللغة تدرس دراسة تاريخية. فكان دي سوسير مساهما كبيرا في تطوير العديد من بواحي اللسانيات في القرن العشرين. كما كان أول من اعتر اللسانيات كفرع من علم أشتل يدرس الإشارات الصوتية حيث اقترح تسميته بالسيميوتيك/علم الإشارات. أسس دي سوسير مبادئ هذه المدرسة على أربعة أصول هامة تتصمها الصورة الآتية :



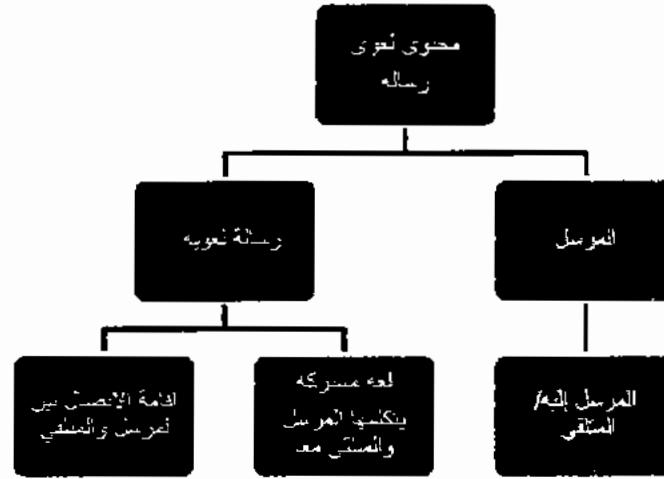
نرى أن اهتمام التماسك عند السيوير من ناحيتين أولهما: علاقة "الدال بالمندلول" أي علاقة اللفظ بالمعنى¹، والمعنى لابندله من الدال، والدال له عدد أشكال في هذا المبدأ.² و يدكرنا هذا التقسيم للكلمة، تعريف "النظم" عند الخطائي حين قال: "اللفظ حامل للمعنى، والمعنى به قائم، و رباط لهما ناظم. أما المبدأ الثاني الذي تكلم ديسوسير فيه عن التماسك فهو "الاختيار / الاستبدال paradigmatic، والنسق / التركيب syntagmatic" يعني هذا النظام كونه مؤلفا من وحدات لها تأثير متبادل بعضها على بعض. كما يدعو إلى تحليل النظام "البنية اللغوية" وكشف عناصرها من الرموز والصور والموسيقى في نسج العلاقات اللغوية أي في أساقها، لمعرفة ملاسكات بيتها من الداخل والخارج. فالتماسك هو ما يتولد عن اندراج الجزيئات في سياق أو هو سيويا ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، باعتبار أن لهذه الحركة انتظاما معينا يمكن ملاحظته وكتسه³.

¹ ان العلاقة بين الدال والمندلول علاقة اعتباطية، ندليل اختلاف الإشارات

² Course in General Linguistics Ferdinand de Saussure, Edited by Charles Bally and Albert Sechehaye in collaboration with Albert Riedlinger, Translated, with an introduction and notes by Wade Baskin, published by McGraw-Hill book company new York Toronto London. Page. 114-15

³ جان بياحية، البنية، ترجمة عارف ميممة وشير اوبري، منشورات عويدات بيروت، ط. 4 سنة 1985م، ص 63-79

وقد أسهمت أعمال "ياكسس" في تطور "التماسك" خلال مقولاته من أن الأدب في مقامه الأول لغة، وأن المصنف البيهقي يتحد من علم اللغة أساساً له؛ لذلك يعتمد إلى تطوير تائيات "التأليف والاختيار"، ويصت عمله بتسدة في البحث عن تحقق الوطية الشعرية في اللغة داخل الأدب؛ لذلك يرى "ياكسس" أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني، الذي لا يتحقق إلا بتماسك العناصر التالية:



يقول الدكتور نعمان بوقرة "إن كل عصر من هذه العناصر يولد وطية لسانية مختلفة، وستطيع تمثيل هذه العناصر اللازمة لتحقيق عملية التواصل".¹ وبطام "ياكسس" للتماسك النصي يذكّرنا بالطام الذي ناقشاه عدد أي الحارم القرطاحي حيث قسمه إلى عدد مادي أساسية.

المدرسة الشكلانية وعلاقتها بالتماسك: استقلت هذه المدرسة من حلقة "موسكو اللغوية" ثم تطورت على يد كثير من الرواد البيهقيين في أماكن متعددة. ركزت هذه المدرسة على الجانب المادي للأدب، بمعنى أن "تحرير الكلمة الشعرية من الاتجاهات الفلسفية والدينية، والانطلاق من دراسة العمل الأدبي في ذاته، فهي تؤكد أن العمل الأدبي يتجاوز نفسية مدعه، ويكتسب خلال عملية الموضوعة الفنية وجوده الخاص المستقل. وغايرت المدرسة الشكلية الاتجاهات القدية الأخرى التي تهتم بالمصمون حيث صرفت الاهتمام الأكبر إلى الشكل، حاملة إياه وسيلة للوعي وتحديد الرؤية، فوطية الفن عندها ليس إعطاء رؤية ولا تصوير الواقع أو التعبير عن العالم الطبيعي الموضوعي، وإنما هي " استخدام اللغة بطريقة جديدة بحيث يثير لديها وعياً باللغة من حيث هي لغة، ومن خلال

¹ د نعمان بوقرة، المدارس الفلسفية المعاصرة، مكتبة الآداب، 2003م ص 99

هذا الوعي يتحدد الوعي بدلالات اللغة¹. فهذه المدرسة من أهم المداس التي أسهمت في تطور التماسك النصي، خلال نظم الشعر بمدأين:

الأول: التأكيد على الوحدة العنصرية للغة الشعر .

ثانيا: محور المظم للصياغة

وعلى هذا فإن النص الشعري ليس مجرد زخارف نحاسي يعتمد على الوزن والقافية ويوع متكامل من الكلام، يحتوي في داخله على سلم من العناصر والقيم والقوانين التي تنظم لحمة وسداه، ويمارس بالتالي تأثيرا حاسما على جميع مستويات النص الشعري من صوت وصرف ونحو ودلالة. وتذكرنا هنا هذه المدرسة اللغظيين العرب الذين كانوا يعتمدون على اللفظ في النص القرآني ويبحثون الجمال النص القرآني والإعجاز البلاغي ورآء التماسك الشكلي للنص القرآني.

مدرسة باخيتين وعلاقتها بالتماسك النصي: بدأت هذه المدرسة على يد باخيتين وتطورت على أيدي كبار أعلام علماء "النص/ النص" أمثال حوليا كرستيفا، ورولان بارت، وجرار حيت، وغيرهم. أسهمت هذه المدرسة في بحث الناص من ناحية، والتماسك النصي من ناحية أخرى، بمعنى أن المعايير والمبادئ التي كانت تستعمل عند هؤلاء الناصيين، استعملت فيما بعد في التماسك النصي. فمثلا تحدثت حوليا كرستيفا عن عدد مصطلحات منها: "الحوارية/Dilogism" و"تركيبة الوحدة الدلالية" و"التشاكلية/Isomorphes" و"أحادية الشكل/Memo-morphes" و"المرحعية/Anaphorique"²، كل هذه المادئ الأساسية التي تكلم عنها الناصيون، تم أصحت وسائل نظرية التماسك فيما بعد.

وقد أسهم "رولان بارت"، و"جرار حيت" في التماسك النصي بكلامهم عن وحدات نصية وطبقاتها، وتقسيمها إلى الوحدة اللغوية وغير اللغوية، ثم متاليات المستوى السردى المستمر المتداخل في نص ما.³ هذه هي الأسس التي نغدها عند العربيين الذين أسهموا في نشأة "التماسك" بمرحلة أولى، ثم تطورت هذه الأسس عند من جاء بعدهم وأطلقوا عليها مصطلح "وسائل التماسك النصي" بشكل منطور عندهم.

¹ مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات نظرية روبرت دي بيوحراند وديريسلر، د. إلهام أبو عرالة وعلى خليل حمد، ص 183-184

² حوليا كرستيفا، علم النص، ص 51-66-67

³ رولان بارت وجرار حيت، من النبوة إلى الشعرية، ترجمة د. عصام السيد، دار بيوي، ط1 سنة 2001م، ص 22-53

المدرسة الجدلية وعلاقتها بالتماسك النصي: تسب هذه المدرسة إلى هيكل لكن تأثرت بأفكار ماركس أيضاً؛ لذلك يقال "المدرسة الجدلية والماركسية" في الأدب الاجتماعي. تدرس هذه المدرسة النص الأدبي من ناحية كمية، بمعنى أن النص الأدبي لا بد له من قيمة حمالية. ركزت هذه المدرسة على البحث عن العلاقة بين المدع/الناص/الأديب والمجتمع من ناحية، وبين الأدب والمجتمع من ناحية أخرى. وأول من ذهب إلى هذا الحجاب هو نافد وفيلسوف كبير "جورج لوكاش قائلا: "إن العلاقة بين المدع والمجتمع علاقة تبادلية، بمعنى أن الأديب ابن البيئة، فهو لا يسقط من السماء، يؤثر في المجتمع ويتأثر منه، فتماسك المطبوعات الثقافية، والانتاحات الأدبية من أهم حلقات التماسك النصي عند أصحاب هذه المدرسة.¹

وأطلق على هذا "حولمان لوسيان" مصطلح "البيوية التكوينية" وهي منهجية تحاول البحث عن العلاقات الرابطة بين نية النص وسياقه الاجتماعي، ولا ينظر إلى هذه العلاقات على أنها مجرد اتساق أو توار بسيط، وإنما يعدها اندماجا تدريجيا بين سلسلة من الحمل أو الكليات النصية. فالتماسك بين الألية الدلالية من ناحية، والوعي الجماعي من ناحية أخرى، هي أهم الحلقات عند حولمان لوسيان والتي أطلق عليها مصطلح "رؤية العالم للنص Background of Text"؛ فمن هنا اعتقد بعض الباحثين أن كل عمل أدبي يتضمن "رؤية العالم"، ليس النص الأدبي المنفرد فحسب، لكن الانتاح الكلي للأديب، ولعصر معين، وعن طريق رؤية العالم يمكن أن يرى بشكل صاف كيفية تبلور العلاقة الخلافة بين النصوص الأدبية من ناحية، والوقائع الاجتماعية الخارجية من ناحية أخرى.² ومن هنا وصلنا إلى أن نظرية رؤية العالم أو البيوية التكوينية من أعلى وأتم صور التماسك المتطورة التي أدخلت في ما بعد في التداولية في اللغة الإنجليزية، وتسمى "Pragmatics" التواصلية/الرحمانية.

الأسلوبية وعلاقتها بالتماسك النصي في اللغة الإنجليزية: نشأت الأسلوبية في حضن المدرسة البيوية وتطورت على يد حيل متميز من رواد البيويين عامة و تلامذة دي سوسير خاصة؛ لذلك يعد "Charless Bally" من الرواد الأوائل الذين وضعوا لها الأسس والمبادئ العامة، وعرفوا الأسلوب "بأنه طريق الكتابة لكاتب من الكتاب" أو "هو طريق في الكتابة لعصر من العصور"³ لكن يرى هذه الفكرة عند "De Saussure" في وضعه مدأين

¹ د. عبد العزيز السميري، إبحارات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الإفاق العربية بالقاهرة، ط. 1 سنة 2011م ص 58-59

² د. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، هيئة المصرية العامة، ص 52-23

د. محمد عديهي هلال، الرومانتيكية، دار العودة بيروت، ط 6 سنة 1981م، ص 230-232

³ د. منير عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط. 1 سنة 2002م، ص 33

أساسيين هما الاختيار / الاستبدال paradigmatic ، والسق / العظم syntagmatic". فالأديب / الناص أمامه عدد كلمات مترادفة ومتضادة ، أسماء وأفعال وحروف ، فله خيار في نظم هذه الكلمات وسقها في تركيب واحد للحملة أو للنص.¹ من هنا وصلنا إلى أن الأسلوب يعتمد على الركين هما: "الاختيار" و "النظم" فهذا هو نفس الموضوع الذي ندرسه في "السك المعجمي" و "السك الحوي" وحتى في التماسك النصي كله ، لذلك نرى أن كثيرا من الأسلوبيين العربيين أدخلوا التماسك "Cohesion" في المباحث الأسلوبية ودرسوها دراسة أسلوبية في النصوص تحت مصطلح "Textual Cohesion and Coherence" وقسموه كما قسمه علماء لغة النص.² فمن هنا تداخلت مفاهيم الأسلوب بمفاهيم التماسك النصي عند العرب ، لذلك يمكن لما أن نقول إن الأسلوب والتماسك النصي تسعتان مختلفتان للذلول واحد ألا وهو "Textual Continuity" إستمرارية النص. وهذه الاستمرارية لها وسائل لغوية ونفسية وسياقية ، معني أن الناص / المدع هو الذي يختار المادة اللغوية حسب دمه وفهمه ، فيرتبها حسب السياق الذي له ياسب هذا الكلام أو النص ؛ لذلك يقال "إن المدع هو الأسلوب"³ فالاند في التماسك النصي اختيار المادة اللغوية "Choice of Material" ووضعتها "Organization" في الحمل أو الوحدات النصية وحتى في النص كله طبقا لحدول دلالية.

التماسك وعلاقته باتجاهات نحو النص:

بدأت إرهابسات نحو النص عنى يد "Zellig Harris" مع بدايات النصف الثاني من القرن الماضي ، حين نشره عدد دراسات في تحليل الخطاب "Discourse analysis" التي قدّم فيها أوّل تحليلات منهجية لبعض النصوص. وهذا الاهتمام لاخذ عند هاريس فقط ، بل تعد له حدورا عميقة في الفلسفة ، وفي السوسولوجية ، والتداولية ، وله علاقات راسحة في اللسانية عامة ، وفي علم اللغة الاجتماعي خاصة ؛ لذلك يقول "ديورا سحيمر":

¹ Course in General Linguistics Ferdinand de Saussure , Edited by Charles Bally and Albert Sechchaye in collaboration with Albert Riedlinger, Translated , with an introduction and notes by wade Baskin , published by Mc Graw- Hill book company new York Toronto London Page : 114-15

² Stylistics A practical coursebook , by Laura Wright and Jonathan Hope, simultaneously published in the USA and Canada .by Rutledge 2001, page 164-200

³ د سعد مصلوح ، في النص الأدبي دراسة أسلوبية احصائية ، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، ط 1 سنة 1993 ، ص 27
عبدان بن دريل ، النص والأسلوبية بين النظريه والبطنيق ، من منشورات اتحاد الكتاب ، سنة 2003م ص 54-55

“It should not really be surprising that discourse analysis is so vast and diffuse: like pragmatics and sociolinguistics, it has intellectual roots not only in linguistics, but in the social sciences and in philosophy. Discourse analysis began within linguistics through the work of Harris 1951–1952”.

¹ As “Robert F. Barsky” stated about the earliest stages of the Text grammar “The earliest work in discourse analysis can be traced back to Harris, in 1939, and the first published work appeared in the beginning of the 1950s, including Harris and Voegelin’s work on the Hidatsa material. In his pioneering study “Discourse analysis” reprints, Harris described a method of language or language-like, which contains more than one elementary sentence, some global structure characterizing the whole Discourse or large section of it. Irene Markaryk says: Harris was interested in the ways in which segment of Discourse recur within a whole constituent or sequence of constituents, and as such he concentrated upon the structure in Discourse which can be studied without reference to other information, such as the pattern or relations of meanings in the Discourse. Thus, according to Harris, Discourse analysis finds the recurrence relative to each other of classes of morpheme sequences, given segmentation into morpheme sequences by a suitable grammar, and having the intention that the classes set up are such that their regularity of

¹ Discourse Markers, by Deborah schiffrin, published by the press syndicate of the university of Cambridge, 1994, page: 2

occurrence will correspond to some relevant semantics interpretation for the Discourse”¹

والخطاب يتكوّن من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل التي تماسك بعضها بعض نقيم دلالية أكثر دقة، وهذا المعنى يستعمل هاريس مفهوم تحليل الخطاب “Discourse analysis”، في حين أن البعض الآخر يتحدث عن نحو الخطاب “Discourse Grammar” وغيرهم يستخدم مصطلح نحو النص “Text grammar” كل هذه المسميات للدلول واحد، وهو مجال علمي خاص يتعلق بأكثر الأنماط اللسانية في العصر الحديث.

التماسك وعلاقته باتجاه نحوي

ومطرّ هذا الاتحاد Michel Halliday. يرى هذا الاتجاه أن النص يتماسك بالوسائل الحوية؛ لذلك كتب هاليداي ورقية حسن” كتابا مستقلا عن التماسك في الإنجليزية **Cohesion in English**، وتناول فيه أنماط التماسك وصوره بصورة مفصلة، فتحدثنا في مقدمته عن بعض المفاهيم مثل النص والبصية، والتماسك، وعلاقة التماسك بعلم اللغة، وعلاقته بساء الخطاب، ثم تناول أسس التماسك، أو عوامل التماسك. فخصص فصلا للإحالة، وفصلا للاستبدال وفصلا للمحذف، وفصلا للربط، وفصلا للتماسك المعجمي، ثم حصصا فصلا لمعاني التماسك. وأخيرا كان تحليل التماسك في بعض أحرار النصوص. وفي الفصل الأخير من الكتاب ذكر هاليداي ورقية ملخصا لأسس التماسك في الإنجليزية بالأدوات المناسبة لكل أساس من هذه الأسس.² وقد عرضا عملية التماسك بالأسس التي تمثل:

- 1- الإحالة، وهي تشمل ما يتعلق بالصمير، وما يتعلق بالوظيفة كالكلمات الدالة على الملكية، والإشارة. وما يتعلق بالطرفية كطري الرمان والمكان، وإحالة المقارنات، والإحالة الوظيفية.
- 2- الاستبدال وتشمل استخدام اسم بدل اسم آخر، وكذا استخدام فعل بديلا عن فعل آخر، واستخدام علامة السبب بديلا عن ذكر المسبب إليه.

Zellig Harris from American Linguistics to socialist Zionism , Robert F Barsky . published by MIT press Cambridge , Massachusetts London , England 2011, page 154

¹ Cohesion in English, by Michel Halliday , published by Longman Group Limited London 1976

Halliday's Introduction to functional Grammar, M. A. K. Halliday Revised by Christian M.I M Matthiessen . Routledge , London and new York ,fourth edition published 2014, page 593-650

3- الحذف، ويشمل الحذف في الأسماء، والحذف في الأفعال، وحذف العارة، والحذف التشكلي، والحذف العام.

4- الربط/ العطف، ويشمل الإضافة، والربط السيط، والربط المركب، والربط المؤكد، والمواربة، والاستدراك، والمعايرة الداخلية والخارجية، والتصويب في المعنى، والتصويب في اللفظ، الربط عن طريق التسيب العام والمحدد، ونعاكس السببية، والربط الشرطي، والعلاقات الزمانية.

5- التماسك المعجمي، ويشمل التكرار، والترادف، والإحداثيات، والنقاط العامة، والتنظيم وقد كان لهذا الكتاب شهرة عظيمة ومقبولية عامة عند دارسي علم لغة النص ونحو النص؛ لذلك يعد هذا الكتاب مصدرا أساسيا لكل من جاء بعده، وكتب شيئا ما في هذا المجال.

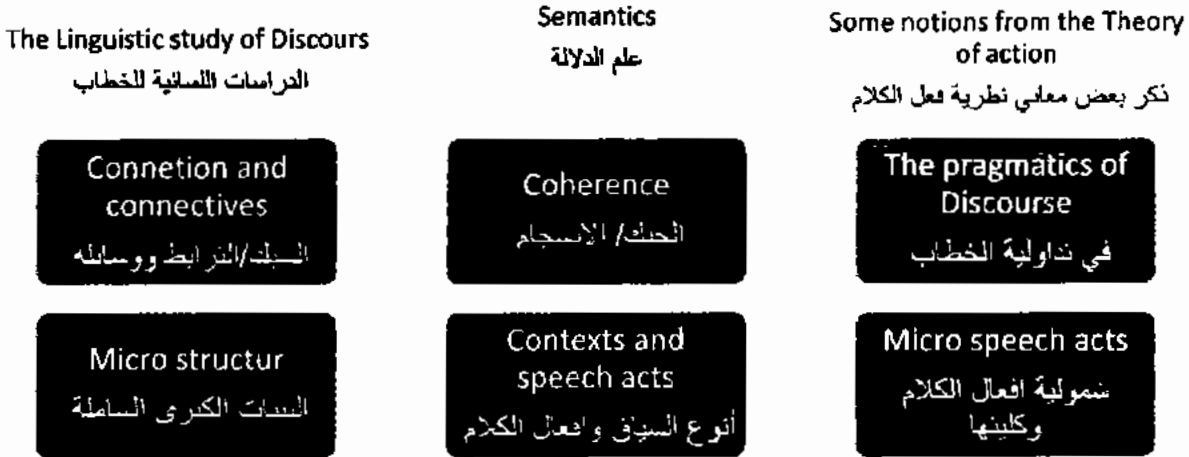
التماسك وعلاقته باتجاه دلالي لحو النص

ظهر هذا الاتحاد على يد كثير من علماء علم لغة النص، ومن أهم هؤلاء "Teun A wan Dijk" في عدد أعماله النصية. وقد كانت أنشاته الأولى حول الدراسة اللسانية للآداب. ثم ما لبثت أن تحول إلى تطوير دراسة "نحو النص" وتداولية الخطاب وقد كرس عمله ابتداء من 1980م في نحو النص عامة، والجانب الدلالي والتداولي لحو النص خاصة. فهو أول من فرق بين سلك النص وحبه، بمعنى الجانب "اللغوي، والدلالي/ التداولي. وقد جاء هذا الاهتمام بعد ما رأى أن "Michel Halliday" في كتابه "Cohesion in English" اهتم بالجانب اللغوي والحوي أكثر من الجانب الدلالي والتداولي لنص أو خطاب ما؛ لذلك حول كل جهوده إلى الجانب الدلالي والتداولي في عدد كتبه، ومنها "Text and Context" النص والسياق¹. قسم هاندانك كتابه إلى تسعة أقسام، وركز خلال هذا التقسيم على الجانب الدلالي والتداولي وخاصة على السياق؛ لأن السياق عنده عنصر مهم في تحديد المعاني النصية؛ لذلك يعتقد أن المعنى السياقي يختلف عن المعنى المعجمي، وهذا الاختلاف فقط بسبب السياق². كما فرق بين السلك النصي وحبه؛ إذ السلك: هو وجود علاقة سبب ونتيجته في التركيب، وتكون الحمل مترابطة بالقدرة التي تكون فيها النتائج متعلقة مع المقدمات تعالفا مباشرا، ويضعف السلك كلما كان التعالق غير مباشر أو عامضا. أما الحلك، فقد جعله مرتبطا بالدلالة؛

¹ Text and Context Explorations in the semantics and pragmatics of discourse, by Teun A wan Dijk, published in the united states of America by Longman London and new York, sixth edition 1992

² Text and Context Explorations in the semantics and pragmatics of discourse, by Teun A wan Dijk, page 189-195

وذلك من خلال التعالقات التالية: ترتيب الأحداث، وترتيب المتواليات، المعلومات الصريحة والمعلومات الضمنية، الكل والجزء، الموضوع العام.¹ وهذا واضح من صورة الكتاب الآتية:



فكتب فاندانك بعداً اسهاماً كبيراً في ساء النص وتحليله، وتحديد وسائله المطقية والدلالية والتداولية.

التماسك النصي نظرية متكاملة/ a complete Theory Textual Cohesion

تبدأ هذه المرحلة بعد كتب فاندانك وماتكل هالدائ، وفيها وصل التماسك النصي إلى مفهومه الكامل وأحاط بكل وسائله اللغوية والدلالية والتداولية، وهذا طاهر من الكتب التي كتبت في هذه المرحلة، وكتاب بيوجراند "النص والخطاب والاحراء"، وكتاب رافائيل سالكي "النص وتحليل الخطاب" من أهم نماذج هذه المرحلة.

أولاً- النص والخطاب والاحراء Text, Discourse and Process

بلغت دراسة التماسك النصي إلى مرحلة التكامل بعد ظهور الكتاب الذي صنفه "دي بيوجراند"² في علم النص. تناول هذا العالم الكبير في كتابه القصايا النصية تحواب عديدة، وجمع فيه أشتات هذا المجال، وناقش من القصايا التي لم تناقش قبله ولا بعده حتى الآن. فكتابه مصدر أساسي ومفيد جداً في هذا المجال. تحدث "دي بيوجراند" عن قصبة التماسك النصي في كتابه بأوجه متعددة منها:

¹Text and context , by Teun A wan Dijk ,page 95-114

²Prof. Robert De Beaugrande الأستاذ بجامعة فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية

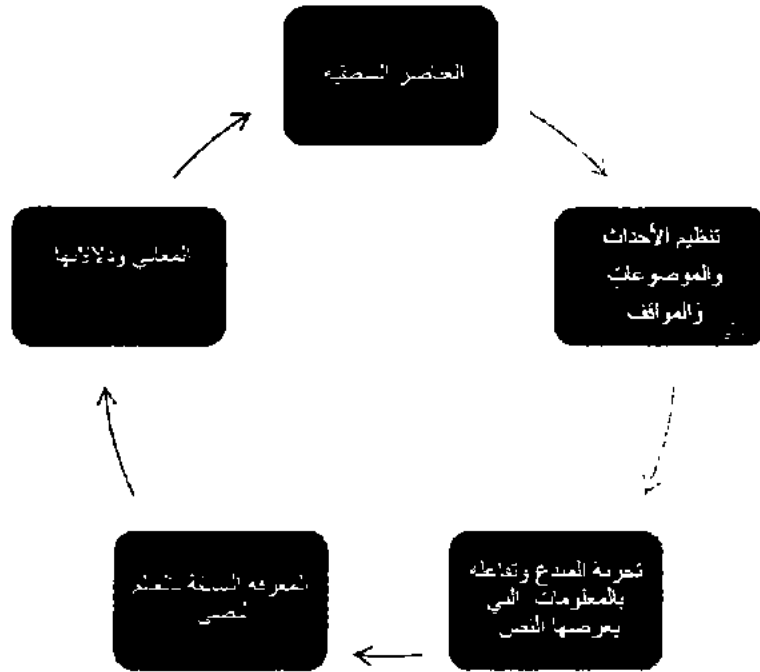
أولاً: اقترح "دي بيوحراند" نص ما يعنى الأسس التي تتسبب النصية لمطوق أو مكتوب ما، فعند ما يشمل هذا المطوق أو المكتوب هذه الأسس فهو النص وإذا تحلّف واحد منها يروى عنه هذا الوصف؛ لذلك يقول: "وأنا أقترح المعايير التالية لحمل النصية "Textually" أساساً مشروعا لإيجاد البصوص واستعمالها. وهذه المعايير هي: السك Cohesion والحبك Coherence والقصد Intentionality والقول Acceptability والمقامية Situationality والتأص Intertextuality والإعلامية Informativity¹. وليست هذه المعايير جديدة بطبيعة الحال؛ ولكن عاجلها في هذا الكتاب بأحسن مما قلها، وكانت متارة فجمعها ووضّح مفاهيمها ووظائفها الخاصة التي تسهم في النص/ الخطاب.

ثانياً: تحدّث "دي بيوحراند" عن التماسك النصي "Textual Continuity" وقسمه إلى قسمين رئيسيين أولهما: الترابط الرصفي "sequential connectivity" وأحياناً أطلق على هذا المفهوم مصطلح السك "Cohesion" ويقول ميبا وسائل السك النصي: "سأحاول أن أحيط بصيغة عامة بأنهم وسائل السك. وستكون المعايير التي أستعملها هي ماتسهم به الوسائل في كمائة الصياغة. وهذه الوسائل كما يلي:



ثانيهما: الترابط المفهومي "Conceptual connectivities" وأحياناً أطلق عليه مصطلح الحبك "Coherence" ويقول موصحا وسائل الحبك " وهو يتطلب من الاحراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعها وتشتمل وسائل الحبك كما في الشكل الآتي:

¹ دي بيوحراند، النص والخطاب والاحراء، ترجمة د تمام حسان، عالم الكتب بالقاهرة، ط 1 سنة 1998م، ص 99-105

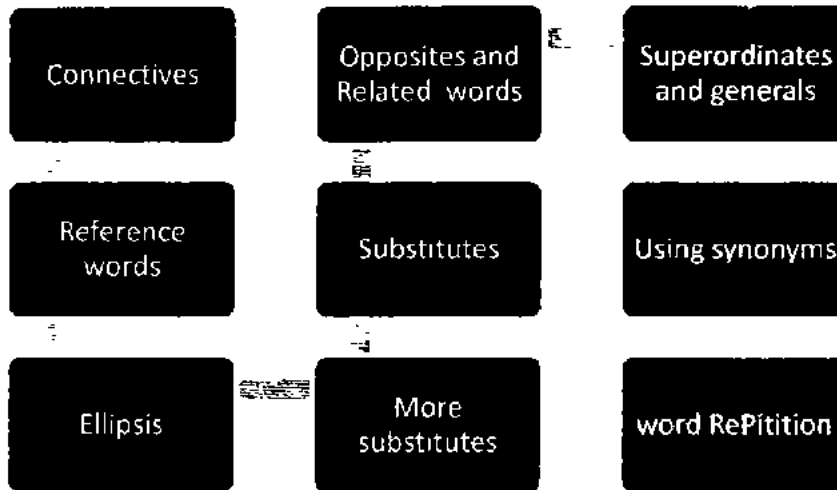


هكذا كانت دراسة التماسك النصي عند "دي بيوحراند" في كتابه "النص والخطاب والاحراء" فقد لخص السحت كل ما قدمه عن التماسك النصي، ونفصل القصية في أقسام التماسك في السحت التالي.

ثانيا- النص وتحليل الخطاب Text And Discourse Analysis

قدّم رافائيل سالكي في هذا الكتاب أهم أسس التماسك النصي التي كانت متناثرة ما قبله في عدد كتب. فقد جمع صاحب هذا الكتاب كل ما تمكن له. فقد احتار في كتابه نفس الأسلوب الذي سلك عليه مائكل "Halliday" في كتابه "التماسك في الانجليزية". ويقدم السحت ها أهم أسس التماسك النصي التي يشتمل عليها هذا الكتاب وهي كالآتي¹.

¹ Text and Discourse analysis, by Raphael salkie, London and new York .first published 1995 by Rutledge



وبعد أن عرّض أسس التماسك، وعرض أمثلة على كل أساس منها، ناقش قضية ما بعد التماسك، وأطلق عليه النمط الكبير، أو النمودج الكبير، "Larger patterns"¹.

النمط الكبير "Larger patterns". يعتمد هذا النمط على مجموعة من المعايير الأساسية التي تسمى "BPSE" الخلفية Background المشكلة problem الحل solving التقويم Evaluation². هذه هي الأجزاء الأربعة يمكن رؤيتها على أنها إحانات عن قائمة بالأسئلة الأربعة، مع بعض التفصيلات، وتصنيفها فيما يلي:

ما هي الخلفية؟ أي الرماد والمكان والناس. الأشياء التي يمكن وجودها في هذا النص؟ ماذا يحتاج إلى معرفته لمتهم الجزء التالي: المشكلة؟

2 ما هي المشكلات الموجودة في هذا الوصف؟ ما المأزق، اللغز، العقدة، القصة في هذا النص؟

3 ما هو الحل لهذه المشكلة؟ أو كيف قمنا بالحل؟ هل حرحنا من المأزق "Deadlock"؟ أم حل اللغز "complex"؟ والتعلب على العقدة "barrier"؟ هل عولج النقص؟

¹د. حسن محمد عبد المقصود، مركز تنمية العلوم واللغات - جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بروسيا دار السلام، كلية التربية - جامعة عين

شمس مصر، ص 16

² Text And Discourse analysis, p: 91

4 كيف يمكن تقييم هذا الحل؟ ما مدى نجاح الحل في الخروج من المشكلة؟ وإذا كان هناك أكثر من حل فأيهما أفضل؟

تذكرنا هذه المعايير الأربعة ما قدمه "دي بوجراند" من معايير السبع لتكوين نصية النص، وخاصة معايير "المقامية، القولية، المقصدية، الإعلامية" كل هذه المعايير تتعلق بتواصلية النص.

أهمية التماسك النصي عند علماء الغرب

يعد التماسك النصي عند أصحاب علم لغة النص من أبرز خصائص النص إذ لا يقوم النص إلا به. كما اتفقوا على اعتبار التماسك أساساً في صياغة النص وسأته، غير أن فريقاً منهم اختصر التماسك في الجانب الأسلوبي والدلالي، بمعنى أن العلاقات المعنوية والروابط السحوية هي التي تميز النص عن غيره من الوحدات التواصلية. فالتماسك وإن تجلّت مظاهره الاتساقية المتنوعة، فهو لا يتحقق دون الارتكاز على القواعد السحوية التركيبية.

وقد كانت الصوص تُدرس قبل ظهور "التماسك النصي" بخلفيتها التاريخية "Background

"knowledge"، وحلقتها الاجتماعية "social knowledge"، وبرؤية العالم للنص "world

"knowledge" فتطور "التماسك النصي" بشكل واضح في حضن المدراس السوية، التي كانت تدرس

الصوص الأدبية مادتها اللغوية بالإضافة إلى الحلقيات الاجتماعية والتاريخية، من هنا حدّد هذا الاتجاه لنفسه هدفاً

أساسياً ألا وهو "دراسة الصوص وتحليلاتها بوسائل اللغة من صوت وصرف ونحو ودلالة وما إلى ذلك". يقول

"Goffman" في أهمية التماسك النصي: "من أهم الوسائل التي تساعد المتلقي في فهم نص/ كلام ما، هو

"التماسك النصي" الذي ينظم أحداث النص بموضوعاته، والنتائج بمقدماته وأسبابه، ويصح النص تماسك

أحراره "Coherent" "as a unit" ككل موحد".¹

وتظهر أهمية "التماسك" أيضاً تنظيمه لمعاني النص حتى يسهل على المتلقي فهمها، ويحصل القارئ أو

المستمع على شيء محمول لا يعرفه قلبه؛ لذلك يقول بعض الأسلوبيين "إن النص والتماسك شيء واحد لا فرق

بيهما فوجود التماسك يتت وجود النص".² يقول "دي نورا سحييم": "كفي للتماسك في النص والخطاب أنه

أساس يعتمد عليه كل نواحي النص والخطاب، فهناك مرسل وعلاقته بالنص، ومتلقي وعلاقته بالنص، ورسالة

وعلاقتها بالشفرة اللغوية، وهناك أحداث لها علاقة وثيقة بالظروف والملاسات الاجتماعية والتاريخية، فكل هذه

أجزاء النص تتعامل مع كلها التماسك النصي".³ فالتماسك جزء مهم في نص/ خطاب ما، يمكن عليه الحصول

¹ Discourse and language Education , by Evelyn Hatch , Cambridge university press new York , 1992, page 209

² Stylistics A practical course book, by Laura wright and Jonathan Hope ,published by Rutledge , 2001, page 166

³ Discourse Markers, by Deborah schiffrin, published by Cambridge university press 1987, page 126-127

بوسائل لغوية؛ لأنه يشمل كل المستويات اللغوية والدلالية واللاعية، وحتى يأخذ بعض أسس النقد والأدب موضوعه في دراسة النص¹.

فالتماسك عنصر مهم صار هدفاً أسياً عند أصحاب السيويين، كما كانت "نقطة الارتكاز" عند الأسلوبيين. والتشكلايين، والتأصيليين، وعند أصحاب اللفظ والمعنى أمور يقدمها البحث في نقاط آتية:

- 1- الإفادة التامة.
- 2- الوضوح والإظهار.
- 3- أمن اللبس.
- 4- عدم الخلط أو ثبات عناصر الجملة والنص.

فالتماسك النصي من المصطلحات التي حدودها عميقة لكن ظهرت في إطار علم اللغة النصي، وهو مصطلح يعبر عن "Textual Cohesion OR Textual continuity" بين الوحدات اللغوية المكونة لنص ما. وله يتحدث نوع من الخسك الدلالي التام بين وحداته المفهومية، وتظهر في صورة لحة واحدة. تعمل خصائصها الداتية والوعية التي تتميز بها عن غيرها من النصوص. فالنص كما قال علماء النص " أنه وحدة كلية متماسكة الأجزاء؛ فالحمل يتبع بعضها بعضاً وفقاً نظام سديد، بحيث تسهم كل حملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا، كما تسهم الحملة التالية من ناحية أخرى في فهم الحمل السابقة عليها فهما أفضل".

المبحث الثاني

Types of Cohesion in western studies

أقسام التماسك عند الغربيين

بعد التماسك النصي وأقسامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل النص/الخطاب، حتى إننا لا نكاد نجد مؤلفا حاليًا من مفهوم التماسك/مظاهر التماسك النصي. وعادة يقصد بالتماسك "ذلك الترابط الشديد بين الأجزاء للنص/خطاب ما"¹ ويتحقق ذلك بأدوات منها ما هو لعوي، ومنها ما هو غير اللعوي. فالتماسك عنصر أصيل في تحقيق مكونات النص، فهو أداة تجمع وتتم بين كل ما هو لعوي - الوسائل الشكلية - وما هو غير لعوي - السياق، المتلقي، والتفيد - في تحقيق الوحدة المطلوبة في النص.

وإذا كانت المدارس السيوية تقيم بظاهرة "التماسك النصي" دون أي انفصال بين الشكل السطحي والمفهومي/الداخلي في الخطاب/النص،² فهناك عدد من المدارس ظهرت من بطن النيوية التي تقيم بشكل النص، وبعضها مفاهيم ودلالات النص/الخطاب. فمن هنا بدأ من يسمى بالشكلانيين، ولومفيلديين، الذين سلكوا نحو الشكل والسطح، وهاجموا على دراسة المعنى، حتى قالوا "إن دراسة المعنى تقع خارج المجال الحقيقي لعلم اللغة، أو خارج اختصاص الدراسة اللغوية الحديثة".³ فامعنى عندهم نقطة ضعيفة في الدراسات اللغوية؛ لذلك نجد في مقابل هذا الاتجاه اتحاد آخر يهتم بالمعنى ويدرسه دراسة لعوية بمصطلح "Linguistics semantics" ورائد هذا الاتجاه هو "Michel Breal". وقد تطور هذا الاتجاه وتوسع حتى ظهرت عددًا من اتجاهات تدرس المعنى وتقيمها بعدمصطلحات منها: علم الدلالة السيوي "structural semantics"، السق الدلالي "semantics system"، المعاني المخارية "The Meanings of Meaning" - عدد أولمان وفيرت وروسس، وعموم تنومسكي، وتيون فاندانك. كل من هؤلاء يعد من أهم أعلام هذا الاتجاه في اللغة الإنجليزية.⁴

وإذا كان الأمر كذلك فبدأ علماء علم اللغة اهتمام التماسك النصي بدخل نص ما وحارجه، بمعنى أن هناك ترابط شكلي يتحقق بعدد الوسائل الشكلية، وأطلق علماء لغة النص على هذا النوع من الترابط "Surface Cohesion" السك النصي، كما ذهب إليه "Michel Halliday".

¹ محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 5

² لأن رواد هذه المدارس لا يسمعون في سبة اللغة تدخل شئ خارجي، حتى كان مدع النص/ومشئ الكلام العادي وسيلة من الوسائل فقط، ليس له أية علاقة بالنص/الخطاب غير أنه وسيلة انتقال الرموز فهو كالراديو/المديع. والسبة اللغوية عندهم ركن أساسي للتواصل، فهي قادرة على وطيفة التعاضد والتواصل

³ أ د محمد أحمد حماد، مدخل إلى التفكير الدلالي، ص 172

⁴ روبرت ديوجراند، وديسندر، مدخل إلى علم لغة النص، ص

وهناك ترابط مفهومي/الاسهام في المعاني يحصل عليه بالوسائل اللغوية وغير اللغوية، لكن في هذا النوع من التماسك وسائل غير اللغوية أكثر من الوسائل اللغوية، وعليها اعتماد هذا النوع. وأطلق على هذا النوع من الترابط المفهومي مصطلح "Conceptual Coherence" الحثك النصي كما ذهب إليه Teun A Van djk، وسلك على كبحه كل من حاء بعده من بيوحراند، ودريسلىر، وسالكى في كاتاقم النصية. وقسموه إلى القسمين هما: السك النصي "Surface Cohesion"، والحثك النصي "Coherence".

المطلب الأول

السبك النصي في الإنجليزية Surface Cohesion in English

يحاول هذا البحث الإحاطة عن مجموعة من التساؤلات التي تتعلق بدور الربط اللفظي في بناء النص وسكبه السطحي، وبعض الإكلمات والاصطوانات التي ناقشها البحث في استعمال هذا المصطلح بأوجه، منها استعمال مصطلح "Cohesion" في اللغة الإنجليزية أحيانا في معنى "Textual continuity" التماسك النصي، وأحيانا آخر يعنون هذا المصطلح Surface Cohesion السبك النصي الذي نحن بصدده.¹

مفهوم السبك Concept of Cohesion

السبك "Cohesion" هو الإستمرار السطحي لنص/خطاب ما، "Textual Surface Cohesion" "Discourse Structural Cohesion" في نحو النص، وموضوع مهم وركن أساسي من أركان نحو النص في تحليل الخطاب/النص "Discourse/Text analysis"؛ لذلك يعتقد علماء النص "السبك النصي" بأنه ينتج عن تسلسل الحمل وخطية النص وسيجته، تسعى فيه الطواهر اللغوية المتنوعة إلى تنامي النص وتناسقه، وتضمن له استمراره بواسطة الوسائل اللغوية؛ لذلك عرفه "Michel Haliday" بعدد تعريفات منها "يتحقق السبك النصي بوسيلتين هما: السبك الحوي، والسبك المعجمي"². بالإضافة إلى ذلك هناك مفاهيم أخرى يذكر منها ما يهمنا في الخوامش³؛ ش يريد التفصيل في هذا المجال.¹

¹ ممتلا دكتور تمام حسان أحيانا يترجمه إلى الالتحام، وأحيانا أخرى يترجمه إلى السبك، كما ترجمه سعد عبد العزيز مصلوح بالسبك ويترجم تمام حسان عن المصطلح إلى "التعاضد" كما ترجمه إلهام أبو عرالة وترجمه الدكتور سعيد حسن محيري إلى "الربط الحوي" والدكتور عزة شبل ترجمه إلى "الربط اللفظي"، وعمد الخطابي ترجمه إلى "التماسك" ومن هنا صعب على الدارسين معرفة بين معاني هذا المصطلح لكن هذا فقط خلط والسبب في هذا هو تعدد الترجمات لمصطلح واحد

² "Cohesion is expressed partly through the grammar and partly through the vocabulary. We can refer therefore to Grammatical cohesion and Lexical cohesion" Cohesion in English by Michel Halliday, page 5-6

³ Between sentences, there are no structural relations, and this is where the study of cohesion becomes important. For this reason, we concentrated on reference and substitution as relations between sentences, largely ignoring intra-sentence presupposition (Halliday and Hasan 1976/2001: 146)

The word TEXT is used in linguistics to refer to any passage, spoken or written of whatever length, that does form a unified whole (Halliday and Hasan 1976/2001: 1)

A text is a unit of language in use. It is not a grammatical unit, like a clause or a sentence, and it is not defined by its size (Halliday and Hasan 1976/2001: 1)

A text is best regarded as a semantic unit – a unit not of form but of meaning. Thus it is related to a clause or sentence not by size but by REALIZATION, the coding of one symbolic system in another. A text does not CONSIST OF sentence; it is REALIZED BY, or encoded in, sentences (Halliday and Hasan 1976/2001: 2)

The concept of TEXTURE is entirely appropriate to express the property of 'being a text'. A text has texture, and this is what distinguishes it from something that is not a text. It derives this texture from the fact that it functions as a unity with respect to its environment (Halliday and Hasan 1976/2001: 2)

A tie refers to a single instance of cohesion, a term for one occurrence of a pair of cohesively related items (Halliday and Hasan 1976/2001: 3)

The concept of cohesion is a semantic one; it refers to relations of meaning that exist within the text, and that define it as a text.

Cohesion occurs where the INTERPRETATION of some element in the discourse is dependent on that of another. The one PRESUPPOSES the other, in the sense that it cannot be effectively decoded except by recourse to it. When this happens, a relation of cohesion is set up, and the two elements, the presupposing and the presupposed, are thereby at least potentially integrated into a text (Halliday and Hasan 1976/2001: 4)

Cohesion is part of the system of a language. The potential for cohesion lies in the systematic resources of reference, ellipsis and so on that are built into the language itself. The actualization of cohesion in any given instance, however, depends not merely on the selection of some option from within these resources, but also on the presence of some other element which resolves the presupposition that this sets up (Halliday and Hasan 1976/2001: 5)

Grammatical cohesion and lexical cohesion (Halliday and Hasan 1976/2001: 6)

There is one specific kind of meaning relation that is critical for the creation of texture – that in which ONE ELEMENT IS INTERPRETED BY REFERENCE TO ANOTHER. What cohesion has to do with is the way in which the meaning of the elements is interpreted. Where the interpretation of any item in the discourse requires making reference to some other item in the discourse – there is cohesion (Halliday and Hasan 1976/2001: 11)

¹ Cohesion in English, and Introduction to Functional Grammar, published by Routledge London and New York, Fourth Edition, page 593–603--

وقد اهتم كثير من علماء علم لغة النص بمفهوم "Cohesion" وعرفوه واشترطوه بعدد شروط لغوية وغير اللغوية. يقول "رتسيسلاف واورريال": "إن السبك "Cohesion" يمثل وسيلة أساسية من وسائل التحليل النصي، فهو يتصل بالشكل السطحي للنص/خطاب ما، ويرتبط بالوسائل والروابط الصورية السطحية وتتحدد مهمته في توفير استمرارية النص بين المستويات اللغوية المختلفة"¹. وقد نقل الدكتور صبحي ابراهيم عن David Crystal "أن السبك "Cohesion" يعنى به العلاقات النحوية أو المعجمية بين عناصر النص المختلفة، فهو متصل بالروابط الشكلية والأسية السطحية للنص/خطاب ما"².

وهدت مجموعة من علماء الأروبيين إلى اهتمام هذا المصطلح في الدراسات النصية وركزوا على وسائل السبك الصوتي "Phonological Cohesion"³ وخاصة على وصف التعميم، وتتابع الحمل داخل النص.⁴ كما ذهب إليه كل من "دي بيوحراند" و "دريسler" و "سالكي" معرّفين السبك النصي: "بأنه يترتب على إجراءات تدوّلها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرسمي بحيث يمكن استعادة هذا الترابط".⁵

فالسبك النصي عندهم "داخل الأسية الصغرى والكبرى في ساء وحدة محكمة للاستعمال الفعلي لنص ما من ناحية، ومن ناحية الإحرائية يمكن تصور التراكم والعبارات الأساسية في لغة ما على أنها تشكيلات من الروابط الكائنة بين أرواح من العناصر، يوضع كثير منها لحالات ربط أخرى".⁶ والذي ذهب إليه هو براؤن وجورج يول،⁷ ورافيل سالكي⁸، و مائكل ورد في كتبهم النصية.

¹ رتسيسلاف واورريال، مدخل إلى علم النص- منشورات ساء النص، ص 62-67

² د صبحي ابراهيم المنهجي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) دار فناء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
تمصر، ط 1 سنة 2001 م 95/1

³ مهم كلاوس بريكر، في كتابه كلاوس بريكر، التحليل اللغوي للنص - وريغريد شيث، وهورست إيرنجر - جمع الدكتور سعيد حيرى آرائهم في كتاب خاص سماه "سعيد حسن حيرى - إسهامات أساسية في العلاقة بين النص، والنحو، والدلالة"

⁴ كلاوس بريكر، التحليل اللغوي للنص، ص 47

⁵ د سعيد حسن حيرى، إسهامات أساسية في العلاقة بين النص، والنحو، والدلالة، ص 61-62

⁶ دي بيوحراند، النص والخطاب والإجراء، ص 103

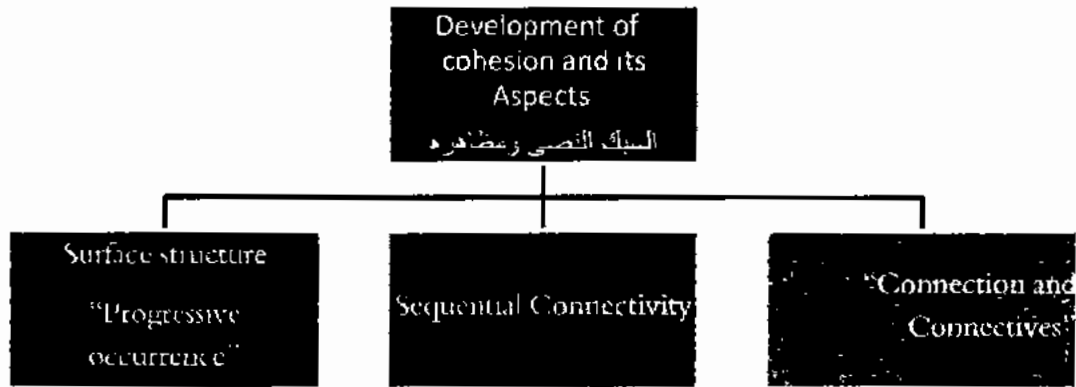
⁷ Introduction to Text Linguistics, by Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler published by Longman group Limited new York, page 50

⁸ Discourse analysis, page 190

⁹ Text and Discourse analysis, page 10-11

تطور السك ومظاهره "Development of surface Cohesion and its aspects"

ظهر هذا المصطلح في ميدان اللسانيات الحديثة مع ظهور الدراسات الأسلوبية بعامة ونحو النص خاصة "Textual studies and the Text Grammar" وذلك في الصف الثاني من القرن العشرين، بالتحليلات اللغوية للنصوص الأدبية. وأصبح "Cohesion" عندهم يُعرف بمصطلحات أخرى ترادفه في الوطيفة،¹ أو برسم ما يهمنا في الشكل الآتي:



هذه هي بعض مظاهر السك النصي في اللغة الإنجليزية ، وها تطور السبك النصي في اللسانيات الحديثة، وخاصة في تحليل الخطاب. وأصبح اتجاها حديدا في ميدان نحو النص في الستينيات من القرن الماضي بظهور عدد كبير من الكُتّاب الذين لحقوا إلى هذا المصطلح بشكل واضح كما هو ظاهر من أعمال "مايكل هاليداي وروقية حسن" في كتبهما كـ "التماسك /الاتساق في الانجليزية" و "الحو الوظيفي" إذ حدّد في هذين الكتاب أكثر ما يتعلق بوسائل السك النصي في اللغة الانجليزية على مستوى الجملة ، وما فوق الجملة.

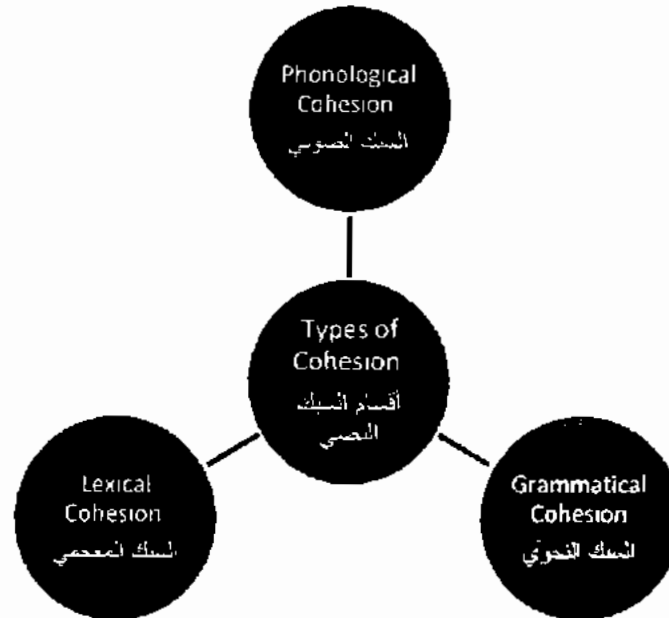
أقسام السبك النصي "Types of Cohesion"

تختلف آراء العربيين في تقسيم "السك النصي" باختلاف بلدانهم ومياديبهم العلمية، حيث نخدمهم يهتمون بـ "السك النصي" سية نصية من حيث أد لها وظيفة صوتية، وصرفية ، ونحوية . وهذا ماخذ عدد السيويين الأوائل، وفي كتابات بعض علماء الفرسيين والانجليز، حيث قسّموه إلى المستويات اللغوية ومطابقة بعضها بعض، كما يقول "هورست ايربرج": " الترابط النصي نوع متميز إذ تحدده قواعد الربط اللغوية، ووظائف

¹ Text , Discourse and process toward a multi disciplinary Science of Text, by Robert de Beaugrande , published by Alex corporation 1980, page 103

تواصلية وأسية السطح الصوتية، وتسهم فيه أيضا عناصر السبك الصوتي "phonological Cohesion" وخاصة النعيم¹ "Intonation".

وإذا كان اهتمام علماء اللغة الانجليزية على السبك النحوي والمعجمي "Lexical and Grammatical Cohesion"، فإن هناك إشارات حفيظة إلى السبك الصوتي في بعض الكتب النصية، مع ذلك أنهم لا يدرسونه ولا يعرفونه كموع مستقل من أنواع السبك النصي. بل هذا البحث يعدّه نوعا مستقلا من أنواع السبك، ويقوم بدراسته خلال عرض بعض الوسائل التي يمكن لنا أن نحصل عليها في كتب اللغة الانجليزية. فمن هنا يشمل البحث ثلاثة أنواع السبك النصي كما هو طاهر من الشكل:



السبك الصوتي ووسائله "Phonological Cohesion and its Devices"

بعد المستوى الصوتي لص/خطاب ما من أنواع السبك النصي في اللغة الانجليزية، وقد درس الوصفيون هذا النوع من السبك مدنيا. يقول بريجنيت بارتنست: "بدأ الوصفيون دراسة اللغة تحت ساء صارم للمستويات اللغوية، من أدنى إلى أعلى، وتبنى وحدات كل مستوى أعلى كاملة من وحدات المستوى الأدنى لها مباشرة. فالص تناوعات من الحمل، والحمل تناوعات من المورفيمات، والمورفيمات تناوعات من الفونيمات. فانساق الفونيمات هو السبك الصوتي الذي نحن بصدده،" فهو دراسة تناوعات الوحدات الصوتية "phonological connectivity"

¹ د سعيد حسن نخري. مجموعة من الآراء العربية في "Discourse analysis" وسماه أستاذ نخري "إسهامات أساسية في العلاقة بين النص.

¹ . وقد سب "ريجنيتة بارتنتست" حدوث السلك الصوتي إلى "ديسوسير" نقلا عنه : " أنه هو فئة صوتية تفترق عن كل الفئات الصوتية الأخرى". ² فديسوسير هو الذي شته اللغة بلعبة الشطرنج، فكما رقعة الشطرنج التي لا تتحدد قيم قطعها عمادتها المصنوعة منها، وإنما موقعتها والعلاقات الداخلية بينها في هذه الرقعة. فكما أن كل قطعة منها تتحدد قيمتها وترتبط بموقعها على هذه الرقعة ، كذلك تتحدد قيمة كل تركيب أو قيمة كل وحدة في التركيب بالنظر إلى العلاقات مع بقية التركيبات والوحدات النصية. وتأتي هذه القيم من منظور القيم المفارقة أو الخلافية بين هذه التراكيب وتلك الوحدات النصية . ويقول "Noam Chomsky" "إن اللغة نظام من العلاقات الألية للغة ما على مستويات متعددة، ومن هذه العلاقات ، العلاقات الصوتية للألية السطحية".³

وقد ناقش "بيوحراند" قضية السلك الصوتي وعدّه من عناصر السق "Sequencing"، بقوله: " إن السق المناسب بين الوحدات الصوتية بحيث يمكن لنا أن ندرك السياقات اللفظية المركبة من العناصر الصغرى الصوتية على الترتيب السطحي والتتابع الرصفي".⁴ فهو "ورود الوحدات الصغرى في جملة/ نص ما للصياغة بوصفها أوليات أي وحدات غير قابلة للتقسيم عايتها صياغة المحتوى المناسب بالألفاظ نفسها. مع أن نظم الأوليات يمكن أن تطلب لأسباب إحصائية كالترتيب والاختزان".⁵ فمن هنا كلام "بيوحراند" يدكرنا "عند القاهرة الحراني" الذي تحدّث عن السلك الصوتي بمصطلح "حروف مطومة" يقول: "وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمنقضى عن معنى، ولا الناطم لها بمنقضى في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمها ما تحواه . فلو أن واضع اللغة كان قد قال ربص مكان ضرب، لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد".⁶

¹ Linguistics by Elisabeth closs traugott Mary Louise pratt , Harcourt Barce Jovanovich, publishers new York 1980, page 69

² "Language is just as the game of chess is entirely in the combination of the different chess pieces, language is characterized as a system based entirely on the opposition of its concrete units. We can neither dispense with becoming acquainted with them nor take a single step without coming back to them; and still, delimiting the is such a delicate problem that we may wonder at first whether they really exist". Course in General Linguistics , by Ferdinand de Saussure , page 107

³ ريجيتة بارتنتست، صاحب علم اللغة من هرمان ناول حتى ناعوم تشومسكي ، ترجمة ، آ د. سعيد حسن نخري ، مؤسسة المختار ، ط.1 سنة 2004م ، ص 243-245.

⁴ Text , Discourse and process . toward a multi disciplinary Science of Text, by Robert de Beaugrande ,page 136

⁵ النص والخطاب والإجراء. 187

⁶ عند القاهرة الحراني. دلائل الإعجاز، ص 49

وعلى هذا فالسبك الصوتي له حدود عميقة في التراث العربي القديم، بالإضافة إلى أن للمحدثين حظ وافر وسعي متكور وجهود واضحة في تحديد وسائله في اللسانيات الحديثة.

وسائل السبك الصوتي "Phonological Cohesion Devices"

سنرى أن أشترا إلى أن علماء الص العريين لم يهتموا بالسبك الصوتي إهتماما على المستوى الذي يساوي "السبك المعجمي والسحوي". مع ذلك كانت هناك إشارات ضئيلة في كتب العريين لهذا النوع من السبك؛ لذلك تعددت آراء العلماء حول مجموعة الأدوات المحققة التي تعتبر وسائل السبك الصوتي لص/ حطاب ما، وسبحاول الحت أن يعرض بعض ما قدّمه الصيون فيما يتعلق بمحصر هذه الأدوات والوسائل. ومن أبرز من أشار إلى مثل هذه الوسائل هو "Halliday" بقوله:

"The metre and rhyme among the formal device –phonological device of cohesion"¹, while he discussed the "Intonation" another place saying "we might add as a footnote here that certain types of grammatical cohesion in there turn expressed through the intonation system in spoken English"²

وسائل السبك الصوتي عند "مائل هاليداي" ثلاثة. وهي: الورد "Metre" والقافية/السجع "Rhyme" والتنعيم "Intonation"³، وأصاف "يوجراند ودريسلر" إلى هذه الوسائل وسيلة أخرى نقلا عن "Karl-Erich Heidolph" أن المر والتنعيم من السبك الصوتي"⁴. وقد اهتم بهذا النوع من السبك علماء مدرسة الشكلانية، واشترطوا في الص الشعري أن يكون متماسكا ومتناسقا بالوسائل التي رسمها في الشكل الآتي⁵:

¹ Cohesion in English, and Introduction to Functional Grammar, page 10

² Cohesion in English, and Introduction to Functional Grammar, page 6

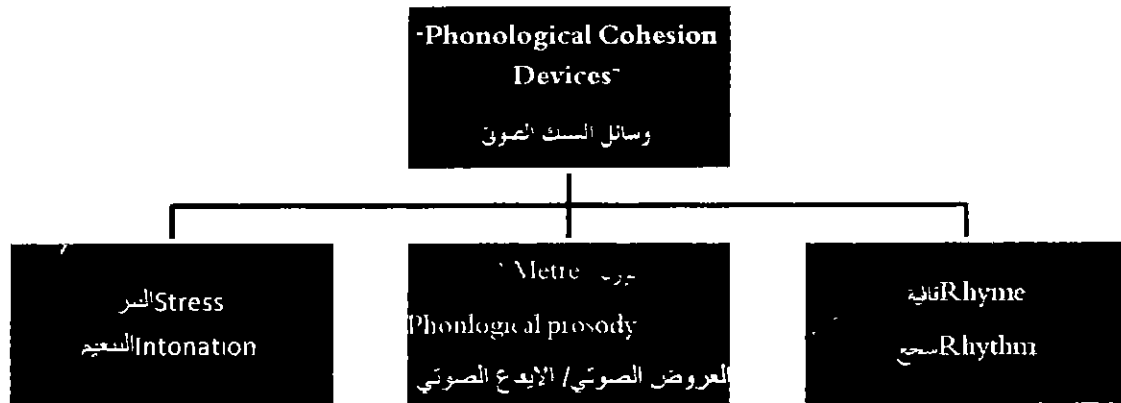
³ د. غرذ شل محمد، علم لغة الص البطرية والتطيق، ص 139

⁴ Introduction to Text Linguistics, Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler, page 24 /

Sandhi phenomena in the Languages of Europe, trends in Linguistics Studies and Monographs,

Werner Winter, Mouton de Gruyter Berlin. New York page 6

⁵ د. محمد عباي، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 82-71



من هنا وصلنا إلى أن وسائل السك الصوتي لها أهمية بالغة في بناء النص/ الخطاب ، لذلك رأى علماء البص العربيين دورا للنبر “Stress” والتنغيم “Intonation” في الخطاب العادي أكثر من البص الأدبي،¹ أما الورد “metre” والقافية “Rhyme” والسجع “Rhythm” فهذه الوسائل تحدها في البص الشعري أكثر من البص النثري أو الكلام العادي.

يحاول السحت أن يقدم مثال التنعيم والنبر من قصة نوح عليه السلام في ترجمة ملك حيم للتوراه:

“These [are] the generations of Noah: Noah was a just man [and] perfect in his generations, [and] Noah walked with God. And Noah begat three sons, Shem, Ham, and Japheth. The earth also was corrupt before God, and the earth was filled with violence. And God looked upon the earth, and, behold, it was corrupt; for all flesh had corrupted his way upon the earth. And God said unto Noah, The end of all flesh is come before me; for the earth is filled with violence through them; and, behold, I will destroy them with the earth.”²

¹ Discourse analysis , theory and method, by James paul gree , published by Routledge taylor francis group fourth edition , page , 150

² King Jam Bible , page 24 verse / 6:9—6 13

وفي هذا النص نجد عدد نغمات تتعلق بعاطفية القارئ أو المستمع وكيفية فهمهما هذا النص. كما ذهب إليه علماء النص قائلين "أن التعميم والنسب من أهم وسائل بطق حميل نغمة واحدة مسطحة في خطاب/ نص ما"¹. فمثال النسب هنا² "these [are] the generations of Noah" فكلمة "these" تتمثل على مقطع واحد "stressed syllable" في صعط خلال النطق. وهذا الضعط يسمى عندنا في اللغة العربية "النسب".

أما التعميم: فيقسم إلى أقسام منها النغمة العالية، نجد هذه النغمة في النص الذي ذكرناه سابقا بسين متفرقين: نغمة العظمة والتشريف، ونغمة العصب والقهر. ومثال نغمة العظمة والتشريف: كما هو واضح من النص الذي قدمه في التالي حيث يتضمن على النغمة الخاصة .

"These [are] the generations of Noah: Noah was a just man [and] perfect in his generations, [and] Noah walked with God. And Noah begat three sons, Shem, Ham, and Japheth."³

مثال نغمة العصب والقهر كما هو واضح من كلمات وحمل النص الآتي الذي فيه إحساس العرق وإرسال العذاب على من عصى بيه نوح عليه السلام؛ لذلك يقول:

"The earth also was corrupt before God, and the earth was filled with violence. And God looked upon the earth, and, behold, it was corrupt; for all flesh had corrupted his way upon the earth. And God said unto Noah, The end of all flesh is come before me; for the earth is filled with violence through them; and, behold, I will destroy them with the earth"⁴.

وفي هذا النص إشارة واضحة إلى أن الله سبحانه وتعالى غضب على قوم نوح بمعصيتهم وكفراهم وفسادهم في الأرض وإسراهم مع الله آلهة أخرى، لذلك قال الله تعالى سأغرقهم كلهم بفسادهم في الأرض، ومعصية سيهم، وكفراهم بالله تعالى.

¹ Stylistics A practical coursebok , by Laura Wright and Jonathan Hope in page 196 , Text , Discourse and process . toward a multi disciplinary Science of Text, by Robert de Beaugrande ,page 130

² King Jam Bible , page 24 verse / 6 9

³ King Jam Bible , page 24 verse / 6 9—6 10

⁴ King Jam Bible , page 24 verse / 6:11---6 13

السبك المعجمي Lexical Cohesion

السبك المعجمي نوع منهم من أنواع السبك النصي، ومظهر أصيل من مظاهره في اللغة الإنجليزية. يتحقق هذا النوع من السبك داخل النص من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر؛ أي هو ذلك السبك الذي يقوم على مستوى المعجم "Lexis" فيحدث الاتساق الشديد بواسطة استمرارية المعنى مما يعطي النص صفة النص، حيث تتحرك العناصر المعجمية على نحو منظم في اتجاه الفكرة الأساسية للنص "Topic". وتكويه. كما تقدم على نحو معلومات تتصل بتفسير العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها؛ مما يسهم في فهم المتواصل للنص عند سماعه أو قراءته.¹ فعماد هذا النوع من السبك النصي هو المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات؛ لأن الوحدة المعجمية التي تدخل في علاقة اتساقية لا تحمل في ذاتها ما يدل على قيامها بهذا الدور وإنما يكون ذلك بحسب مواقعها في النص على المستوى السطحي.²

وقد تحدث عن هذا النوع من السبك معظم علماء النص وعلى رأسهم "Michel Haliday" في كتابه "Cohesion in English and Functional grammar"، إذ عدّه من أهم أقسام السبك النصي وشرط له عدد وسائل لغوية.³ مع ذلك يتغير هذا النوع من السبك بالوحدات المعجمية المتصفة في ذاتها بالربط، حيث بعضها يفسر البعض الآخر، وليست في حاجة ضرورية لأداء ربط تربط بينها داخل نص أو خطاب ما.

وسائل السبك المعجمي "Devices of Lexical Cohesion"

يتحقق السبك المعجمي بعدد وسائل لغوية منها: التكرار والتضام. وقد أشار إلى هذه الوسائل أبو اللسانيات فرديناند دي سوسير مد ظهر أسس اللسانيات الحديثة في اللغات الأوروبية. إذ أطلق هذا العالم الكبير على هذه الوسائل مصطلح "paradigmatic Relations" العلاقات المعجمية "Associative Relations" بين المفردات المعرفية.⁴ تم أحد تتطور هذه الوسائل في الأوساط العلمية واللغوية حتى تشكلت عند أصحاب علم لغة النص كنوع مستقل أطلقوا عليها وسائل السبك المعجمي "Lexical Cohesion Devices".⁵ يقول براؤن "Gillion Brown" وجورج يول "George Yule" في كتابهما "تحليل الخطاب"

¹ د. عزة نيل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 120

² Linguistics by Elisabeth closs traugott Mary Louise pratt , Harcourt Brace Jovanovich, publishers new York 1980, page 110-111

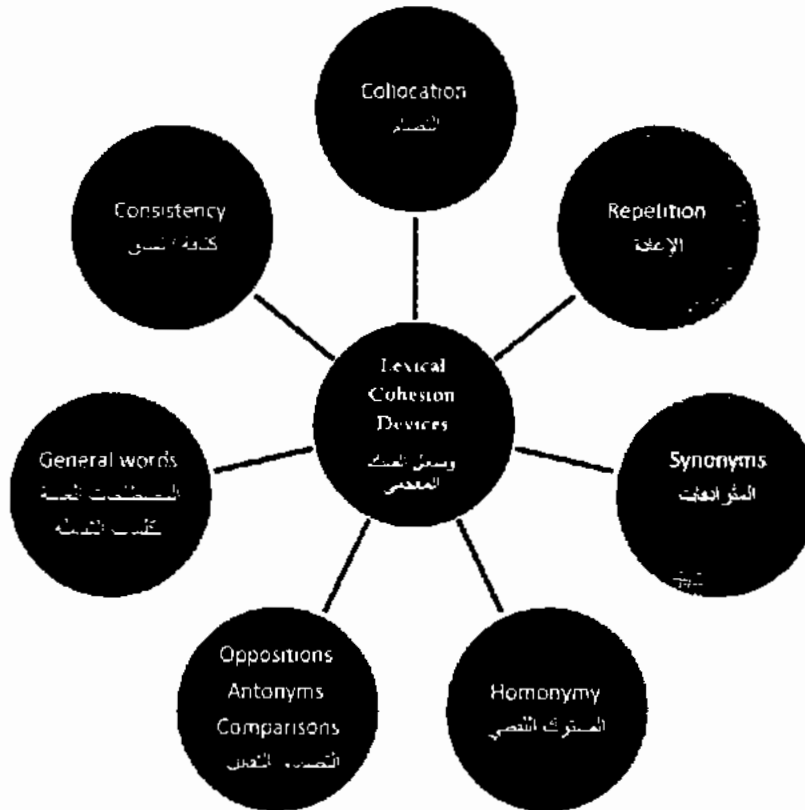
³ Cohesion in English, page 274—292 Introduction to Functional Grammar, page 642-643

⁴ Course in General Linguistics , by Ferdinand de Saussure , page 122 - 123

⁵ Linguistics for Language Learners By Anthony F. Hartley, published by the Macmillan press Ltd 1982, page 178-179

"Cohesion may be derived from Lexical relationships like: Hyponymy, collectability, comparison, repetition and by consistency by tense by stylistic choice"¹

فمن هنا تنقسم وسائل السبك المعجمي في بناء التماسك النصي إلى عدد أقسام بلخصها في الشكل الآتي:



التصام ودوره في بناء النص "Collocation and its importance in text creation"

التصام/المصاحبة المعجمية "Collocation" من وسائل السبك المعجمي و "يراد به العلاقات القائمة بين الألفاظ في النص، وتوارد روح من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك".² وقد تحدث علماء علم لغة النص عن هذه الوسيلة وعرفوها بعدد تعريفات منها: تعريف "مائل هاليداي":

How to Analyse Texts , by Ronald Carter and Angela Goddard , published by Rutledge London and new York Page 125 -126

¹ Discourse analysis , by Gillian Brown, and George Yule , page 194

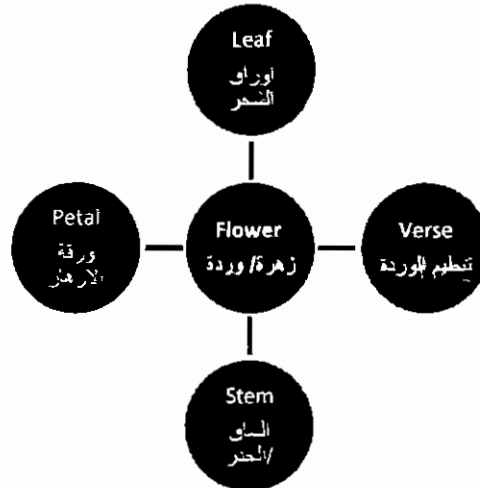
² محمد الخطاي ، لسايات النص، ص 25، د أحمد عتيبي ، نمو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 112

“Cohesion that is achieved through the association of Lexical items that regularly co-occur. This principle applies quite generally, irrespective of whether or not there is identity of reference”¹

ويقول أيضا:

“The association between the items in question – a tendency to co-occur. This co-occurrence tendency is known as collocation”²

فالعناصر المعجمية تصاحب بعضها مع بعض وتصمم فيما بينها حقل دلالي كما هو واضح من الشكل الآتي:



فكل هذه المفردات المعجمية تدور حول الرهرة ، فالرهرة لها ساق، وأوراق الشجرة، فالأوراق الوردية.³ وذهب بعض الباحثين العربيين إلى أن التضام قد يكون بأمرين إما "التوارد" رصف الحملة، وإما أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين الآخر، ويسمى التلازم عند السحويين.⁴ ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام:

“Make thee an ark of gopher wood; rooms shalt thou make in the ark, and shalt pitch it within and without with pitch. And this [is the fashion] which thou shalt make it [of:] the length of the ark [shall be] three hundred cubits, the breadth of it fifty cubits, and the height of it thirty cubits. A window shalt thou make to the ark, and in a cubit shalt thou

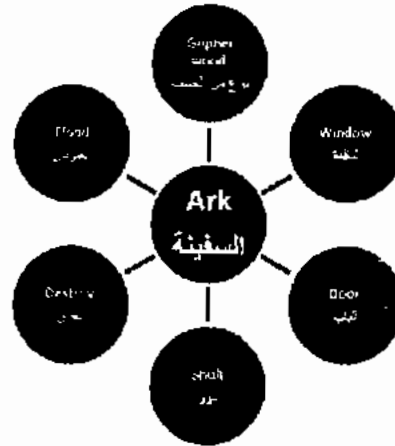
¹ Cohesion in English , page 235

² Halliday introduction to functional grammar, page 648-649

³ Discourse and Language education , by Evelyn Hatch , page 226

⁴ د. مندر عياتي ، المساميات والدلالة . ص 48-54

finish it above; and the door of the ark shalt thou set in the side thereof; [with] lower, second, and third [stories] shalt thou make it. And, behold, I, even I, do bring a flood of waters upon the earth, to destroy all flesh, wherein [is] the breath of life, from under heaven; [and] everything that [is] in the earth shall die”.¹



كما هو ظاهر من الصورة المرسومة التي نقدمها فقط لفهم قراء هذا البحث، ولسهولة فهمهم على إحاطة الأحداث التي وقعت في هذا الحدث العظيم في تاريخ الإنسان.



فهناك الملك المصنوع من الخشب "Gopher wood" وله البافدة والباب، وله دور آخر، والحيوانات والطيور، ومن تبع سبه من الإفس كل يدخل في السفينة، والظوفان يأتي من مكان بعيد كما نراه في هذه الصورة.

وسائل التصاميم في اللغة الإنجليزية Devices of collocation in English Language

¹ King Jam Bible , page 24/ verse 6:14—6:17

قسم علماء اللغة الانجليزية "وسائل التصام" إلى عدد أقسام لعوية. يقدم البحث من أهمها فيما يلي:

1) التقابل "Contrast" وهي وسيلة من وسائل التضام يتحقق لها ترابط الكلمات بعضها مع البعض. ويساعد المتلقي: القارئ/ السامع في فهم النص بسلاسل الكلمات المتماثلة التي يتحقق لها السك الصي.¹ وتنقسم إلى عدد أنواع بعضها فيما يلي:

أ المتعارضات "Antonyms" مثل: "يبرد - cold - يسخن hot"، و "يحب - love - يكره hate"

ب. التضاد "Opposition" مثال ذلك في قصة نوح عليه السلام: "زوح husband - ورحه wife" "Male - Female" مذكر و مؤنث.

"Of every clean beast thou shalt take to thee by sevens, the male and his female: and of beasts that [are] not clean by two, the male and his female".³

ت المقلوبات "Converses" كما في قول مائكل هاليداي: "يا أمر Order - يطيع Fallow".

ث. المكملات "Complementaries" كما في اللغة الانجليزية "stop - set".⁴

هذه هي مظاهر التقابل في اللغة الانجليزية فأصحابها يعتقدون أن التقابل "contrast" ينقسم إلى الأقسام المذكورة التي تسهم في سلاسل مترابطة طويلة، قد تقع داخل حدود الجملة، أو خارج حدوده في حمل أخرى حتى يبلغ إلى حد النص.⁵

2) الارتباط بموضوع معين "Association with particular topic": يتم الربط بين

العناصر المعجمية، نتيجة الظهور في سياقات متشابهة، وهو ما يطلق عليه بعض المحدثين "علاقة التلارم الدكري"⁶. وأطلق بعض الباحثين على مثل هذه العلاقات مصطلح "Meronymy". فميرومي

مصطلح حديد في نحو النص قل اهتمام علماء نحو النص بهذا، وقد اعتبره "جيري فينج" مرادفا لـ "Association with particular topic"، كما أشرنا إلى كل هذا في علاقات التضام.

¹ Cohesion in English , page 284

² ومن إيجاز اللغة العربية أن كلمة "روح" من المشترك النعطي يعنى به الروح والروحة .

³ King Jam Bible , page 24/ verse 7:2

⁴ Text and discourse analysis m by Raphael salkie , page 23

⁵ Halliday introduction to functional grammar, page 650-649

⁶ ميم محمد الخطاي في لسانيات النص . ص 25

فميرونيمي "Meronymy" وسيلة معجمية من أهم وسائل التصام التي لها علاقة وثيقة في ساء السلك المعجمي خلال وصف الكل بالجزء، والجزء بالكل.¹

3) علاقة الجزء بالكل "Relationship between Part and whole":

هذه العلاقة من علاقات التصام في اللغة الانجليزية، ومن وسائل المصاحبة المعجمية. وتمثل ذلك نص التوراة. إد يرى أن نوحا عليه السلام جزء من قومه لكنه متميز من الآخرين بأعماله الصالحة ؛ لذلك جاء في عظمة شأنه :
"These [are] the generations of Noah: Noah was a just man [and] perfect in his generations, [and] Noah walked with God"².

ومتال آخر هو علاقة وحه الأرض بكلها، وعلاقة حجاب الفلك بكله، وعلاقة الأيام بالشهر. وقد أثير في النص الآتي إلى وحه الأرض، وحجاب السفينة ، وأيام الشهر .

"And it came to pass in the six hundredth and first year, in the first [month,] the first [day] of the month, the waters were dried up from off the earth and Noah removed the covering of the ark, and looked, and, behold, the face of the ground was dry {8 14} And in the second month, on the seven and twentieth day of the month, was the earth dried"³

4) علاقة الجزء بالجزء "Relationship between Part and part":

اهتم بعلاقة "الجزء بالكل، والجزء بالجزء" براون ويول خلال تحديدهما "Collocation" للسلك المعجمي.⁴ ومتال ذلك في قصة نوح عليه السلام كعلاقة عرفة الفلك وبانه ، وبافذته ، ودوره، بعضها بعض على أنها عناصر سفينة نوح عليه السلام. كما ذكرنا سابقا في التصام.

فالتصام/ المصاحبة وسيلة من وسائل السلك المعجمي، تشمل عددا لعلاقات منها: علاقة التقابل، وعلاقة التصاد . وعلاقة المكملات، وعلاقة الارتباط بموضوع معين ، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الجزء بالجزء ، مما يتبع في اللغة عامة وفي علم الدلالة خاصة؛ لذلك ذكرنا معظم هذه العلاقات في المطلب الثاني من الفصل الأول في ذكر وسائل الحيك الدلالي عند العرب، لكن أصحاب نحو النص في اللغة الانجليزية ذكروها في السلك المعجمي.

¹ Linguistics terms , and concepts by Geoffrey Finch , published by Macmillan press LTD 1998 , page 169

² King Jam Bible , page 24/ verse 6 9

³ King Jam Bible , page 25/ verse 8.13-14

⁴ Discourse analysis , by Gillian Brown, and George Yule , page 194

الإعادة ودورها في السبك المعجمي Reiteration and its importance in Lexical cohesion

لقد نال هذا المصطلح عناية كبيرة عند علماء النص؛ بسبب كونه مظهراً من مظاهر السبك المعجمي الذي يؤدي إلى سبك النص، ولعل الدراسات المتعددة حوله أثمرت تنوعاً في اصطلاحه، إذ أطلق بعض الباحثين على عمية "الإعادة" مصطلح "Recurrence" ويعني بها إعادة عصر صوتي، صري، نحوي، أو دلالي في مرحلة من مراحل النص/الخطاب.¹ وإليه ذهب "دي ييوحراند" قائلاً: "إن الإعادة هي التكرار المعلي للعارات. ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي نفسها أو محتلفة الإحالة أو متراكمة الإحالة، ويختلف مدى المحتوى المفهومي الذي يمكن أن تستطه هذه الإحالات حسب هذا التنوع".²

وقد عرّفه بعض علماء علم لغة النص "To run back or Return"، واعتبره بعض الآخرين بأنه جزء مهم من أجزاء التماسك النصي التي اهتم بها الصيّنون، ويشتمل على عدد أقسام منها: "التكرار" و "الترادف" و "اسم المطلق" و "كلمة عامة"، وغيرها من الأقسام التي أشار إليها "ماتكل هاليداي"³ وعيره من الكتاب الذين أسهموا من بعده في هذا المجال.⁴ وإعادة وحدات معجمية شكل من أشكال السبك المعجمي التي تتطلب إعادة عصر معجمي. أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، كما قال المعص "أنها إعادة العصر المعجمي لفظه، أو شبه لفظه، أو مرادفه، أو مدلوله، أو بعض منه، أو بالاسم العام له، مما يؤدي إلى تماسك النص وسبكه المعجمي".⁵

وقد أخطأ كثير من الباحثين في اللغتين الإنجليزية والعربية، سوء فهم هذا المصطلح حينما أطلقوا عليه مصطلح "التكرار" "Repitition"، فمن هنا أطلقوا على الكل اسم الجزء. وفهموا أن الإعادة "Reiteration" OR "Recurrence" والتكرار "Repitition" مصطلحان مترادفان، وهذا خطأ شائع أولاً في وضع هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية، وثانياً في ترجمة هذا المصطلح إلى العربية. فالإعادة مصطلح عام، والتكرار عصر مهم من عناصر الإعادة في السبك المعجمي.

¹ Cohesion in English , page277

² Text , Discourse and process toward a multi disciplinary Science of Text, by Robert de Beaugrande page :301

³ Halliday introduction to functional grammar, page645-644 , Cohesion in English , page277-278

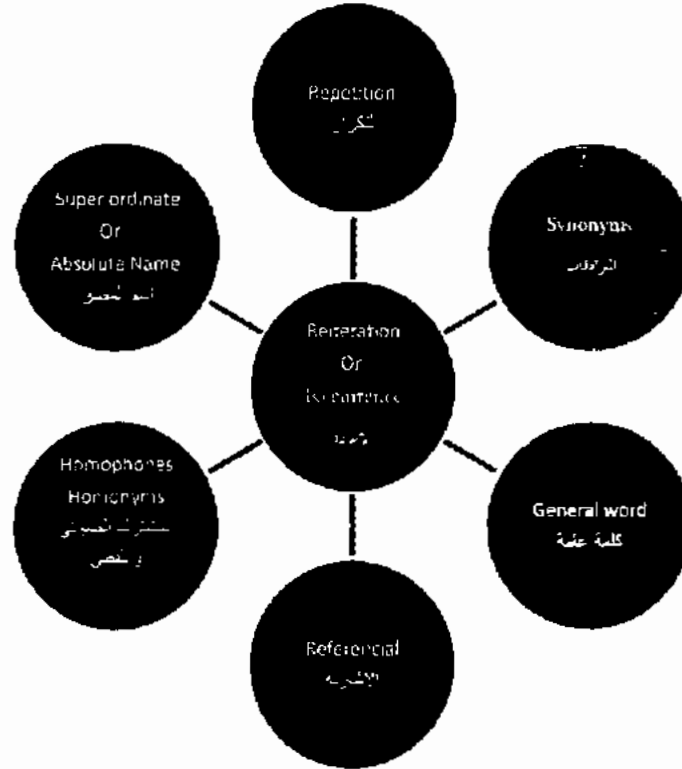
⁴ Routledge Dictionary of Language and Linguistics , by Hadmod Bussmann , published by Routledge 1996, 11 new Fetter Lane , London EC4P 4EE, Page 399

Introduction to Text Linguistics , Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler , page55-54

⁵ د. حنان السبي، التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، ص 22

“Types of Reiteration” OR “Recurrence” أقسام الإعادة

تقسم الإعادة في السلك المعجمي إلى أقسام متعددة ترسم منها ما يُهْمُها في الشكل الآتي :



التكرار Repetition: التكرار وسيلة معجمية من وسائل السبك المعجمي في اللغة الانجليزية، حدّد مفهومه في كتابات علماء نحو النص كما يقول ييوحراند: "ويقع التكرار في مستويات مختلفة، وهو اكتشاف قام به كثير من العلماء أمثال: هاريس و مانكل هاليداي و فانداتك، وعرفوه: بأن يذكر الكاتب كلمة، أو تركيباً أو فقرة مرة أخرى بالتتابع، وعندها يمكن أن يضاف شيئاً جديداً هذه الوحدات المتكررة".¹ ويعده "David crystal" من أهم مكونات النص على المستوى المعجمي، فهو تعبير يتكرر في الكل والجزء.² واتفق معه "أيوبلر هيش" قائلاً: "إن التكرار المعجمي على مستويات متعددة يبدأ بأصغر وحدة صوتية وينتهي بالقصص الكاملة في نص ما".³

¹ ترجمة د. إمام Introduction to Text Linguistics , Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler , pag81

أبو عرانة

² د. صبحي ابراهيم النقي ، علم اللغة المعجمي ، ص 19

³ Discourse and Language education , by Evelyn Hatch , page 226

وأما وظيفة التكرار عند اللغويين العربيين، فأشار إليها "Hoey" بأن الكلمات المتكررة بين الحمل والص تسهم في الترابط بين المحتوى الطاهر للحمل في أحرار مختلفة من الص.¹ فالتكرار يسهم أيضا في تحديد القصيدة الأساسية في الص بالتأكيد على محتوى معين، أو تكرار الكلمات المفاتيح. وله أيضا علاقة وثيقة بمتلقي الص/الخطاب. إذ أن التكرار في الكلام أو الص من حيث الكل أو الجزء يساعده في الفهم الصحيح. والفهم الصحيح من أهم أهداف التواصلية/التداولية في ساء التماسك الصي.

أقسام التكرار "Types of Repetition"

احتلف اللغويون في تحديد أقسام التكرار في اللغة الانجليزية، فمهم من ذهب إلى أنه على ثلاثة أقسام وهي :

التكرار المباشر "Direct Repetition".

التكرار الجزئي "Partial Repetition".

والتكرار التام/الكلي "Total Repetition".

ومهم من يرى أن التكرار ينقسم إلى القسمين هما: التكرار المباشر "Direct Repetition" والتكرار الجزئي "Partial Repetition"؛ لأن التكرار الكلي "Total Repetition" هو التكرار المباشر الذي سحت عنه في الصوص في مرحلة من مراحل التكرار الصي، من ها يشك "Hoey" أنه ربما لا يكون هناك تكرار كلي.² فتقسيم التكرار عنده إلى مباشر و جزئي تقسم نهائي في نحو الص.

أ. التكرار المباشر "The Direct Repetition": ويقصد به تكرار الوحدات الصية دون أي

تغيير؛ وهذا التكرار يتنير إلى أن الص/المدع يواصل الحديث عن نفس الشيء، مما يعنى استمراره عبر

الص. وأطلق بعض الباحثين على هذا النوع من التكرار "simple Lexical Repetition".

وعرفه "دي يوحرايد" نقلا عن "مائل كل هاليداي"³ أنه:

"We glance here only at Lexical recurrence, that is repetition of same words or expressions, as being the most noticeable sort"⁴.

¹ Patterns of Text In Honour of Michael Hoey, edited by Michael Hoey, Mike Scott, Geoff Thompson, published by John Benjamins , 2001 , page 193

² د عرة شبل محمد. علم لغة الصرية والتصنيف، ص 106

³ Halliday introduction to functional grammar, page-644 -645

⁴ Introduction to Text Linguistics , Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler page 54-55

وقد اختلف "بيوحراند" مع "فاندانك" في نظريته الدلالية، واعتقاده بأن التكرار قضية من القضايا الدلالية". لكن تركيز بيوحراند فقط على التكرار المعجمي المباشر، ويعني به تكرار نفس الكلمات/الوحدات في النص. الخطاب. إذ يتفق معه "ديوره سحيقر"¹، و"رافيل سالكي" في كتابه "تحليل النص والخطاب" حيث مثّل هذا النوع من التكرار بعدد أمثلة، وعدّه من أهم عناصر السلك المعجمي.² ومثّل ذلك بقصة نوح عليه السلام في "ملك جيم ناثيل" بكلمة "God" و "Lord" نجد تكرارهما في قصة نوح عليه السلام بالكثرّة.

ب. التكرار الجزئي "Partial Repetition": وهو ما يكون بالاستخدامات المختلفة للحدود اللغوي. أي تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن بأشكال وفئات مختلفة.³ والتكرار الحرثي هو استعمال المكونات الأساسية للكلمة مع نقدها إلى فئة كلمات أخرى. كما يشير إلى ذلك "بيوحراند ودريسلر" في كتابهما "مدخل إلى علم لغة النص":

"Partial recurrence entail using the same basic word components but shifting them to a different word class".⁴

وأطلق بعض اللغويين على هذا النوع من التكرار مصطلح "Complex Lexical Repetition" حيث يشترك عنصران معجميان في مورفيم معجمي واحد؛ لأنهما من العناصر المترابطة ومن الاستفاد اللغوي الواحد "Derivatives".⁵ والتكرار الحدري/ الحرثي أحد أنواع التكرار التي يتحقق بها السبك النصي. ومثّل ذلك بقصة نوح عليه السلام في "ملك جيم ناثيل" هي كلمتان تدلّان على معنى واحد في النص الآتي:

And the LORD said, I will destroy man whom I have created from the face of the earth; both man, and beast, and the creeping thing, and the fowls of the air; for it repenteth me that I have made them.⁶

فكلمة "created" و كلمة "made" تدلان على معنى واحد في النص وهو أن الله تعالى خلق الخلق.

¹ The Handbook of Discourse Analysis by Deborah Schiffrin, Deborah Tannen, and Heidi E Hamilton, published by Blackwell, Ltd 2001, page 307-308

² Text and Discourse analysis, page 18-17-16

³ د أحمد عميمي، حو النص اتحاد حديد في الدرس الحوي، ص 109

⁴ Introduction to Text Linguistics, Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler page 56

⁵ د عزة نس محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 106-107

⁶ King Jam Bible, page 24/ verse 6.7

المشترك اللفظي وعلاقته بالسبك المعجمي "Homonymy and its Relation with Lexical cohesion"

المشترك اللفظي وسيلة من وسائل السبك المعجمي عند علماء نحو النص. وقد كثر اهتمام العربيين إلى هذا الجانب بعدد مصطلحات ترادف مصطلح "Homonymy" أو "Polysemy" الذي يماثل أو يقرب من المشترك الذي عرفه عدد علماء اللغة العربية. ومن أهم من سلك هذا المسلك واختاره كوسيلة معجمية في السبك النصي هو "Michel Halliday" و "Brown and Yule" و "Beaugrande" ومن بعدهم كثيرون. وتمّ وقع على مفهوم المصطلحين من العربيين ليونز Lyons إذ عرّفه بقوله: "تعرّف Homonymy بأنها كلمات مختلفة (المعنى) لها الشّكل نفسه". ويعرّف Polysemy بأنه: "وجود عدد من المعاني لمفردة معجمية واحدة A Single Lexeme". وقد علّق ليونز Lyons نفسه على ما براه من تماثل بين هذين التعريفين بقوله: "إن كل من يحاول التعبير بين Polysemy و Homonymy يجد أن الفرق بينها في كثير من الأحيان لم يكن واضحاً تماماً في الأمثلة نعيمها، ونحن عادةً نستخدم بهما معيارين لك هذا الارتباط، وهما: 1- الـ Etymology المصدر التاريخي للكلمات أي الرجوع إلى أصل الكلمة 2- العلاقة في المعنى".¹ بالإضافة إلى ذلك نجد أن المعيار الـ Etymology التاريخي عالياً ما يستند لآراء اللّاطقين باللغة في مفردات معجمية معينة، ولكن بالطبع لا يحدث ذلك دائماً". وهنا ذكر ليونز Lyons مثلاً ليوضح الفرق بين المصطلحين، بقوله: "كلمة (bat) مثلاً التي تأتي بمعنىين مختلفين هما الحفّاش² والمصرّب فلابد أن مرجع إلى تاريخ هاتين الكلمتين وإذا وجدناهما مختلفتين في المعنى يعدّ هذا الصّرب Homonymy وإذا وجدناهما متفقتين في المعنى يعدّ Polysemy، وساء على ذلك فإن كلمة (bat) تعدّ من Homonymy لأن أصل الأولى (bakke) هي ترجع إلى لغة القرون الوسطى (middle language)، أمّا الثّانية فأصلها (batt) وهي تعود للغة القديمة (old language) وهذا فالكلمتان مختلفتان من الأصل. وكما كلمة Sole محرد³ التي ترجع إلى معنى واحد، وإن كانت في اللغة الحديثة تستخدم بمعنىين مختلفين الأول bottom of foot والثّانية fish فهي من Polysemy". وقد حالف ليونز في مذهبه هذا يول Yule الذي يقول عن مصطلح Homonymy: "أن الكلمتين هما معيار مختلفان تماماً لكّهما عن طريق الصدفة صار لهما الشّكل نفسه. مثل كلمتي Bank بمعنى مؤسسة مالية و Bank بمعنى شاطئ النّهر، فالتوقع وجود ارتباط بين معييهما ولكن في حقيقة الأمر أنّه ليس هالِك ارتباط قط".³

Semantics An introduction ,by John Lyons , published by Combridge university press 1995, page 55-58

² هو حيوان يستطيع أن يطير

¹ Semantics An introduction ,by John Lyons, page 58-56

وقد عرّف يول Yule مصطلح Polysemy، بقوله: "هو أن توحد كلمة واحدة -مكتوبة أو مطبوعة- لها معاني متعددة كلّها متصلة بعضها بالتوسعة في الاستخدام، فمثلاً كلمة head في الإبحارية تأتي بمعنى أعلى الجسم، ورأس الرحاحة، ورئيس القسم". وقد اتفق يول Yule مع ليونر في أن التعريق بين المصطلحين لا يكون واضحاً، بقوله: "إنّ التمييز بين المصطلحين لا يكون واضحاً في كلّ الأحيان، لكنّ أحد دلالات التمييز بينهما يمكن أن نعدها في المواد (المداحل) المعجمية المتلى للكلمات، فإذا جاءت معاني الكلمات في مدخل واحد فهذا Polysemic وإذا جاءت الكلمتان المتماثلتان شكلاً في مدخلين مختلفين فهما من قبيل ما يسمى Homonymy".¹

وقد قسم "حورح يول" المشترك اللفظي إلى "Homonymy and Homophones" يعني "المشترك اللفظي" و "المشترك الصوتي". فالمشترك الصوتي عنده كلمتان متشابهان في الصوت "عد الطق"، مختلفتان في الشكل أو الكتابة، مثلاً: "Right - Write".²

أما المشترك اللفظي Homonymy: عد ما الكلمة الواحدة تدلّ على عددمعان، مثلاً: "bat" المصرب، و "bat" للركوب.³ ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام هي كلمة "Generation" التي تدلّ على معيين في النص الآتي:

"These [are] the generations of Noah: Noah was a just man [and] perfect in his generations, [and] Noah walked with God".⁴

فهنا "generation" بمعنى قوم، و أولاد، و غيرها من المعاني. فالمشترك اللفظي من أنواع التكرار المعجمي غير مقترن في المفهوم؛ حيث يتكرر استعمال كلمتين معيين مختلفين. أو هو الكلمات محتلة المعنى، إلا أنها متحدة في صورة الطق؛ أو هو اتفاق اللفظين واختلاف المعيين.

الترادف وعلاقته بالسبك المعجمي "Synonymy and its Relationship with Lexical Cohesion"

الترادف من الوسائل التي أسهمت في ساء السبك المعجمي لص/ حطاب ما. وأول من أشار إلى هذا الجانب "Harris" وعدّه من عناصر التحليل النصي في وقت مكر. تم طهر هذا المصطلح عد "مائل هاليداي"

¹ The study of Language , by George Yule , published by Cambridge university press, fifth edition 2014, page 116-117

² How to study Linguistics , by Geoffrey Finch , published by Macmillan press 1998 page 150-151

³ The study of Language , by George Yule , page 116

⁴ King Jam Bible , page 24/ verse 6:9

كوسيلة معجمية من وسائل السلك الصبي. وعرفه بقوله " الترادف هو الكلمات المتعددة التي تعني معنى واحدا"¹. وعرفه "حورح يوز" بقوله هذا:

"Two or more words with very closely related meanings are called synonyms. They can often, through not always, be substituted for each other in sentences. In the appropriate circumstances, we can say, what was his answer? or what was his reply?"²

واتفق هما كل من جاء بعدهما من علماء علم لغة النص، من "بيوحراند ودريسلر"³، و "رتسيسلاف"⁴، و "أولير هس"⁵ وكثير من الأسلوبيين⁶ الذين درسوا هذه الظاهرة بمصطلحات أخرى ترادف "synonymy"، مثل مصطلح: إعادة الصياغة "Paraphrase" وإعادة الصياغة البسيطة "simple paraphrase"⁷.

وقد اهتم به أصحاب المعنى، واعتبروه وظيفة معنوية، وعدّوه من وسائل الحيك الدلالي، والذي احتار هذا المسلك هو "فاندائك"، و"ناتر"، و"حور ليور"⁸، إذ ناقش "حور ليور" ظاهرة الترادف وأنواعها في علم الدلالة وعلم المعاني، فمن هنا انقسمت ظاهرة الترادف عنده إلى أنواع سَمّاها: "الترادف الكامل"، "الترادف الكلي"، "الترادف التام" ولعل ما ذكره "حور ليور" إشارة إلى ما وصلت إليه المسألة من تعقيد وكثرة مصطلحات؛ لذلك نحد الترادف عند علماء النص إلى النوعين هما: "مطلق الترادف"، و "نسبه الترادف"⁹.

الترادف المطلق "A Synonymy" : هذا النوع من الترادف يقع في حالة التطابق التام أو المطلق بين كلمتين أو أكثر فيما تشير إليه في الواقع الخارجي، والدلالات التي توحىها أيضا، والاتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقا تاما، وهذا النوع من الترادف نادر الوقوع في أية لغة. وقد اشترط "حور ليونز" للترادف المطلق بعض الشروط من أهمها:

¹ Halliday introduction to functional grammar, page 645

² The study of Language , by George, page 113-114

³ Introduction to Text Linguistics , Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler page 59

⁴ مدخل إلى علم النص مشكلات ونساء النص، ص 144-145

⁵ Discourse and Language education , by Evelyn Hatch , page 226

⁶ Stylistics A practical coursebok , by Laura Wright and Jonathan Hope in page 230-231

⁷ Routledge Dictionary of Language and Linguistics , by Hadmod Bussmann, page 466

⁸ Semantics . An introduction ,by John Lyons, page 60-65

How to study Linguistics , by Geoffrey Finch , published by Macmillan press 1998, page 148

⁹ Semantics An introduction ,by John Lyons, page 60-65

1. تعتبر المترادفات كاملة الترادف فقط إذا كانت كل معانيها متطابقة.
 2. تعتبر المترادفات مترادفة كلياً فقط إذا كانت مترادفة في السياقات كافة.
 3. تعتبر المترادفات مترادفة تماماً، فقط إذا كانت مطابقة في كل محالات المعنى ذات العلاقة.
- كما جعله مرهوباً بتحقيق الترادف الكامل والكلي التام؛ لذلك عرّف "محمد نور الدين المسحد" هذا النوع من المترادفات قائلاً: "تعتبر المترادفات المطلقة تعابير مترادفة ترادفاً كاملاً وترادفاً كلياً وترادفاً تاماً"¹. وتمثل ذلك بكلمتين وردتا في قصة نوح عليه السلام بكثرة "God"، و "Lord" هاتان الكلمتان لهما المعنى الواحد وهو "creator" الخالق الذي خلق الأرض والسموات العلوية.
- شبه الترادف "Near synonym" : وذلك في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر، سواء فيما تشير إليه في الخارج أو في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة. وقد عرّف بعض الباحثين هذا النوع من الترادف: "أما المترادفات الحرة فهي مترادفات إلا أن ترادفها ليس مطلقاً"، ولكن هناك اختلافاً بينهما فيما سماه بعض الباحثين درجة التطاق "Range of application" حيث تستعمل الكلمة في سياق معين، ولانصالح الأخرى في نفس السياق، وكلاهما معنى واحد.²
- وقد اختلف اللسانيون في وقوع الترادف المطلق، ورأوا أن الترادف يكون فيما يصح تسميته بنسبه الترادف، أو الترادف الحرة، أو التقارب الدلالي، أو التداخل المعنوي، وما أشبه ذلك من المصطلحات، وقليل منهم من يرى الترادف بادر الحدود، ويذكرنا هذا ما فعله أبو هلال العسكري في كتابه "الفروق اللغوية" في اللغة العربية. ومردّ اختلاف العربيين في ظاهرة الترادف تباين نظرائهم إلى فكرة المعنى المعجمي، وذلك حسب مباحثهم والنظريات التي يطلقون منها.

الكلمات الشاملة وعلاقتها بالسك **"Super ordinate and its Relation with Cohesion"**

هناك وسيلة أخرى من وسائل السك المعجمي، وهي وقوع الكلمات الشاملة في نص/ خطابات ما، ويقصدها أن إحدى الكلمات تشير إلى فئة تشمل عدداً من العناصر، والكلمات الأخرى تشير عنصر من عناصر هذه الفئة.³ وقد أطلق بعض الباحثين على هذا النوع من الكلمات مصطلح "اسم المطلق Absulte name"، وبعض الآخرين مصطلح "Hyponymy" فكل هذه المصطلحات المختلفة تدل على مفهوم عام كما ذهب إليه "ماتكل

¹ الترادف في القرآن الكريم بين الطرية والتطبيق، دار الفكر دمشق، د 1 سة 1997، ص

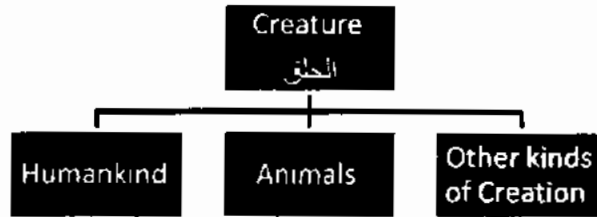
² Dictionary of Language and Linguistics , by Hadmod Bussmann, page 471

د أحمد عتيبي، جو النص اتحاد جديد في الدرس الحوي، ص 109

³ Linguistics terms and concepts , by Geoffrey Finch , published by Macmillan press LTD 1998,

هاليداي¹، و "أيوليس هيش"². لقد حاول بعض الباحثين في تحديد هذا المصطلح، لكن لم يحجروا إلى حد ما، إذ أطلقوا عليه اسم "super ordinate" أحيانا، و "hyponyms" أحيانا أخرى، حتى وصلوا إلى أن قالوا: "Super ordinate terms (often also called 'hyponyms,' 'anaphoric nouns,' or 'discourse-organizing words') are nouns that can be used to stand for an entire 'class' or 'category' of things. Thus, a super ordinate term acts as an 'umbrella' term that includes within it the meaning of other words. For example, 'vehicle' is the *super ordinate concept* for 'lorry', 'automobile', 'bicycle', and 'tram'"³

وتمثل ذلك كما يلي في الشكل الآتي:



فالكلمة الشاملة هي "الخلق" ونحتها عدد أنواع الخلق، فهذه الأنواع يطلق عليها مصطلح "Hyponymy"، ثم نقسم كل هذه الأنواع على حدة، مثلا: "Humankind" الإنسانية لها صورتان، فهي "Hyponymy" نسبة "الخلق"، و "co hyponymy" بين كل عاصرها. ونقسم علماء الصر هذا القسم المعجمي، يذكروا تقسيم الماطقة لكلمة "الحيوان" إلى ناطق وغير ناطق، فكل إنسان حيوان لأنه ناطق وليس بكل حيوان إنسان، وغير ذلك من القضايا المطقية؛ وعلى هذا يقول الدكتور عزة نسل: "ويمكن اعتبار الكلمات الشاملة والكلمات المنصوية أمما من قبيل الترادف أحادي الجانب أو التصميم أحادي الجانب، بمعنى أنه ترادف غير قابل للعكس"⁴. وهذا هو نفس الشيء الذي أطلق عليه الماطقة "عموم حصوص مطلق". ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام في ملك حيم نائل،

¹ Cohesion in English , page 276-275 , Routledge Dictionary of Language and Linguistics , by Hadmod Bussmann, page 465

² Discourse and Language education , by Evelyn Hatch , page 226

³ The study of Language , by George Yule , page 116-115 , Linguistics terms and concepts , by Geoffrey Finch, page 166

⁴ د عزة نسل محمد، عم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 108

“And the LORD said unto Noah, Come thou and all thy house into the ark; for thee have I seen righteous before me in this generation. Of every clean beast thou shalt take to thee by sevens, the male and his female: and of beasts that [are] not clean by two, the male and his female. Of fowls also of the air by sevens, the male and the female; to keep seed alive upon the face of all the earth”¹

هما في هذا النص كلمة "seven السبع" تدلّ على عدد محدود من المتفسيين "Living things" "مذكر male" و "مؤنث female" كلمتان تدلان على نوعين مختلفين لهذا العدد من المتفسيين في الأرض. فكلمة "Living things" كلمة شاملة لكل متففس في الأرض.² كما تشمل هذه الكلمة لكل هذه الأشياء التي أمر الله بها نوحا عليه السلام أن يدخلها في السفينة. وكلمة "Sevens" توافق "Hyponymy" لكلمة شاملة "Super ordinate"، وكلمتان "مذكر male" و "مؤنث female" نطلق عليهما مصطلح "Co hyponymy"

الكلمات العامة والسك المعجمي "The General words and Lexical cohesion"

هذا النوع من السك المعجمي أقرب إلى النوع السابق "الكلمات الشاملة". وقد عرّف علماء النص بأنه "مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة، وتستخدم كوسائل السبك المعجمي بين الوحدات داخل النص".³ وقد قسم علماء النص هذه الوسيلة إلى عدد أقسام كما ذهب إليه "مائل هاليدائ"⁴ و "رافيل سالكي"⁵ في كتبهما النصية. والكلمات العامة عندهم تنقسم إلى عدد أقسام، منها:

1. مرتبطة بالرتبة: مثل: "Soldier" و "captain" و "General"....
2. مرتبطة بالألوان مثل: "Green" و "white" و "Black"....
3. مرتبطة بالزمن مثل: "year" و "Season" و "Month"....

¹ King Jam Bible , page 24/ verse 1 – 7 3

² King Jam Bible , page 25/ verse 8:17

³ Cohesion in English , page 276–275 , Discourse and Language education , by Evelyn Hatch , page 226

⁴ Cohesion in English , page 276–275

⁵ Text and discourse analysis in by Raphael salkie , page 28–33

4. مرتبطة بأسماء المهمة التي أُنشئ المص لأجلها مثل: “Noah” و “Japheth” و “Sam” و “Ham” وغيرهم في قصة نوح عليه السلام في “King Jam Bible” كتاب المقدس لذلك حيم.¹

ولانرى الفرق الكبير بين “الكلمات الشاملة” و “الكلمات العامة”، لما فيهما تداخل كبير حتى يصعب على الباحث أن يفرّق بينهما تفرّيقاً دقيقاً. ومن ناحية أخرى يمكن لنا أن نقلل هذا التقسيم في اللغة الانجليزية فقط. ولا نلجأ على اللغات الأخرى مثل العربية حتى نطلع على أهم يفرّقون بين هذا وذاك.

¹ King Jam Bible , page 24/ verse 6 10

السبك الحوي Grammatical/ Syntactical Cohesion

الصر وحدة كبرى شاملة، تتكون من أحرار مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية الحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية. وبينهما هما في هذا البحث "المستوى الأفقي، أي أن الصر يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية لتشكل المعنى النصي.¹ وهو نفس المستوى الذي يطلق عليه في علم اللغة النصي "السبك الحوي؛ فالسبك الحوي يتقارب المعنى الذي اصطلح عليه ربط الأحرار المتعددة، والعمل على جعلها شيئاً واحداً، إذ يعني ربط الحمل المتعددة حتى تكون حملة كبرى أو نصاً متاسقاً لكل أحرارها. ويطلق عليه الترابط الرصني القائم على النحو في السية السطحية، بمعنى التشكيل الحوي للحمل/ الصر وما يتعلق بها بالإحالة، والحدف، والعطف، والتعريف، والاستبدال، وغيرها من الوسائل الحوية.²

وقد اصطلح "مائل هاليداي" وغيره من الباحثين على هذه الوظيفة في نحو الصر "Grammatical/ Syntactical Cohesion" يعنى به الربط اللفظي أية مرحلة من مراحل الصر/ الخطاب، فالصر عندهم عبارة عن وحدة تترايط أحرارها عن طريق أدوات ربط صريحة، فالسبك إذن يتعلق بالنسبة التكوينية أو السطحية للصر، ويتم هذا النوع من التماسك عن طريق أدوات تعمل على تناسك الكلمات تناسعاً صحيحاً من الوحدة الحوية والمعجمية.³

تطور السبك الحوي في الحقل النصي "Development of Syntactical Cohesion"

بعد المستوى الحوي لأية لغة من اللغات الإنسانية أهم نوع منها؛ لما فيه حمّ القواعد وكثرة العوائد في التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك أنه أعلى مستويات نحو الحملة؛ لذلك حظي هذا المستوى من اللغة باهتمام كبير من العلماء قديماً وحديثاً. وأصبح محالاً متميزاً في الحقل اللساني الذي سلك إليه كل من الفرنسيين، والبريطانيين، والأمريكيين، والأستراليين وغيرهم من اللغويين في كتاباتهم، ومناقشاتهم، وبحوثهم، الأكاديمية وغيرها. وأول من هج هذا المنهج في اللسانيات الحديثة، هو أبو اللسانيات "De Saussure" الذي أشار إلى هذا الجانب

¹ د. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية" عالم الكتب الحديث، ط 2009، ص 42-44

² Text Discourse and processes, page , 301-302

³ Cohesion in English , page:6

مصطلح "Syntagms".¹ ويعنون هذا علماء علم اللغة الحديث "التركيب النحوي"²، وهما يكون التركيب على خواص التركيب من حيث موقعية عناصره المكون له ونوع الارتباط الواقع بينهما، أحدين في الحسبان أن قيمة كل عنصر إما تتصحح نوع علاقته بما يصاحبه من عناصر أخرى في ذات التركيب.³ وقد تطور هذا النوع من الدراسات اللسانية بعد "Ferdinand De Saussure" بجهود كبار علماء العربيين منهم "بلومفيلد"⁴، و"إدورد سايبر"⁵، و"هاريس"⁶، ومن بعدهم في هذا الحقل النحوي من الصييين.

بلومفيلد "Bloomfield" يعدّ هذا العالم في الأمريكا من كبار أعلام اللسانيات الحديثة بعد "دي سوسير". وكتابه "اللغة" الذي شرح فيه منهجه، يعدّ إتحيل اللسانيات الحديثة، حيث وافق مع "ديسوسير" في كثير من القضايا اللغوية خلال اعتناده "la langue" صالحاً للدراسة، كما اعتره ديسوسير موضع اهتمامه. وقد بدأ بلومفيلد كتابه بتحديد "دراسة اللغة" فقرر أن الدراسات القديمة قل المدرسة الفلولوجية التاريخية دراسات غير علمية لأنها "استدلالية" و"معيارية".⁷ وأكد أن الدرس الوحيد للغة ينبغي أن يكون درساً وصفيًا "استقرائياً". بالإضافة إلى ذلك حالف ديسوسير بعدد أوجه منها:

- 1 أنه اختار لنفسه منهجاً حديداً في البحث اللغوي، أطلق عليه السلوكية "Behaviorism".
- 2 أنه أول من فرق بين اللفظ والمعنى في الدرس اللساني الحديث، إذ ركز على الجانب المادي للمعنى "materialism" والتشكلي "formalism"، وأن تقرير المعاني هو أضعف نقطة في دراسة اللغة عنده.
- 3 أنه أول من فرق بين مستويات السية اللغوية إلى صوت وصرف ونحو. إذ كانت تدرس عند ديسوسير كسبة لغوية بدون أيّ تفريق صوتي، صرّي أو نحوي.⁸

¹ Course in General linguistics, page · 123

² Routledge Dictionary of Language and Linguistics , page 473

³ وهذا يذكر قول عبد القاهر الجرجاني في التماسك المعنى عند العرب، إذ قال "لاتتواصل الكلمات بحيث أمّا كلمات معرّدة، بل يعتبر بما قبلها وبعدها" فمن هنا حد أن مصطلح syntagmatic ظهر على ساحة اللسانيات الحديثة بعدد قرون موطيعة الأصلية التي خدّها عند العرب في النظم المعنى في النص القرآني

⁴ Introduction to the study of Language , by. Leonard Bloomfield , George Allen and Unwin 1933.

⁵ Language an introduction to the study of speech, Harcourt, Brace and world , new York 1921

⁶ Discourse Analysis , by Zellige Harnis , Ionaere R.E. 1983 the grammar of discourse new York

⁷ د. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث تحت في المنهج، دار المعرفة الجامعية، ص 38

⁸ د. كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، ص 113-115

والسبب في هذا الخلاف هو مجموعة من العوامل التي أثرت في التفكير اللغوي الأمريكي بعمامة، وفي تفكير بلومفيلد وتابعيه بصفة خاصة، من هذه العوامل اشتغال بلومفيلد بدراسة اللغات الهندية الأمريكية؛ لذلك يعثر بلومفيلد رائد حقل لساني وكتابه "إنجيل علم اللغة الأمريكي" في القرن العشرين.

سابير "Edward Sapir": تطور السلك الحوي في أعمال "سابير" حيث قرر أن "الأشكال اللغوية" يسعى أن تدرس في ذاتها، أي بإعتبارها أشكالاً، وليس على أساس من المعاني التي تصورها ابتداعاً. والحق أنه لم يعص "المعنى" في كل خطوة من خطوات التحليل؛ لأن "الجملة" عنده هي "التعبير" اللغوي عن قصيدة؛ لذلك نجد عنده بعض العناصر الأساسية لتكوين المستوى السطحي للكلام منها:¹

(1) العصر الحوي الأساسي "Radical Grammatical Elements".

(2) تنظيم الكلمات "Word order".

(3) التسيق في الحمل "sequencing between sentences".

فقد سلك "سابير" نفس المنهج الذي احتار "ديسوسير" لهذا المستوى، إذ "تنظيم الكلمات، وتسيق الحمل" من المادئ الأساسية التي سلك بها سابير في تحديد هذا المستوى لكلام فردي أو اجتماعي.²

وهنا جانب آخر من حوار الفارة الأوربية محدد عند عالم ديمركي "Hjelmslev" صاحب نظرية دراسة "التركيبات الشكلية" المخصصة في اللغة تحت ما سماه "Glossematics"³. وقد بدأت أعمال "هيلمسلف" امتداداً حقيقياً لطريقة "ديسوسير" في التركيز على "الخواص السيوية" للغة، وفي تناولها على أنها "شاء" أو "شكل"؛ لذلك يصرح من مرة أن مهمة علم اللغة إنما هي وصف وحدات اللغة في التركيب وبيان العلاقات بين هذه الوحدات. فهو لا يبعد اللغة مجرد أسماء المسميات أو مجموعة من الرموز أو علاقات مميّزة للأشياء في الواقع الخارجي، بل إنما مجموعة من العلاقات والارتباطات بين عناصر التركيب الحلمي.⁴

رليج هاريس "Zellig Harris": وإذا كان البحث عن العلاقات الحوية مركزاً في نحو الحملة قبل "هاريس"، فبدأ اهتمام العلاقات الحوية ما فوق الحملة أو فيما بين الحمل عنده في تحليل الخطاب؛ وذلك بأنه أخذ هذا التراث اللساني من سبقه من العلماء، وجمع بين اتجاهات متعددة من ناحية، ومختلفة في الدرس اللساني

¹ Language an introduction to the study of speech, page 35

² رومان ياكس، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، المركز الثقافي العربي، ترجمة: علي حاكم صالح وحسن باظم، ط 1 سنة 2002م ص 25-26

³ ومن أهم رواد هذه المدرسة "فيرث" Firth صاحب نظرية السياق context of situation، والعالم الروسي "تروبتسكوي"

Trojetskoy، وتلميذه العالم الساني ياكس Jakobson وعيوهم كيتون.

⁴ Routledge Dictionary of Language and Linguistics, page 191-190

من ناحية أخرى.¹ من هنا تعبر الدرس اللساني تعبيراً كاملاً، وأصبحت الاتجاهات والمدارس كلها حتماً لنص أو خطاب؛ إذ أنه رأى أن أهداف الأساسي في التحليل اللغوي هو النص /الخطاب المتناسق بأسبته، ووحداته وحمله ككل موحد.² وأشار إلى بعض وسائل السك الحوي منها: التكرار، والاحالة، وترايط الوحدات النصية، وتحدت عن بعض العلاقات بين حمل النص.³

من هنا بدأ علم لغة النص في عدداتجاهات النصية التي قتم بحوايه المختلفة، ومن أهم من سلك على هذا المنهج هو "ماكل هاليداي"⁴ في أستراليا، و "رتيسلاف"⁵ في بولندة، وتيون فاندالك في هولندا وغيرهما من العلماء الذين حددوا لهذا النوع من النص عددأدوات اللغوية/ والنحوية، ولها يتماسك النص أو الخطاب في مجتمع من المجتمعات، وأطلقوا على هذه الأدوات أو الوسائل مصطلح "وسائل السك النصي".

وسائل السك الحوي **Devices of Grammatical /Syntactical Cohesion** "

تختلف آراء الصير حول وسائل السك الحوي، فمهم من ذهب إلى أنها خمسة وسائل، ومهم من بعدها سعة وسائل السك الحوي، يقدم البحث هنا ما يهمه في الشكل الآتي:

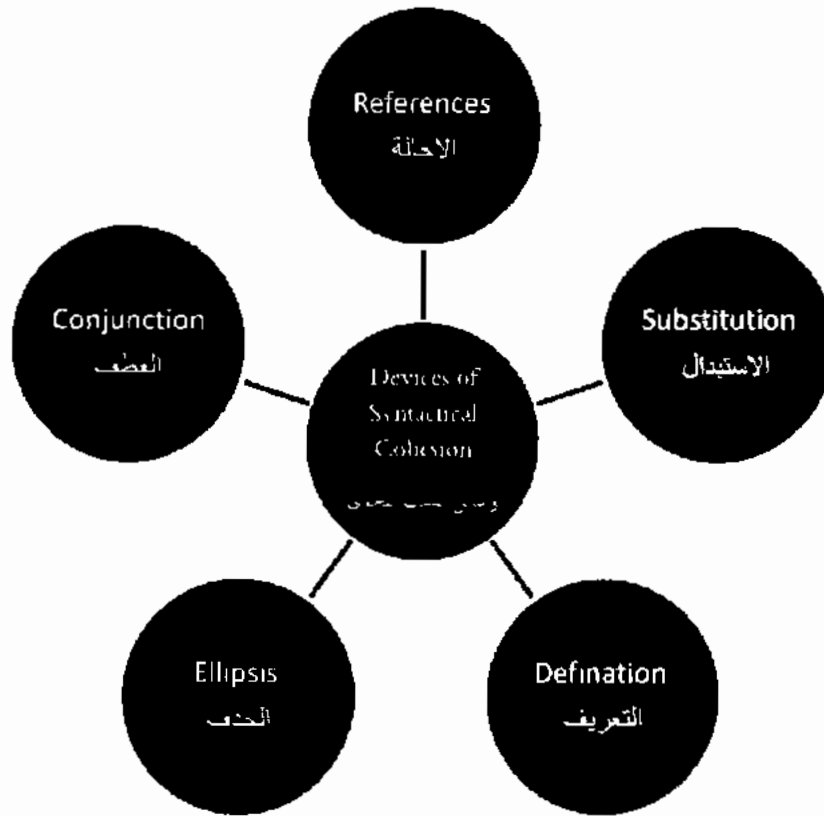
¹ Discourse analysis and other topics in biblical Greek , edited by Stanley E. Porter and D. A. Carson , Sheffield Academic press, page 19

² Text Discourse and processes, page, 67

³ Discourse Grammar in Ga. Dang , by Michel R. World , university of Texas at Arlington, page 56-58

⁴ Cohesion in English, and Halliday , introduction to functional Grammar . page 593

⁵ مدخل إلى علم النص مشكلات ساء النص، ص 65



الإحالة وعلاقتها بالسيك References and its Relation with cohesion

من القضايا التي شغلت كل من اهتم بالنشاط اللغوي هي قضية الإحالة في الخطاب/النص/الكلام العادي. وقد تناول علماء نحو النص الإحالة كوسيلة من وسائل السيك الحوي "syntactical cohesion" مجموعة من المصطلحات التي تدور في مصادر علم اللغة النصي. ومن العلماء الذين ناقشوا الإحالة وعدوها كوسيلة من وسائل السيك الحوي هو "مانكل هاليداي"¹ في كتبه، حيث فصل هذه القضية بكل أنواعها. تم قسم كل من "يوجراند" و "دريسلر" مصطلح "Pro-forms" استعمالها هذا المصطلح كمظلة/عام يدرج تحت عدد مصطلحات منها: إصمار الاسم "pro-noun" وإصمار الفعل "pro-verb" وإصمار المكمل "pro-complement" وينقسم كل قسم من هذه الأقسام عند "يوجراند" إلى أقسام مختلفة.² وأطلق "يوجراند" على هذه الأقسام مصطلح "Anaphoric" "co-reference".³ وإلى نفس المصطلح ذهب كل من "راؤد ويول" مقسمين إلى إحالة ما قبل الذكر "Exospheric" وما بعد الذكر

¹ Cohesion in English , page 31-81, introduction to functional Grammar , page 623-633

² Introduction to Text linguistics, page 62-64

³ Text Discourse and processes, page, 320-339

عناصر الإحالة "Elements of Reference"

تنحسد الإحالة مجموعة من العناصر منها اللغوية ومنها غير اللغوية، وتجد الإشارة إلى أن هذه الظاهرة تشمل نوعين من العناصر: إشارية وإحالية، ويلزم الفصل بينهما. فالعناصر الإشارية "تشمل كل ما يشير إلى ذات، أو موقع، أو زمن. فتمثل العناصر الإشارية فيه حملة الدوات التي تكون العناصر الأساسية الدنيا في عالم الخطاب. ويشمل العنصر الإشاري: كل عناصر اللعوي وغير اللغوي.

أما العناصر الإحالية فهي: "قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخر مذكورة في أحرأ أخرى من الخطاب، فتسقط وجودها هو النص. يقول الأستاذ الأزهر الرباد: "العنصر الإحالي هو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون أخر يفسره؛ وهو يمثل أسط عنصر في بية النص الإحالية"¹ وينقسم إلى قسمين:

أ. عنصر إحالي معجمي "Element enaphorique lexical"

ب. عنصر إحالي نصي "element anaphorique textual"

واليه أشار "مائل هاليداي" خلال تقسيمه لإحالات نصية في كتابه "التماسك في التحليلية" حيث عدّه الإحالة النصية من أهم أنواع الإحالات في علم لغة النص.² وقد لخص دكتور أحمد عميمي "عناصر الإحالة" في النقاط الآتية:³

أ. مدع النص، ونقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد؛ حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إساني.

ب. اللفظ المحيل، وهذا العنصر الإحالي يعني أن تنحسد إما ظاهراً أو مقدراً، كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيحولنا ويعبرنا من اتحاد إلى اتجاه خارج النص أو داخله.

ت. المحال إليه، وهو موحود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإسناد بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

ث. العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه، والمفروض أن يكون التوافق مجسداً بين اللفظ المحيل والمحال إليه.

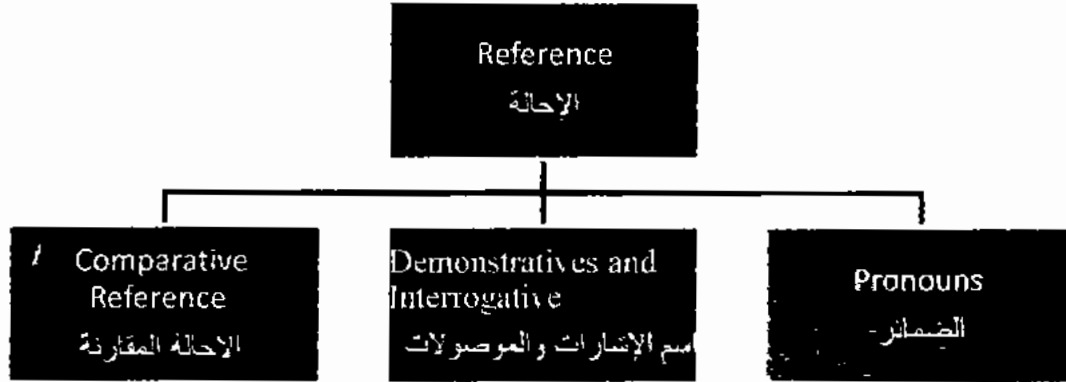
¹ سبيح النور، ص 131-132

² Cohesion in English , page 33

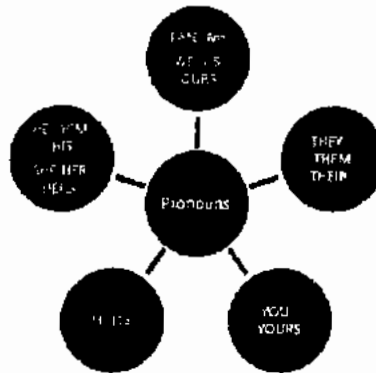
³ د أحمد عميمي، الإحالة في حو النص ص 12

أقسام الإحالة في نحو النص "The types of Reference in Text Grammar"

تقسم الإحالة عند علماء نحو النص إلى عدد أقسام، وهي كما في الشكل الآتي:



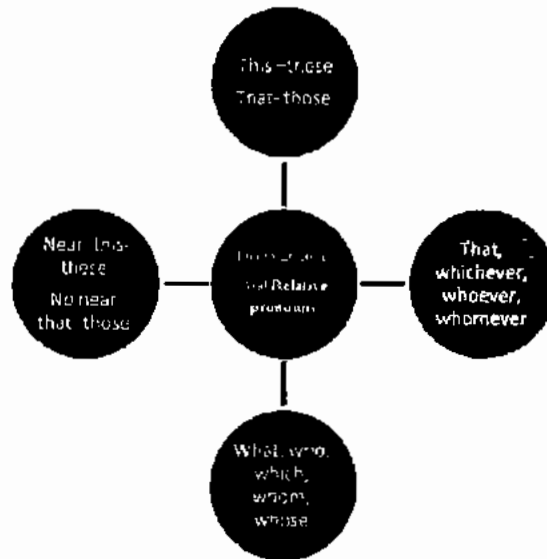
الضمائر "Pronouns as cohesive Teis": وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود عليه، يوضحها ويكشف عن مدلولها، وهي من أكثر العناصر الإحالية فعالية في التماسك النصي، ودات مدى بعيد. وأطلق عليها "مائل هاليداي" مصطلح "personal reference". يقول "نيوحراند" بسمة هذا النوع من الإحالة "والضمائر أشهر نوع من الكلمات الكنائية. ويتشاركها في الإحالة بصفة عامة ما يوجد في النص من أسماء. ومع ذلك نجد بعض استعمالات الضمائر لا تخص هذا النوع من التطبيق"¹. فالضمائر في اللغة الانجليزية هي الطائفة الوحيدة التي تشمل من بين الاسماء من أقسام الكلم على صيغ مختلفة. ويدرج تحت هذا النوع الأنماط التالية وهي: الضمائر الشخصية personal pronouns، والضمائر الملكية possessive pronouns، والضمائر النصية Textual pronouns، والضمائر العامة المطلقة general pronouns. ويتميز السحت إلى ما يُعْمَهُ في الشكل الآتي:



¹ Text Discourse and processes, page, 322

الإحالة بالإشارات والموصولات "Demonstratives and Relative pronouns as cohesive Ties"

تحدثت عن هذين النوعين علماء علم لغة النص في كتاباتكم خلال بيان أنواع الإحالة النصية، ومن أهم من فصل الكلام في هذا المجال هو "ماتكل هاليداي"¹، و"أبوليس هيتش"²، و"أرهر الرياد"³، و"رافيل سالكي"⁴، و"يوجراند و دريسلر"⁵. فأدوات الإحالة الإشارية تبدأ عند "يوجراند" بحرفين "Th". أما أدوات الموصولات تبدأ بحرفين "wh" وتستعمل في الاستفهام أيضاً.⁶ ونلخص كل من أدوات الإشارة والموصولات في الشكل الآتي:



وقد تتغير هذه الإحالات كلها في نص/ خطاب/ كلام إلى عددنواحي متلا أحيانا تحيل داخل النص فطلق عليه مصطلح "endophra" أي إحالة داخلية، وأطلق بعض النصيين على هذا النوع من الإحالة مصطلح "الإحالة النصية Textual Reference". وينقسم هذا النوع من الإحالة إلى القسمين وهما: سابقة الذكر/ ما قبل الذكر "anaphora"، ولاحقة الذكر/ ما بعد الذكر "Cataphora".

¹ Introduction to functional grammar , page 628-626

² Disourse and language education, page 224

³ نسيج النص ، ص 127

⁴ Raphael Salkie, Text and Discourse analysis , page 80

⁵ Introduction to Text linguistics, page 62-64

⁶ ويطلق عليها في اللغة الانجليزية "WH questions"

أما الإحالة الخارجية "exophora"، فأطلق عليها أصحاب نحو النص، وعلماء علم الدلالة والسياق مصطلح "الإحالة السياقية situational Reference"، ويعبر علماء العرب في ترجمتهم لها إلى اللغة العربية "الإحالة لمراجع متصيد" وتشير إلى أن العصر المشار إليه محدد في سياق الموقف. فهي تشير إلى العلم الفعلي؛ كأمر نحيل كلمة "we" إلى مدع النص. وهذا النوع من الإحالة يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص.¹

الإحالة المقارنة "comparative Reference as cohesive ties"

قسّم علماء نحو النص في اللغة الانجليزية هذا النوع من الإحالة إلى القسمين الرئيسين، وهما: المقارنة المطلقة والخاصة.² فالمقارنة المطلقة "general Deictic" التي تشمل ثلاثة معايير: التشابه "similarities" مثلا: "other, different, else, likewise, such, similarly, differently". والاختلاف "difference" مثلا: "same, equal, identical, identically". والمساوات في الشكل "identity" مثل: "identically" وغير ذلك.

أما المقارنة الخاصة "particular comparative" وتعتبر عن المقارنة بين شيئين في صفة معينة "epithet" مثلا: "better, so, as, more, less, good"، أو من حيث الكم والكيف "numeration" مثلا: "so many, additional, further" هذه هي أهم أنواع الإحالة في اللغة الانجليزية عامة، وفي نحو النص بصفة خاصة.

ونحاول أن نطبق الإحالة على جزء من قصة نوح عليه السلام في ترجمة كتاب المقدس للملك حيم في اللغة الانجليزية.

"Make thee an ark of gopher wood; rooms shalt thou make in the ark, and shalt pitch it within and without with pitch. And this [is the fashion] which thou shalt make it [of:] The length of the ark [shall be] three hundred cubits, the breadth of it fifty cubits, and the height of it thirty cubits. A window shalt thou make to the ark, and in a cubit shalt thou finish it above; and the door of the ark shalt thou set in the side thereof; [with] lower, second, and third [stories] shalt thou make it. And, behold,

¹ د. عزة تيس، علم لغة النص البصرية واختصيق، ص 122

² Cohesion in English, page 76

I, even I, do bring a flood of waters upon the earth, to destroy all flesh, wherein [is] the breath of life, from under heaven; [and] every thing that [is] in the earth shall die. But with thee will I establish my covenant; and thou shalt come into the ark, thou, and thy sons, and thy wife, and thy sons' wives with thee. And of every living thing of all flesh, two of every [sort] shalt thou bring into the ark, to keep [them] alive with thee; they shall be male and female. Of fowls after their kind, and of cattle after their kind, of every creeping thing of the earth after his kind, two of every [sort] shall come unto thee, to keep [them] alive. And take thou unto thee of all food that is eaten, and thou shalt gather [it] to thee; and it shall be for food for thee, and for them. Thus did Noah; according to all that God commanded him, so did he"¹.

فهذا الص يشمل الإحالة بأنواعها المختلفة. ويحد بعضها وقعت في الص مرة، وبعضها مرتين أو ثلاث مرات، وبعضها خمس مرات، وبعضها ثمانية مرات، وبعضها تسع مرات. كما يقدم في الخريطة الآتية

Types	number	Possessive	Types	number	pronouns
Second	3	Thy "your"	First person	3	I
Plural	2	Their	Second	5	Thee (you) ²
Singular	1	His		9	Thou (you) ³
			Third	8	It
			Third	1	They -he

¹ King Jam bible , page 24, verse 6:14- 6:22

² archaic or dialect form of you, as the singular object of a verb or preposition

³ Old English *thu*, of Germanic origin, related to German *du*, from an Indo-European root shared by Latin *tu*

				Object	1	Him
					3	Them
Types	number	Relative pronouns		Types	number	Demonstrative
	1	Which		Near	1	This
	3	That		No near	3	That

هكذا لعبت الإحالة دوراً بارزاً في ساء النص وتماسكه، وعدّها بعض الباحثين الصيغ من أنواع الاستبدال الاسمي، وهذا صحيح لا سكره أبداً؛ لأنها تستبدل الاسم بنفس المعنى لمختلف المادة. بالإضافة إلى ذلك أن الإحالة تكثر أنواعها من أهم وسائل التماسك النصي عامة ووسائل السبك النحوي بصفة خاصة، ولها قيمة دلالية في استحضار المعاني النصية على المستوى الخبيء النصي؛ لذلك عدّها أصحاب علم الدلالة وعلى رأسهم "جون لائتر" و"تيون أي فاندائك" من وسائل الخبيء النصي.

Substitution as syntactical cohesive Device الاستبدال

يرى بعض الباحثين الصيغ أن الاستبدال له حضور عميق منذ بداية اللسانيات الحديثة في المصطلح "Paradigm" بمعنى التشكيلات التصريفية. وهي صفة تشير إلى إمكان إحلال كلمة محل كلمة أخرى. فالعلاقات الإحالية تتحكم في إمكانية الإبدال/الاستبدال "substitution".¹ ولعل أبرز ما قدّمه النحو التوريقي هو مفهوم "الاستبدال Substitution" الوارد في كتابات "هاريس"، حيث يقوم على تحديد أقسام الكلام، وتشكيل أقسام المورفيمات، ووضعها في قسم واحد حتى يمكن أن يستبدل بعضها بعض في المطبوعات. كما أن هذا الاستبدال هو الذي يحقق غاية التحليل التوريقي الذي أعدّ لتحديد اندماجات العناصر التي ترد، ومن ثم الاندماجات التي لا ترد²؛ لذلك عدّه علماء النص وسيلة مهمة من وسائل السبك النصي. وقد عرّفه الصيغ بقولهم: هو إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص/الخطاب/الكلام. وعرّفه "ماتكل هاليداي":

¹ Modern Literary terms A study and A Dictionary: English Arabic, by Muhammad Enani, the Egyptian international publishing company -Longman, page 112

² د. عبد العزيز عبد الدائم، الاتجاهات المعاصرة في التحليل النحوي، جامعة القاهرة، سنة 1999م، ص 54

"Substitution as the replacement of one item by another. It is a grammatical relation, a relation in the wording rather than in the meaning, the different types of substitution are defined grammatically rather than semantically".¹

فهو صورة من صور السك الحوي التي تتم في المستوى الحوي المعجمي، بين كلمات وعبارات، وهو عملية تتم داخل النص. وقد عرفه الدكتور نعمان بوقرة بقوله: "إنه تعويض عنصر في النص/الخطاب بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات أخرى".² وقد يكون الاستبدال مرتبطاً بمكوّنين من مكوّنات النص، يسمح لثنائهما أن يشكّل المعنومات المشتركة بين التعبير الأول، ويسمى الاستبدال معه والآخر الذي حلّ محله المستبدل به. وإذا وقع المستبدل منه والمستبدل به في مواقع نصية متوالية فإثما يقعان على تعبير "هاروخ" في علاقة استبدالية نحوية بعضهما بعض. ويوجد في حالة الاستبدال الحوي بين المستبدل به والمستبدل منه مطابقة.³ بالإضافة إلى ذلك هناك حقيقة أخرى تؤكد مساهمة الاستبدال في السك النصي، وهي استحالة فهم ما يعنيه "so" أو "do" أو "one" كعناصر مستبدلة إلا بالعودة إلى ما هي متعلقة به قليلاً، وفي هذا العود يكس ما يسمى لدى "Haliday and Hussan" معنى الاستبدال: يسعى البحث عن الاسم أو الفعل أو القول الذي يملأ هذه الفجوة/ التمرة في النص السابق، أي هذه الكلمات في الإنجليزية تحل محل كلمات أخرى مستخدمة في النص مما يؤدي إلى ترابط أجزاء النص.⁴

ومن أهم الوظائف التي يسعى إليها الاستبدال هي عملية توسع السيطرة الدلالية لجملة ما بالنسبة إلى الجملة التالية. كما أنه وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الكاتب لتجنب تكرار نفس التعبير. أو هو وسيلة من وسائل الاقتصاد في الاستخدام؛ حيث تسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المعنى مستمراً في الذاكرة النشطة دون الحاجة إلى التصريح مرّة أخرى؛ لذلك يراه فاندانك في أسلوب الداء عن الطلب براحتمانيا؛ لأن المرسل لا يمتنى بتشكيل ماستر، بل بصورة غير مباشرة.⁵ فالاستبدال هو وسيلة ذات أهمية بالغة في ساء النص وسبكه السطحي.

أقسام الاستبدال Types of substitution

¹ Cohesion in English , page 88-90, Routledge Dictionary of Language and Linguistics , page 363-364

² د. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، حوار الكتاب العالمي عماد/ الأردن 2009، ص 83

³ مولعاج هاية من ، ديتير ميهجر، مدخل إلى علم اللغة النص ، ص 27-28، ورنيسلاف وأورريبيك، مدخل إلى علم النص ، ص 61-71

⁴ Raphael Salkie, Text and Discourse analysis , page 35, Disuorse and language education, page 224 -225

⁵ نيون أ فاندانك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة د. سعيد حسن نخري، دار القاهرة لكتاب ، ط 1 سنة 2001 ، ص 205

ذهب علماء نحو النص إلى أن الاستبدال علاقة نحوية بين الكلمات أكثر من كونها بين المعاني؛ وعلى هذا يقسمونه على أساس الوظيفة النحوية. وهي: الاستبدال الاسمي، الاستبدال الفعلي، الاستبدال الجملي.

أ. الاستبدال الاسمي "Nominal substitution" ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية ، "one , once, same". كما جاء الاستبدال في قصة نوح عليه السلام بكلمة "same":

"In the six hundredth year of Noah's life, in the second month, the seventeenth day of the month, the same day were all the fountains of the great deep broken up, and the windows of heaven were opened"¹

فها يتم الاستبدال الاسمي بكلمة "same" التي تسمى مستبدل به، وكلمة "the seventeenth day" تسمى مستبدل منه. فكلمة "same" تحل محل العبارة الاسمية "noun phrase" في هذا النص.

ب. الاستبدال الفعلي "verbal substitution": ويعبر عنه بالفعل الدليل "do, did". حيث يأتي إصمارة لفعل أو لحدث معين أو عبارة فعلية، ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل. ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام استعمال كلمة "did" كمستبدل به ما أمر الله نوحاً أن يفعل كذا وكذا.

ت. الاستبدال المقالي "clausal substitution": وفيه يتم إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النص بشرط أن يتضمن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها. وتمثله في التحليلية الكلمات الآتية: "so , not". كما جاء في قصة نوح عليه السلام في كتاب المقدس

"And take thou unto thee of all food that is eaten, and thou shalt gather [it] to thee; and it shall be for food for thee, and for them. Thus did Noah; according to all that God commanded him, so did he."²

ففي هذا النص وردت كلمة "so did" تستبدل كل ما جاء في هذا النص؛ لذلك يطلق على "so did" مستبدل به، وما غير ذلك في النص هو "مستبدل منه".

فالاستبدال لهذا المعنى شكل دليل في النص، وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين جمل النص، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث يسعى أن يدرك كلا التشكيلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه.

الحذف ودوره في السك النحوي "Ellipsis as syntactical cohesive device"

¹ King Jam bible , page 25, verse 7:11

² King Jam bible , page 24 , verse 6:21-22

الحذف هو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الاساسية حيث يميل اللغويون إلى حذف العناصر المكررة في نص/خطاب/كلام ما، فيتمكّن المتلقي من فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة ، أو اعتمادا على السياق النصي. ولقد كانت ملاحظات العريين حول الحذف وتحديد مفهومه في النصف الثاني من القرن الماضي. ويمكن التعبير عن اقتراحاتهم لهذه الظاهرة هو "الاكتفاء بالنسبة العدمي substitution by Zero" وعد بعضهم هو "الاحالة anaphoric"، وأطلق بعض الآخريين عليه مصطلح "deletion"، والفحوة، أو الفجوة "gap". وأحيانا اتفق كل من "كرايمس" و "كلارك" و "هاليداي وحسن" و "دريسلر" و "نيرجراند" و "أبولس هيتش" على اقتراح تسمية "الحذف Ellipsis". ومعاد حذف بعض المعلومات من النص بمصوغات.¹ وعرفه "ماتكل هاليداي وحسن" في كتبهما² قائلين :

"Ellipsis is like all cohesive agencies contribute to the semantic structure of the discourse. But unlike reference, which is itself semantic relation Ellipsis sets up a relationship that is not semantic but lexical grammatical a relationship in the wording rather than directly in the meaning".

والحذف عند الباحثين: هو علاقة قلبية في العال، وقد تكون مرجعية الحذف داخل النص/الخطاب/الكلام، وقد تكون في الحمل. فمرجعية الحذف في الحمل أكثر استعمالا من النص. وليس معنى ذلك أن الحذف لا يوجد في النص. وقد ركز علماء النص على أن الحذف النصي أكثر ما خذه في الحوارات "dialogues" خلال الكلام/الخطاب³ "During conversations". واهتم به بعض الأسلوبيين، وعدوها من أدوات الأسلوب والبلاغة التي عالحتها النحوت النحوية في التماسك النصي. ويستمد الحذف أهمية من حيث أنه لا يورد المتطّر من الألفاظ، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكر فيما هو مقصود، ويتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص ؛ لذلك عرفوها بالعارة الآتية:

"Ellipsis is a cohesive device involving the absence of an item which the reader or listener has to supply"⁴.

¹ Modern Literary terms A study and A Dictionary. English Arabic, by Muhaminad Enani, page 253

² Haldiday, s introduction to functional grammar, page 635 Cohesion in English , page 142

³ Haldiday, s introduction to functional grammar, page 635

⁴ Stylistics a practical course book, by Laura Wright and Jonathan hope, page 170

واعترضه "بيوحراند" من الأمور غير الإرادية، أو غير المعقول بالنسبة للناس أن يحولوا كل شيء يقولونه أو يفهمونه إلى حمل كاملة. فلو فعلوا ذلك لكان أولى هم أن يفصلوا أن يتكلموا بحمل تامة أكثر مما يفعلون. فالاكتمال الحوي يتيح تراكيب لأفائدة فيها ولاوصوح.¹ فهذا كلام "بيوحراند" يدكرنا عند القاهر الحرحاي إذ يقول في الحذف "وإن الحذف أبلغ من الذكر وإن المتكلم يكون أكثر بيانا إذا لم يسر بعض الألفاظ".² وقد اتفق معه "رافيل سالكي"³ و"ديورا سحيقر"⁴ في كنههما على أن الحذف من الوسائل التي تسهم في التماسك النصي على المستوى السطحي. والعرض من الحذف في نص/خطاب/ كلام ما، هو ترك تكرار الوحدات النصية، وإتبات المرحية المعوية في النص، ورعاية الشعرية، وحذف المتكلم لأمر ما تعظيما أو تحقيرا له، والأعراف التركيبية للغة، وتخفيفا من الثقل إلى الإيجاز في النص، رعاية العمليات الذهنية التي يقوم بها متلقي النص/ الخطاب؛ لأن المتلقي يكمل النص خلال تلقيه إياه.⁵ فكل هذه الأعراف التي لها تحذف الكلمات في خطاب ما في اللغتين العربية والانجليزية.

أقسام الحذف "Types of Ellipsis" يقسم الحذف في اللغة الانجليزية إلى الحذف الاسمي Nominal ellipsis، والحذف العلي verbal ellipsis، والحذف المقالي Clausal ellipsis. ومن أهم الناحيتين النصيين الذين قسموه إلى هذه الأقسام هو "ماتكل هاليداي وحسن"، "ورافيل سالكي"، و "أوليس هيتش" غيرهم.

أ. الحذف الاسمي Nominal ellipsis: ويعني به الحذف داخل المجموعة الإسمية حيث يقع حذف الاسم بعد ثلاثة المواقع الآتية:

1. بعد العنصر الإشاري "deictic": ومثال ذلك في اللغة الانجليزية في السؤال والجواب:
"Which kind of shoes you like? – I like that"
فهنا كلمة (shoes) حذفت في النهاية بسبب التكرار الاسم مرة بعد مرة.
2. بعد العنصر العددي "Numerative": ومثال ذلك عد من سأل عن واحد
"How old are you? --- I am eighteen"
فحذفت من حوالة كلمتين "years old"؛ لأن الجواب مفهوم عند المتلقي/ السامع.

¹ Text Discourse and processes, page, 341

² عند القاهر الحرحاي، دلائل الإعجاز، ص 112

³ Text analysis, page 56-57

⁴ The handbook of Discourse analysis, by Deborah Schiffrin, Blackwell publishers 2001, page 36-37

⁵ د بيوحراند، النص والخطاب والحوار، ص 341-344 ودرة شبل، علم النص النظرية والتطبيق، ص 116-118

3. بعد البعت "epithet"؛ لأن البعت في اللغة الإنجليزية قبل المفعول، عكس العربية .

"I like to buy a green coat for you, but I like red"

فيها حذفت كلمة "coat" لإثبات المرحية بين الصفة والموصوف في الجملة الأولى. فمثلا كلمة "Red" التي وقعت في الحمل الثانية صفة . والموصوف هنا محذوف؛ فهذه الصفة تحيل إلى الموصوف الذي وقع في الجملة الأولى وهو "coat". فمن هنا تتماشك الحملتان بحذف الموصوف من الجملة الثانية، وإثبات الاحالة في الجملة الأولى.

ب. الحذف الفعلي **Verbal ellipsis**: ويعني به الحذف داخل المجموعة الفعلية وهو على نوعين:

1. الحذف المعجمي **Lexical ellipsis**: ذهب "مائل هاليداي" إلى أن الحذف المعجمي هو الذي

يحذف الفعل فيه عند الكلام، كما "Have you been swimming"؟ ، والحوار "Yes

I have or no I haven,t" فيحذف الفعل "swimming" في جواب هذا السؤال.

سواء يكون هذا الحوار متبنا أو متبنا.

2. حذف العامل **operator ellipsis**، ويتضمن حذف العامل فقط، ويظل الفعل المعجمي، كما

حاء في المثال "Has she been crying?" فالجواب المتبني يكون "no, Laughing".

فيها في الجملة الثانية "Has she been" محذوف للتحب من التكرار وإثبات الاحالة بين

الحملتين لإيجاد التماسك النصي.

ت. الحذف الجملي **clausal ellipsis**: تعتر حذف الجملة في اللغة الانجليزية عن وظائف كلامية مختلفة،

وهي أعلى أنواع الحذف التي تتعلق مباشرة بالسلك النصي. ومن المواضع التي يكثر فيها هذا النوع من

الحذف الأسئلة والأجوبة التي يخاف عنها بكلمتين "yes OR no" نعم أو لا؛ لذلك أطلق "مائل

هاليداي" على هذا النوع من الحذف ¹ "yes OR on ellipsis" ويأتي هذا النوع من الحذف في ثلاثة

مواقف وهي:

1. حذف الجملة الخيرية "statement" مثلا "you mean , you were interested in

him as a man in private life." فالجواب بكلمة "yes" وبعده حر محذوف. وهو

"I was interested in him as a man in private life."

2. حذف الجملة الاستفهامية "question"، كما يقول واحد "you are not enjoying

your dinner , are you?" وبعده جملة محذوفة، وهي "are you enjoying your

¹ Halliday introduction to functional grammar , page 636—639 . cohesion in English , page 196

"dinner?" ، "أنت؟" هذه ليست جملة الكاملة لكن عدّها "مائل هاليدائ" في أنواع حذف "clause".

3. حذف الجواب "response" ، ومثال ذلك في جواب سائل "would you like to try that?" ، فالجواب المناسب هو "oh no thanks" مع ذلك هو يريد أن يقول "I would not like to try that." لكن هذا هو الجواب الأصلي الذي حذف للتحب من طول الكلام، والتركيز على الإنجاء والاحتصار رعاية عمليات المتلقي.

وستدلّ بقصة نوح عليه السلام في اللغة الانجليزية في ترجمة ملك حيم لكتاب المقدس .

"And Noah went in, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him, into the ark, because of the waters of the flood. Of clean beasts, and of beasts that [are] not clean, and of fowls, and of everything that creepeth upon the earth, There went in two and two unto Noah into the ark, the male and the female, as God had commanded Noah. And it came to pass after seven days that the waters of the flood were upon the earth."¹

الحذف الاسمي	And Noah went in "to the ark"	فكلمة السفينة Ark محدوفة . فهنا وقع الحذف الاسمي أكثر من مرة
الحذف الفعلي	And Noah builded an altar unto the LORD; and took of every clean beast, and of every clean fowl, and offered burnt offerings on the altar. ²	هذا يحذف الفعل "took" أكثر من مرة : and of every clean fowl, "took" محذوف
الحذف الجملي	and his sons, "went in to the Ark"	وقع الحذف الجملي في هذا النص أكثر من ثلاث مرات.

¹ King Jam bible , page 25 , verse, 7:7- 7:10

² King Jam bible , page 25 , verse, 20

علاقة الحذف بالاستبدال والإحالة Ellipsis , substitution and reference

يحدد علماء النص الحذف بأنه علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المقترض في النص السابق. والحذف علاقة تماسكية لا يختلف عن الاستبدال والإحالة، غير أنه استبدال من الصفر كما أطلق عليه "مائل" هاليداي وحسن¹ مصطلح "substitution Zero"، إذ علاقة الاستبدال والإحالة تترك أثراً، و أثرهما هو وجود أحد عناصر الإحالة والاستبدال، بينما الحذف لا تخلف أثراً في النص، بل له أثر دلالي متعلق بقصد الناص/ المتكلم/ المرسل، وعمليات دهن متلقي النص، فالحذف لا يحل محله شيء آخر على السطح النصي؛ لذلك سمي الحذف الاستبدال بالصر.²

أما الحذف Ellipsis والإحالة reference ، فهما يشتركان في وظيفة المرجعية/ علاقة قبلية، أي أن الإحالة تحيل إلى ما سبق في النص مع وجودها. أما الحذف فلا وجود له في الظاهر مع أنه يحيل إلى الأسماء، أو الأفعال، أو الحمل التي سقت في حمل سابقة داخل النص/الخطاب/الكلام، لكن حذفت هذه الأسماء والأفعال والحمل بعدد أسباب وأغراض منها العطف "conjunction". فالعطف من الأسباب والأغراض التي تحذف بها الوحدات النصية أو بنية من أسيات الجمل. فمن هنا نجد أن الحذف والعطف كلاهما مشتركان ومتلازمان "co-relation among them"، ففي معظم الأحيان وجود المعطوفات تستوجب وجود طاهرة الحذف. وهذا الحذف قد يكون في الأسماء "Nominal ellipsis"، وقد يكون في الأفعال "Verbal ellipsis"، وقد يكون في الحمل أو الكلام "clausal ellipsis"، ولكل منها عدد أنواع كما سبق.

العطف conjunction as syntactical cohesive ties

وهو أحد وسائل السلك التي تشير إلى تلك الإمكانيات التي تسمح باحتماص الصور والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها البعض في فضاء النص الذي يعد مركبا بسيطا من جمل تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل؛ لأن العطف علاقة تعمل على تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق، وهذا لاستمالتها على أدوات الربط التي قسمها علماء اللسانيات النصية في الحاضر العربي بصفة عامة، والانجليزي بصفة خاصة. وقد عرّفه كثير من الصيين بتعريفات متعددة من أهمها تعريف "هاليداي و روقية حسن" للعطف الذي نحن بصدده:

"This is the cohesive system of conjunction, which has evolved as a complementary resource to clause complexing, it provide the resource for

¹ Cohesion in English , page 142-143

² محمد الخطاي ، لسايات النص ، ص 21

making logic semantic relationship that obtain between text spans of varying extent, ranging from clauses within clause complexes to long spans of a paragraph or more"¹.

فهما يعدّ العطف عند "هاليداي وحس": أنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق، بتشكيل منظم. ومعنى هذا أن النص يستعمل على حمل أو متتاليات متعاقبة خطياً أو ذهنيًا، ولكي تدرك وحدة متماسكة، فإنها تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.

وقد عرّف بعض الآخرين العطف، وحدّد وظيفتها في الدراسات اللغوية والنصية، قائلا:

"conjunction tells between clauses or sections of text in such a way as to demonstrate a meaningful pattern between them".²

فالعطف هو وسيلة واضحة الإثارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف بأدوات الوصل في الوحدات اللغوية/المورفيمات التي تقيم علاقة بين حمل النص أو الوحدات النصية.³ وقد ركزت مجموعة من علماء اللسانيات النصية تركيزاً تاماً على هذه الوسيلة، وعدّوها من عناصر السبك النصي في نحو النص. والذي أكثر اهتمامه في كتاباته هو "بول كيرن Paul A crane"⁴، و "جورج يول George Yule"⁵، و "جيم بول حي James Paul Gee"⁶، و "دومينيك مانعوب"⁷، وغيرهم كثيرون الذين ناقشوا أسلوب العطف بمصطلحات أخرى مثل مصطلح "الربط connection"⁸، ومصطلح "الانتقال Transition"⁹؛ فوصلوا إلى أن وظيفة العطف هي جعل جمل النص مكونة مترابطة متماسكة؛ فإنه لا محالة يعدّ وسيلة مهمة من وسائل السبك.

¹ Halliday introduction to functional grammar, page 609, cohesion in English , page 226-227

² The effects of conjunction on textual cohesion in poet Marwa muhaisin Anthology " ALA – SAHWATE AL- MAA ON THE MOUNT". By dr. khalil abdul Rata l hanunad , published by Ministry of high education , page :1-2

³ Introduction to text linguistics, page 71-74

⁴ Texture and text : A discourse analysis of a new Article using Halliday husson,s Models of cohesion , page , 5

⁵ The study of language , page 143

⁶ Introduction to discourse analysis, theory and method second edition, published by Rutledge , London and new York , page 111.

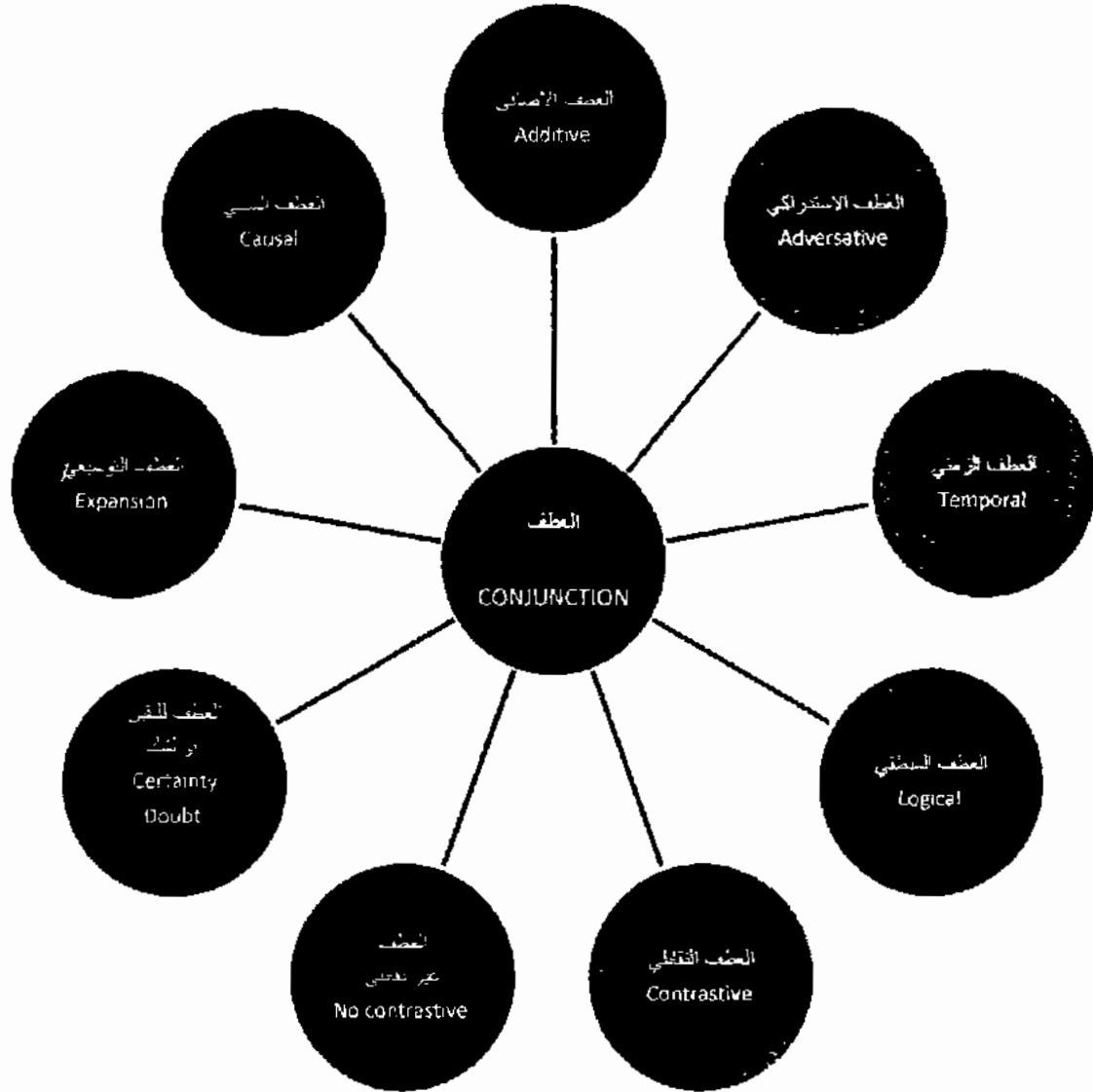
⁷ المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب . ص 26

⁸ Text and context explorations in the semantic and pragmatics of discourse , by Teun A Van Dijk Longman linguistics library, page 53

⁹ د. غرة نسل ، علم لغة النص فلا كتاب Jeanne Fahnestock : semantic and lexical coherence ، ص 110

أقسام العطف "Types of Conjunction"

يقسم العطف في اللغة الانجليزية إلى عدد أقسام، وهذه الأنواع تؤدي وظائف متماثلة في السبك الحوي، ولكن معانيها داخل النص مختلفة، وقد يعي العطف تارة معلومات مضافة additive إلى معلومات سابقة، وتارة معلومات معاكسة adversative للسابقة، أو معلومات تمثل نتيجة مترتبة causal عن معلومات سابقة، وغير ذلك من المعاني، لذلك قسّموه حسب الصورة الآتية:¹



العطف الإضافي "Additive conjunction":

¹ Discourse and Language Education, Evelyn Hatch , page 226-227

قسّم علماء علم لغة النص هذا النوع من العطف إلى عدد أقسام، وعالما ما يشار إليها بواسطة الأدوات المتعددة؛ فهذا يتنوع العطف الإضافي إلى الأنواع الآتية:

أ. الاشتراك والمطلق الجمع simple Additive/co-ordination: يربط مطلق الجمع صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين أو متشابهتين.¹ ومن أهم الأدوات التي أشار إليها "مانكل هاليداي" هي: "and, also" للإتاء، و "nor, not" للنفي.² كما أداة الاشتراك "and" في النص الآتي من قصة نوح عليه السلام خلال ركوبهم في السفينة.

"And Noah went in, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him, into the ark, because of the waters of the flood".³

ب. الاختيار/ التخيير "Alternative": وأطلق عليه "فاندائك" و "يوجراند" و "دريسلر" مصطلح "Disjunction" الفصل والتخيير البدلي، وهو مرتبط باختيار بلاغي، حيث يكون أحد الخيارين صحيحا في عالم النص.⁴ ومن أدوات هذا النوع: "or, else".

ونجد في بعض كتب علماء نحو النص أنواعا أخرى لهذا النوع من العطف في اللغة الانجليزية مثل: "complex and apposition, comparison" وغيرها⁵؛ يقول الدكتور عزة شل محمد "ويمكن أن يدرج تحت علاقة الإضافة عبارات تحمل معنى التشابه الدلالي. حيث يستخدمها المتكلم للتأكيد على أن النقطة الجديدة لها نفس الأثر أو لها نفس الأهمية. كما يمكن استخدام المقارنة المفعية عند ما يكون المعنى غير متشابه. كذلك يدرج تحتها الكلمات الدالة على التشرح والتفسير، والكلمات الدالة على التمثيل، والكلمات الدالة على التخصيص، وهناك مجموعة من الكلمات التي ترتبط بمعنى الإضافة".⁶ وكل هذه الروابط الإضافية تفهم من تركيب الحملة داخل النص، كما هو واضح في الشكل الآتي:

Additive الإضافي	Complex التركيب	Apposition بدل	Comparison المقارنة

¹ Introduction to text linguistics , page 71 Text discourse and process , page 346

² Cohesion in English , page 242

³ King jam bible verse 7:7, page 25

⁴ Text and context, by Teun A Van Dijk , page 53 Text discourse and process , page 346

⁵ Cohesion in English , page 242

⁶ علم لغة النص النظرية والتطبيق. ص 126

simple: And, also	Additive: furthermore, in addition, besides	expository: That is, I mean, in other words.	Similar: likewise, similarly, in the same way
Alternative: or, else	Alternative: alternatively		
Negative: nor , not	after thought: incidentally, by the way	Exemplifactory: For instance, thus	Dissimilar: On the other hand, by contrast

العطف الاستدراكي "**Adversative conjunction**" : وأطلق عليه بعض الباحثين مصطلح "العطف العكسي contra junction"¹ ، وعرفه "بيوجراند ودريسلر" : "هو نوع من العطف الذي يربط بين شيئين لهما نفس المكانة، ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص، كأن يكونا سسا ونتيجة غير متوقعة"². ويتم بواسطة أدوات العطف مثل: "but, yet" وغيرهما مثل: "nevertheless, however". فهذا النوع يصمم صورتين من المعلومات بينهما علاقة تعارض. ونقدم مثال "But, yet" في النص الآتي من قصة نوح عليه السلام في ترجمة ملث حيم نائل:

"Also he sent forth a dove from him, to see if the waters were abated from off the face of the ground; **But** the dove found no rest for the sole of her foot, and she returned unto him into the ark, for the waters [were] on the face of the whole earth: then he put forth his hand, and took her, and

¹ بيوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ص 346-347

² دريسلر، وبيوجراند، مدخل إلى علم لغة النص ، ص 107

pulled her in unto him into the ark. And he stayed **yet** other seven days; and again he sent forth the dove out of the ark; And the dove came in to him in the evening; and, lo, in her mouth [was] an olive leaf pluckt off: so Noah knew that the waters were abated from off the earth. And he stayed yet other seven days; and sent forth the dove; which returned not again unto him any more”.¹

بالإضافة إلى “but, yet” هناك أدوات أخرى للعطف في هذا النص التي تسهم في تحقيق السك الحوي داخل هذه القصة. وقسم بعض علماء نحو النص هذا القسم من العطف إلى عدد أنواع مختلف وظائفها، ونلخص كل هذه الأنواع فيما يلي:

proper الاستدراك الحقيقي	Contrastive الاستدراك التقابلي	correction الاستدراك بتصحيح	Dismissal التدارك في التراكيب
Simple: yet though , only	Avowal: in fact, actually, as a mater of fact	Correction of meaning: instead, rather, on the contrary	Closed: in any case, in either case, whichever
Containing: but	Contrast external: Simple: and, but ²		
Emphatic: however, nevertheless, despite this	Emphatic: however, on the other hand, at the same time	Correction of wording: at least, rather, I mean	Open-ended : in any case, anyhow, at any rate, however it is

¹ King jam bible, page 25, verse 8:8-8 12

² Discourse markers , by Deborah Schiffrin, page 226

العطف السببي "casual conjunction":

ويعكس من إدراك العلاقة المنطقية بين الحملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: "so , because , therefore , thus, hence" وغيرها من أدوات العطف في اللغة الانجليزية. وأطلق "بيوحراند ودريسler" على هذا النوع من العطف مصطلح "sub-ordination" التفريع / الإتياع. فالإتياع يربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على الآخر كالأشياء التي تكون صائبة في ظروف معينة أو مع وجود دوافع معينة.¹ وهذا النوع من العطف أقرب إلى الدلالة النصية، وبناء حبكة الأحداث التي وقعت في النص. وتندرج ضمنه علاقات منطقية خاصة كالنتيجة "results"، والسبب "reasons"، والغرض "purpose"، والشرط "condition". كما جاءت أداة "because" من أدوات العطف السببي في النص الآتي من قصة نوح عليه السلام في ترجمة ملك حيم بائل:

"And Noah went in, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him, into the ark, **because** of the waters of the flood"².

وهناك أنواع متعددة لهذا القسم من العطف في اللغة الانجليزية، جمعها "هاليداي" في الشكل الآتي:

External internal	Internal	Internal	Internal
Casual general السبب العام	Reversal casual السبب العكسي	Conditional السبب الشرطي	Respective السبب الخاص / الوجه
Simple: so, then, hence, therefore,	Simple: for , because	Simple: then	Direct: in this respect, in this regard, with reference on this
Emphatic: consequently, because of this	Casual specific	Emphatic: in that case, in such an event,	

¹ Introduction to text linguistics , page 71. Text discourse and process , page 349

² King jam bible , page 4 verse 7.7

		that being so	
Specific reason: for this reason, on account of this	Reason: it follows, on the basis	Generalized: Under the circumstances	
Result: as a result, in consequence	Result: arising out of this	Reversed: otherwise	Reversed polarity: otherwise, in other respect, aside from this
Purpose: for this purpose, with this in mind	Purpose: to this end	Polarity: under other circumstances	

العطف الزمني "Temporal":

من أقسام العطف العطف الزمني في نحو النص، وهو علاقة بين أطروحتي حمتين متعاقبتين/ متتابعتين زمنيا. وقد كثر ورود أدوات هذا النوع من العطف خلال كلام المرسل والمتلقي؛ لكثرة أدواته.¹ وأبسط تعبير عن هذه العلاقة في اللغة الانجليزية هو "Then" الذي يربط بين أحراء الخطاب/ النص من حيث الرمز. وعرفه "ماتكل هاليداي وحسن" بقولهما:

"The relation between the theses of two successive sentences may be simply one of sequence in time: the one is subsequent to the other. The Temporal relation is expressed in its simplest form by *then*"²

¹ محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 23

² Cohesion in English , page 261

وكلمة "then" من الأدوات التي تؤدي إلى السلك النصي، وتربط بين العلاقة الزمنية والأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني. وقد تشير العلاقة الزمنية إلى السائق "up to now"، وإلى ما يحدث في ذات الوقت "here, at this point"، وإلى المستقبل متلاً "next, from now on, hence forward"، وتتحد الحملة مع مجموعة من الحمل لأها تعدّ نهاية لمجموعة من العمليات أو سلاسل من العمليات فيطلق عليها جملاً استنتاجية "conclusive" على تعبير "هاليدائ وحسن".

Temporal المؤقت/ الزمن	Temporal المؤقت/ الزمن	Temporal المؤقت/ الزمن	Temporal المؤقت/ الزمن
simple External only الأدوات الخارجية للعطف الزمني	Complex external only تعبيرات للعطف الزمني	Internal الأدوات الداخلية عطف الزمني الخارجية	,Here and now,
Sequential: then, next, after that	Immediate: at once, thereupon	Sequential: Then , next, secondly	Past: up to now
Simultaneous: Just then, at the same time	Interrupted: soon, after a time	Conclusive Finally, in conclusion	Present: at this point, here
Preceding: previously, before that	Repetitive: next time, on another occasion	Correlative forms:	Future: from now on, henceforward
Conclusive simple: finally, at last	Specific: next day , an hour later	Sequential: first..., next	Summary:

Correlative forms: Sequential: first..., then	Durative: meanwhile	Conclusive: Finally	Summarizing: to sum up, in short, briefly
Conclusive: at first , in the end	Terminal: until then, at this movement		Presumptive: to resume, to return to the point

هذه هي أدوات العطف/الوصل الرمي في اللغة الانجليزية ، ونقدم جزءا من قصة نوح عليه السلام لاستنهاض
بعض أدوات العطف في هذا النص.

"In the six hundredth year of Noah's life, in the second month, the seventeenth day of the month, the same day were all the fountains of the great deep broken up, and the windows of heaven were opened. And the rain was upon the earth forty days and forty nights. In the selfsame day entered Noah, and Shem, and Ham, and Japheth, the sons of Noah, and Noah's wife, and the three wives of his sons with them, into the ark; They, and every beast after his kind, and all the cattle after their kind, and every creeping thing that creepeth upon the earth after his kind, and every fowl after his kind, every bird of every sort. And they went in unto Noah into the ark, two and two of all flesh, wherein [is] the breath of life. And they that went in, went in male and female of all flesh, as God had commanded him: and the LORD shut him in. And the flood was forty days upon the earth; and the waters increased, and bare up the ark, and it was lift up above the earth. And the waters prevailed, and were increased greatly upon the earth; and the ark went upon the face of the

waters. And the waters prevailed exceedingly upon the earth; and all the high hills, that [were] under the whole heaven, were covered. Fifteen cubits upward did the waters prevail; and the mountains were covered. And all flesh died that moved upon the earth, both of fowl, and of cattle, and of beast, and of every creeping thing that creepeth upon the earth, and every man: All in whose nostrils [was] the breath of life, of all that [was] in the dry [land,] died. And every living substance was destroyed which was upon the face of the ground, both man, and cattle, and the creeping things, and the fowl of the heaven; and they were destroyed from the earth: and Noah only remained [alive,] and they that [were] with him in the ark. And the waters prevailed upon the earth an hundred and fifty days. And God remembered Noah, and every living thing, and all the cattle that [was] with him in the ark: and God made a wind to pass over the earth, and the waters asswaged; The fountains also of the deep and the windows of heaven were stopped, and the rain from heaven was restrained; And the waters returned from off the earth continually: and after the end of the hundred and fifty days the waters were abated. And the ark rested in the seventh month, on the seventeenth day of the month, upon the mountains of Ararat. And the waters decreased continually until the tenth month: in the tenth [month,] on the first [day] of the month, were the tops of the mountains seen”.¹

ونجد في النص السابق عدداً أدوات عطف رمزي وغيره من أقسام العطف التي سبق ذكرها. فمثلاً كلمة “first” و “day, second month , tenth , seventeenth day” وغير ذلك من الأدوات التي تشير إلى الزمن في هذه القصة، ولها تماسك الأحداث بعضها بعض في النص.

¹ King jam bible, page 25, verse 7 11- 8 5

أما أدوات العطف عامة فكثر ورودها في النص. ومن أهم الأدوات التي تسهم في بناء السبك النصي، هي "and , after, same, also," وغيرها من أدوات العطف في اللغة الانجليزية. فمن هنا نستطيع أن نقول: إن العطف "conjunction" بأنواعه المتعددة وسيلة من وسائل السبك الحوي، وأكثرها إسهاما في بناء التماسك النصي سواء على المستوى السطحي/ الحوي "grammatical cohesion"، أو على المستوى المعنوي/ الدلالي "coherence".

التعريف/ التحديد "Definition as syntactical cohesive device"

هو وصل للعناصر الداخلية في عالم النص حين تكون وظيفة كل من هذه العناصر لا تحمل الجدلي سياق الموقف. بمعنى أن تحدّد الوصف باسم علم أو بضعة معرفة، فالتعريف يمكن أن يشمل عنصرا من عناصر عالم النص في نطاق دلالي مربوط بمركز الصط وهذا يدل على أهمية الترابط المفهومي بين الأجزاء في النص من خلال الإطار المعرفي المشترك أو المذكور من قبل نكرة.¹ يقول "يوجراند": "إن لموضوع التحديد أبعاد مختلفة تتوقف على ما إذا كانت نظرة المرء إليه منطقية نفسية. فإذا نظر إلى المعنى من حيث قيمة الصدق "truth value" فإن التحديد يصب على الموضوعات المقررة في عالم منطقي. أما إذا نظر إلى المعنى من حيث هو إجراءات ذهنية فإن الأمور ذات التحديد هي التي تصلح بداتها للتعرف عليها "uniquely identifiable" من جهة المشاركين في الاتصال. وكلا المعيارين في غاية القوة سواء كانت الأمور المذكورة منطقية أم حقيقية. وينطبق التحديد على الكثير من الأمور التي لا تحتاج إلى صلاحيتها للتعرف عليها في صورة موضوعات خاصة.²

وسائل التعريف/ التحديد "Definiteness devices": هناك عدد أدوات التعريف في اللغة الانجليزية. ذكرها علماء نحو النص في كتاباتهم، ومن أهم من ناقش هذه القضية "يوجراند" إذ يقول: "ولاستعمال الأدوات دلالة في هذا المجال كما يفهم من المصطلح: أداة التعريف". فمما ينسب إلى أداة التعريف أنها تقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره. وتبدو العناصر التالية على أقل تقدير صالحة للوصول إلى مستوى الوصف بالمعرفة.³

1) استعمال كلمة "the" مع العناصر الآتية من خلال تحليل النص السابق.

01. العناصر المذكورة Mentioned .

02. العناصر المحصورة specific المعهودة في المعلومات المشتركة لمستعملي اللغة.

03. العناصر ذات التفرد unique التي يعرفها كل عضو ذي حواس من الجماعة الاتصالية. كما

نقول "the earth , the sun, the moon, the sky".

¹ د أحمد عبيدي ، نحو النص أثناء حديد في الندرس الحوي، ص 114-115

² Text discourse and process , page 307

³ Text discourse and process , page 307

04. العاصر المتمية للطام العام Institutionalized التي لاند مها للتنظيم الاجتماعي. ومثال ذلك "the president , the police".

05. العاصر التفصيلية superlative التي تحتل أقصى موقع في أي تدرج للمتغرات. ومثل ذلك "يوحرايد" نقوله: "the prettiest princes in the world"¹

وقد كتر ورود كلمة "the" في قصة نوح عليه السلام:

"Make thee an ark of gopher wood; rooms shalt thou make in the ark, and shalt pitch it within and without with pitch. And this [is the fashion] which thou shalt make it [of:] The length of the ark [shall be] three hundred cubits, the breadth of it fifty cubits, and the height of it thirty cubits. A window shalt thou make to the ark, and in a cubit shalt thou finish it above; and the door of the ark shalt thou set in the side thereof; [with] lower, second, and third [stories] shalt thou make it."²

(2) استعمال A/an مع الأسماء أيضا.

(3) استعمال كلمة "some" مع الأسماء غير المحدودة في اللغة الانجليزية.

(4) استعمال أسماء المعرفة "proper nouns"، كما في قصة نوح عليه السلام عن أبنائه.³

"And Noah was five hundred years old: and Noah begat Shem, Ham, and Japheth".⁴

ففي هذا النص كل من "Noah, Japheth, sham, and Ham" معرفة. فهذه الأسماء تحقق التعريف النص. هذه هي الوسائل التي لها محصل على التعريف/ التحديد في النص أو الخطاب، ولها تماسك أحرار النص بعضها مع بعض.

فالسك النصي صورة ذات أهمية نالعة لا محصل عليها إلا بهذه الوسائل التي نحن بصدددها، فكل هذه الوسائل تسهم في ساء السك الحوي، فالسك واحد من أقسام التماسك النصي. أما القسم الثاني من التماسك النصي هو

¹ Text discourse and process , page30 9

² King Jam bible , page 24, verse 6.14-6.16

³ The Indefiniteness of Definiteness, by Barbara Abbott *Michigan State University Linguistics & Philosophy* (emerita), page 3-4

⁴ King Jam bible , page 23,verse 5:32

الحك النصي "textual coherence" يناقشه البحث بكل أنواعه وعناصره في المطلب الثاني بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني

الحبك النصي "Textual Coherence"

الحكمس المعايير التي تتعلق بالنص في ذاته ومن أحل ذاته. وقد حظي باهتمام كبير من علماء علم الدلالة، وعلم المعنى حتى ظهر في علم اللغة النصي كرمييار من معاييره، وعمودا من أعمدته. فوجوده يثبت وجود النص، ويرول النص برواله. وإذا كان معيار السك محتصا برصد الاستمرارية المتحققة في ظاهر النص فإن معيار الحبك يعي العلاقات التي يتألف منها الاسحام الذي يفرض قيودا على استعمال كل مفهوم داخل النص. والعريب أن تراحم هذا المصطلح تعددت عند علماء علم اللغة النصي خلال ترجمتهم إلى اللغة العربية، مع ذلك أنهم ترجموا مصطلحا واحدا، وهو مصطلح "Coherence" الذي يعيه علماء العرب "الاسحام"¹ وأحيانا "التناسق"² و "الاتحام"³ و "التقارر"⁴ و "التماسك الدلالي"⁵ و "الحبك النصي"⁶.

الحبك "Coherence" لغة واصطلاحا:

لغة: كلمة "Coherence" نطقها الصحيح هو /kəˈhɪərəns/، من مادة "cohere"⁷. ويعي لها "الاتحام، أو التماسك، والترابط المطلق" أو انسحام داخلي⁸؛ لذلك "Hadmud Bussmann" يقول: عن اشتقاق هذه الكلمة في معجمه اللعوي:

"It is from coherer to stick together. A term from text linguistics"⁹.

فالحبك "coherence" هو لغة التماسك المعوي. وهو وسيلة من وسائل فهم النص من خلال التمثيل الدلالي.

¹ هناك مجموعة من العلماء الذي أطلقوا على هذه الوطيمة مصطلح "الاسحام" منهم محمد الخطاي في كتابه : مدحل إلى لسانيات النص.

² فالخ بن شيب العجمي ، ترجمة كتاب مدحل إلى علم اللغة النصي ، فولعاج حاية ، وديتر فيهمجر ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والنصاع ، ط 1 1999م

³ د تمام حساد، ترجمة كتاب "النص والخطاب والاحراء" ليوحراند.

⁴ د إقام أبو عرالة ، وعلى خليل خلال ترجمة كتاب "مدحل إلى علم لغة النص" ليوحراند ودريس

⁵ د سعيد حس حيري ، خلال ترجمة كتاب "مدحل إلى علم النص مشكلات وساء النص" لترسيملاف وأورريال

⁶ د سعد عبد العريب مصلوح، في البلاعة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة ، وعيره ، د. أحمد عجمي، نمو النص اتحاء حديد في الدرس الحوي، و د أحمد محمد عبد الراصي ، حو النص بين الاصلالة والحداثة ، بإضافة إلى ذلك ها عددتعت علمية والأكاديمية التي تؤكد صحة اطلاق هذه الترجمة على مصطلح "coherence" في الدراسات النصية .

⁷ Oxford Advanced Learner's Dictionary , "cohere" page 230

⁸ AL- MAWARID AL-WASEET, English Arabic and Arabic English Dictionary ,by Mumar Baalbaki and Dr . Rohi Baalbaki, "coil" page 121

⁹ Routledge Dictionary of language and linguistics, page 80

اصطلاحاً: أما مفهوم الحيك "Coherence"، فهو "الاستمرارية المتحققة في عالم النص Textual world"، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتحلى في منظومة من المفاهيم "concepts"، والعلاقات "Relations" الرابطة بين هذه المفاهيم¹ يقول السعد عبد العزيز مصلوح "العلاقات والمفاهيم هو حاصل العمليات الإدراكية المصاحبة للنص إنتاجاً وإبداعاً، أو تلقياً واستيعاباً، وبها يتم احتباك المفاهيم من خلال قيام العلاقات على نحو يستدعي فيه بعضها بعضاً، ويتعلق بواسطته بعضها ببعض"². وهذا هو التعريف الذي ذهب إليه هاليداي وحسن³ في كتابهما "التماسك في الإنجليزية".

"Cohesion is a semantic relation between an element in the text and some other element that is crucial to the interpretation of it. This other element is also to be found in the text. But its location in the text is in no way determined by the grammatical structure"³.

"هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضرورياً لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية، وهذا يكون السك مرتبطاً باللفظ والحيك بالمعنى". فهو الذي يوحد الأجزاء المتباينة بين النص بحيث يصبح النص/ الخطاب كلاً موحداً، كما يقول "دريسler" في بيان مفهومه: "أنه تشكيلة من المعرفة يمكن استرجاعها أو استنتاجها بقدر ما من الاسحام والوحدة"⁴. وعرفه فوستر: "أنه سرد للحوادث مع التركيز على الأسباب، كما هو التصور المبسط للتركيب، ماحود من المسرح وهو على ساطه مفيد؛ لأنه يدعو إلى أن يكون للقصة تماسكها الداخلي Internal Coherence"⁵. وإليه ذهب "ديورا سحيفر"⁶، و "أوليس هيتس"⁷، و "باس مَين Buss mann" قائلين:

"In a narrower sense, coherence is separate from grammatical cohesion and specifically signifies the semantic meaning and the cohesion of the basic interconnection of the meaning of the text. Its content/ semantic and

¹ يوحرايد، النص والخطاب والأجزاء . ص 103 ،

² في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة ، ص 229

³ Cohesion in English, page 8

⁴ Introduction to text linguistics, page 85

⁵ Modern Literary Terms A study and A Dictionary English Arabic , by Dr Muhammad Enani , page 37

⁶ Discourse Markers, page 22

⁷ Discourse and language education , page 209

cognitive structure. Semantic coherence can be represented as a sequence of –proposition thematic development micro structure– that form a constellation of abstract concepts and connected relations. When a series of sentence seems incoherent. The listener can use inference to understand the text”¹.

فالمستوى الدلالي يتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المطقية، لذلك ينبغي عند تحليل النص أن ننسج نظرية كلية تتفرع عنها بطريات صغرى تحتية تجمع كل المستويات.

ويرى فاندانك “Teun A Van dijk” أن “الحك” يظهر في المستوى العميق، فتحققه وسائل دلالية التي توضح طرق الترابط بين التراكمات التي ربما لا تظهر على السطح النصي، وذلك عند البحث في العلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقاربات والتشابهات في المجال التصوري الفكري التي تعكسها الكلمات والحمل. كما يتحدد التماسك فيما تحيل إليه الوحدات المادية الصغرى إلى الوحدة الدلالية الكبرى والاستمرار والتشاك، فيقوم على قواعد وأسية تصورية وتحريدية. وأطلق عليه “فاندانك” الأبنية الكبرى للنص، ويقصد بها السية التحريدية الكاملة التي تمثل منطق النص. فالحبك هو المعيار الذي يربط بين المعاني والمفاهيم النصية، معتمدا على الأسس الداخلية والخارجية لنص/حطاب ما. والأسس أو الوسائل التي تسهم في هذه الوظيفة منها: العلاقات الدلالية، وتناصية المفاهيم، والمقام الذي قيل فيه الكلام، وقصد المنشئ/ مرسل النص، و مقولته عند متلقيه، وإعلامية النص، وغيرها من الوسائل التي لها تتحقق الحكمة النصية/ الخطابية/ الكلامية.

جذور مصطلح الحبك ونشأته “development and roots of coherence”

لاشك أن الأسس والمبادئ التي تكوّن الوحدة أو الحكمة النصية بكل أنواعها هي الأصول والمعايير التي بها فصل أرسطو اليوناني “الإلياذة” على جميع النصوص الأدبية/الشعرية، والهوميروس على جميع شعراء العالم في ذلك الوقت وما قبله. فقد كان هوميروس يقص عن الحدث العظيم في التاريخ اليوناني. ملحمته تعبر عن الأحداث الرئيسية التي حدثت في الحرب الطروادي بين بطل اليوناني أحيليوس، وأبطال ملك باريس. مع ذلك أن هوميروس لم يقدم في الملحمة كل ما حدث هناك، لكن كفية سرد الأحداث وحكمة وحدت النص تعبر عن كل ما وقع في حرب الطروادة؛ لذلك يقول: حابر عصفور في مقدمة “الإلياذة” : إذا تأملت تماسك الأجزاء الإلياذة وارتباطها بعضها بعض رأيت أن ناطم السيد الأول إما هو ناطم السيد الأخير. فكأنما هي مرقاة يصعدك صاحبها درجة بعد أخرى حتى تستقر في آخرها”². وقد ركر حابر عصفور على وحدة النصية وتكلم عنها بعددعاوين منها: حكمة

¹ Routledge Dictionary of language and linguistics, page 80

² هوميروس، الإلياذة، ترجمة سليمان الساي، مع تقديم د حابر عصفور، المشروع القومي للترجمة ميث الترحمة، 54/1

الأحداث،¹ ووحدة الأحداث تنظيمها وتناقلها،² وارتباط أحرء الملحمة بعضها بعض³. فهذه العاويص مختلفة المسميات متحدة الوظائف النصية التي تسمى في علم لغة النص "حكمة الأحداث".

وأول من اكتشف طاهرة الحكمة هو الناقد اليوناني أرسطو الذي عدّها من أركان المسرحية، وتكشف عن قيمتها الجمالية، فهي كالروح للحسد الحي. فالص الأدبي عنده لابد أن يتكوّن ساء عصوي فكل حرء منه في مكانه الصحيح، ومتصل بعلاقة سليمة مع كل حرء آخر، ومع الكل العالم.⁴ فأرسطو وكتابه من المصادر التي تحد فيها أصول الحكمة النصية ومعايير تداولية النص؛ لذلك يعد أرسطو أول من ناقش قضية حك النص الملحمي بقوله: "يجب أن تدور حكمة المفاهيم/الأفكار في القصة حول فعل واحد تام في ذاته، وكائن له بداية، ووسط، ونهاية. وهو أيضا كائن حيّ واحد متكامل في ذاته. وهذا يمكنها أن تحدث المتعة الخاصة بها. كما هناك تعاقب الأحداث ضروري متلا: من الممكن أن يعقب الحدث الواحد الآخر دون أن يرتبطا بهدف واحد مشترك، وعلى هذا الأساس يتفق هوميروس على غير من الشعراء".⁵

فها يتبر أرسطو إلى عدد معايير/ أدوات ناقشها علماء علم لغة النص في بيان الحك النصي منها: وحدة الموضوع، وحك المفاهيم/الأفكار، حكمة الأحداث، وأطلق عليها "فاندائك" مصطلح الأسية العليا لص أو حطاب ما⁶، وعلاقات غير المعلوية بمعنى العلاقات المنطقية/الدلالية، البداية/ الأساس، الوسط/ موضوعية، النهاية/ النتائج، وغيرها من وسائل الحك الدلالي.

وقد استطاع هذا الناقد الكبير أن يضع بعض معايير التواصلية بقوله: "الفكر هو التأثير الناتج عن الكلام، وكل تأثير يتسبب استعمال اللغة ويدخل في ذلك الرهبة، والتصيد، وإثارة الصعلات بين الشفقة والخوف".⁷

فهي هذا النص إشارة واضحة إلى تواصلية/ تداولية النص بين مستعمليه من المرسل بالبراهين القاطعة، ليتأثر به متلقيه. وهذا هو ما فعله التداوليون/الراحماتيون في تركيزهم على النص في بيئة المرسل ومتلقيه.

وفي القرن العشرين أو قبيل العشرين بدأت عدداً من التحقيقات تهتم بالمعنى وما يلازمه في النص، منها: الإنشاء الدلالي semantics الذي بدأ على يد "فريل" في فرنسا، وتطور على يد "المير"، و"جون لانتير"⁸. كما تتأ هذا

¹ هوميروس، الإلياذة، ترجمة سليمان الساي، مع تقديم د. حابر عصمور 35/1

² هوميروس، الإلياذة، ترجمة سليمان الساي، مع تقديم د. حابر عصمور 50/1

³ هوميروس، الإلياذة، ترجمة سليمان الساي، مع تقديم د. حابر عصمور 54/1

⁴ أرسطو، فن الشعر، ترجمة وتعليق د. إبراهيم حمادة، الناشر مكتبة الأملو المصرية، ص 25-100-103-116-117

⁵ أرسطو، فن الشعر، ص 201

⁶ تيون فاندائك، علم النص مدخل متداخل الإحتصاصات، ترجمة: د.د. أسيد حسن بحوي، دار القاهرة للكتاب، ط 1 سنة 2001، ص 208

⁷ أرسطو، فن الشعر، ص 124

⁸ د محمد أحمد حماد، مدخل إلى التفكير الدلالي، ص 16

النوع من الترابط المعنوي في حصص الاتحاد البيوي بصفة عامة، وفي كتابات دي سوسير، و رومان ياكسس الذي اهتم به في التحليل النصي بمصطلح «الموضوعية Theme»، فقد نقل عن "Edward Sapir" "أنه أفكار مؤحدة تماسكها الداخلي".¹ ويؤكد "رولان بارت" عن بعض عناصر الحبك النصي قائلا: "إن الحبك النصي ليس له فقط معنى وحيد أو معان مترابطة مطلقا وسببيا تفصي إلى معنى نهائي، وإنه يتشكل من تصاور وتسانك واحداً عدد من أدوات الحبك. والحبك هو مجموعة من الإحالات، والاقتناسات، والقواعد المقرئية، والساء الرمزي، والساح الأيديولوجي التي تمنح النص مظهر الترابط".²

وقد تطور هذا النوع من التماسك النصي بعد النصف الثاني من القرن الماضي بمجهود مجموعة من العلماء العربيين بصفة عامة وعلماء نحو النص بصفة خاصة منهم "تيون فاندالك"، و "هاليدائ"، و "دريسلي وبيوحراند"، و "فولفجانج هايمه مان، وديتر فينجر"، و "رتسيسلاف واورريال" كلهم اتفقوا على أن الحبك هو "استمرار المصموم بمعنى التشكيل المعنوي، وهو ليس مجرد ملمح للصوص، بل نتيجة عمليات إدراكية لمستخدمي النص؛ ومن ثمّ لن يستأ الحبك النصي إلّا من خلال ربط النص بمعرفة عالم النص المحترنة لدى شريك الاتصال"³؛ فذلك سنستطيع أن نقول: إن الحبك النصي لا يعني به الترابط المعنوي فقط، بل يعني به "الوسائل التي تربط بها أحرار النص الداخلية، وعلاقتها بالبيئة التي يستخدم فيها النص/ الخطاب .

¹ رومان ياكسس ، الاتجاهات الأسامية في علم اللغة ، المركز الثقافي العربي، مع ترجمة على حاكم صالح ، و د حسن باطم، ط 1 سنة 2002، ص 9

² التحليل النصي تطبيقات على الصوص من التوراة والانجيل القصص القصيرة ، ترجمة، عبد الكريم الشرقاوي ، دارالتكوي، ص 2009

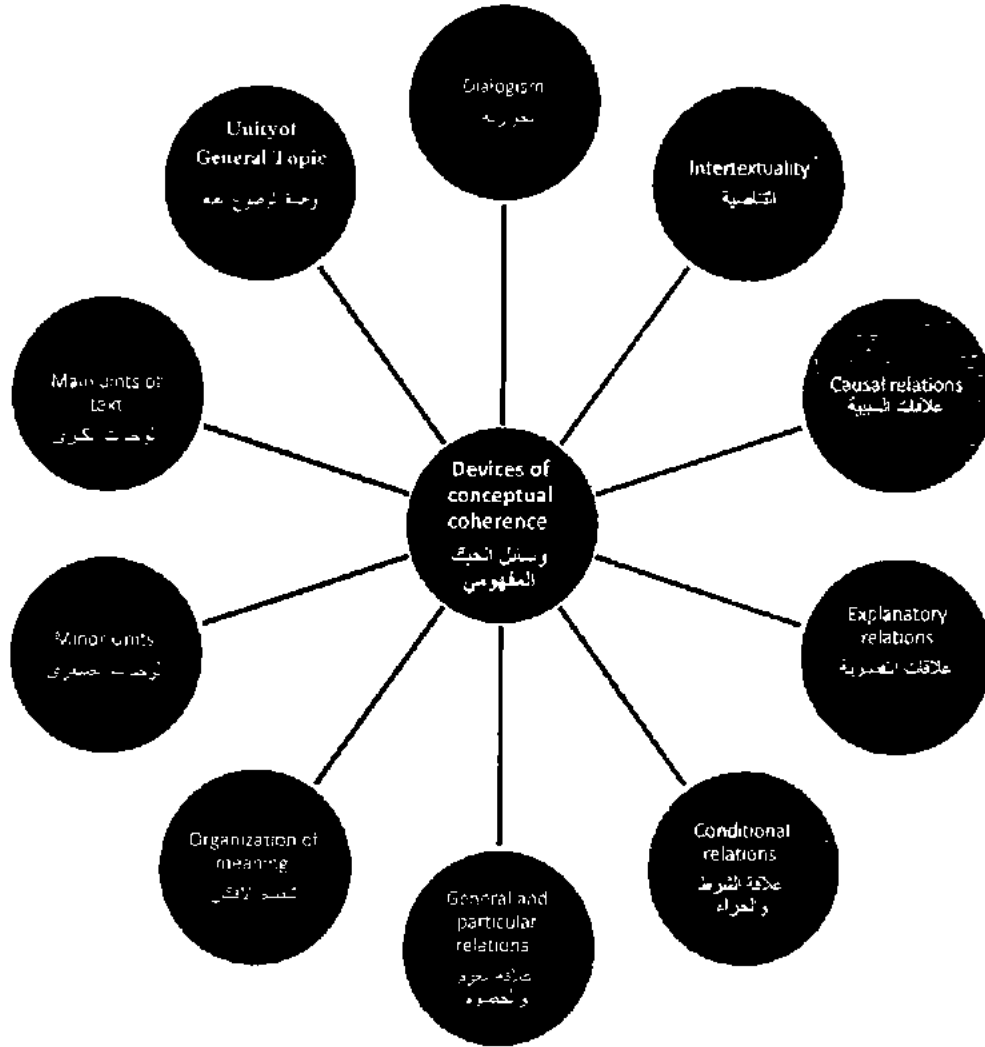
³ مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة وتعليق د أرسعيد حسن حيري، مكتبة رهراء الشرق ، ط 1 سنة 2004، ص 16

أقسام الحبكة النصي Types of textual coherence

المفهوم العام لحبك النص عد بعض الباحثين "هو استمرارية المفاهيم الداخلي لنص أو خطاب". لكن يعتقد البعض أن هذا التعريف غير كامل، ولا يغطي إلا على النوع من أنواع الحبكة النصي. والذي عني بالحبكة النصي "الاستمرار في المعاني/المفاهيم" يعنيه الاستمرار الداخلي لنص أو خطاب ما، وأطلق على هذا الاستمرار كناية علماء نحو النص مصطلح "الحبكة الدلالي/المعنوي/المفهومي Conceptual/semantic coherence"، وهذا هو شائع عندنا في نحو النص. أما العناصر التي لها علاقة وثيقة بالنص، والتي تثبت وجود النص بإبداءه، وبمتملقه، والظروف/البيئة التي تحيط بها النص، والتأثير الذي أحذه متلقى النص، والقصد سواء قصد المرسل، أو قصد النص، أو قصد المتلقي، والنتائج التي يصل إليها النص، كل هذه العناصر الخارجية لنص/خطاب ما، ويطلق عليها مصطلح التداولية/التواصلية/البراغماتية Pragmatics. فمن هنا نستطيع أن نقول إن الحبكة النصي ينقسم إلى الحبكة الدلالي، والحبكة التواصلية.

الحيك الدلالي/ المفهومي "Semantic/Conceptual Coherence"

الحيك المفهومي "Conceptual coherence" من أنواع التماسك النصي على مستوى المعاني الذهنية داخل نص ما. وقد عبر عنه "Teun van djk" بمصطلح ¹ "Mental structure". وعلى تعبير "دريسler وروبرت دي نيوجراند" أنه مكوّن من الإجراءات ما تنشيطه عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي/ الدلالي semantics relations²، وتشتمل وسائل هذا النوع من الحيك النصي كما في الصورة الآتية:



الحوارية **Dialogism**: تطور هذا المصطلح في كتابات "ميخائيل باختين" ودخل في اللغة الانجليزية في السبعينيات بمعنى التفاعل اللفظي verbal interaction وهو الحقيقة الأساسية في ساء النص، ويؤدي إلى توليد

¹ Text and context, page 178

² Introduction to text linguistics, page, 107-110

التراط الداحلي.¹ وهو الحوار بطريقة مخصوصة بين اثنين أو أكثر، وأطلق عليها بعض الباحثين conversational relations، أو العلاقة بين السؤال والحوار Question answer relation. وهذه العلاقة تعدّ من أنواع العلاقات المنطقية.² وقد اعترها علماء النص من أهم الوسائل التي لها يتحقّق الحثّ المفهومي/ المعوي، لأن الحوار يفسر السؤال بطريقة يتحقّق بينهما التراط حتى يصعب على المتلقي فهم السؤال بدون الحوار، أو الحوار يعبر السؤال داخل النص/الخطاب/الكلام.³ فكلاهما يدوران حول إيضاح قضية واحدة، وهدف واحد؛ لذلك ذهب إلى هذه الوسيلة كل من "غرائيس" Grice⁴، و"حوليا كرسيتا"⁵ و"ديورا سجير" وغيرهم من علماء نحو النص.

التناصية/التناص Intertextuality : أصلاً التناصية/ التناص من الوسائل التي تسهم في انسجام المعاني وتربطها فيما بينها. وهو من حاصيات الخطاب وعلاقة بين نصين أو أكثر.⁶ فالتناص يربط النص بطريقتين: الطريقة الأولى: هو إقتباس العبارة ودحوها في النص الآخر بدون تعبير ولا تبديل.

الطريقة الثانية: هو أن يصوِّع النص مفهوم شيء بصياغة جديدة parentheses، بمعنى أن يقدّم نفس المفهوم بصياغة مختلفة في النص.⁷ ومن هنا يتطرق التناص اللفظي إلى النوع المعوي/ المفهومي الذي يسهم في الحثّ النصي على المستوى الدلالي.

العلاقات السببية causal relations : هذه العلاقة من العلاقات المنطقية في النص/ الخطاب، حيث تعتمد نتائج القصة على أسامها. وقد كثر اهتمام هذه الوسيلة في التراث العربي عند كبار فلاسفة العصر الحديث. وعلى رأسهم "دافيد هيوم" و"كانط" و"فولكي" و"كلورد برنارد" الذين لجأوا إلى هذه الظاهرة ففرّقوا بين "السب" و"المسب" إذ كل منهما ظاهرة منفصلة تماماً عن الأخرى، وأنه لا توجد أية علاقة حقيقية بين الظاهرتين، كل ما هنالك أن الناس لاحظوا أن الظاهرة الثانية تأتي عقب الظاهرة الأولى، وربطوا بينهما بسب اقتراحهما في الوجود زماناً ومكاناً، وهذا الربط إنما هو افتراض ذهني ذاتي قائم على تداعي المعاني، ولا حقيقة له فالإنسان يتنعل النار، وهذه ظاهرة. ثم يشعر بالحرارة والدفع، وهذه ظاهرة أخرى، قد جاءت عقب الظاهرة

¹ Modern Literary Terms A study and A Dictionary . English – Arabic, by Dr. Mohammad Enam , page 17

² Discourse Markers, by Deborah schiffman , page 26

³ المصطلحات المعاني لتحليل الخطاب، ص 33-37

⁴ المعجم المصطلحات اللسانية . ص 95-96

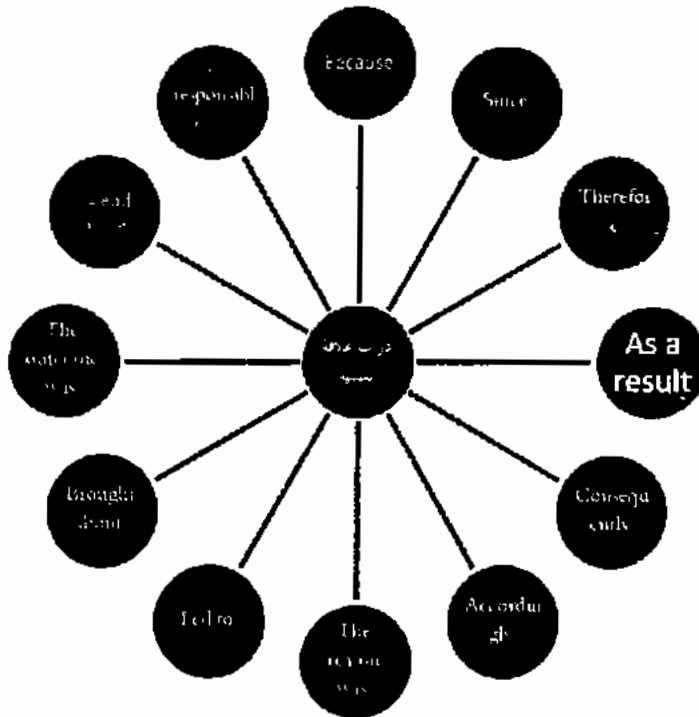
⁵ علم النص، ص 44-45

⁶ كلمة نص أحمد. انتفاع النص التناصية. النظرية والمنهج، ص 44

⁷ Text and context, by Teun A van Dijk , page 45

الأولى، ولا يوجد دليل في العقل أو الواقع على ضرورة وجود الطاهرة الثانية دائماً عقب وجود الطاهرة الأولى. كما لا يوجد دليل على علاقة بين الطاهرتين، إذ إن توالي الحوادث ووقوع الحوادث المتحاسة على موال واحد تُكوّن لدى الإنسان عادة، وهذه العادة تصبح توقّعات نفسياً لحوادث أخرى متشابهة. وهذه العادة تراد تنبئاً ورسوياً مع التكرار الآلي المتحسس، وعليه فإن الإنسان يردّد وتوقّعات من توقّعاته المستقلية، وينتقل بحكمه من مرحلة الطنّ إلى مرحلة الإحتمال الرهائي. فالعلاقة السببية بين الحوادث تبدأ بالمشاهدة البسيطة ثم تتطور مع المشاهدة المستمرة ومع التكرار حتّى تصل إلى حدّ الاعتقاد بوجود رابط قوي بين الحوادث، حيث ينتقل بعدها الإنسان إلى مرحلة إحتمال الرهان وإلى مرحلة التصديق التحريبي العملي. وهذا تتكوّن عند الفرد عادة التواتر السببي، إذ تكفي عند ذلك أن يتلاحق شيان مرّة واحدة، ليربط بينهما برباط سبي، بحيث يتوقّع النتيجة إذا وقع السبب.¹

وهناك عدد أدوات تشير إلى هذه العلاقة، أو تثبت هذه العلاقة داخل النص/ الخطاب.² ومن أهمها في الصورة الآتية:



العلاقة التفسيرية **Explanatory relations**: تنشأ هذه العلاقة في النص بعدد أسباب ذكرها علماء النص، ويعيها علماء نحو النص "بأنها علاقة منطقية بين جمل النص، وتفسر بعضها بعض".¹ ومجدها بين أجزاء

¹ Routledge Dictionary of language and linguistics, page 89-68

² Practical English usage, by Michael Swan, published by Oxford university press 1996, page 94

الحمل، أو بين حمل النص وأحرائه. فتحقق الحسكة بين الأجزاء المختلفة على المستوى الدلالي. وعرف بعض الآخريين "نأها علاقة تفسيرية بين الأسئلة والأحوة، أو تفسير لأسباب حمل النص، وأنواعها، وحقائقها، وتقسيمها وما إلى ذلك" يدحل في هذه العلاقة.² ويعتقد "Jose Otero" و "Jose A. Leon" و "Arthur C. Graesser" أن هذه العلاقة تؤسس النص/ الخطاب، بترح أحوة الأسئلة.

"Explanations are answers to questions, particularly WH questions. Schank 1986 introduced the convenient term explanation question to refer to question of this sort. When someone explains something to somebody else, the explanation naturally takes the form of a discourse".³

وإليه ذهب كثير من علماء النص، نأها من الوسائل التي تتحقق بها الاستمرارية المعنوية في النص. علاقة الشرط والأجزاء **conditional relations**: من وسائل الحسك المعنوي علاقة الشرط والأجزاء حمل النص/ الخطاب. وقد عرفها أصحاب نحو النص "نأها سب ضروري أو ممكن لتابع ممكن".⁴ ومن أهم الأدوات التي تست هذه العلاقة في معظم الأحيان هي أداة "if" في اللغة الانجليزية.⁵ ومثال ذلك في قصة نوح عليه السلام في ترجمة ملك حيم لكتاب المقدس:

"Also he sent forth a dove from him, to see if the waters were abated from off the face of the ground. But the dove found no rest for the sole of her foot, and she returned unto him into the ark, for the waters [were] on the face of the whole earth: then he put forth his hand, and took her, and pulled her in unto him into the ark."⁶

¹ A text linguistics analysis of selected old Testament texts in Mathew 1-4 , by Jeffery L. Capshaw , @2004 Peter Long publishing, inc , new York , page 70

² Discourse Level explanatory relations extraction from product reviews using first order logic , by Qi Zhang, Jin Qian, Huan chen, Jihua Kang, published by school of computer science Fudan university shanghai , P R China , 1-2

³ The psychology of science Text comprehension, published by Rout ledge .20013 , page 103

⁴ د عزة شبل محمد ، علم لغة النص ، ص 203

⁵ Text representation: linguistics and psycholinguistics aspects , by Ted Sanders, Joost Schilperoord Wilbert spooren , published by John Benjamins Publishing company Amsterdam, philadelphia , page 161

⁶ King Jam bible , page 25 verse 8:8-9

وهناك تداخل بين الحمل الشرطية والسببية؛ لأنهما تنقسمان إلى حزئين مختلفين، فوقوع الجزء الأول من هاتين الحملتين تمكن وقوع الجزء الآخر؛ لذلك كثير من اللغويين لا يفرّقون بين العلاقة الشرطية والسببية؛ لأن كل منهما يشمل الشرط والجزاء والسبب والنتيجة. فالشرط هو السبب الذي يوجب وقوع النتيجة بصورة الجزاء.¹

علاقة العموم والخصوص General and particular relations : ناقش كثير من علماء علم الدلالة هذه القضية في التمايزات من القرن العشرين. ومن المناقشتين لهذه القضية هو "Stokl" إذ أدخله المفاهيم الخاصة تحت المفاهيم العامة لنص ما. وسبب هذه الظاهرة إلى القدماء قائلًا: "أن علاقة العام بالخاص، والخاص بالعام من الظواهر التي لحأ معظم علماء علم الدلالة بالبحث عن تطور معاني الكلمات في وحدة الحوار، أو القصة".² بمعنى أن هناك كنسات عامة تدل على عدد أنواع من الأشياء، وهناك كلمات خاصة تشير إلى أنواع المفاهيم الخاصة في النص. ويستدل ذلك بقصة نوح عليه السلام:

"And of every living thing of all flesh, two of every [sort] shalt thou bring into the ark, to keep [them] alive with thee; they shall be male and female. Of fowls after their kind, and of cattle after their kind, of every creeping thing of the earth after his kind, two of every [sort] shall come unto thee, to keep [them] alive"³

ففي هذا النص كلمة "Living thing" تسمى general word، ونحتها كلمة "every sort"، تم تخصيصها إلى ذكر وأنثى "Male and Female"، وبعد ذلك هناك تخصيص بعد تخصيص، وهو بعض أنواع الطيور "fowls"، وبعض الأنواع من الحيوانات مثل "cattle" و من حشرات الأرض "creeping things". و يدخل كل من هذه الأشياء تحت اسم عام "living things" مع ذلك لكل واحدة منها حس خاص، ونوع خاص، واسم خاص يختلف كل الاختلاف من الآخرين، لكن يتفق تمام الاتفاق مع الآخرين بعلاقة العموم والخصوص في النص.

تنظيم الأفكار الذهنية Mental organization of meanings: الفكر/ المعنى هو الأساس الذي يدور حوله عدد عناصر لغوية وغير لغوية، لكن هل يمكن للمفكر/ المدع/ الناص أن يصوّر الأفكار المختلفة والمعاني

¹ Language and interpretation in the Syriac text of ben sirā , A comparative linguistics and literary study , by W TH VAN. PEURSEN , published by Brill Leiden Boston 2007 , page 161

² Text and image , A critical introduction , by John A Bateman , published by Routledge London and new York 20014, page 229

³ King Jame Bible , page 24, verse 6:19-6 20

المشتة كيف ما شاء؟ وأين وقع؟. فللبحث عن مثل هذه الأسئلة، ذهب علماء النص/ الخطاب قديماً¹ وحديثاً، فوصلوا إلى أن مع المعاني ومصدرها الأساسي هو الدهن الاساسي، وهو الذي يشئ الأفكار ويخلق المعاني. ويرتبها ترتيباً ملائماً على مستوى السية العميقة "Deep structure"، ثم يصوغها بالمادة اللعوية/ الشعرة اللعوية المناسبة "LanguageCode"، لتحقيق السية السطحية "Surface structure" لص ما.² وأطلق "فاندائك" على العملية الذهنية والاحراءات الداخلية لترتيب وتنظيم المعاني/ الأفكار مصطلح "Mental structure". إذ حلك المعاني والمفاهيم الذهنية من الأسس التي انطلق لها "فاندائك" إلى علم الدلالة، وأنت وحدده بالصايط الذهني "Mind control" وتعلم اللغة النفسي "cognitive linguistics" ربطه بعلم لغة النص.³

فمن هنا نستطيع أن نقول إن المعنى هو نقطة البداية التي تظهر في الدهن ، ونشأ خلال تنظيم وترتيب الأسية العميقة، وتتطور بصياغة ملائمة، وترددهر مستعملها بصورة النص/الخطاب في المهج التكاملية. الوحدات الصغرى **Minor Units**. هذا النوع متالوحدة لسة أول من اللسات التي يتكوّن لها النص، وهي تختلف باختلاف مراحل اللسايات النصية. إذ عرفها بعض الساحتين "بأنها مادة لعوية قابلة لحمل المعنى"⁴ وهذا يعنى أن المفوط هو الذي يشكل المعنى ضمن وحدات وظيفية متنوعة من صوت، وصرف، ونحو ممرحلة الحملة "sentence grammar" أو ممرحلة النحو التقليدي "Traditional grammar". إذ تعتبر في هذه الممرحلة "الفويم phoneme" أصغر وحدة "smaller unit of meaning" قابلة لحمل المعنى اللعوي. والحملة "sentence" أكبر وحدة لعوية "Larger unit" قابلة لحمل المعنى.⁵ فكل هذه الوحدات تعدّ

¹ ويدكرها هنا جهود علماء العرب في هذا اخلال ، وعلى رأسهم الخاط، وعبد القاهر الجرجاني، إذ قال : وأما كلم مطرمة فهي نظمها آثار المعاني. وترتبها حسب ترتب المعاني في النفس" دلالت الاعجاز، ص 49

² Linguistics and language , by Julia S. Falk , published by simultaneously in Canada , page 239-42 , Falk and studies on spoken and written discourse , by Angela Downing Rothwell , A Jesus Moya Gujarro , Jose Ignacio Albentosa Hernandez , published by de la Universidad de castilla- La Mancha, page 85

³ Text and context, Teun A Van dijk, page 178 , Meaning in Mind and society , A functional contribution to the social turn in cognitive linguistics , by De Gruyter Mouton , published by the Deutsche Nationalbibliothek , page 44

⁴ رولان بارت وحيوار حبيت، من السيويه إلى الشعرية ، ترجمة د. عسان السيد، ص 23 . الأهرار الرباد، سبيح النص، ص 79

⁵ The Theory and Practice of Discourse Parsing and Summarization, by Daniel Marcu, published by A Bradford book the MITpress Cambridge , Massachusetts London England, page 104

وحدات صغرى أو وحدات غير مباشرة على المستوى السطحي لنص أو خطاب ما. وقد بدأت عدداً من الدراسات حول قضية "الوحدات الصغرى للمعنى"، فأطلقوا عليها مصطلح سيمات "semes" أو سيمييمات "sememes". كما أطلق عليها البعض سمات دلالية "semantic features".¹ على مستوى الحملة التركيبية.

أما الحملة فهي من الوحدات التي نعي بها "Minor unit of semantic text" واللغة الأولى للأبوية الدلالية على المستوى الحثك الدلالي. وقد ذكر علماء النص أن الحملة حد فاصل بين النحو التقليدي، ونحو النص، ومشارك بينهما، إذ يبدأ منها نحو النص، حيث ينتهي النحو التقليدي عليها.² فالحملة وحدة متكاملة دلالية في نحو الحملة والنص. كما هي أصغر وحدة دلالية قائمة لأي تحليل لغوي، ودلالي، وبراهماتي. وأطلق "فاندالك" على هذا النوع من الوحدات مصطلح "Micro structure".³ ويعني به الألية الصغرى المكونة من المادة/ الشفرة اللغوية؛ لذلك أشار "جون ستروك" خلال مقارنة لتحليل النص بين "رولان بارت" و "دي بلراك"، وتعوق "بارت" عنده تقسيم النص القصصي إلى الوحدات الصغرى والكبرى "ولا يريد طول بعض هذه الوحدات على كلمات قليلة بينما بلغ طول بعضها عدد حمل".⁴

الوحدات الكبرى Main units ظهر مصطلح "Main units" مجهود كثير من علماء النص بداية من "رولان بارت" حتى "يوحرايد ودريسلر". وإذا كان مفهوم الوحدات الكبرى صعباً فينبه "فاندالك" بمصطلح "Macro-structure".⁵ بمعنى تناوعات الحمل النصية على المستوى الدلالي أو المعنوي. يقول فاندالك: "فالوصف الذي تحول إليه الآن أن نتم في المقام الأول بأوجه الربط بين حمل متفرقة وقضاياها، بل بأوجه الترابط التي ترتكر على النص بوصفه كلاً، أو على كل حال بالوحدات الكبرى للنص. ونطلق على هذه الألية

¹ Text discourse and process , page 176

² Introduction to text linguistics, page,140 , Idolatry in the Pentateuch an inner textual strategy, by Tracy J Mchenzie, an imprint of wipf and stock publishers, page 124

³ CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS, by Teun A van Dijk , Second draft, January 1998 , page 3-4 Applied Languages Theory and Practice in ESP, by Jordi pique and David J Viera, ed Published by universitat de Valencia, page 51

نيون فاندالك، علم النص مدخل متداخل لاحتصاصات، ص 74

⁴ جون ستروك، البيوة وما بعدها من يحيي شتراوس إلى دريدا، ترجمة د محمد عصمور، عالم المعرفة سنة 1996، ص 103

⁵ Text and context, page 130

النصية العامة مصطلح Macro-structure¹. ويوضحها أيضا بقوله: " وقد افترضنا أن الأبنية الكرى للصوص دلالية، فهي لذلك تصور الترابط الكلي ومعنى النص الذي يستقر على مستوى أعلى من مستوى القضايا العرصة؛ وبذلك يمكن أن يتشكل تنوع كلي أو حرثي لعدد كبير من القضايا وحدة دلالية على مستوى أكثر عمومية".² فمن هنا وصلنا إلى أن مفهوم مصطلح "الأبنية الكرى، والأبنية الصعري، والنص" متداخل عند "فاندانك" والدليل على ذلك أنه يقول: " ويستنتج من ذلك أنه في نص ما يمكن أن تصلح بنية ما أن تكون بنية صعري، وتكون في نص آخر بنية أخرى- كرى. ويوحه عام توحيد مستويات ممكنة مختلفة السية الكرى في النص، بحيث يمكن أن يقدم كل مستوى "أعلى و أعم" من القضايا في مقابل مستوى أدنى بنية كرى. ويطلق على السية الكرى الأعم الأعلى في النص الكلي بساطة السية الكرى للنص، على حين يمكن أن يكون لأحراء نصية معينة أبنيتها الكرى الخاصة بها، ونتيجة لذلك تتشكل بنية متدرجة ممكنة للأبنية الكرى على مستويات متناوبة".³ ملخصا لكل ماسق من كلام "فاندانك"، وتعريفه للأبنية الكرى، يمكن لنا أن نقول: إن المصطلحات الثلاثة تصطب وتداخل بعضها بعض، وهذا التداخل لم يحدث إلا بتعريف النص. فيكون النص جملة، بمعنى أن النص مكون من الأبنية الدلالة الصعري. وقد يكون بعدد حمل، بمعنى أن النص مكون من الأبنية الصعري (الحملة) والأبنية الكرى (تعدد الحمل). وقد يكون مشتملا على عددا للأبنية الكرى، مع ذلك كل بنية كرى تشمل القصية من القضايا، وتدور حوفا، فهي نص في ذاتها، وبنية صعري لسية الكرى التي هي نفسها بنية من الأبنية الكرى للنص الذي يشمل أساس الموضوع العام General Topic ويعبر عنها، أو يشمل النتائج Results. أو يشمل على وسط النص center of text، وأخيرا كل هذه القضايا/ الأبنية الكرى تجتمع تحت موضوع عام، وهو مثلا: " طوفان بوح أو قصة بوح".

وحدة الموضوع العام **Unity of General Topic**: إن أحد المصطلحات الرئيسية التي يجب أن يوضحها البحث هو مصطلح موضوع الخطاب "Topic of discourse"، أو موضوع الحوار "Topic of conversation".⁴ وقد أصبح الموضوع المحور الأساسي اللازم للكشف عن جميع الدلالات المتعلقة بموضوع النص، حيث ترتبط المعلومات بعضها بعض تحت مظلة واحدة أو موضوع واحد ككل متماسك، ومن

¹ علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ص 74

² علم النص مدخل متداخل الاختصاصات. ص 75

³ علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ص 76

⁴ Discourse and language education , page 209 Text and context, page 114 Discourse grammar in Ga, Dang, page 51-62

ها تكون وحدة موضوعية "Topical unity"¹. وعلى تعبير "Greimas" الموضوع " هو إشارة إلى عدد من الفئات الدلالية الفائضة التي تمكن القارئ من الخروج بتفسير موحد أي متنسق للنص".² وقد أسهم في بناء هذه الوحدة مصطلح "Theme" الذي يعنى به "الفكرة". وقد يما يعنى به "سبح الأفكار في الرواية".³ تمّ دحل في اللسانيات الحديثة على يد النقاد في الثمانينات من القرن الماضي مرادفاً لكلمة "Motif". وقام بعض العلماء أمثال "نرس" بالتفريق بين "الفكرة Theme" و "الموضوع motif" قائلاً: "إن الموضوع الرئيسي Leitmotif محدد، أما الفكرة Theme محددة، ومه "Thematics" تعني بها في النص الروائي "السبح الفكري الباشئ من الأحداث والتشحيصات، باعتباره محصلة هائية تتحد عادة شكلاً مراتباً من الأسئلة والأحوة والمتاكل"⁴ وفي هذا الصدد يقول "فاندائك": "يجب أن نتمق في القدرة الفعلية لمستخدم اللغة التي تمكنه من أن يحب عن الأسئلة في بصوص طويلة حداً ومعقدة، مثل: عم كان الحديث؟ ماذا كان موضوع النص/الحديث؟ وما أتمه. ويمكن لمحدث اللغة ذلك أيضاً حين يذكر في النص بصورة غير صريحة الموضوع، فيجب إذن أن يستسط الموضوع من النص. ومن ثم تكون القواعد الكبرى إعادة بناء شكلي/ صوري لاستسط الموضوع، حيث يكون موضوع نص ما بدقة هو نفسه ما أطلقاً عليه السية الكبرى أو حزاء منها".⁵

فمن ها يصح الموضوع "Topic" هو نقطة البداية في النص معنى أو المدع بدأ به، ونقطة النهاية معنى هو نتيجة هائية لكل الأفكار التي تدور حوله. فهو نقطة الارتكاز التي ينتهي إليه النص، ويجمع في ظله ماله وما عليه

¹ دومبيك مامو، المصطلحات المعانيح لتحليل اعطاب ، ص 130-131. رولان بارت ، حوار حيت ، من السوية إلى الشعرية، ص 23
بيوحراند، ودريسلا، مدحل إلى علم لغة النص ، ص 140

² Modern Literary Terms A study and A Dictionary· English Arabic , by Dr Muhammad Enani ,page 119

³ د عزة شيل ، علم لغة النص ، ص 186

⁴ Routledge Dictionary of language and linguistics, page 488-487 Modern Literary Terms A study and A Dictionary· English Arabic , by Dr Muhammad Enani ,page 117

⁵ 1 ext and context, page 114

علم النص مدحل متداحل الإختصاصات ص 80

الحبك التداولي "Pragmatic Coherence"

النص أكبر وحدة لغوية، وقطعة من الخطاب يتماسك بألفاظه تماسكا سطحيا، كما يتماسك بمعانيه تماسكا عميقا أو داخليا/معنويا، وقد مرّت مفاقتة هذين السحتين سابقا. وهناك نوع آخر حارج نص/خطاب ما، لا يكتمل النص/الخطاب ولا يصل إلى مفهومه الكامل إلا به، وهو نوع ثالث يسمى "تداولية النص/الحبك التداولي Pragmatics Coherence" أي اختيار مادة النص وتفسيره نعا لعوامل حارجية من متكلم، ومستمع. ورماد ومكان، وعرض من الاتصال.

وعرفه "موريس Morris" بشكل يوارى السك المحوي، و الحبك الدلالي، بقوله:

"Pragmatic is the study of the relation of signs to interpreters"¹

فالتداولية عند موريس جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، والظروف التي تحيط بها؛² لذلك عرفها "ستيفن ليونسن Stephen Levinson" نقلا عن "موريس Morris"، إذ يقول:

"And indeed in one sense there is no problem of definition at all: just as traditionally syntax is taken to be the study of the combinatorial properties of words, and there parts, and semantics to be the study of meaning, so the pragmatic is the study of language usage"³

وإذا كانت القواعد التركيبية تحدد العلاقات بين الدوال، وتقوم القواعد الدلالية بتسييت الترابط بين الدوال والموضوعات، فالقواعد التداولية تحدد الشروط التي يكون فيها الدال علامة بالنسبة للمتحدث، فهي دراسة استعمال اللغة في ستنى السياقات والمواقف الواقعية، أي تداولها عمليا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها تفريفا لها عن مذهب العلاقات الداخلية بين الألفاظ على المستوى السطحي syntactic، وعلاقة الشفرة اللغوية بالعام الحارحي/الماهيات الحارجية أو دلالتها semantics.⁴ فمن هنا نستطيع أن نلخص مفهوم التداولية "نأها دراسة استعمال اللغة، التي لا تدرس "السبة اللغوية" دائما، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاما محادا conversation" صادرا من "متكلم محدد A particular

¹ Pragmatics, by Stephen C. Levinson, published by the press syndicate of the university of Cambridge, 1983, page 1

² وقد يكون المفسر هو "المتكلم" وقد يكون "مستمع" وقد يكون "المقام" الذي قيل في الكلام

³ Pragmatics, by Stephen C. Levinson, page 5

⁴ Modern Literary Terms A study and A Dictionary· English Arabic , by Dr Muhammad Enam , page76

sender/speaker" و موحها إلى "مخاطب محدد A particular receiver/listener"، ب "لفظ محدد specific word/linguistics code" في "مقام تواصل محدد" لتحقيق "عرض تواصل محدد".¹ والتداولية ليست علما لغويا محصا، بالمعنى التقليدي، علما يكفي بوصف وتفسير النى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الطواهر اللغوية في محال الاستعمال في دراسة ظاهرة التواصل اللغوية وتفسيره.² فالحديث عن التداولية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالسبة اللغوية، وقواعد التحاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية، وعلاقة السبة اللغوية بطروف الاستعمال اللغوي، واختيار السمة اللغوية حسب متطلبات المجتمع، هذه هي العناصر التي تحل قضية التداولية بأنها "إيجاد القوانين الكلية للإستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية حذيرة بأن تسمى "علم الإستعمال اللغوي" في اللسانيات الصية.³ ظهور التداولية ونشأتها في التراث الغربي:

ليس للاتجاه التداولي مصدرا واحدا استق منه، بل توعت مصادر استمداده إذ لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقن معرفي اتفق منه قيما وحدتها. وهناك من يتت جذور التداولية عند سقراط والرواقيين ومن بعدهم من الفلاسفة القدماء.⁴ كما نجد أنها استقت بعدد اتجاهات فلسفية حديثة في العصر المعاصر، وعلى رأسها "الفلسفة التحليلية".⁵ وقد دخلت التداولية في اللسانيات الحديثة في أواخر القرن العشرين بمجهود "شارل ساندريس بير" الذي ميّر بين علم التداولية "pragmatics" والمذهب الترجماتي الفلسفي "pragmatism".⁶ و"شارل

¹ د مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لطاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطبعة بيروت، ط 1 سنة 2005، ص 26

² د عماد بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 166-68. للمصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 97

³ Text and context explorations in the semantics and pragmatics of discourse, , page 167-168 Routledge Dictionary of Language and Linguistics, page 374-375

فانداك، علم النص مدخل متداخل الإتصاصات، ص 115 د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة، ص 17

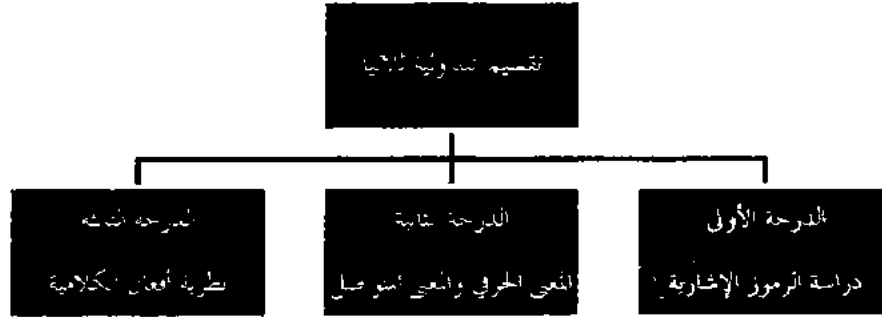
⁴ د عماد بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 167

⁵ نشأت "الفلسفة التحليلية" في القرن العشرين على يد الفيلسوف الألماني "Gottlob Frege" في كتابه أسس الحساب لكن دخلت في النعة الاحليلية على يد "جورج مور"، "برتراند راس"، وغيرهم

وتغيرت هذه الفلسفة بين مقولتين لغويتين تتناحرا مفهوما ووطيعيا، وهما: اسم العلم والاسم المحمول وهما عماد قضية الحملية. وقد بين رواد هذه الفلسفة أن "المحمول" يقوم ووطيعة التصور، أي يتوحد بإسناد مجموعة من الخصائص الوصية الوطيعية إلى اسم العلم أما "اسم العلم" فإنه يتنير إلى شيء فرد معين وهو عاخر تماما عن استخدامه كمحمول د مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة، ص 18-19

⁶ يعني أن التداولية اتجاه لغوي نشأ في حصن الفلسفة أما البراهماتية، فهي اتجاه فلسفي محض.

وليام موريس" هو الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذا الاتجاه عند "ستيفس"¹. و "هامسون" هو أول من قسّم التداولية إلى ثلاثة درجات، وهي كالآتي:



وقد ناقش "فاندلث" قضية التداولية في كتاباته المتعددة في مجال اللسانيات النصية بصفة عامة، وفي الدلالة النصية والتداولية بصفة خاصة.² كما يرى في كتاب "تحليل الخطاب لبراؤن ويول" لا يباقتان الخحك الدلالي، بل أكثرهما في الخحك التواصلية وباقتوا قضية استعمال اللغة، والظروف الخارجية، والأفعال الكلامية، بالإضافة إلى ذلك باقتوا طواهرها المتعددة، وأهمها: الإحالة، والاقتضاء، والاستلزام الحوارية، ومفهوم الافتراضات المسقة.³ وقد احتلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية، وتساؤلناهم عن القيمة العلمية وعن وظيفة التداولية في الخطاب، وتنشيطهم في حدودها، فإن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي إيجاد القوابس الكلية للاستعمال اللعوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللعوي.

وسائل الخحك التداولية "pragmatics coherence"

هناك عدد وسائل ذكرها علماء النص في مجال تداولية النص/ الخطاب ويؤوا لها وظائف متعددة، وقسموها إلى ثلاثة أقسام حسب وظائفها المختلفة "وهي كالآتي:

- أ. ما يتصل بالنص في ذاته "Text-centered"؛ وهما معيارا "السك Cohesion" و "الخبك Coherence"، وهذا هو الذي ذكرنا في المباحث السابقة.
- ب. ما يتصل بمستعملي النص "user centered" سواء أكان المستعمل متحا أم متلقيا؛ وذلك معيارا "القصد Intentionality" و "القبول Acceptability".

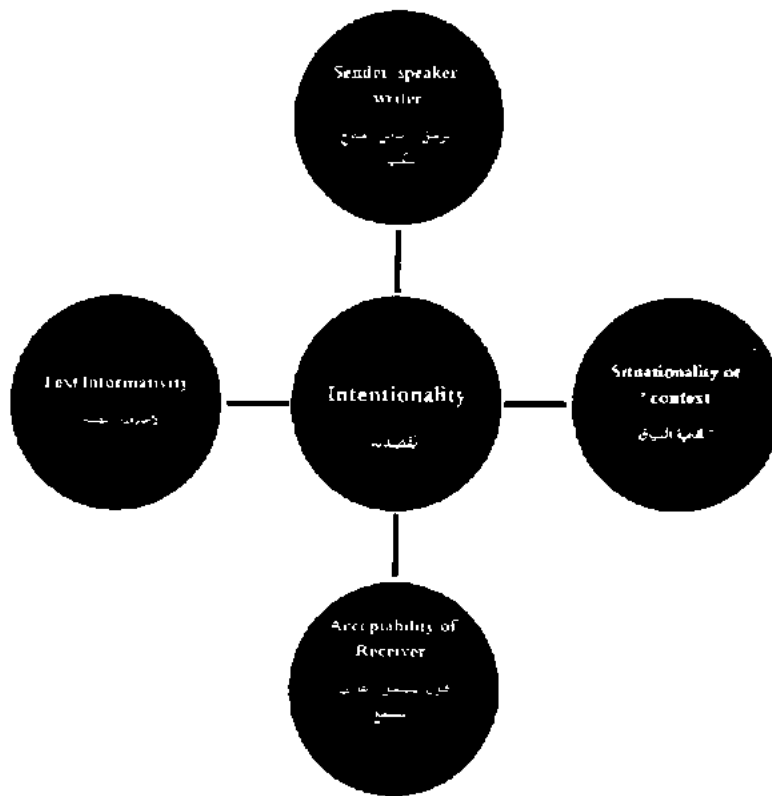
¹ Pragmatics, by Stephen C. Levinson, page 5

² فاندلث، علم النص مدخل متداخل التخصصات، ص 114-115 النص والسياق، ص 13

³ د. مسعود صحراوي، الأعمال الكلامية المنظمة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، أطروحة الدكتوراه، 2003-2004

ت. ما يتصل بالسياق المادي والثقافي circumstances المحيط بالنص؛ وذلك معايير "المقامية Situationality or context" و "الإعلامية Informaty"، و "الناسخ Intertextually".¹

وعلى هذا يتطرق البحث من المعايير الداخلية إلى المعايير الخارجية المشتركة بين نظريتي النص والتلقي،² وكان البحث يأحدهما في حصه ويدرسهما دراسة تداولية؛ لما فيهما المعايير المشتركة التي تحرك مجاذف النص/ الخطاب إلى عالمه الخارجي/ عالم استعمال اللغوي، وهذا لا يتم أبداً إلا بوسائل يرسمها البحث فيما يلي:



¹ د. سعد عبد العزيز معنوح. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيات آفاق جديدة، ص 226

وقد اعتبر البحث "الناسخ" من الوسائل الدلالية "حقل المعنى" لذلك ذكرناه في البحث عن الحقل الدلالي ووسائله

² وقد اطلق على نظرية التلقي عد الأمريكيان نظرية استجابة القارئ، وعد الألماني اطلق عليها نظرية التلقي او حواريات التلقي وبذلك نجد ان نظرية التلقي تمثل حقلًا تتداخل فيه مقولات من منابر مختلفة سيميائية، سيوية، اسلوبية، فمن نارت استمدت فكرته القائلة ان القراءة تمثل لذو او متعة تتمش في العلاقة التسمية القائمة على الاحساس بلغة الآخر، ومن ريماتيور احدث فكرة صلة القارئ بالنص التي تكس في النص الى السياات الاسلوبية، لكن نظرية التلقي لم تدخل الحقل الاحرائي الا مع ياموس وايرر فقد قدم ياموس مقترحات جديدة في فهم الأدب وتفسيره، وذلك في محاضراته التي ألقاها عام 1967 جامعة كوستانس تحت عنوان ماذا تتم دراسة تأريخ الأدب حيث بين أن الأدب يعني أن يدرس بوصفه عملية جدل بين الإنتاج والتلقي ينظر اللسانيات والدلالة. د. مندر عياشي، ص 193. النص والخطاب والإجراء، ليوحراند، ص 564-565

المرسل/المنشئ **Sender**: هو محور التواصلتكرر دورة النص/الكلام على الدات المرسله التي تحدد نوعية التواصل. فالمرسل هو الأس في عملية التواصل. ويمكن أن يكون فردا أو فردين أو جماعة، أو آلة "كالمذياع". كما يمكن أن يكون مرسلا ومرسلا إليه في نفس الآن، مثلما هو الأمر في الخطاب الباطني أو اللغة الداخلية التي تعرف بالحوار الأحادي "في مقابل احوار المردوح والحوار المتعدد"، وفي الأعمال الإبداعية مثل الرسم، والشعر، والموسيقى، وجميع أشكال الفن، حيث النص هو المؤلف والقارئ معا، فهو صانع الأدلة ومؤولها في الوقت نفسه "إد إن مؤلف النص/الخطاب هو أول قارئ له"¹؛ لذلك يعد المؤلف هو المعيار الذي يفهم النص بحياته، وطروقه، وتاريخه، وأهوائه، وغيرها من العناصر التي نتجت عن المعنى الوحيد الذي أسكبه النص قصده.² فالمرسل هو صاحب العرص، واختيار المادة اللغوية، وعرضها حسب ما يقتضي المجتمع، أو لمن يكتب/ يرسل إليه/ يتكلم معه حتى يفهم المحاطب عرص النص.³

أ. قصد المنشئ **Intention of sender/writer**: العلاقة بين القصد ومشتى النص علاقة وثيقة الصلة، لا يمكن الفصل بينهما، كما لا يكون النص حاليا من قصد المشتى وأعراس إبداع النص. فالمنشئ هو الذي يقصد إلى عرص، ولأجله يشتى النص ليعر عنه بشفرة لغوية Linguistic code. فهو مصدر حقيقي لإنشاء القصد في نص/خطاب ما؛ لذلك عرفه علماء النص وعلى رأسهم "بيوجراند ودريسلر" بقولهما: "وهو يتضمن مشتى النص من كَوْن صورة ما من صور اللغة قصد لها أن تكون نصا/ خطابا يتمتع بالسك والخلك، وأن مثل هذا النص وسيلة Instrument من وسائل متانة وحظوة معينة للوصول إلى غاية معينة".⁴ فمن هنا ظهر حليا أن القصديّة من الخصائص التي ترجع إلى المدع في الدرجة الأولى خلال إنشاء النص.

ب المنشئ و اختيار مادة النص **Selection of Textual Material**: عملية الاختيار خاصة من خصائص مشتى النص، لذلك عرفوها الأسلوبيون "أنها اختيار شكل تعبير واحد من بين مجموعة

¹ والدليل على ذلك في قول الله تعالى "إن علينا بانه" وهذا ككثير من العلماء كانوا كانوا ثم سرورها إذا كانت المتعلقة، أو لخصوها إذا كانت طويلة. فهذا هؤلاء كلهم في نفس الوقت مشتى النص ومتلقيه، وخارج لعوامه. وكتب اس هتنام الأنصاري هكذا.

² هذه فصل الأحمد. التفاعيل النص. ص 45

³ وبعد ما ظهرت السيوية، وركزت على السية النوعية، أهمل أصحابها دور المؤلف في بناء النص، لذلك جعل "مالارامية" يقول في وقت مكر "ب اللغة هي التي تتكلم" وتنع "فاليري" وغيرهم نفس المرحع.

⁴ Introduction to the text linguistics, by De Beaugrande and Dressler page 152 Text discourse and process, page 103.

أندال متاحة حسب عوامل التداولية/ الراجماتية يمكن تصنيفها إلى عامل ذاتي subjective ، وعامل موضوعي Objective".¹ من هنا قسّم علماء علم الأسلوب، وعلم النصّ المنشئ إلى ثلاثة أقسام²:

01. المنشئ المتحرر من السياق Context free style: وهو الذي يخضع الاختيار عنده لإتيارته الخاصة، ويحى تماماً أثر العامل الموضوعي Subjective effects ، وأثر العامل السياقي contextual effects ، ويعني هذا هيمنة العامل الذاتي subjective effects عنده، ويسمى هذا النمط من المنشئ: "المنشئ المتحرر من المقام" أي تخضع الإتيارات اللغوية في عملية تشكيل النصّ للمنشئ، وتكوينه النفسي، وتفكيره الذهني، ومهاراته الأسلوبية.

02. المنشئ الخاضع للسياق Context bound style: وهو أن يكتب المنشئ إتيارته الفردية كتناً تاماً، ويخضع تمام الخصوص لما يميله المقام. وفي هذا النوع من الاختيار يسود العامل الموضوعي، ويحى العامل الذاتي تحية تامة، وهذا النوع من المنشئ يقل سيطرة المقام.

03. المنشئ الحساس للمقام Context sensitive speaker: وهو أن يصطط المنشئ اختياراته تبعاً لما يتطله المقام. وهي العوامل الموضوعية التي تتحارر سيطرة الفرد Supra individual context ، ولكنه في الوقت نفسه تتفرده وخصوصيته التي تثير من غيره من المنشئين. وفي هذا الأسلوب يستجيب المنشئ في اختياراته للعوامل الموضوعية والعوامل الذاتية على وجه التلارم، ويكون الاختيار هنا عملاً مركباً، وعام في معظم الأحوال. وعلى هذه الأنواع الثلاثة لمنشئ النصّ أمكن لبعض الباحثين المحدثين أن يقسموا "القصدية" بين المنشئ، والمتلقي، والنص، والسياق، فكل مفسر النص قصديته.

المتلقي/ القارئ Receiver: مفهوم المتلقي/ القارئ عند علماء النص واسع جداً، فهو في عالم النص يعد "الطل المصاد لكائن". وعبر عنه في نظرية التلقي بعدد مصطلحات منها: "المتلقي Recipient"، و "القارئ

¹ د سعد مصلوح، النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، النادي الأدبي الثقافي جدة ، ط 1، ص 76

Linguistics for students of Literature, by Elizabeth closs Traugott, Mary Louise prott, PBJ publishers, page 29

² د سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأساليب السابيات آفاق جديدة، ص 168-169

"Reader"، و"المستمع Listener"، و"المستقبل Receiver". هذه هي الأسماء المختلفة للدلول واحد وهو "متلقي الأعمال الأدبية القبية".¹ وقد عرت "روقية حسن" عن مفهوم القارئ بقولها:

"Reader is the medium for a text's achievement, and in this sense, the role of the reader is paramount"²

فالمتلقي يحدّد قبل بدء عملية التلقي الفعلية عناصر معينة من معرفة التفاعلية، إذ تنطلق كل نماذج الفهم المألوفة تقريباً من أن القارئ يتلقى نادئ الأمر عناصره مفردة من النص - مفردات، وقضايا، وأفعالا إنشائية- ويعالجها من هنا عبر عمليات الدمج المتتالي لوحدات نصية مفردة يوفق تدريجياً في الوصول إلى فهم معاني النص الخرجي وآخر الأمر إلى إدراك معنى النص؛ لذلك يقول رولان بارت: "إن المتلقي هو الطل المضاد في النص/ الخطاب في اللحظة التي يباشر فيها لدته".³ فهو يعد المتلقي متحا النص، وأحد العيون التي ترى النص مختلفاً عن أحتها، فيتسع الحقل المتبادل بين حرة المؤلف والنص من ناحية، وبين حرة المتلقي والنص من ناحية أخرى. وهذا الأمر الذي يجعل المتلقي متحا النص بعدد استراتيجيات منها:

القبول **Acceptability**. هو واحد من المعايير التي وضعها علماء نحو النص بصفة عامة، وعلى رأسهم "بيوحراند ودريسلر" بصفة خاصة. إذ أنه "يتضمن موقف مستقل النص إراء كون صورة ما من صور اللغة يسعى لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سلك وحك".⁴ فمن هنا تصح المقولية الوجه الآخر لقصد المرسل في الانتاج. وقد اعتبره بعض الباحثين بأنه بالمعنى الواسع رغبة بنشطة للمشاركة في الخطاب، أي رعة المتلقيين في المعرفة وصياغة مفاهيم المشتركة. وبذلك يمثل المتلقي جاساً مهماً من جوانب عملية الإنتاج التي تظهر من المرسل. وتنشأ في النص، وتكتمل تتعامل المتلقي.⁵ سواء الإنتاج التي وصل إليها المتلقي توافق إنتاج المرسل/الكاتب أم لم

¹ Modern Literary Terms A study and A Dictionary: English Arabic , by Dr Muhammad Enani ,page 88. The practice of language teaching by Jeremy Harner , published by Longman London and new York , page 188-189

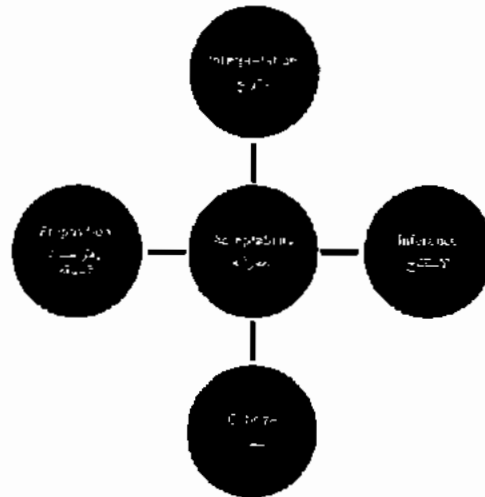
² Linguistics, Language and verbal art by Ruqayya Hasan, oxford university press , page 103 Applied linguistics and the learning and teaching of foreign languages by Theo van ELs and others , published by wolters noordhoff 1984 , page 1960

³ Roland Barthes , La plaisir de texte , ص 23 ، ط 1 سنة 1992 م، ترجمة د. منير عياشي ، مكتبة الأسكندرية ، ط 1 سنة 1992 م، ص 23

⁴ Introduction to the text linguistics , by De Beaugrande and Dressler , page 152 Text discourse and process, page 104

⁵ دومبيك ماسومو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 125. د. عزة شل، علم لغة النص ، 45

توافق؛ لأن المقولية تتوقف على ثقافة المتلقي، وأفقه، ومعرفته بعالم النص وسياقه، وعلى قيمه الداتية، واستراتيجياته المنسطة، ورعائه القصية التي تحرك مخطط الذاكرة "Memory schemata" في فهم السية العامة لنص/ خطاب ما حسب ما يلي:¹



من هنا نستطيع أن نقول إن المقولية صفة متميزة ترتبط بمتلقي النص وكيفية تعامله بهذا النص. إذ أنه يحدد عمومته، ويفسر عمومته، ويحللته بقيمه الجمالية، أو اللغوية، أو التاريخية، أو الفنية، أو الموضوعية، وغيرها من التحليلات التي يصل لها إلى نقة الاتفاق أو الاختلاف منسدة التوقعات المسقة. ومن هنا يتحقق التواصل بين القصدين وهما قصد المرسل، وقصد المتلقي، وليس من الضروري أن يوافق قصد متلقي النص بقصد مرسل النص، مع ذلك يكتمل النص بكليهما مطابقاً لأسس التداولية.

السياق/ المقام **Context/ Situationality**: حظي السياق باهتمام كبير على يد علماء اللسانيات الحديثة. إذ أنه ظهر على يد عالمين من علماء الأنثروبولوجية، مهم "مالينوفسكي" Malinowski، و"فيرث" Firth.² وتطور في السبعينات بكتابات علماء نحو النص إلى الجانب الدلالي. والذي سلك على هذا

¹ فولمناح هاية مان وديتر هيميجر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: أ. د. سعيد حسن بحوي، مكتبة الشرق القاهرة، ص 334 رتسيلاف وأورريال، مدخل إلى علم النص، ص 114

² Semantics, by Palmer, published by the press syndicate of the university of Cambridge, 1981, page

المسلك هو "تيون فاندائك" في كتابه "الص والسياق".¹ ومن هنا يعد السياق بالنسبة للتحليل الصي المعيار الصاط، فلا تحليل بلاسياق.

وعرفه "مالينوفسكي Malinowski": "أنه مجموع العناصر الاجتماعية والثقافية المتصلة بالخطاب ، والتي تؤثر في فهمه، في تحديد دلالات الألفاظ، فالسياق يضم المتكلم وأحواله، والسامع وأحواله، والظروف الطارئة، والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة في الماضي والحاضر، والعادات، والمعتقدات، وغيرها".² و في هذا الصدد يقول "فيرث Firth": "إن المعنى لا يكتشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة".³ ومن هنا تع "أستاذ فيرث" مقولة عد القاهر الخرحاي، إذ يقول "إن الكلمات لا تتعاضل بحيث أها كلمات مفردة، ولا معار مفردة، بل تأتي الفصيلة وحلافها باعتبار ملائمة معنى اللفظة لمعنى اللفظة التي تليها، وليس الفصل والمزية في الكلام أن تنظر في محرد معاه".⁴ وعرفه "فاندائك" تعريف مفرد وجامع، إذ أطلق عليه مصطلح "الساط control" الذي يطعم العاصر، أفعال القول، و أفعال الانحار، وأفعال تأثير الانحار، تنطيم حيد.

¹ Text and context Explorations in the Semantics and pragmatics of discourse, page 191

² د عبد الكريم محمد حسن حن . في علم الدلالة . دارالمعرفة الجامعية 1997م، ص 74 د أحمد محمد الحق، الحفيلة اللغوية أهميتها- مصادرها- وسائل نميتها، عام المعرفة. 1990، ص 83-85 د عزة سل محمد، علم لغة الص ، ص 17

³ Semantics, by Palmer, page 48

⁴ الخرحاي، دلائل الإعجاز، ص 55

Context Control: Context is defined as the (mentally represented) structure of those properties of the social situation that are relevant for the production or comprehension of discourse. It consists of such categories as the overall definition of the situation, setting (time, place), ongoing actions (including discourses and discourse genres), participants in various communicative, social or institutional roles, as well as their mental representations: goals, knowledge, opinions, attitudes and ideologies.¹

وعلى هذا يختص مفهوم "السياق" : بأنه إعادة بناء نظري لعدد من ملامح السياق الاتصالي، تلك الملامح التي تشكل جزءاً من القيود التي تجعل المطبوعات، بوصفها أحداثاً كلامية مصيبة. وهدف الترحماتية أن تصوع هذه القيود، أي: أن تبيّن كيف تترابط مطبوعات من خلال هذا السياق، وغير ذلك من المكان، والزمان، والمشاركين، والأفكار الذهنية، والأهداف. والاستراتيجيات. هذه هي من أهم العناصر التي يشملها السياق عند فاندانك. فالسياق ليس جهازاً يمكن للملاحظ الإحاطة به، يجب أن يطرأ إليه تصورات يتصورها المشاركون لمراعات السلوك المناسب، باعتقاد مؤشرات متنوعة، للاستكشاف نوع من الخطاب.

ويقسم السياق عند هؤلاء العلماء إلى قسمين.² قسم داخلي يحصل عليه بعلاقات الكلمات بعضها مع بعض. وهذا النوع من السياق في التراث العربي الحديث أقرب إلى المقولة الشهيرة في التراث العربي "لكل كلمة مع صاحبها مقام". وأطلق على هذا النوع من السياق "السياق اللغوي Verbal context". أما القسم الثاني: فهو السياق الخارجي context of situation. وهو العصر الخارجي تماماً، ويشمل الظروف الاجتماعية social circumstances التي تحيط بها المتكلم speaker، والمخاطب Listener، والرسالة Message، والشفرة اللغوية Linguistic Code، والمرحلية/رد فعل Response/ Feedback.

فهذه العناصر تتحقق مجموعة من التوقعات وعدم التوقعات، والخيارات، والوقائع في عالم نصي في مقابلة الدلائل الممكنة. وهذا هو الذي أطلق عليه علماء النص مصطلح "الإعلامية"، فهو بحسب التقدير. ولكن يظهر من الطفرة الفاحصة. كما أنه لا يمكن لواحد من هذه المعايير أن يفهم دون التفكير في العوامل الأربعة جميعاً: اللغة، العقل،

¹ CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS, by Teun A. van Dijk. Second draft, January 1998, page 51.

² Semantics, by Palmer, page 48. Pragmatics, by Stephen C. Levinson, page 89-90.

والمجتمع، والإجراء. ولا يمكن لواحد أن يحلل النص إلا باهتمام هذه العناصر دون الانفصال بينها؛ فهي متداخلة بعضها بعض في ساء نص/خطاب ما، وبكل هذه المعايير يتماسك أحراء النص ككل موحد.

الباب الثاني

التماسك النصي في قصة نوح عليه السلام في العربية والإنجليزية (رؤية فنية)

ويشتمل على الفصلين

الفصل الأول: أثر عناصر التماسك في تحليل النص العربي في البداية والنهاية لابن كثير

الفصل الثاني: أثر عناصر التماسك في تحليل النص الإنجليزي في ملك جيم بائبل

الفصل الأول

أثر عناصر التماسك في تحليل النص العربي في البداية والنهاية لابن كثير

يشتمل النقاط الآتية

مدخل: ترجمة ابن كثير وكتابه البداية والنهاية

المبحث الأول: التحليل النصي بوسائل السك (THE DEVICES OF COHESION)

المبحث الثاني: التحليل النصي بوسائل الحبك (THE DEVICES OF COHERENCE)

مدخل

نبذة عن حياة الحافظ ابن كثير

اسمه ونسبه:

هو الإمام الحليل إسماعيل بن عمر بن كثير بن صوّ بن درع القرشي الصنوبري الأصل، الدمشقي المنتسب والتربية والتعلم، حافظ مؤرخ، محدث، مفسر، فقيه، تفقه على المذهب الشافعي، أبو الفداء، عماد الدين ابن الخطيب، شهاب الدين، المعروف بابن كثير.

ولد بمحدر القرية من أعمال بصرى الشام في سنة إحدى وسبعمائة، إذ مات أبوه شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير في الرابعة من عمره، ورباه أحوه الكثير عبد الوهاب، و ساعده في مبدئه أمره، ثم انتقل إلى دمشق سنة 706 في الخامسة من عمره، وتفقه بعدد كثير من أكابر العلماء هناك.¹

شيوخه:

ذكر بعض المؤرخين أنه تتلمذ على يد جيل متميز لا مثيل له في القرن السابع الهجري، ومن أهم العلماء الذين أفادوا ابن كثير، منهم²: الشيخ برهان الدين المراري 660-729هـ، الشيخ الحافظ علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن البرزالي 665-739هـ، العالم الحافظ شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن حلف أبي الحسن بن شرف بن الحضر بن موسى الدمياطي 613-705هـ، الشيخ نجم الدين موسى بن علي بن محمد الجليلي 651-716هـ، الشيخ عمر بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زيد الحمصي، زين الدين الميهيبي السطفي، التاجر الدمشقي 664-742هـ، الشيخ الإمام العالم كمال الدين أبو محمد عبد الوهاب بن دؤيب، الأسدي النشهي الشافعي 653-726هـ، ولزم شيخ المحدثين أبي الحجاج الحافظ المزني، وقرأ عليه مؤلفه العظيم في الرجال "تهديب الكمال في أسماء الرجال"، وغيرهم كثير من العلماء الكبار يتحار عددهم مائة.³

تلامذته:

لا شك أن هناك خلق كثير تتلمذ على يد ابن كثير في مجالات عديدة، فمنهم من قرأ عليه القرآن الكريم، ومنهم من أخذ منه الأحاديث السوية الشريفة، ومنهم من أخذ الفقه على المذهب الشافعي، ومنهم من أخذ منه التاريخ، والذي أخذ منه كل هذه العلوم المختلفة هو أحمد بن حنبل بن موسى بن أحمد بن سعد بن عثمان بن عروان بن

¹ أحر الدين بن محمد بن محمد بن علي بن فارس، البركلي الدمشقي 1396هـ، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 5 / 2002م، ص 320 محمد بن عبد الله "أبي بكر" بن محمد ابن أحمد بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، محسن الدين، الشهير بابن ناصر الدين 842هـ، الفرد الوافر، تحقيق ربه الشاويش، المكتب الإسلامي-بيروت، ط 1 سنة 1393هـ، ص 18 أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني 852هـ، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشد سوريا، ط 1 سنة 1986م، ص 109

² أحمد بن شعيب بن أحمد، محمد بن عبادي بن عبد الحليم، في تقديم البداير والنهاية، مكتبة الصفاء، 11/1. طالب عواد، تقديم قصص الأسياء لابن كثير، دار الفجر، دمشق.

ط 1 سنة 2004م، ص 13

³ حسام عبد الشان، مقدمة البداية والنهاية، لابن كثير، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، 10/1

على بن مسرور بن تركي، شهاب الدين، أبو العباس، والحسابي الدمشقي الشافعي، الحافظ، المؤرخ 751-816هـ، سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور، سعد الدين بن صدر الدين البووي، تم الخليلي الشافعي 729-805هـ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الحريري الدمشقي 738-713هـ، وسمع منه أيضا من أقرانه من أدرك حياته.

وفاترحه الله: توفي في يوم الخميس في خامس عشر حسب رأي ابن حجر، وفي سادس عشر حسب رأي الفاسي. وقال ابن تعري بردي السادس وعشرين من شعبان سنة أربع وسعين وسبعمائة بدمشق، ودفن بجوار شيخ الإسلام ابن تيمية.

آراء العلماء فيه: وأتى عليه كبار من العلماء في زمانه، وكان أقرانه، وشيوخه، وتلامذته، والذي سمع منه، ولقيه يعترفون له بالفصل والسعة في العلوم والمصنفات المتعددة؛ لذلك يقول الحافظ شهاب الدين بن حجر: "كان أحفظ الناس من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم محرجها، ورحلتها، وصحيحها، وسقيمها، وكان يستحضر شيئا كثيرا من التفسير والتاريخ، قليل السياد. كان فقيها حيد الفهم، صحيح الدهن، يستحضر أشياء حيدة، ويظم الشعر، وما أعرف أي احتجعت به على كثرة ترددي إليه إلا وأفات منه.¹ فابن كثير من العلماء الموسوعيين الذين اعترف لهم الرمان بمجهودهم العلمية وحياتهم العملية ولقبهم بألقاب علمية؛ لذلك يصممه الحافظ شمس الدين بن ناصر: "أن الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين ثقة المحدثين، وعمدة المؤرخين، وعلم المفسرين.² أعماله العلمية.

نجد في كتب التراجم والطبقات عددا كبيرا، وتروية غزيرة تركها ابن كثير، ونقد من أهم كتبه ما ذكره الرركلي، وهي: تفسير القرآن العظيم، وشرح صحيح البخاري، ولم يكمله، وطبقات الفقهاء الشافعيين، مجلد وسط ومعه مناقب الشافعي، والتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، والاجتهاد في طلب الجهاد، والهدى والسبب في أحاديث المسابيد والسنن، واحتصار علوم الحديث، والسيرة النبوية مطولة ومختصرة، والساعت الخفية إلى معرفة علوم الحديث، والبداية والنهاية.³

البداية والنهاية:

وهو كتاب مسوط، يبدأ من خلق العرش، والكروسي، والسموات والأرض، ثم الملائكة، والجن والشياطين، ثم خلق آدم، ثم يسرد لنا قصص الأنبياء عليهم السلام، ثم أيام بني إسرائيل، والجاهلية، ثم السيرة النبوية لسيد المرسلين، ثم الأحداث من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبيان بعض التراجم المهمة في أحداث كل سنة

¹ احسان عبد المنان، مقدمة البداية والنهاية - لابن كثير، 20/1

² محمد بن عبد الله "أبي بكر" بن محمد ابن أحمد بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، المشهور بابن ناصر الدين - الرد الوافر، ص 18

³ حجر الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الرركلي - الأعلام، ص 321

من مات فيها. ويمتد كتابه بإيراد الآيات والأحاديث السوية واعتمادها في القسم الأول، والإشارة إلى بعض الإسرائيليات، ونقص بعض الحديث وبيانها. ويتلوه قسم في الفتن والملاحم وأشرط الساعة والعت والسنور وأحوال القيامة، وصفة الحمة والبار، فكان الكتاب محق بداية خلق العرش، والنهاية في الفتن والملاحم انتهى فيه إلى حوادث سنة 767.

وقد صممه رحمه الله فوائد عريضة، ما بين فوائد التاريخ، والسيرة، والحديث، بل العبر والمواعظ، وتراحم الأعلام كل زمان وبيان أحداثه بدقة العام المحقق، وبطرة الحس. والكتاب يستعمل على 14 محلاً في التاريخ، ثم أفرد لفصل الأنبياء كتاباً مستقلاً باسم "قصص الأنبياء/قصص القرآن" لكنه حرء من البداية والنهاية.

قصة نوح عليه السلام

قصة نوح عليه السلام واحدة من القصص القرآنية التي نلها في عددمس السور القرآنية بصفة عامة، وعدد اس كثير في البداية والنهاية أو في قصص الأنبياء بصفة خاصة. ذكرها اس كثير في كتابه على منهج واحد كما هو واضح من النص الآتي:

قصة نوح عليه السلام

هُوَ نُوحٌ نُو لَامَتْ نُو مُتَوَسَّخٌ نُو حَوْح - وهو إدريس - من يرد من مهلايل نُو قَيْسَ نُو أُنُوسَ نُو تَيْبَتَ نُو آدَمَ أَبِي النَّسْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. كَانَ مَوْلَدُهُ نَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ بِعِائَةِ سَنَةٍ وَسِتٍّ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَرِيرٍ وَغَيْرُهُ. وَعَلَى تَارِيخِ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ يَكُونُ نَبِيُّ مَوْلِدِ نُو ح وَمَوْتَ آدَمَ مِائَةً وَسِتًّا وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَشْرَةُ قُرُونٍ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ نُو حِيَانٌ فِي صَحِيحِهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ نُو عُمَرُ نُو يُونُسُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ نُو عَبْدِ الْمَلِكِ نُو رِخْوَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ نُو سَلَامٌ عَنْ أَحْمَدَ رِزْدِ نُو سَلَامٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَامٍ سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ ابْنِ رَحْلًا قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ أَيْيَ كَانَ آدَمَ؟ قَالَ: نَعَمْ مُكَلَّمٌ. قَالَ: فَكَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُو ح؟ قَالَ: عَشْرَةُ قُرُونٍ. قُلْتُ وَهَذَا عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُحَرِّخْهُ. وَفِي صَحِيحِ الْحَارِثِيِّ عَنْ ابْنِ عَسَّاسٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُو ح عَشْرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ * فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقُرُونِ مِائَةً سَنَةً - كَمَا هُوَ الْمُتَّادِرُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ - فَبَيْنَهُمَا أَلْفُ سَنَةٍ لَا مَخَالَاةَ لَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ بِاعْتِبَارِ مَا قَدَّ بِهِ ابْنُ عَسَّاسٍ بِالْإِسْلَامِ إِذْ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا قُرُونٌ أُخْرُ مُتَّخِرَةً لَمْ يَكُونُوا عَلَى الْإِسْلَامِ لَكِنْ حَدِيثَ أَبِي أَمَامَةَ يَدُلُّ عَلَى الْحَضَرِ فِي عَشْرَةِ قُرُونٍ وَرَأَدْنَا ابْنَ عَسَّاسٍ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ * وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ رَعَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّ قَابِلَ وَنَبِيَّهِ عَدَدُوا النَّارَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقُرُونِ الْحِيلَ مِنَ النَّاسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ تَعْدِ نُو ح) [الإسراء: 37] وَقَوْلُهُ (تُمْ أُنْتُنَا مِنْ تَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) وقال تعالى (وَقُرُونًا تَبْنِي ذَلِكَ كَثِيرًا) (1) وَقَالَ (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ) [مريم: 74] وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (حَيْرُ الْقُرُونِ قُرْبِي) الْحَدِيثُ. فَقَدْ كَانَا الْحِيلَ قُلُ نُو ح يَعْمُرُونَ الدَّهْرَ

الطَّوِيلَةَ * فَعَلَىٰ هَذَا يَكُونُ تَبَيُّنُ آدَمَ وَنُوحٍ الْوَفَّ مِنَ السَّيِّئِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَبِالْحُمْلَةِ فَنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا نَعَتَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا عِدَّتِ الْأَصْنَامَ وَالطَّوَاعِيَتُ وَشَرَعَ النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ وَالْكَفْرِ فَعَتَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ فَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بُعِثَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا يَقُولُ لَهُ أَهْلُ الْمَوْقِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَكَانَ قَوْمُهُ يُقَالُ لَهُمْ نُو رَاسِبٍ بِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيرٍ وَغَيْرُهُ. وَاحْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ سِنِّهِ يَوْمَ بُعِثَ، فَقِيلَ كَانَ ابْنُ حَمْسِينَ سَنَةً. وَقِيلَ ابْنُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَقِيلَ ابْنُ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. حَكَاهَا ابْنُ حَبِيرٍ، وَعَزَا الثَّلَاثَةَ مِنْهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ قِصَّتَهُ وَمَا كَانَ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَا أُنْزِلَ بِمَنْ كَفَرَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ بِالطُّوفَانِ، وَكَيْفَ أَنْجَاهُ وَأَصْحَابَ السَّقِيَّةِ، فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَرَبِيِّ * فَبَيَّنَ الْأَعْرَافَ وَيُونُسَ وَهُودَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالشَّعْرَاءَ وَالْعَسْكَوتَ وَالصَّفَاتِ وَأَقْرَبَتْ وَأُنْزِلَ فِيهِ سُورَةٌ كَامِلَةٌ * فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي صِلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. أَوْعَجَّحْتُمْ أَنْ حَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. فَكَذَّبُوهُ فَاتَّبَعُوا الْإِلَهِينَ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) [الْأَعْرَافِ: 59 - 64] وَقَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ (وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَسًا نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُوا. فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَخْرٍ إِذْ أَخْرَيْتُ إِلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَكَذَّبُوهُ فَسَبَّاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَحَمَلْنَاهُمْ هَلَائِلَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْطَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكِبِينَ) (1) وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ * فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِادْيِ الرَّأْيِ وَمَا تَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ نَلْ نَطْغِيَكُمْ كَادِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَنَا فِي رَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكُومَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ.

وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَخْرَيْتُ إِلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْمُ مَلَاقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَحْهَلُونَ * وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِدَا لَمِنَ الطَّالِمِينَ * قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِحْرَامِي وَأَنَا رَأْيٌ مِمَّا تُخْرِمُونَ * وَأُوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَحْسَبِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَاصْبِرِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ

ظَلَمُوا إِلَهُهُمْ مُعْرِقُونَ * وَيَصْنَعُ الْفُلُكُ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَجِيرًا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ * حَتَّى إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ شَيْئٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلَ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَحْرَبَهَا وَمُرْسَاهَا إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَاوِي إِلَى حَبْلِ الْغَرِيْبِ مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِيَةَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ وَحَالَ بِيَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَا مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَبِاسْمَاءِ أَقْلَبِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَفُصِّي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْخُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَنَآ تَسْتَأْذِنُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَاطِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ * قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنَمَتُّهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [هُود: 25 - 49] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَصَاحَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَضَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِلَهُهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرِفْهُمْ أَهْمَعِينَ) [الأنبياء: 76 - 77] .

وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ. فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا تَشْرٍ بِمِثْلِكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ حِجَّةٌ قَدَرْتُمْ بِهَا حَتَّى حَبْرٍ * قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَدَدْتُ * فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْمَلِكَ بَاعِيْسًا وَوَحَيْنَا إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ فَاسْتَلِكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ شَيْئٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلَ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَهُهُمْ مُعْرِقُونَ * فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَحْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُزَلًّا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ * إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُتَلِينَ) [المؤمنون: 23 - 30] . وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّعَلَّكَ الْبَازِلُونَ. قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُنْهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الْمُؤْمِنِينَ. إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ. قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ. قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَبُوا. فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَانْحَسِبْهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُوبِ. ثُمَّ أَعْرَفْنَا نَعْدُ الْتَاقِينَ. إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) [الشُّعَرَاءِ: 105 -

[122] . وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّعُوتِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ. فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) [العنكوت: 14 - 15] وقال تعالى في سورة الصافات (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَقِغَمَ الْمُحْسِنُونَ. وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) ثم أعرقنا الآخرين [الصافات: 75 - 82] وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ أَفْتَرْتَنَ (كَذَّبْتَ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ نُّوحٍ فَكَذَّبُوا عَنَدَنَا وَقَالُوا مَتَىٰ نُنْزِلُكَ فَارْدُدْهُ. فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ.

فَنَفَخْنَا فِي السَّمَاءِ بُعَاءً مِنْهُمْ. وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. وَحَمَلْنَا عَلَى دَاتِ الْأَوَاحِ وَدُوسٍ. نَجْرِي بِأَعْيُنِنَا خَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا. وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ. فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ. وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) [القمر: 9 - 17] وقال تعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قُلٍّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَتَدْعُونَا اللَّهُ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَحَلَّ اللَّهُ إِذَا خَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَرُدُّهُمْ دُعَايَ إِلَّا هَرَارًا. وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا. ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ خَزَائِنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا * مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا * أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَوَاتٍ طَافًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا * وَاللَّهُ أَتَبَّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَازًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ سَاطِطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا وَحَاحًا * قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا هَسَارًا وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا * وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَمُوتَ وَيَعُوقَ وَتَسْرًا وَقَدْ أَصْلَحُوا كَثِيرًا وَلَا تَرِدِ الطَّالِمِينَ إِلَّا صِلَالًا * مِمَّا حَطَبَتِاهُمْ أُعْرِقُوا فَأَذَلُّوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا * وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْنِي يَحْيَا عَذَابَكَ وَلَا تَلِدُوا إِلَّا فَاخِرًا كِفَارًا * رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ دَحْلَ نَبْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدِ الطَّالِمِينَ إِلَّا تَارًا) [نوح: السورة تمامها] .

وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ هَذِهِ [السورة] فِي التَّفْسِيرِ وَتَسَدَّكَرُ مَضْمُونُ الْقِصَّةِ مَحْمُوعًا مِنْ هَذِهِ الْأَمَاكِي الْمَتَرَفَةِ وَمِمَّا ذَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ وَالنَّارُ وَقَدْ حَرَى ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي مَوَاضِعَ مُتَرَفَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِيهَا مَذْهَبُهُ وَدَمُّ مَنْ خَالَغَهُ فَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ. " (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسَاطِطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ دَاوُدَ وَنُورًا * وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُسُلًا مُسْتَرِينَ

وَمُنْذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ نَعَدَ الرَّسُولُ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا [السَّاءِ: 163 - 165] وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَهَئِنَّا لَهٗ إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَرَكَرَبْنَا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلًّا مِّن الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِن آتَائِهِمْ وَدُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاحْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الأنعام: 83 - 87] والآيات. وتقدمت قصته في الأعراف.

وقال في سورة براءة (أَلَمْ يَأْتِهِم نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَمِكَاتِ أَتَتْهُنَّ رُسُلُهُنَّ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُنَّ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُنَّ يَظْلِمُونَ) [التَّوْبَةِ: 70] وَتَقَدَّمَتْ قِصَّتُهُ فِي يُوسُفَ وَهَارُونَ. وَقَالَ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ حَاءَتْهُنَّ رُسُلُهُنَّ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَمِيزَةٌ لَّكُم مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) [إِبْرَاهِيمَ: 9]. وَقَالَ فِي سُورَةِ سُحْرَانَ (دُرِّيَّةٌ مِّن حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) [الْإِسْرَاءِ: 3] وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ حَبِيرًا بَصِيرًا) [الْإِسْرَاءِ: 17] وَتَقَدَّمَتْ قِصَّتُهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالشُّعْرَاءِ وَالْعَنَكُوتِ. وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا عَلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: 7] وَقَالَ فِي سُورَةِ صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَتَمُودَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ. إِن كُلًّا إِلَّا كَذَبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ) [ص: 11 - 13] وَقَالَ فِي سُورَةِ عَافٍ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ. وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الدَّارِ) [عَافٍ: 5 - 6] وَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْرَى (سَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَثَرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ * اللَّهُ يَحْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُبِغِ) [التَّوْرَى: 13] وَقَالَ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ (ق) (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَتَمُودَ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُيُوعٍ كُلٌّ كَذَبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ) [ق: 13 - 14] وَقَالَ فِي الدَّارِيَّاتِ (وَقَوْمُ نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) [الدَّارِيَّاتِ: 46] وَقَالَ فِي التَّحْمِيمِ (وَقَوْمُ نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُم أَطْلَمَ وَأَطْعَى) [التَّحْمِيمِ: 52] وَتَقَدَّمَتْ قِصَّتُهُ فِي سُورَةِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِيزَهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد: 26] وَقَالَ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ

كَانَتَا تَحْتَ عَذْيٍ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَاهُمَا فَلَمْ يُعْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ [التحریم: 10].

وَأَمَّا مَصْنُوعٌ مَا حَرَى لَهُ مَعَ قَوْمِهِ مَأْخُودًا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّةِ وَالْآثَارِ فَقَدْ قَدَّمْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ نَيْنَ آدَمَ وَنُوحَ عَشْرَةَ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ * وَذَكَرْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقُرُونِ الْحِيلُ أَوِ الْمُدَّةُ عَلَى مَا سَلَفَ * ثُمَّ نَعَدَ تِلْكَ الْقُرُونِ الصَّالِحَةِ حَدَثَتْ أُمُورٌ اقْتَضَتْ أَنَّ آلَ الْحَالِ بِأَهْلِ ذَلِكَ الرَّمَالِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَكَانَ سَبُّ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا. وَلَا يَعُوثَ وَيَعُوقَ نَسْرًا) [نوح: 23] قَالَ: (هَذِهِ) أَسْمَاءُ رِحَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ. فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَحْلِسُونَ (فِيهَا) أَنْصَانًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تَعُدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَمَسَّخَ الْعِلْمُ عُدَّتْ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَصَارَتْ هَذِهِ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدَ * وَهَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ وَالصَّحَّاحُ وَقَتَادَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.

وَقَالَ ابْنُ حُرَيْجٍ فِي تَفْسِيرِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا بِهِزَانُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كَانُوا قَوْمًا صَالِحِينَ نَيْنَ آدَمَ وَنُوحَ وَكَانَ لَهُمْ أَتْبَاعٌ يَقْتُلُونَ بِهِمْ فَلَمَّا مَاتُوا قَالَ أَصْحَابُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَقْتُلُونَ بِهِمْ لَوْ صَوَّرْتَاهُمْ كَمَا أَشْتَقُ لَنَا إِلَى الْعِبَادَةِ إِذَا ذَكَرْتَاهُمْ فَصَوَّرُوهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا وَجَاءَ آخَرُونَ دَبَّ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ إِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَبِهِمْ يُسْقَوْنَ الْمَطَرُ فَعَبَدُوهُمْ * وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ وَدٌّ وَيَعُوثُ وَيَعُوقُ وَسُوَاعٌ وَسَسْرُ أَوْلَادُ آدَمَ وَكَانَ وَدٌّ أَكْثَرَهُمْ وَأَبْرَهُمْ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُتَّصِرٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي الْمُطَهَّرِ قَالَ ذَكَرُوا عِنْدَ أَبِي حَعَفَرٍ هُوَ الْبَاقِرُ وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلِيِّ بَرِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ قَالَ: فَلَمَّا انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: ذَكَرْتُمْ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ أَمَا أَنَّهُ قُتِلَ فِي أَوَّلِ أَرْضٍ عُدَّ فِيهَا غَيْرَ اللَّهِ. قَالَ ذَكَرَ وَدًّا رَحَلًا صَالِحًا وَكَانَ مَحْسَا فِي قَوْمِهِ فَلَمَّا مَاتَ عَكَمُوا حَوْلَ قَبْرِهِ فِي أَرْضِ نَابِلَ وَجَرِعُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ خَرَعَهُمْ عَلَيْهِ تَسَنُّهُ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ أَرَى حَزَعَكُمْ عَلَى هَذَا الرَّحْلِ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ أَصَوِّرَ لَكُمْ مِثْلَهُ فَيَكُونُ فِي نَادِيكُمْ فَتَذْكُرُونَهُ قَالُوا: نَعَمْ. فَصَوَّرَ لَهُمْ مِثْلَهُ. قَالَ وَوَصَّوهُ فِي نَادِيهِمْ وَحَفَلُوا يَذْكُرُونَهُ. فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنْ ذِكْرِهِ قَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أُحْعَلَ فِي مَرْبِلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَمْتَلَأُ مِثْلَهُ لِيَكُونَ لَهُ فِي بَيْتِهِ فَتَذْكُرُونَهُ. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَمِثْلُ لِكُلِّ أَهْلِ نَيْبٍ يَمْتَلَأُ مِثْلَهُ فَأَقْبِلُوا فَحَفَلُوا يَذْكُرُونَهُ بِهِ. قَالَ وَأَذْرَكَ أَتَاؤَهُمْ فَحَفَلُوا يَرَوْنَ مَا يَصْعُقُونَ بِهِ قَالَ وَتَنَاسَلُوا وَدَرَسَ أَمْرَ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ حَتَّى اتَّحَدَوْهُ إِلَهاً يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِمْ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا عُدَّ غَيْرَ اللَّهِ " وَدٌّ " الصَّصَمُ الَّذِي سَمُوهُ وَدًّا. وَمُقْتَضَى هَذَا السِّيَاقِ أَنَّ كُلَّ صَنَمٍ مِنْ هَذِهِ عِنْدَهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ * وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا تَطَاوَلَتِ الْغُيُودُ وَالْأَزْمَانُ جَعَلُوا تِلْكَ الصُّورَ تَمَائِيلَ مُحَسَّدةً لِيَكُونَ أَثَرُ لَهَا ثُمَّ عُدَّتْ نَعْدَ ذَلِكَ

مِنْ دُوبِ اللَّهِ عِرواحل * ولهم في عبادتها مسالك كثيرة جداً قد ذكرناها في مواضعها مِنْ كِتَابِنَا التفسير. وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِثَّةُ.

وَقَدْ نَسَتْ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَتْ عِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ بَنَاتِ الْكَبِيسَةِ الَّتِي رَأَيْهَا بِأَرْضِ الْحِمْصَةِ، يُقَالُ لَهَا مَارِيَةٌ فَذَكَرْنَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا قَالَ: "أَوَّلِيكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّحْلُ الصَّالِحُ تَوَّأَ عَلَى قَرْنِهِ مَسْحَدًا، تَمَّ صُورُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةُ أَوَّلُكَ شَرَارَ الْخَلْقِ عَدَدَ اللَّهِ عِرواحل".
وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْفَسَادَ لَمَّا انْتَشَرَ فِي الْأَرْضِ وَعَنِ الْبَلَاءِ بِعَادَةِ الْأَصْنَامِ فِيهَا نَعَتْ اللَّهُ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ فَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا نَسَتْ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ التَّنَادَةِ قَالَ: "قَبَائِلُ آدَمَ يَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَوَّلُ النَّشْرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَتَفَحَّ بِبَيْنَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا نَلْعَنُ؟" يَقُولُ رَبِّي قَدْ عَصَيْتُ عَصَاً شَدِيدًا لَمْ يَعْصِ قُلُّهُ مِثْلَهُ وَلَا يَعْصِ نَعْدَهُ مِثْلَهُ.

وَبَنَاهِي عَنِ الشَّحْرِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى عَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ قَبَائِلُ نُوحًا يَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَلْعَنُ؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ عِرواحل؟ يَقُولُ رَبِّي قَدْ عَصَيْتُ الْيَوْمَ غَصَاً لَمْ يَعْصِ قُلُّهُ مِثْلَهُ وَلَا يَعْصِ نَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي "وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ كَمَا أوردَهُ الْحَارِثِيُّ فِي فَصَّةِ نُوحٍ. فَلَمَّا نَعَتْ اللَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَاهُمْ إِلَى إِفْرَادِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ لَا يَعْبُدُوا مَعَهُ صَمًّا وَلَا تَمَنَّا وَلَا طَاعُونًا وَأَنَّ يَعْتَرِفُوا بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ نَعْدَهُ مِنَ الرُّسُلِ الَّذِينَ هُمْ كُلُّهُمْ مِنْ دُرِّيَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) [الصافات: 77] وَقَالَ فِيهِ وَفِي إِبْرَاهِيمَ (وَجَعَلْنَا فِي دُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) [الحديد: 26] أَيُّ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ نَعْدِ نُوحٍ قَعْنُ دُرِّيَّتِهِ.

وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ نَعَنَّا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [الحج: 36] وَقَالَ تَعَالَى (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَحَعْلَنَّا مِنْ دُوبِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ) [الزحرف: 45] وَقَالَ تَعَالَى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء: 25] وَلِهَذَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) وَقَالَ (أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَبِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا. يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَهَلَ اللَّهُ إِذَا حَاءَ لَا يُؤَخِّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَبًّا وَنَهَارًا فَلَمْ يَرُدُّهُمْ دُعَايَ إِلَّا وَرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ

لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا. فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْدِدْ وَيَحْلِلْ لَكُمْ حَسَاتٍ وَيَحْلِلْ لَكُمْ أَنْهَارًا * مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا [الآيات الْكَرِيمَاتِ. فَذَكَرَ أَنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَنْوَاعِ الدَّعْوَةِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّرِّ وَالْإِخْفَارِ بِالْتَّرْعِيمِ ثَارَةً وَالتَّرْهيبِ أُخْرَى وَكُلُّ هَذَا فَلَمْ يَنْحَجْ فِيهِمْ نَلِ اسْتَمَرَّ أَكْثَرُهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّعْيِادِ وَعَادَةِ الْأَصَامِ وَالْأَوْتَابِ وَتَصَوُّوا لَهُ الْعَادَاةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ وَتَقْصُوهُ وَتَقْصُوا مِنْ آمَنِ بِهِ وَتَوَعَّدُوهُمْ بِالرَّجْمِ وَالْإِخْرَاجِ وَنَالُوا مِنْهُمْ وَتَالَعُوا فِي أَمْرِهِمْ (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ) أَيِ السَّادَةِ الْكُثْرَاءِ مِنْهُمْ (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أَيِ لَسْتُ كَمَا تَزْعُمُونَ مِنْ أَنِّي ضَالٌّ نَلِ عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَيِ الَّذِي يَقُولُ لِلنَّاسِ كُنْ فَيَكُونُ (أَتْلَعَكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُصْخِرْ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [الأعراف: 60 - 62]

وَهَذَا شَأْنُ الرَّسُولِ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا أَيِ فَصِيحًا نَاصِحًا أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ عَزَّ وَحَلَّ. وَقَالُوا لَهُ فِيمَا قَالُوا: (مَا نَرَاكَ إِلَّا نَسْرًا مَبْتَلًا وَمَا نَرَاكَ أَتَّعَنَ إِلَّا الدِّينَ هُمْ أَرَادُوا نَادِي الرُّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ) [هود: 27] تَعَحَّوْا أَنْ يَكُونَ نَسْرًا رَسُولًا وَتَقْصُوا بِسِ أَتَّبَعَهُ وَرَأَوْهُمْ أَرَادَ لَهُمْ (1) * وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَقْيَادِ النَّاسِ وَهُمْ صُعَقَاتُهُمْ كَمَا قَالَ هِرْقُلُ وَهُمْ أَتَّاعُ الرُّسُلِ (2) وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّهُ لَا مَبِيعَ لَهُمْ مِنْ اتِّسَاعِ الْحَقِّ وَقَوْمُهُ: (نَادِي الرُّأْيِ) (3) أَيِ بِمُحَرِّدٍ مَا دَعَوْتُهُمْ اسْتَحَابُوا لَكَ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا رَوْيَةٍ وَهَذَا الَّذِي رَمَوْهُمْ بِهِ هُوَ غَيْرُ مَا يُعَذِّحُونَ بِسَبِّهِ رَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُمْ فَإِنَّ الْحَقَّ الظَّاهِرَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى رَوْيَةٍ وَلَا فِكْرٍ وَلَا نَظَرٍ بَلْ يَحِبُّ اتِّسَاعُهُ وَالْإِنْفِادُ لَهُ مَتَى طَهَرَ. وَلِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَحَا لِلصِّدِّيقِ: "مَا دَعَوْتُ أَخَذًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كَنُوزَةٌ غَيْرُ أَيِّ نَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّنْ" وَلِهَذَا كَانَتْ بَيْعَتُهُ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ أَيْضًا سَرِيعَةً مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا رَوْيَةٍ. لِأَنَّ أَفْصَلِيَّتَهُ عَلَى مَنْ عَدَاهُ طَاهِرَةٌ حَلِيَّةٌ عِنْدَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَلِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُصَّ فِيهِ عَلَى خِلَافَتِهِ فَتَرَكَهُ. وَقَالَ: "يَأْتِي اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَنَا نَكْرٌ" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَوْلُ كَمَرَةٍ قَوْمِ نُوحٍ لَهُ وَلَمَنْ آمَنَ بِهِ. (وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) [هود: 27] أَيِ لَمْ يَطْهَرْ لَكُمْ أَمْرٌ نَعْدُ اتِّصَافِكُمْ بِالْإِيمَانِ وَلَا مَرِيَّةَ عَلَيْنَا (بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ. قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أُنْزِلْتُكُمْ مَكُوهًا وَأَتَمْتُ لَهَا كَارِهُونَ) [هود: 28].

وَهَذَا تَلَطَّفٌ فِي الْجَبَابِ مَعَهُمْ وَتَرْفُقٌ بِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْحَقِّ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيًّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْسَنُ) [طه: 44] وَقَالَ تَعَالَى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ) [الحل: 125] وَهَذَا مِنْهُ يَقُولُ لَهُمْ (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ) أَيِ السُّوءِ وَالرَّسَالَةِ (1) (فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ) أَيِ فَلَمْ تَفْهَمُوهَا وَلَمْ تَهْتَدُوا إِلَيْهَا (أُنْزِلْتُكُمْ مَكُوهًا) أَيِ اعْضَضَكُمْ هَا وَمَحَرَكُمْ عَلَيْهَا (2) (وَأَتَمْتُ لَهَا كَارِهُونَ) أَيِ لَيْسَ لِي فِيكُمْ حِيلَةٌ وَالْحَالَةُ هَذِهِ (وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَخْرَجِي إِلَّا عَنْيَ)

اللَّهُ) أَيُّ لَسْتُ أُرِيدُ مِنْكُمْ أُخْرَةً عَلَى إِنْلَاعِي إِنْيَاكُمْ مَا يَفْعَلُكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَأُخْرَاكُمْ إِنِ أَطْلُبَ ذَلِكَ إِلَا مِنَ اللَّهِ الَّذِي ثَوَابُهُ خَيْرٌ لِّي وَأَنْقَى مِمَّا تُعْطُونَنِي أَنْتُمْ.

وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْمُ مَلَاقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا يَعْهَلُونَ) كَانَتْهُمْ طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُعْجَلَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ وَوَعْدُوهُ أَنْ يَحْتَمِعُوا بِهِ إِذَا هُوَ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَيُّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَقَالَ (أَهْمُ مَلَاقُوا رَبَّهُمْ) أَيُّ فَاحَافُ إِنِ طَرَدْتَهُمْ أَنْ يَشْكُوبِي إِلَى اللَّهِ عِوَجًا وَلِهَذَا قَالَ (وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنِ طَرَدْتَهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) وَلِهَذَا لَمَّا سَأَلَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْرُدَ عَنْهُ ضِعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ كَعَمَارٍ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ وَحَبَابٍ وَأَشْبَاهِهِمْ نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ كَمَا نَهَاهُ فِي سُورَتِي الْأَنْعَامِ وَالْكَهْفِ (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ) أَيُّ نَلَّ أَنَا عِنْدَ رَسُولٍ لَا أَعْلَمُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَنِي بِهِ وَلَا أَقْدِرُ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرَنِي عَلَيْهِ وَلَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ) يَعْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ (لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِسَ الطَّالِبِينَ) [هود: 31] أَيُّ لَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا خَيْرَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمْ وَسَيَحَارِبُهُمْ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ كَمَا قَالُوا فِي الْمَوَاصِعِ الْآخِرِ (أَنْزَمُ لَكَ وَاتَّعَلَّكَ الْأَرْدَلُونَ) قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. إِنِ حِسَابُهُمْ إِلَا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ. وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِنِ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) [الشعراء: 111].

وَقَدْ تَطَاوَلَ الرَّمَانُ وَالْمُحَادَّةُ (3) نَبِيَّهُ وَنَبِيَّتُهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) [العنكبوت: 14] أَيُّ وَمَعَ هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ فَمَا آتَى بِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ وَكَانَ كُلُّ مَا انْقَرَصَ حَبْلٌ وَصُوتًا مِنْ تَعَذُّبِهِمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِهِ وَمُحَارَبَتِهِ وَمُخَالَفَتِهِ * وَكَانَ الْوَالِدُ إِذَا بَلَغَ وَلَدُهُ وَعَقَلَ عَنْهُ كَلَامَهُ وَصَّاهُ فِيمَا نَبِيَّهُ وَنَبِيَّتُهُ أَنْ لَا يُؤْمِنَ بِسُوحِ أُنْدَا مَا عَاشَ وَدَائِمًا مَا بَقِيَ وَكَانَتْ سَحَابَاتُهُمْ تَأْتِي الْإِيمَانَ وَاتَّاعَ الْحَقُّ وَلِهَذَا قَالَ (وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاخِرًا كَمَا رَأَى) وَلِهَذَا قَالُوا (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَاءَنَا نَارٌ فَكَتَرْتَ بَعْدَ مَا كُنَّا بِمَا نَعْبُدُكَ إِذْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنِ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) [هود: 32: 33] أَيُّ إِنَّمَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُ عِوَجًا فَالَّذِي لَا يَعْزِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَكْثُرُهُ أَمْرٌ بَلْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لِلنَّاسِ كُنْ فَيَكُونُ (وَلَا يَفْعَلُكُمْ نُصْحِي إِنِ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنِ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [هود: 34] أَيُّ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ يَمْلِكَ أَحَدٌ هِدَايَتَهُ هُوَ الَّذِي يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ وَهُوَ الْعَرِيرُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْهِدَايَةَ وَمَنْ يَسْتَحِقُّ الْغَوَايَةَ. وَلَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ وَالْحُجَّةُ الدَّائِمَةُ (وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ) [هود: 36] تَسْلِيَةً لَهُ عَمَّا كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ (فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وَهَذِهِ تَعْرِيفَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ أَيُّ لَا يَسْأَلُكَ مَا خَرَى فَإِنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ وَالنَّجَا عَجِيبٌ (رَاصِعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا) وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ طَلَعُوا إِلَيْهِمْ مُعْرِقُونَ) [هود: 37] وَذَلِكَ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَسَرَ مِنْ صُلَاحِهِمْ وَفَلَاحِهِمْ وَرَأَى أَنَّهُمْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَتَوَصَّلُوا إِلَى أَدِيتِهِ وَمُخَالَفَتِهِ وَكُذِّبُوا بِكُلِّ

—

•

—

تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ " وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ سَيِّدَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَلَا
أَحَدْتُكُمْ عَنِ الدُّخَالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّهُ يَحْيَى مَعَهُ مِمَّا تَالِ الْحَنَةَ وَالنَّارَ وَالَّتِي يَقُولُ عَلَيْهَا الْحَنَةُ
هِيَ النَّارُ وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوْحٌ قَوْمَهُ " لَعَنَ السَّحَابِيُّ.

وَقَدْ قَالَ نَعَصُ عُلَمَاءُ السَّلَامِ لَمَّا اسْتَحَابَ اللَّهُ لَهُ أَمْرُهُ أَنْ يَغْرَسَ شَجَرًا لِيَعْمَلَ مِنْهُ السَّيِّئَةُ فَغَرَسَهُ وَانْتَطَرَهُ مِائَةَ سَنَةٍ
ثُمَّ نَحَرَهُ فِي مِائَةِ أُخْرَى وَقِيلَ فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً فَاللَّهُ أَعْلَمُ * قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ التَّوْرِيِّ وَكَاتَمٍ مِنْ حَسَنٍ
السَّاحِ * وَقِيلَ مِنَ الصُّوَرِ. وَهُوَ نَصْرُ التَّوْرَةِ. قَالَ التَّوْرِيُّ وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْفَلَ طُولُهَا ثَمَانِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا حَمْسِينَ
ذِرَاعًا وَأَنْ يُطْلَى طَاهِرُهَا وَنَاطِئُهَا بِالْقَارِ وَأَنْ يَحْفَلَ لَهَا جَوْحُهَا أَزْوَرُ يَشْقُ الْمَاءُ * وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ طُولُهَا ثَلَاثِينَ
ذِرَاعًا فِي غَرْصِ حَمْسِينَ ذِرَاعًا وَهَذَا الَّذِي هِيَ التَّوْرَةُ عَلَى مَا رَأَيْتُهُ. وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ سِتِّينَ فِي غَرْصِ
ثَلَاثِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ ذِرَاعًا فِي غَرْصِ سِتِّينَ ذِرَاعًا. وَقِيلَ كَانَ طُولُهَا أَلْفِي ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا مِائَةُ
ذِرَاعًا. قَالُوا كُلُّهُمْ وَكَانَ ارْتِفَاعُهَا ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَكَانَتْ ثَلَاثَ طَقَاتٍ. كُلُّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ أَذْرُعًا. فَالْسُّقْلَى لِلذُّوَابِ
وَالْوُحُوشِ وَالْوَسْطَى لِلنَّاسِ وَالْعُلْيَا لِلطُّيُورِ وَكَانَ بَابُهَا فِي غَرْصِهَا وَلَهَا غِطَاءٌ مِنْ فَرْقِهَا مُطْنَقٌ عَلَيْهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
(قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَدُّنَا قُلُوبَنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْصِ الْعُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا) [المؤمنون: 26 - 27] أَيْ بِأَمْرِنَا لَكَ
وَبِمَرَأَى مِمَّا لِيَصْنَعَنَّكَ لَهَا وَمُتَشَاهِدِينَ لِدَلِكِ لِيُرِيدَكَ إِلَى الصُّوَابِ فِي صَنْعَتِهَا (فَإِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْتَلْنَا
فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ أَثْنِينَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُ فِي الدِّينِ طَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)
[المؤمنون 27] فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ الْعَظِيمُ الْعَالِي أَنَّهُ إِذَا حَاءَ أَمْرُهُ وَحَلَّ بَأْسُهُ أَنْ يَحْمِلَ فِي هَذِهِ السَّيِّئَةِ مِنْ كُلِّ
رَوْحٍ أَثْنِينَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَسَائِرِ مَا فِيهِ رُوحٌ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ وَغَيْرِهِ لِنَقَاءِ نَسْلِهَا وَأَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ أَهْلُهُ أَيْ أَهْلُ نَبِيِّهِ
إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ أَيْ إِلَّا مَنْ كَانَ كَافِرًا فَإِنَّهُ قَدْ تَعَدَّتْ بِهِ الدَّعْوَةُ الَّتِي لَا تُرَدُّ وَوَحَتْ عَلَيْهِ حُلُولُ النَّاسِ
الَّذِي لَا يُرَدُّ وَأَمْرُهُ لَا يُرَاجَعُ فِيهِمْ إِذَا حَلَّ بِهِمْ مَا يُعَابَهُ مِنَ الْعَذَابِ الْعَظِيمِ الَّذِي قَدْ حَثَّمَهُ عَلَيْهِمُ الْفَعَالُ لَمَّا
يُرِيدُ كَمَا قَدَّمْنَا تَيَانَهُ قَبْلُ.

وَالْمُرَادُ بِالتَّنُورِ (1) عِنْدَ الْمُجْمُهِورِ وَحَهُ الْأَرْضِ أَيْ تَعَتَّ الْأَرْضُ مِنْ سَائِرِ أَرْحَائِهَا حَتَّى تَعَتَّ الشَّابِرُ الَّتِي هِيَ
مَحَالُّ النَّارِ. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ التَّنُورُ عَيْنٌ فِي الْهِنْدِ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ بِالْكُوفَةِ وَعَنِ قَتَادَةَ بِالْحَرِيرَةِ * وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ الْمُرَادُ بِالتَّنُورِ قَلْبُ الصُّنْحِ وَتَوِيرُ الْقَصْرِ أَيْ إِشْرَافُهُ وَصِيَابُؤُهُ أَيْ عِنْدَ ذَلِكَ فَاحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ أَثْنِينَ
وَهَذَا قَوْلٌ غَرِيبٌ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَتَّى إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ أَثْنِينَ وَأَهْلَكَ إِلَّا
مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) [هود: 40] هَذَا أَمْرٌ بَانَ عِنْدَ حُلُولِ الثَّقَمَةِ بِهِمْ أَنْ يَحْمِلَ
فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ أَثْنِينَ وَفِي كِتَابِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُ أَمْرٌ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ كُلِّ مَا يُؤْكَلُ سِتْعَةَ أَزْوَاجٍ وَمِمَّا لَا يُؤْكَلُ

رُوحِيَّيْنِ ذَكَرَا وَأَتَى وَهَذَا مُعَايِرٌ لِمَقْهُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِنَا الْحَقِّ (النَّبِيِّ) إِنْ جَعَلْنَا ذَلِكَ مَفْعُولًا بِهِ. وَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَاهُ تَوْكِيدًا لِرُوحِيَّيْنِ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحذُوفٌ فَلَا يَبَاقِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ نَعْصَهُمْ وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عَثَّاسٍ أَنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ مِنَ الطُّيُورِ الدَّرَّةَ وَآخِرُ مَا دَخَلَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْجِمَارُ * وَدَخَلَ إِبْلِيسُ مُتَعَلِّقًا بِذَنْبِ الْجِمَارِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَلَاحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رِيْدَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَمَّا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ رُوحِيَّيْنِ أَنْتَبَى قَالَ أَصْحَابُهُ وَكَيْفَ نَظْمَيْنُ أَوْ كَيْفَ نَظْمَيْنُ الْمَوَانِي وَنَمَّاءُ الْأَسَدُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحُمَى فَكَانَتْ أَوَّلَ حُمَى تَرَكْتُ فِي الْأَرْضِ * نَمَّ شَكْرُوا الْفَارَةَ فَقَالُوا الْفُؤَيْسَقَةُ تُفْسِدُ عَلَيْنَا طَعَامَنَا وَمَتَاعَنَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَسَدِ فَعَطَسَ فَخَرَجَتْ الْهَرَّةُ مِنْهُ فَتَحَنَّتِ الْفَارَةُ مِنْهَا " هَذَا مُرْسَلٌ * وَقَوْلُهُ (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلَ) أَيُّ مَنْ اسْتَحْيَتْ بِهِمُ الدُّعْوَةُ الْبَاقِدَةُ مِنْ كَفَرٍ فَكَانَ مِنْهُمْ ابْنُ يَامَ الَّذِي عَرِقَ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ (وَمَنْ آمَنَ) أَيُّ وَاحْتَمَلَ فِيهَا مَنْ آمَرَ بِكَ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) هَذَا مَعَ طُولِ الْمُدَّةِ وَالْمُقَامِ تَبَيَّنَ أَطْهَرُهُمْ وَدَعَوَتُهُمْ الْأَكِيدَةُ لَيْلًا وَنَهَارًا بِصُرُوبِ الْمَقَالِ وَقُوبِ التَّلَطُّفَاتِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ نَارَةً وَالتَّرْغِيبِ وَالْوَعْدِ أُخْرَى.

وقد اختلف العلماء في عدد مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقَالَ ابْنُ عَثَّاسٍ كَانُوا ثَمَانِينَ نَفْسًا مَعَهُمْ بِسَائِرِهِمْ. وَعَنْ كُفَيْبِ الْأَحْمَرِ كَانُوا ثَمَانِينَ وَسَعِيدِ نَفْسًا. وَقِيلَ كَانُوا عَشْرَةً وَقِيلَ إِنَّمَا كَانُوا نُوحًا وَبِهِ الثَّلَاثَةُ وَكَانَتْهُ الْأَرْبَعُ بَامْرَأَةِ يَامَ الَّذِي انْحَرَلَ وَانْعَرَلَ وَسَلَلَ عَنْ طَرِيقِ السَّحَابَةِ فَمَا عَدَلَ إِذْ عَدَلَ. وَهَذَا الْقَوْلُ فِيهِ مُحَالَةٌ لِطَاهِرِ الْآيَةِ كُلِّ هِيَ بَصَرِي أَنَّهُ قَدْ رَكِبَ مَعَهُ غَيْرَ أَهْلِهِ طَائِفَةٌ مِنْ آمَرَ بِهِ كَمَا قَالَ (وَتَجَسَّى وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وَقِيلَ كَانُوا سِتَّةً وَأَمَّا امْرَأَةُ نُوحٍ وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ كُلِّهِمْ وَهُمْ حَامٌ وَسَامٌ وَيَافِثٌ وَيَامُ وَنَسَمِيهِ أَهْلُ الْكِتَابِ كَعَادَ وَهُوَ الَّذِي قَدْ عَرِقَ وَغَارَ وَقَدْ مَاتَ قُلُوبُ الطُّوفَانِ. قِيلَ إِنَّهَا عَرِقَتْ مَعَ مَنْ عَرِقَ وَكَانَتْ مِنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلَ لِكُفْرِهَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهَا كَانَتْ فِي السَّفِينَةِ فَيَحْتَمَلُ أَنَّهَا كَفَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أَنَّهَا أَنْظَرَتْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالطَّاهِرُ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ (لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَحَنَّا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَقُلْ رَبِّ أَرْزُقْنِي مَرَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ حَيُّ الْمَعْلُومُ: [المؤمنون: 28 - 29]

أَمْرُهُ أَنْ يُحْمَدَ بِهِ عَلَى مَا سَحَرَ لَهُ مِنْ هَذِهِ السَّفِينَةِ فَنَحَاهَا وَفَتَحَ بَيْتَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَأَقْرَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَالِهِمْ وَكَدَّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (الَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا وَحَقَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ. لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) [الرَّحُوف: 12 - 14]. وَهَكَذَا يُؤْمَرُ بِالْدُّعَاءِ فِي الْإِنْدَاءِ الْأُمُورِ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْتَّرَكَّةِ وَأَنْ تَكُونَ عَاقِبَتُهَا مَحْمُودَةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) [الْإِسْرَاء: 80] وَقَدْ امْتَنَلِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَحْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [هُود: 41] أَيُّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الْإِنْدَاءِ

سَبِيلَهَا وَاتَّبَعَهَا (إِنَّ رُبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) أَيْ وَدَوَّ عِقَابَ إِلِيمٍ مَعَ كَوْنِهِ عَفُورًا رَحِيمًا لَا يُرَدُّ نَاسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُخْرِمِينَ كَمَا أَحَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ الدِّينَ كَفَرُوا بِهِ وَعَتَلُوا غَيْرَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَهِيَ تَحْرِي بِهَمْ فِي مَوْجٍ كَالْحَيَالِ). وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَطَرًا لَمْ تَعْقِدْهُ الْأَرْضُ قَبْلَهُ وَلَا تُمِطُّهُ بَعْدَهُ كَانَ كَأَفْوَاهِ الْقِرْبِ وَأَمَرَ الْأَرْضَ فَتَعَتَ مِنْ خَمِيمٍ وَخَاحِيهَا وَسَائِرِ أَرْحَاقِهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ. فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ. وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. وَحَمَلْنَاهُ عَلَى دَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرِ) [القمق: 10 - 13]. والدرس السائر (نحري بأعيننا) أي بحمضنا وكلا أننا وجِراسيتنا ومُشَاهَدَتِنَا لَهَا حَرَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفِيرًا.

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ حَرِيرَ وَغَيْرَهُ أَنَّ الطُّوفَانَ كَانَ فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرِ آبٍ فِي حِسَابِ الْقِسْطِ. وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْخَارِجَةِ) أَيْ السَّيْفَةِ (لِتَحْمِلُنَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) [الحاقة: 11] قَالَ حَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى أَعْلَى حَلَلٍ بِالْأَرْضِ حَمْسَةَ عَشَرَ دِرَاعًا وَهُوَ الَّذِي عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقِيلَ تَمَائِينَ دِرَاعًا وَعَمَّ خَمِيمَ الْأَرْضِ طُولُهَا وَالْعَرْضُ سَهْلُهَا وَحَرَّتُهَا وَحَالَتُهَا وَقَفَارَتُهَا وَرِمَالُهَا. وَلَمْ يَتَّقَ عَلَى وَحْدِهِ الْأَرْضَ مِمَّنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْأَحْيَاءِ عَيْنٌ تُطْرَفُ. وَلَا صَعِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ. قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الرَّمَادِ قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْحَلَّ * وَقَالَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ (لَمْ تَكُنْ نَفْعَةً فِي الْأَرْضِ إِلَّا وَلَهَا مَالِكٌ وَخَائِرٌ) رَوَاهُمَا أَنَّ أَبِي حَاتِمٍ (وَنَادَى نُوحٌ أَنَّهُ وَكَانَ فِي مَغْرَلٍ يَا نُحِّي ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأَوِي إِلَى حَلَلٍ يَغْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ وَحَالَ تَبَيُّهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرَقِينَ) [هود: 42 - 43] وَهَذَا الْأَسْهُوَ هُوَ يَامُ أَحُو سَامُ وَحَامُ وَيَافَتُ * وَقِيلَ اسْمُهُ كَعُاجُ. وَكَانَ كَافِرًا عَمِلَ عَمَلًا عَرِصًا وَحَالَفَ أَبَادَ فِي دِينِهِ وَمَدَّههُ فَهَلَكَ مَعَ مَنْ هَلَكَ هَذَا، وَقَدْ لَبَّاهُ مَعَ أَبِيهِ الْأَحَابِثِ فِي السَّبِّ لَمَّا كَانُوا مُوَافِقِينَ فِي الدِّينِ وَالْمَذْهَبِ (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْبِلِي وَغِيصِ الْمَاءُ وَفُصِّي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْخُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [هود: 44] أَيْ لَمَّا فَرَعَ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّقَ مِنْهَا أَحَدٌ مِمَّنْ عِبَدَ غَيْرَ اللَّهِ عَرَوْحِلَ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَلْعَ مَاءَهَا وَأَمَرَ السَّمَاءَ أَنْ تُفْلِعَ أَيْ تُنْسِكَ عَنِ الْمَطَرِ (وَغِيصَ الْمَاءُ) أَيْ تَقْصَ عَمَّا كَانَ (وَفُصِّي الْأَمْرُ) أَيْ وَقَعَ بِهِمُ الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَى فِي عِلْمِهِ وَقَدَّرَهُ مِنْ إِحْلَالِهِ بِهِمْ مَا حَلَّ بِهِمْ. (وَقِيلَ نَعْدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أَيْ نُودِي عَلَيْهِمْ يَلْسَانُ الْقُدْرَةِ نَعْدَا لَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَكَذَّبُوهُ فَاتَّخَذَ اللَّهُ دِينَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا غَمِينًا) [الأعراف: 64] وَقَالَ تَعَالَى (فَكَذَّبُوهُ فَاتَّخَذَ اللَّهُ دِينَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكِبِينَ) [يونس: 73] وَقَالَ تَعَالَى (وَوَصَّيْنَاكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَأَعْرَفْنَاهُمْ أَخْمَعِينَ) [الأنبياء: 77] وَقَالَ تَعَالَى (فَاتَّخَذَ اللَّهُ دِينَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ. ثُمَّ أَعْرَفْنَا نَعْدَا الْبَاقِينَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَجُلًا لَهُوَ الْعَرَبِيُّ الرَّحِيمِ) [الشعراء: 119 - 122] وَقَالَ تَعَالَى (فَاتَّخَذَ وَأَصْحَابُ السَّفِينَةِ وَحَمَلَهَا آيَةً

لِلْعَالَمِينَ) وقال تعالى (تُمْ أَعْرِضُوا الْآخَرِينَ) وَقَالَ (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ. فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَتُذِرُ. وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) [القمر: 15 - 17] وَقَالَ تَعَالَى (مِمَّا حَطَّيْنَاهُمْ أَعْرِفُوا فَأَدْجَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا. وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا. إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا) [نوح: 25 - 27] وَقَدْ اسْتَحَابَ اللَّهُ تَعَالَى - وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِثَّةُ - دَعْوَتَهُ فَلَمْ يَنْقُ مِنْهُمْ عَيْنٌ تُظَرِّفُ.

وَقَدْ رَوَى الْإِمَامَانِ أَبُو حَفْصٍ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرَيْهِمَا مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّهْرِيِّ عَنْ قَائِدِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ أَحْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَحْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " فَلَوْ رَجِمَ اللَّهُ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ أَحَدًا لِرَجْمِ أُمِّ الصَّيِّ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَكَتَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ - يَعْنِي إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - وَعَرَسَ مِائَةَ سَنَةٍ الشَّحَرَ فَعَظُمَتْ وَدَهَسَتْ كُلُّ مَذْهَبٍ ثُمَّ قَطَعَهَا ثُمَّ حَعَلَهَا سَبْعِينَ وَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ نَعْمَلُ سَبْعِينَ فِي النَّارِ كَيْفَ تَحْزِي قَالَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * فَلَمَّا فَرَعَ وَتَعَ الْمَاءُ وَصَارَ فِي السَّكَلِ حَتِيَّتُ أُمِّ الصَّيِّ عَلَيْهِ وَكَانَتْ تُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا خَرَحَتْ بِهِ إِلَى الْحَتْلِ حَتَّى بَلَغَتْ ثَلَاثَةَ فَلَمَّا نَلَعَهَا الْمَاءُ خَرَحَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى الْحَتْلِ. فَلَمَّا نَلَعَ الْمَاءَ رَفَعَتْهَا رَفْعَةً بِيَدَيْهَا فَعَرَفَا فَلَوْ رَجِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَدًا لِرَجْمِ أُمِّ الصَّيِّ " * وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَقَدْ رُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْمَرِ وَمُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ وَآخَرِ بْنِ يَهْدِيهِ الْقِصَّةُ (1) * وَآخَرُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ مَوْفُوقًا مُتَلَفًى عَنْ مِثْلِ كَعْبِ الْأَحْمَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْقُ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا فَكَيْفَ يَرْغَمُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ عُوحَ بْنَ عَعْقٍ وَيُقَالُ سَ عِنَاقَ كَانَ مَوْحُودًا مِنْ قَتْلِ نُوحٍ إِلَى رَمَابِ مُوسَى وَيَقُولُونَ كَانَ كَافِرًا مُتَمَرِّدًا حَسَارًا عَبِيدًا وَيَقُولُونَ كَانَ لِعَبْرِ رِشْدَةٍ نَلْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَعْقُ بِنْتُ آدَمَ مِنْ رَبِّهَا وَأَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ طَوْلِهِ السَّمَكُ مِنْ قَرَارِ الْحَارِ وَيَتَنَوَّه فِي عَيْنِ الشَّمْسِ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِنُوحٍ وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ مَا هَذِهِ الْقَصِيعَةُ الَّتِي لَكَ وَيَسْتَهْزِئُ بِهِ * وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ كَانَ طَوْلُهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَثَلَاثًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْهَدْيَانَاتِ الَّتِي لَوْ أَنَّهَا مُسْطَرَّةٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيخِ وَالْأَيَّامِ النَّاسِ لَمَّا نَعَرَّصًا لِحِكَايَتِهَا لِسَفَاطَتِهَا وَرَكَابَتِهَا * ثُمَّ إِنَّهَا مُحَالِفَةٌ لِلْمَعْقُولِ وَالْمَقُولِ. أَمَّا الْمَعْقُولُ فَكَيْفَ يَسُوعُ فِيهِ أَنْ يُهْلِكَ اللَّهُ وَلَدَ نُوحٍ لِكُفْرِهِ وَأَنَّهُ نَبِيُّ الْأُمَّةِ وَرَعِيمُ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَلَا يُهْلِكُ عُوحَ بْنَ عَعْقٍ وَيُقَالُ عِنَاقُ وَهُوَ أَظْلَمُ وَأَطْعَى عَلَى مَا ذَكَرُوا. وَكَيْفَ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا أُمُّ الصَّيِّ وَلَا الصَّيِّ وَيَتْرُكُ هَذَا الدَّعِيَّ الْحَسَّارَ الْعَبِيدَ الْفَاجِرَ الشَّدِيدَ الْكَافِرَ الشَّيْطَانُ الْعَرِيدَ عَلَى مَا ذَكَرُوا. وَأَمَّا الْمَقُولُ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (تُمْ أَعْرِضُوا الْآخَرِينَ) وَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) [نوح: 26] . ثُمَّ هَذَا الطُّورُ الْبَدِي ذَكَرُوهُ مُحَالِفًا لِمَا فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَطَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ لَمْ يَرَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ " .

فَهَذَا نَصُّ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الْمَعْصُومِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) [الحكم: 4] أَنَّهُ لَمْ يَرَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ أَيُّ لَمْ يَرَلِ النَّاسُ فِي تَفْصَانٍ فِي طُولِهِمْ مِنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِ إِحْتَارِهِ بِذَلِكَ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يُوْحَدْ مِنْ دُرِّيَّةِ آدَمَ مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ فَكَيْفَ يَبْرُكُ هَذَا وَيُذْهِلُ عَنْهُ وَيُصَارُ إِلَى أَقْوَالِ الْكُذْبَةِ الْكَفَرَةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ تَدَلُّوا كُتُبَ اللَّهِ الْمُزَلَّةَ وَحَرَّفُوهَا وَأَوَّلُوهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاصِعِهَا فَمَا طَلَتْ بِمَا هُمْ يَسْتَقْبِلُونَ بِغَلِيهِ أَوْ يُؤْتَمُّونَ عَلَيْهِ وَمَا أَظُنُّ أَنَّ هَذَا الْحَبَرَ عَنْ عُوحَ بْنِ عَنَاقٍ إِلَّا اِخْتِلَافًا مِنْ نَعْصِ رِئَافَتِهِمْ وَفُحَارِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْدَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُشَافِدَةَ نُوحٍ رَجُلَهُ فِي وَلَدِيهِ وَسُؤَالَهُ لَهُ عَنْ غَرْفِهِ عَلَى وَجْهِ الاسْتِعْلَامِ وَالْإِسْتِخْشَافِ وَوَحْهُ السُّؤَالِ أَنَّكَ وَعَدْتَنِي بِحَقِّهِ أَهْلِي مَعِي وَهُوَ مِنْهُمْ وَقَدْ غَرِقَ فَأُحِبُّ بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَيُّ الَّذِينَ وَعَدْتَ بِحَقَّتِهِمْ أَيُّ أَمَا قُلْنَا لَكَ (وَأَهْلُكَ إِلَّا مَنْ سَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ) فَكَانَ هَذَا مَعْنَى سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَيَعْرِقُ بِكَفَرِهِ وَلِهَذَا سَافَتُهُ الْأَقْدَارُ إِلَى أَنْ انْحَارَ عَنْ حَوْرَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فَغَرِقَ مَعَ جَزِيئِهِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ * ثُمَّ قَالَ تَعَالَى (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّمْ سَمْعَتَهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) [هود: 48] هَذَا أَمْرٌ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَصَبَ الْمَاءُ عَنْ وَحْهِ الْأَرْضِ وَأَمَكَّنَ السَّغْيَ فِيهَا وَالْإِسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا أَنْ يَهْبِطَ مِنَ السَّفِينَةِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ اسْتَقَرَّتْ نَعْدَ سَبْرِهَا الْعَظِيمِ عَلَى طَهْرِ حَلِ الْيُودِيِّ * وَهُوَ حَلٌّ بِالْأَرْضِ الْحَزِيرَةِ مَشْهُورٌ وَقَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ عِنْدَ خَلْقِ الْحَبَالِ (بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ) أَيُّ اهْبِطْ سَالِمًا مُتَارِكًا عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ سَيُولَدُ نَعْدَ أَيُّ مَنْ أَوْلَادِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَحْضُرْ لِأَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَسْلًا وَلَا عَقِبًا سِوَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَعَالَى (وَحَضَرْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ السَّاقِينَ) فَكُلُّ مَنْ عَلَى وَحْهِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مِنْ سَائِرِ أَحْلَاسِ بَنِي آدَمَ يَسْبُونُ إِلَى أَوْلَادِ نُوحِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ " سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَعْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَحَامٌ أَبُو الْحَسَنِ وَيَافِثٌ أَبُو الرُّومِ " وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَشْرِ بْنِ مُعَاذٍ الْعَقَدِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُزَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوتَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعْرَةَ مَرْفُوعًا نَحْوَهُ. وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَقَدْ رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ. قَالَ وَالْمُرَادُ بِالرُّومِ هُنَا الرُّومُ الْأَوَّلُ وَهُمْ الْيُونَانُ الْمُتَسَبِّحُونَ إِلَى رُومِيٍّ نَبِيٍّ لَطِيٍّ نَبِيٍّ يُونَانٍ نَبِيٍّ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ * ثُمَّ رَوَى مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّانٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: " وَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةٌ سَامٌ وَيَافِثٌ وَحَامٌ وَوُلِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةٌ فَوُلِدَ سَامٌ الْعَرَبُ وَفَارِسَ وَالرُّومَ. وَوُلِدَ يَافِثُ الثُّرُكُ وَالسَّفَالِيَّةَ وَيَافِثُ حَامٌ وَالْقُفْطَ وَالسُّودَانَ وَالْأَنْدَلُسَ " قُلْتُ وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الرَّازِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيلُ بْنُ هَاشِمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حُسَيْنٍ نَبِيَّ عَمَادِ أَبُو الْعَلَّاسِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَيَّانٍ الرَّهَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَلَدَ نُوحٌ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ فَوُلِدَ لِسَامِ

الْعَرَبُ وَفَارِسُ وَالرُّومُ وَالْخَيْرُ فِيهِمْ. وَوُلِدَ لِيَافَتِ يَاحُوجُ وَمَاحُوجُ وَالتَّرْكُ وَالسَّقَالَةُ وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ * وَوُلِدَ لِحَامِ الْقَيْطُ وَالْثَرْتَرُ وَالسُّودَانُ " ثُمَّ قَالَ لَا يَعْلَمُ يُرَوِّى مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. تَعَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَرْبُدَ بْنِ سَيَابٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ حَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَاحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ. وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يُسَيِّدْهُ وَإِنَّمَا خَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ سَعِيدٍ. فَنُتِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ الْمَحْفُوطُ عَنْ سَعِيدٍ قَوْلُهُ * وَهَكَذَا رَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْنَةَ مِثْلَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * وَيَرْبُدُ بْنُ سَيَابٍ أَبُو فَرْزَةَ الرَّهَافِيُّ صَعِيفٌ بِمَرَّةٍ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ * وَقَدْ قِيلَ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُولَدْ لَهُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الْأَوْلَادُ إِلَّا نَعْدَ الطُّوفَانِ وَإِنَّمَا وُلِدَ لَهُ قَبْلَ السَّيْفَةِ كَنْعَانُ الَّذِي عَرِقَ وَغَابَ مَاتَ قَبْلَ الطُّوفَانِ * وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْأَوْلَادَ الثَّلَاثَةَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّيْفَةِ هُمْ وَبَسَاؤُهُمْ وَأُمُهُمْ وَهُوَ نَصُّ التَّوْرَةِ * وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ حَامًا وَقَعَ امْرَأَتُهُ فِي السَّيْفَةِ فَذَعَا عَلَيْهِ نُوحٌ أَنْ تُشَوِّهَ حِلْقَةً نُطْفَتِهِ فَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ أَسْوَدُ وَهُوَ كَنْعَانُ بْنُ حَامٍ حَدَّثَ السُّودَانُ * وَقِيلَ تَلَّ رَأَى أَنَّهُ نَائِمًا وَقَدْ نَدَتْ عَوْرَتُهُ فَلَمْ يَسْتَرَهَا وَسَتَرَهَا أَحْوَاهُ فَلِهَذَا دَعَا عَلَيْهِ أَنْ تُعَيَّرَ نُطْفَتُهُ وَأَنْ يَكُونَ أَوْلَادُهُ عَبِيدًا لِإِخْوَتِهِ.

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو حَفْصٍ بْنُ حَرْبٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ حُذَعَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَاسِمٍ أَنَّهُ قَالَ (قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ لِيَعْسَى بْنُ مَرْثَمٍ لَوْ نَعَتْنَا لَنَا رَحُلًا شَهَدَ السَّيْفَةَ فَحَدَّثَنَا عَنْهَا. قَالَ فَاذْطَلِقْ بِهِمْ حَتَّى أَتَى إِلَى كَتِيبٍ مِنْ ثَرَابٍ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ ذَلِكَ الثَّرَابِ يَكْفُهُ قَالَ أَتَذَرُونَنَا مَا هَذَا. قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ هَذَا كَفُّ حَامٍ مِنْ نُوحٍ. وَقَالَ وَصَرَبَ الْكَتِيبَ بَعْضُهُ وَقَالَ قُمْ يَادْنِ اللَّهُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يَفْصُ الثَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ [وَأ] قَدْ شَابَ * فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا هَلَكْتَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي مِتُّ وَأَنَا شَابٌ وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهَا السَّاعَةُ فَمِنْ تَمَّ نَيْسْتُ. قَالَ حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ نُوحٍ. قَالَ كَانَ طُولُهَا أَلْفُ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا سِتِّمِائَةِ ذِرَاعٍ وَكَانَتْ ثَلَاثَ طَلَقَاتٍ فَطَلَقَتْ فِيهَا الدُّوَابُّ وَالْوَحْشُ وَطَلَقَتْ فِيهَا الْإِنْسُ وَطَلَقَتْ فِيهَا الطَّيْرُ. فَلَمَّا كَثُرَ أَرْوَاحُ الدُّوَابِّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَصْرُبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْأَسَدَ فَحَرَّخَ مِنْ مَنَحَرِهِ سَيَّوْرَ وَسَيَّوْرَةَ فَأَقْلَمَا عَلَى الْفَأْرِ. فَقَالَ لَهُ عِيسَى كَيْفَ عَلِمَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ عَرِقَتْ قَالَ نَعَتْ الْعُرَابَ يَأْتِيهِ بِالْحَرِّ فَوَاحَدَ حَبِيبَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَذَعَا عَلَيْهِ بِالْحَوْفِ فَلِذَلِكَ لَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ. قَالَ ثُمَّ نَعَتْ الْحَمَامَةَ فَجَاءَتْ بِبُورِقٍ رَيْنُونٍ مِمَّارَهَا وَطِينٍ مَرَحَلَهَا فَعَلِمَ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ عَرِقَتْ فَطَوَّقَهَا الْحُصْرَةَ الَّتِي فِي عُنُقِهَا وَدَعَا لَهَا أَنْ تُكُونَ فِي أُنْسٍ وَأَمَانٍ فَمِنْ تَمَّ تَأْلَفُ الْبُيُوتِ. قَالَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُنْطَلِقُ نَحْنُ إِلَى أَهْلِنَا فَيَحْلِسُ مَعَنَا وَيَحْدُثُنَا قَالَ كَيْفَ يَتَّبَعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ. قَالَ فَقَالَ لَهُ عُدَّ يَادْنِ اللَّهُ فَعَادَ تَرَانًا وَهَذَا أَتَرُ عَرِيبٌ حَدَا.

وَرَوَى عَلَاءُ بْنُ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَاسِمٍ قَالَ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّيْفَةِ ثَمَانُونَ رَحُلًا مَعَهُمْ أَهْلُهُمْ وَأَبْنَاهُمْ كَانُوا فِي السَّيْفَةِ مِائَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا وَأَنَّ اللَّهَ وَحَّهَ السَّيْفَةَ إِلَى مَكَّةَ فَذَارَتْ بِالْنَيْسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ وَجَّهَهَا إِلَى الْخُودِيِّ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ فَنَعَتْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُرَابَ لِيَأْتِيَهُ بِحَبَرٍ فَأَنْزَلَ فَذَهَبَ فَوَقَعَ عَلَى الْحَبِيبِ فَأَنْطَلَأَ عَلَيْهِ

فَعَتَ الْحَمَامَةَ فَأَتَتْهُ بَوْرَقُ الرِّيْتُونِ وَلَطَّحَتْ رِجْلَيْهَا بِالطَّيْرِ فَعَرَفَ نُوحٌ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ نَصَبَ فَهَظَّ إِلَى أَسْفَلَ الْهُودِيِّ فَأَتَتْهُ قَرِيَةً وَسَمَاهَا تَمَائِينَ فَأَصْنَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَبَلَّلَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى تَمَائِينَ لَعَةً إِحْدَاهَا الْعَرَبِيَّةُ وَكَانَ نَعِصُهُمْ لَا يَفْقَهُ كَلَامَ نَعِصٍ فَكَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْعَثُهُمْ وَغَيْرُهُ رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ فَسَارُوا مِائَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا وَاسْتَقَرَّتْ بِهِمْ عَلَى الْهُودِيِّ شَهْرًا. وَكَانَ خُرُوجُهُمْ مِنَ السَّفِينَةِ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ * وَقَدْ رَوَى ابْنُ حَرِيرٍ خَرًّا مَرْفُوعًا يُوَافِقُ هَذَا وَأَنَّهُمْ صَامُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ. وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَبِيبٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شَيْلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَتَانٍ مِنَ الْيَهُودِ وَقَدْ صَامُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: "مَا هَذَا الصَّوْمُ؟ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي نَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ مُوسَى وَنَسِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَرَقِ، وَعَرِقَ فِيهِ يَرْغُونُ، وَهَذَا يَوْمٌ اسْتَوَتْ فِيهِ السَّفِينَةُ عَلَى الْهُودِيِّ فَصَامَ نُوحٌ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ، [فَأَمَّا أَصْحَابُهُ بِالصَّوْمِ] وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَصَحَّ صَائِمًا فَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَدْ أَصَابَ مِنْ عَدَاؤِهِ فَلْيَتِمَّ نَقِيَّةَ يَوْمِهِ". وَهَذَا الْحَدِيثُ لَهُ شَاهِدٌ فِي الصَّحِيحِ مِنْ وَحْدِهِ آخَرُ وَالْمُسْتَعْرَبُ ذَكَرَ نُوحٌ أَيْضًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَمَّا مَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْحَهْلَةِ أَنَّهُمْ أَكَلُوا مِنْ فُصُولِ أَزْوَاجِهِمْ وَمِنْ حُتُوبٍ كَانَتْ مَعَهُمْ قَدْ اسْتَصْحَبُوهَا وَأَطْحَوْا الْحُتُوبَ يَوْمَئِذٍ وَاسْتَحْلَوْا بِالْإِمْدِ لِتَقْوِيَةِ أَنْصَارِهِمْ لَمَّا أَهَارَتْ مِنَ الضَّيَاءِ نَعْدَ مَا كَانُوا فِي ظُلْمَةِ السَّفِينَةِ فَكُلَ هَذَا لَا يَصِحُّ فِيهِ شَيْءٌ وَإِنَّمَا يَذْكُرُ فِيهِ آثَارُ مُقْطِعةٍ عَنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا وَلَا يُقْتَدَى بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكْفُ ذَلِكَ الطُّوفَانَ - أَرْسَلَ رَبُّنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَسَكَنَ الْمَاءَ وَانْسَدَّتْ تَبَايِعُ الْأَرْضِ، فَحَلَّ الْمَاءُ يَنْقُصُ وَيَبْعُثُ وَيُدْبِرُ، وَكَانَ اسْتِواءُ الْفُلْكِ [عَلَى الْهُودِيِّ] بَيْنَمَا يَرْجِعُ أَهْلُ التَّوْرَةِ - فِي الشَّهْرِ السَّعْدِ لِسَنَعٍ عَشْرَ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْهُ وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ رُبِيتَ رُؤْسُ الْجِبَالِ * فَلَمَّا مَضَى نَعْدَ ذَلِكَ أَرْتَعُونَ يَوْمًا فَتَحَ نُوحٌ كَوَّةَ الْفُلْكِ الَّتِي صَنَعَ فِيهَا ثُمَّ أَرْسَلَ الْعُرَابَ لِيَنْظُرَ لَهُ مَا فَعَلَ الْمَاءُ فَلَمَّ يَرْجِعْ إِلَيْهِ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَرَحَعَتْ إِلَيْهِ لَمْ يَعِدْ لِرَحْلِهَا مَوْضِعًا فَبَسَطَ يَدَهُ لِلْحَمَامَةِ فَأَحْدَهَا فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ مَضَتْ سَاعَةً أَيَّامٍ ثُمَّ أَرْسَلَهَا لِيَنْظُرَ لَهُ مَا فَعَلَ الْمَاءُ فَلَمَّ تَرَجَعَ فِيهَا وَرَفَى زَيْتُونَةٌ فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ قَلَّ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ * ثُمَّ مَكَتَ سَاعَةً أَيَّامٍ ثُمَّ أَرْسَلَهَا فَلَمَّ تَرَجَعَ إِلَيْهِ فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَرَرَّتْ فَلَمَّا كَمَلَتِ السَّاعَةُ بَيْنَمَا تَبَيَّنَ أَنَّ أَرْسَلَ اللَّهُ الطُّوفَانَ إِلَى أَنْ أَرْسَلَ نُوحَ الْحَمَامَةَ وَدَخَلَ يَوْمٌ وَاحِدٌ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ سِتَّةِ أَثْنِينَ، بَرَرَّ وَجْهَ الْأَرْضِ وَظَهَرَ النَّارُ وَكَتَفَ نُوحٌ عِطَاءَ الْفُلْكِ * وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ هُوَ بَعْثُهُ مَصْنُوعُ سِيَّاقِ التَّوْرَةِ الَّتِي بَأَيْدِي أَهْلِ الْكِتَابِ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنْ سِتَّةِ أَثْنِينَ فِي سِتِّ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً مِنْهُ (قِيلَ يَا نُوحُ اضْطَبْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَتَرَكَاتِ عَلَيْنَا وَعَلَى أُنْمٍ مِنْ مَعَكَ وَأُنْمٍ سَمِعْتُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) [هود: 48] وَبَيْنَمَا ذَكَرَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ نُوحًا قَائِلًا لَهُ: اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَيْتِكَ مَعَكَ

وَحَمِيعُ الدَّوَابِّ الَّتِي مَعَكُمْ وَلِيَكْمُرُوا فِي الْأَرْضِ. فَخَرَجُوا وَاتَّقَى نُوحٌ مَذْنَحًا لِلَّهِ عِزُّوهُ وَأَخَذَ مِنْ حَمِيعِ الدَّرَابِ الْحَلَالِ وَالطَّيْرِ الْحَلَالِ فَدَعَا قُرْبَانًا إِلَى اللَّهِ عِزُّوهُ وَعَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُعِيدَ الطُّوفَانَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. وَحَلَّ تَذَكُّرًا لِمِيقَاتِهِ إِلَيْهِ الْقَوْسُ الَّذِي فِي الْعَمَامِ وَهُوَ قَوْسٌ وَفَرَحَ الَّذِي قَدَّمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَمَادٌ مِنَ الْعَرَقِ * قَالَ نَعَصُّهُمْ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ قَوْسٌ بِلَا وَتَرٍ أَيْ أَنَّ هَذَا الْعَمَامَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ طُوفَانٌ كَأَوَّلِ مَرَّةٍ.

وَقَدْ أَتَتْ طَائِفَةٌ مِنَ حَهْلَةِ الْفَرَسِ وَأَهْلِ الْهِنْدِ وَقُوعِ الطُّوفَانِ وَاعْتَرَفَ بِهِ آخَرُونَ مِنْهُمْ وَقَالُوا إِنَّمَا كَانَ بِأَرْضِ بَابِلَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا. قَالُوا وَلَمْ تَرَوْا تَوَارَتْ الْمَلِكُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ مِنْ لَدُنْ كَيْبُورَتٍ يَعْنُونَ آدَمَ إِلَى رَمَانَا هَذَا. وَهَذَا قَالَهُ مَنْ قَالَهُ مِنْ رِبَادَةِ الْمُحْسُوسِ عُنَادِ النَّيَّابِ وَالتَّبَاعِ الشَّيْطَانِ. وَهَذِهِ سَفْسَطَةٌ مِنْهُمْ وَكُفْرٌ قَطِيعٌ وَحَهْلٌ بَلِيعٌ وَمَكَاوِرَةٌ لِلْمَحْسُوسَاتِ وَتَكْدِيدٌ لِرَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ السَّاقِلُونَ عَنْ رُسُلِ الرَّحْمَنِ مَعَ مَا تَوَاتَرَ عِنْدَ النَّاسِ فِي سَائِرِ الْأَرْوَاحِ عَلَى وَقُوعِ الطُّوفَانِ وَأَنَّهُ عَمَّ حَمِيعَ الْبِلَادِ وَلَمْ يَنْقُ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ كَفَرَةِ الْعِبَادِ اسْتِحْجَانًا لِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ الْمُؤَيَّدِ الْمُعْصُومِ وَتَعْيِيدًا لِمَا سَبَقَ فِي الْقَدَرِ الْمَحْتُومِ.

ذَكَرْتُ شَيْءًا مِنْ أَخْبَارِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّهُ كَانَ عِنْدَ شُكُورًا) [الإسراء: 3]. قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَلِبَاسِهِ وَشَأْنِهِ كُلِّهِ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا" وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ. وَالطَّاهِرُ أَنَّ الشُّكُورَ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِحَمِيدِ الطَّاعَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْقَوْلِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ فَإِنَّ الشُّكْرَ يَكُونُ بِهَذَا وَبِهَذَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ. أَقَادْتُكُمْ

الْعَمَاءُ مِثْلَ ثَلَاثَةِ * يَدِي وَلِسَانِي وَالصَّمِيرُ الْمُحَا

صَوْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَالَ ابْنُ مَاحَةَ تَابُ صِيَامِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ، عَنْ حُفَيْرِ بْنِ رِبِيعَةَ عَنْ أَبِي فِرَاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ إِلَى يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى" هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَاحَةَ مِنْ طَرِيقٍ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةَ بِإِسْنَادِهِ وَلَفْظِهِ * وَقَدْ قَالَ الضَّرَّائِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ رُوْحُ بْنُ فَرَجٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَالِدٍ الْحَرَّائِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ يَرْبُودِ بْنِ رَتَاحٍ أَبِي فِرَاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ إِلَّا يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَصَامَ دَاوُدُ بِصَفِّ الدَّهْرِ وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، صَامَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرَ الدَّهْرَ".

حَجَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ رَمْعَةَ هُوَ ابْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَتَى وَادِي عُسْفَانَ قَالَ: "يَا أَبَا تَكْرٍ أَيُّ وَادٍ هَذَا؟" قَالَ: هَذَا وَادِي عُسْفَانَ قَالَ: "لَفَدْ مَرَّ بِهِذَا الْوَادِي نُوْحٌ وَهُوَ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَى تَكَرَّاتٍ لَهُمْ حُمْرٌ حَطْمُهُمُ اللَّيْفُ أَرَزَهُمُ الْعَنَاءُ وَأَرَذِيَّتُهُمُ السَّمَارُ يَحْجُونَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ" فِيهِ عَرَابَةٌ.

وصيته لولده

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْدٍ عَنِ الصَّقْعَبِيِّ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَهْرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاءَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ عَلَيْهِ حَقٌّ سِيحَانٌ مَرُورَةٌ بِالْذِّيَّاحِ فَقَالَ: "أَلَا إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ وَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ بِنِ فَارِسٍ أَوْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ كُلَّ فَارِسٍ بِنِ فَارِسٍ وَرَفَعَ كُلَّ رَاغٍ بِنِ رَاغٍ" قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحَامِيعَ حَتَمِهِ وَقَالَ: لَا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لَا يَعْقِلُ!؟ * ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَبْنِهِ إِبْرَاهِيمَ قَاصِرٌ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةُ أَمْرُكَ بِاتَّقِيٍّ وَأَنْتَ تَقِيٌّ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّعَى وَالْأَرْضِ السَّعَى لَوْ وَصِيَّتْ فِي كَيْفَةٍ وَوُصِيَّتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَيْفَةٍ رَحِمَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّعَى وَالْأَرْضِ السَّعَى كَرَّ حَلْفَةً مِثْمَةً فَصَمَتْنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُحَّانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ. فَإِنَّ هَا صَلَاتِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يَرْزُقُ الْخَلْقُ وَأَنْتَ تَقِيٌّ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ" قَالَ: قُلْتُ - أَوْ قِيلَ - يَارَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الشِّرْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الْكَفْرُ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ بَعْلَانِ حَسَانٍ لَهَا شَرٌّ كَانَ حَسَنَانِ قَالَ: "لَا". قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ خُلَّةٌ يَلْتَسُّهَا؟ قَالَ: "لَا". قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ دَانَةٌ يَرْكَبُهَا؟ قَالَ: "لَا". قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: "لَا". * قُلْتُ - أَوْ قِيلَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْكَفْرُ؟ قَالَ: "سَفَهَ الْحَقَّ وَعَمَرَ (3) النَّاسِ". وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَلَمْ يُجَرِّحُوهُ * وَرَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَ فِي وَصِيَّةِ نُوحٍ لِأَبْنِهِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَصِلَ إِلَى حَصْنَتَيْنِ وَأَنْتَ تَقِيٌّ" فَذَكَرَ نَحْوَهُ * وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ التَّرَائُفُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ الْحَطَّابَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْحُوهُ * وَالطَّاهِرُ أَنَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ الْعَاصِرَ كَمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيَرْغُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ كَانَ عُمُرُهُ سِتِّمِائَةَ سَنَةٍ * وَقَدْ مَاتَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ وَرَأَى وَعَاشَرَ نَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَمِائَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَفِي هَذَا الْقَوْلِ نَظَرٌ * ثُمَّ أَنْ لَمْ يُمَكِّنِ الْجَمْعُ نَبِيَّهُ وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَهُوَ حَقٌّ مَحْضٌ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَقْتَضِي أَنَّ نُوحًا مَكَتَ فِي قَوْمِهِ نَعْدَ الْبَغْيَةِ وَقَبْلَ الطُّوفَانِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَحَدُهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ طَالَمُونَ. ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ عَاشَرَ نَعْدَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مَا ذَكَرَ مَحْفُوظًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَنَّهُ بَعَثَ لَهُ أَرْبَعُ مِائَةِ وَتَمَاتُوا سَنَةً وَأَنَّهُ عَاشَرَ نَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَمِائَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً فَيَكُونُ قَدْ عَاشَرَ عَلَى هَذَا أَلْفَ

سَنَةٍ وَسَعْمَانَةٍ وَتَمَائِينَ سَنَةً. وَأَمَّا قَرْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَوَى ابْنُ حَرِيرٍ وَالْأَزْرَقِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ أَوْ غَيْرِهِ
مِنَ الثَّابِعِيِّ مُرْسَلًا أَنَّ قَرْنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالمَسْحَدِ الحَرَامِ. وَهَذَا أَقْوَى وَأَنْتَ مِنَ الَّذِي يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنَ
الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَنَّهُ بِلَدَةِ بِلِقَاعٍ تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِكَرْكٍ نُوحٍ وَهَنَّاكَ حَامِعٌ قَدْ بَنَى سَبْ دَلِكْ فِيمَا ذَكَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

المبحث الأول

التماسك النصي بوسائل السبك

وتطبيقها على النص

يشتمل هذا المبحث الخاص بالتطبيقات لوسائل السبك التي فصلناها في الدراسة الطرية من الباب الأول، ويحاول هذا المبحث أن يشير إلى كل ما يتحد من قيل السبك الصبي في قصة نوح عليه السلام في البداية والنهاية. والمنهج الذي يسلك عليه التحليل الصبي هو أولاً: يقدم البحث الفقرة الصبية، ثم يبحث فيها عن وسائل السبك الدعوية التي تسمى الدراسة التحليلية لوسائل السبك الصبي لقصة نوح عليه السلام.

النص

”فَصَبَّ رَحَ عَلَيْهِ سَكَمُهُو لَبَّحَ بِنِ اَمَاتِ بِنِ مَثْوَسَحَ شِ حُصُوحَ - وَهَوِ اِدْرِيسَ - بِنِ يَرْدَ بِنِ مَهْلَاسَ بِنِ قَسَ بِنِ
اَوْسَ بِنِ نَسِ بِنِ اَدَمَ بِنِ نَسَ عَدِيَه السَّامِ. كَانَ مَوْلُودَهُ بَعْدَ وَفَاةِ اَدَمَ بَعَاثَةِ سَمَةِ وَبِئَتْ وَعَشْرُونَ سَهَ فِيمَ ذَكَ :
بِنِ حَازِرَ وَغِيَرَهُ.”

التحليل النصي: يتحقق التماسك في هذا النص على المستوى السطحي بحمس وسائل السبك، نذكرها مفصلاً على المسح الآلي:

1) الإسناد: الإسناد أقوى عامل في هذا النص إذ تماسك به كلمات النص بعضها بعض. ونجد هذا العامل داخل النص بين متناً وحرر، وبين مضاف ومضاف إليه، وبين موصوف وصفة، وبين فعل وفاعل، وغير ذلك.

(2) الحذف: الحذف في الص الحذف مرتين، فقد ورد في بداية الص حذف المبتدأ، وإتات الخبر من الجملة الحبرية بقوله: "قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ"، فهذا حر لمتدأ محذوف وهو "هذه". كما ورد في الص حذف الفعل والمفعول، وما يتعلق به، بقوله: "فيما ذكره ابن جرير وغيره". فهذا في قوله "وغيره" فاعل لمفعول محذوف ومفعول محذوف. فمقتضى العبارة أن تكون "فيما ذكره ابن جرير، وفيما ذكره غيره".

(3) الإحالة: من عناصر السلك الإحالة، وقد وردت في النص في سبع مرّات ثلاث مراحل آتية

آ. الإحالة إلى كلمة داخل الحمل مثلا: "قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَام".

ب. الإحالة بين حمل المص كما جاءت في الحمل الآتية : "قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. هُوَ نُوحٌ بْنُ لَامَكَ بْنِ مَثُوشَلَحَ بْنِ حَامُوحَ. وَهُوَ إِدْرِيسُ بْنُ يَرْدَ بْنِ مَهْلَايِلَ بْنِ قَيْنَ بْنِ أَنْوَشَ بْنِ شِيثَ بْنِ آدَمَ أُمِّي النَّسْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. كَانَ مَوْلَدُهُ نَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتٍّ وَعِشْتَرِينَ سَنَةً.

والإحالة في الحملة الأولى تعتبر إحالة داخل الحملة، والإحالة في الحملة الثانية تعتبر خارج الحملة لأن مرجعها في الحملة الأولى. كما أن الإحالة في الحلة الثالثة تحيل إلى الحملة الثانية لأن مرجعها "حوح" في الحملة الثانية. والإحالة في الحملة الرابعة تشير إلى إسم "نوح" في الحملة الثانية.

ت. الإحالة قبالة إلى النص: هنا في قوله: "فيما ذكره ابن جرير وغيره" الإحالة في "غيره" مرجعها ابن جرير. لكن الإحالة "فيما ذكره" تحيل إلى النص الذي نقله ابن كثير عن ابن جرير وغيره. فهذا التداحل، والدمج الإحالي من أروع أنواع السك النصي على المستوى السطحي.

4) الوصل/ العطف: الوصل من الوسائل التي يتحقق بها تماسك النصي على المستوى السطحي والمعميق معا. ونجد في النص ورود أداة العطف "الواو" أربع مرّات، بين كلمة وكلمة، وبين حملة وحمل أخرى.

01 العطف بين الكلمات متلا: "مائة سنة وست وعشرين". و كما في قوله: "فيما ذكره ابن جرير وغيره".

02 العطف بين الحمل متلا: "قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ نُوحٌ نَبِيٌّ لَأَمَلَتْ نَبِيٌّ مَّتَوَسَّلَحَ نَبِيٌّ حَوْحٌ. -و- هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ يَرْدٍ بْنُ مَهْلَايِلَ بْنِ قَيْسَ بْنِ أُنُوشَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ آدَمَ أَبِي النَّسْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ".

03 الوصل: يتحقق هذا النوع من الاتصال في النص نحذف حرف العطف من النص لكما اتصال حمل/ آخراء نص ما أو حظا ما. وقد ورد هذا النوع من الوصل في النص نقوله: "قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ نُوحٌ نَبِيٌّ لَأَمَلَتْ نَبِيٌّ مَّتَوَسَّلَحَ نَبِيٌّ حَوْحٌ - وهو إدريس - بن يرد بن مهلايل بن قيس بن أنوش بن شيبته بن آدم أبي النسر عليه السلام." "كَانَ مَوْلَدُهُ نَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتِّ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ".

وأداة العطف "الواو" هنا في النص محذوف لكما الاتصال بين المجموعة الأولى والثانية. كما أن الوصل مشترك في ساء تماسك النص على المستوى السك والحك معا.

5) الاستدال: وقد ورد في النص مرّة واحدة، وهو في قوله: "فيما ذكره ابن جرير وغيره" بكلمة "غير" تستدل كل أسماء المؤرخين الذين نقل عنهم ابن كثير لكن يعرّ عنهم بكلمة "غير" مستدلا عن أسمائهم الأصلية.

6) التكرار: وقد تكررت الكلمات داخل عددمرّات منها: تكرار كلمة "نوح"، و "آدم"، و "ابن"، و "سنة" مرّتين و تكرار "الصمائر" عددمرّات يعدّ من أهم خصائص النص التي لها يتحقق السك النصي.

7) التعريف والتشكيك: عنصر من عناصر السك، وقد ورد في النص كل الأسماء المعروفة، لاخذ منها بكرة.

النص

"وعلى تاريخ هذا الكتاب المتقدم يكون بين مولد نوح وموت آدم مائة وست وأربعون سنة وكان سبع عشرة قرون كما قال أحمد بن حنبل في صحيحه: حدثنا محمد بن عمر بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الله بن ربح بن حنبل أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام سمعت أبا سلمة سمعت أبا حمزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: نعم مكملة. قال: فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون قلت: هذا على شرط مسلم ولم يخرجه. وفي صحيح البخاري عن أبي عيسى قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كذا في نسخة"

التحليل النصي: يستعمل هذا النص على عدد وسائل المعجمية والنحوية التي يتحقق لها السبك النصي، منها:

- (1) التكرار: تكرار كلمة "بين" خمسة مرّات، و "آدم" ثلاثة مرّات، و "نوح" ثلاثة مرّات، و "كان" أربع مرّات، و "على" مرتين، عشرة قرون، و "صحيح" مرتين. وهناك تكرار ما فوق الكلمة متلا: تكرار تركيب "عشرة قرون" ثلاث مرّات، و "حدثنا" أربع مرّات، "قال" سبع مرّات، و "سمعت" مرتين.
- (2) العطف: نجد في النص عطف النص على النص، عطف الحمل، عطف الكلمة فيما بينها وذلك:

1 عطف النص على النص كما هو ظاهر بداية هذا النص أنه يرتبط بالسابق بالعطف، وأداة العطف في بداية النص "الواو".

2 عطف حمل النص وكلماته: "وعلى تاريخ هذا الكتاب المتقدم يكون بين مولد نوح وموت آدم مائة وست وأربعون سنة - وكان بينهما عشرة قرون - كما - قال الحافظ أبو حنبل بن حنبل في صحيحه: حدثنا محمد بن عمر بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الملك بن ربح بن حنبل أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام سمعت أبا سلمة سمعت أبا حمزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: نعم مكملة. قال: فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون. قلت: وهذا على شرط مسلم - ولم يخرجه. وفي صحيح البخاري عن أبي عيسى قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام". وقد ورد أدوات العطف في النص إحدى عشر مرة بعضها تربط النصوص، وبعضها تربط الحمل، وبعضها تربط التركيب، وبعضها تتعلق بالكلمات داخل حمل النص.

- (3) الإحالة: أسهم أنواع الإحالة في ساء السبك النصي ثلاثة عشرة مرة داخل هذا النص وحارجه. والإحالة داخل النص ما يقوله: "وكان بينهما عشرة قرون" فهما "هما" تحيل إلى "آدم ونوح". وفي النص أكثر أقسام الإحالة ورودا ضمير "ه" كما جاء "صحيحه"، و "أخيه"، و "بيه"، و "يخرجه"، أربع مرّات. وضمير الجمع "هم" في قوله "كلهم". ومحیی ضمير "نا" داخل النص في قوله: "حدثنا" أربع مرّات. وضمير "ت" في قوله: "سمعت، وقلت" ثلاث مرّات. ونجد في النص من أنواع الإحالة "الإشارة" في قوله

"هذا" مرة واحدة. كما هناك من أنواع الإحالة "المقابلة" مثلا: في قوله: "مولد نوح، موت آدم". فكل

هذه الإحالات بأنواعها المتعددة تسهم وطيفيا في بناء السلك السطحي في النص السابق.

(4) الحذف: يرى في هذا النص حذف بعض أجزاء النص، كما هو ظاهر من النص التالي إذ هناك حذف الفعل "قال" خمسة مرات " قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ جِيَّانٍ فِي صَحِيحِهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُفَيْرٍ عَنْ يُونُسَ - قَالَ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رَنْحَوَيْهِ - قَالَ - حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ - قَالَ - حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَحِبِّهِ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ - قَالَ - سَمِعْتُ أَبَا سَلَامٍ - قَالَ - سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ".

(5) التعريف والتشكيير: ورد في النص كل الأسماء المعروفة إلا اسم واحد نكرة وهو "رحلا"، وغير هذا الاسم مثل: "نوح"، و "آدم"، و "محمد"، كل هذه الأسماء معروفة.

النص

"فَإِنْ كَانَ أَخْبَرُ - لَمْ يَكُنْ - كَمَا هُوَ الْمُتَبَادَرُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ - فَيَبْتِغِي أَلْفَ سَنَةٍ لَمْ يَكُنْ - يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ بِاعْتِبَارٍ مَا قَدَّ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْإِسْلَامِ إِذْ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا قُرُونٌ أُخْرَى مُتَأَخِّرَةٌ لَمْ يَكُونُوا عَلَى الْإِسْلَامِ نَكْرًا حَيْثُ بَيَّنَّاهُ عَنْ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ وَزَادَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كُنْهُمْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَهَذَا يَدُلُّ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّ قَابِيلَ وَبَنِيهِ عَبَدُوا الشَّارَ وَلَهُ عَشْرَةٌ".

التحليل النصي

(1) العطف: من أهم وسائل السلك في هذا النص هي أدوات العطف بكل أنواعها، وقد وردت هذه الأدوات في النص تسع مرات مجتمعاً.

1 وقد وردت "العا" مرتين، أولهما تربط بين هذا النص والنص السابق، وثانيتهما تربط بين حمل النص كما هو الآتي "فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقُرُونِ مِائَةٌ سَنَةٌ - كَمَا هُوَ الْمُتَبَادَرُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ - فَيَبْتِغِي أَلْفَ سَنَةٍ لَمْ يَكُنْ".

2 وهناك "لكن" أداة العطف للاستدراك محددا في النص مرتين في قوله: " لَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ بِاعْتِبَارٍ مَا قَدَّ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْإِسْلَامِ إِذْ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا قُرُونٌ أُخْرَى مُتَأَخِّرَةٌ لَمْ يَكُونُوا عَلَى الْإِسْلَامِ لَكِنْ حَدِيثَ أَبِي أَمَامَةَ يَدُلُّ عَلَى الْحَضَرِ فِي عَشْرَةِ قُرُونٍ" ويربط بين حمل النص.

3 والواو أكثر أدوات العطف وروداً في النص وذلك خمسة مرات كما في قوله: "وَ-رَأَدْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كُنْهُمْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ -وَ- هَذَا يَدُلُّ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوَارِيخِ - وَ-غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّ قَابِيلَ -وَ- بَنِيهِ عَبَدُوا الشَّارَ -وَ- اللَّهُ أَعْلَمُ". فالواو تربط بين حمل وحمل، وبين جملة وجملة، بين جملة وجملة وهذا النص.

(2) التعريف: والبص ملئى بأسماء المعرفة، مثلا: "الْمُرَادُ - الْقَرْنُ - مِائَةُ سَنَةٍ - الْمُتَنَادِرُ - النَّاسُ - أَلْفُ سَنَةٍ - ائِسْ عَنَّا - اِلِسْلَامُ - حَدِيثَ أَبِي أُمَامَةَ - عَشْرَةَ قُرُونٍ - أَهْلُ التَّوَارِيخِ - أَهْلُ الْكِتَابِ - قَابِيلُ - النَّارُ - اللَّهُ." عددها يتجاوز العشرين.

(3) الإحالة : عهد الإحالة بكل أقسامها في البص إحدى عشر مرة، منها:

- 1 الإحالة بالصمائر مثل "هو" مرة واحدة، كما في قوله: "كَمَا - هُوَ - الْمُتَنَادِرُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ". و الإحالة بـ"هما" مرتين كما في قوله: "فَتَيْنِ - هُمَا - أَلْفُ سَنَةٍ لَا مَحَالَةَ" و "إِذْ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا قُرُونٌ أُخْرُ مُتَأَخِّرَةً"، وهذا النوع من الإحالة تعتز خارج هذا النص؛ لأنها تحيل إلى الأسماء التي وردت في البص السابق. والإحالة بـ"هم" ثلاث مرّات، وذلك في قوله: "وَرَادَنَا ائِسْ عَنَّا أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى اِلِسْلَامٍ * وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّ قَابِيلَ وَتَبِيَهُ عَنَدُوا النَّارَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ". والإحالة بصمير "نا" كما في قوله: "وَرَادَنَا - نَا - ائِسْ عَنَّا أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى اِلِسْلَامٍ"
- 2 والإحالة باسم الموصول، واسم الإشارة وذلك مرة واحدة، كما في قوله: "وَهَذَا - يَرُدُّ قَوْلَ - مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوَارِيخِ".

(4) التكرار: وذلك عددمرّات في البص، ومن تكرار الاسم، تكرار كلمة "اِلِسْلَامُ" وكرّرت هذه الكلمة ثلاث مرّات. و كلمة "اِسْ عَنَّا" مرتين. وكلمة "بين" ثلاث مرّات. وكلمة "قرون" فيها تكرار حرثي ثلاث مرّات. ومن تكرار الحرف، تكرار "على" ثلاثة مرّات. ومن تكرار الأفعال، تكرار مادة "كان" خمس مرّات في البص.

(5) الاستبدال: وذلك في قوله: " وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ"، هنا كلمة "غير" استبدال عن أسماء علماء اليهود والصاري لكن غير مذكور، تستبدلها كلمة "غير"، ومن هنا ورد الحذف في البص لحذف أسماء الأصلية. كما هناك "عشرة قرون" استبدال عن "ألف سنة"

(6) التلارم: وذلك في اسم كان وحرره مثلا: "كَانَ الْمُرَادُ بِالْقُرُونِ مِائَةُ سَنَةٍ" و "وَرَادَنَا ائِسْ عَنَّا أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى اِلِسْلَامٍ"، وغير ذلك.

النص

"وَأَنَّ كَانَ لَمْ يَنْقَرِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَكَمْ أَهْنَكُنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ". وَقَوْلُهُ: "وَأَنَّ كَانَ لَمْ يَنْقَرِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَقَوْلُهُمَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا" وَقَالَ: "وَكَمْ أَهْنَكُنَا قَبْلَهُ مِنْ قَبْلِ وَتَقْرِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. حَتَّى نَقْدِرَ قَوْلِي لِحَدِيثٍ فَقَدْ كَانَا أَحْيَى قَبْلَ نُوحٍ يَعْمُرُونَ الدَّهْرَ انْصَرَفَتْ. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ بَيْنَ دَمِ وَنُوحٍ ثَرْفٌ مِنْ سِتِّينَ وَثَلَاثَةِ أَعْمَةٍ."

التحليل النصي: يتحقق الترابط النصي على المستوى السطحي بعدد وسائل نذكرها في التالي:

1) العطف: أقوى عامل في بناء السلك النصي هو العطف بكل أنواعه، وقد ورد في النص اثنا عشرة مرة

مختمعا. ومن أنواع العطف:

أ. عطف النص ومثال ذلك "الواو" في بداية النص للدلالة على عطف هذا النص على النص السابق. ومن خصائص هذا النص أنه لفظا ومعنا معا مرتبط بالنص السابق وهذا دليل واضح على تحقق التماسك النصي.

ب. عطف المصوص داخل هذا النص مثلا عطف قول ابن كثير على نص الحديث، وعطف نص الحديث على نص القرآن الكريم كما جاء في التالي: "و- إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقُرْنِ الْحَيْلَ مِنَ النَّاسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ". وَقَوْلُهُ: "ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ". وقال تعالى: "وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا". وَقَالَ: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قُلُوبَهُمْ مِنْ قَرْنٍ". وهذا كله نص قرآني وما يتعلق به. وأما النص الثاني فهو نص الحديث وما يتعلق به فهو يبدأ: "و- كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي" الْحَدِيثَ". وهناك كلام ابن كثير يبدأ بحرف عطف وهو " - ف- قد كانا الحيل قبل نوح يعمرون الدهر الطويلة. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ أُلُوفٌ مِنَ السَّيِّئِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ."

ت. عطف حمل النص مثلا: العطف بين " وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقُرْنِ الْحَيْلَ مِنَ النَّاسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى، و "قَوْلُهُ"، و "قال تعالى"، "قال"، "كقوله عليه السلام"، ف "على هذا.."، و"اللَّهُ أَعْلَمُ".
ث. عطف الكلمة على غيرها مثلا: " يَكُونُ بَيْنَ آدَمَ -و- نُوحٍ أُلُوفٌ مِنَ السَّيِّئِ". وقد تركنا ذكر بعض المعطوفات من النص القرآني لوروده في غير محله هنا، ويأتي ذكر هذه المعطوفات في محله حلال تحليل النص القرآني قريبا إن شاء الله.

2) التعريف والتكثير: كما جاء التكثير في قوله تعالى: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قُلُوبَهُمْ مِنْ قَرْنٍ". فهذا كلمة "قرن" بكرة. أما التعريف فمحد في النص عدداً أسماء معرفة يتجاوز عددها العشرين، لكن البحث يركز على المشهورين من الأسماء التي محددا في النص مثلا: "نوح"، "القرون"، "الله"، "آدم"، "الحيل"، وغيرها من الأسماء المعرفة.

3) الإحالة: محد الإحالة بكل أنواعها إحدى عشرة مرة في النص، ومن أهم هذه الأنواع ورودها الأنواع الآتية:

أ. الإحالة الصمائر: مثلا: "قوله" ثلاث مرّات، و "أهلكنا" مرّتين، و "أنشأنا" مرّة واحدة، و "هم" مرّتين، و "عليه" مرّة.

4) التكرار: جاء في النص تكرار بكل أنواعه مختلفة، فالنص يشمل تكرار الفعل، والاسم، والحرف. والتركيب كما في التالي:

ب. تکرار الحروف: کما نخذ فی الص تکرار "م" ست مرّات.

(5) المصاححة: ومثل ذلك في قول الرسول عليه السلام: "حمر القرون قرني" فيبين "القرون"، و "قرني" و بين كلمة "حيل" علاقة التصام/ المصاححة.

[illegible]

(1) العطف: يشمل النص عدداً أنواع العطف، فهناك عطف الكلمة على الكلمة، وعطف التركيب على التركيب وعطف الجملة على الجملة، ونظف النص على النص.

أ. عطف الص على ما قبله متلا: يبدأ هذا الص بحرف العطف "الواو" بقوله: "و-بالحملة فوح عليه السلام...." فيها "الواو" تدلّ على أن هذا الص معطوف على كل ما سبق في الصوص الأخرى.

ب. عطف مجموعات الص متلا: يشتمل الص على ثلاث مجموعات، مرتبطة بعضها بعض بالعطف كما في التالي:

⁰¹ المجموعة الأولى: "وَبِالْحُمْلَةِ فَوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا نَعْتُهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا عُذَّتِ الْأَصْنَامُ وَالطَّوَاغِيتُ وَشَرَعَ النَّاسُ فِي الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ فَبَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ فَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بُعِثَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا يَقُولُ لَهُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

⁰² المجموعة الثانية: "وَكَانَ قَوْمُهُ يُقَالُ لَهُمْ بُوَ رَاسِبٍ فِيمَا ذَكَرَهُ أَنَّ حَبِيرَ وَغَيْرَهُ. وَاحْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ سِنِّهِ يَوْمَ بُعِثَ، فَقِيلَ كَانَ أَنَّ حَمْسِينَ سَنَةً. وَقِيلَ أَنَّ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَقِيلَ أَنَّ أَرْبَعِينَ وَتَمَائِينَ سَنَةً. حَكَاهَا ابْنُ جَرِيرٍ، وَعَرَا الثَّالِثَةُ مِنْهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ".

⁰³ المجموعة الثالثة: "وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ قِصَّتَهُ وَمَا كَانَ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَا أَنْزَلَ بِمَنْ كَفَرَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ بِالطَّوْقَاتِ، وَكَيْفَ أَنْجَاهُ وَأَصْحَابَ السَّقِيَّةِ، فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَرَبِيِّ * فَبَيَّنَ الْأَعْرَافِ وَيُونُسَ وَهُودَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالشُّعْرَاءَ وَالْعَكُوتَ وَالصِّفَاتِ وَأَقْتَرَنَتْ وَأَنْزَلَ فِيهِ سُورَةً كَامِلَةً".

ت. عطف الحمة على الحمل داخل الص، متلا: "فَوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا نَعْتُهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا عُذَّتِ الْأَصْنَامُ وَالطَّوَاغِيتُ" و "شَرَعَ النَّاسُ فِي الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ" ف "نَعْتُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ" ف "كَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بُعِثَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا يَقُولُ لَهُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، وغيرها عدد من معطوفة في هذا الص.

ت. عطف الكلمة على الكلمة: وهذا كثير نَحْدَهُ في الص لكن نكتفي بعض الأمثلة الآتية: "فَبَيَّنَ الْأَعْرَافِ -و- يُونُسَ -و- هُودَ -و- الْأَنْبِيَاءَ -و- الْمُؤْمِنُونَ -و- الشُّعْرَاءَ -و- الْعَكُوتَ -و- الصِّفَاتِ -و- أَقْتَرَنَتْ وَأَنْزَلَ فِيهِ سُورَةً كَامِلَةً". فأقوى عامل في ساء السك في هذا هو العطف بكل أنواعه. وقد ورد في الص ثلاثين مرة.

(2) الحدف: ومثال ذلك في قوله: "كَانَ أَنَّ حَمْسِينَ سَنَةً. وَقِيلَ أَنَّ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَقِيلَ أَنَّ أَرْبَعِينَ وَتَمَائِينَ سَنَةً" فيها حذف الفعل وهو "كان". وحذف الفعل في قوله: "لَمَّا عُذَّتِ الْأَصْنَامُ وَالطَّوَاغِيتُ" فيها حذف الفعل، فكانت العبارة "لَمَّا عُذَّتِ الْأَصْنَامُ، وَ لَمَّا عُذَّتِ الطَّوَاغِيتُ". و قوله: "فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيرَ وَغَيْرُهُ" وحذف الفعل ها أيضا إذ كان من أصل العبارة "فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ

حير وَذَكَرَهُغَيْرُهُ". وكما حذفت كلمة "سورة" في قول ابن كثير "فَفي الْأَعْرَافِ وَيُؤْتَسِرُ وَهُوَ وَالْأَسْبَاءُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالشَّعْرَاءُ وَالْعُكُوتُ وَالصَّفَاتُ وَاقْتَرَبَتْ".

(3) الاستبدال: كما في قول ابن كثير في بديع هذا الص "وَبِالْحُمْلَةِ" هذه كلمة واحدة، لكن تستبدل القاتر الذي سبق في الص السابقة، فكل ما سبق من الكلام تستبدله كلمة "وبالحملة". وفي قوله: "وَشَرَعَ النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ وَالْكَفْرِ فَغَضَّ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ" هنا في هذه العبارة كلمة العباد تستبدل "الناس". فمن هنا نستطيع أن نقول إن قوع الاستبدال في هذا الص مرتين كما هو واضح من التواهد السابقة.

(4) الإحالة: نجد الإحالة بكل أنواعها في هذا الص ست عشرة مرة، كما هو واضح من التحليلات التالية: مثلاً الإحالة بالصمائر منها: في قوله "فَوُوحٌ عَلَيْهِ"، "نَعْتَهُ" مرتين، "له"، "قومه" مرتين، "لهم"، "ذكره". "غيره"، "حكاها"، "منها"، "قصته"، "نه"، "أنجاه"، "كتابه"، "فيه".

(5) التكرار: ومثال ذلك تكرار الحملة "فغضه الله" مرتين، "وقيل كَانَ أَنَسٌ خَمْسِينَ سَنَةً" ثلاث مرات. وتكرار الفعل "نعت" أربع مرات. وهناك تكرار كلمة "قومه" مرتين.

(6) التضاد: وهذا من أهم وسائل السك المعجمي وجاء في هذا الص بكلمتين "الرحمة" و "العداب".

(7) التعريف والتكثير: مثلاً: نجد في الص عدد أمثلة للتكثير منها: "رحمة". أما أمثلة التعريف فمبها: "نوح". و "الله"، "الأصنام"، و "الأرض"، و "القيامة" حتى يتجاوز التعريف عدد الأربعين في الص.

النص القرآني

"فَفي سُورَةِ نَوحٍ (ع) نَوحًا ابْنِي قَوْمِي فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ابْنِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ عِدَّةَ يَوْمٍ عَشْرٍ. فَمِنْ قَوْمِهِ ابْنَاهُ إِذَا نَزَّاهُ فِي صُلَابٍ مِثْرٍ. قَالَ يَا قَوْمِ نُبَيِّنُ لَكُمْ صِلَاةً وَنُكَيِّسُكُمْ مِنْ رَبِّ أَنْعَمَ أَنْعَمًا عَلَيْكُمْ وَنُحْيِي وَيُصْحِي نَفْسَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. أَوْصَحَّحْتُمْ أَنْ حَلَّكُمْ ذَكَرُ مِنْ تَكَلَّمَ عَنْ رَحْمَةِ مَدَكَّةً سَدَّ سُدًّا مُنْفِرًا مَعَكُمْ تُرْجَحُونَ. فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَبَاهُ وَأَنْدَبُوا مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَنْعَقُوا نَسَبًا كَذِبًا بَنَاتُ نَجْمٍ كَذِبٍ قَوْمٌ عَمَلٌ¹

التحليل النصي: قصة نوح عليه السلام يشمل على جزء كبير من النص القرآني؛ لذلك نقدم هنا تحليل الص القرآني على المنهج السابق:

(1) الإحالة: تتجاوز الإحالة في الص القرآني عدد خمس وعشرين ومن أهمها كما في التالي:
أ. الإحالة بالصمائر: مثلاً: "نا" خمس مرات، و "ه" ست مرة، و "كم" ثمان مرات، و "تم" مرة واحدة، و "هم" مرة واحدة، و "ك" مرة واحدة.

ب. الإحالة بالموصول: مثلاً: "ما" مرتين، و"الدين" مرتين.

(2) العطف: يصل عدد معطوفات في هذا النص العاشرة، منها عطف الكلمات كما في قوله " لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ". ومنها عطف الحمل مثلاً: " فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ". وأيضاً قوله: " لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ". وأيضاً: " أَلَمْ نُعَلِّمَكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ". وقد استخدم اس كثير "الفاء" لتعقيب في بداية هذا النص لئلا السبك بين هذا النص وما قبله. فكل هذه المعطوفات بين حمل النص القرآني.

(3) التكرار: يتحقق السك النصي بتكرار عدد وحدات النص، ومن أهمها: تكرار كلمة "قوم" أربع مرات، و مادة "صلال" مرتين، وتكرار اسم الحلالة "الله" مرتين، وكلمة "رب" مرتين، وتكرار كلمة "كذبوا" مرتين في النص.

(4) الترادف: وذلك في الكلمات الآتية مثلاً: "الله، إله، رب" فكل هذه الكلمات تستعمل هنا في هذا النص للدلول واحد.

(5) المصاحبة: وذلك في الوحدات النصية مثلاً: " فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ". ففي هذه الآية إختيار الكلمات من حقل واحد. كما هو واضح بكلمة "أنعيا"، و"الفلك"، و "أعرفنا" فكل هذه الكلمات تتلارم بعضها بعض، فتتفق المصاحبة.

النص القرآني

"وقال في سورة يونس (10) من عسى أن ننجي نوحاً إذ قال لقومه يا قوم إن كان كذب عنكم مقامى وتذكيري بأن من يعصى الله يتركه ويضرب به العنق وما لكم وشركاءكم ثم لا يكون أمركم عنكم عمة ثم فطوا إلي ولا تنفوا. فإن رزقكم من الله من الله وأنا أخري إنا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوا فحيده ومن معه في ثلث وجعدهم حدم وعرفنا ناس كذبوا ما نالنا فأنظر كيف كان عاقبة المنذرين) 1

التحليل النصي

(1) التكرار: تكرار وحدات النص من الوسائل التي يتحقق بها السك والاستمرارية النصية على المستوى اللفظي. وهنا عدد بصوص تشترك تكرار عدد الوحدات النصية لتحقيق التراط بين البصوص المختلفة. ومثال ذلك كلمة "نوح"، و "قوم" مرتين، و "الله" مرتين. وهناك تكرار أكثر من الحملة في هذا النص والنص الذي سقه، ومثال ذلك في قول الله تعالى: " فَكَذَّبُوهُ فَجَعْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ " و

فَكَذَّبُوهُ فَأَنْحَسَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ". و مثل هذا التكرار يسمى التكرار المصي الذي تكثر عدده بصوص فيه.

(2) العطف: أقوى عامل لساء السلك النصي هي أدوات العطف التي نجدها في النص سبع عشرة مرة، بعضها بين البصوص، ومعظمها تربط بين الجمل.

أ. عطف النص على النص، وهو واضح من بداية هذا النص أنه معطوف على النص السابق، وأداة العطف بينهما "الواو" في قوله "وَقَالَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ".

ب. عطف الجمل فيما بينها: "وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَثَرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي - وَتَذَكَّرِي بآيَاتِ اللَّهِ - فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ - فَأَخْبِعُوا أَمْرَكُمْ - وَشُرَكَاءَكُمْ - ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً - ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ - وَلَا تُنْظِرُونِ. فَإِن تَوَلَّيْتُمْ - مِمَّا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَخْرٍ إِن أَخْرِى إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَكَذَّبُوهُ - فَانْحَسَاهُ - وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ - وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً - وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ. فالعطف بين الجمل أكثر إسهاما في بناء الترابط السطحي في هذا النص.

(3) الإحالة: تلعب الإحالة في هذا النص إلى عدد ثمان عشرة، وهي أيضا أكثر الوسائل وردا بكل أنواعها:

أ. الإحالة بالصماتر: "هم" مرتين، و "كم" ست مرات، و "تم" مرة، و "ه" أربع مرات، و "ت" ثلاث مرات، و "نا" أربع مرات.

ب. الإحالة بالموصول: "مَنْ" مرة، و "الذين" مرة.

(4) الحذف: ونجده في النص كوسيلة من وسائل السبك، وذلك فيما يلي: "يا قوم" حذف الياء، ومقتضى العارة هو "يا قومي"، و "فَأَخْبِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ" حذف الفعل، وفي الأصل "أخبعوا أَمْرَكُمْ وادعوا/أخبعوا شركاءكم"، وقيل هنا حذف المضاف وإتيان مضاف إليه، فأصل العارة هي "فَأَخْبِعُوا أَمْرَكُمْ وَأَمْرَ شُرَكَاءِكُمْ"¹.

(5) التعريف: نجد في النص عددا لأسماء المعرفة منها: "نوح" مرة، و "الله" مرتين، "الفلك" مرة، وغير ذلك من الأسماء.

¹ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي العماني (الوفى 775هـ) * الباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط 1 سنة 1419 هـ - 1998م، 374/10

(6) المصاحفة : كما في كلمات هذه الآفة "كَدَّبُوهُ فَجَبَّنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلْكِ وَحَبَّلْنَاهُمْ حَبْلًا وَإِنَّا عَلَّمْنَا الْبَشَرَ كُلَّ شَيْءٍ بِآيَاتِنَا فَأَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُؤْمِنِينَ".

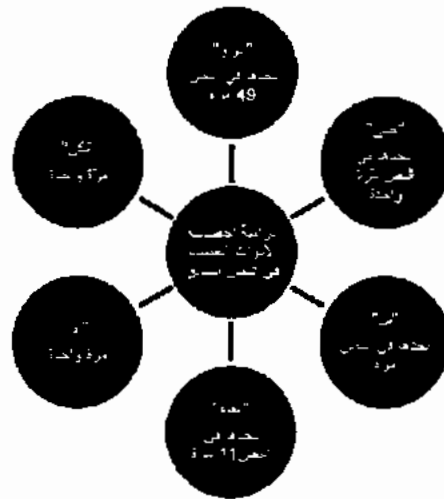
النص القرآني

وَقَالَ عَلَانِي فِي سُورَةِ هُودٍ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * إِذْ لَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ إِنِّي أَحَدٌ
عَلَيْكُمْ عَدَاةٌ يَوْمَ آتِيهِمْ - فَكُلْ نَسَاءَ نِسَاءِ كَهْوًا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِنَّا بَشَرًا مِثْلًا وَمَا تَرَاكَ أَشْعَثُ إِنَّا أَلَدُّنَا هُمُ
الرَّاسُ بَادِي الْأَرْتِي وَمَا بَرَىٰ حَكْمَ عَيْنِهِ مِنْ فَضْلِ بَرٍّ تَصْحَكُ كَادِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ نَبِيٍّ مِنْ ربي
أَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ فَعَسَىٰ عَسَاكُمْ تَرْفَعُكُمْ هَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ. وَيَا قَوْمِ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
عَلَىٰ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِعَبْدٍ لِّدِينٍ هُمُ مَلَاقِيَارَتُهُ وَنَكْبِي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَحْتَلُونَ * وَنَا قَوْمِ مِنْ بَصُرَتِي مِنْ نَسَاءِ
طُوبِيهِمْ هَذَا تَذَكُّرٌ - - - فَرَىٰ حَكْمَ عَيْنِي حَرَائِقُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِلَّا مِلَّةً وَلَا أَقُولُ إِلَّا
تُؤَدِّي عَسَاكُمْ مِنْ نَفْسِهِمْ لَمْ يَحْزَنَ لَمْ يَنْفَعَهُمْ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمْ أَطْلُبْ فِي * قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَاءَكَ
وَكُفْرٌ حَادٍ وَمَا لَكَ بِعَدَاةٍ مِنَ الْمُنَادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ - - -
سَمِعْتُمْ نَحْوِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْجَحَ حَكْمَ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِنَّهُ تُرْجَعُونَ - - - أَنْ يَقُولُوا قَدْ
قُلْ - - - فَبَرَأْتُهُ فَعَلِي الْخَرَابِي - - - إِنْ مَتَا تُحَرِّمُونَ * وَأَوْحِي إِلَيَّ نُوحَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْ قَوْمِي إِلَّا مِنْ قَدْ آمَنَ مِنْ
لُغْمٍ كَذَبُوا بِمَقُولِي - - - وَصَحَّ نَفْسُ نَاعِيْسًا وَوَحْيًا وَلَا تَحَاطَّسِي فِي الْأَيْدِي ضَلُّوا بِهِنَّ مُعْرِفُونَ - - - وَصَحَّ
أَنْفَلْتُ وَكُنْتُ مِنْ عَيْنِهِ هَذَا مِنْ قَوْمِهِ سَجَرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْحَرُوا مِمَّا قُلْنَا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ - - - فَسَمِعَ
تَعْلَمُونَ * مِنْ بَاتِيهِ عَدَاةٌ يُحَرِّمُ وَحَسَّ عَلَيْهِ عَدَاةٌ مُقِيمَةٌ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنَوُّنُ فَسَمِعْنَا أَحْمَلَ فِيهَا مِنْ كَلِّ
رُوحِيْنِ أَنْشِلَ وَهَشَّتْ إِلَا مِنْ سَمْعِ عَيْنِهِ تَقُولُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ أَرُكُّوْا فِيهَا سَمْعَ اللَّهِ حَبِ
وَمُؤَسَّسَاهَا إِنْ ربي يُعَذِّبُ رَحِمَهُ - - - وَهِيَ بَحْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْحِجَابِ وَبَادِي نُوحَ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرِفٍ بِأَنْشِلِ
أَرُكُّوْا مَعَهُ وَلَا تَكُنْ مَعَهُ كَذِبٌ - - - قُلْ سَأَتَوِي إِلَىٰ حَلٍّ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَأَغَاصَهُ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - - -
رَحِمَهُ وَحَسَّ بِهِنَّ أَرْحَ فَكَدَّ مِنْ مُعْرِفِينَ - - - وَقِيلَ يَا أَرْضُ اسْعِي مَاءَكَ وَبِاسْمَاءِ أَقْبَعِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَفَقَصَىٰ لَهُ
وَمُنَوَّتْ عَنِّي الْخُرُودِي وَفِي الْمَاءِ تُنْفِرُ الطَّائِمِينَ * وَبَادِي نُوحَ رَثَّةً فَقَالَ رَبِّ إِنْ أَبَىٰ مِنْ أَهْلِي وَبَنٍ وَعَدَّتْ نَحْوِي
وَأَنْتَ أَحْكَمُ نَحْوِي * فَرَىٰ رَحِمَهُ تَهَيَّأَتْ مِنْ أَهْلِيَّتْ إِنَّهُ عَمَلٌ عَزِيزٌ صَالِحٌ قَمَا تَسْأَلُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عَمَلٌ إِنْ
أَعْطَتْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَحْوِي - - - قُلْ رَبِّ إِنِّي أَخُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عَمَلٌ وَلَا تُعْزِئِي وَرَحْمَتِي أَنْشِلِ
مِنْ الْحَاسِرِينَ - - - قُلْ مَا يَرْجُو هَذَا سَمْعَهُ مَا وَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَنَىٰ أَمَّهُ بِمَنْ مَعَتْ وَأَمَّهُ سَمِعْتُهُمْ لَمْ يَمْسُكُهُ لَمْ

عداء نية. نبت من لنا. عت ثرحنها إليت ما كُنت تعلمها أنت ولنا قومك من قبل هذا فاصبر إن كُنت
مستشير¹

التحليل النصي : هذا هو النص القرآني الذي نلحه في صلب قصة نوح عليه السلام، وهو من أهم أحرار النص في بيان هذه القصة. فالنص هو مسوك أحراره السطحية، نجد فيه الاستمرارية اللفظية حسب مراعات وسائل السبك الآتية:

1) العطف : هناك عدد أدوات العطف يحددها في النص، ومن أهمها: "الواو، الفاء، حتى، بل، أم، لكن"، فكل هذه الأدوات تربط بين أحرار النص المختلفة، فعضها تربط بين كلمات النص، وبعضها تربط بين جملة، وبعضها تربط بين المصووص داخل نص واحد؛ لذلك نجد أدوات العطف في هذا النص ست وستون مرة، ونقسمها كما يلي:



2) الحذف: وعند ما كان الحذف من أهم وسائل السبك فحذفه في النص لتحقيق السبك بين أحرار النص وأنيته الصعري والكبرى. فحذف بعض وحدات النص في موضع، وإتباعها في موضع آخر من الخصائص التي يتحقق بها السبك النصي على المستوى السطحي، وذلك في عشرة مواضع الآتية:

- 1 حذف الحركة في قول الله تعالى "فلانتس" محروم بحذف الحركة ب "اللام" الهه.
- 2 حذف حرف "الو" في قول الله تعالى "لاتعبدوا" ب "اللام" الهه.
- 3 حذف "الياء" في قول الله تعالى "يأت"، وفي الأصل كانت "يأتي"، حذف الياء.

- 4 حذف "الياء" من "يا بني اركب معنا". وقد اختلف العلماء في اعراب هذه الكلمة وذهب الراح إلى أنها مفتوحة "يَّي" و عليه الجمهور وهو متداول عندنا في المصحف. أما القراء فالياء مكسورة عنده لدلالة حذف الياء الثاني "نَّيَّي".
- 5 حذف "الياء" من "قوم".
- 6 حذف "ياءين" من كلمة "رَبَّ" التي في الأصل "يا ربّي" فحذف من البداية حرف الداء "يا"، وحذف من هاية "ربي" "ي" وأصحت "ربّ".
- 7 حذف الهمزة من كلمة "نسم" إذ كانت الأصل "باسم الله".
- 8 حذف "الياء" من كلمة "فلا تسئلن" إذ كانت الأصل "فلا تسئلني".
- 9 حذف الفاعل في الأفعال الآتية: "قيل، غيص، قضى، وستوت".
- 10 حذف العارضة/الحمل: من الآية "أَمْ يَقُولُونَ اقْتَرَأْ قُلْ إِنْ اقْتَرَيْتُهُمْ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُخْرِمُونَ" فحذفت منها الحمل الآتية: "أَمْ يَقُولُونَ اقْتَرَأْ قُلْ إِنْ اقْتَرَيْتُهُمْ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي، وَأَنْتُمْ بَرَاءٌ مِنْهُمْ، وَعَلَيْكُمْ إِجْرَامُكُمْ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرِمُونَ".

(3) الاستبدال: وقد ورد في النص كما برى مرتين، وذلك في قول الله تعالى: "وَيَا قَوْمِ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ مَا لَأَ إِِنْ أُخْرِجَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ". فكلمة "أخري" تستبدل كلمة "مالا". وأيضا كما في قول الله تعالى: "مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ * حَتَّى إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ" فهنا كلمة "أمر" تستبدل كلمة "عذاب" أي حتى إذا حاء "أمرنا" عداسا في شكل الطوفان. والدليل على ذلك قول الله تعالى "لأعاصم اليوم من أمر الله إلّا من رحم" أي لأعاصم اليوم من عذاب الله إلّا من رحم.

(4) الإحالة: وهي عصر مهم في ساء السلك في هذا النص؛ لذلك بجده في النص مائة وأربع عشرة مرّة. وتنقسم الإحالة في النص إلى الصمائر، واسم الموصولات، واسم الإشارات.

أ. الإحالة بالصمائر مثلا، "نا" ست عشرة مرّة، "هو" احدى وعشرون مرّة، "ها" ثمان مرّات، "كم" خمس عشرة مرّة، "هم" ثمان مرّات، "ت" ست مرّات، "ت" ست مرّات، "هما" مرّة واحدة.

ب. الإحالة باسم الموصول، مثل "الدين" أربع مرّات، "مَنْ" خمس مرّات، "ما" سبع مرّات.

ت. الإحالة بأسماء الإشارات، مثل "هذا" مرّة واحدة، و"تلك" إشارة للبعيد تحيل داخل النص وخارجه، فمثلا هما وظيفته غير محددة لأنها تشير إما إلى هذه القصة، أو إلى القصص القرآنية، و

كل أساء العيب الذي سقها، ففي ذلك الوقت تحتل الإحالة "تلك" أي هذه القصة من أساء العيب.."، أو "تلك" أي كل هذه الأحرار والأساء في صورة القرآن من أساء العيب..".

(5) التكرار: كما في كلمة "نوح" سبع مرّات، "قوم" تسع مرّات، "الله" ثلثي مرّات، مادة "قال" إحدى وعشرين مرّة، "آمن" ومادتها أربع مرّات، "نادى" ثلاث مرّات، "اصنع" مرتين، "سحر" ومادتها أربع مرّات، "ركب" ومادتها مرتين.

(6) المصاحبة اللفظية: مثلا "صاعة، السفينة، تجري، الماء، الموح، اركب، ابلعي ماءك، اقلع وعير ذلك من الكلمات في النص.

(7) الموسيقى اللفظية: وقد ذكرنا عن هذا النوع من السكس فيها نكتفي بعرض الأمثلة لهذا النوع:
أ. موسيقى الدعا: "نوح رثه فقال رب إن أنبي من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين"، و "قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين".

ب. موسيقى الطوفان: "وقال اركبوا فيها بسم الله محريها ومرسأها إن ربّي لعفور رحيم * وهي تخري بهم في موح كالجنال ونادى نوح الله وكان في مغرل يا نبي اركب معنا ولا تكن مع الكافرين * قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموح فكان من المعرقين * وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وعيص الماء وقصبي الأمر واستوت على الحودي وقيل نعدا للقوم الطالمين". وهذا النوع من السكس قريب إلى الدلالة الصوتية، والمطابقة اللفظية لمعانيهما، وأقرب من إيقاع الكلمات بين حمل النص.

(8) الطاق: وهذا النوع من السكس الصوتي في النص، وقد ورد الطباق بين كلمة "السماء"، و "الأرض".

(9) الحاس القاص: وهذا أيضا من السكس الصوتي ومثال ذلك في النص في كلمتين "العلي - أقلعي".

النص القرآني

"وقال على في سورة الأساء: رحى يد نادى من قس فاستجنا له فحياه وأهله من الكرب العظيم" وبصره: من نوره نسي كثر - ياب - كثر قوه سوء فأعرقناهم أجمعين" ¹

التحليل النصي: يشتمل هذا النص على أربعة وسائل السكس منها:

(1) العطف: ويحدث في النص سبع مرّات محتما. ف "الفاء" ثلاث مرّات، بين حمل النص، و "الواو" أربع مرّات بين الحمل، والصوص. مثلا: "الواو" التي تربط بين نص وبص آخر هي "الواو" التي وقعت في

7) التصاد: "أعرفنا- أنحيما" و "تكذيب-إيمان".

17-9 ³القم

—

أ. موسيقى الدعاء في قول الله تعالى: "وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذُبَابًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا"

ب. موسيقى تذلل مظاهر الكون: مثلاً في قول الله تعالى: "وَحَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَحَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاحًا * وَاللَّهُ أَسْتَكْمَلَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاحًا * وَاللَّهُ حَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُلَالًا فِجَاحًا"

(3) التكرار: مثلاً "قال" سبع مرّات، و"قوم" أربع مرّات، و"جعل" خمس مرّات، و"خلق" مرّتين.

(4) النضاد: مثلاً بين الكلمات الآتية: "جهاراً - إسراراً"، و"السماء - الأرض"، و"يعيدكم - يخرحكم"، و"فاحراً كفاراً - مؤمناً"، و"أعلنت - أسررت"، و"الظالمين - الرحيم".

(5) الحدف: مثلاً حذف الهمزة في "سم الله"، وحذف "ي" في "أطيعون"، "رب".

(6) التعريف: مثلاً: "الله. الرحمن، الحليم، نوح، الشمس، القمر، السماء، الأرض، ودّاً سواعاً، يعوق، يعوق، يسراً".

(7) الإحالة: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام منها:

أ. الإحالة بالصمائر وذلك تسع وأربعون مرّة مجتمعاً، لكن أكثر الصمائر وقوعاً "كم، هم، ت".

ب. الإحالة بالموصول وذلك بـ "مَنْ" مرتين، و"ما" مرّتين.

(8) العطف: ومن أهم الأدوات التي نبحثها في النص هي كالآتي:

أ. الواو: تسع وثلاثين مرة تربط بين نص ونص، وبين جملة وجملة، وبين كلمة وأخرى.

ب. الفاء: أربع مرّات وهي: "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا"، و"فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا"، و"مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذَلُّوهُ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا".

ج. ثم: ثلاث مرّات وهي "ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا. ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا"، و"ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاحًا".

(9) الاستدال: مثلاً بين كلمة "آلِهَتُكُمْ"، و"وَدَّأَ وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوتَ وَيَعُوقَ وَتَسْرَأَ" بالإضافة إلى ذلك هنا ذكر الخواص بعض العام أيضاً.

النص

وهذا تكلم على كل موضع من هذه السورة هي التفسير وسدّك مصمّون أنقصه مجموعاً من هذه التفسيرات لتتقدّم ومما دسّ عليه السورة وقد جرى ذكره أيضاً في مواضع متفرقة من القرآن فيها مدحاً - د.

من حلقته فقال تعالى هي سماء¹ " (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَنُوحًا وَآدَمَ أَنْ خُذُوا عَلَيْكُمْ زِينًا وَارْتَدُوا عَنْ قُلُوبِكُمْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلٍ مُنْكَرِينَ وَلَقَدْ فَتَنَّا دَاوُدَ إِذْ قَالَ لِرَبِّهِمْ اضْرِبْ بِي سَهْوَكَ لَعَلِّي أَتَمْلِكُ الْمُلْكَ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُتَكَبَّرَ عَلَيَّ فَجَنَّدْنَا بِالْمَلَكِ وَجَاءَ دَاوُدَ وَأَخَذَ الْمُلْكَ وَأَخْلَصَ فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ فَتَنَّا أَيُّوبَ إِذْ دَعَا إِلَى زِينَتِهِ فَأَوْرَثْنَا وَجْهَهُ الْفَقْرَ وَجَاءَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْمَخاضُ فَقَالَ رَبِّ اصْرِبْ بِي صَبْرًا فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُتَكَبَّرَ عَلَيَّ فَجَنَّدْنَا بِالْمَلَكِ وَجَاءَ دَاوُدَ وَأَخَذَ الْمُلْكَ وَأَخْلَصَ فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ فَتَنَّا أَيُّوبَ إِذْ دَعَا إِلَى زِينَتِهِ فَأَوْرَثْنَا وَجْهَهُ الْفَقْرَ وَجَاءَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْمَخاضُ فَقَالَ رَبِّ اصْرِبْ بِي صَبْرًا فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُتَكَبَّرَ عَلَيَّ فَجَنَّدْنَا بِالْمَلَكِ وَجَاءَ دَاوُدَ وَأَخَذَ الْمُلْكَ وَأَخْلَصَ فِي الْأَرْضِ

التحليل النصي: يشمل النص السابق عدداً من وسائل السبك النصي، ونذكر منها ما يهتأ وهي كالتالي:

- 1) العطف: وهو في النصوص، والحمل داخل النص، والكلمات داخل الجمل بأدوات العطف منها: "الواو" وهي تسع وأربعين مرة، و"الفاء" وهي مرة واحدة.
- 2) الحذف: مثلاً: حذف الفعل في "وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسَاطِرِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ"، وهاك حذف تركيب "ومن ذريته" في عدد آيات النص السابق.
- 3) الإحالة: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام منها:
 - أ. الإحالة بالصمات: مثلاً: "نا" ست عشرة مرة، و"هـ" ثمان مرات، و"ها" مرتين، و"هم" سبع مرات، و"ك" أربع مرات.
 - ب. الإحالة باسم الموصول: مثلاً: "مَنْ" مرتين.
 - ج. الإحالة باسم الإشارات: مثل "هذه" مرة، و"ذلك"، مرة، و"تلك" مرة.
- 4) الاستبدال: مثلاً: كلمة "كل" في قول الله تعالى: "وَرَكْرَكًا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ"، و "وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ"، و "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا".
- 5) الرتبة، والإسناد: مثلاً بين الفعل والمفعول: "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا"، و بين المبتدأ والخبر: "وَرَكْرَكًا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ".
- 6) التكرار: ونعده في النص على النوعين:

أ. تكرار الحمل: مثلاً: "أوحيا" ثلاث مرات، و "هدينا" ثلاث مرات، و "آنيا" مرتين.

ب. تكرار الكلمة: مثلاً: "نوح" مرتين، و "قصص" مرتين، و "رسلاً" أربع مرات.

(7) المصاحفة: متلا " ربك، أوحيا، السير، رسلا، قوم، هديا، صراط مستقيم".

(8) الترادف: مثلاً: "الأسباط - درية"، و "هنا - آتينا".

(9) التصاد: مثلا: بين "المتبرين - المدرسين"، وبين "مدح - ذم"، وبين "قصصهم - لم نقصصهم".

النص

"وَقَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَةِ (١) رَبِّهِمْ يَا أَيُّدِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَنَمُودٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَأَصْحَابُ الْمَدِينِ
 وَأَمَّا عَذَابَاتُ آتِهِمْ رَبُّهُمْ سَمِعَ فَمَا كَانَ اللَّهُ يَضْمِنُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" ^١ وَتَقَدَّمَ قِصَّتُهُ فِي
 يُرْسٍ وَهَرْدٍ وَقَالَ فِي سُورَةِ هُودٍ (٢) إِنَّا أَنْكُرُكُمْ نَبَأَ الْأَيُّدِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَنَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 يَعْمَلُونَ إِنَّ اللَّهَ جَانِبُهُمْ رَبَّهُمْ سَمِعَ فَدُورُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَعُزْمًا مِمَّا أُرْسِلَتْ بِهِ وَإِنَّا نَعْيُ سَمِعَ
 مَعًا مَذْعُومًا لَيْتَ رَبُّهُ ^٢ وَفِي سُورَةِ شُعَارٍ (دُرِيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عُذًّا مَقْكُورًا) ^٣ وَقَالَ فِي
 آتَمًا (وَكَمْ هُنَّكَ مَنْ تَقْرُونَ مِنْ عَدُوِّ نُوْحٍ وَكَمْ بَرَّتْ بِدُيُوبِ عِبَادِهِ حَبِيرًا بَصِيرًا) ^٤ وَتَقَدَّمَ قِصَّتُهُ فِي ثَلَاثِ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَعْرَابٍ وَتَعَذُّبٍ وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَخْرَابِ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَمْ أَرْحُ
 وَإِبْرَاهِيمَ وَفُورْسِي وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) ^٥ وَقَالَ فِي سُورَةِ صٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (كَذَبَتْ نَجِسُهُ
 قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَهَارُونَ وَآلِهِ وَنَمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَخْرَابُ إِنَّ كُلَّ أَلَمٍ كَذَبَ
 فَحَقَّ عِقَابُ) ^٦ وَقَالَ فِي سُورَةِ عَمٍ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
 يَأْتِيهِمْ وَوَحَادٌ سَمِعَ فَحَقَّ وَحَدَّثُهَا فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ. وَكَذَبَتْ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
 كَذَبُوا بِهِمْ أَصْحَابُ الْمَدِينِ (سَمِعَ فِي سُورَةِ الشُّورَى (سَمِعَ نَكْمَةً مِنَ الَّذِينَ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
 وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ نَافِلًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِقَوْمٍ يُعْتَدِلُونَ) ^٧ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِقَوْمٍ يُعْتَدِلُونَ) ^٨ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِقَوْمٍ يُعْتَدِلُونَ) ^٩
 حَسْبِيَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِقَوْمٍ يُعْتَدِلُونَ) ^{١٠} وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ (ق) (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ

الثوية 70

2 ابراهيم 9

3. 1^3

17 ⁴الاسماء

5. الإجابات 7

13 - 11 ^b

7 عام 5 - 6

13

وَيَسْأَلُ عَادَ وَفِرْعَوْنَ وَبَنِي إِسْرَءِيلَ أَكُنَّا نُرْسِلُ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ¹ وَقَالَ فِي الْمَدْيَنَ (وَقَوْله لَوْحٌ مِنْ قَطْرٍ إِنَّهُ كَذَبٌ فَوَسَّيْ) وَقَالَ فِي النَّحْلِ (وَقَوْله لَوْحٌ مِنْ قَطْرٍ إِنَّهُ كَذَبٌ هُوَ أَصْدَقُ) وَنَقَضَتْ قِصَّةً فِي سِرِّهِ قَدِّمَتْ لِسَاعَةً، وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمُ اسْرِرَةً وَخَتَمْنَا عَنْهُمْ مِفْتَاحَهُمْ لِيُحْذَرُوا الْبَيْتَ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُم مِّنَ الْبُخَارِ ذُرِّيَّتَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ (صِرَاطٌ مِّثْلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دَلِيلِ لَّوْحٍ كَانَتْ تَحْتَ عِندِي مِنْ عَادٍ صَالِحِينَ فَحَاسِبْنَاهُمْ فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ مِنْ دَلِيلٍ شَيْئًا وَقِيلَ لَهُمْ كُنَّا نُرْسِلُ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ⁵).

التحليل النصي: نجد في هذا النص وسائل السلك الآتية:

1) الرتبة والإسناد: مثلاً بين الفعل والفاعل والمفعول والجار والمحرور: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ"، و بين المستند والخر: مثل: "اللَّهُ يَحْكُمُ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ".

2) العطف: وينقسم العطف إلى ثلاثة أقسام كما في الآتي:

أ. عطف النص على النص وذلك في قول ابن كثير إد يقول: "وقال في سورة" فهذه "الواو" واو العطف بين ثلاث عشر نص مستقل .

ب. عطف الجملة على الجملة: وهذا النوع من العطف أكثر الوقوع في النص السابق، مثلاً: "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَثَرُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ * اللَّهُ يَحْكُمُ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ".

ج. عطف الكلمة على الكلمة: مثلاً: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا".

د. وقد ورد في النص عدد أدوات العطف منها: "الواو" خمس وسبعون مرة، و "و" تسع مرات، و "لكن" مرة واحدة.

3) الإحالة: تنقسم الإحالة إلى ثلاثة أقسام رئيسية منها:

أ. الإحالة بالصماتر مثل "هم"، و "كم"، و "ك"، و "نا"، و "ها"، وذلك احد وستون مرة مجتمعاً.

ب. الإحالة باسم الإشارات، وذلك مرة واحدة.

¹ لق 13 - 14

² الداريات 46

³ النجم 52

⁴ الحديد 26

⁵ النحر 10

ت. الإحالة بأسماء الموصول: مثلاً "الدير"، و "ما" مَسْ، يطلع عددها إلى إثني عشرة مرة.

4) التعريف: مثلاً: "نوح، ابراهيم، لوط، موسى، عيسى، إلياس، مريم، الكتاب.

(5) الحذف: ويشمل على الأقسام الآتية:

أ. حذف الحروف: مثل "ي" في قول الله تعالى: "أَلَمْ يَأْتِهِمْ".

ب. حذف الموصوف: مثل في قول اس كثير "قال تعالى" ومقتضى العبارة "قال الله تعالى".

ت. حذف الجملة كما في قول الله تعالى: " كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ ثَعْلَبِ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ " فهنا وقع حذف الفعل عددمرات، وهو "كذبت".

(6) الاستبدال: مثلاً: كلمة "كل" في قول الله تعالى: "وَأَصْحَابُ الْآيَةِ وَقَوْمٌ تُعِ كُلُّ كَذِّبِ الرَّسُلِ فَحَقَّ"، وقد تكررت هذه الكلمة في هذا الص ثلاث مرات.

(7) التكرار: مثلاً: " كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ نُّوحٍ"، و "وقال في سورة"، و "امرأة"، و كثير من أسماء الأنبياء والرسول تكرر في هذا النص.

(8) المسترك اللمطي: متلا كلمة "صرب" في قوائمه تعالى: "صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا".

9) التصاد: مثلاً في الكلمات الآتية: "الحق - الباطل"، و "قبل - بعد".

(10) المصاحفة: متلا: " الله، شرع، الدين، أوحى، يهدي، يبيي".

النص

وَأَمَّا مَسْنُونٌ مَا حَرَىٰ بِي رَجْعِي فَأُحْذَرُ مِنَ الْكِتَابِ وَالنِّسَةِ وَالْأَتَارِ فَقَدْ قَدِّمْتُ عَلَىٰ ابْنِ عَتَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ
وَأُجِبُ عَسِيرَةً فَيَقُولُ كُنْهِيَ عَنِّي - سَمِعَهُ رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ * وَذَكَرْنَا أَنَّ الْأَمْرَاقَ يَقْرَأُ الْحَبِيبُ أَوْ الْعَمَّةُ عَلَىٰ مَا سَمِعَ
بِهِ عَدَدَتُهُ لَعَلَّ يَنْصَحُهُ حَدِيثٌ فَيُورِثُ فَقُصِّصَتْ أَنَّ ابْنَ الْحَالِ بَاهُيَ دُنْتُ الزَّهْمَانَ بِبَنِي عَادَةَ فَأَصْنَعُهُ وَكَانَ سَمِعَ
دُنْتُ مَا رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حَرْجٍ عَنْ عطاء عَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ بَعَالِي (وَقَفُّوا نَا -)
تَهْنِئَتَكُمْ وَنَا بَدَلُ وَفَا بَدَلُ شَرَعًا وَبَا يَعْنِي وَيَعْقُوبُ بَسْرًا) قَالَ: (هَذِهِ) أَسْمَاءُ رِحَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ لُوحٍ وَبَدَلُ
هَبْكُ وَبَحِي سَتَقْدِرُ بِي قَدِّمْتُ - عَسْرَةَ ابْنِي مَخْلِيسُهُمُ ابْنِي كَانُوا يَحْسُبُونَ (فِيهَا) أَتَقْدِرُ وَبَدَلُهَا - سَمِعْتُهُ
فَقَعُولُ فَمِنْ عَدَدٍ حَتَّى شَدَّ هَبْ - سَمِعَ وَبَدَلُهَا نَعْمَةُ عُدْتُ. قَالَ ابْنُ عَتَّاسٍ وَصَارَتْ هَذِهِ الْأَمْرَاقُ ابْنِي كَانَتْ فِي بَدَلِ
لُوحٍ فِي بَدَلِ عَدَدٍ وَهَكَذَا مِنْ عَكْرِيَّةٍ وَالصَّحَابُ وَقَتَادَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.

التحليل النصي: يشمل هذا النص على وسائل السلك الآتية:

- 1) العطف: نجد في النص عدد أدوات العطف منها "الواو" تسع عشر مرة، و "الفاء" أربع مرات، و "ثم" مرة، و "أو" مرة، و "حتى" مرة، وكل هذه الأدوات نجدها في النص السابق حسب ما يلي:
 - أ. عطف النص على النص: مثلا: تبدأ النص هذه الحمل "وأما المصمون..."، و "وَدَكَّرْنَا أَنْ الْمُرَادَ..."، و "وكان سب هذه الأصنام...".
 - ب. عطف الحمل: مثلا: "وَدَكَّرْنَا أَنْ الْمُرَادَ بِالْقُرْبِ الْحَيْلُ - أَوْ الْمُدَّةُ عَلَى مَا سَلَفَ - * ثُمَّ تَعَدَّ تِلْكَ الْقُرُونِ الصَّالِحَةِ". وكما في قول الله تعالى: "وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ إِلَهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوتُ وَيَعُوقُ سِرًّا"، وغير ذلك عدد جمل.
 - ت. عطف الكمة على الكلمة: "الكتاب والسنة والآثار" و "آدم ونوح"، و "ودا و سواعا ويعوت و يعوق و بصرا".
 - ث. الوصل: ومثال ذلك في النص حذف حرف الطف بكمال اتصال المصمون مثلا: "قال هذه الأسماء"، و "قال ابن عباس".
- 2) الإحالة: وهي عددمرات في النص، تنقسم إلى الصمائر، والموصولات، والإشارات كما في الآتي:
 - أ. الإحالة بالصمائر في النص أربع عشرة مرة.
 - ب. الإحالة باسم الموصول مثل: "ما، التي" أربع مرات.
 - ت. الإحالة باسم الإشارات مثل: "هذه، تلك، ذلك، أولئك" أربع مرات.
- 3) التعريف: مثل: "الكتاب، السنة، الآثار، عباس، البحاري، حريح، عطاء، نوح، عكرمة، الصحاك".
- 4) الحذف: مثلا: حذف الحركة من "لم تعد"، وحذف الفعل مثلا: "وهكذا قال عكرمة والصحاك وقتادة ومحمد بن إسحاق" فيها "قال" محذوف.
- 5) الإسناد والرتبة: بين الفعل والفاعل مثلا: "قال ابن عباس"، وبين المبتدأ والخبر مثلا: "هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح".
- 6) التكرار: مثلا: "ابن عباس" ثلاث مرات، و "البحاري" مرتين، و "القرن" مرتين، و "نوح" ثلاث مرات. و "قوم نوح" مرتين. و "قال" أربع مرات.
- 7) الترادف: مثلا: كلمة "الأصنام - الأوثان".
- 8) المشترك اللفظي: كلمة "القرن".
- 9) الأصداد: مثلا: "الله - الأوثان/الأصنام/ آله وأنصاب الآلهة".
- 10) المصاحبة النقطية: مثلا: "الأصنام، الأنصاب، العادة، هلكوا".

ت. الإحالة بأسماء الموصولات: مثلاً: "ما، الذي، الذين" ست مرات.

(3) التعريف: مثلاً: "نوح، حميد، موسى، الله، الأولاد، الماقر، مصور، أرض نابل، سفيان، محمد بن قيس".

4) الحدف: مثلاً: " حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مِهْرَانُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْسٍ " هنا وقع حذف الفعل "قال" و " قال - سمعت " عدد مرات.

(5) الاستبدال: مثلاً ير "أتباع-أصحاب" فكلمة أصحاب تستبدل كلمة أتباع هنا، كما كلمة "بيت" تستبدل كلمة "منزل" في النص.

(6) الإِسَاد والرتة: مثلاً بين الفعل والماعل: " قَالَ أَصْحَاهُمْ الَّذِينَ يَقْتَدُونَ"، و بين المستدأ والخبر مثل: "وهو قائم يصلي"، و خد هما في النص كثيراً.

7) التكرار: مثلاً: "حدثنا" خمسة مرات، و "قال" ثماني مرات، و "قوم" مرتين، و "الله" أربع مرات، و "إبليس" مرتين، و "أولاد" ثلاث مرات، و "ذكر" وصيغه إثنتا عشرة مرة، و "عبد" وصيغه سبع مرات.

(8) المصاححة اللفظية: " آدم، أولاد، تاسلوا، إن"، و "أصام، أتاع، إقتداء، عبادة".

(9) التفاضل: مثلاً: في قول أس كنير "وكان أكبرهم وأبرهم به".

النص

وَقَدْ كُنْتُ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرْتُ عَنْهُ أَنَّهُ سَلَّمَ وَأَنَّهُ حَيَّةٌ نَذَرَ
مَكِيلٌ نَسِي رِيئِهِ فَأَرْجِعَ حَيَّةً. يَقُولُ لَهَا مَارِيَةَ فَذَكَرْنَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَوُّيرِهَا قَالَتْ: "أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهَا
لَمْ يَخُلْ الصَّاحِبُ مَوْلًى عَلَى قَدَرِهِ وَنَحْوِهِ. ثُمَّ صَدَّرُوا فِيهِ ثَلَاثَ الصُّورَةِ أُولَئِكَ تَمَرُّوا بِالْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".
وَالْحَقُّ صُورَةُ آلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ وَعَنِ السَّمَاءِ بِعِبَادَةِ الْأَنْصَادِ فِيهَا بَعَثَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولَهُ لِيُخْرِجَ عَنِ
الْأَنْصَادِ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ. خَلُفَ تَمِيمٌ عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ فَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى هَذِهِ
الْأَرْضِ كَمَا نَحْنُ فِي نَحْوِهَا مِنْ حَبِيبِ أَبِي حَبَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ثُمَّ عُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ سَيِّدِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ مَشْهُورٍ قَالَتْ: "أَيُّهَا النَّاسُ أَدْعُو قِيَمَاتُكُمْ يَا آدَمُ أَتَيْتُ أَمْرَ الْأَنْسَرِ حَقَّقْتُ اللَّهُ يَدَيَّ وَنَجَّحْتُ
فِيهِمْ مِنْ زُجْجَةٍ وَأَمَرْتُ بِمَسْجِدِهِمْ وَنَجَّحْتُ فِيهِمْ وَأَسْكَنْتُ الْجَنَّةَ أَلَا تَسْتَفْعِلُنِي إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ مَا خُلِيَ فِيهِ وَمَا دَعَا
فَيَقُولُ رَجُلٌ قَدْ عَصَيْتَ عَمْرًا نَسِيتُ لَمْ يَعْصِ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَأَنَا يَعْصِي بَعْدَهُ مِثْلَهُ".

[illegible]

وَنَاسٍ سَوَدَ كَمِ امْرِئَةٍ عَدِيٍّ مِنْ عَدُوِّ مِنَ الرُّسُلِ الَّذِينَ هُمْ كُتِبَ مِنْ دُرِّيهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ ابْنًا) وَفِيهِ رُفِي بَرَاهِمِهِ (وَجَعَلْنَا فِي دُرِّيَّتِهِمَا النُّورَ وَالْكِتَابَ) ² أَيُّ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ نَعْدِ نُوحٍ فِيهِ دُرِّيَّةٌ.

التحليل النصي: من وسائل السلك النصي

1) العطف: ومن أهم أدوات العطف التي تتردد في النص مرة بعد مرة هي "الواو" التي نلحدها في النص تسع وعشرين مرة، و "الفاء" اثنتا عشرة مرة، و "أي" مرة واحدة، و "ثم" مرة واحدة، وهي تأتي حسب التقسيم الآتي:

أ. عطف النص على النص متلا: " وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ....." و "وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْفَسَادَ لَمَّا انْتَشَرَ فِي الْأَرْضِ....."، و "وَذَكَرَ تَعَامَ الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ.....".

ب. عطف الجملة: متلا: " فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ - وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ - وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ - فَسَجَدُوا لَكَ - وَأَسْكَنَكَ الْحِثَّةَ أَلَّا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ - وَمَا نَلْعَا؟ - فَيَقُولُ رَبِّي قَدْ عَصَيْتَ عَصَا شَدِيدًا لَمْ يَغْضَبْ قُلُّهُ مِثْلَهُ - وَلَا يَغْضَبُ نَعْدَهُ مِثْلَهُ".

2) الإحالة: نقسمها في النص إلى ثلاثة أقسام منها:

أ. الإحالة بالصمائر ومن أهم الصمائر التي تتردد في النص متلا: "هي، هو، هم، كم، ك، هما، أنت، نحن" يلع عددها إلى سبع وستين مرة.

ب. الإحالة بالإشارات منها: "تلك، أولئك، أربع مرات.

ج. الإحالة بالموصول متلا منها: "التي، الذين، ما" أربع مرات.

3) الإسناد والرتبة: متلا: بين الفعل والفاعل: "وقد ثبت في الصحيحين.."، و "أورد البحاري.."، و "نعت الله نوحا عليه السلام". أما المتدأ والخبر فتلا: "والمقصود أن الفساد.."، و "أولئك شرار الخلق عند الله".

4) الاستبدال: متلا: "عبادة الله وحده" فيها "وحده" تستبدل اسم الحلالة، و "إذهبوا فيأتون" فيها كلمة "يأتون" تستبدل كلمة "يدهون".

5) التعريف: متلا: "أم سلمة، أم حبيبة، الصحيحين، الحبشة، آدم، نوحا، الله، اليوم، الشعرة، البحاري، الباقيين".

الفاعل في " كَمَا تَتَّي فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ - عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ".

7) التكرار: وذلك في كلمة "رسول" خمسة مرات، و"غضب" ست مرات، و"بعث الله" ثلاث مرات، و"نبت" مرتين، و"نوح" خمس مرات، و"آدم" مرتين، و"ذريته" أربع مرات.

(8) التصاد: بين كلمة "قل-بعد"، و "صالح-الفساد/ شرار".

9) الترادف: مثلاً: "تترار - فساد".

(10) التقابل: "عبادة الله وحده - عبادة الأصنام".

النص

[illegible]36 ¹الحا

45² المرحوف

25 $\frac{1}{3} \times 10^3$

من أني صدق من عسى يهديني لهدى رسول من رب العالمين أي الذي يقول لستني كمن فيكون (تلقك رسالتي
ربي واتضح لك ما وعظمت من الله ما عظمون)¹

التحليل النصي: يستعمل التحليل النصي على وسائل السبك النصي من أهمها ما يلي:

(1) العطف: من أهم الأدوات التي يحددها في نص ونص، و جملة وجملة، وكلمة وأخرى داخل النص هي:
"الواو" واحد وستون مرة، و "الفاء" ست مرات، و "ثم" مرتين، و "بل" مرتين، و "لكي" مرة واحدة، و
"أي" ثلاث مرات.

(2) الإحالة: وهي تنقسم في النص إلى ثلاثة أقسام حسب ترتيب الآتي:

أ. الإحالة بالصمائر متلا: "باء، ك، كم، تم، هم، ت، وغيرها من الصمائر خمس وخمسون مرة
محتمعا.

ب. الإحالة باسماء الإشارات متلا: "ذلك، هذا، ثلاث مرات.

ت. الإحالة باسماء الموصولات متلا: "ما، من، الذي" أربع مرات.

(3) تعريف: وهناك عدد المادح التي تمثل لها التعريف متلا: "الله، ابراهيم، الرحمن، السماء، الآيات
الكريمة، الدعوة، الأوتار، الأصنام، العداوة، الضلالة".

(4) الإسناد والرتبة: متلا: بين الفعل والفاعل: "دعوتهم جهارا"، وبين المبتدأ والخبر: "الذي يقول للشيء
كأن فيكون".

(5) الحذف: متلا: حذف الموصوف "الله" في قول ابن كثير "قال تعالى"، وحذف الفاعل من صيغة الماضي
"قال"، وحذف الحركة بالحارم متلا: "فلم يحج".

(6) فواصل رؤوس الآيات: ونعدها في مثل "أهرا، مدرار، عفار، وقار، أطوار، إسرار، استكثار،
جهارا".

(7) المصاحبة اللفظية في وحدات النص: مثلا: "السماء، يرسل، مدارا، أهرا، حات، أموال"، و "القوم،
الملا، استكروا، الطغيان، الصلال".

(8) التكرار: متلا: "قال تعالى"، و "دعوت"، و "يجعل لكم"، و "تقصوا"، و "نوح"، و "رب"، "رسول".

(9) الترادف: متلا: "جهارا-أعلى"، و "الملا-السادة/الكبراء".

(10) التضاد: متلا: "ليلا-همارا"، و "سرا-جهارا"، و "الترعب-والترهيب".

النص

لَوْ هَدَىٰ شَيْءٌ لِّرَسُولٍ لِّمَنْ يَكُنُّ رَسُولُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَرْبَعُ مِائَةِ مِائَةٍ (مَنْ يَكُنْ لَهُ
 شَيْءٌ مِّمَّا يَدْعُونَ بِهِيَ كَبَرٌ هَتَدًا يَدْعُ بِهِ إِلَىٰ ذُنُوبِهِمْ وَأَلِيقًا يَدْعُ بِهِ إِلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
 تَعَجُّبُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِّن رَّسُولٍ يَدْعُونَ بِهِ إِلَىٰ ذُنُوبِهِمْ وَأَلِيقًا يَدْعُ بِهِ إِلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
 صَعَابُهَا كَمَا قَالَ شَرِيفُ الْوَهَّابِ وَهُوَ: لَوْ أَنَّ لَنَا مِائَةَ مِائَةٍ مِّنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ إِلَّا مِائَةٌ مِّنْهُمْ
 بِمُحَمَّدٍ مَا دَعَوْهُمْ لِيَتَحَابَّرُوا مِن غَيْرِ بَصِيرَةٍ وَلَا رُؤْيَا وَهَذَا الَّذِي رَمَوْهُمْ بِهِ هُوَ عَيْنٌ مَّا يُمَدِّحُونَ سِوَهُ
 نَبَا عَلَيْهِمْ فَإِنَّ لِحَقِّ الظَّاهِرِ - حُجَّاجَ لِي رُؤْيَا وَفَكْرٍ وَلَا يُظْهِرُ بَلْ يَحْبُ اتِّسَاعُهُ وَالْإِقْيَادُ لَهُ مَتْنِي طَهْرٍ، وَلِهَذَا
 رَسُومُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَحَى لِمُصَدِّقِيهِ، "مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كِفَاةٌ عِزٍّ أُنِي
 فِيهِ لَمْ يَسْتَعْمِلْ" وَلِهَذَا كَسَبَ نَعْتَهُ يَوْمَ الْمُنَقِيبَةِ أَيْضًا سَرِيعَةً مِنْ غَيْرِ بَصِيرَةٍ وَلَا رُؤْيَا، لِأَنَّ أَفْصَحَ عِلَى مِنْ عَدُوِّ
 ظَاهِرِهِ حِينَ عُدَّ الْمُتَحَدِّثُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْكُتُبَ
 لَمْ يَأْتِ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ حَقِّهِ وَفَقَرَهُ، وَقَالَ: "يَأْتِي اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَنَا نَكْرٌ" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَقَرَهُ كَتَمَهُ
 قَوْمُ لَوْحٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّ مَنَ لَهُ (وَمَنْ رَأَى نَكْرًا عَيْنًا مِنْ قَضَائِهِ) أَيُّ لَمْ يَنْظُرْ نَكْرًا أَفَرَّ بَعْدَ تَصَافُكُمُ بِالْإِيمَانِ وَنَافِلَةٍ
 عَمَّا (بَلْ صَعَابُهَا كَدِيدٌ، وَبَلْ مَا يَوْمَ رَأَيْتُمْ أَنَّ كُنتُمْ عَلَى نَبَا مِنْ رَبِّي وَأَنَا لِي رَحْمَةٌ مِنْ عَذَابِي فَعَبَيْتُمْ عَذَابِي
 تَدْرِكُكُمْ وَلَوْ أَنَّ لَكُمْ كَذِبُوا، وَلِهَذَا تَصَفَّى فِي الْخُطَابِ مَعَهُمْ وَتَرَفَّقَ بِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْحَقِّ كَمَا قَالَ تَعَالَى
 (فَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (قَالَ تَعَالَى) (إِنَّهُ أَيْ سَيِّدُ رُسُلٍ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَادِثِهِ
 بِأَنَّهُ مِّنْ حَسَنٍ) وَهَذَا مِنْهُ لَمَّا رَأَوْهُ (رَأَيْتُمْ أَنَّ كُنتُمْ عَلَى نَبَا مِنْ رَبِّي وَأَنَا لِي رَحْمَةٌ مِنْ عَذَابِي) نَبَا لَمْ
 وَالرَّسَالَةِ (فَعَبَيْتُمْ عَذَابِي) نَبَا وَفِيهِمْ وَلَمْ تَهْتَدُوا إِلَيْهَا (الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيُّ أَعْطَاكُمْ هِيَ وَغَيْرُكُمْ عَلَيْهِ
 (وَأَنَّهُمْ لَهَا كَارِهُونَ) نَبَا لَمْ يَكُنْ فِي مَكَّةَ حِينَ وَالْحَالَةَ هَلَبِهِ (وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَنَحَرِي أَنَا عَنِ الْمَالِ
 أَيُّ لَسْتُ أُرِيدُ مِنْكُمْ أَخْرَجَ عَنِ الْمَالِ إِيَّاكُمْ مَا يَنْتَعِمُكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَأُخْرَاكُمْ إِنْ أَطْلُبَ ذَلِكَ إِلَا مِنْ سِوَةِ اللَّهِ
 تَوَابَهُ حَزَنِي وَتَقَى مِمَّا يُعْصِيهِ لَكُمْ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ يَمْلِكُوا رَبَّهُمْ وَتَكْفُرُ بِآيَاتِهِمْ) (فَمَنْ
 تَحْمِلُونَ) كَتَبَهُ خَلْفَهُ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ هُوَ عَنْهُ وَدَعَاؤُهُ أَنْ يَحْتَمِلُوا بِهِ إِذَا هُوَ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَقَالَ (هَمْ
 مَلَا فِي رَبِّهِمْ) يَفْخَرُونَ بِأَنَّهُمْ دَعَوْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ عَرُوحًا وَلِهَذَا قَالَ (وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ
 صِدْقُهُمْ أَفَمَا لَمْ كَذَّبُوا) وَلِهَذَا قَالَ مَالٌ كَثِيرٌ قُرَيْشٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصْرُدَ عَنْهُ صُعَاعُ الْمُؤْمِنِينَ
 كَعَمَلٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ يَحْتَمِلُ بِهِ لَمْ يَكُنْ عَنْ ذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّا فِي سُوْرَتِي الْأَنْعَامِ وَالْكَهْفِ (وَلَا تُقِرُّ نَكْرًا

المورد 27

المورد 27

المورد 28

المورد 14

المورد 125

عندي حزن لله - نعمت لعل وبنا قول بني فلان) أي بل أنا عبد رسولنا أنتم من علم الله بنا ما علمي -
 وبنا قدرنا على ما قدرني الله - نعمت نفسي بقفا وبنا صرا وبنا ما شاء الله (وبنا أقول ندين نؤدري غيبكم،
 نعمي من سمع (نؤدريهم الله) نعمت الله بنا هي أنسبهم بني هذا لمن الصالحين) أي لنا شهد عيشهم - أنسب
 خير بيمه عند الله يوم ندينهم - نعمت بهم وسبحانهم على ما هي نفوسهم إن خير فخير ويز من أراهم - كم
 قال في موضع آخر (خير من) نعمت أن أردنوا. قال وما علمي بما كانوا يعملون. إن حسائهم إلى عني ربي
 لو شغلون. وما أن عذروا بمرميتي إن أنا ندينهم مني).²

التحليل النصي: ونرى أن النص مسوك بعدد عناصر اللعوية التي تربط بين أحراء النص المتعددة منها:

- 1) العطف: يتحقق السلك بين أحراء النص السابق بأدوات العطف الآتية منها: "الواو" نجدها في النص
 ستين مرة، و "أي" نجدها في النص تسع مرات، و "بل" أربع مرات، و "الفاء" عشر مرات.
- 2) الإحالة: وهي إما بالصمائر، أو بالإشارات، أو بالموصلات حسب ترتيب التالي:
 أ. الإحالة بالصمائر: مثلا: "نا، ك، كم، تم، هم، ت، وغيرها من الصمائر تتكرر في النص حتى
 يبلع عددها إلى مائة ست عشرة مرة مجتمعا.
 ب. الإحالة بأسماء الإشارات: وهي "ذلك، هذا، أولئك" يبلع عددها إلى إثنا عشرة مرة.
 ت. الإحالة بأسماء الموصلات: مثل: "ما، الذي، الذين، من، التي" تتكرر في النص السابق سبع
 عشرة مرة.
- 3) الإسناد والرتبة: مثلا بين المتدأ والخبر: "وهذا شأن الرسول أن يكون بليعا"، و "هم اتعاع الرسل"
 وبين لالعمل والفاعل: "أراكم قوما تجهلون".
- 4) التعريف: وهو من أهم وسائل السبك وأكثرها ورودا في النص مثلا: "الله، الرسول، الكتاب، الإسلام،
 الرسالة، الصحابة، المؤمنون، أبو بكر، الصديق، التقية، الناس، قریش، هرقل.
- 5) الحذف: وهو على عدد أقسام في النص منها:
 أ. حذف الحركة بأداة الحزم مثلا: "لم يظهر لكم".
 ب. حذف الفاعل: في قول الله تعالى: "أذع إلى سبيل ربك بالحكمة" فالفاعل "أنت" محذوف.
 6) المصاحبة: مثلا حقل دلالي للكلمات الديية: "رسول، ناصح، ندير، رحمة، دعوة، بية، أنباء، إيمان".
 7) التكرار: مثلا تكرار الكلمات والتراكيب الآتية: "أنواع"، و "فصل"، و "أنتم لها كارهون".
 8) التضاد: مثلا بين "حيرا - شرا".

النص

"وَقَدْ بَدَأَ زَيْمَرُ وَتَحَدَّاهُ سَنَةً وَيُسَبِّحُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى (قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِنْ عَمَّسِيرَ عَمَّا فَاحِدُهُ
 مَطْوَعُونَ وَهُمْ ضَالُّونَ) فِي رَمَعِ هَذِهِ لُحْدَةِ لَطْوِيَّةٍ فَمَا آمَنَ بِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَكَانَ كُلُّ مَا اقْرَضَ حِلَّ وَنَسْرَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَفَحَرِجَتِ وَخَالَفَتِهِ وَكَانَ الْوَالِدُ إِذَا نَعَّ وَنَدَّ وَعَقَلَ عَنَّهُ كَمَا مَهْ وَصَدَّ هَيْدَ بَيْتِهِ وَبَيْتِهِ .
 وَنَاسِ لُجُوحِ أَمَّا مَا عَقَلَ هَذِهِ مَا بَقِيَ وَكَانَتْ سَخَايَاهُمْ ثَانِي الْإِيمَانِ وَتَبَاعُ الْحَقِّ وَنَهْدَا قَالَ (وَلَا يَنْدُ .
 فَاحِرَ كَقَارِ) وَصَدَّ فَحَرِ (وَلَا . لُجُوحِ وَ) خَادِشًا فَكَثُرَتْ حَدَانَا فَأَنَّا مَا تَعَدُّا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ .
 بِمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ سَنَةً لَمْ يَسَاءَ وَهَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِهِ (يَا أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ) أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحْجَرُهُ مَنِي وَلَا
 يَكْتُمُهُ أَمَّا مَنْ هُوَ أَلَدِي مَقُولُ سَيَرُ كُلُّ فَيَكُونُ (وَلَا يَفْعَلُكُمْ لَصَحِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَصْخَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ .
 أَنْ يُغَيِّرَكُمْ هُوَ يَكُونُ وَبِهِ . حَعَرِ) أَيُّ مِنْ يَرُدُّ اللَّهُ فَيَقْتُلُهُ فَلَنْ يَمُوتَ أَحَدٌ هَذَا بَيْتُهُ هُوَ الَّذِي يَهْدِي مَنْ يَنْدُ .
 وَيُصَلِّ مَنْ يَنْدُ وَهُوَ لُحْدَةُ سَنَةٍ وَهُوَ أَعْرَبُ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِمَا يَسْتَحِقُّ الْهِدَايَةَ وَمَنْ يَسْتَحِقُّ الْعَوَايَةَ . وَ
 الْحَكِيمَةُ شَاعِدَةٌ وَالْحَكِيمَةُ نَدَا (وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنِ ابْنِ لِي قَوْمًا مِنْ قَوْمِي إِيَّا مِنْ قَدِ آمَنَ) تَسْبِيحُ لَهُ عَمَدُ كَدِ .
 مِنْهُمْ بَيْتُهُ (فَلَا تَتَّبِعْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وَهَذِهِ تَعْرِيفَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْهُمْ إِيَّا مِنْ قَدِ آمَنَ
 نِي . سَوَّيْتُ مَا حَرَى فَوَيْلٌ لِقَوْمِي وَتَبَا عَجِيبٌ (وَأَصْلُ الْقَمْتُ مَا عَيْسَا وَوَحْيًا وَلَا تُخَاصِّنِي فِي أَسَرِ
 صَدَا بَيْتُهُ لَعَفُونَ) وَذَلِكَ . لُجُوحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَفْسُ مِنْ صَلَاحِهِمْ وَقَفَاحِهِمْ وَرَأَى أَنَّهُمْ لَا حَيْرَ فِيهِمْ
 وَتَوَحَّشُوا إِلَى أَدِيَّتِهِ وَمُجَافَعِهِ . كَسِيهِ كُلُّ طَرَفٍ مِنْ فَعَالٍ وَمَقَالٍ دَعَا عَنْهُمْ دَعْوَهُ عَصَبُ فُلَى اللَّهُ دَعْوُهُ وَاحِدٌ
 حَسَنَةٌ قَدْ لَمْ تَعْلَى (وَلَمَّا دَعَا نُوْحٌ فَمَعَهُ الْمُحْسِنُونَ . وَلِحَيَاةٍ وَقَوْمِهِ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ) .⁶ وَقَالَ تَعَالَى (وَأُوحِيَ
 إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ فَاستَحْسِنُوا . فَخَلَدَهُ وَأَمْنَهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ) .⁷ وَقَالَ تَعَالَى (قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَفَتَحْ
 لِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي فَفَتَحَ وَبَحَثِي وَمَنْ مَعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) .⁸ وَقَالَ تَعَالَى (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ) .⁹ وَقَالَ تَعَالَى (و .
 رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنْتُ يَدْعُو) .¹⁰ وَقَالَ تَعَالَى (مِمَّا حَضِيَّتَهُمْ أَعْرَفُوا فَأَدْجُوا تَارَا فَنَهُ يَحْدُوا لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ .
 وَقَالَ نُوْحٌ رَبِّ مَا تَرَ عَنِ الرِّجْلِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَرَارًا . إِنَّهُمْ إِذَا تَدَرَّهْمُ يُصْطَوُا عَنَادَتُ وَلَا يَدْلُوا إِلَّا بِأَحَرٍ كَمَا) .

14 المَكُونُ

2 هود 32 33

3 هود 34

4 هود 36

5 هود 37

6 المَكُونُ 75

7 المَكُونُ 76

8 المَكُونُ 117

9 المَكُونُ 11

10 المَكُونُ 39

11 المَكُونُ 25 - 27

فاحتج عليهم حقانهم من شتمهم وفجورهم ودعوة سيئهم عليهم فعد ذلك أمراً لله تعالى أن يضع ثقتهم من
تسبيبه لعصية حتى لا يحزن قلبها ولا يكون بعدها مثلاً.

التحليل النصي: نجد في النص السابق عدد الوسائل التي يتحقق بها بين أجراء النص السلك والتاسق، ويقدم ما
يهما حسب الترتيب الآتي:

(1) العطف: هو الربط بين كلمة و كلمة، و تركيب وتركيب، وبين جملة وجملة أخرى، وبين نص ونص
بأدوات العطف. ومن أهم الأدوات التي يجدها في النص هي "الواو" أربع وستين مرة، و "الفاء" أكثر من
عشرين مرة، و "أي" حرف التفسير أربعة مرات، و "ل" مرة واحدة.

(2) الإحالة: وهي تنقسم إلى الصمائر، والإشارات، والموصولات حسب الترتيب الآتي:

أ. الصمائر مثلاً: "كُم" خمس مرات، و "له" أربع مرات، و "ها" أربع مرات، و "هو" خمس مرات،
و "ت" مرة، و "ت" أربع مرات، و "تم" مرة، و "هم" ست وعشرين مرة، و "نه" خمس مرات،
و "ك" أربع مرات.

ب. الإشارات: مثلاً: "هذا" مرتين، و "هذه" مرتين، و "ذلك" أيضاً مرتين.

ت. الموصولات: ومنها "ما" ست عشرة مرة، و "الذي" ثلاث مرات، و "الذين" مرة، و "من" تسع
مرات.

(3) التعريف: مثلاً: "الطوفان، الواحد، نوح، الله، السلام، الفلك، الكرب، العظيم، العرير".

(4) الحذف: وهو على أقسام منها:

أ. حذف الفاعل: "رَبَّ لَأَ تَذَرَّ"، "رب انصري"، و "فاتصر"، وغير ذلك من المادح التي حذف
فيها فاعل "أنت".

ب. حذف الموصوف: وذلك في قول اس كثير "قال تعالى" والأصل "قال الله تعالى".

(5) التكرار: ومثال ذلك كلمة "الله، و نوح، و الفلك، و قوم، و بحياه وأهله الكرب العظيم، و سحر".

(6) الترادف: مثلاً: "الفلك- السفينة"، و "العواية- الضلالة"، و "نظير- مثل".

(7) التضاد: وذلك في الكلمات الآتية: "الهداية- الغواية، و "يهدي- ويصل".

النص

وقد الله تعالى بيده أنه قد ورد وحسبهم بأسه الذي نأيرد عن أقوم المحرمين أنه لا يعاوده فيهم ولا يرهم
فإنه بعد قد يدركه رقة على من عبد معالية العذاب الشارل هم فإنه ليس الخير كالمعالية وهذا قال (ولنا بحسن

التحليل النصي: يشمل التحليل النصي الوسائل الآتية:

أ. عطف الصر على الصر، وذلك في قول الله تعالى: "وقدم الله تعالى إليه"، "ولهذا قال..."، "وهكذا في الآخرة..."، "وهذا الحديث....". ف"الواو" في كل هذه الأماكن بين الموصوص.

38 2

43. تم

143 الفهرست

ب. عطف الحمل: وهذا النوع من العطف شائع جدا كثر الواقع في النص مثلا: " قَالَ اِنَّ عُمَرَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّاسِ - فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ. - ثُمَّ ذَكَرَ الدَّخَالَ - فَقَالَ".

ت. عطف الكلمات متلا: " الحمة والبار"، " وَشَفَقَةً وَرَحْمَةً".

(2) الإحالة: وهي على ثلاثة أقسام كما في التالي:

أ. الإحالة بالصمائر مثلاً: "هي، هون كم، هم، تم، ك، ت، نا، نحن، ي" ويبلغ عددها إلى مائة وعشرون مرة.

ب. الإحالة بأسماء الإشارات: مثلاً: "هَذَا، هَذِهِ، ذَلِكَ"، سبع مرات.

ت. الإحالة بأسماء الموصول: وذلك مثلاً: "الذي، الذين، مَسْ، ما، التي"، يلع عددها إلى تسع مرات.

(3) الحدث: ونحو في النص في عدد أقسام منها:

أ. حذف الفعل والفعل معا: مثلا: "قال" وذلك عدد مرات في الأسايد.

ب. حذف أكثر من فعل وفاعل متلا: "حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ" ومقتضى العبارة هو "حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ".

4) التعريف: مثلاً: "الحجاري، موسى بن اسماعيل، شيبان، أبو هريرة، أبو سلمة، يونس، الزهري، سالم، ابن عمر".

(5) الرتبة والإسناد بين الفعل والفاعل: مثلاً: "وقدم - الله تعالى إليه أنه"، "إذا جاء - أمر"، وبين المتبدأ والخبر مثلاً: "نحن - الدين - نسحر منهم".

(6) التكرار: وذلك في كلمات آتية متتالية: "عذاب، نوح، قوم، الجنة، النار، أمة، الحق، الدجال، أندلس، حدثنا".

7) المصاحبة: مثلاً: " الملك، الصبغة، العرق".

(8) الترادف: مثلاً: "أكمل-أتم"، و"الشفقة-رحمة"، و"يأتي-يجي".

(٩) التصادم/التقابل: "الحمة والبار"، و "عذاب ورحمة"، و "ظلم و عدل".

النصر

"وقد قال بعض علماء الحديث: استحب الله له أمره أن يغرس شجرة ليُعمل منه السقية فعرسه وانصرفت...
 سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في أربعين سنة فأنشد أعمى * قال محمد بن إسحق عن الثوري وكانت من
 حبيب بن سنان " وقيل من عسائر. وهو بنو التوراة. قال الثوري وأمره أن يجعل طولها تمانين ذراعاً وعشرين

التحليل النصي: يدور التحليل النصي حول وسائل السبك الآتية

1) العطف: وهو بعد أدوات منها: "الواو، والفاء، و حتى، و ثم" نجدها في النص سبعين مرة مجتمعاً، بالإضافة إلى ذلك تأتي هذه الأدوات بين نص ونص، وحملة وحمل كما نراها في التالي:

411 مود³

أ. عطف المص على المص: " وَقَدْ قَالَ نَعَصُ عُلَمَاءُ السَّلَفِ... "، و " وَقَالَ قَتَادَةُ... "، و " وقال الحسن البصري... "، و " المراد بالتثوير... "، و " قوله تعالى... " كل هذه المصوص معطوفة بعضها على بعض.

ب. عطف الحمل: " وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَلْفٌ - وَمِائَتَا دِرَاعٍ فِي غَرْصٍ سِتِّمِائَةِ دِرَاعٍ. - وَقَبْلَ كَانَ طُولُهَا أَلْفِي دِرَاعٍ - وَغَرْصُهَا مِائَةُ دِرَاعٍ. - قَالُوا كُلُّهُمْ - وَكَانَ ارْتِفَاعُهَا ثَلَاثِينَ دِرَاعًا - وَكَانَتْ ثَلَاثَ طَنَقَاتٍ. كُلُّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ أَدْرُعٍ. - فَالْسُّفْلَى لِلدَّوَابِّ - وَالْوُحُوشِ - وَالْوُسْطَى لِلنَّاسِ - وَالْعُلْبَى لِلطُّيُورِ "

2) الإحالة: وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ. الصمائر: مثل " هو، ها، هم، نا، ك"، يلع عددها إلى ثلاث وثمانين مرة.

ب. الإحالة بأسماء الإشارات: مثلا: "هذا، ذلك، هذه"، كلها ست مرات.

ت. الإحالة بأسماء الموصولات منها: " ما، من، الذي، الذي، التي" يلع عددها إلى ستة عشر مرات.

3) الحذف: مثال ذلك في قول الله تعالى: " رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَدُّتُ بِنَاءً وَأَوْحَيْتَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا " فيها حذف حرف "الياء" مرتين في كلمة "رَبِّ" و "كَدُّتُ" فمقتضى العبارة "رَبِّي. وكَدُّتُ". وهناك حذف الفعل مثلا في قول ابن كثير "عن ابن عباس.. و عن الشعبي... و عن قتادة" في كل هذه الأماكن قبل عن هاك فعل "روي" محذوف.

4) التعريف: وذلك في عدد الأسماء الآتية منها: " التوراة، القول، أهل الكتاب، علي ابن أبي طالب، الثوري، الصبور، التوير، قتادة".

5) الاستبدال: مثلا: كلمة "السفلى - الوسطى - العليا" تستبدل "وكانت ثلاث طنقات".

6) الرتبة والإسناد: وهذا كثير نخدمها في نص ما على مستوى الحمل، مثلا: بين الفعل والفاعل: " قال علي رضي الله عنه.. "، وبين المتندأ والخبر: " وَهُوَ نَصُّ التَّوْرَةِ ".

7) التكرار: مثلا: في كلمة " عرس، طولها، عرصها، المراد بالنور، آمس، زوحين اثنين، التوراة".

8) المصاحبة اللغوية: مثلا العلاقات القائمة بين الكلمات الآتية: " الغرس، الشجرة، حش، بحر، نوح، السفينة، طولها، دراعا، عرصا".

9) الترادف: مثلا: "الصبح - المحر"، و "الإشراق - الصياء"، و "أمر - عذاب".

10) التضاد: مثلا: " السفلى - العليا"، و "ذكر - أنثى"، و "ما يؤكل - ما لا يؤكل".

النص

وذكر غرضه وراوى عن ابن عباس أن قول ما دخل من الطيور لبرة وآخر ما دخل من الحيوانات أحسن.

وَدَحَلَ نَمِيسٌ مُبَعَّدٌ بِاسْمِ الْحَمَارِ. وَقَالَ تَنْ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ تَنْ يَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ تَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَعَنَّا حَمِلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مَنْ كُنَّ رُوحُهُ أَشْرَ مِنْ بَشَرِهِ. وَكَتَفَ نَفْسُهُ أَوْ كَيْفَ تَضَعُشُ السَّمَوَاتِي وَمَعَا الْأَسْدُ فَسَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ خُلُوصَ هَكَذَا وَكَفَى رِسْطٍ فِي تَارِيخٍ تَمْ تَمْ كَرَا الْغَارَةَ فَقَالُوا الْفَوَيْسِقَةُ تُفْسِدُ عَيْنَنَا ضَعَمْنَا وَمَتَاعَنَا فَوُجِحِي اللَّهُ بِرَأْسِهِ فَعَطَسَ فَمَحَرَحَتِ لَهَادَ مِنْ فَحَدَّاتِ الْغَارَةِ بِئِنَّهَا * هَذَا مُرْسَلٌ * وَقُوْنُهُ (وَأَهْمْتُ إِيَّاكَ مِنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقُرَى) تَمْ مِنْ سَتَحِيبٍ فِيهِمْ لِنَعْوِهِ لَهَادَةَ مَنْ كَفَرُ فَمَكَالَ مِنْهُمْ اللَّهُ يَأْمُ الْبَدِي عَرَقَ كَمَا مَيَّأَتِي بِيَأْنَهُ (وَمَنْ آمَنَ) تَمْ وَحَسَلُ فِيهِ سُمْ آمَنَ تَمْ مِنْ قَتَلَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) هَذَا مَعَ طُولِ الْمُدَّةِ وَالْإِنْفَادِ بَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ لِنُكَيْدِهِمْ تَمْ وَجَرَّ حَبْرُوبٍ تَمْ قَالِ وَقُوْنِ التَّنَطُّعَاتِ وَالْتَهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ نَارَةً وَالْتَرَعِيبِ وَالْوَعْدِ كُحَى التَّحْلِيلِ النَّصِي. يَشْمَلُ هَذَا النَّصَّ عِدَّةَ سَائِلِ السَّبْكِ النَّصِي تَتَكَلَّمُ عَنْ بَعْضِهَا فِي التَّالِي:

1) العطف وهو علاقة قائمة بين أجراء النص بعد أدوات منها: "الواو، والفاء، و أو، و أي" نجدها في

النص إثنين وثلاثين مرة حسب الترتيب الآتي:

أ. عطف النص على النص مثلاً في قول ابن كثير "و ذكر بعضهم..."، و "وقال ابن أبي حاتم..."، و "قوله وأهلك إلا من سقى..." كل هذه الصوص فيها علاقة العطف بعضها بعض على مستوى النص.

ب. عطف الجملة: مثلاً: "تَعْضُهُمْ - وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي عَاسٍ أَنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ مِنَ الطُّيُورِ الدَّرَّةُ - وَآخِرُ مَا دَخَلَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْجِمَارُ - * وَدَخَلَ إِبْلِيسُ مُتَعَلِّقًا بِذَنْبِ الْجِمَارِ".

ت. عطف الكلمات: "ليلاً و نهاراً"، و "التهديد والوعيد"، و "الترعيب والوعد".

2) الإحالة: وهي تنقسم إلى صمائر مثل: "ها، هم، ها، ك، وغيرها من الضمائر يبلغ عددها إلى أحد عشر مرة، والإحالة بأسماء الإشارات: مثلاً: "هذا" مرة واحدة، والإحالة بالوصلات مثلاً: "ما، مَنْ، الذي" سبعة مرات.

3) التعريف: مثل: "ابن عباس، الدرة، الحمار، عبد الله، ابن صالح، نوح، الليث، السفينة، الأسد".

4) الحذف: مثلاً: قوله "عن ابن عباس" مقتضى العبارة هو "عن عبد الله ابن عباس"، وقوله: "حدثنا" فهذا حذف فعل "قال" فتكون العبارة "قال حدثنا...".

5) الرتبة الإسناد: مثلاً بين الفعل والماعل "وذكر بعضهم، ودخل إبليس"، و بين المبتدأ والخبر مثلاً قول الله تعالى: "ومن آمن"، و "وهذا مرسل".

6) المصاحبة: مثلاً: "الحمار، الأسد، الهرة، الغارة".

7) التكرار: ويأتي في عدد كلمات النص منها الكلمات الآتية: "دخل، ابن، عن، قال، كيف، آمن".

(8) الترادف: مثلاً: بين "الليت- الأسد".

(9) التصاد: ونجد في النص عددمرات منها: "ليلا- هارا"، و "الوعد- الوعيد"، و "التهديد- الدرعيب"، و "من كفر- من أمر"، و "أول- آخر"، و "دخل- حرح".

النص

"وقد احسب العجماء في عددهن كان معه في السببية فعن ابن عباس كانوا تعالين نفساً معهن سادهن.
وعن كعب الأحبار كانوا نسل وسبعين نسلاً. وقيل كانوا عترة وقيل إنما كانوا نوحاً وبنيه الثلاثة وكذا.
فأربع مائة يوم بقي حيراء ومن بعد عن طريق النجاة فما عدل إذ عدس. وهذا القول فيه فحاجة صده
نكية بل هي من في له قد ركب معه غير أهله ضائقة بمن آمن به كما قال (ويحني ومن معي من لنمنا.
وقيل كانوا سبعه وقد امره به وهي أم أولاده كلهم وهذه حاة وسام وياقت وياق ونسميه أهل نكتاب كعدس
وهو ندي قد عرق وعبر وقد سب قتل الصوفاء. قيل إنها عرفت مع من عرق وكانت معن سبق عينه
نكتفده وعند هل نكتاب لب كدت في السمية فيحمل أنها كمرت بعد ذلك أو أنها انطرت بيوم انقدم
والصهر لا. وفيه أن تدري نركس من الكافرين دياراً) قال الله تعالى (فلما استوثقت أمت ومن معن
ثقت فقل نعماً لقد آتاني حكماً من نفوة الصالحين. وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير منزلين)¹ المراد
بحمد ربك على ما سجد له من عبادة استجابة فحاجه لها وفتح بينه وبين قومه وأقر عينه من حاله وكلمه كما
عنى (بني حلق نأروح كدهم حمر كهم من نفقت وأنالعام ما تركون. يستنوا على ظهوره ثم تذكروا عبادة
ركمهم استبرئتم عنه بغيره. سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وإنا إلى ربنا مستسلمون).² وهكذا
النداء في السجدة الأولى له سبحانه على خير والبركة وأن تكون عاقبتنا محموداً كما قال تعالى نرسوله صلى
عليه وسلم حين هاجر (وقل رب ارحمني فمحل صدق وأخرجني فمخرج صدق وأجعل لي من لدنك حظاً
صغيراً) وقد قيل روح عبده سده هذه الرمية (وقال اركبوا فيها بسمة الله مخراها ومزساها بن ربي بعد
رحيم) أي عسى الله سده سدها وتهود (إن ربي لغفور رحيم) أي ودو عقاب إليه مع كونه عاد
رحيم لا يرد الله عن عبده سده من كما أحس بأهل الأرض الذين كفروا به وعدوا غيرة قال الله تعالى (وهي
تجري جهة في موج كالجبال) وحدث أن الله تعالى أرسل من السماء مطراً ثم تعهده الأرض قلته وأنا تحطه بعد
كان كقوله ثبات ومزناً صر فصحت من جميع فحاجتها وسائر أركانها كما قال تعالى (فلما دعا ربه أني مغرب
فتنصر فتتخذ الرب سماء سده منيعاً. وفخرنا الأرض غيوا فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر وحسنه على

¹ المزمور 28 - 29

² المزمور 12 - 14

³ الإسراء 80

⁴ المزمور 41

دَتْ أُلُوحْ وَدُسْرُ¹ . وَلِدَسْ سَدَرِ (خَرِي أَعِيَا) أَيِ عَقْطَا وَكَلَا أَمَّا وَحَرَا سَيْنَا وَمُشَاهَدَتْنَا لَهَا حَرَاءَ بَعْدَ كَدِّ كُفْرٍ .

التحليل النصي: من وسائل التحليل النص على المستوى السبك/ السطح النصي الوسائل الآتية :

(1) العطف: وهو علاقة بين أحراء النص بأدوات العطف الآتية: "الواو، و الفاء، ثم، بل، أو" يلعب عددها داخل النص إلى ثلاث وسعين مرة.

(2) الإحالة: تنقسم الإحالة في النص إلى ثلاثة أقسام حسب الترتيب الآتي:

أ. الإحالة بالصمائر: مثلا: "هم، هي، هو، لي، ها، نا، ك، ت، ت، ت، كم، تم" حتى يلعب عددها إلى ثماني وسعين مرة.

ب. الإحالة بأسماء الإشارات: مثلا: "هذا، هذه، ذلك، كلها خمس مرات مجتمعاً.

ت. الإحالة بأسماء الموصولات: وذلك ب "مَنْ، الذي، الذين".

(3) التعريف: وذلك في عدد كلمات آتية منها: "السفينة، الأرواح، نوح، السماء، سام، حام، يافث، يام/كعاد، اس عباس".

(4) الحذف: مثلا "عن اس عباس" فالحذف هنا " روي عن عبد الله ابن عباس"، و "نَحْيِي" فيها "أنت" محذوف، و كلمة "رَبِّ" فيها "الباء" محذوف فمقتضى العبارة هو "ربي".

(5) الرتبة والإسناد: وذلك إما بين المتدأؤ الحرر مثلا: وهي تجري بهم"، وإما بين الفعل والفاعل مثلا: وفجرا الأرض عيوناً".

(6) التكرار: وذلك في الكلمات الآتية : "أرل، الفلك، السفينة تجري، رب، استوت، نوح".

(7) الترادف: كما في كلمة "الفلك - السفينة".

(8) التضاد: مثلا: "أدخلي - أخرجي"، و "مدخل - مخرج"، و "بجراها - مرساها".

(9) المشترك اللفظي: وذلك في قول الله تعالى "عيونا- وأعينا" من جذر لعوي واحد لدلالة لدلالات متعددة.

النص

"وَقَدْ ذَكَرَ فِي حَرْيرٍ وَمَعْيَرَةٍ¹ - حَتَّى وَرَدَ كَلَامُ فِي ثَلَاثِ عَشَرَ شَهْرَ آبِ فِي حِسَابِ النُّقْطِ. وَقَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ فِي حَرْبٍ) يَ سَقِيئَةٍ (لِيُخَلِّعَ لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعْيِيًّا² أَدْنَى) قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ لَمَّا رَفَعَ نَحْنُ عَلَى أَعْيَى حَرْبٍ سَارِعَةٍ حَمْسَةَ عَشَرَ ذِي رَجَاءٍ وَهُوَ الَّذِي عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَفِي ثَمَانِينَ ذِي رَجَاءٍ وَغَنَى جَمِيعَ أَرْضِ طُولِهَا وَأَعْرَضَ سَبِيحَ وَحَرَّتِهَا وَحَالَهَا وَقَفَارَهَا وَرِمَالَهَا. وَلَمْ يَبْقَ غَنَى وَحْدَهُ أَرْضَ مِثْلُ كَلَامِ يَدِ

¹ الفهر 10 - 13

² الملقاة 11

من الناحية على تصرف. من شعير ولا كبير. قال الإمام مابث عن زيد بن أسلم: كان أهل ذلك الزمان قد ما
الشهين وأحسن. وقال عثمان: أحسن من زيد بن أسلم. (لَمْ تَكُنْ تُفَعِّةً فِي الْأَرْضِ إِلَّا وَلَهَا مَابِثٌ وَحَنَرٌ) رواه
أبي حاتم (وإحدى نوح ثمة في مغرب يا نبي اركب معنا ولنا نكر مع الكافرين قال سأوي إلى حسن
يعضمني من ثعالب قال لا عاصم لئلا من أمر الله إلا من راحة وحال بينهما نوح فكان من المعرفين) وهذا لا
هو به نحو سام وحام ويافث. وقال اسمه كنعان. وكان كافراً عمل عملاً غير صالح فحالف أباه في دمه
ومذهبهم فثبت مع من هبت هذه. وفي جامع آية الأجناب في السب لما كانوا موافقين في الدين والمذهب (وقيل
يا أرض سعي مدح وباستماد قلع وعيص الماء وقضيي الأمر واستنوت على الجودي وقيل بعدا لنقوم الظالمين)
أي نكح من أهل الأرض. لا ينق منها أحد بمن عند غير الله عروحل أمر الميثان الأرض أن تنبع ما بهد ولم
سماها لا تنبع أي تفيض عن حصر (وعيص الماء) أي نقص عما كان (وقضيي الأمر) أي وقع فيه أي كـ
قد سبق في علمه وقدره من أجله ما حل بهم. (وقيل بعدا لنقوم الظالمين) أي يودي عيبتهم بسن بعد
بعدا يهت من برحمته وتسعته كما في تعالى (فكذبوا فأنجيناه وألدين معه في الفلك المستحوي. ثم أعرفنا بعدا لئلا
يجهت كذب قومنا عيسى) (مكذبة فنجيناه ومن معه في الفلك وحفظناهم حذائف وأعرفنا الذين كذبوا
بآياتنا فحضر كيف كان عفة سدر) وقال تعالى (وبصرتنا من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنيهم كانوا قوماً سيرا
فأعرفناهم نادمين) وقال تعالى (فنجيناه ومن معه في الفلك المستحوي. ثم أعرفنا بعدا لئلا يجهت كذب قومنا
وما كان كثرهم مؤمنين. ولا ريث لهم العزير الرحيم) وقال تعالى (فأنجيناه وأصحاب السفينة وحفظناهم
لعمركم) وقال تعالى (ثم أعرفناهم نادمين) وقال (ولقد تركناها آية فهل من مدكر. فكيف كان عدي وسر
ونقد سرتنا نادمين مدكر قبل من مدكر) وقال تعالى (مما خصصناهم أعرفوا فأذبحوا ناراً فلم يجدوا فيها من
ذوق الله نصير. وقال نوح إذا تدبر على الأرض من الكافرين ذياراً. إنيك إن تدبرهم يعيشوا عاديك ولا يسوا
فاجر كذاب) وقد سجد على عيسى - ولله الحمد والمنة - دعوتهم فلم ينق منهم عين تصرف.

التحليل النصي: تحليل النص السابق يدور حول الوسائل الآتية :

1) العطف: يتحقق السلك في النص بأدوات منها: "الوار، وأي، والفاء، و ثم، نجدها ثنائي وثمانون مرة بين

نص ونص، وبين جملة وجملة، وبين كلمة وكلمة.

¹مرد 42 - 43

²مرد 44

³الأعراف 64

⁴يونس 73

⁵الأنبياء 77

⁶النساء 119 - 122

⁷القصص 15 - 17

⁸نوح 25 - 27

- (2) الإحالة: تنقسم الإحالة في المصوص إلى ثلاثة أقسام وهي:
- أ. الإحالة بالصائغ: مثل "نا، كم، ها، هما، ك، هو، يبلغ عددها أربع وستون مرة.
- ب. الإحالة بالموصول: مثلا: "الذي، من، الذين" تسع مرات.
- ت. الإحالة بأسماء الإشارات منها: "ذلك، هذا" مرتين.
- (3) الرتبة والإسناد: مثلا بين فعل وفاعل مثلا: "إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ"، وايضا بين المبتدأ والخبر مثلا: في قول اس كثير: "وهو الذي عند أهل الكتاب" أو "وهذا الإبن هو يام أخو سام".
- (4) الحذف: حذف الموصوف مثلا: "قال تعالى" والأصل "قال الله تعالى". وفي قول الله تعالى: "حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ" فالأصل "حَمَلْنَاكُمْ فِي السَّفِينَةِ الْجَارِيَةِ".
- (5) التعريف: مثلا في الكلمات الآتية: "اس حرير، الطوفان، الجارية، السفينة، المفسرون، الماء، الأرض، الكتاب، العرس، مالت، ريد، أسلم، ابو حاتم، الكافرون، الله، نوح، الموج، المغرقين، سام".
- (6) الاستدلال: مثلا في قول اس كثير "هو يام أخو سام" هذه الحملة مستدل عن "هذا الإبن".
- (7) التكرار: مثلا في الكلمات الآتية: "قوم، الفلك، اس، نوح، الله، الماء، قيل، وقال تعالى، رحم".
- (8) المصاحبة اللفظية: نخدها في الكلمات الآتية: "الماء الطوفان، السفينة، الجارية، الركب، الموج، العرق، النحاة.

(9) التردف: مثلا: الفلك - السفينة

(10) التصادم: مثلا: "العرق - النحاة".

النص

"وَقَدْ رَوَى الْإِسْلَامُ أَنَّ حَبْرَ بْنَ حَبْرٍ وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرَيْهِمَا مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْبَرْهَرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
أَخْبَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "فَلَوْ رَجِمَ اللَّهُ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ أَحَدًا لَرَجِمَ أُمُّ النَّصِيِّ" قَالَ رَسُولُ
لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَمَّا - نَحْنُ عِنْدَ سَنَامٍ فِي قَرْمَدِ الْفَرْسَةِ - يَعْنِي بِنَا حَمْسِينَ عَامًا - وَعَرَسَ اللَّهُ
سِتَّةً سِتْرًا فَعَصَمَتْ وَدَهَبَ - نَحْنُ - لَمْ فَصَعَهَا ثُمَّ جَعَلَهَا سَقِيَّةً وَيَخْرُوبُ عَلَيْهِ وَيَسْجُرُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ عَمَّا
سَمِعُوا فِي لَمَّا كُفَّ بَخْرِي وَبِ - نَحْنُ تَعْمُونَ * فَنَمَّا فَرَعَ وَسَعَ الْمَاءُ وَصَارَ فِي السَّكَنِ حَتْمًا أَوْ نَصِي - نَحْنُ
وَكُنَّا نَحْنُ حَتْمًا شَدِيدًا. حَاتِمٌ - نَحْنُ - نَحْنُ حَتَّى نَلْعَثُ نَلْعَثُ فَلَمَّا نَلْعَثُ الْمَاءُ حَرَجَتْ بِهِ حَتَّى امْتَوَتْ عَنِّي
النَّحْسُ. فَمَدَّ بَعْدَ الْمَاءِ وَبَقِيَ يَدِيهَا فَعَرَفَا فَوُجِدَ رَحِمَةُ اللَّهِ مِنْهُ أَحَدًا لَرَجِمَ أُمُّ النَّصِيِّ" - وَهَذَا حَدَّثَنَا عَنْ
- وَفِي رَوَى عَنْ كَعْبٍ - نَحْنُ - وَغَيْرَ وَاحِدٍ تَبَيَّنَ يَهْدِي الْقِصَّةَ * وَأُخْرَى بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ مَدَّ
فَتَبَيَّنَ عَنْ مَنْ كُفَّ بَخْرَهُ مِنْهُ عَمَّا

التحليل النصي: يلخص أهم وسائل السك كالتالي:

- 1) العطف: يحد في النص بعض أدوات العطف منها: " الواو، و الفاء، و ثم، حتى" يبلغ عددها إلى ثلاث وعشرين مرة، إذ نلحظها بين المصوص أحيانا، وبين الجمل أحيانا أخرى، كما نلحظها بين الكلمات أيضا ، كما هو ظاهر من الأمثلة الآتية:

أ. أدوات العطف بين الموصوفين: متلا: "الواو" في بداية هذا النص وما قبله في النص السابق عليه.
 ب. أدوات العطف بين الحمل: متلا: "وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَقَدْ رُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْمَرِ وَمُحَاهِدٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ شَبَّهَ إِيَّاهُ الْقِصَّةُ".
 ت. أدوات العطف بين الكلمات: متلا: "فَعَظُمَتْ وَذَهَبَتْ".

- (2) الإحالة مثلا: بالصمان: "ها، هما، هم" إثنا عشرة مرة، و بالإشارات: مثلا: "هذا، هذه، مرتين.
- (3) حذف: مثلا: حذف الفعل كما في قول ابن كثير "وعن مجاهد" أي "وروي عن مجاهد".
- (4) الرتبة والإسناد: مثلا: ير المتدأ والخبر: مثلا: "وهذا حديث عريب"، وبين فعل وفاعل: "وقد روي الإمامان" أو "مكت بوح في قومه ألف سنة".
- (5) التعريف: كما هو ظاهر من الكلمات الآتية: "الإمامان، أبو جعفر، محمد، يعقوب، الرهري، عبد الله، رافع، ابراهيم، عبد الرحمن، عائشة، نوح، كعب الأخما".
- (6) التكرار: "أم الصبي، رحم، حديث، روي، الماء".

النص

وَالْمُضَرَّدُ أَنَّهُ تَمَّ مِنْ الْأَلْفِ دِينَارٍ فَكَيْفَ يَرْعَهُ نَعُصُ الْمُضَرَّرِينَ أَوْ نَوْحٌ تَنْعَنُ وَيَقَالُ مَنْ عَمِلَ كَذَا
مَوْجِدًا مِنْ قَلْبِهِ نَوْحٌ أَيْ دَمْعٌ مَرُوسٍ وَيَقُولُونَ كَذَلِكَ كَافِرًا مُتَمَرِّدًا حَرَارًا عَيْدًا وَيَقُولُونَ كَذَلِكَ نَعِيرٌ وَشِدَّةٌ بِلَاحٍ
أَمَّا غَوَّضْتُ أَمَّهُ مِنْ رَأْسِي كَذَلِكَ يَأْخُذُ مِنْ حَوْلِهِ السَّمْعُ مِنَ قَرَارِ الْحَارِ وَيَتَوَبَّعُ فِي عَيْنِ التَّنَاسُ وَأَنَّهُ كَذَلِكَ
يَقُولُ سَوْحٌ وَهَرٌ فِي السَّيْبَةِ هَذَا التَّصْنِيعُ الَّذِي لَكَ وَيَسْتَهْزِئُ بِهِ * وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ كَانَ ضَوْئُهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ
وَأَلْفَ مِائَةِ وَخَمْسَةِ دِينَارٍ دَرَجَةً وَثَلَاثِينَ أَيْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْهَيَاكِلَاتِ الَّتِي نَوَّارًا أَتَاهَا مُسْفَرَّةٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَسْبِ
التَّنَاسِيرِ وَعَيْدِهَا مِنْ تَوَرِيجِهَا وَهِيَ تَسْأَلُ لَهَا تَعْرِصًا لِجَوَاكِبِهَا لِسَقَاطِئِهَا وَرَكَائِكِهَا * ثُمَّ إِنَّمَا مُحَافِظَةُ السَّمْعِ
وَالْمَنْقُولِ مِنَ السَّمْعِ فَكَيْفَ سَمِعَ هُوَ أَنْ يُبَيِّنَ اللَّهُ وَلَهُ نَوْحٌ يَكْثُرُ وَأَبُودُ سَبِيٍّ أَمَّا وَزَعِيمُهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَ
يُجَلِّتُ نَوْحٌ لَنْ غُلِّقَ وَلَنْ عَمِدَ وَهَرٌ ضَمُّهُ وَأَضْلَعَى عَنَى مَا ذَكَرُوا. وَكَيْفَ نَا يَرَحِمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَمَّا تَمَّ الْحَسْرُ
وَالْحَسْرَةُ وَيَتَرَدَّدُ هَذَا الْمَعْنَى لِحَدِّثِ الْعَسَدِ الْمَجَارِ الْمُتَّبِعِ الْكَافِرِ الشَّيْطَانِ الْمُرِيدِ عَنَى مَا ذَكَرُوا وَرَأَى الْمُصَوِّرُ أَنَّ



ب. التلارم في الحملة الإسمية: "وَهُمْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِتْ".

(6) التكرار: كما في الكلمات الآتية: "قال الله تعالى، جبل، الأرض".

النص

التحليل النصي: يشمل التحليل النصي الوسائل الآتية:

أ. عطف النص على النص وذلك في قوله: " و رواه الترمذي " فالواو هنا بين هذا النص و بين ما قبله.

ت. عطف الكلمات: مثلاً: "سام، حام، يافت".

أ. الإحالة بالصمائر متلا: "ا، هم، ت، و، هو" يبلغ عددها إلى إثنين وأربعين مرة.

ت. الإحالة بالموصولات مثلًا: "الذي" مرتين.

أ يس الحملة المعنية: " سَامُ أَبُو الْعَرَبِ - وَحَامٌ أَبُو الْحَمَةِ - وَيَافَةُ أَبُو الرُّومِ ."

4) التعريف: وذلك في الكلمات الآتية: " أحمد، الوهاب، سعيد، قتادة، الحسن، سمرة، سام، العرب، حام، الحسن، يافث، الروم، عمران، اليونان".

معظم الأحيان يحذف قل عن "رؤي"، أو "قال سمعت" مثل هذه العبارات المحذوفة.

(7) المصاححة اللغوية: مثلاً: "الأب، الولد، الحد، الأولاد، امرأة، إحصاء".

وَذَكَرَ لَهُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ فِي رَيْدِ الشَّجَرِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عِثَانَ عَنْ
(قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ بْنِ مَرْيَمَ يَا رَحْمَنُ شَهِدِ السَّقِيَّةَ فَحَدَّثَنَا عَنْهَا قَالَ فَأُثْقِلَ بِهِمْ حَتَّى تَرَى
كَتِيبَ مَنْ تَرَى وَهَذَا كَفَّ مِنْ رَيْدِ الشَّجَرِ بِكَفِّهِ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَبَهُ قَالَ هَذَا كُتِبَ لَهُ
بِأَنَّهُ سَيَرَّحَ وَهُوَ وَوَعْدُ اللَّهِ بِكَسْبِ بَعْضِهِ وَقَالَ فَمَنْ يَأْذُنُ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يَفْعَلُ الثَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَقَدْ تَنَابَّ هَذَا
لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا هَكَذَا قَالَ يَا وَيْلَتَا كَيْفَ مَتَّ وَأَنَا تَنَابَّ وَلَكِنِّي ضَلُّتُ أَنِّي اسْتَأْذَنُ مِنْ رَبِّ سُبُّهُ
حَدَّثَنَا عَنْ سَمِيَةِ ابْنَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتْ تَدْنِي حَتَّى
تَمْسُقُ بِيَدِي فَيَقُولُ لِي وَبِحَسْبِ وَبِحَسْبِ فَيَقُولُ لِي تَأْتِي وَصَفَةٌ فِيهَا الْخَبِيرُ فَلَمَّا كَثُرَ أَزْوَاجُ النِّبَوَاتِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى
بِرُوحِهِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ مِنْ عَمَلِهِ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ فَوَفَّقَهُ اللَّهُ فَمَنْ خَبِيرٌ وَخَبِيرَةٌ فَأَقْبَلَا عَلَى الرُّبُوتِ وَلَمَّا وَقَعَ لُغْدُ يَحْيَى

—

-

—

فَبَرَزَ عَسَاءُ بْنُ نَحْمٍ عَنْ مَكَّةَ قَالَ كَانَ مَعَ لُوحٍ فِي السَّقِيَّةِ تَعْمَلُونَ رَحْمًا مَعَهُمْ أَهْلَهُمْ وَبِهِمْ
كَأَنَّ فِي السَّقِيَّةِ مَدْرَةَ وَحَمْسَةَ رِيَمٍ وَأَنَّ لَنَا وَحْدَهُ السَّقِيَّةَ إِبْنِي مَكَّةَ فَذَارَتْ نَائِيَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ وَجَّهَ بِي
نُحُودِي وَسَقَرَتْ عَيْنَهُ فَمَعَتْ رِيحٌ عَلَيْهِ السَّمَاءُ الْمُغْرَابَ لِثَلَاثَةِ حَرَرٍ أَنْ أَرْضٍ فَدَهَبَ فَوَقَعَ عَلَى الْجَبَلِ فَأَنصَبَ عَلَيْهِ
فَمَعَتْ لِحْمَدُهُ فَاتَّذَرَ بَرَقَ الْبُشُورِ وَصَحَّتْ رَحْبَتُهَا بِالضُّبِّ فَعَرَفَ نُوْحٌ أَنَّ لَمَاءَهُ قَدْ نَصَبَ فَنَهَضَ إِلَى مَسِيرِ
نُحُودِي وَوَلَّى قَائِلَةً وَسَدَّهَا بِسُورٍ فَأَصْحَحَهَا ذَلِكَ يَوْمٌ وَقَدْ تَسَبَّطَ السَّقِيَّةُ عَلَى تَحَابِيثِ لَعْنَةِ حَذَاهُ يُعْرَى وَكَدَّ

1) العظم: هو وسيلة من وسائل السبك يتحقق بعد أدوات منها: "القاء، الواو، و تم" مَحْدَهَا فِي الْمَصْرَ حَمْسِينَ مَرَّةً، كَمَا فِي التَّالِي:

أ. عطف المصوح: متلا: " وروی....، وقال قتادة....، وقد روی ابن جریر".

ب. عطف الحمل: كما في الحديث: "أنا أحق بموسى - وأحق بصوم هذا اليوم".

(2) الإحالة : وهي بعدد أنواعها

أ. الإحالة بالصمائر: "هم، هما، ها" تحدها في الص ست وعشرين مرة.

ب. الإحالة بالإشارات: مثلاً: "ذلك، هذا" نجدها في النص خمس مرات.

ث. الإحالة بالموصولات: "ما، مَنْ،" تُجدها في النص خمس مرات.

(3) التلارم : وذلك في النص عدد مرات متلا:

أ. الحملة التعلية: "فَعَتَ مَوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُرَابَ".

ب. الحملة الاسمية: "وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

- ## النص

التحليل النصي: ويرى أن أحراء النص تترايط بعدد العناصر المعوية التي تربط بين أحراء النص المتعددة منها:

1) العطف: وهو الذي يتحقق بعد أدوات منها: " الواو، والفاء، و تم" نجدها في الصر السابق ثلاث وحسب مرة على الترتيب الآتي:

أ. العطف بين الصوص متلا: "وقال محمد بن إسحاق....، و هذا الذي ذكره ابن إسحاق....، وفيما ذكر أهل الكتاب".

ب. العطف بين الحمل متلا: "أَرْسَلَ رِيحًا عَلَى وَحْيِ الْأَرْضِ، - فَسَكَنَ الْمَاءُ - وَأَنْسَدَّتْ يَبَابِعُ الْأَرْضِ، - فَحَعَلَ الْمَاءُ يَنْقُصُ - وَيَغِيصُ وَيَذِيرُ، - وَكَانَ اسْتِوَاءُ الْعُلُكِ [عَلَى الْخُودِيَّ] فِيمَا يَرْعُمُ أَهْلُ التَّوْرَةِ".

ت. العطف بين الكلمات: "يَنْقُصُ - وَيَغِيصُ - وَيَذِيرُ".

2) الإحالة: وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام حسب الترتيب الآتي:

أ. الإحالة بالصماتر: "هو، ها، هم، نا، ت، ك" نجدها ثلاث وثلاثين مرة في الص.

ب. الإحالة بالإشارات: "ذلك، هذا" خمسة مرات.

ت. الإحالة بالموصولات: "ماء، التي، الذي، من" كلها ستة مرات في الص السابق.

3) التعريف: وذلك "محمد، إسحاق، الله، الطوفان، الأرض، التوراة، العلك، نوح".

4) الحذف: وذلك في كلمة "فلم ترحع" حذف الحركة، وفي "قيل"، و"اهبط" حذف الفاعل.

5) التلارم: في حمل الص حسب الإسناد والرتبة، كما هو في التالي:

أ. التلارم بين ركي الحملة الإسمية: "وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ هُوَ بَعِيهِ مَضْمُونُ سِيَاقِ التَّوْرَةِ الَّتِي بَأْيَدِي أَهْلِ الْكِتَابِ".

ب. التلارم بين ركي الحملة الفعلية: "لما أراد الله أن يكف.."، و "فسكن الماء..".

6) المساحة اللفظية: متلا: "الطوفان، ريحا، الماء، يغيص، العلك".

7) التكرار: وذلك في الكلمات الآتية: "الملك، نوح، الحمامة، الطوفان، أرسلها، التوراة، الغمام".

8) التضاد: وذلك في "أدحل - أخرج"، "دحل - خرج"، "أرسل - رجع".

9) الترادف: كما في الكلمات الآتية: "كوة - غطاء"، "فتح - كشف".

النص

"وَقَدْ تَكَرَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنْ حَبِيدِهِ خَرَسَ وَهَلْ يُهْدَى وَقُوعُ الصُّوفَانِ وَاعْتَرَفَ بِهِ آخِرُونَ مِنْهُمْ وَقَالُوا: إِنَّمَا كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ وَلَهُ بَصِيرَةٌ شَدِيدَةٌ فَخَلَّوْا بِهِ بَرَأً عَوْرَتِ الْمُسْتَكْبَرِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ لَذَّةِ كَيْفُمُرْتِ بَعُولِ آدَمَ إِلَى رَسْمِهِ وَهَذَا قَوْلُهُ مِنْ رَدِّهِ الْحُجُوسَ عُنَادِ الشَّيْرَانِ وَأَتْنَاعِ السَّيْبَانِ. وَهَذَا مَقْصُودُهُ مِنْهُ وَكُفْرُ فُضْعِ وَحِيدِهِ بِنِعْ وَمَكِيدَةِ مَحْجَرِهِمْ - - - - - بِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ. وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ الْمُتَقَدِّمُونَ عَنْ رُسُلِ الرِّجَالِ

مع ما توتر عند سس في سار تارتان على وقوع الطوفان وأنه عم جميع البلاد وأنه بق الله أحدا من كثره
البلاد شحنة مغوة لله نذرا، تمنعونه وننبينا لهما سق في القدر لمحتروا".

التحليل النصي: ونقدم أهم وسائل السك التي بها تماسك أجزاء النص بعضها ببعض.

(1) العطف: هو من وسائل السك يتحقق بعدد أدوات منها: "الوا" تكررت في النص ثمان عشرة مرة حسب الترتيب الآتي:

أ. العطف بين الموصوف: كما في: " وَقَدْ أَنْكَرَتْ طَائِفَةٌ...، وَهَذَا قَالَهُ مَنْ قَالَهُ...، وَقَدْ أَخْمَعَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ...".

ب. العطف بين الحمل: " وَقَدْ أَنْكَرَتْ طَائِفَةٌ مِنْ حَهْلَةِ الْفُرْسِ وَأَهْلِ الْهِنْدِ وَقُوعَ الطُّوفَانِ وَاعْتَرَفَ بِهِ آخَرُونَ مِنْهُمْ وَقَالُوا إِنَّمَا كَانَ بِأَرْضِ نَابِلَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا".

ت. العطف بين الكلمات: كما في "وتكذيب لرب الأرض - و- السموات".

(2) الإحالة: وتنقسم في النص إلى ثلاثة أقسام منها:

أ. الإحالة بالصمائر: مثلا: "هم، نا" نخدها في النص تسع مرات.

ب. الإحالة بالإشارات: مثل: "هده، هذا" يجدها في النص أربع مرات.

ت. الإحالة بالموصول: مثل: "من، ما" مرتين.

(3) التعريف: مثل: "الفرس، الهند، المحوس، الشيطان، الأرض".

(4) الحذف: وذلك في كلمة "لم يرل"، ولم يصل" فهذا حذف الحركة، أما "لم يبق" فهذا حذف الحرف.

(5) التلازم: يجده في حمل النص عددمرات منها:

أ. التلازم بين الحملة الفعلية: " وَقَدْ أَنْكَرَتْ طَائِفَةٌ مِنْ حَهْلَةِ الْفُرْسِ".

ب. التلازم في ركبي الحملة الإسمية: " وَهَذَا قَالَهُ مَنْ قَالَهُ...، و " وَهَدِيهِ سَفْسَطَةً مِنْهُمْ".

(6) التكرار: مثلا: في الكلمات الآتية: "قالوا، قاله، جهل، الأرض، الطوفان، الأزمان".

النص

"فذكرتني من أخبار نوح عليه السلام. قال لله تعالى (إِنَّهُ كَانَ عِندَ شَكُورٍ) ¹. قيل إنه كان يحسد الله على
صعده وشربه وسامه وتنابه لله. فقال نبيه أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي رَأْدَةَ عَنْ مَعْدِي
بْنِ ثَوْدَةَ، عَنْ سَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يُرْضَى عَنِ عَبْدٍ أَوْ يَأْكُلِ
أُكْلَةً فِيحْسَدُ عَلَيْهِ أَوْ يَتَّبِعَ شَرَّهَ فِيحْمَدُهُ عَلَيْهِ" وكذا: رَوَاهُ مُسْنِدُهُ وَاتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِكِيُّ مِنْ حَدِيثِ

تسميه وتضاهيه أن تستكور هو أي غلب جميع الطاعات القلبية والفكرية والعملية فإن الشكر يكون بهذا وبب- كما في شاعر: فإذا شكمت فغلبت في يدي ولسان والضمير المحمدا

صومه عليه السلام: وقد أن صفة - أ صيام نوح عليه السلام حدثنا سفيان بن أبي مهران حدثنا معمر بن أبي مريم عن ابن أبي عمير عن حنيفة بن ربيعة عن أبي فراس أنه سمع عند الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "صام نوح النهر إلى يوم عيد الفطر ويوم الأضحى" هكذا رواه ابن ماجة من غير عند ابن أبي عمير بسنده ومعه: وهذا قول الضحاك: حدثنا أبو الربيع روح بن هرج. حدثنا عمرو بن حبيب النخعي. حدثنا ابن حبيب عن قنادة عن يزيد بن رباح أبي فراس أنه سمع عند الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "صام نوح النهر إلى يوم الأضحية والأضحية وصام داود نصف النهر وصام يومه ثلثه آدم من كل سنة. صام يونس وأفطر النهر".

حجه عليه السلام: وقد حدثنا علي بن حاتم عن حاتم بن سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن زائدة عن ابن أبي عمير عن ابن وهب عن ابن عكرمة عن ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما أتى وادي عسفان قال: "أنا خير مني وادي هذا" وادي عسفان قال: "نقد مر بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم علي كرام الله أجمعين صام إبراهيم نعاء وأرديتهم أعمار يحجون النبي العظيم" فيه عبارة

التحليل النصي: يتضمن تحليل هذا النص على وسائل السلك الآتية :

(1) الإحالة: الإحالة أقوى عامل بتحقيق به الاتساق بين النصوص، وتنقسم الإحالة إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ. الإحالة بالصمائر: مثلاً: "هو، ها، ما، ت، هم" نجدها في النص تسع وعشرين مرة. ومثال ذلك في النص "عليه"، و "صومه"، و "حجه"، و "وصيته" كل هذه الصمائر تحيل إلى اسم "نوح" في بداية النص.

ب. الإحالة بالإشارات: مثلاً: "هذا" نجدها في النص خمس مرات.

الإحالة بالموصولات: مثلاً: "الذي" مرة واحدة.

(2) العطف: من أدوات العطف: "الواو، الفاء، أو" يبلغ عددها إلى ثلاثين، حسب الترتيب الآتي:

أ. العطف بين نص ونص: "وكذا رواه مسلم....، و وقال ابن ماجة.....، وقال الحافظ أبو يعلى....".

ب. العطف بين أفعال: مثلاً: "قيل إنه كان.....، و قال الإمام أحمد.....، حدثنا.....، حدثنا.....، قال....، قال.....، فيحمده.....، أو يترى.....، فيحمده".

ت. العطف بين الكلمات: "نوح، وهود، وإبراهيم".

(3) التلارم: وهو تلارم ركبي الجملة:

أ. الحَمْلَةُ الْمُعْلِيَّةُ: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى"، و "قَالَ ابْنُ مَاحَةَ".

ب. الحملة الإستية: "هذا وادي عسما".

4) التعريف: مثلاً: "نوح، الإمام، أحمد، أسامة، ركريا، الردة، أنيس، مسلم، ابراهيم، هود، عباس، سفيان".

(5) الحذف: وذلك في النص على أنواع عددها:

أ حذف فعل وفاعل: "حدثنا" فيها حذف الجملة "قال.."، وأيضاً حذف فعل وفاعل قبل "عن"

مثلاً "سمعت عن"

ب. وحذف الحرف متلا: "أي واد هذا" فيها "واد" في الأصل "وادي" حذف منه الياء.

(6) التكرار: وذلك في عدد كلمات منها: "حدثنا، قال، الشكر، الصوم، إبراهيم، العطر، الأصحى، يحمّد،

عليه السلام"

(7) المساحة اللغوية: مثلا: الصوم، عيد الفطر، الأصحى، الطاعات، محمد، عدا شكورا".

النص

“وَمِنْهُمْ يُلِيْدُهُمْ عَلَىٰ يَدَيْهِمْ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ”

أَتَسَمُّ قَالِ حَسَّادٌ فَهُوَ عَنْ عَتَدٍ - يَسْمَرُ عَنْ عَتَدِ اللَّهِ ثُمَّ عَمَّرُو قَالِ. كُنَّا عَتَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَ: "أَنَا إِلَهُ صَاحِبِكُمْ هَذَا وَصِيعَ كُلِّ فَايِلٍ."

من شاربين وذهب يريد ان يتبع ابن حرس بن عمار ووقع شكل راع ثم راع " قال: فأخذ رسول الله صلى

عَبْدُ اللَّهِ وَاسْمُ قَوْمِهِ حَبَشَةٌ. قَالَ: "إِنِّي نَبِيٌّ إِلَهُهُ يُوحَىٰ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ."

حَصْرُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ عَمَّا يُرْوَى أَنَّكَ بَأْتَيْتَ وَأَنْتَ عَنِ النَّبِيِّ تَمْرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي سَمْعِهِ ..

الْبَيْعُ وَالْمُشْتَرَى فِي كَفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَنَا إِلَهُ إِنَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ رَحِمَتْ بَيْنَ لَنَا إِلَهُ إِنَّا اللَّهُ وَبِذَلِكَ

سَمِعْتُ سَمْعًا وَأَرَأَيْتُ سَمْعًا كَيْ حَقَّةً مُبَهَّمَةً فَصَمْتُهُنَّ يَا إِلَهَ يَا إِلَهَهُ، وَمُسْتَحَالٌ أَنْ يَرْجِعَ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّ هَذَا حَالٌ

كُلُّ سَيِّئَةٍ وَهِيَ بَارِئَةٌ خِلَافَ مَا رَدَّ عَنْ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ " قال: قست - أو قيل - يار موسى الله، هذا سَمَوْنٌ و...

عَرَفَادٌ مِمَّا نَحْنُ لَمْ نَكُنْ يَحْسَبُ عَدُوًّا حَسَنًا مِمَّا شَرَا كَمَا حَسَنًا قَالَ: "لَا". قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ نَحْنُ.

خدیجہؓ سسپ" ہاں"۔ "فی" شیون" کہوں" اُحد" داتہ" یر" کتھا" "قل" "نا" "قل" ہوا" کہوں" سجدہ۔

مصحفاح پخسیدل ۱۵۱۱ - ۱۵۱۲ قس - او قیل یا رسول الله فما الکبر؟ قال: "سفه حق و عصب (۱۵۱۱)

وہذا سید صاحب - بحر حوہ ورواد ابو نقاسم انصاری میں حدیث علیہ رحمۃ اللہ سے منقول ہے۔

ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ إِنِّي مُبْرِئُكَ مِنْ هَذِهِ السَّيِّئَةِ وَهَذِهِ الذَّنْبِ

وصلة برج لاسه وصلة محتشبه وساجك عن حصصتين قلدر بحود وهد رواد اير لكر اسرار عن ابراهيم -

سعيد عن أبي معاوية عن محمد بن سنان عن حماد بن عمار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبي

—

—

—

- أ. الحملة الفعلية: "قال الإمام أحمد"، و"يزعم أهل الكتاب".
- ب. الحملة الإسمية: "وهذا إسماعيل صحيح"، و"الله أعلم كم عاش".
- 4) التعريف: وذلك في الكلمات الآتية: "سليمان، حماد، رهير، نوح، الله، القاسم، السمية، الطوفان، عمرو، محمد، إسحاق".
- 5) الحذف: وهو على عدد أنواع منها:
- أ. حذف الفعل والفاعل/ الحملة، مثلا: "قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ الصُّنْقَعِ بْنِ رُهَيْرٍ عَنْ رَيْدٍ" فهنا قبل "حدثنا حماد" حذف الحملة تقديره "قال سليمان" حدثنا...".
- ب. حذف الحرف: وذلك في "ولم يخرجه" وتقديره "ولم يخرجه".
- ت. حذف الحركة كما في "ولم يمكن" إد تقديره "ولم يمكن".
- 6) التكرار: وذلك في "حدثنا، قال، رسول الله صلى الله عليه وسلم، الله أعلم، لا، قر، وضع، الشرك، الكبر، رواه.
- 7) التفاضل: بين الكلمات الآتية: أمرك- أهالك، السموات- والأرضين.
- 8) المصاحبة اللفظية: العمر، ستمائة سنة، ألف سنة، الوصية، الوفاة، قر.
- وهذا انتهى من المبحث الأول للدراسة التطبيقية لوسائل الحسك في قصة نوح عليه السلام في البداية والنهاية لاس كثير.

المبحث الثاني

التماسك النصي بوسائل الحسك

وتطبيقها على النص القصصي

يتمثل هذا المبحث الحاسب التطبيقي لوسائل الحسك التي فصلناها في الدراسة النظرية من الباب الأول، ويحاول هذا المبحث أن يشير إلى كل ما يحدده من قبيل الحسك النصي في قصة نوح عليه السلام في البداية والنهاية. والمسهح الذي يسلك عليه التحليل النصي هو أولا: يقدم البحث النص، ثم يبحث فيها عن وسائل الحسك المعنوية التي تسمى الدراسة التحليلية لوسائل الحسك النصي لقصة نوح عليه السلام.

النص

—

—

—

—

(3) علاقة التعدية مثلا: " سَمِعْتُ أَنَا سَلَامٌ"، و " سَمِعْتُ أَنَا أُمَامَةَ"، و "وَلَمْ يُخْرِجْهُ"، و "حَدَّثَنَا"، وغيرها
عدد مآدح في النص.

(4) التقديم والتأخير : وذلك بعدد أنواع مثلا : تقدم الحار والحرور على ما يتعلق به كما في قول ابن كثير
"وَعَلَى تَارِيخِ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ - يَكُونُ بَيْنَ مَوْلِدِ نُوحٍ وَمَوْتِ آدَمَ مِائَةٌ وَسِتُّ وَأَرْتَعُونَ سَنَةً"، و "
كَمَا - قَالَ الْحَافِطُ"، و "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشْرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ".

(5) الترتيب الرمزي مثلا كلمة "الهاء" في النص جاءت لتعقيب الحدث بعد الحث الأول.

(6) علاقة الحوارية مثلا : " أُنْ رَحَلَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: نَعَمْ مُكَلِّمٌ. قَالَ: فَكَمْ كَانَ
نَبِيَّهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟ قَالَ: عَشْرَةُ قُرُونٍ".

النص

فإن كان نثر ذو أغراض مائة - كما هو المتبادر عند كثير من الناس - فبينهما ألف سنة لا محالة لكن
ينبغي أن يكون أكثر باعتبار ما قد جاء من أن عباس بن علي قد يكون بينهما قرون أخرى متأخرة له نكروا عن
تأريخه لكن حديث علي أمارة على أن علي لم يولد في عشرة قرون ورادنا أن عباس ابنه كنههم كانوا على تأريخه
وهذا قول من روى عن علي بن رباح وغيرهم من أهل الكتاب أن قابيل وسببه عبدوا النار والله أعلم

التحليل النصي : يتضمن النص على عدد وسائل الحك المعوي يقدم منها كالتالي:

(1) علاقة الشرط والخفاء مثلا في قول " فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقُرُونِ مِائَةٌ سَنَةً - كَمَا هُوَ الْمَتَادِرُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ
النَّاسِ - فَبَيْنَهُمَا أَلْفُ سَنَةٍ".

(2) علاقة الإضافة مثلا: " حَدِيثَ أَبِي أُمَامَةَ"، و " ابْنُ عَبَّاسٍ"، و " كُلُّهُمْ"، و " أَهْلُ التَّوَارِيخِ وَغَيْرِهِمْ"، و
"نَبِيَّهُ".

(3) علاقة التعدية كما في قول ابن كثير: " وَرَادَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ"، و "وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ رَعَمَ"، و "أَنَّ قَابِيلَ
وَنَبِيَّهُ عَبْدُوا النَّارَ".

(4) التقديم والتأخير: وذلك في قول ابن كثير: " وَرَادَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ" تقدم المفعول "نا" على الفاعل "ابن
عباس".

النص

"وَأَنَّ كَانَ لَمْ يَلِدْ لِحَدَّثَ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قُرُونٍ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ". وَقَدْ رُوِيَ
تَعَالَى مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ: "وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا". وَقَالَ: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلِ
نُوحٍ".

وَيَكُونُ مِنْ دَمٍ وَنُوحٍ أُلُوفٌ مِنْ سَيِّرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ".
 وَكَتَبَ عَلَيْهِ سَلَامُ أَحَدِ الْمَلَائِكَةِ وَنَبِيِّ الْحَبَشَةِ، فَقَدْ كَانَ الْخَيْلَ قَبْلَ نُوحٍ يَعْمُرُونَ الدَّهْرَ الطَّوِيلَةَ. فَعَلَى هَذَا

التحليل النصي: يتحقق الاسحاح داخل النصي على المستوى المعنوي بعدد وسائل الحبكة بذكرها في التالي:

- (1) علاقة التمرط والحراء كما في قول: " وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْقُرْبِ الْحَيْلَ مِنَ النَّاسِ..... فَقَدْ كَانَ الْخَيْلَ قَبْلَ نُوحٍ يَعْمُرُونَ الدَّهْرَ الطَّوِيلَةَ".
- (2) الترتيب الزمني: وذلك لخرفين " تم، الفاء " ثُمَّ أُنْشَأْنَا مِنْ نَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ، و " فَعَلَى هَذَا يَكُونُ نَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ أُلُوفٌ مِنَ السَّيْرِ".
- (3) علاقة الإضافة: " قوله"، و " بعد نوح"، و " نَعْدِهِمْ"، و " قَلْبُهُمْ"، و " خَيْرُ الْقُرُوبِ قُرْبِي"، و " قبل نوح"، و " نَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ".
- (4) علاقة الوصفية كما في قول " الدهر الطَّوِيلَةَ".
- (5) علاقة التعدية متلا في قول: " ثُمَّ أُنْشَأْنَا مِنْ نَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ"، و " أَهْلَكْنَا قُلُوبَهُمْ"، و " وَقُرُونًا".
- (6) علاقة السمية: " فَعَلَى هَذَا - يَكُونُ نَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ أُلُوفٌ مِنَ السَّيْرِ".

النص

"وَبِالْحُمْلَةِ فَنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَعَتْهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا عُدَّتِ الْأَصْنَامُ وَالطَّوَاعِثُ وَتَوَرَّعَ النَّاسُ فِي الصَّنَائِدِ وَنَحْوِهَا مَعْتَدًا لَهَا رَحِمَهُ نَعْدَاءُ فَكَانَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ أَنْبِيَاءُ الْأَرْضِ كَمَا يَقُولُ اللَّهُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَنَبِيُّ قَوْمِهِ نَقِيْلُ نَبِيِّهِمْ شُورَاسِبٍ مِنْ دَرَدَسٍ حَبِيرٍ وَغَيْرُهُ. وَاحْتَفَتُوا فِي مَقْدَارِ سَنَةٍ يَوْمَ بُعِثَ. فَقِيلَ كَانَ فِي حَمْسِينَ سَنَةً. وَقِيلَ فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقِيلَ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَتَمَائِينَ سَنَةً. حَكَاهَا ابْنُ حَرِيرٍ، وَعَمَّا ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ذَكَرَ أَنَّ نَبِيَّ قَوْمِهِ، وَمِمَّا أُتِيَ عَنْ كَثَرٍ مِنْ الْأَعْدَابِ بِالْمَقْصُودِ، وَكَيْفَ نَحْنُ وَأَصْحَابُ السَّفِينَةِ، فِي عَمَلٍ مَبْرُوعٍ مِنْ كِتَابَةِ الْقُرْبِيِّ فِي الْأَعْرَافِ وَيُونُسَ وَهُودَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَنَحْوَهُمْ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ كَامِلَةٍ".

التحليل النصي: يستعمل تحليل هذا النص على وسائل الحبكة الآتية:

- (1) العلاقة السمية: كما "وَبِالْحُمْلَةِ فَنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَعَتْهُ اللَّهُ تَعَالَى - لَمَّا عُدَّتِ الْأَصْنَامُ.....".
- (2) علاقة الإضافة: متلا: "أول رسول"، و "أهل الأرض"، و "أهل الموقف"، و "يوم القيامة"، و "قَوْمُهُ"، و "شُورَاسِبٍ"، و "ابن حبير"، و "غَيْرُهُ"، و "مَقْدَارِ سَنَةٍ"، و "ابن حَمْسِينَ سَنَةً"، و "ابن ثَلَاثِينَ وَتَمَائِينَ سَنَةً". و "ابن أَرْبَعِمِائَةٍ وَتَمَائِينَ سَنَةً"، و "أَصْحَابَ السَّفِينَةِ"، و "ابن حَرِيرٍ"، و "ابن عَبَّاسٍ"، و "قِصَّتُهُ"، و "قَوْمِهِ"، و "كِتَابِهِ".
- (3) العلاقة الوصفية: "اللَّهُ تَعَالَى"، و "كِتَابِهِ الْقُرْبِيِّ"، و "سُورَةُ كَامِلَةٍ".

(5) التقديم والتأخير: كما تقدم المفعول على الفاعل: "بَعَثَهُ اللَّهُ"، و "ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيرٍ وَعَيْرُهُ"، و "حكاها ابن حريز".

(6) الترتيب الزمني: مثلاً أدوات تعقيب الأحداث كما هو ظاهر بوجود "القاء" في النص.

النص القرآني

التحليل النصي: قصة روح عليه السلام يشمل على جزء كبير من النص القرآني؛ لذلك نقدم هنا تحليل النص القرآني على المنهج السابق حسب مراعات وسائل الحبكة المعوي.

2) علاقة الإصافة: مثلاً: "سُورَةُ الْأَعْرَافِ"، و "قَوْمِيهِ"، و "غَيْرُهُ"، و "عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ"، و "رَبِّ الْعَالَمِينَ"، و "رَسَالَاتِ رَبِّي"، و "مَعَهُ".

4) العلاقة الوصفية: ودلت في "يَوْمٌ عَظِيمٌ"، و "صَلَالٍ مُبِينٍ".

(6) العلاقة السببية: مثلاً في قول الله تعالى "فَكَذَّبُوهُ" فَأَنْحَيَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْقُلُوبِ - وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِيرًا".

النص القرآني

وقال في سورة النحل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا أئمة الدين وأطيعوا ربكم. وقال في سورة النحل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا أئمة الدين وأطيعوا ربكم. وقال في سورة النحل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا أئمة الدين وأطيعوا ربكم.

التحليل النصي: يشمل هذا البصر على وسائل الحيك الآتية

- (1) علاقة الإضافة: مثلاً: "سورة يونس"، و "نَبَأُ نُوحٍ"، و "قَوْمِهِ"، و "آيَاتِ اللَّهِ"، و "أَمْرَكُمْ"، و "شُرَكَاءَكُمْ"، و "مَعَهُ"، و "آيَاتِنَا"، و "عَاقِبَةُ الْمُنْدَرِينَ".
- (2) علاقة التعدية: مثلاً في "وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ"، و "فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ"، و "سَأَلْتُكُمْ"، و "فَكَذَّبُوهُ فَحَيَّاهُ وَمَنْ مَعَهُ"، و "وَحَعَلْنَاهُمْ حُلَّائِفَ"، و "وَأَعْرَقْنَا الْيَدِينَ".
- (3) علاقة الشرط والجزاء: مثلاً: "إِنْ كَانَ كَثُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ - فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ....."، و "فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ -- فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَخْرَ...".
- (4) العلاقة السببية مثلاً: "فَكَذَّبُوهُ - فَحَيَّاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَحَعَلْنَاهُمْ حُلَّائِفَ - وَأَعْرَقْنَا الْيَدِينَ - كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْدَرِينَ".
- (5) التقديم والتأخير: مثلاً: "فَعَلَى اللَّهِ - تَوَكَّلْتُ" فهذا تقدم متعلق للحصر والتخصيص.
- (6) ترتيب الأحداث زمنياً: مثلاً: " - فَكَذَّبُوهُ - فَحَيَّاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَحَعَلْنَاهُمْ حُلَّائِفَ وَأَعْرَقْنَا الْيَدِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْدَرِينَ".
- (7) الاستدعاء الصي: ويعني به تكرار مشهد القصة مرة بعد مرة في فقرات النص، مثلاً:
- أ- في سورة الأعراف "فَكَذَّبُوهُ- فَانْصَبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ- وَأَعْرَقْنَا الْيَدِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ".
- ب- وفي سورة يونس: "فَكَذَّبُوهُ فَحَيَّاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَحَعَلْنَاهُمْ حُلَّائِفَ وَأَعْرَقْنَا الْيَدِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْدَرِينَ"

النص القرآني

[illegible]

اردنا - دى موي - اى حكمه عنده من فضل نأ بضعكم كاذبين * قال يا قوم ارايتكم ان كُنتُ عبي لله من ربي
وانا ابي رحمة من عنده فعلت بكم انتم لم تكملوها وانتم لها كملوها. ويا قوم انا اسألكم عليه مالا ان اخري -
عبي لله وانا ابي بشارد ليس بكم هم ولا فخر ربيهم ولكني اراكم قوماً تجهلون * ويا قوم من ينصري من الله
والله قد تكلموا - ويا قوم اقول ان الله ولا اعلم الغيب وانا اقول اني ميت وانا اقول ان الله
دعوتي انيكم من يزييكم - الله عنده ما في انفسهم اني ادا لمن الظالمين * قالوا يا نوح هذا جدك
فاكبره - قالوا فاما بعد - كتب من الصادقين * قال انما يايتكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين * و
تسمعكم لصحي ان ردت - تصح لكم ان كان الله يريد ان يعزبكم هو ربكم وإليه ترجعون * اذ يقولون هذا
هو ابن قريظة يعني ابراهيمي - ويا قوم من تخرمون * وأوحى الي نوح انه من يؤمن من قومي انا من قد آمن به
تؤمن به - كنو يفتخرون * وضع يده على راسه وأوحى الي نوح اني انا من المؤمنين * ويضع
اليده على راسه من قومه منجوا منه قال ان تسحرؤا منا فانا نسحرؤا منكم كما تسحرؤن - وسوف
نعذبكم من يايه عذاب العذاب - وحسن عذاب مقيم * حتى اذ جاء أمرنا وفارشتور قتنا حسن فيها من تد
روحنا تنس وهنت - من اسس عذاب القتل ومن آمن وما آمن معه انا قليل * وقال اركبوا فيها بسم الله حم
وما شاهد - ربي لعنوا رحمة - وهي بحري بهم في مخرج كالحال ويادي نوح انه وكان في معزل - ليس
ركبوا سعابوا - كن مع كدوس - من ساروي ابي حسن يعصلي من الماء قال لا عاصم ليوم من امر الله - من
رحم وحسن يسلم نوح قدس من معذفين * وقيل يا ارض امعي ماءك ويا سماء اقلعي وعيصر الماء وقصبي -
وسعد عبي الجردى وعيل - الله صالين * ويادي نوح ربه فقال رب اني من اهلي وان وعدك خير
وان حكمك احكم - قال - انا ليس من اهلك ربه عمل غير صالح فما تسأل ما ليس لك به علم -
انصت - تكلم من جاهد - من ربي ابي اغود بك ان اسألك ما ليس لي به علم وانا تغمر لي وبرحمتي -
من احسن - قيل - نوح هبط بسمه منا وبركات عليك وعلى أمه من معك وأمه سمعتهم لله يمشي -
عذاب لهم * نكث من ماء عذب برحمتي انكث ما كُنت تَعْمَلُهَا ائت وانا قومك من قتل هذا فصر ان تعذب
تلعن

التحليل النصي : فالص محوك بأحرائه المعنوية، إذ نجد فيه استمرار المعنوي حسب مراعات وسائل الحك الآتية:

- (1) علاقة الإضافة متلا: "قومه"، و"عذاب يوم"، و"عده"، و"عندي"، و"حرائ الله"، و"قوميك"، و
"أعيا" و"وحيًا"، و"أمرنا"، و"معه"، و"بسم الله"، و"انه"، و"أناء الغيب".

(2) علاقة التعدية: "أَرْسَلْنَا نُوحًا"، و "أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ"، و "تَرَاكَ"، و "اتَّبَعْتُ"، و "وَأَتَانِي رَحْمَةٌ".
و "لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا"، و "نُوحِيهَا".

(3) علاقة الشرط والجزاء: "إِنْ كُنْتُ عَلَى نِيَّةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ آلُكُلْمُكُمُوهَا"،
و "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّْ إِحْرَامِي...."، و "فَأَيْنَا بِمَا نَعْبُدُهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ"، و "إِنْ
تُسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ".

(4) العلاقة الحوارية: وينقسم الحوار في النص إلى ثلاثة أقسام

أ- الحوار بين نوح وقومه قبل العرق.

ب- الحوار بين نوح واهله خلال العرق.

ت- الحوار بين نوح وورثته بعد العرق.

(5) العلاقة الوصفية: مثلاً: "نَذِيرٌ مُبِينٌ"، و "يَوْمٌ أَلِيمٌ"، و "عَقُورٌ رَجِيمٌ"، و "عَذَابٌ مُقِيمٌ".

(6) الترتيب الزمني لأحداث النص: "ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه..... فقال....."، و "فَقَالَ سَأَوْي إِلَى حَتْلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَفِينَ"، و "وَنَادَى نُوحٌ رَثَّهُ - فَقَالَ رَبِّ.....".

(7) التقديم والتأخير: مثلاً: "وَيَضَعُ أَفْلُكَ وَكَلِمًا مَرَّةً عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَجِرًا مِنْهُ..." فهذا تقدم الحال
للتعجب.

النص القرآني

وَوَيْلٌ لِلْعَالَمِينَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ١- ١٠٠. نَدَى مِنْ قَبْلِ فَاسْتَحْسَنَ لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْكُرْبِ نَعِصَمٌ وَنَصْرًا:
مِنْ تَتَوَّعَاتٍ كَثِيرَةٍ لِيَاكُلَهُمْ خِلَافٌ فِيمَ سَوَاءٍ فَأَعْرِقْنَاهُمْ أَخْمَعِينَ^١.

التحليل النصي. يستعمل هذا النص على أربعة وسائل الحك منها:

(1) علاقة الإضافة: "سورة الأنبياء"، و "أَهْلُهُ"، و "آيَاتُنَا".

(2) علاقة التعدية: "فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ"، و "وَنَصَّرْنَاهُ"، و "أَعْرِقْنَاهُمْ".

(3) العلاقة الوصفية: "الْكُرْبُ الْعَظِيمُ".

(4) تعقيب الأحداث: "وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ - فَاسْتَحْسَنَ لَهُ - فَنَجَّيْنَاهُ.....، وَنَصَّرْنَاهُ..... فَأَعْرِقْنَاهُمْ
أَخْمَعِينَ".

النص القرآني

"وقال نعي في منوره قد افصح المزمور (ولقد ارسلنا نوحا ابني قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من له عند قد تشرون فقال نسما ناس كنعان من قومه ما هذا انا بقر متكنه يريد ان يتعص غيبتكم ولو شاء الله ان يهلككم ما سمعتم بهذا في المزمور ان هو انا رجل به حنة فترتصوا به حتى حين قال رب اضربي كتابي فوحيه اليه اصع صوت باعيسا ووحيها فإدا جاء أمرنا وفار الثور فاسلك فيها من كل روحين نس وهت يا من سبق عبيدك فنبه ويا لحاصتي في اديي ضموا ايهمة مغرورون * فإدا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله....".

ن في صوت ثابت و... كما سنرى

التحليل النصي: يتحقق الاسحاح داخل النص بعدد وسائل الحلك منها:

- 1) علاقة الإضافة: "عيره"، و "قومه"، و "ملككم"، و "باعيسا"، و "وحيها"، و "أمرنا"، و "خير المزمورين".
- 2) علاقة التعديّة متلا: "أرسلنا نوحا"، و "اعبدوا الله"، و "لأترل ملائكة"، و "اصع الفلك".
- 3) علاقة التأكيد متلا: "أترلي مزلأ ماركأ".
- 4) علاقة الشرط والحراء: "فإدا جاء أمرنا وفار الثور- فاسلك فيها...."، و "فإدا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله....".
- 5) العلاقة الحوارية: وينقسم الحوار في النص إلى قسمين:
 - ت- الحوار بين نوح وقومه قبل العرق.
 - ح- الحوار بين نوح وربه بعد العرق.
- 6) العلاقة الوصفية: "مزلأ ماركأ"، و "القوم الطالمين"، و "آنايا الأولين".
- 7) الترتيب الرمي للأحداث: "فقال.."، و "فأوحيا...."، و "فاسلك...."، و "فإدا استويت....".
- 8) الاستدعا النصي: هو تكرار مشهد صاعه الفلك في النص عددمرات، كما هو ظاهر فيما يلي:

أ- مشهد صاعه الفلك في سورة هود: "واصع الفلك باعيسا ووحيها ولا تخاطيني في الدين ظلموا إيهم مغرورون * ويصع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخرؤا منه قال إن تسخرؤا منا فإننا تسخر منكم كما تسخرؤون * فسوف تعلمون * من يأتيه عذاب يخزيه ويجل عليه عذاب مقيم * حتى إذا جاء أمرنا وفار الثور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل"

ب- مشهد صاعقة العلك في سورة المؤمنون: "فَأَوْحَيْتَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفَلَكَ نَاعِيصًا وَوَحْيًا فَإِذَا خَاءَ أَمْرُنَا وَقَارَ الثُّورُ فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ شَيْءٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الْدِينِ طَلَمُوا إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ".

النص القرآني

لَوْ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ (كَذَبْتَ هَيْتَ لَوْحِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِيرٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا إِنَّهُ مَلَكٌ عَزِيزٌ مِنْ أَخَرٍ إِنَّ أَخْرَجِي إِنَّا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْبِرُوا. وَتَزَامُنُ لَيْتَ وَتَتَعْتَلُ تَرَادُيُونَ. وَمَا عَمِي بِنَا كَأَنَّا يَعْمَلُونَ * إِنَّ حِسَابَهُمْ إِنَّا عِنْدَ رَبِّنَا نَزَّ تَشْعُرُونَ وَمَا نَطَارِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَا بِنَا بِنَا قَالُوا لَنَنْتَهِنَا نَاحِيَةً نَاحِيَةً نَاحِيَةً مِنْ الْمَرْحُومِينَ. قَالَ رَبِّ إِنَّا قَوْمٌ كَذِبُونَ فَفُتِحَ بَيْتُ وَتَسْبِيحُ فَتَحَ وَتَحِيَّ وَمِنْ مَعِي مِنْ الْمُؤْمِنِينَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ أُنْتَحَبُونَ. ثُمَّ أَعْرَفْنَا بِهِ السَّاقِينَ. إِنَّا هِيَ شَيْءٌ نَا بِنَا كَأَنَّا يَعْمَلُونَ. وَإِنْ رَأَيْتَ لَبِيرَ الْغَرِيرِ الرَّحِيمِ)".¹

التحليل النصي: يشمل النص عددًا من وسائل الحك المصفي التي يتحقق لها الاسحاح بين أنبى النص المعوية منها:

- 1) علاقة الإضافة: "قوم نوح"، و "أحدهم"، و "رب العالمين"، و "حسابهم"، و "نطارِدُ المؤمنين"، و "معه"، و "بعد الباقيين"، و "أكثرهم"، و "ربك".
- 2) علاقة التعدي: مثلا: "كَذَبْتَ - الْمُرْسَلِينَ"، و "فَاتَّقُوا - اللَّهَ"، و "أَسْأَلُكُمْ"، و "وَأَتَعَلَّكَ"، و "فَأَنْحَيَا".
- 3) علاقة التأكيد مثلا: "فَأَفْتَحْ بَيْتِي وَتَبَيَّنْهُمْ فَتَحًا".
- 4) علاقة السؤال والحوار: "إِذْ قَالَ... قَالُوا أَنُؤْمِنُ... قَالَ وَمَا... قَالُوا... قَالَ رَبِّ...".
- 5) العلاقة الوصفية: "رَسُولٌ أَمِيرٌ"، و "ذِي مِيزَانٍ"، و "الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ"، و "الْعَرِيزُ الرَّحِيمِ".
- 6) ترتيب الأحداث رميا: "قَالَ رَبِّ... فَأَفْتَحْ بَيْتِي... فَأَنْحَيَا... ثُمَّ أَعْرَفْنَا...".

النص القرآني

لَوْ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ تَعْلِيكِ (وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثَ سِنٍ إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ مُسَاهُونَ. فَانجَسَدَ مَا فِيهِمْ فَاصْبِرْ لِقَابِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِعَيْنِنَا. وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ صافات (وَمَا يَدَّبُ الْوَيْحُ مِنْهُمْ لَمَحْجُونٍ وَخَلْدَةٍ وَهَذَا مِنْ أَلْكَرَبِ الْعُظِيمِ. وَخَقَعْنَا دُرَيْتَهُ فَمِنْ السَّاقِينَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ مَدَامَ عَلَى نَوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ. ثُمَّ كَذَبْتَ بَخْرِي لَمَحْجِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ)² وَقَالَ تَعَالَى

¹ الشُّعَرَاءُ، 105 - 122

² السُّكُونُ، 14 - 15

³ الصَّافَاتُ، 75 - 82

—

-

—

—

أَتَسْكُمُ مِنَ الْأَرْضِ سَاتًا لَمْ يَعْدِلْكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجْكُمْ إِخْرَاحًا * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ سَاطًا يَتَسَكَّرُ مِنْهَا مَسَا
وَحَاحًا * قَالَ لُوحُ رَبِّ يَتْلُو عَصِيْرِي وَتَتَعَوَّزُ مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا حَسَارًا وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبَارًا * وَقَالَ
تَدْرُونَ أَيْمَنَكُمْ وَبِأَيِّ رُبٍّ سَوَّعَ وَبِأَيِّ غُفْرٍ وَيَغُفُّ وَيَسْرُرُ وَقَدْ أَصَمُّوا كَثِيرًا وَلَمْ يَرْدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا صَدًا * مَدَّ
حُضَيْتِهِمْ تُعْرِفُ هَذِهِ * هَلْ جَعَلُوا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا * وَقَالَ لُوحُ رَبِّ تَا تَدْرُونَ عَنِ الْأَرْضِ مِنْ
الْكَافِرِينَ دَلَالٌ * إِنَّ لِي بِأَرْضِهِمْ عَسَاةً عَادَةً وَلَمْ يَلِدُوا إِلَّا فَاخِرًا كَفَارًا * رَبِّ اعْبُرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَيُخْرِجْهُمْ وَأَسْلُفَهُمْ * دَخَلِينَ إِلَّا تَتَّارًا *¹

التحليل النصي: يشتمل هذه الصورة على عدد وسائل الحكك منها:

- 1) علاقة الإضافة: مثلا: "قومك"، و "دُوبِكُمْ"، و "أَحَلَّ اللَّهُ"، و "أَصَابَهُمْ"، و "يَتْلُوهُمْ"، و "مَالُهُ"، و "وَلَدَهُ"، و "أَيْمَنَكُمْ"، و "عِيَادَكَ".
- 2) علاقة التأكيد: وذلك في قول الله تعالى: "وَأَسْتَكْبِرُوا اسْتِكْبَارًا"، و "وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا"، و "أَتَسْكُمُ مِنَ الْأَرْضِ سَاتًا"، و "وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاحًا"، و "وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبَارًا".
- 3) علاقة السؤال والجواب: مثلا: "قال يا قوم..... قال رب..... مالكم..... ألم تروا..... وقالوا لا تَدْرُونَ..... وَقَالَ لُوحُ رَبُّ.....".
- 4) علاقة التعدية: مثلا: "أَرْسَلْنَا نُوحًا"، و "قَوْمَكَ"، و "اعْبُدُوا اللَّهَ"، و "يُرْسِلُ السَّمَاءَ"، و "رَبَّكُمْ"، و "وَجَعَلَ الْقَمَرَ"، و "جَعَلَ الشَّمْسَ"، و "أَبْتَكُمْ"، و "يُعِيدُكُمْ"، و "يُخْرِجُكُمْ"، و "فَادْجَلُوا تَارًا"، و "يُصِلُوا عِيَادَكَ".
- 5) العلاقة الوصفية: مثلا: "الله الرحمن الرحيم"، و "عذاب أليم"، و "نذير مبين"، و "أَحَلَّ مُسَمًى"، و "سَلَا وَحَاحًا".
- 6) تعقيب الأحداث رميا: وذلك في قوله تعالى: "... فَلَمْ يَزِدْهُمْ ثُمَّ ثُمَّ فَقُلْتُ ثُمَّ فَادْجَلُوا تَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا".
- 7) علاقة ذكر العام بعض الخاص "رَبِّ اعْبُرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِأَنْ تَرِدَ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَتَّارًا".

النص

"وقد حُكِّمَ على كلِّ من جمع بين هذه التفسير وسدَّ كُرُ مُضْمُورِ الْقِصَّةِ مَحْمُوعًا مِنْ هَذِهِ الْأَمَارَاتِ مُتَّفَقَةً وَمَعَ ذَلِكَ عَمِلَ لِحَدِيثِ الْتَارِ وَقَدْ حَرَى ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي مَوَاضِعٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ هِيَ مَذْخَرُ هَذِهِ

من خدمته فقد نعلي في السجدة (أما أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والتيس من بعده وإبراهيم
إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وإسماعيل وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود داود
ورسلنا قنقصةهم غيث من قبل ورسلنا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً¹ ورسلنا
ومندرين من قبلهم على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً).² وقال في سورة الأنعام (وتد
حجتنا إبراهيم على الله مع درجات من مثله إن رئت حكيماً عبيد³ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا
هدى وإبراهيم هدى من قبل ومن درجته ودود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك جدي
نوحسوس⁴ ورسلنا وحى وعيسى وإبراهيم كل من الصالحين⁵ وإسماعيل وإسحاق ويونس وإبراهيم
على نبيهم⁶ ومن آتاهم بآياتهم وإخوانهم وإخوتهم⁷ وهديناهم إلى صراط مستقيم⁸). وتقدم قصص
الأعراف.

التحليل النصي: يشمل النص السابق عدد وسائل الحيك النصي، وتذكر منها ما يهتارهي كالتالي:

- 1) علاقة الإضافة: مثلاً: "كل موصي"، و "مضمون القصة"، و "ذكره"، و "مدحه"، و "نعيه"، و "نعد
الرسل"، و "حجتنا"، و "قومي"، و "رئت"، و "درجته"، و "آياتهم"، و "ودرياتهم"، و
"إخوانهم".
- 2) علاقة التعدية مثلاً: "وسدكر مضمون القصة"، و "وآتينا داود رسلنا"، و "آتيناهم إبراهيم".
- 3) علاقة التأكيد: وذلك في "وكلم الله موسى تكليماً".
- 4) العلاقة الوصفية مثلاً: "الأماني المتفرقة"، و "مواضع متفرقة"، و "رسل مستترين ومندرين"، و "عزيزاً
حكيماً"، و "صراط مستقيم".
- 5) التقديم والتأخير: وذلك في قول الله تعالى: "ورسلنا قد قصصناهم.... ورسلنا لم نقصصهم".

النص

"وقال في سورة براءة (وما آتاهم من آيات من قبيلهم قوم نوح وعاد وتمود وقوم إبراهيم وصالح
والمرسلات التيهم رسلهم¹ وما كان الله ليظلمهم² ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)³ وتقدم قصته في
نوح وهود. وقال في سورة نوح (وما آتاكم من آيات من قبلكم قوم نوح وعاد وتمود والذين من بعدهم⁴
عنهم⁵ آتاهم رسلهم⁶ فما كذبوا بآياتهم⁷ في أفواههم وقالوا آتانا بما أرسلتمنا به وما نرى من
مما نذرونا⁸ شيء) وفي سورة الشرح (درجته من حملاً مع نوح إنه كان عبداً شكوراً)⁹ وقال في

آية 163 - 165

آية 83 - 87

آية 70

آية 9

التحليل النصي: نجد في هذا النص وسائل الحكم الآتية:

3 انصراء

17 لا سراء

7 فالحرام

13-11

٥ - ٦

١٣ السوری

14-13 و⁷

۱۶ عبارات^H

52 ~~42~~⁰

26¹⁴ الحبيب

10 احمر 11

- (2) علاقة التعدية: مثلاً: "يَطْلُبُهُمْ"، و "فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ"، و "مِيتَاقَهُمْ"، و "ما وصى به نُوحًا"، و "وما وصَّينا به إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى"، و "وَحَفَلْنَا فِي دُرَيْتِهِمَا الشُّبَّةَ وَالْكِتَابَ".
- (3) العلاقة الوصفية: مثلاً: "عَبْدًا شَكُورًا"، و "حَبِيرًا بَصِيرًا"، و "مِيتَاقًا عَلِيًّا".
- (4) التقديم والتأخير. وذلك في قول: "دُرَيْتٌ مَن حَمَلْنَا...".

النص

وإن مضمون ما جرى به من مخرج من الكتاب والسنة والنار فقد قدمنا عن ابن عباس أنه كان يقرأ في رجب عبدة قُورٍ كُتِبَ على أسماء رواد الحارثي "وذكرنا أن المراد بالقرآن الحِلُّ أو الشُّبَّةُ على ما سلف أنه بعد ذلك القرون قد حلت حِلَّتُ الدُّرَيْتِ أَفْتَقَصْتُ أَنَّ ابْنَ الْحَالِ بِأَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَى عِبَادَةِ ثَأْنِهِ وَكَانَ مِنْ دُنَى رِوَادِ سُجْرَةٍ مِنْ حَبِيبِ ابْنِ حَرْيَجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَقَالُوا لَا تَدْرُكُ إِلَهِتُكُمْ وَأَنَّا نَدْرُكُ وَدَا نَدْرُكُ وَدَا نَدْرُكُ وَيَعُوقُ سِرًا) قَالَ: (هَذِهِ) أَسْمَاءُ رِحَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ هَذَا هَكَذَا وَحَتَّى لَمَسْتُمْ إِلَى فِيمَا بَلَغَ تَصَرُّ ابْنِ مَحَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَحْتَلِسُونَ (فِيهَا) أَنْصَابًا وَسَمَرَهَا بِأَسْمَاءٍ فَعَمِلُوا مِنْهُمُ حَتَّى دَهَمَتْ دَهَمَتْ وَنَسَحَ لَعْنُهُمْ عُنْدَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَصَارَتْ هَذِهِ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي نُفُوسِ غَدَاً وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَصَحَّاحُكَ وَفَنَادَهُ وَمُحَمَّدٌ نُوَّاسُ حَقٍّ".

التحليل النصي: يشمل هذا النص على وسائل الحيل الآتية:

- (1) علاقة التمرط والحراء: مثلاً: "وَأَمَّا مَضْمُونُ مَا حَرَى لَهُ مَعَ قَوْمِهِ مَأْخُودًا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ قَدَّمْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، و "فَلَمَّا هَلَكُوا..... فَعَمِلُوا".
- (2) علاقة الإضافة: مثلاً: "قومه"، و "ابن آدم"، و "كلهم"، و "عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ"، و "حَدِيثِ ابْنِ حَرْيَجٍ"، و "عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ"، و "أَسْمَاءُ رِحَالٍ"، و "قَوْمِ نُوحٍ"، و "قَوْمِهِمْ"، و "مَحَالِسِهِمْ"، و "أَسْمَانِهِمْ"، و "مُحَمَّدٌ نُوَّاسُ حَقٍّ".
- (3) علاقة التعدية: "لَا تَدْرُكُ إِلَهِتُكُمْ"، و "انصَبُوا إِلَى مَحَالِسِهِمْ"، و "وَسَمَوَهَا".
- (4) علاقة الخاص بالعام: "وَلَا تَدْرُكُ وَدَاً وَلَا سَوَاعًا، وَلَا يَعُوقُ وَيَعُوقُ سِرًا".
- (5) التقديم والتأخير: مثلاً: "رَوَادُ الْحَارِثِيِّ".
- (6) العلاقة الوصفية: مثلاً: "القرون الصالحة"، و "رِحَالٍ صَالِحِينَ".
- (7) الاسترخاع النصي: وهو تعقيب الأحداث رمياً بأدوات التعقيب، مثلاً: "قَالَ: (هَذِهِ) أَسْمَاءُ رِحَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، - فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انصَبُوا إِلَى مَحَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا

يَخْلِسُونَ (وَيْهًا) أَنْصَانَا وَسَمَوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ - فَفَعَلُوا فَلَمْ تَعْبُد - حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَئِكَ وَتَسَحَّ الْعِلْمُ عُمِدَتْ".

النص

"وَقَالَ ابْنُ حَبْرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبْرٍ عَنْ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا مِهْرَبُ عَنْ سَعْدِيَّ عَنْ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ قَالَ
 هُوَ صَدَّقَ ابْنُ آدَمَ وَبَرَّحَ وَكَانَ لَهُ شَاحٍ يَقْتُلُونَ بِهِ فَمَا مَاتُوا قَالَ أَصْحَابُهُ أَلَيْسَ كُنُوا يَقْتُلُونَ بِهِ -
 فَدَارَهُمْ كَذِبٌ - ابْنُ عَدَدٍ ذَكَرْنَا لَهُمْ فَصَوَّرُوهُمْ فَمَا مَاتُوا وَهَاءَ أَهْرُونَ ذَاتُ إِبْنِهِمْ إِيَّاهُ فَقَالَ ابْنُ
 كَابِرٍ يَعْلَمُونَ بِهِ وَبِهِ لَمْ يَمُوتُوا فَصَوَّرُوهُمْ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ وَدَّ وَبَرَّحَ -
 وَبَعُورٌ وَشَرَارٌ وَبَسَاطَةٌ وَآدَمُ وَكَانَ هَذَا أَكْثَرَهُمْ وَأَنْفَرَهُمْ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَطْثُورٍ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَفَّاءُ عَنْ سِيٍّ لَمْ يَضْطَرَّ قَالَ ذَكَرُوا عَنْ أَبِي حَفْصَةَ هُوَ الْبَاقِرُ وَهُوَ قَائِمٌ يَصْبِي بَرَّةً -
 لَمْ يَمُوتْ قَالَ: فَمَا لَمْ يَمُوتْ مِنْ مَدَامَةٍ قَالَ: ذَكَرْتُمْ بَرَّةً لَمْ يَمُوتْ لَمَّا آتَاهُ قَتْلُ فِي رُضٍ عِنْدَ فِيهَا عَيْتٌ لَهُ. قَالَ
 ذَكَرُوا وَدَّ رَحْلًا صَاحِبًا وَكَانَ فِي بَرَّةٍ فَمَا مَاتَ عَكْفُوا حَوْلَ قَرْيَةٍ فِي أَرْضِ بَابِ وَحَرِّ عُرْوَةَ سَبِيهِ فَمَا رَأَى
 إِيَّاهُ حَرَّعِيَّهُ عَلَيْهِ تَبَسَّاهُ فِي تَبَسُّدِهِ لَمَّا قَالَ إِيَّاهُ أَرَى حَرَّعَكُمْ عَلَى هَذَا الرَّحْلِ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تُصَوِّرَ كَمَا مَتَّهَ
 فَكُنْ فِي بَدَنِكُمْ فَتَدْكُرُونَهُ - ابْنُ عَدَدٍ فَصَّرَ لَهُمْ مَتَّهَ. قَالَ وَوَصَّوهُ فِي بَادِيهِمْ وَحَفَّوْهُ يَدْكُرُونَهُ. فَمَا رَأَى -
 بِهِ مِنْ ذَكَرِهِ قَالَ: هَلْ لَكُمْ - شَيْءٌ فِي مَرَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بَعَثْنَا مَتَّهَ لِيَكُونَ لَهُ فِي بَيْتِهِ فَتَدْكُرُونَهُ فَابْرَ
 عَمَهُ قَالَ: فَمَتَّى لَكُنْ هَلْ لَمْ يَمُوتْ فَاقْتُلُوا فَحَفَّوْهُ يَدْكُرُونَهُ بِهِ. قَالَ وَأَذَرْتُ أَتَابَهُمْ فَحَفَّوْهُ يَدْكُرُونَهُ -
 فَصَوَّرُوا لَهُ قَالَ وَتَبَسَّاهُ وَدَّرَسَ - ذَكَرَهُمْ بِأَيِّ حَتَّى أَتَحْمُوهُ إِلَيْهَا يَعْلَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ أَوْلَادُ نَوَّادِهِمْ. فَكَانَ لَمَّا
 مَا عِنْدَ عَيْتٍ لَهُ - "وَدَّ" لَيْسَ - بِي سَبْرَةٍ وَدَّ وَتَقْتَضِي هَذَا السِّيَاقُ أَنَّ كُلَّ صَمٍّ مِنْ هَذِهِ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ
 "وَقَدْ ذَكَرْنَا مَتَّهَ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَدَّرَسَ فَحَفَّوْهُ تِلْكَ الصُّورُ تَمَازِيلُ مُحَسَّدَةٌ لِيَكُونَ آتٍ هُمْ تَمَّ عُدَّتْ عَدَدُهُمْ -
 مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَرَبٍ وَحَلَّ بِرَأْسِهِ فِي عَدَدِهَا مَسَالِكُ كَثِيرَةٌ حَتَّى قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ كِتَابِنَا تَفْسِيرِ رَأْسِهِ
 أَحْسَنًا وَبَعْدًا

التحليل النصي: وقدّم من بعض وسائل البحث التي يتحقق بها الانسجام في النص على المستوى المعنوي منها:

- (1) علاقة الإصافة: مثلا: "أَنْتَ حَرِيرٌ"، و"تَفْسِيرُهُ"، و"نَبِيْنِ آدَمَ وَنُوحٍ"، و"أَصْحَابُهُمْ"، و"أَوْلَادُ آدَمَ"، و"أَحْمَدُ بْنُ مَثُورٍ"، و"الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى"، و"أَبِي الْمَطْهَرِ"، و"عِنْدَ أَبِي حَقْفَرٍ"، و"يُرِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ"، و"صِلَانِيهِ"، و"عِزُّ اللَّهِ"، و"حَوْلَ قَهْرِهِ"، و"صُورَةُ إِنْسَانٍ".
- (2) علاقة التعديّة: مثلا: "لَوْ صَوَّرْتَاهُمَ"، و"فَصَوَّرُوهُمْ"، و"يَعْدُوْنَهُمْ"، و"وَبِهِمْ يُسْتَقَوْنَ الْمَطَرُ"، و"فَعَدُّهُمْ"، و"ذَكَرَ وَدًّا"، و"عَكَفُوا حَوْلَ قَهْرِهِ"، و"وَضَعُوهُ"، و"يَذْكُرُونَهُ"، و"سَمَوَهُ وَدًّا".

(3) التقديم والتأخير: وذلك عددمرات في المص

أ- تقديم المفعول على الفاعل كما في " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ".

ب- تقديم الحار والحرور على متعلقه مثلا: " وَبِهِمْ يُسْقَوْنَ الْمَطَرُ".

4) العلاقة السببية: " فَقَالَ إِنَّمَا كَانُوا يَعْتَدُونَهُمْ وَبِهِمْ يُسْقَوْنَ الْمَطَرُ فَعَدُّوهُمْ".

5) العلاقة الوصفية: " قَوْمًا صَالِحِينَ"، و " رَحَلًا صَالِحًا"، و " ثَمَاتِيلَ مَحْسَدَةً".

6) الاسترخاع الصي متلا: " قَالَ كَانُوا فَلَمَّا مَاتُوا فَصَوَّرُوهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا فَقَالَ ...

فَعَدُّوهُمْ"، و "فَلَمَّا فلما مات فَلَمَّا ... ثُمَّ قَالَ ... فَهَلْ ... فَيَكُونُ فِي تَأْدِيكُمُ فَتَذَكُّرُونَهُ

..... فَصَوَّرَ لَهُمْ مِثْلَهُ فَتَذَكُّرُونَهُ...فَمِثْل فَأَقْبَلُوا فَحَمَلُوا فَحَمَلُوا يَرَوْنَ فَكَانَ

أَوَّلٌ".

7) علاقة السؤال والجواب: " قَالَ: ذَكَرْتُمْ يَرِيدُ ابْنُ الْمُهَلَّبِ - أَمَّا ... قَالَ ذَكَرَ وَدَا ... ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَرَى ...

فَهَلْ لَكُمْ أَلْ أَصَوَّرَ لَكُمْ مِثْلَهُ ... قَالُوا: نَعَمْ. ... قَالَ وَوَضَعُوهُ قَالَ: هَلْ لَكُمْ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:

..... قَالَ وَأَذْرَكَ ...".

النص

"وَقَدْ نَسِ فِي حَتِّحِشٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَعَا ذَكَرَتْ عِنْدَهُ أُمُّ سَمَةَ وَأُمُّ حَسَّةَ بَنَاتِ ابْنِ كَثِيرٍ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ بَارِئٍ حَسَّةَ فَقَالَ هَا مَارِئَةٌ فَذَكَرْنَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا قَالَتْ: "أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِ الْإِنْسَانُ لَمْ يَخْلُصْ إِلَّا عَنِ قَبْرِهِ سَجْدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ ثَلَاثَ أَنْصُورَةٍ أُولَئِكَ سَرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"

وَالْمُفْضِلُ مِنَ الْأَصْدَادِ مَا نَسِيَ فِي تَارِيخٍ وَعَنِ الْبَلَاءِ بِعَادَةِ الْأَصْنَاءِ فِيهَا نَعَا اللَّهُ عِنْدَهُ وَرَسُولُهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْخِرُ ابْنِي عَادَةَ اللَّهِ وَحَدِيدًا سَبِيحًا لَهُ وَيَتَّهِى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ فَكَانَ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى خَلْقٍ تَارِيخٍ كَمَا نَسِيَ فِي حَتِّحِشٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي ذُرَّةٍ ثِي عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عُمَرَ وَاسْمُهُ فِي حَدِيثٍ شَفَعَهُ قَالَ: "فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَوَّلُ أَنْشَأَ خَلَقَ اللَّهُ بَدَنَهُ وَنَسَجَ لَهُ مِنْ رَوْحِهِ وَامْرَأَتَهُ سَدَاةَ وَاسْمُكِ سَجَدَةُ لَنْتَ وَأَسْكَنْتَ لَحْدَةً أَنْتَ تَقْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ! أَمَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا نَعْمَا فَيَقُولُ رُبِّي قَدْ عَصَيْتُ عَصَاةَ اللَّهِ لَمْ يَعِصْ قُلْتُ مَتْنُهُ وَأَنَا يَعِصُ بَعْدَهُ مَتْنُهُ.

وَيَسْأَلُ عَنْ سَجْدَةِ يَعِصُ، حَسَنٌ نَسِيَ أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا رَجُلُ نَسِيَ نَسِيَ إِلَى أَهْلِ تَارِيخٍ وَاسْمُ اللَّهِ عَدَاةً تَكُونُ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ! أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَعْمَا! لَا يَسْمَعُ ... وَرَبُّتُ عَمْرُو بْنُ رُبِّي قَدْ عَصَيْتُ عَصَاةَ اللَّهِ يَعِصُ قُلْتُ مَتْنُهُ وَيَا يَعِصُ بَعْدَهُ مَتْنُهُ نَسِيَ نَسِيَ "وَمَكَرَ بَدَنَهُ لِحَدِيثِ اللَّهِ مَا رَدَّهُ سُحَارِيُّ فِي قِصَّةِ نُوحٍ. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَاهُمْ إِلَى دِينِهِ عِبَادَةَ اللَّهِ وَخَدَعَهُ مَا سَبَّحَتْ لَهُ ... يَعْمُرُوهُ مَعَهُ صَمًا وَيَا تَعَالَى وَأَلَا صَاعِقُونَا وَأَلَا يَعْتَرِفُوا بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَأَنَّ لَهُ عَذَابَ

وإن رأت مبردة كتب من الله تعالى من بعده من أناس تدينهم من دركه كما قال تعالى (وَجَعَلْنَا دُرِّيَّةً لِّدَاوُدَ) وقال فيه وفي آية الله (وَجَعَلْنَا فِي دَرِيَّتَيْنِهَا نِسْرَةَ وَالْكَتَابَ) أي نكس سي من بعد نوح فمن دريئة

التحليل النصي: من وسائل الحيل النصي

- (1) علاقة الإصافة: مثلاً: "رَسُولِ اللَّهِ"، و "أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ"، و "أَرْضِ الْجَنَّةِ"، و "حُسْبَاهَا"، و "قَبْرِ دَاوُدَ"، و "شَرَارِ الْخَنَقِ"، و "عَدَدِ اللَّهِ"، و "بِعَادَةِ الْأَصْنَامِ"، و "عِنْدَهُ وَرَسُولُهُ"، و "عِبَادَةِ اللَّهِ"، و "أَوَّلَ رَسُولٍ"، و "أَهْلِ الْأَرْضِ"، و "حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ"، و "عَمَرُو نَبِيَّ حَرِيرٍ"، و "حَدِيثِ الشَّقَاعَةِ"، و "أَبُو الشَّرِّ"، و "رُوحِهِ"، و "رَبِّكَ"، و "مِثْلُهُ"، و "تَعْدُهُ".
- (2) علاقة التعدية: "نَهَائِي"، و "فَيَأْتُونَ نُوحًا"، و "سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا" عَصَبَ الْيَوْمَ عَصَاً، و "ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ"، و "بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا"، و "وَجَعَلْنَا دُرِّيَّةً".
- (3) علاقة التأكيد: وذلك في "عَصَبَ عَصَاً شَدِيدًا".
- (4) العلاقة الوصفية: "اللَّهُ تَعَالَى"، و "عَبْدًا شَكُورًا"، و "عَصَاً شَدِيدًا"، و "الرَّجُلُ الصَّالِحُ".
- (5) العلاقة الحوارية: "قَالَ: "فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الشَّرِّ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا نَلْعَا؟ فَيَقُولُ رَبِّي قَدْ عَصَيْتَ عَصَاً شَدِيدًا لَمْ يَعْصَ قُلُّهُ مِثْلُهُ وَلَا يَعْصُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ. وَنَهَائِي عَنِ الشَّحَرَةِ فَعَصَيْتُ. نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى عِبْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَلْعَا؟ أَلَا تَتَمَعُّ لَنَا إِلَى رَبِّكَ عَرُوحَلْ؟ فَيَقُولُ رَبِّي قَدْ عَصَيْتَ الْيَوْمَ عَصَاً لَمْ يَعْصَ قُلُّهُ مِثْلُهُ وَلَا يَعْصُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ نَفْسِي نَفْسِي".
- (6) علاقة الشرط والخفاء: "إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ تَوَّأَ عَلَى قَبْرِهِ مُسَجِّدًا، تَمَّ صَوْرُوهُ فِيهِ ثَلَاثَ الصُّورَةِ".

(7) التقديم والتأخير: مثلاً: "سَمَّاكَ اللَّهُ"، و "بَعَثَهُ اللَّهُ".

(8) علاقة استرجاع الأحداث: "القاء"، و "تم"، و "بعد"، و "قل".

النص

"وَكُنْتُ تَرَاهُمْ فِي سَبِيلِهِ إِذْ خَلَا بَعْثٌ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ وَاحْتَسَبُوا نَصَائِرَتِ).⁷⁷ وقال بعد (وَمِنْ مَنَ مِنْ رُسُلِهِ قُتِلَ مِنْ أَهْلِهَا جَمْعٌ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ نَهْيَةً يُعَذِّبُونَ) ⁷⁸ وقال تعالى: (وَمِنْ أَرْسُلِهِ مِنْ قَسَتْ مِنْ

⁷⁷ الصافات 77

⁷⁸ الحديد 26

⁷⁹ الحجر 36

—

—

-

—

—

—

-

- وَرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
 اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَغْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا. فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
 عَفَّارًا * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ حَسَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا".
- (5) علاقة التشرط والخفاء: "إِنْ أَحَلَّ اللَّهُ إِذَا حَاءَ - لَا يُؤْخَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ".
- (6) العلاقة الوصية: مثلاً: "يَوْمٍ عَظِيمٍ"، و "أَحَلَّ مُسَمًّى"، و "صَلَّالٍ مُبِينٍ".
- (7) علاقة التأكيد: ودلت في قول: "اسْتَكَبَرُوا اسْتِكْبَارًا"، و "أَغْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا"، و "يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا".
- (8) علاقة الاسترجاع النصي: وهذه العلاقة نلحظها بالكثرة في النص بعد أدوات منها: "الفاء، و تم".

النص

"وهذا شأن نوح بن نوح لما دعاه الله لي فصيحاً أصبحاً أعلم الناس بالله عز وجل. وقالوا له فيما قالوا: (ما نرى -
 سمعنا وما نرى شئاً) نحن نرى الله أنه قد أتانا بأدبٍ الرائي وما نرى لكم عبيداً من فضل بل ضحككم كاذباً
 تعجبوا أن يكون الله رسولاً مستصراً عن أفعاله ورأواهم أرادتهم * وقد قيل: إنهم كانوا من أقباد الناس وحمه
 ضغائنهم كما قال هذيل بن أسد: (ما دلت إلا بالله لا مانع لهم من اتباع الحق وقومه: (مادى الداعي) في
 مستند من دعوتهم متجلبت من عند نصر ولنا رواية وهذا الذي رويهم به هو عيسى ما يمدحون بسببه رضي
 الله عنهم من الحق لقاهم - حجاج بن أبي روية ولنا فكر ولنا نظر من يحب أتباعه والماتقباد أنه متى ظهر، وجد من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا بصدق: "ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له كنوة غير أبي بكر
 فإنه لم يسعته" ولهذا كذب عنه أراد لتسفيهه أيضاً سرعة من غير نظر ولنا رواية، لأن أفصاحتها على من عده
 صهره حينه عده لصحة من الله عليه. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب كتابه
 الذي أراد أن يقر به على حده فذكره. وقال: "يا أي الله والمؤمنون إلا أنا بكر" رضي الله عنه. وقرئ كتابه
 قوم يوحى له وليس من الله (وهو ما رأى لكم عبيداً من فضل) أي لم يظهر لكم أمر بعد اتصافكم بالهدى وبالمه
 علياً (من ضحككم كاذباً) من ما فهم رأيتموه إلى كئت على نبيته من ربي وأتاني رحمة من عبده فعمت عبيته
 "تمكمهم وتتم لهم كبرهم" وهذا تصف في الحطاب معهم وترفق بهم في الدعوة إلى الحق كما قد عاين
 (فقير) له قولاً له بعد ذلك (وخلصي) وقال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وحدثهم

المود 27

المود 27

المود 28

المود 41

—

-

(4) العلاقة الوصفية: "سَمِعْنَا رَسُولًا"، و "الْحَقَّ الطَّاهِر"، و "طَاهِرَةٌ حَلِيَّةٌ"، و "قولا لَيْسًا"، و "وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ"، و "نَذِيرٌ مُبِينٌ".

(5) علاقة السؤال والجواب: مثلاً: "وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ - إِنَّ طَرْدَهُمْ أَقْلًا تَذَكَّرُونَ- وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ -وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ- وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ -وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ- يَغْنِي مِنْ أَتَابِهِ - لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا - اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الطَّالِعِينَ- أَيْ لَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا خَيْرَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمْ وَسَيَحْزَنُ عَلَيْهِمْ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ كَمَا قَالُوا- أَلَمْ يُؤْمِنْ لَكَ وَاتَّعَلَّكَ الْآرْذَلُونَ- قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ- إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَيَّ عَلَى رَأْيِي لَوْ تَشْعُرُونَ- وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ- إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ".

(6) علاقة الاسترجاع النصي: وهي علاقة متتالية بين أحداث القصة نغدها بعدد أدوات منها: "الفاء" للتعقيب الرمي.

النص

"وقَدْ خُذَ لِي آيَاتُكَ وَتُحَدِّثُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَنَسَتْ فِيهِمُ الْآفَ مَنَّةً إِنَّا حَمْسِينَ عَامًا وَحَدِّثُ الْفُجُورَ وَهِيَ طَائِفَةٌ) أَي مَعَ حُدُودِ نَدْوَةِ الْقُرَيْشَةِ فَمَا آمَنَ بِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَكَانَ كُلُّ مَا انْقَرَضَ حَيْثُ وَجَدَ مِنْ عَدْلِهِمْ عَدَمَ لِقَائِهِ وَمُجَرَّدَ وَجْهَتِهِ * وَكَانَ الْوَائِدُ إِذَا بَلَغَ وَلَدُهُ وَعَقَلَ عَنْهُ كَلَامَهُ وَصَادَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ لَا يَزِيدُ مِنْ نَوْحِ نَدْوَةِ مَنْ عَدَسَ بِرَأْسِهِ مَا تَقِي وَكَانَتْ سَحَابَاتُهُمْ تَأْتِي الْإِيمَانَ وَاتِّسَاعَ الْحَقِّ وَلِهَذَا قَالَ (وَمَا يَسِرُّهُ قَاهِرٌ كَعَمَّارٍ) وَهَذَا قَوْلُهُ (وَمَا يَسِرُّهُ قَاهِرٌ قَدْ خَادَنَّا فَاكْتَرَتْ جِدَالَنَا فَأَتَانَا بِمَا تَعَدَّأْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) وَهَذَا قَوْلُهُ (يَتَكَلَّمُ بِمَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ بِمُحْضِرِينَ) أَي بِمَا يَقْرَأُ عَلَى ذُنُوبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الَّذِي لَا يَعْبُدُ سِوَهُ يَكْتُمُ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذِهِ لَيْسَ بِمَنْ يَكُونُ (وَمَا يَفْعَلُكُمْ تُحْصِي إِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَصْبَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ سُلَيْمَانُ أَنْ يَغْرِبَ كَمْ هُوَ وَثَقُوكَ وَهِيَ - جَعَلَتْ) أَي مَنْ يَرُدُّ اللَّهُ فَيُثَبِّتُ فَلَنْ يَمُنَّكَ أَحَدٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَهْدِي مِنَ الشَّيْءِ وَنُصِّلَ مِنَ الشَّيْءِ وَهِيَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ وَهُوَ الْغَرِيرُ الْحَكِيمُ الْغَيْبُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْهِدَايَةَ وَمَنْ يَسْتَحِقُّ الْغَوْيَ - الْحَكِيمُ السَّاعِدُ وَالْحَكِيمُ السَّاعِدُ (وَمَا حَتَّى بَلَى نَوْحَ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمَتِ إِنَّا مِنْ قَدْ آمَنَ) تَسْبِيحٌ لَهُ عَمَّا آمَنَ مِنْهُ أَنَّهُ (فَمَا تَسْمَعُ مِنْ قَوْمٍ) وَهَذَا تَعْرِيفُ نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْهُ إِنَّا مِنْ قَدْ آمَنَ أَي بِلَا سُلُوكَاتِ مَا حَتَّى هُوَ تَحْزَنُ قَرِيبٌ وَاتِّسَاعٌ عَجِيبٌ (وَأَصْنَعُ الْفُلَّ بِأَعْيُنَا وَوَحْيًا وَنَا لِحَاصِنِي فِي لَيْلٍ

¹⁴ المَكْرَبُ

³² مَعْرُوفٌ

³⁴ مَعْرُوفٌ

³⁶ مَعْرُوفٌ

التحليل النصي: نحدد في النص السابق عدد الوسائل التي يتحقق بها بين أجراء النص الحكمة والانسجام، ونقدم ما يهمنا حسب الترتيب الآتي:

- أ- تقدم الحراء على الشرط: "فَأَتَيْنَا بِمَا نَعِدُنَا - إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ".
 ب- تقدم المفعول على الفاعل: "فَأَحْذَرُهمُ الطُّوفَانَ"، و"لا يحضره شيء"، و"يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ".

$$27 - 25 = 2$$

5) العلاقة الوصية: مثلا: " الْمُدَّة الطَّوِيلَةُ"، و " الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ"، و"وَالْحُجَّةُ الدَّامِغَةُ"، و " الْكَرْبُ الْعَظِيمُ".

(6) علاقة التأكيد: وذلك مثلاً: "فَافْتَحْ يَنبِيَّ وَبَيِّهْهُمْ فَتْحًا".

(7) الاسترخاء في الأحداث مثلاً: "وَلَقَدْ تَادَّانَا يُوحَى - فَلَيْعَمَ الْمُحِيسُونَ. وَحَيَّاهُ وَقَوْمَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وقال تعالى: وَتَوَحَّأَ إِذْ نَادَى مِنْ قُلُوبِهِمْ - فَاسْتَجَسَّاهُ - فَحَيَّاهُ وَأَهْلُهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وقال تعالى: قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ - فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وقال تعالى: -فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ وقال تعالى: قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنتَ تَعْلَمُ وقال تعالى: مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِفُوهُ - فَادْخُلُوا نَارًا - فَلَمْ يَجِدُوا لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا".

النص

وَقِيلَ لَهُ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى مَا دَعَاكَ إِلَى دَعَاكَ وَحَلَّ كَلِمَةً أَلَدِي نَأْيُكَ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ أَلَمْ يَلَمْ يَرِجَعْ
فَارْتَدَّ لَهُ قُلُوبُهُ رَفَعَ عَنِّي ذُنُوبَهُ عَنِ الْمَغَافَةِ الْغَدَاةِ الْبَارِئُ لَهُمْ فِيهِ أَلَمٌ لَئِنْ كَانُوا يَحْصُونَ
فِي أَلَمٍ يَحْمِلُونَ تَبَتُّ لَعْنَةُ اللَّهِ لَصَاحِبِ النَّارِ وَكَفَىٰ مَرَّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ مِنْ قَوْمِهِ مَسْجُورًا مَنَ (أَيُّ سَتْمُورُونَ ~ سَتَمُود
نُفُوح ~ مَ يَدْعُهُمْ ~ (قَالَ ~ مَسْجُورٌ مَنَ فَإِنَّا نَسْجُرُكُمْ كَمَا تَسْجُرُونَ) ² أَيُّ نَحْنُ أَنَسُ سَجْدَ مَنَكُم
وَسَجَدَ مَنَكُم فِي سَنَدٍ رَأَيْتُمْ سَنَ كَفَرَكُمْ وَعَادَكُمْ أَدَى يَفْضِي وَقَوْمَ الْعَدَابِ بِكُمْ وَحُوتُهُ عَلَيْكُمْ (فَصَوَّبَ
عَمَلُونَ مِنْ بَيْنِهِ عَدَابَ الْجَهَنَّمَ وَحَلَّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُفِيمٌ) ³ وَقَدْ كَانَتْ سَحَابُهُمُ الْكُفْرَ الْغَلِيظَ وَالْعَذَابُ نَسَاعٍ فِي
بَلَدِيٍّ وَهَكَذَا فِي تَأْوِيلِهِمْ حَقَّوْنَ يَقْنَأُ أَنْ يَكُونَ حَاءَهُمْ رَسُولٌ. كَمَا قَالَ السَّخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ السَّمْعِينِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَدْدٍ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
"حَتَّى يُوْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَ يَسْمَعُونَ لَهُ عَرُوحًا هَلْ سَمِعْتَ فَيَقُولُ: بَعْدَ أَيِّ رَبٍّ. فَيَقُولُونَ: نَأْمَتُهُ: هَلْ تَعْلَمُكَ فَيَقُولُ: -
نَا مَا حَدَّثَنَا مِنْ نَبِيِّ فَتَقُولُ: نَسَاحٍ مِنْ يَسْتَهْدُونَ فَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ وَأَمَّتُهُ فَتَسْتَهْدُ أَنَّهُ قَدْ بَدَعَ "وَهُوَ قَوْمُهُ (وَكَلَّمَ
حَقْلَكُمْ أَمَةً وَسَقَا سَكْرًا مَسِيدًا عَنِ النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ مُنْهَدًا) ⁴ وَأَوَّلُ سَطِّ الْعَدْلِ. فَيَهْدِي نَأْمَتُهُ تَسْتَهْدُ
عَنِ مَسَادٍ سَبِيهَا الْفَضَادِقُ سَقَمَهُ دَرَّ اللَّهُ قَدْ نَعَتْ لَوْحًا بِالْحَقِّ وَأَلْزَمَ عَلَيْهِ الْحَقَّ وَأَمَرَهُ بِهِ وَأَنَّهُ بَعْدَ بَنِي آدَمَ
عَلَى كُلِّ أَوْثَانٍ وَبَعْدَ وَجْهِهِ سَمَاءٌ مَسْمُومَةٌ فِي دِيْبِهِمْ أَلَا وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِهِ وَلَا تَسِيئًا بِمَا قَدْ صَدْرُهُمْ رَبِّ يَدْعُو
بِهَاسِهِ عَنْهُ وَحَدَّثَهُمْ فِيهِ "وَأَمَّا سَمَاءٌ خَمِيعُ الرُّسُلِ حَتَّى يَبْتَهِ حَقُّهُمُ الْمَسِيحُ الدَّخَالُ وَإِنْ كَانَ ~ يَرْوِي
خَارُجًا فِي رَأْسِهِمْ حَذَرَ عَسَمٍ وَشَفَقَةٍ وَرَحْمَةٍ هَمَّ. كَمَا قَالَ السَّخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَاسٍ

۳۸ اهرود

 $3x \text{ مود}^2$

39) $2\sqrt{3}$

143 ۱۴۳۰ هـ

عن رُوَيْدٍ، قال سَأَلَ قَالَ ابْنُ حَبَّادٍ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ سَاعَةً هَذِهِ
لَهُ دَكْرٌ مَحَلٌّ فَقَالَ: "أَبَى النَّاسُ كَمُودٌ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرُهُ قَوْمَهُ. لَقَدْ أُنْذِرُهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَكَانَ أَقُولُ لَهُمْ
فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَكُنْ سَيِّئًا لِقَوْمِهِ يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا وَإِنَّ اللَّهَ لَيَسُّ بِالْعَمَلِ" وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ
ثَمِيلٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
عَنْهُ بِسَمْعٍ قَالَ: "أَنَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ سَلْحَانَ خَبْرًا مَا حَدَّثْتُ بِهِ سَيِّئٌ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَعْمَى وَأَنَّهُ يَخِي مَعَهُ مَتَلٌ حَتَّى وَجَدَ
وَنَبِيٌّ يَقُولُ عَلَيْهَا الْحَقُّ عَلَى سَائِرِ رُسُلِي تَذَكُّرُكُمْ كَمَا أُنْذِرُ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ " لَفْظُ الْخَارِيِّ".

التحليل النصي: يشمل التحليل النصي وسائل الحبك الآتية:

- 1) علاقة الإضافة: "نَاسُهُ"، و " قومه"، و"بعد معاينة العذاب النار"، و "تَوَعَّدَهُمْ"، و " كُفِّرَكُمْ"، و
"وَعَادَكُمْ"، و "اسْتَمْرَارَكُمْ"، و"حُلُولُهُ".
- 2) علاقة الشرط والحزاء: "إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ".
- 3) علاقة التعدية: "وَيَصْنَعُ الْفُلُكُ"، و "أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَعَتْ نُوحًا"، و "وَأَمْرَهُ"، و "حَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا".
- 4) العلاقة الوضعية: "الْقَوْمِ الْمُحَرَّمِينَ"، و "العذاب النازل"، و "عَذَابٌ مُقِيمٌ"، و"الْكُفْرَ الْعَلِيظَ"، و "الْعِبَادِ
النَّالِغَ"، و "نَبِيِّهَا الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ".
- 5) التقديم والتأخير: و ذلك في قول "يَأْتِيهِ عَذَابٌ"، و "حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ
رِيَادٍ - حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ"، و "جاءهم رَسُولٌ".
- 6) العلاقة السببية: و"وَكَذَلِكَ حَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا - لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ".
- 7) الترتيب الرسمي: وذلك بأدوات التعقيب مثلا: ثم، الفاء، وغيرها.

النص

"وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَمْرُوًا سَفَرَ سَاعَةً مَتَحَابَ لَنَّهُ لَمْ أَمْرُهُ أَنْ يَعْرِسَ شَحْرًا لِيَعْمَلَ مِثْلَهُ السَّيِّئَةِ فَعَرَسَهُ وَتَطَرَّدَ مِنْهُ
سَاعَةً حَرَّةً فِي مَدِينَةِ خَرَّيٍّ وَهِيَ فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً فَالْتَمَّ أَعْمَى - قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ الثَّوْرِيِّ وَكَانَ مِنْ
حَسَنِ السَّاحِ - وَقِيلَ مِنْ الثَّوْرِيِّ: وَهِيَ بَصُ الثَّوْرَةِ. قَالَ الثَّوْرِيُّ وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْمَلَ صَوْلَهَا تَمَائِينَ ذِرَاعًا وَغَرَضِي
حَسْبِ ذِرَاعٍ وَأَنْ يُعْطَى صَدْرُهُ بِأَصْلِبِهَا لِقَارٍ وَأَنْ يَحْمَلَ لَهَا حَوْحًا أَرْوَرُ يَشُقُّ الْمَاءَ * وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ طَوِيلَ
تَسَامٍ ذِرَاعٍ فِي عَرَصِ حَسَنٍ ذِرَاعٍ وَهَذَا الَّذِي فِي الثَّوْرَةِ عَلَى مَا رَأَيْتُهُ. وَقَالَ الْحَسَنُ الثَّوْرِيُّ سَمَانَةٌ فِي
عَرَصِ تَسَامٍ وَعَنْ ابْنِ عَدَسٍ تَسَامٌ ذِرَاعٌ فِي عَرَصِ سَمَانَةٍ ذِرَاعٌ. وَقِيلَ كَانَ طَوْلُهَا أَلْفِي ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا
مِائَةُ ذِرَاعٍ. قَالُوا كَذِبٌ وَكَانَتْ لِمَا تَيْنَ ذِرَاعَيْنِ ذِرَاعًا وَكَانَتْ ثَلَاثَ ضَفَافٍ. كُلُّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةُ ذُرُوعٍ. فَاسْتَشْهِدَ
لِثَلَاثَةِ وَخُمُوسٍ وَتَسَامٍ سَاعَةً وَنَحْبَ مُصْبِرٍ وَكَانَ بَالُهَا فِي عَرَصِهَا وَبِهَا عِطَاءٌ مِنْ فَوْقِهَا مَقْصُوعَةٌ. وَ



—

التحليل النصي: يدور التحليل النصي حول وسائل الحبكة الآتية

-

الموسم 26 - 27

27 $\frac{2}{\sqrt{27}}$

411 هـ³

—

-

—

وَقَدْ حَتَفَ الْعَصَا فِي عَدَدِهِ كَاتِبٌ فِي التَّسْمِيَةِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانُوا ثَمَانِينَ نَفْسًا مَعَهُمْ بِسُوءِ هَمٍّ.
وَعَنِ كُتُبِ الْأَحْزَابِ كَاتِبٌ مَسْنُونٌ نَفْسًا وَقِيلَ كَانُوا عَشْرَةً وَقِيلَ إِنَّمَا كَانُوا نَوَاحٍ وَسِيَّهٍ الثَّلَاثَةِ وَكَدَسِ
الْأَرْبَعِ عِدَّةً مِائَتِي حَرْبٍ مَعَهُ مَسْنُونٌ عَنْ طَرِيقِ التَّحَادِ هَذَا عَدْلٌ إِذْ عَدْلٌ. وَهَذَا الْقَوْلُ فِيهِ مُحَالِفَةٌ لِقَوْلِ
ثَامِيهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي أَنَّ كَاتِبَ مَعَهُ غَيْرَ أَهْلِهِ طَائِفَةٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ كَمَا قَالَ (وَوَحِّشِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ).
وَقِيلَ كَاتِبٌ مَسْنُونٌ وَاقْتِدَاءً بِسُوءِ هَمٍّ أَوْ يُنَادُوهُ كُلَّهُمْ وَهُمْ حَامٍ وَمَا وَبِأَفْ وَيَا وَيَا وَنَسَمِيَهُ أُنْصَحُ نَكْتَابُ كَتَبَ.

وهو - أي قد عرق وعذ - وقد دلت قبل الطوفان. قيل إنها عرقت مع من عرق وكانت ممتلئة سقى عليه ندم
كثرة ما وعذ أهل الكتاب به كدت في نسجية فيحتمل أنها كثرت بعد دبت أو أنها انطرت ليوم غدوة.
وطاهر: أي قومه (أي عبي بني إسرائيل من الكافرين ذياراً) قال الله تعالى (فإذا استويت أنت ومن معك على
العرش فنحن نحمل ثقله) أي ثقل من ثقل الضالعين. وقال رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير منزلين¹ أمره
بحمل ربه على ما سخر به من هذه السفينة فجاه لها وفتح يده بين قومه وأقر عبيته من حاله وكده كما قال
تعالى (الذي خلق ناراً من كبر وجعل نكهة من الفسق والأناعة ما تركون. لتستقروا على طهوره ثم تذكروا نعمه
التي أنزلناه عليكم) أي سخر الله من هذه السفينة لئلا يهلكوا وما كانوا مقرين وأما إلى ربنا منقسمون². وهكذا، نعم
بالعبد في الدنيا فهو على حبه والبركة وأن تكون عاقبتها محموداً كما قال تعالى برؤيته صلى الله
عليه وسلم حين هاجر (وفي رب ذحني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من ليلتي مبداً
صريحاً) وقد قيل لرجل غلبه حسد هذه الوصية (وقال أركبوا فيها بسبب الله مخرها ومرساها إن ربي بغيب
رحيم) أي على اسم الله - سبحانه وتعالى (إني أنزلني لغفور رحيم) أي ودو عقاب إليهم مع كونه غفراً
رحيماً - نزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم كما أنزل بالذي كذبوا به وعذبوا غيره. قال الله تعالى (وهي
تجري جية في موج كالجبال) ودبت أن الله تعالى أرسل من السماء مطراً أنه تعبد الأرض فتنه وما تعبد هذه
كل كبرياء تقرب وأنهم أرسل من السماء مطراً كما قال تعالى (ومعاً ربه أي مغفور
واشبهه فتفتح أبواب السماء من جهنم وفجرت الأرض غيوياً فالتقى الماء على أمر قد قدر وحسنه على
دب نوح وذو³ - - - - - (جري ناعيساً) أي حفصاً وكلاً أما وحراستنا ومُشاهدتنا لها حراء من كبر
كفر

التحليل النصي: من وسائل التحليل النص على المستوى الخلق النصي الوسائل الآتية :

- 1) علاقة الإصافة : " معاً "، و " أنزلني "، و " معهم "، و " سألهم "، و " كعب الأحنار "، و " طاهر الآية "،
و " امرأة نوح "، و " أم أولاده "، و " كلهم "، و " أهل الكتاب "، و " وعند أهل الكتاب "، و " بسبب الله مخرها
ومرساها " و " مع كونه ".
- 2) علاقة التعديّة: مثلاً: " ونحني ومن معي "، و " أنزلني "، و " أمره "، و " بحمد ربه "، و " وفجرت الأرض "،
و " وحملناه "، و " أرسل من السماء مطراً "، و " وأمر الأرض "، و " فدعا ربه "، و " ففتحنا أبواب السماء ".

¹ التور 28 - 29

² التور 12 - 14

³ الإسراء 80

⁴ هود 41

⁵ القمر 10 - 13

(3) علاقة الشرط والحزاء: "فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أُنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ - فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَحْنَا مِنْ الْقَوْمِ الطَّالِبِينَ".

(4) علاقة السببية: مثلاً: "وَكَاثِبٌ مِمَّنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلَ لِيَكْفُرَهَا".

(5) علاقة التأكيد: "أَنزَلْنِي مُرَلًّا مَّسَارِكًا وَأَنْتَ خَيْرَ الْمُرَلِّينَ".

(6) العلاقة الوصفية: "إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ"، و "عِقَابٌ أَلِيمٌ"، و "اللَّهُ تَعَالَى"، و "بِمَاءٍ مُّهِمٍّ".

النص

"وَقَدْ ذَكَرَ آلُ حَبْرٍ وَغَيْرُهُمْ كَذِبًا فِي ثَلَاثِ عَشَرَ مَثَرًا فِي حِسَابِ انْقِبَاطِ وَقَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي سَلَكَتُوهَا لِكُمْ تَذَكُّرٌ وَتَعْيِينٌ أَدُلُّكُمْ عَلَيْهَا) قَالَ حَمَاضَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ارْتَمَعَ ثَمَاءٌ عَنِ أَغْلَى حِجَابِهَا حَمَاضَةُ عَشْرَ دَرَاهِمٍ وَهُوَ الَّذِي عُدَّ أَهْلَ الْكُتَابِ وَبَيْنَ سَابِغِينَ دَرَاهِمًا وَجَمِيعَ الْأَرْضِ طَرِيقًا وَغَرَضًا سَهْلًا وَحَرْبًا وَجَنَابًا وَقَفَارًا وَرِمَالًا. وَلَمْ تَنْقُ عَلَى وَحْدِ الْأَرْضِ مِثْلَ كَالِهَا مِنْ أَخْدَةٍ عَلَى بَصَرِهَا. بَلْ سَعِدَ وَكَانَ كَبِيرٌ قُلُوبُ الْأَمَاءِ مَالِكٌ عَنْ رَيْدِ ثَمَمٍ: كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ لِمَنْ قَدْ مَسَّ السَّيْرَ وَلَحَسَ وَقَالَ عَدُوٌّ: خَسَّ ثَمَمٌ رَيْدُ ثَمَمٍ (لَمْ تَكُنْ لِقَعَةً فِي الْأَرْضِ إِنَّا وَلَيْتَا مَالِكٌ وَحَالُ رَوَاهِبٍ) أَيْ حَتَمَ (وَوَدَى نَاحِيَةَ ذَلِكَ فِي مَعْرَبٍ يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) قَالَ سَأَوِي بَنِي حَبْرٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الثَّمَاءِ قَالَ لَمْ يَعْصِمْنِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّمَا مِنْ رَجَمٍ وَحَالُ تَبْهَتِ الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِقِينَ¹ وَهَذَا الْإِسْمُ هُوَ مِمَّا جَاءَ بِهِ وَاحِدٌ وَيُقَالُ لِمَنْ يَفْقَهُ لِسْمَهُ كَعَمَلٍ. وَكَانَ كَافِرًا عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ صَاحِبِ مُخَالَفَةِ اللَّهِ فِي دِينِهِ وَمَدِينِهِ فَهَمَّ مَعَ مَنْ هَمَّ بِهِ. وَهَذَا مِمَّا جَاءَ فِي السَّبَبِ مَا كَانُوا مُوَافِقِينَ فِي الدِّينِ وَمَذْهَبِ (وَقَالَ يَا أَرْضُ سَعِي مَاءً وَاسْتَمِعِي أَمْرِي وَاقْصِي ثَمَاءً وَاقْصِي أَمْرِي وَاسْتَوِي عَلَى الْخُرُودِيِّ وَقِيلَ لَعَدَا يُنْقِرُهُ حَمَلِينَ) أَيْ لَمَّا دَخَلَ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَجَدَ ثَمَمًا أَحَدًا مِمَّنْ عُدَّ غَيْرَ اللَّهِ عَرُوحًا أَمَرَ الْبُهْلَاءُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْشَعَ مَاءً وَتَدَسَّ سَمَاءً لَمْ تَنْشَعْ أَيْ تَسْطُرْ (وَعَصَى ثَمَاءً) أَيْ تَقْصُ عَمَّا كَانَ (وَقَصِي أَمْرِي) أَيْ وَفِى بِهِمْ لَدِي كَذِبًا قَدْ سَرَّ فِي عَيْنِهِ وَقَدَّرَ مِنْ حَمَلِهِ بِهِمْ مَا حَسَّ بِهِمْ (وَقِيلَ لَعَدَا يُنْقِرُهُ الْفَائِزِينَ) أَيْ لُودِي عَلَيْهِمْ سَبَبًا تَسْتَرْ لَعَدَا بِهِمْ مِنَ الرَّحْمَةِ وَتَسْعِدُهُ كَمَا قُلُ تَعَالَى (فَكَذَّبُوهُ فَاتَّخِذْهُ أَوَّلِينَ مَعَهُ فِي الْفُتْنِ وَأَعْرِقْنَا أَسْوَفَ كَذَّبُوا بِهِمْ كَذَّبُوا قَوْمًا عَدِينَ) وَقَالَ عَدُوٌّ (فَكَذَّبُوهُ فَاتَّخِذْهُ أَوَّلِينَ مَعَهُ فِي الْفُتْنِ وَحَمَلْنَاهُمْ حَذَائِفَ وَأَعْرِقْنَا أَسْوَفَ كَذَّبُوا) وَأَيُّهَا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ السَّارِبِينَ² وَقَالَ تَعَالَى (وَنَصْرَانَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِهِمْ كَذَّبُوا قَوْمَهُمْ

¹ الحقة 11

² مود 42 - 43

³ مود 44

⁴ الأعراف 64

⁵ نوح 73

10

Abstract

-

—

—

122 - 119

17-15 العمر

27 - 25 - 4

11

6

لتحليل النصي: ملخص أهم وسائل الحك كالتالي:

-

يُررُ لِحَقِّهِ يَنْقُصُ حَتَّى تُنَارَ بِهِ. صَاحِبُ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الْمَغْضُوبِ النَّبِيِّ مَا يَنْطِقُ عَنْ نَهْيِهِ (إِنْ هُوَ بِنَا وَخَرِ
 بُرَحِي) ثُمَّ لَا يُررُ لِحَقِّهِ يَنْقُصُ حَتَّى تُنَارَ فِي نَفْسِهِ يَرَى النَّاسَ فِي نَقْصَادٍ فِي صُورِهِمْ مِنْ آتَمَةٍ إِلَى يَوْمِ رَحْمَتِهِ
 وَهُوَ حَرٌّ بِبُيُوتِ نَيْمَةٍ. وَهَذَا شَيْءٌ أَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ مِنْ كَانَ أَضْوَانٌ مِنْهُ فَكَيْفَ يَتَرَكُ هَذَا وَنَدَّ
 عَنْهُ وَنَدَّ بِبُيُوتِ نَيْمَةٍ كَذَبَةٍ كَذَبَةٍ مِنْ هَلْ الْكِتَابُ الَّذِينَ يَدُلُّونَ كُتِبَ إِلَهُ الْمَعْرُوفَةِ وَخَرَفُوهَا وَوَلَوْهَا وَوَصَعَدَ
 عَنِ عَمٍّ مَرَضِعَتِهَا وَهَذَا مَا لَمْ يَسْتَقْبَلُونَ نَفْسَهُ أَوْ يُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ وَمَا أَضَلُّ أَنْ هَذَا الْحَرُّ عَنْ عَوَجِ بْنِ عَدْنٍ
 أَحْلَافًا مِنْ بَعْضِ رِوَايَتِهِمْ وَفِيهِمْ هِيَ تَبَيَّنَ كَانُوا أَعْدَاءَ النَّبِيِّينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

التحليل النصي: يشتمل هذا النص على وسائل الحك الصبي نقدمها فيما يلي:

- 1) علاقة الإضافة: مثلاً: "بعض المفسرين، عوح بن عنق، بن عناق، زمان موسى، بعض رِوَايَتِهِمْ، وفجارهم، أعداء الأسياء".
- 2) علاقة التقديم والتأخير: "ولدت أمه".
- 3) علاقة التعقيب بين النص وبعض أدوات التعقيب مثلاً: "الماء وشم".
- 4) علاقة التعدية: "يأخذ من طوله السمك، يترك هذا الداعي الحمار العبيد الفاجر الشديد، ثم أعرقها الآخرين، مذكروا كُتِبَ اللَّهُ".
- 5) العلاقة الوصفية: "كافرا حاررا متعمدا عبيدا، العاجر الشديد، الكافر الشيطان المرِيد، الصادق المصدق المعصوم، كُتِبَ اللَّهُ المُرَّة".

النص

"ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُنَاسِدَةً لِرُوحِ رِيَّةٍ فِي رِيَّةٍ وَسُؤَالَهُ لَهُ عَنْ عَرَقِهِ عَمِي وَحَهُ الْإِسْتِعْلَامَ وَالْإِسْتِكْشَافَ وَوَجْهَهُ
 الْمَشْرِقَ تَبَيَّنَ وَعَدَّتِي بِحَدِّهِ مَعِي وَهُوَ مِنْهُمْ وَقَدْ عَرِقَ فَأَجِيبَ بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَيْ الْإِدْسِ وَعَدَّتِي بِحَدِّهِ
 أَيْ تَدَبُّرِهِ (وَأَمَّا مَا مِنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ) فَكَانَ هَذَا بِمَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَقَى عَلَيْهِ
 وَهَذَا بِمَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَقَى عَلَيْهِ
 يَأْتِيهِمْ هَذَا بِمَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ
 نَوَاحٍ عَلَيْهِ بِمَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ
 كَانَتْ فِيهِ مَشْقَرَةٌ عَمِي وَهِيَ مَعْنَى طَهْرٍ حَلَّ الْخُودِيَّ * وَهُوَ حَلُّ الْخُودِيَّ مَشْهُورٌ وَقَدْ قَدْ
 ذَكَرَهُ عِنْدَ حَقِّ الْحَسَنِ (سَدَدٌ وَوَكَاةٌ) أَيْ أَهْبَطَ سَالِمًا مُلَاحَظًا عَمِيَّتَ وَعَمِيَّتَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ عَمِيَّتَ

أَوْتَانَدَ وَنَ سَمَ لَمَ جَحَلُ نَاحِدَ مَنَ كَانِ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَسَلًا وَلَا عَقِبًا سَوَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ نَعَدُ
(وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ النَّاسِينَ) فَخَلَّ مِنْ عَمِي وَخَلَّ الْأَرْضُ الْيَوْمَ مِنْ سَائِرِ أَحْسَاسٍ حِي آدَمَ يَسْئَلُونَ إِيَّيْ أَوْتَانَدَ نُوحٍ لَمَ
وَهُمْ سَمَ وَجَاهُ وَبِهِتْ

التحليل النصي: نجد في هذا النص عددا عوامل الحثك من أهمها حسب الترتيب الآتي:

- (1) علاقة الإضافة: مثلا: " مُنَاشِدَةُ نُوحٍ، وَلَدِهِ وَسُؤَالُهُ، عِرْقُهُ، وَحِه الاستعلام، أَهْلِكَ، كُفْرُهُ، أَهْلُ الْإِيمَانِ، طَهْرُ حَلِّ الْخُودِيِّ، عِنْدَ خَلْقِ الْحَيَالِ، مَعَ جَزْبِهِ، مَعَكَ ".
- (2) علاقة التعدية "ذكر الله تعالى مُنَاشِدَةً، وَعَدَّتْنِي، سَمِعْتَهُمْ، قَدَمْنَا دِكْرَهُ، لم يجعل .. نَسَلًا، وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ ".
- (3) العلاقة الوصية: "الله تعالى، عَذَابٌ أَلِيمٌ".
- (4) التقديم والتأخير: "سَافَتْهُ- الْأَقْدَارُ، يَمَسُّهُمْ- مِمَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ".
- (5) علاقة الاسترخاء: وذلك بأدوات مثل: "ثم، الفاء".

النص

"قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتابه عن معبد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'سأله أبو عبد الله محمد بن يحيى ويافت أبو الروم' "ورواه الترمذي عن بشر بن معاذ العقدي عن أبي ربيع عن معبد بن أبي عذوة عن قتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعاً نحوه. وقال الشيخ أبو عمرو بن عثمان بن وهب بن روي عن عمرو بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. قال وأبو الروم هنا رُوِيَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَيْخُنَا بِإِسْنَادٍ رَوَاهُ عَنْ أَبِي يَافَتْ بْنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَوَى مِنْ حَدِيثِ اسْتَعْبِلَ عَنْ عَنَانٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ أَنَّهُ قَالَ: "وُلِدَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ سَاعَاتٍ وَيَافَتْ وَحَامٌ وَوُلِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ سَاعَةً فَوُلِدَ سَمٌ وَبَعثَ وَفِرْعَوْنُ وَوُلِدَ يَافَتْ وَالتَّقَالِبُ وَيَأْخُوجُ وَمَأْخُوجُ وَوُلِدَ حَمٌ وَبَشِيرٌ وَابْنُ بَشِيرٍ وَفَتَى وَفَتَى وَنَحَافَةُ أَبُو كَبْرٍ الْبَرَاءُ فِي مُسْنَدِهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ عَدَدِ ثَمَرٍ ثَمَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَرْبُوعٍ عَنْ سَبَابِ الْبَرْهَوِيِّ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ أَبِي ثَرْوَدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وُلِدَ نُوحٌ سَاعَةً وَحَامٌ وَيَافَتْ فَوُلِدَ سَمٌ الْغَرِبُ وَفَارِسٌ وَبَرْزُوقٌ وَالْحَيَّةُ مِيمٌ. وَوُلِدَ يَافَتْ يَافَتْ وَمَأْخُوجُ وَالتَّقَالِبُ وَلَا حَيْرَ فِيهِمْ " وَوُلِدَ حَمٌ نَقِيطٌ وَبَرْزُوقٌ وَالتَّقَالِبُ " ثُمَّ قَالَ لَا عَمْرَؤُا مَرْفُوعاً إِنَّمَا مِنْ هَذَا الْوَحْدِ. تَقَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَرْبُوعٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ وَهُوَ حَدَّثَ عَنْ حَسَنَةَ بْنِ هِشَامٍ وَاحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ. وَرَوَاهُ عُثَيْدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مُرْسَلًا وَبِهِ لَيْسَ. وَبِهِ جَعْدٌ مِنْ قَوْلِ سَعِيدٍ، فَلَمْ يَكُنْ ذِكْرُهُ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ الْمُخْتَصَرُ عَنْ سَعِيدٍ قَوْلُهُ " وَهَكَذَا رَوَى عَنْ وَهَبِ بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَدِيٍّ عَنْ سَبَابِ أَبُو فَرُّوقٍ الْبَرْهَوِيِّ صَعِيفٌ بَعْرَةً لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ " وَقَدْ قِيلَ لَمْ يَكُنْ

عِيَهُ لِسَامَ لَمْ يَرِدْ لَهُ هَذَا سَلَامٌ لَأَوْدُدُ إِنَّا نَعُدُّ الطُّوفَانَ وَإِنَّمَا وَلَدَ لَهُ قُلُوبُ السَّعِيَةِ كَعَلَانَ الْيَدِي عَرَفَ وَعَدَرَ مَات
فِي الطُّوفَانِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ دَوْدَانَ ثَلَاثَةَ كَالُوا مَعَهُ فِي السَّعِيَةِ هُمْ وَإِسَائُهُمْ وَأُمَّهُمْ وَهُوَ عَصَى الشَّرَارَةِ وَفِي
ذِكْرِهِ أَنَّ حَامًا وَقَعَ الْفِتْنَةُ فِي السَّعِيَةِ دَعَا عِيَهُ لُوحَ أَنْ تُسَوِّدَ حِلْقَتَهُ لَطْفَتِهِ فَوَلَدَ لَهُ وَلَدٌ أَسْوَدَ وَهُوَ كَعَلَانَ نَبِي حَمْد
حَدَّثَ سُودَانَ وَقِيلَ لِي رَأَى دَعَا عِيَهُ لُوحَ وَقَدْ بَدَتْ عَوْرَتُهُ فَلَمْ يَسْتَرَهَا وَسْتَرَهَا أَحْوَاهُ فَبَهَذَا دَعَا عِيَهُ أَنْ تُعَيِّرَ نَفْسَهُ
وَأَنْ يَكُونَ وَلَدُهُ عَسَدًا حَرِيًّا

التحليل النصي: يشمل التحليل النصي الوسائل الآتية:

- (1) علاقة الإضافة: "عَنْدُ الْوَهَّابِ، أَبُو الْعَرَبِ، أَبُو الْحَشَّاشِ، أَبُو الرُّومِ، بَشَرِ بْنِ مُعَاذِ الْعَقْدِيِّ، يَزِيدُ بْنُ رَزِيْعٍ،
سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوتَةَ، أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، مِثْلُهُ، رُوْمِيٌّ بْنُ لَطِيٍّ بْنِ يُونَانَ بْنِ يَافِثَ
بْنِ لُوحٍ".
- (2) علاقة التعدية: مثلاً: "وَلَدَ سَامٌ الْعَرَبَ وَفَارِسَ وَالرُّومَ. وَوَلَدَ يَافِثُ الثُّرُكَّ وَالسَّقَالِيَةَ وَيَاحُوحَ وَمَآخُوحَ
وَوَلَدَ حَامٌ الْفِلْطَ وَالسُّودَانَ وَالرَّثَرَةَ، وَاحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ".
- (3) التقديم والتأخير: وذلك مثلاً: "حَدَّثَنَا، رَأَى أَبَاهُ نَائِمًا، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو، سَتَرَهَا أَحْوَاهُ".
- (4) العلاقة السببية: "وَقِيلَ لِي رَأَى أَنَّهُ نَائِمًا وَقَدْ بَدَتْ عَوْرَتُهُ فَلَمْ يَسْتَرَهَا وَسَتَرَهَا أَحْوَاهُ - فَلِهَذَا دَعَا عَلَيْهِ
أَنْ تُعَيِّرَ لَطْفَتَهُ وَأَنْ يَكُونَ أَوْلَادُهُ عَيْدًا لِإِخْوَتِهِ".
- (5) العلاقة الوصفية: "الرُّومُ الْأَوَّلُ، الْيُونَانُ الْمُتَسِسُونَ".
- (6) التعقيب الرمي: وذلك مثلاً: "ثُمَّ، الْعَاءُ، قُلُوبُ، وَبَعْدَ".

النص

وَذَكَرَ الْأَمَةُ لَوْ جَعَلَ لِي حَمْدًا مِنْ حَرَقَ عِيَهُ لِي رَيْدَ لِي حَدَّثَنَا عَنْ يُونَنَةَ بِنِ مِهْرَانَ عَنْ بَنِي عَتَّاسِ كَيْفَ قِيلَ
(فَارَ لِحَارَاتٍ مَعَسِي لِي حَمْدًا مِنْ عَتَّاسِ لَنَا رَحْمَةً شَهَدَ السَّعِيَةِ فَحَدَّثَنَا عَنْهَا قَالَ فَاطِمَةُ بِنْتُ حَتَّى بِنِي لِي
كَتَبَ لِي لُوحٌ وَحَدَّثَنَا عَنْ بَنِي لُوحٍ كَتَبَهُ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا. قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْمُ. قَالَ هَذَا كَتَبَ لِي
بِنِي لُوحٌ وَقِيلَ وَبَعَثَ لِي كَتَبَ عَقْدَهُ وَقَالَ قُلُوبُ يَدَى اللَّهِ هَذَا هُوَ قَائِمٌ يَنْفُصُ الثَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَقَدْ سَابَ قَعْدُ
لَا عِيَهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ هَكَذَا هَكَذَا قِيلَ مَا وَلَكِي مِثُّ وَأَنَا سَابٌ وَلَكِي ضَلْتُ أَبْنَاءَ السَّاعَةِ هَمَّ لِي شَيْءٌ هَكَذَا
حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيَةِ لُوحٍ. قَالَ كَذَلِكَ حُرُّهَا أَنْفَ دِرَاعٍ وَمِائَتِي دِرَاعٍ وَعَرَضَهَا مِثْلَاجَةً دِرَاعٍ وَكَانَتْ ثَلَاثَ مِثْلَاجَاتٍ
فَصَلَتْ فِيهَا سِتْرَتٌ وَالرُّوحُ فِيهَا مِثْلُهَا فِيهَا النَّاسُ وَصَفَتْ فِيهَا الصُّبْرَ. فَلَمَّا كَثُرَ آرَاؤُهَا الْبُذُوبُ أَوْخَى اللَّهُ عِبْرُوحَ لِي
لُوحَ عِيَهُ السَّامَ أَنْ عَمْدَ دَعَا لِي مَعْمَرَهُ فَوَقَعَ مِنْهُ جُرُورٌ وَحَرِيرَةٌ فَأَقْبَضْنَا عَلَى الرُّوْتِ وَنَمَّا وَقَعَ أَعْدَرُ حَمْدُ
السَّعِيَةِ مَدْرَحَةً أَوْخَى لِي عِبْرُوحَ لِي لُوحَ عِيَهُ السَّامَ أَنْ أَصْرَبَ لِي عِيَهُ الْأَمْسَدَ فَمَجَرَحَ مِنْ مَجَرَحِهِ مِثْلَ
مِثْلَةِ وَاقْدَ عِيَهُ الْغَارِ. قِيلَ لِي عَمْسِي كَيْفَ عَمْدَ لُوحَ عَلَيْهِ السَّامَ أَنْ السَّامَ قَدْ عَرَفْتَ قَالَ بَعَثَ الْعَرَبَ لِي

بأنه فرحاً حينما توقع عتبة ودع عنه الحواف فندبت لما يأنف السيوت. قد نعت الحمامة فحالت بريرة
رغبت تمسارها وحسن رحيب فعلم أن سدد قد عرفت فطوقها الحاضرة التي في عتيها ودعا لها أن تكون هي أنس
وأما من نعت السيوت في منابرنا رسول الله أنا نطقه به إلى أهدينا فيحسن معنا وحدثنا عن كسر
يتعكك من ما يروق به. قال ففعل به غدا بأذن الله فعاد تراءى وهذا أثر عريب جداً.

التحليل النصي: نجد في هذا النص بعض وسائل الحبكة النصي نقدمها فيما يلي:

1) علاقة الإضافة: "أنا حَقَرْتُ نَحْرِي حَرِيرٍ، طَرِيقَ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعٍ جُدَعَانٍ، يُوسُفَ بْنَ مِهْرَانَ، ابْنِ عَنَاسٍ،
عِيسَى بْنِ مَرْثَمٍ، رَسُولُهُ، كَعْبُ حَامِ بْنِ نُوحٍ".

2) علاقة التعدية: "لَوْ نَعَتْنَا لَنَا رَحُلًا، شَهِدَ السَّعِيَّةُ، فَحَدَّثْنَا، فَأَخَذَ كَفًّا، وَصَرَبَ الْكَبِيْبَ، يَنْقُصُ
الْثَرَابَ، حَدَّثْنَا".

3) العلاقة الحوارية: مثلاً: الحوار بين عيسى وقومه، ثم الحوار بين عيسى وحام بن نوح.

4) العلاقة الوصفية: "أثر عريب".

5) علاقة تعقيب الأحداث: مثلاً: "ثم ، الماء".

6) الاستدعاء النصي: وذلك بـ تكرار مشهد القصة ، وهذا من أهم وسائل الحبكة التي تتحقق في النص
الفصصي حكمة الأحداث، ويقدم الاستدعاء النصي كما يلي:

أ- "لَمَّا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّعِيَّةِ مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ قَالَ أَصْحَانُهُ وَكَيْفَ نَطْمِينُ أَوْ كَيْفَ نَطْمِينُ
الْمَوَاتِي وَمَعَنَا الْأَسَدُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحُمَى فَكَانَتْ أَوَّلُ حُمَى نَزَلَتْ فِي الْأَرْضِ * ثُمَّ شَكُّوا الْفَارَةَ
فَقَالُوا الْمَوْتِيقَةُ تُفْسِدُ عَلَيْنَا طَعَامَنَا وَمَتَاعَنَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَسَدِ فَعَطَسَ فَحَرَّحَتِ الْهَرَّةُ مِنْهُ
فَتَحَنَّنَتِ الْفَارَةُ مِنْهَا".

ب- "وَكَانَتْ ثَلَاثَ طَقَاتٍ فَطَقَّةٌ فِيهَا الدَّوَابُّ وَالْوَحْشُ وَطَقَّةٌ فِيهَا الْإِنْسُ وَطَقَّةٌ فِيهَا الطَّيْرُ. فَلَمَّا كَثُرَ
أَرْوَاتُ الدَّوَابِّ أَوْحَى اللَّهُ عِزْرُوحِلَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اعْمُرْ دَسَّ الْعَيْلِ فَعَمَرَهُ فَوَقَعَ مِنْهُ جَنْبِرٌ
وَجَنْبِرَةٌ فَأَقْلَبَا عَلَى الرُّوْتِ وَلَمَّا وَقَعَ الْفَارُ يَحْرُرُ السَّعِيَّةَ نَقَرَهُ أَوْحَى اللَّهُ عِزْرُوحِلَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ اصْرُبْ نَيْبَ عَيْبِي الْأَسَدِ فَحَرَجَ مِنْ مَنَحَرِهِ سِنُورٌ وَسِنُورَةٌ فَأَقْلَبَا عَلَى الْفَارِ".

النص

"أروحي عمناء بن أحمير عن عذمة عن ابن عباس قال كان مع نوح في السعيرة ثمانون رجلاً معه أهله وبنوه
كان في السعيرة مائة وحش من رما وبن الله وحده السعيرة إلى مكة فذارت باليت أربعين يوماً ثم وحيب
لجودي وسنقرت عبيد فعند ذلك عبيد النساء العرب يأتيه بحر الأرض فذهب فوقع على أحييت فأنصا عبيد
فعبد أحممة وثلاث عروق . . . وصحت رحيبها بالطير فعرف نوح أن الماء قد نصب فبسط يده من

—

- 2

(6) العلاقة الحوارية: مثلاً: "مَا هَذَا الصَّوْمِ؟" فقالوا هذا اليوم الذي نجا الله موسى وبني إسرائيل من العرق، وعرق فيه فرعون، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الحودي فصام نوح وموسى عليهما السلام شكراً لله عز وجل - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم، [فأسألهما بالصوم] - وقال لأصحابه.....".

النص

"وَقَالَ مُجَسَّدٌ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ أَنْ يَكْتُبَ ذَلِكَ الطُّوفَانَ - أَرْسَلَ رَبُّنَا عَلَيَّ وَحْدَهُ الْأَرْضَ، فَسَكَنَ سِدْرًا وَتَسْتَبِيحُ الْأَرْضِ، وَجَعَلَ لَهَا بَقْلًا وَبَعِضًا وَيَذِيرًا. وَكَانَ اسْتَوَاءُ الْفَلَكَ [عَلَى الْحُودِيِّ] بَيْنَا بَرْنَمُ هَذَا الْيَوْمِ - فِي السَّيْرِ سَبْعَ لَسْعٍ عَشْرَ سَاعَةٍ مَضَتْ مِنْهُ وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ رَيْثُ رُؤْسِ لُجَلٍّ - هَذَا مَعْنَى نَعْدَا ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ رَجَحُ كَرَّةٍ لَعَنَتْ الَّتِي صَنَعَ فِيهَا ثُمَّ أَرْسَلَ الْعُرَابُ لِيَنْظُرَ لَهُ مَا فَعَلَ أَلَمَاءُ وَمَا يَنْجِي بِهِ فَأَرْسَلَ خِدْمَتَهُ وَجَعَتْ بِهِ وَجَدَ بِرَحْلَتِهَا مُوَصِّعًا فَسَطَّ يَدُهُ بِخِمَامَةٍ فَأَخَذَهَا فَأَدَّجَهَا ثُمَّ مَضَتْ سَاعَةً - ثُمَّ رَأَيْتُهَا تَنْظُرُ لَهُ مَا فَعَلَ مَا فَعَلَ تَرَجَعَ وَجَعَتْ حِينَ أَمْسَتْ وَفِي فِيهَا وَرَقٌ رَيْثُوتَةٍ فَعَلِمَ نُوْحٌ أَنَّ أَلَمَاءَ قَدْ هَلَكَ عَنْ وَحْدِهِ الْأَرْضِ ثُمَّ مَكَبَ سَاعَةً ثُمَّ أَرْسَلَهَا فَمَرَّجَعَ إِلَيْهِ فَعَلِمَ نُوْحٌ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَزَوَّجَتْ فَمَا كَمَلَتْ لَسْعًا فَسَدَّ بَيْنَ أَنْ أَرْسَلَ بَنِي عَصْرٍ - بَنِي أَنْ أَرْسَلَ نُوْحٌ الْخِمَامَةَ وَدَخَلَ يَوْمًا وَاحِدًا مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ سِتَّةِ شَوَّانٍ - وَحْدَهُ الْأَرْضَ وَبِهِ ثُمَّ وَكَسَفَ نُوْحٌ عَيْنَ الْفَلَكَ * وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَنَّ إِنْحِاقَ هُوَ بَعْضُ مَقْصُودِ سَبَاقِ تَوَارِثِ الَّذِي يَتَّبِعِي أَهْلَ الْكِتَابِ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فِي الْحَقِّ وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنْ سِتَّةِ شَوَّانٍ فِي سِتِّ وَعِشْرِينَ نَيْلَةً مِنْهُ (قِيلَ - رَجَحُ هُنَا سَبْعُ سَاعَاتٍ وَتَرَكْتُ عَيْنَ وَبِهِ مَعْنَى مَعْنَى وَأَمَّهُ سَمِعْتُهُ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِمَّا عَدَدَتْ إِلَيْهِ) * وَفِيهَا ذَكَرَ هَلْ الْكِتَابُ أَنَّ اللَّهَ كَتَمَ لُجَلَّ وَفِيهَا خَرَجَ مِنَ الْفَلَكَ ثَلَاثَ وَأَمْرَاتٍ وَبُوكَ وَبَسَاءَ نَيْثٍ مَعَتْ وَحَمِيعَ النَّوَابِ نَحْيٍ مَعَتْ وَبَسْمًا وَلِيَكْرُو فِي تَارِخٍ. فَجَرَحُوا وَاتَّسَى نُوْحٌ مَدَّحًا لِيَدِهِ عَزَّوَجَلَّ وَأَخَذَ مِنْ حَمِيعِ نَشْوَاتِ لُجَلٍّ وَنَظِيرَ الْحَبْلِ فَدَجَّهَا قَرْدًا - بَنِي عَزَّوَجَلَّ وَعَبَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُعِيدَ الطُّوفَانَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. وَجَعَلَ تَدَاكُ لِيَدِهِ بَنِي الْقُرَيْشِ الَّذِي فِي أَعْدَاءِ وَنَحْوِ قَوْسٍ وَقَرَحَ الَّذِي قَدَّمْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَمَّا مَنْ مِنَ الْعَرَقِ - قَالَ بَعْضُهُمْ بِهِ بِمَدَارَةٍ إِلَى تَدَا قَوْسٍ - وَفِي هَذَا أَعْدَاءُ لَا يُوَحِّدُ مِنْهُ طُوفَانَ كَأَوَّلِ مَرَّةٍ".

التحليل النصي: ويرى أن أحراء النص تترايط بعدد العناصر اللغوية التي تربط بين أحراء النص المتعددة منها:

- (1) علاقة الإضافة: "المحمد بن اسحاق، وحه الأرض، يابيع الأرض، استواء الفلك، أهل التوراة، رؤس الحبال، كوة الفلك، سياق التوراة، عطاء الفلك، أهل الكتاب، بعضهم".

(2) علاقة التعدية: مثلاً: "لَا يُعِيدُ الطُّوفَانَ، وَحَلَّ تَدَكَّارًا، فَحَرَّحُوا وَاتَّقَى نُوحٌ مَذْبَحًا، أَلَّا اللَّهُ كَلَّمَ نُوحًا، أَرْسَلَهَا، فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ، أَرْسَلَ الْغُرَابَ".

(3) العلاقة الوصفية: "الدَّوَابُّ الْحَلَالُ، الطَّيْرُ الْحَلَالُ".

(4) علاقة الشرط والجزاء: "لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكْفَّ ذَلِكَ الطُّوفَانَ - أَرْسَلَ رِيحًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَسَكَنَ الْمَاءُ".

(5) علاقة تعقيب الأحداث: "بعد، ثم، العاء".

النص

"وَقَدْ أَتَكَرَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ الْفُرسِ وَ أَهْلُ الْهِنْدِ وَقُوعِ الطُّوفَانِ وَاعْتَرَفَتْ بِهِ آخَرُونَ مِنْهُمْ وَقَالُوا إِنَّمَا كَانَ بَارِئًا بِالنَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغُ قُلُوبُهُمْ أَنْ تَتَوَارَتْ الْمُلُوكُ كَارِبًا عَنْ كَارِبٍ مِنْ لَدُنْ كَيْوْمُوتِ يَعْقُونَ آدَمَ إِلَى رَمَدٍ هَذَا. وَهَذَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِهِ مَنْ رَدَّفَهُ نَحْرُوسُ عَمَادِ النَّيْرَانِ وَأَتْنَاعِ السَّيْطَانِ. وَهَذِهِ مَفْسُطَةٌ مِنْهُمْ وَكُفْرٌ فَصِيحٌ وَحَيْثُ يَبِغُ وَمَكَارِدُ نَسَحَبِ مَمَاتٍ وَجَدَّاتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ. وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَذْيَانِ السَّاقِطُونَ عَنْ رُسُلِ الْأَحْسَنِ مَعَ مَا يَرَوْنَ عِنْدَ النَّاسِ فِي سَلَاةِ الْبَرِّ عَنِ وَقُوعِ الطُّوفَانِ وَتَنَافُؤِ عَمَّ حَمِيعِ الْبِلَادِ وَلَمْ يُتَقِ إِلَهُ أَحَدٍ مِنْ كَدِّ نَعْدِ مَشْرُوبِهِ دَعْوَةَ رَبِّهِ أَحَدًا مَعْصُومٍ وَتَعْيِيدًا لِمَا سَقَى فِي الْقَدْرِ الْمَحْتَمُومِ".

التحليل النصي: ونقدم أهم وسائل السلك التي بها تنماسك أجزاء النص بعضها بعض.

(1) علاقة الإضافة: مثلاً: "جَهَلَةُ الْفُرسِ، وَأَهْلُ الْهِنْدِ، وَقُوعِ الطُّوفَانِ، بِأَرْضِ بَابِلَ، زَنَادِقَةُ الْمَحُوسِ، عَمَادِ النَّيْرَانِ، وَأَتْنَاعِ السَّيْطَانِ، رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، أَهْلُ الْأَذْيَانِ، رُسُلُ الرَّحْمَنِ، عِنْدَ النَّاسِ، سَائِرِ الْأَرْقَانِ، حَمِيعِ الْبِلَادِ، كَفَرَةُ الْعِبَادِ، دَعْوَةُ نَبِيِّهِ".

(2) علاقة التعدية: "وَقَدْ أَتَكَرَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ الْفُرسِ وَأَهْلُ الْهِنْدِ وَقُوعِ الطُّوفَانِ، تَتَوَارَتْ الْمُلُوكُ كَارِبًا، وَلَمْ يُتَقِ إِلَهُ أَحَدًا".

(3) علاقة الوصفية: مثلاً: "كُفْرٌ فَطِيعٌ، وَجَهْلٌ يَلِيعٌ، نَبِيٌّ الْمُؤَيَّدِ الْمَعْصُومِ، الْقَدْرِ الْمَحْتَمُومِ".

(4) العلاقة السببية: "وَأَنَّهُ عَمَّ حَمِيعَ الْبِلَادِ وَلَمْ يُتَقِ إِلَهُ أَحَدًا مِنْ كَفَرَةِ الْعِبَادِ - اسْتِحَابَةً لِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ الْمُؤَيَّدِ الْمَعْصُومِ وَتَعْيِيدًا لِمَا سَقَى فِي الْقَدْرِ الْمَحْتَمُومِ".

النص

"دَكَّرْتُ نَبِيَّ مِنْ أَخْبَارِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّهُ تَعَالَى (إِنَّهُ كَانَ عِنْدَ سَكُونٍ) ١. فَبَيْنَ إِذِهِ كَانَ يَحْمِلُهُ لَدُنْ عَيْنِ طَعْنَةٍ وَتَحْتَهُ يَدَايِهِ وَتَحْتَهُ يَدَايِهِ وَتَحْتَهُ يَدَايِهِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعِيدٍ -

أبي نُرْدَة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ عَبْدٍ أَنْ يُؤْتِيَ
الْحَمْدَ فَيُحْمَدَ عَلَيْهِ أَوْ يَسْتَرْبِئَ فَيُحْمَدَ عَلَيْهِ" وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِقِيُّ مِنْ حَدِيثِ
أُسَمَةَ، وَصَاحِبُ الشُّكْرِ هَذَا يَعْملُ بِجميعِ الطَّاعَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْقَوْلِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ فَإِنَّ الشُّكْرَ يَكُونُ بِهَذَا وَبِ
كَمَا فِي شَعَرٍ. فَذِكْرُكُمْ تَعَدَّى سِتَّةً يَدِي وَسَالِي وَالصَّغِيرَ أَحْمَدًا

صَوَّمَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَوْمَ نَبِيٍّ مَاحَةَ نَابُ صِيَامُ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
مَرْثَمٍ، عَنْ نُسَيْبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَسْعَةَ عَنْ أَبِي فَرَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ كُلَّ يَوْمٍ عِندَ الْفَصْرِ وَيَوْمَ الْأَصْحَى" هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ صَرِيحِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُسَيْبٍ بِإِسْنَادِهِ بِهَذَا وَهَذَا قَالَ الضَّرَّائِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ رُوْحُ بْنُ فَرَّاحٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَبِشٍ
أَخْبَرَنِي، حَدَّثَنَا نُسَيْبُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ ابْنِ قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رِجَاحٍ أَبِي فَرَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ كُلَّ يَوْمٍ الْفَصْرَ وَالْأَصْحَى وَصَامَ دَاوُدُ بِصَفِّ الدَّهْرِ وَحَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي سَهْلٍ، حَدَّثَنَا الدَّهْرُ وَأَفْصَرَ الدَّهْرَ".

حَجَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ رَمْعَةَ هِيَ ابْنَةُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ
سَلَمَةَ بْنِ وَهَّابٍ، عَنْ عَدْرِ بْنِ عَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَتَى وَدِي غَسَّانَ
قَالَ: يَا بَنِي إِدْرِيسَ هَذَا وَادِي غَسَّانَ قَالَ: "نَقَدْتُ مَرَّ بِهَذَا الْوَادِي نُوحٌ وَهُوَ ذُو بَرٍّ هَيْبَةٍ سَابِغَةٍ
يَكُونُ لَهَا خُذْرٌ حَمَلِيَّةٌ تَسْبِيحُ رُؤُوسِهِمْ لَعَاءً وَارْدِيهِمْ الشَّعَارُ يَحْمِلُونَ الثَّيِّبَ الْعَنِيْقَ" فِيهِ غَرَابَةٌ.

التحليل النصي: يستعمل تحليل هذا النص على وسائل الحلك الآتية :

- 1) علاقة الإضافة: "ذِكْرُ شَيْءٍ، أَحْصَارُ نُوْحٍ، طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَلِبَاسُهُ وَشَأْبُهُ كُلُّهُ، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، حَدِيثُ أَبِي
أُسَمَةَ، صَوْمِهِ، ابْنُ مَاحَةَ نَابُ صِيَامِ نُوْحٍ،
- 2) علاقة التعدية: "، يَحْمَدُ اللَّهُ، يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ، فَيُحْمَدُهُ، يَشْرَبُ الشَّرْبَةَ، صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ، وَصَامَ دَاوُدُ بِصَفِّ الدَّهْرِ، وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ".
- 3) العلاقة الوصفية: اللَّهُ تَعَالَى، عَبْدًا شَكُورًا، الطَّاعَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْقَوْلِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ، الثَّيِّبَ الْعَنِيْقَ".
- 4) علاقة التقديم والتأخير: "حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، سَعِيدُ بْنُ أَبِي نُرْدَةَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ
والتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِقِيُّ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْثَمٍ".
- 5) علاقة التعقيب: متلا: مَادَا "العاء".

النص

—

—

- 1) علاقة الإصافة : مثلا. "وصيته، ولده، رثيد نبي أسلم، عطاء نبي يسار، عند الله نبي عمرو، عند رسول الله، أهل البادية، يا رسول الله،
 - 2) علاقة التعديّة: مثلا: " قَالَ حَمَّادُ أَطْمَهُ، بَصَعَ كُلُّ فَارِسٍ بِنِ فَارِسٍ، وَرَفَعَ كُلُّ رَاعٍ بِنِ رَاعٍ، لَا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسًا، أَمْرُكَ بِاتِّتِي، وَأَنْتَهَاكَ عَنِ اتِّتِي، أَمْرُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ، عَرَفْنَا،
 - 3) علاقة التقديم والتأخير: "حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْدٍ، الصَّقْعَبِيُّ بْنُ رُهَيْبٍ، لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوَقَاةُ
 - 4) علاقة استرخاع الأحداث: "فَأَحَدَ رَسُولٌ.. بَعْدَ ذَلِكَ...، نَمَّ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يُوْحَا...".
 - 5) علاقة الشرط والجزاء: "لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوَقَاةُ - قَالَ لِأَنْبِئْ إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ، لَوْ وَصِيعْتُ فِي كِفَّةٍ وَوُصِيعْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ - رَحَحْتُ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّعِ وَالْأَرْضِ السَّعِ كُنَّ حَلْقَةً مِثْمَةٍ - فَصَمْتُهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبِّحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ".
 - 6) علاقة السؤال والجواب: "قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْكِبْرُ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا بَعْلَانِ حَسَانٍ لَهَا شَرَا كَانَ حَسَانٍ - قَالَ: " لَا " - قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا حُلَّةٌ يَلْبَسُهَا؟ - قَالَ: " لَا " - قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَائَةٌ يَرْمِكُهَا؟ - قَالَ: " لَا " - قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَخْلِسُونَ إِلَيْهِ؟ - قَالَ: " لَا " - قُلْتُ - أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْكِبْرُ؟ - قَالَ: " سَعَهُ الْحَقُّ وَعَمَصَ النَّاسُ ".
 - 7) العلاقة الوصفية: "إِسَاءَ صَحِيحٌ، بَعْلَانِ حَسَانٍ، الْمَسْحَدُ الْحَرَامُ".
- وهذه المحاولة انتهت من المبحث التالي للدراسة التطبيقية لبعض وسائل الحك في قصة نوح عليه السلام في البداية والنهاية لاس كثير.

الفصل الثاني

أثر عناصر التماسك في تحليل النص الإنجليزي في ملك جيم بابل

يشمل النقاط الآتية

مدخل: ترجمة ملك حيم وترجمته للمائل في الإنجليزية

المبحث الأول: التحليل النصي بوسائل السك (THE DEVICES OF COHESION)

المبحث الثاني: التحليل النصي بوسائل الحبك (THE DEVICES OF COHERENCE)

مدخل

نبذة عن حياة ملك جيم، وترجمته للكتاب المقدس

اسمه وحياته السياسية:

ولد "جيم" 19 يونيو عام 1566 في مدينة إدنبرج سكاتلند. قتل أبوه "Lord Darnly 1567" برمن قصير بعد ميلاد "جيم"، وأكرهت أمه "Queen Mary" بأساس سياسية وسحت في سجون إنجلترا حتى مكثت فيها تقريبا عشرين سنة. وقد أصبح "جيمز" ملك سكاتلند وعمره ثلاثة عشر شهرا، وكان "جورج ستان" أستاذ جيم يقوم بكل واجبات ومسؤوليات ولاية مد أصبح "جيمز" ملك دولته حتى عام 1581. وبعد ما بلغ ملك جيمز إلى خمس عشرة من عمره أحد سلطة ولايته في عام 1581. وبعد تمكه في سكاتلند أحد عدد قرارات فأحد سلطة فرس، واتفق مع "إلرت" ملكة بريطانية وأصبح ولي عهد بريطانية في رمن "إلرت" وبعد ما ماتت أصبح ملك إنجلترا عام 1603.²

ألقابه: يلقب بملك جيمز السادس في Scotland، وملك جيمز الأول في إنجلترا England، وملك فرانس، وفي سلطته كان نظام "east India company" ؛ لذلك هو أيضا كان في الحقيقة ملك شبه القارة اأضدية أيضا.³

حياته الدينية. عاش "جيمز" حياة نصرانية معتمدا على كنيسة Scotland presbyrians ، إذ أمه كانت تعتمد على كنيسة كاتوليك. وقد انتقل "ملك جيمز" إلى كنيسة إنجلترا المشهورة بكنسية روتستانت بعد ما تمكس على ولاية إنجلترا عام 1603.⁴

أعماله الدينية: بعد تمكه على عرش إنجلترا، رأى العلماء المسيحيون البريطانيون شعفه الديني وفرسته السياسي في الأمور الدينية، طالبوا منه ثلاثة أشياء، وهي كالتالي:

أ- أن يحدد للكنيسة إنجلترا إسما خاصا في اللغة الإنجليزية، الاسم الذي تعرف به كنيسة إنجلترا.

ب- أن يترجم الكتاب المقدس في اللغة الإنجليزية المتداولة في ذلك الوقت في إنجلترا.

ت- أن يجمع كل طائفة من مذهب روتستانت على أن يستخدموا هذه الترجمة في أمور الدين كلها.

¹ هو George Buchad شاعر اديب ومورخ في ذلك الوقت وأستاذ خاص لتؤدب "جيمز" أصبح الملك جيمز ملك إنجلترا ، وورث اليرت لأن أمه كانت أخت من العم، من الحال لملكة "اليرت"

James I and British Identity The Development of a British Identity from 1542-1689 Zachary A. Bates Georgia State University, page 5

² English factories in India by William Focetoris , published in 1906, BMGN - Low Countries Historical Review | Volume 129-2 (2014) | review 26, page 1-2

³ وقد كانت كنيسة Scotland and England تحنم المسيحية على مذهب روتستانت، وينظر تفاصيل فرق النصرانية في كتاب موسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، النجوه العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، الطبعة الثانية 1989، ص 372-373

ولاستجابة هذه المتطلبات جمع "الملك جيمز" عددا كبيرا من العلماء المسيحيين المتخصصين البارزين في المجالات المتعلقة، فاحتار من مجموعتهم 47 نوبة النجاة ، تم قسّمهم حسب تخصصهم على أربعة لجان، وهي كالتالي¹:

(1) لجنة من المتخصصين في اللغة العبرية/ العبرانية.

(2) لجنة من المتخصصين في اللغات الإغريقية واللاتينية.

(3) لجنة من المتخصصين في اللغات الأوروبية العامة.

(4) لجنة من المتخصصين في اللغة الإنجليزية.

وقد كانت اللجان كلها تمنح الدعم المالي من الملك جيمز، والكنيسة باشتراكهما، إذ بدأ العمل منذ بداية عام 1604م و استغرقوا في هذا العمل خمس سنوات مديئا، وجاؤوا باسم ياسب كيبستهم وهو كلمة "Church"، و قدموا نسخة مبدئية لترجمة الكتاب المقدس في اللغة الإنجليزية المتداولة في ذلك الوقت، تم حاءت مرحلة مراجعة الترجمة واستغرقوا في المراجعة سنتين حتى قدموها بعد تكملتها إلى الملك جيمز، تم أدن لهم الملك جيمز، وقد وقع على هذه الترجمة ملك جيمز في عام 1611م، وأمر رجال الدين أن لا يستخدموا في داخل الكنيسة وحارحها، وحتى داخل إنجلترا وحارحها أية ترجمة من الكتاب المقدس إلّا ترجمة "الملك جيمز" بمعنى "king James bible"، و كان عنوان الطبعة الأولى من الترجمة "الكتاب المقدس، ويحتوي على العهد القديم والجديد: ترجمت حديثا من النساا الأصلي: ومع الترجمات السابقة بعد مقارنتها بدقة وتقيحها، تحمل وصية صاحب الخلافة الخاصة التي تنص أن صفحة العنوان تحمل عبارة "توصى بأن يقرأ في كنائس العالم كلها"؛ لذلك يقال في شان هذه الترجمة "noblest Monument of English prose"، بمعنى "أما أوضح النص البتري في اللغة الإنجليزية".²

الكتاب المقدس وتقسيمه إلى العهد الجديد والقديم: يشتمل الكتاب المقدس/بائبل على العهد الجديد.بمعنى الإنجيل الكتاب الذي برّل على عيسى بن مريم عليه السلام، فهو تكملة للعهد القديم. أما العهد القديم فهو الكتب التي برلت على موسى عليه السلام. فالعهد القديم الذي نزل على بني الله موسى عليه السلام يشمل عدداً أقسام، وخصصا منه قسم يتعلق بقصص الأسياء، تم إحترنا منها قصة عظيمة وهي قصة نوح عليه السلام.

¹ The King James Version of the Holy Bible, Original Publish Date. March, 2001. Revised January 2004, page 3-7

² A Brief History of the king James Bible , D .M . Murdock/ Acharya S , published by

www.deepptruths.com.

Story of Prophet Noah in King James Bible

قصة نوح عليه السلام في ملك جيمس بائبل

النص Text

{5:21} And Enoch lived sixty and five years, and begat Methuselah: {5:22} And Enoch walked with God after he begat Methuselah three hundred years, and begat sons and daughters {5:23} And all the days of Enoch were three hundred sixty and five years {5:24} And Enoch walked with God: and he [was] not; for God took him {5:25} And Methuselah lived an hundred eighty and seven years, and begat Lamech {5:26} And Methuselah lived after he begat Lamech seven hundred eighty and two years, and begat sons and daughters {5:27} And all the days of Methuselah were nine hundred sixty and nine years: and he died {5:28} And Lamech lived an hundred eighty and two years, and begat a son {5:29} And he called his name Noah, saying, This [same] shall comfort us concerning our work and toil of our hands, because of the ground which the LORD hath cursed {5:30} And Lamech lived after he begat Noah five hundred ninety and five years, and begat sons and daughters {5:31} And all the days of Lamech were seven hundred seventy and seven years: and he died {5:32} And Noah was five hundred years old: and Noah begat Shem, Ham, and Japheth.

{6:1} And it came to pass, when men began to multiply on the face of the earth, and daughters were born unto them, {6:2} That the sons of God saw the daughters of men that they [were] fair: and they took them wives of all which they chose {6:3} And the LORD said, My spirit shall not always strive with man, for that he also [is] flesh: yet his days shall be an hundred and twenty years {6:4} There were giants in the earth in those days; and also after that, when the sons of God came in unto the daughters of men, and they bare [children] to them, the same [became] mighty men which [were] of old, men of renown {6:5} And GOD saw that the wickedness of man [was] great in the earth, and [that] every imagination of the thoughts of his heart [was] only evil continually. {6:6} And it repented the LORD that he had made man

on the earth, and it grieved him at his heart {6.7} And the LORD said, I will destroy man whom I have created from the face of the earth: both man, and beast, and the creeping thing, and the fowls of the air; for it repenteth me that I have made them {6.8} But Noah found grace in the eyes of the LORD {6.9} These [are] the generations of Noah: Noah was a just man [and] perfect in his generations, [and] Noah walked with God

{6.10} And Noah begat three sons, Shem, Ham, and Japheth {6.11} The earth also was corrupt before God, and the earth was filled with violence {6.12} And God looked upon the earth, and, behold, it was corrupt, for all flesh had corrupted his way upon the earth {6.13} And God said unto Noah: The end of all flesh is come before me, for the earth is filled with violence through them, and, behold, I will destroy them with the earth.

{6.14} Make thee an ark of gopher wood: rooms shalt thou make in the ark, and shalt pitch it within and without with pitch {6.15} And this [is the fashion] which thou shalt make it [of] The length of the ark [shall be] three hundred cubits, the breadth of it fifty cubits, and the height of it thirty cubits {6.16} A window shalt thou make to the ark, and in a cubit shalt thou finish it above, and the door of the ark shalt thou set in the side thereof, [with] lower, second, and third [stories] shalt thou make it {6.17} And, behold, I, even I, do bring a flood of waters upon the earth, to destroy all flesh, wherein [is] the breath of life, from under heaven, [and] everything that [is] in the earth shall die. {6.18} But with thee will I establish my covenant; and thou shalt come into the ark, thou, and thy sons, and thy wife, and thy sons' wives with thee {6.19} And of every living thing of all flesh, two of every [sort] shalt thou bring into the ark, to keep [them] alive with thee; they shall be male and female, {6.20} Of fowls after their kind, and of cattle after their kind, of every creeping thing of the earth after his kind, two of every [sort] shall come unto thee, to keep [them] alive {6.21} And take thou unto thee of all food that is eaten, and thou shalt gather [it] to thee; and it shall be for food for thee, and for them {6.22} Thus did Noah; according to all that God commanded him, so did he

{7:1} And the LORD said unto Noah, Come thou and all thy house into the ark: for thee have I seen righteous before me in this generation. {7:2} Of every clean beast thou shalt take to thee by sevens, the male and his female: and of beasts that [are] not clean by two, the male and his female. {7:3} Of fowls also of the air by sevens, the male and the female: to keep seed alive upon the face of all the earth. {7:4} For yet seven days, and I will cause it to rain upon the earth forty days and forty nights: and every living substance that I have made will I destroy from off the face of the earth. {7:5} And Noah did according unto all that the LORD commanded him. {7:6} And Noah [was] six hundred years old when the flood of waters was upon the earth. {7:7} And Noah went in, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him, into the ark, because of the waters of the flood. {7:8} Of clean beasts, and of beasts that [are] not clean, and of fowls, and of every thing that creepeth upon the earth. {7:9} There went in two and two unto Noah into the ark, the male and the female, as God had commanded Noah.

{7:10} And it came to pass after seven days, that the waters of the flood were upon the earth. {7:11} In the six hundredth year of Noah's life, in the second month, the seventeenth day of the month, the same day were all the fountains of the great deep broken up, and the windows of heaven were opened. {7:12} And the rain was upon the earth forty days and forty nights. {7:13} In the selfsame day entered Noah, and Shem, and Ham, and Japheth, the sons of Noah, and Noah's wife, and the three wives of his sons with them, into the ark: {7:14} They, and every beast after his kind, and all the cattle after their kind, and every creeping thing that creepeth upon the earth after his kind, and every fowl after his kind, every kind of every sort. {7:15} And they went in unto Noah into the ark, two and two of all flesh, wherein [is] the breath of life. {7:16} And they that went in, went in male and female of all flesh, as God had commanded him, and the LORD shut him in.

{7:17} And the flood was forty days upon the earth: and the waters increased, and bare up the ark, and it was lift up above the earth. {7:18} And the waters prevailed, and were increased greatly upon the earth: and the ark went upon the face of the waters. {7:19} And the waters prevailed exceedingly upon the earth: and all the high

hills that [were] under the whole heaven, were covered. {7:20} Fifteen cubits upward did the waters prevail; and the mountains were covered. {7:21} And all flesh that moved upon the earth, both of fowl, and of cattle, and of beast, and of every creeping thing that creepeth upon the earth, and every man {7:22} All in whose nostrils [was] the breath of life, of all that [was] in the dry [land,] died. {7:23} And every living substance was destroyed which was upon the face of the ground, both man, and cattle, and the creeping things, and the fowl of the heaven: and they were destroyed from the earth, and Noah only remained [alive,] and they that [were] with him in the ark. {7:24} And the waters prevailed upon the earth an hundred and fifty days.

{8:1} And God remembered Noah, and every living thing, and all the cattle that [was] with him in the ark: and God made a wind to pass over the earth, and the waters asswaged; {8:2} The fountains also of the deep, and the windows of heaven were stopped, and the rain from heaven was restrained: {8:3} And the waters returned from off the earth continually: and after the end of the hundred and fifty days the waters were abated, {8:4} And the ark rested in the seventh month, on the seventeenth day of the month, upon the mountains of Ararat. {8:5} And the waters decreased continually until the tenth month: in the tenth [month,] on the first [day] of the month, were the tops of the mountains seen.

{8:6} And it came to pass at the end of forty days, that Noah opened the window of the ark which he had made: {8:7} And he sent forth a raven, which went forth to and fro, until the waters were dried up from off the earth. {8:8} Also he sent forth a dove from him, to see if the waters were abated from off the face of the ground: {8:9} But the dove found no rest for the sole of her foot, and she returned unto him into the ark, for the waters [were] on the face of the whole earth, then he put forth his hand, and took her, and pulled her in unto him into the ark. {8:10} And he stayed yet other seven days, and again he sent forth the dove out of the ark: {8:11} And the dove came in to him in the evening; and, lo, in her mouth [was] an olive leaf pluckt off: so Noah knew that the waters were abated from off the earth. {8:12}

And he stayed yet other seven days, and sent forth the dove which returned not again unto him any more.

{8:13} And it came to pass in the six hundredth and first year, in the first [month,] the first [day] of the month, the waters were dried up from off the earth, and Noah removed the covering of the ark, and looked, and, behold, the face of the ground was dry. {8:14} And in the second month, on the

seven and twentieth day of the month, was the earth dried. {8:15} And God spake unto Noah, saying, {8:16} Go forth of the ark, thou, and thy wife, and thy sons, and thy sons' wives with thee. {8:17} Bring forth with thee every

living thing that [is] with thee, of all flesh, [both] of fowl, and of cattle, and of every creeping thing that creepeth upon the earth; that they may breed abundantly in the earth, and be fruitful, and multiply upon the earth. {8:18} And Noah went forth, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him. {8:19} Every beast, every creeping thing, and every fowl, [and] whatsoever creepeth upon the earth, after their kinds, went forth out of the ark.

{8:20} And Noah builded an altar unto the LORD, and took of every clean beast, and of every clean fowl, and offered burnt offerings on the altar. {8:21} And the LORD smelled a sweet savour; and the LORD said in his heart, I will not again curse the ground any more for man's sake, for the imagination of man's heart [is] evil from his youth; neither will I again smite any more every thing living, as I have done. {8:22} While the earth remaineth, seedtime and harvest, and cold and heat, and summer and winter, and day and night shall not cease.

{9:1} And God blessed Noah and his sons, and said unto them, be fruitful, and multiply, and replenish the earth. {9:2} And the fear of you and the dread of you shall be upon every beast of the earth, and upon every fowl of the air, upon all that moveth [upon] the earth, and upon all the fishes of the sea, into your hand are they delivered. {9:3} Every moving thing that liveth shall be meat for you, even as the green herb have I given you all things. {9:4} But flesh with the life thereof [which is] the blood thereof, shall ye not eat. {9:5} And surely your blood of your lives will I require; at the hand of every beast will I require it, and at the hand of man, at the

band of every man's brother will I require the life of man. {9:6} Whoso sheddeth man's blood, by man shall his blood be shed: for in the image of God made he man. {9:7} And you, be ye fruitful, and multiply, bring forth abundantly in the earth: and multiply therein.

{9:8} And God spake unto Noah, and to his sons with him, saying. {9:9} And I, behold, I establish my covenant with you, and with your seed after you: {9:10} And with every living creature that [is] with you, of the fowl, of the cattle, and of every beast of the earth with you; from all that go out of the ark, to every beast of the earth. {9:11} And I will establish my covenant with you, neither shall all flesh be cut off any more by the waters of a flood; neither shall there anymore be a flood to destroy the earth. {9:12} And God said, This [is] the token of the covenant which I make between me and you and every living creature that [is] with you, for perpetual generations. {9:13} I do set my bow in the cloud: and it shall be for a token of a covenant between me and the earth. {9:14} And it shall come to pass, when I bring a cloud over the earth, that the bow shall be seen in the cloud. {9:15} And I will remember my covenant, which [is] between me and you and every living creature of all flesh: and the waters shall no more become a flood to destroy all flesh. {9:16} And the bow shall be in the cloud: and I will look upon it, that I may remember the everlasting covenant between God and every living creature of all flesh that [is] upon the earth. {9:17} And God said unto Noah, This [is] the token of the covenant, which I have established between me and all flesh that [is] upon the earth. {9:18} And the sons of Noah, that went forth of the ark, were Shem, and Ham, and Japheth: and Ham is the father of Canaan.

{9:19} These [are] the three sons of Noah: and of them was the whole earth overspread. {9:20} And Noah began [to be] an husbandman, and he planted a vineyard. {9:21} And he drank of the wine, and was drunken, and he was uncovered within his tent. {9:22} And Ham, the father of Canaan, saw the nakedness of his father, and told his two brethren without. {9:23} And Shem and Japheth took a garment, and laid [it] upon both their shoulders, and went

backward, and covered the nakedness of their father: and their faces [were] backward, and they saw not their father's nakedness. {9:24} And Noah awoke from his wine, and knew what his younger son had done unto him: {9:25} And he said, Cursed [be] Canaan: a servant of servants shall he be unto his brethren. {9:26} And he said, Blessed [be] the LORD God of Shem: and Canaan shall be his servant. {9:27} God shall enlarge Japheth, and he shall dwell in the tents of Shem, and Canaan shall be his servant. {9:28} And Noah lived after the flood three hundred and fifty years. {9:29} And all the days of Noah were nine hundred and fifty years: and he died. {10:1} Now these [are] the generations of the sons of Noah, Shem, Ham, and Japheth: and unto them were sons born after the flood.

هذا هو النص الذي نحن بصدده، وعلمه في الصفحات القادمة بإذن الله تعالى.

المبحث الثاني

التحليل النصي على مستوى السبك

يشتمل هذا المبحث الخائب التطبيقي لوسائل السبك التي ذكرناها في الباب الأول، ويحاول هذا المبحث أن يشير إلى كل ما يحده من قبيل السبك النصي في قصة نوح عليه السلام في ترجمة ملك حيم لكتاب المقدس . والمنهج الذي يسلك عليه التحليل النصي هو أولاً: يقدم البحث الفقرة النصية، ثم يحللها بوسائل السبك اللغوية التي تسمى بوسائل السبك النصي في قصة نوح عليه السلام في الإنجيلية.

النص Text

{5 21} And Enoch lived sixty and five years, and begat Methuselah {5 22} And Enoch walked with God after he begat Methuselah three hundred years and begat sons and daughters {5:23} And all the days of Enoch were three hundred sixty and five years {5 24} And Enoch walked with God: and he [was] not, for God took him {5 25} And Methuselah lived an hundred eighty and seven years, and begat Lamech, {5:26} And Methuselah lived after he begat Lamech seven hundred eighty and two years, and begat sons and daughters: {5 27} And all the days of Methuselah were nine hundred sixty and nine years and he died. {5 28} And Lamech lived an hundred eighty and two years, and begat a son {5 29} And he called his name Noah saying This [same] shall comfort us concerning our work and toil of our hands, because of the ground which the LORD hath cursed {5 30} And Lamech lived after he begat Noah five hundred ninety and five years, and begat sons and daughters {5 31} And all the days of Lamech were seven hundred seventy and seven years and he died {5 32} And Noah was five hundred years old and Noah begat Shem, Ham, and Japheth.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- (1) التصام collocation مثلا: "begat, sons, daughters, name, lived, died".
- (2) التكرار Repetition: مثلا "Enoch, lived, years, begat, walked, God, hundred, Methuselah, Lamech, Noah, died, sons, daughters "
- (3) الترادف Synonyms: مثلا: "God-LORD"
- (4) التقابل comparison. مثلا "son -daughter"
- (5) التضاد opposition. مثلا "lived - died"

- 6) الإحالة Reference : مثلا: " He, Him, This, his, us, our which "
- 7) التعريف Definition : وذلك في : "the days, an hundred, a son, the ground, Enoch Methuselah, Lamech, Noah, Shem, Ham, and Japheth".
- 8) الحذف Ellipsis. وذلك في "And Enoch lived sixty and five years, and begat Methuselah , فيها حذف الماعل "He" في جملة Methuselah _and begat Methuselah "
- 9) العطف Conjunction : وذلك بعد أدوات منها: "and, because, after".

النص Text

{6:1} And it came to pass when men began to multiply on the face of the earth and daughters were born unto them. {6:2} That the sons of God saw the daughters of men that they [were] fair; and they took them wives of all which they chose {6:3} And the LORD said, My spirit shall not always strive with man for that he also [is] flesh: yet his days shall be an hundred and twenty years {6:4} There were giants in the earth in those days; and also after that, when the sons of God came in unto the daughters of men, and they bare [children] to them, the same [became] mighty men which [were] of old, men of renown. {6:5} And GOD saw that the wickedness of man [was] great in the earth, and [that] every imagination of the thoughts of his heart [was] only evil continually. {6:6} And it repented the LORD that he had made man on the earth, and it grieved him at his heart. {6:7} And the LORD said, I will destroy man whom I have created from the face of the earth, both man and beast, and the creeping thing, and the fowls of the air; for it repenteth me that I have made them {6:8} But Noah found grace in the eyes of the LORD {6:9} These [are] the generations of Noah: Noah was a just man [and] perfect in his generations. [and] Noah walked with God.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) التصام collocation : مثلا: "men, sons, daughters, wives, imagination, heart "
- 2) التكرار Repetition : مثلا: "generation, God, Lord, sons, daughters, men, Noah, said, earth"

- 3) الترادف Synonyms : مثلا: " God-Lord, created-made "
- 4) التقابل comparison : مثلا: "son -daughter, men- wives "
- 5) التضاد opposition : مثلا: " made- destroy "

6 الإحالة Reference : مثلا "It, them, that, they, which, he, this, there, his, I, these, me, whom, my "

7 التعريف Definition : مثلا "the face of the earth, an hundred, Noah"

8 العطف Conjunction . مثلا: "and, yet, after, but"

النص Text

{6:10} And Noah begat three sons, Shem, Ham, and Japheth. {6:11} The earth also was corrupt before God, and the earth was filled with violence. {6:12} And God looked upon the earth, and, behold, it was corrupt: for all flesh had corrupted his way upon the earth. {6:13} And God said unto Noah, The end of all flesh is come before me: for the earth is filled with violence through them: and, behold, I will destroy them with the earth.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

1 العطف Conjunction : مثلا: "and "

2 التكرار Repetition : مثلا: "Noah, God, The earth, corrupt, violence, behold , before, flesh".

3 التعريف Definition . مثلا: "Noah, shem, Ham, Japheth, the earth"

4 التقابل comparison : مثلا " began- end".

5 الإحالة Reference : مثلا: " it, his, me, them, I"

6 الاستبدال substitution : مثلا: " Shem, Ham, and Japheth" هذه الأسماء إستبدال عن "Three sons"

النص Text

{6:14} Make thee an ark of gopher wood: rooms shalt thou make in the ark, and shalt pitch it within and without with pitch. {6:15} And this [is the fashion] which thou shalt make it [of] The length of the ark [shall be] three hundred cubits, the breadth of it fifty cubits, and the height of it thirty cubits. {6:16} A window shalt thou make to the ark, and in a cubit shalt thou finish it above: and the door of the ark shalt thou set in the side thereof; [with] lower, second, and third [stories] shalt thou make it. {6:17} And, behold, I, even I, do bring a flood of waters upon the earth, to destroy all flesh, wherein [is] the breath of life, from under heaven, [and] everything that [is] in the earth shall die. {6:18} But with thee will I establish my

covenant, and thou shalt come into the ark, thou, and thy sons, and thy wife, and thy sons' wives with thee. {6:19} And of every living thing of all flesh, two of every [sort] shalt thou bring into the ark, to keep [them] alive with thee; they shall be male and female. {6:20} Of fowls after their kind, and of cattle after their kind, of every creeping thing of the earth after his kind, two of every [sort] shall come unto thee, to keep [them] alive. {6:21} And take thou unto thee of all food that is eaten, and thou shalt gather [it] to thee, and it shall be for food for thee, and for them. {6:22} Thus did Noah; according to all that God commanded him, so did he.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) العطف Conjunction مثلا: "and, after, but".
- 2) التصام collocation: مثلا: "Ark, wood, rooms, window, door, stones, flood, water"
- 3) التكرار Repetition مثلا: "Make, ark, pitch, shult, kinds, sons, wives".
- 4) الترادف Synonyms: مثلا "sort-kind".
- 5) النقيض comparison مثلا: "within-without, above- under, male-female"
- 6) الإحالة Reference : مثلا: Thou, it, this, which, I , that, thee, my, thy, them, their, his, he"
- 7) الاستبدال substitution- مثلا: "so he did" ففي هذا النص وردت كلمة "so did" تستبدل كل ما جاء في هذا النص؛ لذلك يطلق على "so did" مستبدل به ، وما غير ذلك في النص هو "مستبدل منه".
- 8) التعريف Definition: مثلا: "The ark, the breath, the fashion, the side...,an ark, Noah".
- 9) الخذف Ellipsis: وذلك كل ما براه فيالقوسين داخل النص.

النص Text

{7: 1} And the LORD said unto Noah. Come thou and all thy house into the ark, for thee have I seen righteous before me in this generation. {7: 2} Of every clean beast thou shalt take to thee by sevens, the male and his female: and of beasts that are [not] clean by two, the male and his female. {7: 3} Of fowls also of the air by sevens, the male and the female; to keep seed alive upon the face of all the earth. {7: 4} For yet seven days, and I will cause it to rain upon the earth forty days and

forty nights; and every living substance that I have made will I destroy from off the face of the earth. {7:5} And Noah did according unto all that the LORD commanded him. {7:6} And Noah [was] six hundred years old when the flood of waters was upon the earth. {7:7} And Noah went in, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him, into the ark, because of the waters of the flood. {7:8} Of clean beasts, and of beasts that [are] not clean, and of fowls, and of every thing that creepeth upon the earth. {7:9} There went in two and two unto Noah into the ark, the male and the female, as God had commanded Noah.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) العطف Conjunction :متلا: "and, because, yet"
- 2) التصام collocation :متلا: "Ark, flood, water, destroy"
- 3) التكرار Repetition. متلا: "Lard, Noah, commanded, earth, Ark, water"
- 4) الترادف Synonymis :متلا: "Lard-God"
- 5) التقابل comparison :متلا: "Male- female, clean beasts -beasts not clean"
- 6) الإحالة Reference : متلا: "thou, thy, me, this, his, that, him, I,"
- 7) التعريف Definition :متلا: "the"
- 8) الحدف Ellipsis وذلك كل ما براه فيالفوسين داخل النص.

النص Text

{7:10} And it came to pass after seven days, that the waters of the flood were upon the earth. {7:11} In the six hundredth year of Noah's life, in the second month, the seventeenth day of the month, the same day were all the fountains of the great deep broken up, and the windows of heaven were opened. {7:12} And the rain was upon the earth forty days and forty nights. {7:13} In the selfsame day entered Noah, and Shem, and Ham, and Japheth, the sons of Noah, and Noah's wife, and the three wives of his sons with them, into the ark: {7:14} They, and every beast after his kind, and all the cattle after their kind, and every creeping thing that creepeth upon the earth after his kind, and every fowl after his kind, every bird of every sort. {7:15} And they went in unto Noah into the ark, two and two of all flesh, wherein [is] the breath of life. {7:16} And they that went in, went in male and female of all flesh, as God had commanded him: and the LORD shut him in.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) العطف Conjunction: مثلاً "and, after".
- 2) التصام collocation: مثلاً "Ark, flood, water".
- 3) التكرار Repetition: مثلاً "Noah, wives, earth, Ark, ".
- 4) الترادف Synonyms: مثلاً "Lard-God, kind- sort".
- 5) التقابل comparison: مثلاً "Male- female".
- 6) الإحالة Reference: مثلاً "it , them, they, their, his, that, him,".
- 7) التعريف Definition: مثلاً "the".
- 8) الحذف Ellipsis: وذلك قول "and the LORD shut him in" فيها بعد "in" كلمة "الملك/ السعية محذوف".
فأصل الكلام يكون "and the LORD shut him in the ark".

النص Text

17 And the flood was forty days upon the earth; and the waters increased, and bare up the ark, and it was lift up above the earth {7:18} And the waters prevailed, and were increased greatly upon the earth; and the ark went upon the face of the waters {7:19} And the waters prevailed exceedingly upon the earth; and all the high hills, that [were] under the whole heaven, were covered {7:20} Fifteen cubits upward did the waters prevail; and the mountains were covered {7:21} And all flesh that moved upon the earth, both of fowl, and of cattle, and of beast, and of every creeping thing that creepeth upon the earth, and every man: {7:22} All in whose nostrils [was] the breath of life, of all that [was] in the dry [land,] died. {7:23} And every living substance was destroyed which was upon the face of the ground, both man, and cattle, and the creeping things, and the fowl of the heaven; and they were destroyed from the earth: and Noah only remained [alive,] and they that [were] with him in the ark. {7:24} And the waters prevailed upon the earth an hundred and fifty days.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) العطف Conjunction: مثلاً "and, ".
- 2) التصام collocation: مثلاً "Ark, flood, water".
- 3) التكرار Repetition: مثلاً "waters, earth, Ark, destroy".
- 4) الترادف Synonyms: مثلاً "earth-ground".

(5) التقابل comparison: مثلا: "alive-died".

(6) الإحالة Reference: مثلا: "it, which, they, that, him, ".

(7) التعريف Definition: مثلا: "the, an".

النص Text

{8.1} And God remembered Noah, and every living thing, and all the cattle that was with him in the ark; and God made a wind to pass over the earth, and the waters asswaged: {8.2} The fountains also of the deep and the windows of heaven were stopped, and the rain from heaven was restrained, {8.3} And the waters turned from off the earth continually: and after the end of the hundred and fifty days the waters were abated {8.4} And the ark rested in the seventh month on the seventeenth day of the month, upon the mountains of Ararat {8.5} And the waters decreased continually until the tenth month: in the tenth [month] on the first [day] of the month, were the tops of the mountains seen.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

(1) العطف Conjunction: مثلا: "and, after, also, end of".

(2) التصام collocation: مثلا: "rain, flood, water".

(3) التكرار Repetition: مثلا: "waters, continually, Ark, mountains, God".

(4) التقابل comparison: مثلا: "continually - stopped".

(5) الإحالة Reference: مثلا: "that, him, ".

(6) التعريف Definition: مثلا: "the, a, Noah," و أداة التعريف "the" من الأدوات التي كثيرا ما يحدها في النص الإخباري

النص Text

{8.6} And it came to pass at the end of forty days, that Noah opened the window of the ark which he had made: {8.7} And he sent forth a raven, which went forth to and fro, until the waters were dried up from off the earth {8.8} Also he sent forth a dove from him, to see if the waters were abated from off the face of the ground: {8.9} But the dove found no rest for the sole of her foot, and she returned unto him unto the ark, for the waters [were] on the face of the whole earth: then he put forth his hand, and took her, and pulled her in unto him unto the ark. {8.10} And he stayed yet other seven days: and again he sent forth the dove out of the ark: {8.11}

And the dove came in to him in the evening; and, lo, in her mouth [was] an olive leaf pluckt off: so Noah knew that the waters were abated from off the earth. {8:12} And he stayed yet other seven days: and sent forth the dove, which returned not again unto him anymore.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) التصام collocation مثلا: "ark, window, opened, made".
- 2) التكرار Repetition: مثلا: "abated, water, dove, return, other seven days".
- 3) الترادف Synonyms مثلا: "earth-ground".
- 4) التقابل comparison مثلا: "went – return".
- 5) الإحالة Reference : مثلا: " it, that, He, she, Him, her, his, which".
- 6) التعريف Definition: وذلك في: "the, a, nouns".
- 7) العطف Conjunction: وذلك بعدد أدوات منها: "and, until, but, yet, after".

النص Text

{8:13} And it came to pass in the six hundredth and first year, in the first [month], the first [day] of the month, the waters were dried up from off the earth: and Noah removed the covering of the ark, and looked, and, behold, the face of the ground was dry. {8:14} And in the second month, on the seven and twentieth day of the month, was the earth dried. {8:15} And God spake unto Noah, saying, {8:16} Go forth of the ark, thou, and thy wife, and thy sons, and thy sons' wives with thee. {8:17} Bring forth with thee every living thing that [is] with thee, of all flesh, [both] of fowl, and of cattle, and of every creeping thing that creepeth upon the earth; that they may breed abundantly in the earth, and be fruitful, and multiply upon the earth. {8:18} And Noah went forth, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him. {8:19} Every beast, every creeping thing, and every fowl, [and] whatsoever creepeth upon the earth, after their kinds, went forth out of the ark.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) العطف Conjunction: مثلا: "and, after".
- 2) التصام collocation: مثلا: "year, month, day".
- 3) التكرار Repetition: مثلا: "earth, day, creeping, sons, Noah, water, thing".

- 4) المشترك اللفظي The Homonymy : كما كلمة "kind" تدل على Type ، و Mercy .
- 5) التقابل comparison : مثلا : "go-come, sent-bring, into the Ark-out of the..." .
- 6) المصطلحات العامة The general words : مثلا : "creeping thing, Living thing" .
- 7) الاستبدال substitution : مثلا : Both of fowl and cattle إستبدال عن "all flesh" .
- 8) الإحالة Reference : مثلا : "it, , they, their, his, that, thee, thy, thou " .
- 9) التعريف Definition : مثلا : "the " .

النص Text

{8:20} And Noah builded an altar unto the LORD, and took of every clean beast, and of every clean fowl, and offered burnt offerings on the altar. {8:21} And the LORD smelled a sweet savour: and the LORD said in his heart, I will not again curse the ground any more for man's sake; for the imagination of man's heart [is] evil from his youth: neither will I again smite any more every thing living, as I have done {8:22} While the earth remaineth, seedtime and harvest, and cold and heat, and summer and winter, and day and night shall not cease

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) العطف Conjunction : مثلا : "and, while, neither " .
- 2) التكرار Repetition : مثلا : "again, Lord, offer" .
- 3) الترادف Synonyms : مثلا : "earth-ground" .
- 4) التقابل comparison : مثلا : "day-night, summer-winter, cold-heat" .
- 5) المصطلحات العامة The general words : مثلا : "Man" .
- 6) الاستبدال substitution : مثلا : cursed the ground إستبدال عن "the earth" .
- 7) الإحالة Reference : مثلا : "I, his, " .
- 8) التعريف Definition : مثلا : "the, a , an and all proper nouns " .

النص Text

{9:1} And God blessed Noah and his sons, and said unto them be fruitful and multiply, and replenish the earth {9:2} And the fear of you and the dread of you shall be upon every beast of the earth, and upon every fowl of the air, upon all that moveth [upon] the earth, and upon all the fishes of the sea: into your hand are they delivered {9:3} Every moving thing that liveth shall be meat for you: even as the green herb have I given you all things {9:4} But flesh with the life thereof, [which]

is] the blood thereof, shall ye not eat {9:5} And surely your blood of your lives will I require; at the hand of every beast will I require it, and at the hand of man, at the hand of every man's brother will I require the life of man {9:6} Whoso sheddeth man's blood, by man shall his blood be shed, for in the image of God made he man {9:7} And you, be ye fruitful and multiply; bring forth abundantly in the earth, and multiply therein

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) العطف Conjunction . مثلا: "and, thereof, but".
- 2) التصام collocation . مثلا: "man, brother, son, hand".
- 3) التكرار Repetition . مثلا "required blood, earth, multiply, fruitful, ground".
- 4) التقابل comparison: مثلا "fishes of the sea- fowl of the air- beast of the earth- "
- 5) المصطلحات العامة The general words : مثلا "beast, moving thing".
- 6) الإحالة Reference . مثلا "his, that, your, they, you, I , it, he, who, there "
- 7) التعريف Definition: مثلا "the "

النص Text

{9:8} And God spake unto Noah, and to his sons with him saying, {9:9} And I, behold I establish my covenant with you, and with your seed after you; {9:10} And with every living creature that [is] with you, of the fowl, of the cattle, and of every beast of the earth with you, from all that go out of the ark, to every beast of the earth {9:11} And I will establish my covenant with you, neither shall all flesh be cut off any more by the waters of a flood; neither shall there anymore be a flood to destroy the earth. {9:12} And God said, This [is] the token of the covenant which I make between me and you and every living creature that [is] with you, for perpetual generations: {9:13} I do set my bow in the cloud, and it shall be for a token of a covenant between me and the earth. {9:14} And it shall come to pass, when I bring a cloud over the earth, that the bow shall be seen in the cloud {9:15} And I will remember my covenant, which [is] between me and you and every living creature of all flesh, and the waters shall no more become a flood to destroy all flesh {9:16} And the bow shall be in the cloud; and I will look upon it, that I may remember the everlasting covenant between God and every living creature of all flesh that [is] upon

the earth {9:17} And God said unto Noah, This [is] the token of the covenant, which I have established between me and all flesh that [is] upon the earth {9:18} And the sons of Noah, that went forth of the ark, were Shem, and Ham, and Japheth: and Ham is the father of Canaan.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) العطف Conjunction: مثلا: "Neither, after, and".
- 2) التصام collocation: مثلا: "water, flood, destroy".
- 3) التكرار Repetition: مثلا: "God, Living creature, flood, generation, Noah".
- 4) التقابل comparison: مثلا: "go-come, father-son".
- 5) المصطلحات العامة The general words: مثلا: "Living creature".
- 6) الإحالة Reference: مثلا: "it, me, which, thus, that, your, you, my, I, him, his".
- 7) التعريف Definition: مثلا: "the, a, all proper nouns".

النص Text

{9:19} These [are] the three sons of Noah; and of them was the whole earth overspread {9:20} And Noah began [to be] an husbandman, and he planted a vineyard: {9:21} And he drank of the wine, and was drunken, and he was uncovered within his tent. {9:22} And Ham, the father of Canaan, saw the nakedness of his father, and told his two brethren without {9:23} And Shem and Japheth took a garment, and laid [it] upon both their shoulders, and went backward, and covered the nakedness of their father, and their faces [were] backward, and they saw not their father's nakedness {9:24} And Noah awoke from his wine, and knew what his younger son had done unto him {9:25} And he said, Cursed [be] Canaan, a servant of servants shall he be unto his brethren {9:26} And he said, Blessed [be] the LORD God of Shem, and Canaan shall be his servant {9:27} God shall enlarge Japheth, and he shall dwell in the tents of Shem; and Canaan shall be his servant {9:28} And Noah lived after the flood three hundred and fifty years. {9:29} And all the days of Noah were nine hundred and fifty years, and he died {10:1} Now these [are] the generations of the sons of Noah, Shem, Ham, and Japheth, and unto them were sons born after the flood.

التحليل النصي بوسائل السبك الآتية

- 1) الإحالة Reference مثلا: "it, , they, their, his, those, him, he, them".
 - 2) العطف Conjunction مثلا: "and, after".
 - 3) التصام collocation مثلا: "husband, son, born, father, brethren, generation".
 - 4) التكرار Repetition مثلا: "son, generation, Lord, God, drank".
 - 5) الترادف Synonyms مثلا: "God-Lord".
 - 6) التقابل comparison مثلا: "Blessed- cursed, God- servant, father- son".
 - 7) المصطلحات العامة The general words : مثلا: "generation".
 - 8) التعريف Definition: مثلا: "the, a, proper nouns".
- وهذا التحليل اللغوي على مستوى السبك النصي إنتهيا بفصل الله تعالى وكرمه من المبحث الأول، ويقدم في المبحث الآتي عن وسائل الحيك النصي.

المبحث الثاني

التحليل النصي على مستوى الحك

يشتمل هذا المبحث الخائب التطبيقي لوسائل الحك التي ذكرناها في الباب الأول، ويحاول هذا المبحث أن يشير إلى كل ما يحده من قبيل السك النصي في قصة نوح عليه السلام في ترجمة ملك حيم لكتاب المقدس . والمهج الذي يسلك عليه التحليل النصي هو أولاً: تقديم الفقرة النصية، ثم تحليلها تحليلاً عميقاً بوسائل الحك المعوية التي تسمى "وسائل الحك النصي" في قصة نوح عليه السلام في الإنجيلية.

النص Text

{5 21} And Enoch lived sixty and five years, and begat Methuselah
 {5 22} And Enoch walked with God after he begat Methuselah three
 hundred years, and begat sons and daughters; {5 23} And all the days of
 Enoch were three hundred sixty and five years. {5 24} And Enoch
 walked with God; and he [was] not; for God took him. {5 25} And
 Methuselah lived an hundred eighty and seven years, and begat Lamech.
 {5 26} And Methuselah lived after he begat Lamech seven hundred eighty
 and two years, and begat sons and daughters; {5 27} And all the days of
 Methuselah were nine hundred sixty and nine years, and he died. {5 28}
 And Lamech lived an hundred eighty and two years, and begat a son.
 {5 29} And he called his name Noah, saying, This [same] shall comfort us
 concerning our work and toil of our hands, because of the ground which
 the LORD hath cursed. {5 30} And Lamech lived after he begat Noah
 five hundred ninety and five years, and begat sons and daughters. {5 31}
 And all the days of Lamech were seven
 hundred seventy and seven years; and he died. {5 32} And Noah was five
 hundred years old; and Noah begat Shem, Ham, and Japheth.

التحليل النصي بوسائل الحك الآتية:

1) العلاقة السببية Causality Relation : متلا: "because" كما في النص الآتي :

"And he called his name Noah, saying, This [same] shall comfort us concerning our work and toil of our hands, because of the ground which the LORD hath cursed".

(2) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: مثلاً: "after" ويحدد هذه العلاقة عددمرات في النص.

(3) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: كما في " days of Methuselah", " days of Lamech".

النص Text

{6:1} And it came to pass, when men began to multiply on the face of the earth, and daughters were born unto them, {6:2} That the sons of God saw the daughters of men that they [were] fair; and they took them wives of all which they chose {6:3} And the LORD said, My spirit shall not always strive with man, for that he also [is] flesh: yet his days shall be an hundred and twenty years. {6:4} There were giants in the earth in those days; and also after that, when the sons of God came in unto the daughters of men, and they bare [children] to them, the same [became] mighty men which [were] of old, men of renown {6:5} And GOD saw that the wickedness of man [was] great in the earth, and [that] every imagination of the thoughts of his heart [was] only evil continually {6:6} And it repented the LORD that he had made man on the earth, and it grieved him at his heart. {6:7} And the LORD said, I will destroy man whom I have created from the face of the earth; both man and beast, and the creeping thing, and the fowls of the air; for it repenteth me that I have made them. {6:8} But Noah found grace in the eyes of the LORD {6:9} These [are] the generations of Noah: Noah was a just man [and] perfect in his generations, [and] Noah walked with God.

التحليل النصي بوسائل الحبكة الآتية:

1) العلاقة السببية Causality Relation : مثلا: كلمة "for".

2) علاقة الإضافة Additive/ plus relation : وذلك في قول "face of the earth, the sons of God, the daughters of men, the wickedness of man imagination of the thoughts of his heart, the fowls of the air".

3) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence : مثلا: استعمال كلمة "after" تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.

4) العلاقة الوصفية substantive relation : مثلا: "creeping thing".

النص Text

{6:10} And Noah begat three sons, Shem, Ham and Japheth {6:11} The earth also was corrupt before God, and the earth was filled with violence. {6:12} And God looked upon the earth, and, behold, it was corrupt: for all flesh had corrupted his way upon the earth. {6:13} And God said unto Noah, The end of all flesh is come before me; for the earth is filled with violence through them; and, behold, I will destroy them with the earth.

التحليل النصي بسائل الحبكة الآتية:

1) علاقة الانسجام بين هذا النص والنصوص التي سبقت عليها بأداة ربط "and".

2) علاقة الظرفية adverbial relation : وذلك بدلالة كلمة "before, upon, unto".

3) العلاقة السببية Causality Relation : مثلا: كلمة "for" "for all flesh had corrupted his way upon the earth, for the earth is filled with violence through them".

النص Text

{6:14} Make thee an ark of gopher wood; rooms shalt thou make in the ark, and shalt pitch it within and without with pitch {6:15} And this [is the fashion] which thou shalt make it [of:] The length of the ark [shall be] three hundred cubits, the breadth of it fifty cubits, and the height of it

thirty cubits. {6:16} A window shalt thou make to the ark, and in a cubit shalt thou finish it above; and the door of the ark shalt thou set in the side thereof: [with] lower, second, and third [stories] shalt thou make it. {6:17} And, behold, I, even I, do bring a flood of waters upon the earth, to destroy all flesh, wherein [is] the breath of life, from under heaven; [and] every thing that [is] in the earth shall die. {6:18} But with thee will I establish my covenant; and thou shalt come into the ark, thou, and thy sons, and thy wife, and thy sons' wives with thee. {6:19} And of every living thing of all flesh, two of every [sort] shalt thou bring into the ark, to keep [them] alive with thee; they shall be male and female. {6:20} Of fowls after their kind, and of cattle after their kind, of every creeping thing of the earth after his kind, two of every [sort] shall come unto thee, to keep [them] alive. {6:21} And take thou unto thee of all food that is eaten, and thou shalt gather [it] to thee; and it shall be for food for thee, and for them. {6:22} Thus did Noah: according to all that God commanded him, so did he.

التحليل النصي بوسائل الحك الآتية:

1) علاقة الاسحام بين هذا النص والصورة التي سقت عليها بالإحالة وهي "thee" التي ترجع إلى نوح عليه السلام.

2) العلاقة السببية Causality Relation : وذلك بعدد أدوات منها: "Thus, so".

3) علاقة التأكيد definite relation : "I do bring a flood, and it shall be for food, Two of every sort shall come unto thee".

4) العلاقة الوصفية substantive relation : "living thing, creeping thing".

5) علاقة الإضافة Additive/ plus relation : متلا كلمة "of, s" للإضافة.

6) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence : متلا استعمال كلمة "after" تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.

7) علاقة الظرفية adverbial relation : وذلك بدلالة كلمة "above, upon, unto".

النص Text

{7:1} And the LORD said unto Noah, Come thou and all thy house into the ark; for thee have I seen righteous before me in this generation. {7:2} Of every clean beast thou shalt take to thee by sevens, the male and his female and of beasts that [are] not clean by two, the male and his female. {7:3} Of fowls also of the air by sevens, the male and the female; to keep seed alive upon the face of all the earth. {7:4} For yet seven days, and I will cause it to rain upon the earth forty days and forty nights; and every living substance that I have made will I destroy from off the face of the earth. {7:5} And Noah did according unto all that the LORD commanded him. {7:6} And Noah [was] six hundred years old when the flood of waters was upon the earth. {7:7} And Noah went in, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him, into the ark, because of the waters of the flood. {7:8} Of clean beasts, and of beasts that [are] not clean, and of fowls, and of everything that creepeth upon the earth. {7:9} There went in two and two unto Noah into the ark the male and the female, as God had commanded Noah.

التحليل النصي بوسائل الحبكة الآتية:

- (1) علاقة الاسحام بين هذا النص والنصوص التي سقت عليها بأداة العطف وهي "and".
- (2) العلاقة السببية Causality Relation: "because, for".
- (3) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: متلا كلمة "of, s, thy" للإضافة.
- (4) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: متلا: استعمال كلمة "For yet, when, auxiliary verbs تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.
- (8) علاقة الطروية adverbial relation: وذلك بدلالة كلمة "above, upon, unto, there, ."

النص Text

{7:10} And it came to pass after seven days, that the waters of the flood were upon the earth. {7:11} In the six hundredth year of Noah's life, in the second month, the seventeenth day of the month, the same day were all the fountains of the great deep broken up, and the windows of heaven were opened. {7:12} And the rain was upon the earth forty days and forty nights. {7:13} In the selfsame day entered Noah, and Shem, and Ham, and Japheth, the sons of Noah, and Noah's wife, and the three wives of his sons with them, into the ark; {7:14} They, and every beast after his kind, and all the cattle after their kind, and every creeping thing that creepeth upon the earth after his kind, and every fowl after his kind, every bird of every sort. {7:15} And they went in unto Noah into the ark, two and two of all flesh, wherein [is] the breath of life. {7:16} And they that went in, went in male and female of all flesh, as God had commanded him: and the LORD shut him in.

التحليل النصي بسائل الحيك الآتية:

- 1) علاقة الاسحام بين هذا النص والنصوص التي سقت عليها أداة العطف وهي "and".
- 2) العلاقة الوصفية substantive relation: "creeping thing".
- 3) علاقة الطرورية adverbial relation: وذلك بدلالة كلمة "into, upon, unto, there, wherein, same day".
- 4) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: مثلا كلمة "of, s" للإضافة.
- 5) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: مثلا: استعمال كلمة "after, when, second, auxiliary verbs" تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.
- 6) علاقة العموم والخصوص General and particular relation: "They, and every beast after his kind, and all the cattle after their kind, and every creeping thing that creepeth upon the earth after his kind, and every fowl after his kind".

{7:17} And the flood was forty days upon the earth: and the waters increased, and bare up the ark, and it was lift up above the earth. {7:18} And the waters prevailed, and were increased greatly upon the earth; and the ark went upon the face of the waters. {7:19} And the waters prevailed exceedingly upon the earth; and all the high hills, that [were] under the whole heaven, were covered. {7:20} Fifteen cubits upward did the waters prevail: and the mountains were covered. {7:21} And all flesh died that moved upon the earth, both of fowl, and of cattle, and of beast, and of every creeping thing that creepeth upon the earth, and every man: {7:22} All in whose nostrils [was] the breath of life, of all that [was] in the dry [land,] died. {7:23} And every living substance was destroyed which was upon the face of the ground, both man, and cattle, and the creeping things, and the fowl of the heaven; and they were destroyed from the earth: and Noah only remained [alive,] and they that [were] with him in the ark. {7:24} And the waters prevailed upon the earth an hundred and fifty days.

التحليل النصي بوسائل الحبكة الآتية:

(1) علاقة الانسجام بين هذا النص والنصوص التي سقت عليها بأداة العطف وهي "and".

(2) العلاقة الوصفية substantive relation : "creeping thing".

(3) علاقة العموم والخصوص "living things- cattle :General and particular relation and man".

(4) علاقة الطرفية adverbial relation : وذلك بدلالة كلمة " upon, unto, above".

و هناك نوع آخر يسمى أيضا علاقة الطرفية مثلا: "prevailed exceedingly, increased" greatly "، ويقال لها في العربية التأكيد بالمصدر، لكن في الإنجليزية التأكيد بإدورب Adverb ، فهذا النوع من الطرفية مشترك بين الطرفية والتأكيد .

(5) علاقة الإضافة Additive/ plus relation : مثلا كلمة "of" للإضافة.

النص Text

{8:1} And God remembered Noah, and every living thing, and all the cattle that [was] with him in the ark: and God made a wind to pass over the earth, and the waters asswaged; {8:2} The fountains also of the deep and the windows of heaven were stopped, and the rain from heaven was restrained; {8:3} And the waters returned from off the earth continually, and after the end of the hundred and fifty days the waters were abated {8:4} And the ark rested in the seventh month, on the seventeenth day of the month, upon the mountains of Ararat. {8:5} And the waters decreased continually until the tenth month, in the tenth [month,] on the first [day] of the month, were the tops of the mountains seen

التحليل النصي بوسائل الحبك الآتية:

- 1) علاقة الاسمحام بين هذا النص والنصوص التي سبقت عليها بأداة العطف وهي "and".
- 2) العلاقة الوصفية substantive relation : " living thing "
- 3) علاقة العموم والخصوص General and particular relation : "earth-mountains- face of earth, Ark-window, heaven- window".
- 4) علاقة الطرية: adverbial relation وذلك: "the waters decreased continually, and the waters returned from off the earth continually "
- 5) علاقة الإضافة Additive/ plus relation : متلا كلمة "of" للإضافة.
- 6) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence : متلا استعمال كلمة "after,first, second, auxiliary verbs تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.

النص Text

{8:6} And it came to pass at the end of forty days, that Noah opened the window of the ark which he had made: {8:7} And he sent forth a raven, which went forth to and fro, until the waters were dried up from off the earth {8:8} Also he sent forth a dove from him, to see if the waters were abated from off the face of the ground; {8:9} But the dove found no rest for the sole of her foot, and she returned unto him into the ark, for the

waters [were] on the face of the whole earth: then he put forth his hand, and took her, and pulled her in unto him into the ark {8:10} And he stayed yet other seven days; and again he sent forth the dove out of the ark; {8:11} And the dove came in to him in the evening: and, lo, in her mouth [was] an olive leaf pluckt off: so Noah knew that the waters were abated from off the earth. {8:12} And he stayed yet other seven days; and sent forth the dove; which returned not again unto him anymore.

التحليل النصي بوسائل الحبكة الآتية:

- 1) علاقة ربط وحدات هذا النص مع النصوص التي سقت عليها بأداة العطف وهي "and".
- 2) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: مثلا: استعمال كلمة "auxiliary verbs, end" لتدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.
- 3) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: مثلا كلمة "of" للإضافة.

النص Text

{8:13} And it came to pass in the six hundredth and first year, in the first [month,] the first [day] of the month, the waters were dried up from off the earth: and Noah removed the covering of the ark, and looked, and, behold, the face of the ground was dry. {8:14} And in the second month, on the seven and twentieth day of the month, was the earth dried. {8:15} And God spake unto Noah, saying, {8:16} Go forth of the ark, thou, and thy wife, and thy sons, and thy sons' wives with thee {8:17} Bring forth with thee every living thing that [is] with thee, of all flesh, [both] of fowl, and of cattle, and of every creeping thing that creepeth upon the earth: that they may breed abundantly in the earth, and be fruitful, and multiply upon the earth. {8:18} And Noah went forth, and his sons, and his wife, and his sons' wives with him: {8:19} Every beast, every creeping thing,

and every fowl, [and] whatsoever creepeth upon the earth, after their kinds, went forth out of the ark.

التحليل النصي بوسائل الحبكة الآتية:

- 1) علاقة الانسجام بين هذا الص والصوص التي سقت عليها بأداة العطف وهي "and, it".
- 2) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: مثلا كلمة "of, s, " للإضافة.
- 3) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: مثلا: استعمال كلمة " first year, second month, after, auxiliary verbs " تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.
- 4) علاقة الطرفية adverbial relation: وذلك بدلالة كلمة "above, upon, unto, there", and " breed abundantly".
- 5) العلاقة الوصفية substantive relation: " living thing, creeping thing ".
- 6) علاقة العموم والخصوص General and particular relation: مثلا: "Living thing", ومن أنواعها: "beast, human, cattle".

النص Text

{8:20} And Noah builded an altar unto the LORD; and took of every clean beast, and of every clean fowl, and offered burnt offerings on the altar. {8:21} And the LORD smelled a sweet savour; and the LORD said in his heart, I will not again curse the ground any more for man's sake: for the imagination of man's heart [is] evil from his youth: neither will I again smite any more every thing living, as I have done. {8:22} While the earth remaineth, seedtime and harvest, and cold and heat, and summer and winter, and day and night shall not cease.

التحليل النصي بوسائل الحبكة الآتية:

- 1) علاقة الانسجام بين هذا الص والصوص التي سقت عليها بأداة العطف وهي "and".
- 2) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: مثلا كلمة "of, s, " للإضافة.
- 3) العلاقة السببية Causality Relation: " for ".
- 4) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: مثلا: باستعمال عدد auxiliary verbs التي تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.

5) العلاقة الوصفية :substantive relation :sweet savour, clean fowl, clean _beast".

6) علاقة العموم والخصوص :General and particular relation :متلا: "Beast"، ومن أنواعها: "clean beast".

7) علاقة الحوارية Dialogism: متلا كلام المتكلم بنفسه؛ لذلك يمكن لنا أن نعتبره نوعاً من الحوار.

النص Text

{9:1} And God blessed Noah and his sons, and said unto them, Be fruitful, and multiply, and replenish the earth. {9:2} And the fear of you and the dread of you shall be upon every beast of the earth and upon every fowl of the air, upon all that moveth [upon] the earth, and upon all the fishes of the sea: into your hand are they delivered {9:3} Every moving thing that liveth shall be meat for you, even as the green herb have I given you all things. {9:4} But flesh with the life thereof, [which is] the blood thereof, shall ye not eat. {9:5} And surely your blood of your wives will I require; at the hand of every beast will I require it, and at the hand of man; at the hand of every man's brother will I require the life of man. {9:6} who so sheddeth man's blood, by man shall his blood be shed: for in the image of God made he man. {9:7} And you, be ye fruitful, and multiply: bring forth abundantly in the earth, and multiply them

التحليل النصي بوسائل الحبكة الآتية:

- 1) علاقة الاستحاط بين هذا النص والنصوص التي سقت عليها بأداة العطف وهي "and".
- 2) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: مثلاً كلمة "of, s, for" للإضافة.
- 3) علاقة الطرقية adverbial relation: وذلك بدلالة كلمة "bring forth abundantly"
- 4) العلاقة السببية Causality Relation: "for, so".
- 5) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: مثلاً: باستخدام عدد auxiliary verbs التي تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.

(6) العلاقة الوصفية :substantive relation clean fowl, clean :sweet savour
 "beast".

(7) علاقة العموم والخصوص :General and particular relation :مثلا "Moving", ومن
 أنواعها: "fishes of the sea", "beast of the air", "beast of the earth".

النص Text

{9:8} And God spake unto Noah, and to his sons with him, saying, {9:9} And I, behold, I establish my covenant with you and with your seed after you, {9:10} And with every living creature that [is] with you, of the fowl, of the cattle, and of every beast of the earth with you, from all that go out of the ark, to every beast of the earth. {9:11} And I will establish my covenant with you; neither shall all flesh be cut off any more by the waters of a flood; neither shall there any more be a flood to destroy the earth. {9:12} And God said, This [is] the token of the covenant which I make between me and you and every living creature that [is] with you, for perpetual generations: {9:13} I do set my bow in the cloud, and it shall be for a token of a covenant between me and the earth. {9:14} And it shall come to pass, when I bring a cloud over the earth, that the bow shall be seen in the cloud: {9:15} And I will remember my covenant, which [is] between me and you and every living creature of all flesh; and the waters shall no more become a flood to destroy all flesh. {9:16} And the bow shall be in the cloud; and I will look upon it, that I may remember the everlasting covenant between God and every living creature of all flesh that [is] upon the earth. {9:17} And God said unto Noah This [is] the token of the covenant, which I have established between me and all flesh that [is] upon the earth. {9:18} And the sons of Noah that went forth of the ark, were Shem, and Ham, and Japheth, and Ham is the father of Canaan.

التحليل النصي بوسائل الحبكة الآتية:

- 1) علاقة الاسحام بين هذا النص والنصوص التي سقت عليها بأداة العطف وهي "and".
- 2) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: مثلا كلمة "of, for" للإضافة.
- 3) علاقة الظرفية adverbial relation: وذلك بدلالة كلمة "unto, upon".
- 4) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: مثلا: باستعمال عدد auxiliary verbs التي تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.
- 5) العلاقة الوصفية substantive relation: "everlasting covenant, Living creature".
- 6) علاقة العموم والخصوص General and particular relation: مثلا: "Living creature".
، ومن أنواعها: "cattle", "fowl", "you".

النص Text

{9:19} These [are] the three sons of Noah; and of them was the whole earth overspread. {9:20} And Noah began [to be] an husbandman, and he planted a vineyard: {9:21} And he drank of the wine, and was drunken, and he was uncovered within his tent. {9:22} And Ham, the father of Canaan, saw the nakedness of his father, and told his two brethren without. {9:23} And Shem and Japheth took a garment, and laid [it] upon both their shoulders, and went backward, and covered the nakedness of their father; and their faces [were] backward, and they saw not their father's nakedness. {9:24} And Noah awoke from his wine, and knew what his younger son had done unto him. {9:25} And he said, Cursed [be] Canaan: a servant of servants shall he be unto his brethren. {9:26} And he said, Blessed [be] the LORD God of Shem; and Canaan shall be his servant. {9:27} God shall enlarge Japheth, and he shall dwell in the tents of Shem; and Canaan shall be his servant. {9:28} And Noah lived after the flood three hundred and fifty years. {9:29} And all the days of Noah were nine hundred and fifty years; and he died. {10:1} Now these

[are] the generations of the sons of Noah, Shem, Ham, and Japheth; and unto them were sons born after the flood.

التحليل النصي بوسائل الحك الآتية.

- 1) علاقة الانسجام بين هذا النص والنصوص التي سقت عليها بأداة العطف وهي "These".
 - 2) علاقة الإضافة Additive/ plus relation: متلا كلمة "of, s" للإضافة.
 - 3) علاقة الطروية adverbial relation: وذلك بدلالة كلمة "unto, upon"
 - 4) علاقة الترتيب الزمني Temporal sequence: متلا: باستعمال عدد auxiliary verbs, after, التي تدل على الترتيب الزمني بين الأحداث.
 - 5) العلاقة الوصفية substantive relation: "younger son".
 - 6) علاقة العموم والخصوص General and particular relation: متلا: "sons of Noah".
- ، ومن أبنائه: "Ham"، "Japheth"، "shem"،
- هذا هو التحليل على مستوى الحك النصي في قصة نوح عليه السلام في اللغة الإنكليزية.

الباب الثالث

معايير المفاضلة في قصة نوح عليه السلام بين العربية والإنجليزية (رؤية نقدية تقابلية)

يشتمل على الفصلين

الفصل الأول: الفصل الأولدراسة فنية مقارنة بين اللغة العربية والإنجليزية

الفصل الثاني: الدراسة الموضوعية المقارنة بين النص العربي والإنجليزي

الفصل الأول

الفصل الأول: الفصل الأول لدراسة فنية مقارنة بين اللغة العربية والإنجليزية

يشمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مراحل تطور التماسك النصي في اللغتين دراسة مقارنة من خلال أعلام هذه

النظرية في الثقافتين "العربية والإنجليزية"

المبحث الثاني: المقارنة بوسائل السبك بين العربية والإنجليزية

المبحث الثالث: المقارنة بوسائل الحبكة بين العربية والإنجليزية

الفصل الأول

دراسة فنية مقارنة بين اللغة العربية والإنجليزية

يشتمل هذا الفصل على عدد من الدراسات مقارنة لمراحل تطور التماسك وأعلامه، ووسائل التماسك النصي على مستوى السبك والحك.

المبحث الأول

مراحل تطور التماسك النصي في اللغتين دراسة مقارنة من خلال أعلام هذه النظرية في الثقافتين "العربية والإنجليزية"

مدخل:

لا شك في أن الأسباب والمراحل التي دعت إلى "نظرية التماسك النصي" في الثقافة العربية مختلفة تماماً عن الأسباب والمراحل التي دعت إلى "نظرية التماسك النصي Textual Cohesion" في الثقافة العربية، كما أن البحث اللغوي الإنكليزي مختلف بكل خصائصه عن طرق البحث اللغوي العربي إختلافاً تاماً؛ فلكل واحدة من اللغتين العربية والإنجليزية لها ثقافتها العبية عن الأخرى، وتاريخها القديم، ورحالها الكبار، ومصادرها المتعددة، وحدودها عميقة في فصيلة مختلفة عن الأخرى، بالإضافة إلى ذلك هناك بُعد زمني ومكاني بينهما أيضاً، مع كل هذه الأبعاد يجد أن علماء اللغة الإنكليزية أمثال "ياكسس، و هاريس، و هاليداي وحسن، وفاندانك، و رافيل سالكي، ونيوخراند ودريسلر وغيرهم همحوا في القرن العشرين خلال بحوثهم اللغوية والنصية على المنهج النصي الذي سلك عليه علماء العرب أمثال بشر بن المعتز، و عثمان بن عمرو الجاحظ، والباقلاني، والحطاي، وقاصي عبد الحبار المعتزلي، وعبد القاهر الخراحي، وأبي حازم القرطاجي من القدماء، و دكتور تمام حسان من المحدثين في بيان نظرية التماسك النصي. ونقدم هنا في هذا المبحث مراحل تطور التماسك النصي في اللغتين العربية والإنجليزية حسب المنهج الآتي:

المرحلة الأولى: نشأت هذه النظرية في البداية على هامش العلوم اللغوية العامة في كتب علماء اللغة أمثال "ديسوسير"، وياكسس، وهلمسلف، وباختين" إذ ناقش هؤلاء العلماء عدد قضايا اللغوية بصفة عامة، والقضايا النصية بصفة خاصة ومن ضمن هذه القضايا "نظرية التماسك" وبعض أبحاثها ووسائلها لكن لم يحددهم الإشارات المعترضة لخدمة هذه النظرية، وحالتهم في هذه المرحلة حالة علماء اللغة العربية أمثال "سيويه، وحلف

الأحمر، وشرنوبل المعتمر، وكثير من عمر العتالي" الذين ناقشوا هذه النظرية بإشارات متتارة تعتبرها الدرة الأولى في نظرية التماسك النصي في أوائل القرن الثاني والثالث الهجري.

المرحلة الثانية: ما رالت قضية اللفظ والمعنى من أهم القضايا اللغوية والنقدية ثم النصية عند علماء اللغة الإبحيرية. بدأت النقاشات والمناظرات بين أصحاب اللفظ "اللومقيديين" وأصحاب المعنى، فاللفظيون يقدسون الألفاظ وينقصون من شأن المعاني، وأما أصحاب المعنى فعددهم قداسة المعنى وشأن الألفاظ عندهم فقط شأن وسيلة وأداة ورايط بين اثنين؛ فحالتهم في قضية اللفظ والمعنى حال علماء العرب في هذه القضية، فقد انقسم علماء العرب إلى طائفتين، طائفة تؤيد اللفظ وتقده وتعرف باللفظيين فمعظمهم "المعتزلة"، وطائفة من أصحاب المعنى، فهم أصحاب كتب المعاني. فأصحاب اللفظ في اللغتين يقدسون التشفرة اللغوية ويعدون الألفاظ، والرصف المالي ككل في التماسك النصي أما أصحاب المعنى في اللغتين يركزون على قداسة المعنى والعكس في النص، فهي رأيهم لا يأتي التماسك النصي إلا باستمر المعاني والأفكار الذهبية

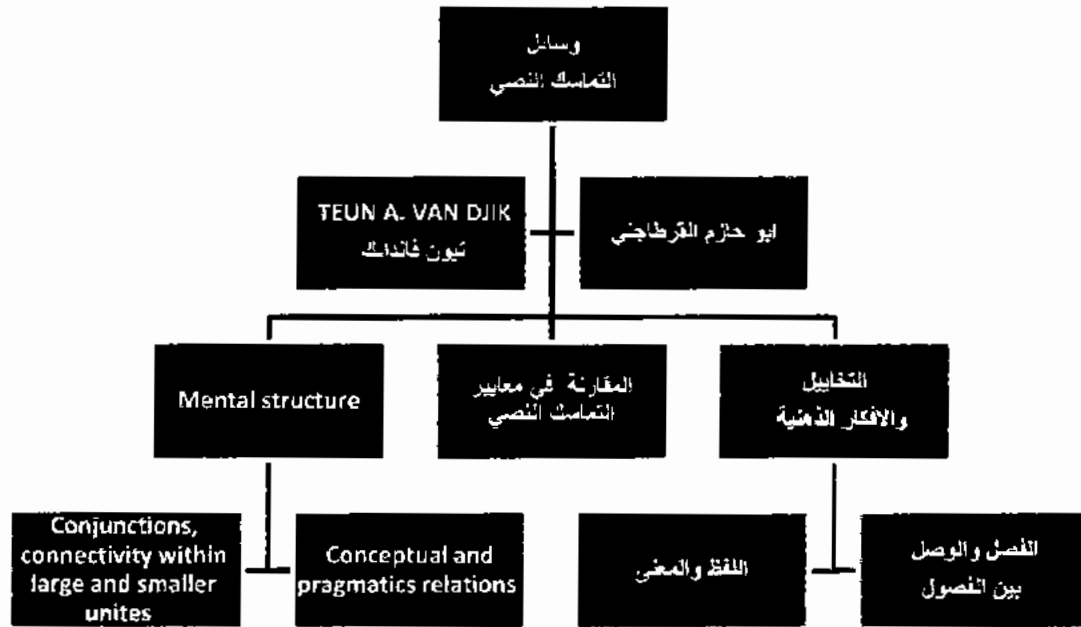
المرحلة الثالثة: ظهر في هذه المرحلة عالم من العلماء البارزين من المدرسة التورية "هاريس Hariss" وهو أول من حرج في كتابه "تحليل الخطاب Discourse analysis" على أصحاب النحو التقليدي / أصحاب الجملة من ناحية، وعلى أصحاب اللفظ والمعنى من ناحية أخرى، إذ وحّه هاريس الناحيتين اللغويتين إلى ضرورة دراسة العلاقات الحوية بين الحمل والعقود داخل النص، واعتبر النص والخطاب كلا موحداً ثلاثة وسائل التماسك النصي، وهي: "الاستبدال substitution"، و "التكرار repetition"، و "الإحالة Anaphora"، دون أن يطر إلى اللفظ والمعنى فهاريس في بداية الثاني من القرن الماضي سلك على مسلك "ابراهيم الخطاي" في وقت مبكر في الثقافة العربية، إذ جمع بين أصحاب اللفظ والمعنى تحت مظلة النظم النصي التماسك النصي - ثلاثة وسائل النظم، وهي: "اللفظ حامل للمعنى"، و "المعنى له قائم"، و "رابط لهما باطم" فتشأن هاريس في وضع أسس التماسك النصي في اللغة الإبحيرية شأن الخطاي في وضع المادئ الأساسية في نظرية النظم النصي، وكل واحد منهما رائد النظم / التماسك النصي

المرحلة الرابعة: نشأت في هذه المرحلة عدد إتجاهات تحتم هذه النظرية حسب معايير مياديههم ومجالاتهم المختلفة، ومن أهم هذه الإتجاهات:

إتجاه نحوي: ظهر هذا الإتجاه على يد ديسوسير وتطور بمجهود عموم تنومسكي بشكل متعير، فهو من أهم النحاة الذين وضعوا أصول الترابط في الحمل وما فوقها من ناحية، وطريقة بناء النص بتحويل الحمل وتوليد بعضها بعض من ناحية أخرى، فمدرسته الحوية متعيرة في بناء النص وتماسكه من المدارس الأخرى، ويذكرنا تنومسكي ما فعله سيويه وابن هشام الأنصاري في كتبهما، إذ قسم كل منهما الحمل إلى عدد أقسام، فبعضها الحمل الصعري والكبرى، والحمل الكبرى في معظم الأحيان تقوم مقام النص التماسك بكل أجزائه الخارجية والداخلية إذا توافرت لئلا هذه الحمل المعايير السبع بصفة عامة، ومعايير السك والخلت "التماسك النصي" بصفة خاصة

إتجاه دلالي وفلسفي: اهتم رواد هذا الإتجاه بـ "التماسك النصي" إهتماماً بالغا الأهمية في اللغتين العربية والإنجليزية، فقد كان "فاندائك" يهتم بالتماسك بمعايير ووسائل الدلالة "semantics relations"، وأشار في بعض محاضراته إلى أن الدور الأول لهذه النظرية في الفلسفة وعلم الكلام، فهو أول من أدخل العلاقات الدلالية والفلسفية في علم النص بصفة عامة، وفي "التماسك النصي" بصفة خاصة.

وقد ذكر "فاندائك" في كتابه النص والسياق بعض المعايير والوسائل التي ذكرها "أنوارم القرطاحي" في كتابه مهارج بلعاء في وقت مبكر، إذ بدأ "حارم القرطاحي" يهتم بالنظم على المادئ والمعايير المستمدة من الفلسفة والدلالة، فمن هنا بدأ أن المهج الذي سلك عليه "فاندائك" في النصف الثاني من القرن العشرين هو نفس المهج الذي هججه "أنوارم القرطاحي" في الثقافة العربية عدد قرون قلة



فمن هنا بدأ أن هناك اقتراب شديد بين أي حارم القرطاحي وفاندائك في وضع وتحديد وسائل التماسك النصي.

إتجاه تكاملي: ظهر هذا الإتجاه على يد "مائكل هاليدائ" في كتابه "التماسك في الإنجليزية، والنحو الوطيمي" حيث سلك

"هاليدائ" في بيان وسائل التماسك النصي في القرن العشرين على المهج الذي هججه عبد القاهر الجرجاني في بيان وسائل نظرية

النظم / نظرية التماسك في كتابه "دلائل الإعجاز" في وقت مبكر. ومن أهم وسائل التماسك النصي التي ذكرها الجرجاني في دلائل

الإعجاز، وتسعه هاليدائ في كتابه التماسك في الإنجليزية هي كالآتي:

وسائل التماسك النصي في كتاب هاليدائ التماسك في الإنجليزية	
Conjunctions	العطف
Ellipsis	الحذف
Collocation	التضام
References	الاحالات

وسائل التماسك / النظم عند عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز	
• العطف / الفصل والوصل	
• الحذف	
• التثنية / التضام / انظم اللفظي	
• الإحالة "الذي، ضمير الشأن"	

هذه هي وسائل التماسك المشتركة بين اللغة العربية والإنجليزية عند عبد القاهر الجرجاني ومائكل هاليدائ. وهناك بعض وسائل التماسك ذكرها عبد القاهر الجرجاني لاعتدها في كتاب هاليدائ، كما نجد بعضها عند هاليدائ ولاعتدها في دلائل الإعجاز ، ومن أهم الوسائل المختلفة عددهما كما في التالي:

وسائل التماسك / المنظم عند عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز	وسائل التماسك النصي في كتاب هاليدائ التماسك في الإنجليزية
• التقديم والتأخير	• Substitution ----- الاستبدال
• الإمتداد	• Synonyms ----- الترادف
• الحوار / الاستفهام	• Antonyms ----- المتضاد / التقابل

وسائل التماسك / المنظم عند عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز	وسائل التماسك النصي في كتاب هاليدائ التماسك في الإنجليزية
• التقديم والتأخير	• Substitution ----- الاستبدال
• الإمتداد	• Synonyms ----- الترادف
• الحوار / الاستفهام	• Antonyms ----- المتضاد / التقابل

بالإضافة إلى هذه الوسائل نجد في دلائل الإعجاز عدد الأسس والوسائل البلاغية في ساء نظرية الطم القرآني، أما هاليدائ فهو يركز على الوسائل البحيوة، ويستير إلى الدلالة إشارات سريعة.

إتجاه تطبيقي لنظرية التماسك: لانتك في أن نظرية "التماسك النصي" ليست فقط نظرية محضة، بل هي نظرية وتطبيق، فهناك من طق أسس ووسائل هذه النظرية على الصوص الكاملة، ومن أهم من سلك على مهج التطبيق على النص الديني المقدس هم علماء العرب من المفسرين الذين قاموا بتحليل النص القرآني بعلم "الماسات القرآنية" أو "دراسة الوحدة القرآنية" بمعنى أن النص القرآني مكون من الماني والمعاني فهي كآنية صعري في النص القرآني، فتكون مهما الحملة، ثم الآية، ثم المقرة، ثم النص على مستوى السورة، فالسور المكبة نص واحد في سياقها، كما أن السور المدية نص واحد في سياقها، ثم القرآن الكريم نص، وله وحدة موضوعية تبدأ ب "بسم الله الرحمن الرحيم" وتنتهي ب "مِنْ الْحَيَّةِ وَالنَّاسِ"، وهذه خلاصة ما قال العلماء في هذا الخال

أما تطبيق هذه النظرية في الثقافة العربية بصمة عامة، وفي اللغة الإنجليزية بصمة خاصة لايجرح من الحمل والعقرات، إذ مهجهم في تطبيق هذه النظرية هو مهج تعليمي في كتهم النصية، لا يصل إلى مهج علمي وتحليلي شامل. وقد أورد هاليدائ بعض الأمثلة في تطلق هذه النظرية تطبيقا نصيا شاملا في هاية كتانه "التماسك في الإنجليزية" لا يمكن للناحت المتعمق، والناقد المصنف أن يساوي بين مهج المفسرين في اللغة العربية، ومهج هاليدائ في اللغة الإنجليزية.

المرحلة الخامسة: بعتراها مرحلة إردهار التماسك النصي في اللعتين: العربية والإنجليزية في العصر الحديث، وهو أن "التماسك النصي" تناع في هذه المرحلة بعدد وسائل لعوية وغير لعوية مختلفة. ومن أهم رواد التماسك النصي وكتانه، وحامعي وسائله في التمايات هو "دي يوحرايد" في كتانه "النص والخطاب والإجراء". جمع هذا العالم الفلسفي كل وسائل التماسك ، قسمها إلى مستوى السلك والحيك، وتقسيمه هذا يدكرنا ما فعله دكتور تمام حسان في نظرية "نصاير القرائن" في اللغة العربية، فطرية "نصاير القرائن" توسيع في نظرية الطم، وصورة جديدة تعكس التماسك النصي الذي ذهب إليه "دي يوحرايد" وغيره في اللغة الإنجليزية.

ومن أهم وسائل التماسك النصي عند "دي يوحرايد"، ووسائل تصافر القرائن عند "د. ممام حسان" نقدمها في الصورة الآتية:

وسائل التماسك النصي عند الدكتور بيوجرايد "نظرية التماسك الجديدة" في اللغة الانجليزية	
• Recurrence	اعادة اللفظ
• Definition	التعريف
• co-reference	اتحاد المرجع
• Anaphora	الاضمار بعد الذكر
• cataphra	الإضمار قبل الذكر
• Exophora	الاضمار لمرجع موصي
• Conjunctions	الربط
• Ellipsis	الحذف

وسائل تصافر القرائن عند الدكتور ممام حسان "نظرية التماسك الجديدة" في اللغة العربية	
• التقوية	
• الخلاف	
• الربط	
• التضام	
• المطابقة	
• النفضة	
• الرتبة	
• الإستدلال	
• التفسير	
• النتيجة	

بالإضافة إلى هذه الوسائل نجد عددها عدد وسائل التماسك النص الأخرى في مواضع مختلفة، لكن ما زال تركيزهم على الوسائل التي ذكرناها هنا. هذه هي أهم المراحل التي تطور فيها "التماسك" بمجهود أعلام وكُتاب هذه النظرية في اللتين العربية والإنجليزية

المبحث الثاني

المقارنة بوسائل السك بين العربية والإنجليزية

بعد ما سبق في الباب الساتر عن السك وما يلازمه يمكن أن نقول إن السك معيار من معايير الص بصعة عامة ، وأحد معايير التماسك الصي بصعة خاصة في العربية والإنجليزية، وقد ذكرنا في الباب الأول أن للسك الصي عدد وسائل اللعوية تشترك فيها العربية والإنجليزية من ناحية، وتختلف في بعضها من ناحية أخرى.

السك الصوتي: ويقسم وسائل هذا المستوى من السك إلى وسائل السك المتفقة والمختلفة، ويبر هذا المبحث أين وقع الإتفاق وأين وقع الإختلاف بين اللعير على مستوى السك الصوتي، ومدى ماستها في الحجاب التطيقي في الباب الثاني.

(1) معايير السك الصوتي المتفقة: بعد ذكر وسائل السك الصوتي في اللغة العربية والإنجليزية وصلنا إلى أن هناك عدد وسائل السك الصوتي إتفق عليها علماء اللغة العربية والإنجليزية، ومن أهم الوسائل التي حاء عليها الإتفاق من الخاص هي كالآتي:

وسائل السك الصوتي في اللغة الإنجليزية	وسائل السك الصوتي في اللغة العربية
• Rhythm----- السجع	• السجع
• Rhyme----- الوزن	• الوزن
• Metre----- القافية	• القافية
• phonological prosody --- الإيقاع / العروض الصوتي	• الإيقاع الصوتي / العروض الصوتي
• intonation ----- النغيم	• النغيم بكل نغماته.

(2) معايير السك الصوتي المختلفة: وهي في اللغة العربية مختلفة تماما عن الإنجليزية كما هو واضح من الشكل الآتي.

وسائل السك الصوتي في اللغة الإنجليزية	وسائل السك الصوتي في اللغة العربية
• Aesthetic code----- الشفقات الجمالية	• الجنس
• verbal signs----- العلامات اللفظية	• الموسيقى

بالإضافة إلى هذه الاتفاقات والاختلافات لاخذ هذه الوسائل على مستوى الحجاب التطيقي السامح المناسبة، وخاصة في الص الإنجليزي، والسب في هذا، أن وسائل السك الصوتي في معظم الأحيان تتعلق في الص الشعري، لكن الص الذي يحصده هو الص الشري أو القصصي / الأسطوري، لذلك لا يستطيع التحليل الصي أن يأتي سادح جيدة السك الصوتي. مع ذلك قد

أشرنا إلى بعض السمادح في الباب الأول وخاصة في اللغة العربية؛ لأنه مسوك بعدد الوسائل المذكورة، وهذا من خصائص النص العربي بصغة عامة، ومن مبررات النص القرآني بصغة خاصة.

السبك المعجمي: من أقسام السبك الصي المستوى المعجمي الذي حظي إهتماما كبيرا على يد أعلام العربية والإنجليزية بعدد وسائل لها علاقة وثيقة بالصيغ المعجمية، وتكرار بعضها مرة بعد مرة، ومصاحبة بعضها مع بعض في حقل دلالي، أو محال متداول، كما هناك صيغ تشترك في المعنى أحيانا، وتختلف في أحياء أخرى. وإذا كان الأمر كذلك فمجد أن هناك عدد وسائل المشتركة من ناحية، وعدد وسائل المختلفة من ناحية أخرى بين العربية والإنجليزية.

1) وسائل السبك المعجمي المشتركة: تنفق العربية والإنجليزية على المستوى المعجمي بعدد وسائل السبك المعجمي كما هو واضح من الشكل الآتي:

وسائل السبك المعجمي المشتركة في اللغة الإنجليزية	وسائل السبك المعجمي المشتركة في اللغة العربية
• Repetition -----	• التكرار
• Collocation -----	• المصاحبة/ التضام
• synonyms -----	• الترادف
• Homonymy -----	• المشترك اللفظي
• Antonyms -----	• الأضداد
• co-oposition -----	• التقابل

بالإضافة إلى هذه الوسائل نجد أن التكرار ينقسم إلى عدد أقسام في اللغة العربية، أما في اللغة الإنجليزية فيقسم إلى Total and partial repetition and direct repetition.

2) وسائل السبك المعجمي المختلفة: أما أوجه الاختلاف على مستوى المعجمي فمجد أن هناك عدد وسائل المختلفة بين العربية والإنجليزية كما هو في الشكل الآتي:

وسائل السبك المعجمي المختلفة في اللغة العربية	وسائل السبك المعجمي المختلفة في اللغة الإنجليزية
• التلازم	• consistency ----- الكثافة/ الاتساق
• التوارد	• General words ----- المصطلحات العامة
• التطابق	
• الاطناب	
• التوسيع بالمصدر المؤكد	

3) وسائل السبك المعجمي المختلفة. يعنى هذا أن هناك بعض الوسائل التي يحدها في العربية في نوع، وفي الإنجليزية في نوع آخر، ومثال ذلك في هذا المستوى

وسائل السبك المعجمي المختلفة حسب الأنواع في اللغة العربية

- نكر الخاص بعد العام
- نكر العام بعد الخاص

وسائل السبك المعجمي المختلفة حسب الأنواع في اللغة الإنجليزية

General and particular relations علاقة العموم والخصوص

فذكر الخاص بالعام في اللغة العربية من وسائل السبك المعجمي مع ذلك في الإنجليزية من وسائل الحك أيضا.

هذه هي أهم وسائل السبك المعجمي المذكورة، والذي ذهب إليها من علماء العرب "جور ليور، و ديسوسير، وهاريس، وهاليدائ، وبراؤن ويول، ويوجراند، وفاندائك"، ومن علماء اللغة العربية: "الحافظ، وقدامة بن جعفر، وس الأثير، وعد القاهر الجرحاني، وس فارس، واس هشام الأنصاري، والسيوطي"، وغيرهم لجأوا إلى تحديد هذه الوسائل وبيان أنواعها كما سبق ذكرها في المستوى المطري. أما الجانب التطبيقي فحدها معظمها خلال التحليل النصي في كل واحد من النص العربي والإنجليزي.

السبك النحوي. هذا النوع من السبك يتعلق بالمستوى السطحي الذي اهتمت به مجموعة من علماء العرب والعرب في مصادرهم اللغوية، ومحتوهم العلمية، ورسائلهم الأكاديمية، حيث حدّدوا مفاهيم السبك النحوي، وصعوله الوسائل النحوية، وربطوا بعضها ببعض، ومن الوسائل النحوية التي يتماثلها النص على المستوى النحوي هي كالتالي:

التعريف Definiteness : التعريف وسيلة من وسائل السبك النحوي في اللغة العربية والإنجليزية، ويحدّد تقسيم هذه الوسيلة في اللغتين حسب ما يلي:

أقسام التعريف ووسائله في اللغة العربية

- التعريف بالنعم
- التعريف بأن
- التعريف بالإضافة
- التعريف بالصفة

أقسام التعريف ووسائله في اللغة الإنجليزية

- التعريف ب Proper noun
- التعريف بكلمة The
- التعريف بكلمة some
- التعريف ب A/ an

فها تحدّد الاشتراك في العربية والإنجليزية في "التعريف بالعلم، وأدوات التخصيص مثلا: "أل — The وعبر ذلك من أدوات التعريف، ومن خصائص هذه الوسيلة أن النص العربي والنص الإنجليزي ملئان بوسائل التعريف.

الإحالة References: هي من أهم وسائل السبك النحوي التي تسهم في ترابط النص إسهاما كبيرا، وقد اهتم بها كل من العرب والعرب وأتوا لها أهمية بالغة في ساء النص ونماسكه، إذ فسّموها إلى عدداً أنواع بعضها سواء سواء في اللغة العربية

والإنجليزية.

أقسام الإحالة في اللغة الإنجليزية	أقسام الإحالة في اللغة العربية
•Pronouns •Demonstratives • Interrogative •Comparative Reference •exophora	• أسماء الضمائر • أسماء الإشارات • أسماء العوضولات • الإحالة بالمقارنة • الإحالة خارج النص

ومن ميرات هذه الوسيلة أن لها دور هام في ساء النص في اللغة العربية والإنجليزية؛ لذلك مبدءا في الحاح التطبيق في كل من النص الإنجليزي والعربي بالكثر.

العطف Conjunction: العطف وسيلة أصيلة ، ودات أهمية بالغة في ساء النص ونماسكه في نحو النص، لذلك مبدءا أهميتها عد أصحاب اللغة العربية والإنجليزية. وقد درس العلماء وطائف العطف، وأدواته وأنوعه بأساليبهم المختلفة في اللعتين حيث مبدء أن هناك اتفاقات من حاح واختلافات من حاح آخر ؛ لذلك نقدم كل من أوجه الاتفاق والاختلاف على المهج الآتي:

1) أوجه اتفاق العطفين اللغة العربية والإنجليزية: تنقسم أوجه الاتفاق إلى القسمين الآتين في ما يلي:

أ- أوجه الاتفاق في أقسام العطف بين اللغة العربية والإنجليزية: فالعطف ينقسم في كل واحدة إلى الأقسام الآتية في الشكل التالي:

أقسام العطف في اللغة الإنجليزية
•Longical conjunctions

أقسام العطف في اللغة العربية
•العطف المنطقي / الوصل

ب- أوجه الاتفاق في أدوات العطف بين اللغة العربية والإنجليزية: هما عدد أدوات تشترك فيها العربية والإنجليزية، ونقدمها في الشكل الآتي:

أدوات العطف في اللغة الإنجليزية

- Addition --- And , Also , or , els.
- Adversative --- but , yet
- Temporal ---- Then , up to now .
- Causal ----- so , because , therfor , thus.

أدوات العطف في اللغة العربية

- الاشتراك، والإضافة : "والواو، أم" ولها عندمعلن في اللغة العربية
- الاستدراك، مثل "لكن"
- الترتيب الزمني: "الفاء، بن، ثم"

2) أوجه اختلاف العطف بين العربية والإنجليزية: لاشك أن العطف مشترك بين العربية والإنجليزية لكن هناك اختلاف أقسام العطف عند العرب والعرب، والسبب في ذلك أن العطف في الإنجليزية يقسم إلى تقسيم معوي حسب أدوات العطف، وهذا التقسيم يشترك فيه اللغة العربية والإنجليزية، كما ذكرنا سابقا. أما تقسيم العطف في اللغة العربية فهو يقسم على مستوى المادة أو الأسية النحوية، ولا نجد مثل هذا التقسيم عند غيرها. فالعطف في العربية يقسم إلى عطف المفرد على المفرد، وعطف المركب على المركب، وعطف الحمل، وعطف القصص، وهذا من أروع أقسام العطف النحوي، ومن خصائص اللغة العربية.

وهناك وجه آخر تثار العربية عن غيرها، وهو معاني أدوات العطف التي ذكرها أصحاب كتب حروف المعاني/ معاني الحروف، مثلا "الواو، والفاء، وغيرها" من أدوات العطف ذكرها علماء العرب أمثال الروماي، والمالقي، وبدر الدين حسن بن قاسم المرادي، وابن هشام الأنصاري، وغيرهم من العلماء أكثر من عشرين معني، ومثل هذا لا نجد في اللغة الإنجليزية، إذ حاول فاندانك أن يبين معاني "الواو-and" واستعمالاتها المختلفة في سياقات مختلفة، لكن لا تتجاوز معانيها في اللغة الإنجليزية العاصرة، بل تتراوح هذه المعاني بين الخمسة والعشرة؛ فأداة and تعتبر في اللغة الإنجليزية بصفة عامة، وفي علم الدلالة عند فاندانك من أروع ما أشغله في كتابه "النص والسياق"¹، كما أشار إلى بعض معاني "and" هاليداي²، وديورا سجير³.

الحذف Ellipsis: من وسائل السلك المتبعة بين العربية والإنجليزية في ساء النص ونماسكه الحذف، وقد اهتم هذه الوسيلة كل من البلاغيين، والنحاة والمفسرين من ناحية، وعلماء علم الدلالة وعلم اللغة النحوي من ناحية أخرى حتى اتفقوا خلال بيان الحذف في أوجه متعددة، كما اختلفوا في أوجه أخرى يقدم منها في الأشكال الآتية:

1) أوجه اتفاق الحذف بين العربية والإنجليزية : اتفقت مصادر اللغتين اللغوية في بعض أقسام الحذف، كما هو واضح من الأشكال الآتية

¹ النص والسياق، لعاندانك، ترجمة عبد القادر قبيبي، أفريقيا الشرق، ص 12-133

² Cohesion in English, page 233-238

³ Discourse Markers, page 128-133

أقسام الحذف في اللغة الإنجليزية

- Lateral ellipsis
- Nominal ellipsis
- Verbal ellipsis
- Clausal ellipsis

أقسام الحذف في اللغة العربية

- الحذف الحرفي
- الحذف الاسمي
- الحذف الفعلي
- حذف الجملة

الأقسام المذكورة متعقبة في اللغتين، إلا أن "Lateral/phonological/ phonemically ellipsis" لا يحذفها أي تعريف نظري في اللغة الإنجليزية، أما هذا النوع متداول في الإنجليزية.

2) أوجه اختلاف الحذف بين العربية والإنجليزية: وإذا كانت العربية والإنجليزية مشتركة في تحديد وتقسيم الحذف من ناحية فتختلف في بعض أقسامه من ناحية أخرى أيضا. ومن أهم النواحي التي تمتاز بها العربية على غيرها هو "الحذف التقابلي"، و"الحذف النصي/ حذف القصة/"، وكثيرا ما يحذفان في النص القرآني¹. أما حذف القصة فهو من أروع أقسام الحذف في اللغة العربية بصعة عامة، وفي النص القرآني أو القصص القرآنية بصعة خاصة.

الاستبدال Substitution الاستبدال وسيلة من وسائل السلك، ولاتك أن الاستبدال متداول في النصوص العربية قديما لكن بشكل نظري عند تطوره بجهود علماء العرب فهو من اختراع اللسانيات الحديثة، وفي بداية نصف الثاني من القرن العشرين تأثر بعض علماء العرب المحدثين الذين تتلمذوا على يد علماء علم لغة النص في جامعات الأروماء بصعة عامة، وفي جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، والبريطانية، وفرنسا، وغيرها بصعة خاصة.

المرتبة: الرتبة السجوية وسيلة أصيلة من وسائل السلك التي تمتاز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، إذ هي لسة أولى في ساء التركيب النصي عبر صحة التركيب، ومماسك حمل نص ما، من هنا وصل البحث إلى أن اللغة العربية الإنجليزية وإن كانتا من فصيلتين مختلفتين، لكن متعفتين في عدد أسس لغوية، ومهما: معظم وسائل السب النصي، إذ يمتاز كل واحدة منهما عن الأخرى بعدد خصائص.

المبحث الثالث: المقارنة بوسائل الحيك بين العربية والإنجليزية

تستأن الحيك معيار من معايير التي تتعلق باستمرارية معاني النص وتماسك بعضها بعض. وقد اهتم به كل من علماء العربية والإنجليزية في كتبهم النصية، ونحوتهم اللغوية، ورسائلهم الأكاديمية حيث وصلوا إلى أن النص لا يحد نصيته إلا باستحاط معاني أبيه الصغرى والكبرى داخل النص، فحك معاني النص واستحاطها يأتي بعدد وسائل بعضها مشتركة وبعضها مختلفة عند أصحاب اللغة العربية والإنجليزية، نقدمها معصلاً فيما يلي:

1) أوجه الاتفاق بين العربية والإنجليزية على مستوى وسائل الحيك **Coherence**: ومن أهم أوجه الاتفاق التي يحدها في العربية والإنجليزية هي حسب الترتيب الآتي:

وسائل الحيك النصي في اللغة الإنجليزية

- Causal Relations
- Conditional Relations
- Analogism Relations
- Contextual Relations
- Locative Relations
- General and particular relations
- Organization of meaning
- Verbal context
- Minor Unites Relations
- Main Unites Relations
- Unity of general Topic and its Relations with other parts of Text.

وسائل الحيك النصي في اللغة العربية

- العلاقة السببية
- العلاقة الشرطية
- علاقة الحوارية
- العلاقة التناصية
- العلاقة التفسيرية
- علاقة العام بالخاص
- علاقة تنظيم الأفكار
- السياق اللغوية
- حبكة الأبنية الصغرى
- حبكة الأبنية الكبرى
- علاقة الموضوع بأجزاء النص وأبنيته

هذه هي أهم الوسائل المتعددة بين العربية والإنجليزية التي نجدها في كتب التراث أولاً ثم نجدها عند كل من علماء العرب والعرب في القرن العشرين

2) أوجه الاختلاف بين العربية والإنجليزية على مستوى وسائل الحيك **Coherence**: ومن أهم وسائل الحيك المختلفة

التي يحدها في العربية والإنجليزية مثلاً علاقة التقديم والتأخير، وعلاقة المتداً والحيز، وعلاقة التأكيد بالمفعول، كل هذه الوسائل التي يحدها أهمية بالغة في مصادر اللغة العربية؛ لأنها تسهم إسهاماً كبيراً في بناء النص وتنظيم معانيه الحرثية بمعانيه الكلية. أما في اللغة الإنجليزية فلا نجد لها إلا إشارات عابرة في مصادرهم اللغوية.

الدراسة المقارنة على مستوى الحيك التداولي "Pragmatic Coherence"

التداولية نوع من أنواع علم لغة النص ظهر بشكل لعوي في الثمانينات من القرن الماضي في العرب، فهو إتجاه حديث يشكله وظهره وقدمه سثنائه وحدوده. وقد اتفق علماء العرب الحديثين على أن التداولية مجال لعوية وإتجاه من الإتجاهات التي نشأت نشأة عربية مدد وحه علماء العرب اهتمامهم إلى النص القرآني، لذلك نجد أن معظم وسائل التداولية في اللغة العربية والإنجليزية سواء سواء كما هو واضح من الشكل الآتي:

وسائل الحيك التداولي في اللغة الإنجليزية	وسائل الحيك التداولي في اللغة العربية
•Sender/ speaker/ writer	•المبدع/النص
•Acceptability of Receiver	•المتلقي / المقبولية
•Intentionality of Text and its Informativity	•قصد النص وإعلامته
•Situationality or context	•المقام/ الميالي

وحلاصة ما سبق من أوجه الاختلاف والاتفاق، يمكن أن نقول إن اللغة هي سق من الإشارات والرموز، يشكل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة وبدون اللغة يتعذر شتاه الناس المعري. وترتبط اللغة بالتمكيز ارتباطاً وثيقاً، فأفكار الإنسان تصاع دوماً في قالب لعوي، حتى في حال تعكيره الباطني. ومن خلال اللغة فقط تحصل الفكرة على وجودها الواقعي. كما ترمز اللغة إلى الأشياء المعكسة فيها، فاختلاف اللغات الإنسانية آية من آيات الله في العالم والعلماء كما في قول الله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ"¹، أما من الاتفاقات فهي نظام لعوي دون شمرة لعوية، لأن الألسنيات الحديثة أثنت أن اللغات الإنسانية كلها وإن كانت مختلفة شمرة لعوية وبعض الأنظمة لعوية الخاصة بها، لكن متعقة في النظام اللعوي العام المتداول في جميع اللغات الإنسانية قديماً وحديثاً.

الفصل الثاني

الدراسة الموضوعية المقارنة بين النص العربي والإنجليزي

يشتمل على المبحثين

المبحث الأول: خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية والعربية

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف والاتفاق بين النص العربي والإنجليزي

الفصل الثاني

الدراسة الموضوعية المقارنة بين النص العربي والإنجليزي

النص هو قصة نوح عليه السلام بين العربية والإنجليزية، وهي ذات أهمية بالغة منذ القرون الأولى في كتب السعادية والوثائق القديمة، كما أمر الله سبحانه وتعالى هذه القصة في سور قرآنية عديدة بصيغة عامة وفي سورة نوح بصيغة خاصة، وكلها تشير إلى نعتته ورسالته، ومنهجته في الدعوة إلى الله تعالى، وإلى موقف قومه منه وعصيانهم له، وصره في الدعوة وتحمل الإيذاء، والعقاب الذي حل بالمكذبين. وإذا كانت القصة تدور حول حدث واحد بلعتين مختلفتين تماماً، فحد هك عدد حصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية والعربية نقدم كل هذه الحصائص والمميزات في المحتير الآتي، ولكل مهما حصائص متميزة عن الآخر.

المبحث الأول

خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية والعربية

يشتمل هذا المبحث على المطلبين:

المطلب الأول: خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية

1. **الإيجاز في القصة:** الاختصار في قصة نوح عليه السلام في التوراة من أهم خصائص النص الإنجليزى الذي نحن بصددده في السحت مع ذلك نحد هذا الإيجاز في بعض الأحيان من مآخذ النص الإنجليزى عند التحليل النصي.
2. **الاختصار في أسباب الطوفان:** لا نحد في النص الإنجليزى بيان الأسباب والعلل التي دعت إلى الطوفان، إلا أن بداية النص يقدم بعض الأسباب بدون تفصيل.
3. **الأمر بصناعة الفلك:** صناعة السفينة من الأمور الشاقة التي مرّت بها سيدنا نوح عليه السلام، واستغرق في صناعة الفلك عددسوات، وصعده من حتسب الصوبر.
4. **الدخول في السفينة:** يشير النص إلى أن أساء نوح وزوجاته كلهم دخلوا في السفينة قبل الطوفان وكلهم كانوا من المحموظين في حادث الطوفان.
5. **الخروج من السفينة:** يقول نص التوراة "أول من أرسل إلى الأرض بعد الطوفان هو العراب الذي لم يرجع إلى الفلك مرّة ثانية؛ لذلك أرسل نوح عليه السلام "الحمامة" مرتين، مرة ذهت فعند ما رجعت إلى الفلك فهم نوح أن الأرض مليئة بالماء حتى الآن، وبعد أساييع أرسل "الحمامة" مرة ثانية فرحت وفي معه بعض الحضروات، فهم نوح أن الأرض ياس فخرج من السفينة.
6. **الميثاق على بقاء الإنسانية:** يقول نص التوراة إن الله وعد نوحا على أنه لا يعذب الأرض ومن عليها مثل هذا الطوفان، ولا يلعمهم أندا.
7. **الميثاق على حماية الإنسان:** وقد أهدا الله ميثاقا من نوح ومن معه على أن لا يسفك الدماء في الأرض، وأن لا يقرب إلى ما حرّم الله، ولا يجرّم ما أحلّ الله لهم.

8. القربان بعد النجاة: يقول نص التوراة أن بني الله نوحا شكر ربه وقدم له قربانا من كل أنواع الحلال على أنه أُنحاه الله

9. نسبة الشرب الخمر إلى نوح: يشير نص التوراة إلى أن نوحا عليه السلام كان يشرب الخمر فيوم من الأيام شرب حمرا وأصبح عريانا خارج الخيمة، فإنه الصغير "الكنعان" كان معه وتركه على حاله ولم يستره، وبعد ما حاء أولاده الكثير سام وحام ويافت فهؤلاء أحذوه إلى الخيمة، وبعد ما أصبحت حالته جيدة فاعلم أن الكنعان فعل كذا وكذا، دعا عليه.

10. زواجه بعد الطوفان: يشير نص التوراة إلى أن نوحا تزوج بعد الطوفان، وله أساء بعد الطوفان منهم ابنه الصغير يسمى "كنعان".

11. عمر نوح بعد الطوفان: يشير نص التوراة إلى أن عمر نوح بعد الطوفان ثلاث مائة وخمسون سنة، مع ذلك نحن لانتفق ما حالف النص القرآني، ومثل هذه المعتقدات من حصائص بني اسرائيل الذين غيروا كتاب الله، وقدموا ما حقه التأخير وأخبروا ما حقه تقلص.

ونجد أن القصة في التوراة بأسلوب إحصاري لا نجد فيها حوارا ولا جدالا، ولا ترعيا وترهيبا، وغير ذلك من الأساليب التي نراها في النص العربي.

المطلب الثاني: خصائص ومميزات القصة في اللغة العربية

1. نسب نوح عليه السلام: هو نوح بن لامك بن متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلايل بن قينان بن أنوش ابن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام.
2. نوح عليه السلام أول رسول: لقد أرسل الله نوحا - عليه السلام - إلى قومه بقول الله تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ"¹ وهذا من ستة الله في الأرض إذا أرسل رسولا في قوم، أرسله بلسانهم، تأليفا للقلوب التي لم تفسد فطرتها، وتيسيرا للستر إلى التفاهم والتعارف.
3. أسباب رسالة نوح: دأت السيرية على التوحيد المطلق لله رب العالمين، وظلّ هذا التوحيد هو دين الإنسانية فترة طويلة، وكان الناس لا يعرفون الوثنية ولا يشركون بالله شيئا، ولا يعرفون أصناما ولا أوثانا، وظل الستر على هذا التوحيد حتى انحرفت الأمة التي نعت فيها نوح عليه السلام؛ لذلك يقول أهل العلم أن نوحا عليه السلام أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد أن انتشر الفساد وعمّ اللاد عبادة الأصنام، وقد أمره ربه أن يدعو أمته إلى عبادة الله ويمنع عن عبادة الأصنام وأن يحذرهم ويذهرهم من عذاب الله في الدنيا والآخرة.
4. دعوة نوح عليه السلام والردّ على هذه الدعوة: عند ما أرسل الله نوحا عليه السلام إلى قومه مدّا لهُولاء من عذاب الله في الدنيا والآخرة بقوله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَتْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"² فبدأ نوح عليه السلام يدعوا قومه ليلا ونهارا، سرا وجهرا، واستعمل معهم كل أساليب الدعوة من الصيحة، والموعظة، والمجادلة، والتلطيف واللين، ولكن القوم صموا آذانهم، وكفوا أنصاراتهم، وعكفوا على آلهتهم، ورددوا في أصرارهم وعاداتهم لنبيهم ورسولهم نوح عليه السلام، أن سحروا منه واستهزؤوا بدعوته وأحدوا في معاداته واتهامه بالكذب والسفة.³ وقد كان كمر القوم نوح ودعوته متمتلا في علوهم واستكبارهم ومن تم وجهوا لنوح عليه السلام هذه الاتهامات الآتية، وأعلوا سب رخصهم لدعوته:

¹ الأعراف/59

² نوح/1

³ الفداية والنهاية، 1/104

- أ- إنكار الرسالة: قالوا يانوح "ما براك إلا بشرا مثلنا" أنكروا عليه رسالته؛ لأنه في نظرهم إسان متلهم يأكل مما يأكلون منه، ويشرب مما يشربون، فكيف يكون نبيا من كان بشرا، وكان ردّ الله على هؤلاء المتكبرين بقوله: "وَمَا أَرْسَلْنَا قُلُوكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنْهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ نَصِيرًا"¹.
- ب- الطعن على المتعبرين: حشد الكفار دعوة نوح عليه السلام لأن الذين اتبعوه هم الضعفاء والعقراء: "فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا بَرَّاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا بَرَّاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّائِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْهَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ"²، فهؤلاء في نظرهم، لا رأي لهم، وقد اتبعوا نوحا دون تفكير ورؤية.
- ت- اتهامهم بالكذب والسفاهة: وقد بدأ يتهمون نوحا ومن معه بالكذب تارة، والسفه والصلال تارة أخرى، وقد سحّل النص القرآني كل هذه الاتهامات إذ قالوا: "قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَادِبِينَ"³.
- ث- اتهامهم بالحقون: وقد اتهموا نوحا عليه السلام بالحقون وفي ذلك يقول النص القرآني: "كذبت قلوبهم قوم نوح فكذبوا عددا وقالوا بجمون واردرجر"⁴.
- ج- تهديدهم بالرحم: هدد القوم نوح عليه السلام بالرحم إن لم يته من تبليغ رسالته، وقد صور القرآن اتصاهم بقوله: "قَالُوا لَيْسَ لَكَ تَتَّةٌ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ"⁵.
- ح- قائلوه بالسحرية والتهكم: كما جاء في قول الله تعالى: "وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرْءً عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنِّي تَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ"⁶.
- ح- اتهامهم بكثرة الحدل: وتطاول الرمان والمحادلة بيه وبينهم، فاتهموه بكثرة الجدال قائلين: "قالوا يانوح قد حادلتنا فأكثررت حدالنا فأنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين"⁷.

¹ العرقان/20² هود/27³ الأعراف/66⁴ القمر/9⁵ الشعراء/116⁶ هود/38⁷ هود/32

ولكن نوحا عليه السلام وقف أمام هذه الاتهامات وأمام هذا العناد، موقف الداعية الأمين قائلا لهم: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ"¹.

5. منهج نوح عليه السلام في الدعوة والرد على هذه الدعوة

كان نوح عليه السلام متالا حالدا في الدعوة إلى الله تعالى، ومتالا يحتدى لكل الدعاة إلى الله وأسوة حسنة لكل من يحمل أمانة الدعوة في أي زمان ومكان. ويتلخص منهجه في الأسس الآتية:

أ- التنوع في الدعوة: كانت حيات نوح مع قومه حياة شاقة، وقد أقام بينهم قروبا متعددة يدعوهم إلى عبادة الله كما سحل الص القرآني، فهو في دعوته لم يلترم أسلوبا واحدا ولا وقتا معينا، إذ يرعهم مرة ويغدرهم أخرى؛ لذلك صور لنا القرآن الكريم أنواع أساليب دعوة نوح بقوله: " قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا. فلم يردهم دعائي إلا فرارا . وإني كلما دعوتهم لتعمر لهم جعلوا أصانعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا . ثم إني دعوتهم جهارا . ثم إني أعلست لهم وأسررت لهم إسرارا"².

ب- التلطف واللين: سلك نوح عليه السلام مع قومه كل الطرق في تليع رسالته، ولكن القوم فوق عدم استجابتهم له وصفوه بأوصاف لاتليق، لكن نوحا عليه السلام قابل تلك المواقف بالتلطف واللين، وقابل منهم الأساءة بصدر رحب ونفس مطمئنة، فمن هنا أصبح نوح مودجا ومتلا أعلى للدعاة إلى الله حين يحاهون من أقوامهم بالشتم والمصائب، فلا يجيب على الداعية أن يقبح كما يقبح القوم، ولا يجهل كما يجهلون. فها هو نوح عليه السلام يصمه الملا من قومه بالسفاهة، فما كان رده على سفاهتهم إلا كما سحل القرآن الكريم: "قال يا قوم ليس بي صلالة ولكني رسول من رب العالمين"³ يقول اس كثير: "أي ما أنا ضال ولكن أنا رسول من رب العالمين رب كل شيء

ومليكه أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون وهذا شأن الرسول أن يكون ملعاً فصيحاً باصباحاً عالماً بالله لا يدركهم أحد من خلق الله في هذه الصفات¹.

ت- التكرار والاستمرار في الدعوة: استمر هذا الداعية الكبير في دعوة قومه إلى توحيد الله فلم يترك فرصة إلا واغتمها ورعم عماد القوم وعدم استحابتهم له إلا أنه استمر في دعوتهم دون ما يأس أو قنوط حتى إن القوم اقموه بالخلد وذلك لكثرة وتكرار ما دعاهم روح عليه السلام.

ث- ضمان الحياة السعيدة العيش الرعد: الحياة السعيدة نعمة من نعم الله تعالى، فلا تأتي إلا بعلاقة بوثيقة الصلة بالله تعالى. فما من أمة أقامت شرع الله، واتجهت اتجاهاً حقيقياً لله بالعمل الصالح والاستعمار المسني عن حسنة الله، ما من أمة اتقت الله وعبدته وأقامت شريعته فحققت العدل والأمن للناس جميعاً إلا فاضت فيها الحيرات، ومكن الله لها في الأرض واستحلفها فيها بالعمران، وهذا مصداق قول الله تعالى: "فقلت استعفروا ربكم إنه كان عمارة". يرسل السماء عليكم مدراراً. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً². فيبين نوح عليه السلام أن نتيحة الاستعمار والايان بالله هي الحياة المطمئنة السعيدة والفلاح والنجاة في الآخرة.

ج- ترحيه الأنطار في الكون: وحته نوح عليه السلام قومه لينظر ليظهر في الكون وما فيه من آيات نيات ودلائل باهرات تدل على أن لهذا العالم خالقاً واجب الوجود، يستحق وحده العبادة فوجههم إلى المطر في أنفسهم، وكيف أن الله خلقهم أطواراً. طورا بعد طور ثم هم بعد ذلك لا يستشعرون في أنفسهم توقيراً للحليل الذي خلقهم، وهذا أعجب وأنكر ما يقع من مخلوق؛ لذلك يقول: "ما لكم لا ترحون لله وقاراً. وقد خلقكم أطواراً"³. ثم وجه أنظار القوم إلى كتاب الكون المفتوح بقوله: "ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً. وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً"⁴. ثم وجههم في ستأفهم من الأرض وعودتهم إليها بالموت ليقرر لهم حقيقة إخراجهم منها بالبعث بقوله: "والله أستمكم من الأرض نباتاً. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً"⁵.

1 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 388/3.

² نوح/10-12.

³ نوح/13-14.

⁴ نوح/15-16.

⁵ نوح/17-18.

ج- الحوار : تعتمد القصص القرآني في كافة أشكاله على حوار مستمر وجدل قائم بين الأسياء وأقوامهم وقد تكررت قصص محددة عشرات المرات كقصة نوح عليه السلام، وقد تميزت القصة بالحوار الذي يعتمد على الجدل العقلي ولهذا الحوار خصائصه وغاياته وسرى هذه الخصائص وتلك العايات من خلال تقديمها بعض آيات سورة هود:

أولاً: الحوار بين نوح وقومه

- 1- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ *
- 2- أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ *
- 3- فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا تَسْتَرًا وَمَا تَرَكَ إِلَّا الدِّينَ إِلَّا الدِّينَ هُمْ أَرَادُوا نَادِيَ الرُّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ نَلَّ نَظْمُكُمْ كَادِبِينَ *
- 4- قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَفَعَمَيْتُ عَلَيْكُمْ أَبْصَارَكُمْ وَبَدَّلْتُكُمْ وَأَنْتُمْ لَهَا كَاذِبُونَ.
- 5- وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَخْرَجَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا أَفَمُ مَلَقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَحْهَلُولُونَ *
- 6- وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الْطَالِمِينَ *
- 7- قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ خَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ خِدَالَنَا فَاثْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *
- 8- قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ *

ثانياً: الحوار بين نوح واهله

- 9- وَهِيَ تَحْرِيحُ بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ *

- 10- قَالَ سَارِي إِلَى حَلِي يَعْصِمِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَخَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَا مِنَ الْمَغْرَقِينَ *
- 11- قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُسْأَلُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَاطِئِينَ *
- 12- قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ *
- 13- قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَعَتُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ *
- 14- تِلْكَ مِنْ أَثْنَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ¹

6. العبر في قصة نوح باللغة العربية: نجد في هذه القصة بعض العبر والدروس: فالقصة القرآنية مدرسة المؤمنين الصابرين، المتعبرين هدي القرآن فيها أحسن الدروس والعبر، وأقوى الأمثال والحكم، التي تصرف في تحمل الدعاة المرشدين، ومنها:²

أ- التوكل على الله والثقة به: التوكل على الله والثقة به من الصعوبات التي يجب أن يتحلى بها الدعاة. فالداعية الساجدة لا يتوكل إلا على الله، ولا يطلب العون والبصر إلا من الله، وهذا ظاهر بين من كلام نوح عليه السلام "واتل عليهم نأ نوح إد قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم عمة ثم اقصوا إلي ولا تطروا"³

ب- الصبر: من الدروس والعبر التي يستفيد منها الدعاة بمسح نوح عليه السلام: الصبر في الدعوة إلى الله، فطريق الدعوة ليس مفروشا بالورود والرياحين ولكنه طريق وعبر وشاق، مع كل هذا مكث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم ليلا ونهارا، سرا وجهارا، ولكن ما آمن معه إلا القليل كما سجل النص القرآني "وما آمن معه إلا قليل"⁴.

¹ هود/25-49

² د أحمد جمال العمري، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، مكتبة الحاشي، ط2، سنة 2001، ص 176

³ توبس/71

⁴ هود/40

ت- الصراع بين الحق والباطل وانتصار الحق دائما على الباطل: قصة نوح عليه السلام نموذج واضح للصراع بين الحق والباطل، وقد بدأ هذا الصراع حين بدأ نوح دعوته فوجد موقفه ضد موقف قومه، وهذا واضح من بداية القصة إلى نهايتها.

ت- التوراة على الوثنية والقرايات العاسدة: لقد أعطى الإسلام لصلة القرابة حطا كبيرا من العناية والرعاية؛ لأن طبيعة الانسان تقوم على مراعاتها والقيام بواجباتها. ولكن مراعاة القرى لها شرط أساسي للقيام بتحقيقها ألا وهو الايمان بالله والمسير بموجب شرعه، فالمسلم لا يخلص بالود من يكفر بالله ويعصيه ولو كان من أقرب الناس إليه نسبيا كما جاء في نفس القصة إذ يطلب نوح من ربه أن يسحي ابنه من الهلاك بقوله: "ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين"¹. فسمع الله عن ذلك وبيّن له أن القرابة الحقيقية إنما هي الايمان بالله والعقيدة الصحيحة السليمة، أما الشرك بالله والكفر مما أنزله فهذا مفسد لكل القربات بل هو موجب الإهلاك؛ لذا كان الجواب من الله "يا نوح إنه ليس من أهلِكَ إنه عمل غير صالح فلا تسأل ما ليس لك به علم إني أعطتك أن تكون من الجاهلين"².

7. التوجيهات اللغوية: من خصائص مؤلف هذا النص العربي أفتأحيانا يحلل النصحيست الضرورة كما في قول الله تعالى: "حتى إذا جاء أمرنا وفار الثور قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل"³ يقول ابن كثير: "هذا أمر بأن عند حلول النعمة بهم أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين وفي كتاب أهل الكتاب أنه أمر أن يحمل من كل ما يؤكل سبعة أرواح وما لا يؤكل زوجين ذكرنا وأنتى وهذا معايير لمفهوم قوله تعالى في كتابنا الحق (اتين) إن جعلنا ذلك مفعولا به. وأما إن جعلناه توكيدا لزوجين والمفعول به محذوف فلا يباقي والله أعلم"⁴.

8. الأخبار العجيبة : يمتد النص العربي بعض الأحبار العجيبة منها:

¹هود/ 45

²هود/ 46

³هود 40

⁴ابن كثير، البداية والنهاية، 108/1

أ- يقول: لما استجاب الله له أمره أن يعرس شحرا ليعمل مه السفية فعمره وانتطره مائة سنة ثم نحره في مائة أخرى وقيل في أربعين¹.

ب- يقول: والمراد بالتور عد الجمهور وحه الأرض أي بعث الأرض من سائر أرحائها حتى بعث الثاني التي هي محال النار. وعن ابن عباس التور عين في الهد وعن الشعبي بالكوفة وعن قتادة بالحريزة . وقال علي بن أبي طالب المراد بالتور فلق الصبح وتوير الفجر أي إشرافه وصياؤه أي عد ذلك فاحمل فيها من كل روحين اثنين وهذا قول عريب².

ت- يقول: وذكر بعضهم ويروى عن ابن عباس أن أول ما دخل من الطيور الدرة، وآخر ما دخل ماخويات الحمار. ودخل إبليس متعلقا بدب الحمار³.

ث- ويقول: " لما حمل نوح في السفية من كل زوجين اثنين قال أصحابه وكيف تطمئن المواشي ومعا الأسد فسلط الله عليه الحمى فكانت أول حمى نزلت في الأرض. ثم شكوا الفأرة فقالوا القويصة. تفسد علينا طعاما ومتاعا فأوحى الله إلى الأسد فعطس فحرت الحرة منه فتحات الفأرة منها"⁴.

ج- ويقول في شرح قول الله تعالى: " قال نوح رب لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا. إنك إن تدرهم يصلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا"⁵ والمقصود أن الله لم يبق من الكافرين ديارا فكيف يرعم بعض المفسرين أن عوح بن عنق ويقال بن عناق كان موحودا من قبل نوح إلى زمان موسى ويقولون كان كافرا متمردا حارا عنيدا ويقولون كان لعير رشدة بل ولدته أمه عنق ست آدم من ربا وأنه كان يأخذ من طوله السمك من قرار الحار ويتنويه في عين الشمس وأنه كان يقول لنوح وهو في السفية ما هذه القصيدة التي لك ويستهرئ به * ويدكرون أنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وتلنا إلى غير ذلك من الهديات التي لولا أنها مسطرة في كثير من كتب التفسير وغيرها من التواريخ وأيام الناس لما تعرضا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها * تم إنها مخالفة للمعقول والمنقول.

¹ ابن كثير، البداية والنهاية، 107/1

² ابن كثير، البداية والنهاية، 107/1

³ ابن كثير، البداية والنهاية، 107/1

⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، 108/1

⁵ نوح/25-26

أما المعقول فكيف يسوع فيه أن يهلك الله ولد نوح لكفره وأبوه بي الأمة وزعيم أهل الإيمان ولا يهلك عوح بن عنق ويقال عناق وهو أظلم وأطعمى على ما ذكرُوا. وكيف لا يرحم الله منهم أحدا ولا أم الصبي ولا الصبي ويترك هذا الدعي الحبار العميد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المرید على ما ذكرُوا. وأما المعقول فقد قال الله تعالى "تم أعرقنا الآخرين وقال رب لا تدبر على الأرض من الكافرين دياراً"¹. تم هذا الطول الذي ذكره مخالف لما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً ثم لم يزل الخلق يقص حتى الآن"².

هكذا يمتد أسلوب النص العربي في هذه القصة من النص الإنجيلية الذي يعبر عن نفس القصة بأسلوب إخباري فقط.

المبحث الثاني

أوجه الاختلاف والاتفاق بين النص العربي والإنجليزي

يشتمل هذا المبحث على أوجه الاختلاف والاتفاق في قصة نوح عليه السلام بين اللغة العربية والإنجليزية.

المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين النص العربي والإنجليزي

1. الإيجاز والطول في القصة: ذكرت التوراة هذه القصة بإيجاز شديد ، أما القصة في البداية والنهاية فحجمها كبير.
2. كيفية وقوع الطوفان: يعد النص الإنجليزي الطوفان في العالم كله، أما النص العربي فيعده في مكان خاص بشكل خاص وهو شعب نوح عليه السلام.¹
3. الاختلاف في العمر: يعد النص الإنجليزي أن عمر نوح كان ستة مائة ستة قُل الطوفان، وثلاثة مائة وخمسون سنة بعد الطوفان،² أما النص العربي فيعده تسع مائة وخمسين سنة كله قُل الطوفان فأحدهم الطوفان وهم ظالمون كما ورد في قول الله تعالى: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ"³، فهذا "الفاء" للتعقيب بمعنى أن عمر نوح كان أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ثم أخذهم الطوفان.⁴
4. نجاة أسرة نوح: يعد نص التوراة على أن كل أولاد نوح وروحاته كانوا معه في الفلك، ولم يقدم أي إشارة إلى أن زوجة نوح وابنه كانا من المعرفين.⁵ أما النص العربي فيعد أن زوجة نوح وابنه من المعرفين مع قومهم.⁶
5. الأخذ بين اثنين والسبع: يعد النص الإنجليزي أن حمل الطيور والحيوانات كان على نوعين: النوع الأول الطيور والحيوانات الطاهرة سبع من الذكور وسبع من الإناث. والثاني: أن الطيور والحيوانات المحسة

¹ موريس بوكاي ، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دارالمعارف بالقاهرة، 2006، ص 244-248

² King jam page 4, verse No; 7.6 and page 5, verse No. 9:28-9.29

³ المصحف/ 14

⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 105

⁵ King jam page 4, verse No; 8 15—8 19

⁶ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 106--108

يوجد منها ذكرًا وأنثى.¹ لكن النص العربي يعد عدد الأئمة "من كل زوجين اثنين" بدون أي فرق الحلال والحرام.²

6. الكنعان: يعد نص التوراة أن كنعان بن حام بن نوح ولد بعد الطوفان،³ أما النص العربي فيعده من المعرفين مع أمه في حادث الطوفان.⁴

7. التور: لا نجد أي كلام ولا إشارة عن التور في النص الإنجليزي، أما في النص العربي فتكرر الكلام عنه أكثر من مرة، وفيه مرويات وآراء من الصحابة والتابعين وغيرهم.⁵

¹ King jam page 4, verse No, 7 1—7:3

² King jam, verse No; 9 18- 9 27

³ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 108

⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 108
⁵ ابن كثير، البداية والنهاية، 107-108

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق بين النص العربي والإنجليزي

يتفق النص العربي والإنجليزي في عدد موضوعات قصة نوح عليه السلام من أهمها حسب الترتيب الآتي:

- (1) ذكر نسب نوح عليه السلام: يتفق النص الإنجليزي مع النص العربي نسب نوح عليه السلام وأسماء آباء نوح عليه السلام تقريبا عليها اتفاق النصين.¹
- (2) ذكر أولاد نوح عليه السلام: يشترك النص الإنجليزي والعربي في أسماء أبناء نوح عليه السلام متلا: سام، حام، يافث.²
- (3) الأسباب التي دعت إلى بعثة نوح عليه السلام: المعصية بصفة عامة من الأسباب التي دعت إلى الطوفان والعرق، و يشترك في هذا السبب النص العربي والإنجليزي معا.³
- (4) عملية صناعة الفلك يتفق كل من النص العربي والإنجليزي على أن الله أمر نوحا بصناعة الفلك بقوله: "وصنع الفلك" "And make the Ark" "فعملية صناعة السفينة من الأمور المهمة التي أمر بها الله بيه قبل أن يأتي الطوفان؛ ليحمل فيها من آمن معه.⁴
- (5) أخذ من كل زوجين اثنين: يتفق النص الإنجليزي والعربي في عدد "زوجين اثنين"، وهذا العدد في النص العربي عام، وفي النص الإنجليزي خاص بالطيور والحيوانات الطاهرة.⁵
- (6) الأمطار من السماء والأرض، والطوفان والعرق: يتفق النص العربي والإنجليزي في أن الله إذا أراد يعرق قوم فأمر السماء والأرض فأحرقتا ما فيهما من الماء فوصل الماء فوق رؤوس الخالعةرق كل من كفر به.⁶

¹ اس كثير، البداية والنهاية، ص 98 32 5—5:1 King jam verse No

² اس كثير، البداية والنهاية، ص 109 32 5: King jam verse No

³ اس كثير، البداية والنهاية، ص 101-99 8 6.1—6: King verse No

⁴ اس كثير، البداية والنهاية، ص 108-107 22 6—6:14 King jam page 4, verse No

⁵ King jam page 4, verse No, 7:1—7:3

⁶ King jam page 4, verse No, 7:4—7:20

⁵ اس كثير، البداية والنهاية، ص 108

⁶ اس كثير، البداية والنهاية، ص 109

7) مسكن الفلك الجبل الخودي/ أراارات: يتفق النص العربي والإنجليزي في المكان الذي مكث عليه سفينة

نوح، وهذا المكان يسميه القرآن "الجودي" و تسمى التوراة الأراارات، فالخودي جبل من سلسلة جبال الأراارات.¹

8) الحمامة: يتفق النص العربي والإنجليزي في ذكر الحمامة التي كانت مع نوح عليه السلام في الفلك، وأرسلها

نوح إلى أن ترى الأرض، وتخرج عن مقدار الماء، فأرسلها مرتين لتخرج عن أن الماء قد نقص من الأرض.²

9) المهبوط من السفينة: يتفق كل من النص العربي والإنجليزي على أن الماء لما نضب عن وجه الأرض أمر الله

تعالى نوحاً ومن معه أن يهبط من الفلك، يقول الله تعالى: "قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات علينا

وعلى أمم من معك وأمم سمعتهم ثم يحسبهم ما عذاب أليم"، ويقال في التوراة "And God spake

unto Noah, saying go forth of the Ark thou, and thy wife, and thy

sons, and thy sons, wives with thee".³

10) سلام الله على نوح: يتفق النص العربي والإنجليزي في سلام قول من رب رحيم بقوله: "سلام على نوح

في العالمين" في النص العربي، ويقال في التوراة "And God blessed Noah and his sons"

4.

هذه هي بعض الخصائص التي وصل إليها البحث خلال الدراسة الموضوعية لقصة نوح عليه السلام في النص الإنجليزي والعربي.

¹ King jam page 4, verse No; 8:4—8.5

² King jam page 4, verse No, 8.6—8.12

³ King jam page 4, verse No; 8:13—8.19

⁴ King jam page 4, verse No, 9.1

¹ اس كثير، البداية والنهاية، ص 109

² اس كثير، البداية والنهاية، ص 113

³ اس كثير، البداية والنهاية، ص 113

⁴ اس كثير، البداية والنهاية، ص 100

المطلب الثالث: التأثير والتأثير بين النص العربي و نص التوراة

التأثير والتأثير باب مهم في الدراسات النصية، وقد اهتم علماء العرب قديما وحديثا بهذا النوع من الدراسة تحت مصطلحات الآتية منها: "الأحد، والسرقاات الشعرية، والاتحال"، وناقش العلماء المحدثون من العربيين هذه القضية بمصطلح الناص و نصية وقد تطورت في حصص علم اللغة المقارن. فإثبات التأثير والتأثير بين النص العربي و نص التوراة أمر عظيم وشاق يحتاج إلى جهد مسلسل لكن نحاول أن نشير إلى بعض ما يصل إليه هذا البحث.

قبل أن نتكلم عن التأثير والتأثير يمكن لنا أن نقول إن التراث العربي هو مجموعة بمجهودات علماء العرب وغير العرب، مسلم وغير مسلم، أو نقول مثلا من علماء اليهود أو البصري الذين أسلموا ثم كتبوا في التراث العربي فأدخلوا فيه ما لم يكن منه؛ لذلك نجد أن العلماء سهوا إلى مصطلح "إسرائيليات". فالإسرائيليات هي الروايات والمعتقدات التي دخلت في الإسلام أو في العلوم الإسلامية ولم تكن منه. ومن أهم الحالات التي نجد فيها وقوع هذا الباب هو التاريخ الإسلامي والمؤرخون، وبعض المفسرين أمثال: "قتادة"، و "كعب بن الأخيار" "محمد بن إسحاق"، و"أبي جعفر ابن حرير" هؤلاء أدخلوا تنفقوا بتقافات عديدة تم نقلوا منها في التراث العربي وبصفة عامة والتراث الإسلامي بصفة خاصة ما لم يكن منه لتريين كتبهم، ورعبة القراء إليهم؛ هؤلاء العلماء من المصادر التي أخذ عنها صاحب البداية والنهاية ونقل عنها الروايات التي تتعلق بالإسرائيليات، والدليل على هذا عدداقباسات ومرويات التوراة منها:

1) الرواية الأولى: "قال محمد بن إسحاق: لما أراد الله أن يكف ذلك الطوفان أرسل ريحا على وجه الأرض فسكن الماء واسدت يابيع الأرض، فجعل الماء ينقص ويعيض ويدبر، وكان استواء الفلك على الخودي فيما يرعم أهل التوراة - في الشهر السابع لسبع عشر ليلة مصت منه وفي أول يوم من الشهر العاشر رثيت رؤس الخمال، فلما مضى بعد ذلك أربعون يوما فتح نوح كوة الفلك التي صنع فيها ثم أرسل العراب ليطر له ما فعل الماء فلم يرجع إليه فأرسل الحمامة فرجعت إليه لم يجد لرحلها موصعا فسط يده للحمامة فأحدها فأدخلها ثم مصت سعة أيام ثم أرسلها لتظر له ما فعل الماء فلم ترجع فرجعت حين أمست وفي فيها ورق ريتوبة فعلم نوح أن الماء قد قل عن وجه الأرض، ثم مكث سعة أيام ثم أرسلها فلم ترجع إليه فعلم نوح أن الأرض قد بررت فلما كملت السنة فيما بين أن أرسل الله الطوفان إلى أن أرسل نوح

الحمامة ودخل يوم واحد من الشهر الأول من سنة اثنين، برر وجه الأرض وظهر البر وكشف نوح عطاء القلث . وما اقتبس ابن كثير عن محمد بن إسحاق يقول: وهذا الذي ذكره ابن إسحاق هو نبيه مصموم سياق التوراة التي بأيدي أهل الكتاب.¹ وهذا هو نفس المصموم الذي تقدمه من ترجمة كسح جام (King James Version of the Holy Bible) في اللغة الإنجليزية.

"And God remembered Noah, and every living thing, and all the cattle that [was] with him in the ark: and God made a wind to pass over the earth, and the waters asswaged; The fountains also of the deep and the windows of heaven were stopped, and the rain from heaven was restrained; And the waters returned from off the earth continually: and after the end of the hundred and fifty days the waters were abated. And the ark rested in the seventh month, on the seventeenth day of the month, upon the mountains of Ararat. And the waters decreased continually until the tenth month: in the tenth [month,] on the first [day] of the month, were the tops of the mountains. And it came to pass at the end of forty days, that Noah opened the window of the ark which he had made: And he sent forth a raven, which went forth to and fro, until the waters were dried up from off the earth. Also he sent forth a dove from him, to see if the waters were abated from off the face of the ground; But the dove found no rest for the sole of her foot, and she returned unto him into the ark, for the waters [were] on the face of the whole

1 الحفظ عهد السيد أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى 774هـ) في كتاب البداية والنهاية، دارالبيان الحديثة، مكتبة الصفاء سنة الطبعة 2003م / 1423هـ

earth: then he put forth his hand, and took her, and pulled her in unto him into the ark. And he stayed yet other seven days; and again he sent forth the dove out of the ark; And the dove came in to him in the evening; and, lo, in her mouth [was] an olive leaf pluckt off: so Noah knew that the waters were abated from off the earth. And he stayed yet other seven days; and sent forth the dove; which returned not again unto him anymore".¹

(2) الرواية الثانية: الرواية الثانية نقلها اس كثير في كتابه من التوراة هي رواية قربان التشكر "مدحا لله" بعد نجاته وحروجه من الطلث، متلا يقتبس اس كثير قائلا: "وَيْعَمَا ذَكَرَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ اللَّهَ كُلَّمْ نُوحًا قَائِلًا لَهُ: اخْرُجْ مِنَ الطُّلُثِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَنُوكُ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ وَكُلُّ الدَّوَابِّ الَّتِي مَعَكَ وَلِيَكْرُوا فِي الْأَرْضِ فَحَرَّحُوا وَأَتَتْهُ نُوحٌ مَدْنَحًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَأَحَدَ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَابِّ الْحَلَالِ وَالطَّيْرِ الْحَلَالِ فَدَنَحَهَا قَرَابًا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَوَعَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُعِيدَ الطُّوفَانَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. وَحَلَّ تَذَكُّارًا لِمِيقَاتِهِ إِلَيْهِ الْقَوْسُ الَّذِي فِي الْعَمَامِ وَهُوَ قَوْسٌ وَرَحَ الَّذِي قَدَّمَا عَرِ اسِ عَنَّا أَنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ"². وهذا هو نفس العارة التي نحتها في التوراة:

"And Noah builded an altar unto the LORD; and took of every clean beast, and of every clean fowl, and offered burnt offerings on the altar. And the LORD smelled a sweet savour; and the LORD said in his heart, I will not again curse the ground any more for man's sake; for the imagination of man's heart [is] evil from his youth; neither will I again smite any more everything living, as I have done. while the earth remaineth, seedtime and harvest, and

¹ The King James Version of the Holy Bible, page 4 ,Genesis 8 1 to 8 12

² اس كثير البدايه والنهايه، 113

cold and heat, and summer and winter, and day and night shall not cease".¹

3) الرواية الثالثة: من الروايات التي أحدها اس كثير من الكتاب المقدس ونقلها نقلا كاملا هي "رواية حمامة

نوح" بقوله "و يَرْعُمُ أَهْلُ التَّوْرَةِ - في الشهر السبع لِسَبْعِ عَشَرَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْهُ وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ رُبِيتَ رَأْسُ الْجِبَالِ * فَلَمَّا مَضَى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَتَحَ نُوحٌ كَوَّةَ الْفُلِّ الَّتِي صَنَعَ فِيهَا ثُمَّ أَرْسَلَ الْغُرَابَ لِيَنْظُرَ لَهُ مَا فَعَلَ الْمَاءُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَرَحَعَتْ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ لِرَحْلِهَا مَوْصِعًا فَسَطَّ يَدَهُ لِلْحَمَامَةِ وَأَخَذَهَا فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ مَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ أَرْسَلَهَا لِيَنْظُرَ لَهُ مَا فَعَلَ الْمَاءُ فَلَمْ تَرْجِعْ فَرَحَعَتْ حِينَ أَمْسَتْ وَفِيهَا وَرَقٌ رِبْتُونَةٍ فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ قَلَّ عَنْ وَحْهِ الْأَرْضِ * ثُمَّ مَكَتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَرْسَلَهَا فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَرَزَّتْ فَلَمَّا كَمَلَتِ السَّنَةُ فِيمَا بَيْنَ أَنْ أَرْسَلَ اللَّهُ الطُّوفَانَ إِلَى أَنْ أَرْسَلَ نُوحَ الْحَمَامَةَ وَدَخَلَ يَوْمٌ وَاحِدٌ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ سِتَّةِ أَتِيرٍ، بَرَّرَ وَحْهُ الْأَرْضَ وَطَهَرَ الْبَرُّ وَكَتَفَ نُوحٌ عِطَاءَ الْفُلِّ * وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ائِسْ إِسْحَاقَ هُوَ بِعَيْنِهِ مَضْمُونُ سِيَاقِ التَّوْرَةِ الَّتِي بِأَيْدِي أَهْلِ الْكِتَابِ"². وهو نفس الاقتباس الذي تشمل التوراة نجدها في ترجمة ملك حيم نابيل بقوله

هذا: "And it came to pass at the end of forty days, that Noah opened the window of the ark which he had made: And he sent forth a raven, which went forth to and fro, until the waters were dried up from off the earth. Also he sent forth a dove from him, to see if the waters were abated from off the face of the ground; But the dove found no rest for the sole of her foot, and she returned unto him into the ark, for the waters [were] on the face of the whole earth. then he put forth his hand, and took her, and pulled her in unto him into the ark. And he stayed yet other seven days; and again he sent forth the dove out of the ark; And the dove came in to him in the evening; and, lo, in her mouth [was] an olive leaf pluckt off: so Noah knew that the waters were

¹ The King James Version of the Holy Bible, page 4, Genesis 8 1 to 8 20--22

² ائس كثير، البداية والنهاية، 113/1

abated from off the earth. And he stayed yet other seven days; and sent forth the dove; which returned not again unto him anymore"¹.

هذه هي بعض أهم الروايات التي يقدمها في التأثير والتأثير كالمأذج والأمثلة التي تدلّ على أن القصة تعبر عن كارت عظيم في التاريخ الإنساني؛ لذلك تكررت هذه القصة في الكتب المقدسة والبصوص الدينية بصفة عامة، وفي النص القرآني والتوراة بصفة خاصة لعدد أسباب ملخصها فيما يلي:

1) سبقت القصة للعرة والعطة، حيث يقع الناس على أحوال من تقدمهم من الأمم الطاعية، فيعد أولو الألباب، ويتعطون.

2) وسبقت القصة أيضا لتتيت قلوب الأسياء، والتسلية الكاملة لهم ولأصحابهم، حيث يقومون على أحوال الرسل السابقين، وعلاقتهم بأممهم، وكيف كانت عاقبة للمتقين، والدائرة على الكافرين المكريس المعاندين الطاعين، وفي هذا تتيت لهم، وشهد لعزائمهم.

3) سبقت القصة أيضا علاحا للقلوب وشفاء للنفوس، لما فيها من أحبار الأمم، وما حلّ بالعاصين من عاحل نأس الله، فأهل اليقين وغيرهم إذا تلوها تراءى لهم من ملكة وسلطانة، وعظمت وحروته، حيث يطرش بأعدائه، ما تدهل منه النفوس، وتشيب منه الرؤوس.²

4) وسبقت القصة في النص القرآني دليلا على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وإثباتا أن حرد من السماء . إذ هو يقص أحارا ما كان يعلمها هو، ولا أحد من قومه، ولا يكون هذا إلا بوحى من السماء؛ لذلك يقول الله تعالى في نهاية قصة نوح عليه السلام: "تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَلِيلٍ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ"³.

¹ The King James Version of the Holy Bible, page 4, Genesis 8 6—8 12

² د. احمد جمال العمري، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، ص 176-177

³ هود/49

خاتمة البحث

تشمل النقاط الآتية

ملخص البحث

نتائج البحث

فوائد البحث

التوصيات والمقترحات

الحمد لله رب العالمين على آلائه وهو أهلُ الحمدِ والنعيمِ. ذي الملكِ والملكوتِ الواحدِ الصمدِ. التَّوَّابِ المهيمنِ مُدَيِّ
الخلقِ مِن عَدَمٍ. مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وبِالْأَسْيَافِ أَنْطَقَهُمْ وَالْخَطَّ وَالْقَلَمَ.

وبعد

فقد وصل هذا البحث المتواضع بعد رحلة طويلة وشاقة أيضا إلى أن يقدم في الخاتمة بعض النقاط الآتية:

ملخص البحث:

تناول البحث مفهوم التماسك النصي وأقسامه في ضوء آراء العلماء المتخصصين من العرب والعرب، ودرسه
دراسة تطبيقية ومقارنة على المستويات اللغوية من خلال قصة نوح عليه السلام في البداية والنهاية لاس كثير،
وفي ملك حيم نائل. بالإضافة إلى أن البحث ألقى الضوء على حياة اس كثير وملك حيم، وكذلك بين أهمية
كتابيهما في لعاقما الأصلية.

التمهيد: ألقى البحث الضوء على الإسهامات النصية، وتناول كل معايير النص في التراث العربي والعربي، وذلك
كلها في مدخل تاريخي.

الباب الأول: يتضمن الباب الأول الإطار النظري مستملا على الفصلين: تناول الفصل الأول مفهوم
التماسك ومظاهره في المبحث الأول، وتناول المبحث الثاني أقسام التماسك، قسمته إلى السك والحبك، تم قسم
السك إلى السك الصوتي ووسائله، والسك المعجمي ووسائله، والسك الحوي ووسائله. وقسم الحبك إلى
الدلالة والتداولية ولكل منهما وسائلهما في التراث العربي والقدي.

الباب الثاني: يشمل هذا الباب الإطار التطبيقي بصورة تحليل النص العربي والإنجليزي وذلك في الفصلين
المفصلين. الفصل الأول يتضمن المدخل التعريفي والمحتين. فالمدخل يشمل ترجمة اس كثير وكتابه والنص الذي
نحن بصدد، والمبحث الأول: يشمل هذا المبحث الجانب التطبيقي لوسائل السك، ويحاول هذا المبحث أن يشير
إلى كل ما يعبه من قبيل السك النصي في قصة نوح عليه السلام في البداية والنهاية. والمهجع الذي يسلك عليه

التحليل النصي هو أولاً: يقدم السحت الفقرة النصية، ثم يبحث فيها عن وسائل السك اللغوية التي تسمى الدراسة التحليلية لوسائل السك النصي لقصة نوح عليه السلام.

والمسحت الثاني: يشمل هذا المسحت الجانب التطبيقي لوسائل الحك، ويحاول أن يشير إلى كل ما يحده من مبادئ الحك النصي في قصة نوح عليه السلام في البداية والنهاية. والفصل الثاني يشمل أيضاً على المدخل والمحتين، فيقدم المدخل ببذة حياة ملك حيم وترحمته لكتاب المقدس وأهميته في العرب، وقدّما النص الإنجليري الذي نحن بصددده هنا أيضاً. والمبحث الأول يقدم التحليل النصي على مستوى السك. والمسحت الثاني يقدم تحليل النص الإنجليري على مستوى الحك النصي.

الباب الثالث: هو حقيقة خلاصة ما يشمل عليه الباب الأول والثاني بحيث تناول المقارنة بين وسائل التماسك محتما من صوت ومعجم ونحو ودلالة والتداولية وأوجه الاتفاق والاختلاف في وسائل التماسك في التراث العربي والعربي، وهذا كله في الفصل الأول. أما الفصل الثاني فيشمل الدراسة الموضوعية للنص العربي والإنجليري في المسحت الأول، وفي المسحت الثاني المقارنة الموضوعية بينهما.

نتائج البحث:

لقد توصل السحت من خلال الدراسة في الصفحات السابقة إلى مجموعة من النتائج البارزة في صورة أوجه الاتفاق والاختلاف، وأهمها ما يلي:

1- أوجه الاتفاق

نقاط أوجه الاتفاق على مستوى الدراسة الفنية : أتت البحث أوجه الاتفاق في عدد أماكن في التماسك النصي بين اللغتين العربية والإنجليزية على المستوى الصوتي والمعجمي والحوي والدلالي ثم التداولي، وهي:

أ- عرّف السحت بأن التماسك Cohesion في اللغتين هو تلاحم الأجزاء الخارجية والداخلية للجملة أو نص ما.

ب- أتت السحت أن التماسك يقسم في التراث العربي والعربي إلى السك والحك النصي.

ت- أكّد السحت على أن السك يقسم إلى السك الصوتي والمعجمي والحوي، والحك يقسم إلى الحك الدلالي والتداولي.

ت- وصل البحث إلى أن "السجع Rhythm ، والورن Rhyme ، والقافية Metre ، والإيقاع/ العروض الصوتي Phonological prosody ، والتغيم Intonation من أهم وسائل السك الصوتي المتفقه في العربية والإنجليزية.

ح- وصل البحث إلى أن "الإعادة Repetition ، والمصاحبة Collocation ، والترادف Synonyms ، والمشارك اللفظي Homonymy ، والتصاد Antonyms ، والتقابل Co-opposition من وسائل السك المعجمي المتفقه في اللغة العربية والإنجليزية.

ح- استنتج البحث بعد الدراسة الطويلة أن "التعريف Definiteness ، والإحالة References ، والعطف Conjunction ، والحذف Ellipsis من الوسائل التي اتفق عليها علماء علم اللغة الصي في الحو العربي والعري.

ح- أثبت البحث أن " العلاقات السببية Clausal relations ، والعلاقات الشرطية ، والعلاقات الحوارية ، والعلاقات التناصية ، والعلاقات التفسيرية ، وعلاقة العام بالخاص ، وعلاقة تنظيم الأفكار ، وعلاقة السياق اللعوي ، وحكة الأنسبة الصعري ، وحكة الأنسبة الكري ، وعلاقة المصموم بأنية الص من أهم وسائل الحك الدالي بين العربية والإنجليزية.

د- أضاف البحث إلى أن المستوى التداولي من التماسك الصي ، وأن المدع/ الصر sender/speaker/writer ، وقبول المتلقي Acceptability of Receiver ، وقصد الص وإعلاميته Intentionality of Text and its Informatively ، المقام/ السياق Situationality OR context من وسائل التداولية التي اتفق عليها علماء العرب والعرب المحدثون.

د- استنتج البحث أن اللفظ والمعنى من أهم مكوّنات الص عند أصحاب علم اللغة الصي في التراث العربي والعري.

نقاط أوجه الاتفاق على مستوى الدراسة الموضوعية: ويعني هذا البحث عن أوجه التشابه بين الص العربي والإنجليزي فيقصة روح عليه السلام، وهي:

- أ- أكد البحث على أن النص العربي والإنجليزي يتفق في ذكر آباء وأبناء نوح عليه السلام في القصة.
- ب- أتت البحث أن من أهم أسباب العرق هو الفساد في الأرض، ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ت- أتت البحث أن صاعقة الفلك ونخاة نوح ومن معه من المؤمنين، وحروحهم بعد "قُصِيَّ الأمر" من الأمور العظيمة التي اتفق عليها النص العربي والإنجليزي.
- ث- وصل البحث إلى أن النوح، وأبناءه، والحمامة من أهم الشخصيات التي لعبت دورا بارزا في هذا الحدث العظيم.
- ج- أكد البحث على أن برول قصص الماصين بصفة عامة وقصة نوح عليه السلام بصفة خاصة في الكتاب المقدس والقرآن العظيم دليل على أن قصص الأمم السابقة مدرسة المؤمنين الصابرين، المستمعين بحدي الرسل، فيها أحسن الدروس والعبر، وأقوى الأمثال والحكم، التي تضرب في تحمل الدعاة المرشدين.
- 2- أوجه الاختلاف

نقاط أوجه الاختلاف على مستوى الدراسة الفنية : يعلى البحث بعد رحلة طويلة بعض النقاط التي تخص بلعة دون أخرى، وهي فيما يلي:

- أ- استنتج البحث أن "التلارم، والتوارد، والتطابق، والإطاب والتوسيع بالمصدر المؤكد من وسائل التماسك التي تقيمها اللغة العربية، كما نحد أن الكثافة consistency، والمصطلحات العامة General words، من وسائل التماسك النصي التي تقيمها اللغة الإنجليزية.
- ب- استنتج البحث أن اللغة العربية تقيم ب"ذكر الخاص بعد العام، وذكر العام بعد الخاص" على مستوى السك المعجمي، أما اللغة الإنجليزية فتقيم بعلاقة العموم والخصوص على مستوى وسائل الحنك النصي.
- ت- استنتج البحث أن الرتبة من وسائل السك التي تقيمها اللغة العربية في بناء الجملة وتركيب أحرائها.
- ث- توصل البحث إلى أن الاستبدال من وسائل التماسك التي تقيمها اللغة الإنجليزية.

ج- أكدّ البحث أن علاقة التقديم والتأخير، وعلاقة المبتدأ والخبر، وعلاقة التأكيد بالمفعول، كل هذه الوسائل التي نأخذها إهتماماً بالغا في مصادر اللغة العربية. أما في العة الإبحلرية فلا نجد لها إلا الإشارات العائرة في مصادرهم اللعوية.

نقاط أوجه الاختلاف على مستوى الدراسة الموضوعية: من نقاط أوجه الاختلاف التي نأخذها في الصير فيما يلي:

- أ- استنتج البحث أن القصة في التوراة مختصر، أما في اللغة العربية فتتقدم مشاهد الحداث بعدد أوجه.
- ب- توصل البحث إلى أن النص العربي يعتقد أن زوجة نوح وأنه كانا من المعرقين، أما النص الإبحلري فيعتقد أن كل أولاد نوح وروحاته كانوا معه في الفلك، وما كانوا من المعرقين.
- ت- أكدّ البحث أن علماء العرب تأثروا في بيان القصة من الكتاب المقدس، لأنه من الوثائق القديمة التي وصلت إلينا، وفيه ذكر الأمم السابقة.

نتائج البحث العامة: وقد وصل البحث إلى بعض النتائج العامة يمكن تقديمها في النقاط التالية:

1. - حاول البحث أن عددا من المعايير النصية، والقواعد الأساسية التي يتقوّم بها أي نص من النصوص عد العربي، والنظر في التراث العربي للبحث عما يمكن أن يعدّ أصولا معرفية لها.
2. - إن الدراسات النصية بدأت عند العرب منذ النصف الثاني من القرن العشرين على أيدي كبار علماء السيويين عامة وعلماء نحو الحملة خاصة.
3. - وصل البحث إلى أن المحدثين من علماء لغة النص يقتربون من القاد والبلاعيين العرب القدامى اقترانا شديدا في تعاملهم مع النصوص.
4. - كان العرب القدامى يهتمون بكل المستويات اللعوية خلال التحليل النصي، لذا يستطيع أن نقول إن الدراسات النصية لها حدور تامة في التراث العربي القديم لأنهم اهتموا بالنص القرآني وحرصوا على فهمه فهما صحيحا.
5. - كُشف البحث أن رواد التماسك النصي ومؤسسيه كانوا علماء العرب القدامى نداء من الحاحظ إلى الحارم القرطاحي.

6. - وإذا كان أثر علماء العرب القدامى على غيرهم خلال تطور هذه الطرية، فإن علماء العرب المحدثين أثروا وعلماء غير العرب في إردهار هذه الطرية حيث تتلمذ المحدثون من العرب على أيدي كبار مطري هذه الطرية في العصر الحديث.

7. - وحصل البحث إلى أن علماء العربيين ركروا على المعايير السعة في الدراسات النصية، أما العرب فلعنتهم عية، فلها عدد معايير النصية، فهناك المعايير الخاصة بالحو العربي، والمعايير الخاصة بالبلاغة العربية، والمعايير الخاصة بالتفسير، وحتى هناك المعايير الخاصة عد الفقهاء في تعامل النص.

فوائد البحث:

يشمل البحث عدد فوائد يستفيد لها القراء والباحثون في مجالات مختلفة، يلخصها البحث في النقاط الآتية:

- أ- جمع البحث معظم وسائل ومعايير التماسك النصي في اللتين العربية والإنجليزية.
- ب- قدّم البحث سدة تاريخية عن جهود علماء العرب والعرب في بناء النص وتماسكه.
- ت- قام البحث بتحليل قصة نوح عليه السلام بشكل متميز بالعربية والإنجليزية.
- ث- كشف البحث عن بعض المصطلحات النصية مثل: التماسك، والسلك، والحك، والتداولية، وغيرها من المصطلحات الحديثة.
- ج- عرض البحث لعلاقة المرسل، والشفرة اللغوية، والرسالة، والمتلقي، والإعلامية في نص ما.
- ح- فتح البحث محالا حديثا في الدراسات التقابلية خلال النصوص المقدسة على مستوى التحليل اللغوي بين العربية والإنجليزية.
- ح- حاول البحث أن يقدم للقراء والباحثين أوجه التشابه والاختلاف لقصة نوح عليه السلام في النص العربي والإنجليزي.
- د- أتت البحث أن العرب ما رالوا يهتمون بأسس علم لغة النص ونحو النص، وقد تطور التماسك النصي في حصص بطرية الإعجاز القرآني.
- د- والحقيقة أن المقارنة في اللتين في حاسب من الحواب اللغوية تعتر من المقدمات لمثل هذه الدراسات في المستقبل إن شاء الله.

ر- والبحت إضافة قيمة وجهد متواضع في الدراسات التحليل النصي والتقابلي لخدمة اللغة العربية في مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان.

التوصيات والمقترحات:

التماسك النصي من نظريات النص العامة التي اهتم بها التراث العربي والعربي الحديث. والبحت المقدم هذا لسة من اللغات التي توصل في خدمة هذه النظرية، وليس معنى ذلك أن دراسة نظرية "التماسك النصي" قد اكتملت، ولا تحتاج إلى الدراسات الإضافية على هذا الموضوع، بل هو في حاجة إلى النظر والتحليل النصي بخوانه المتعددة. ويقترح البحت بعض التوصيات من يرعب الكثافة والبحت في هذا المجال على مستوى نحو الحملة والنص.

1. يسعى أن يقوم الباحثون بدراسة "المعايير السعة" على حدة، فكل معيار يحتاج إلى دراسة مستقلة بمراحل الدراسات العليا.
 2. يجب أن يقدم الباحثون الحادون جهود علماء العرب القدامى محهود علماء المحدثين في علم اللغة النصي.
 3. يمكن أن تقام الدراسات الإحصائية في أعمال علماء شبه القارة الباكستانية والهندية معتمدا على أسس علم اللغة النصي.
 4. إن الدراسات النصية ولا سيما النصوص المقدسة لا تزال في حاجة إلى التحليل النصي، بمختلف أشكاله ومستوياته اللغوية من صوت، و صرف، ونحو، ودلالة، ثم التداولية أيضا.
 5. لابد أن تقام الدراسات المقارنة التحليلية بين النصوص العربية والإنجليزية في ضوء مكونات نحو النص.
 6. من الضروري أن يهتم الباحثون بعلم اللغة التداولي/ الراجماني، وتقام الدراسات القيمة حول نقد ودراسة النص على المستوى التداولي.
 7. وأخيرا إن هذا كله جهد متواضع وسعى محتاج إلى النقد والتقويم، ومحاولة في التحليل والمقارنة والإظهار لجهود علماء العرب لجهود المحدثين، ولا يمكن أن يكون هذا البحت بحثا قيما ونافعلا إلا بعد أن يقوم الأساتذة الأخلاء والقراء الأفاضل ما فيه من نقص، وصعب.
- والله الولي الموفق وإليه يرجع الأمر كله.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار العربية

فهرس الأعلام

فهرس المصطلحات الأجنبية

فهرس المصادر والمراجع العربية

فهرس المصادر والمراجع الإنجليزية

فهرس موضوعات البحث

فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة مع رقم الآيات
1	أَتْلَعُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	[الأعراف: 60 - 62]
2	اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	[الحل: 125]
3	أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ نَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ خَاءُ نُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَمِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ	[إبراهيم: 9]
4	أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	[التوبة: 70]
5	إِنْ هُوَ إِلَّا وَخْيُ يُوحَى	[الحج: 4]
6	إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالسَّيِّئِينَ مِنْ نَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسَاطِرَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ رُتُورًا * وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُسُلًا مُنْتَرِبِينَ وَمُنْذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا	[النساء: 163 - 165]
7	إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِخْلَعَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةٌ وَتَعْيِيهَا أُدُّوا وَاعْبُدُوا	[الحاقة: 11]
8	إِنَّهُ كَانَ عِندَ شُكُورًا	[الإسراء: 3]
9	أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُتْرِفَتْ بِهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. إِنْ جَسَدُكُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ. وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ	[الشعراء: 111]
10	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ	[نوح السورة تمامها]

11

	عَلَيْهِ وَقُولُوا سُحْرَ الَّذِي سَحَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُسْقُونَ	
[الشورى: 13]	15 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَثُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ * اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ	
[التحریم: 10]	16 صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُّوحَ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَحَاقَتْهُمَا فَلَاحُ بَعْثُهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ.	
[المؤمنون: 28 - 29]	17 فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَحَنَّا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ حَرِّ الْمَازِلِينَ	
[التسعراء: 66]	18 فَأَنْحِيسَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ	
[التسعراء: 119 - 122]	19 فَأَنْحِيسَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ. ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ	
[القمر: 10]	20 فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ	
[القمر: 10 - 13]	21 فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ. فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ. وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. وَحَمَلْنَاهُ عَلَى دَاتِ الْوَاحِ وَدُسُرُ	
[طه: 44]	22 فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى	
[الأعراف: 64]	23 فَكَذَّبُوهُ فَأَنْحِيسَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ	
[يوس: 73]	24 فَكَذَّبُوهُ فَصَبَّاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ	

25	قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ فَاصْنَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَنْجَارًا وَيَجْعَلْ لِي فِيهِمْ مَخْرَجًا وَمِن مَّعِيَ مِنَ الْمَوْسِمِ	[الشعراء: 117]
26	قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ	[المؤمنون: 39]
27	قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ إِنَّهُمْ وَأَخْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُحَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ	[المؤمنون: 26 - 27]
28	كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَنَدَنَا وَقَالُوا مَخْثُونٌ وَارْذُحِرَ. فَذَعَا رَبُّهُ أُنِّي مَعْلُوبٌ فَاتَّصِرْ. فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ. وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَفَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. وَحَمَلْنَاهُ عَلَى دَاثِ الْأَوَاحِ وَذُكِرَ. تُخْرِجِي بِأَعْيُنِنَا حَرَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ. وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ. فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرٍ. وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ	[القمر: 9 - 17]
29	كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرُّسِّ وَنَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُعِ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ	[ق: 13 - 14]
30	كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَخَاذِلُوا بِالطَّاغُوتِ لِيَذْبَحُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْنَاهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ. وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ	[عافٍ: 5 - 6]
31	كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَنَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَخْرَابُ. إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ	[ص: 11 - 13]
32	كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَخْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. قَالُوا	[الشعراء: 105 - 122] .

	أَتُؤْمِنُ بِكَ وَاتَّقِ اللَّهَ الَّذِي تَدْعُونَ. قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنَّ جِسْمَهُمْ إِنَّمَا عَلَى رَأْيِي لَوْ تَشْعُرُونَ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ أَنَا إِلَهًا تَدِيرُ مِثْرًا. قَالُوا لَيْسَ لَكَ تَنْتَهُ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ. فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَانْحِيتَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْعِلْكَ الْمَشْحُونِ. ثُمَّ أَعْرَفْنَا نَعْدُ الْبَاقِينَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ	
33	لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّمَا لَتَرَاكَ فِي صَالٍ مُبِينٍ. قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أُنْزِلَتْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. أَوْعَيْتُمْ أَنْ خَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَحُلٍ مَبْنُوعٍ لِيُنْزِلَكُمْ وَتُلْقُوا عَلَيْهِمْ أَنْ تَرْحَمُونَ. فَكَذَّبُوهُ فَانْحِيتَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْعِلْكَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ	[الأعراف: 59 - 64]
34	مَا تَرَاكَ إِلَّا تَشْرَاءُ مِثْلًا وَمَا تَرَاكَ أَتَقَعُ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّ الرَّأْيِ وَمَا تَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ نَلَّ تَطُّكُمْ كَادِبِينَ	[هود: 27]
35	وَأَنَّا عَلَيْهِمْ تَأْ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُوا. فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَخْرٍ مِنْ أَخْرٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَكَذَّبُوهُ فَانْحِيتَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْعِلْكَ وَحَعَلْنَاهُمْ حُلَافَةً وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكِبِينَ	[يونس: 71]
36	وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا	[الأحزاب: 7]
37	وَاسْأَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَخَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً	[الرحرف: 45]

	يُعْتَدُونَ	
[الأنعام: 83 - 87]	وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتِيَانَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّنَا حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن دُرِّيَّةٍ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِن أَنبِيَائِهِمْ دُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	38
[الصافات: 77]	وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِيْنَ	39
[الحديد: 26]	وَجَعَلْنَا فِي دُرِّيَّتِهِمَا النُّورَ وَالْكِتَابَ	40
[الإسراء: 80]	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِّن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا	41
[الذاريات: 46]	وَقَوْمٌ نُّوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ	42
[الحجم: 52]	وَقَوْمٌ نُّوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى	43
[البقرة: 143]	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا	44
[مريم: 74]	وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَوْمٍ	45
[الإسراء: 37]	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن تَعْدِ نُوحٍ	46
[الإسراء: 17]	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن تَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا	47
[هود: 25 - 49]	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ إِلِيمٍ * فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا تَسْرًا بِمَتَلْنَا وَمَا تَرَاكَ إِلَّا اتَّعَلَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِكَ الدَّيْنَ وَمَا نَرَىٰ لَكَ عَلَيْنَا مِّن فَضْلٍ بَلْ نَطَّكُكُمْ كَذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَأَنِّي رَحْمَةٌ مِّن عِنْدِي	48

فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أُنُورُ مَكُومَهَا وَأُتُمْ لَهَا كَارِهُونَ. وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَخَّرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْمُ مَلَافُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَحْهَلُونَ * وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَاءَنَا مَا كُنْتَ حَدِّثُنَا فَاكْتَرْتَ حَدِثَنَا بَمَا نَعْبُدُكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ * وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُمْ عَلَى إِحْرَامِي وَأَنَا مِرْيٌ مِمَّا تُخْرِمُونَ * وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَتَّبِعِ بَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَاصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا وَلَا تَحَاطِنِي فِي الْذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ * وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْرِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ * حَتَّى إِذَا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَرَ وَمَا آمَرَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَحْرَبَهَا وَمُرْسَاهَا إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا نُسَيُّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأُوبِي إِلَى حَتَلٍ يَغْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ وَخَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَا مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَبِاسْمَاءِ أَقْلَبِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَفُصِّي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْخُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدُكَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّنِي مِنَ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُسْأَلُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

	إِنِّي أُعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَاطِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَحْبِمَنِي أَكُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ	
49	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ. فَقَالَ الْمَلَأُ الدِّينِ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ حِجَّةٌ قَبْرُصُوا بِهِ حَتَّى جِئَ * قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَدَّيْتُ * فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بَاعِيسًا وَوَحَيْنَا فَايِدًا حَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ خَيْرٍ اثْنِينَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الدِّينِ طَلُمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ * فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَحْنَا مِنَ الْقَوْمِ الطَّالِعِينَ * وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلًا مُسَارِكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ * إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُعْتَبِرِينَ	[المؤمنون: 23 - 30]
50	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ. فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ	[العنكبوت: 14 - 15]
51	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَحَقْلًا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ	[الحديد: 26]
52	وَلَقَدْ نَعَنَّا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَبِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ	[الحل: 36]
53	وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ. فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ. وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ	[القمر: 15 - 17]
54	وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ. وَنَحْنَاهُ وَأَهْلُهُ مِنَ الْكَرْبِ	[الصافات: 75 - 82]

	الْعَظِيمِ. وَحَقَّلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ النَّاقِبِينَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَحْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. ثم أغرقنا الآخرين	
55	وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ. وَنَحْنَاهُ وَقَوْمُهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ	[الصافات: 75] .
56	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ	[الأنبياء: 25]
57	وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرِضْهُمْ أَوْحَمِينَ	[الأنبياء: 77]
58	وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرِضْهُمْ أَوْحَمِينَ	[الأنبياء: 76 - 77] .
59	وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ	[الأنبياء: 76] .

فهرس الأحاديث

الرقم	الأحاديث الشريف	المصدر
1	أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدَّخَالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَعُورٌ وَأَنَّهُ يَحْيَىٰ مَعَهُ عَمَتَا الْحِجَةِ وَالسَّارِ وَالَّتِي يَقُولُ عَلَيْهَا الْحِجَّةُ هِيَ السَّارُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أُنْذِرَ بِهِ نُوْحٌ قَوْمَهُ	الكتاب. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف أبو القاسم حجة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى 418هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان العامدي، الناشر: دار طيبة السعودية الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 200م ج 7/ 1295
2	أَلَا إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ وَصَعَ كُلَّ فَارِسٍ أَوْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصَعَ كُلَّ فَارِسٍ بِنِ فَارِسٍ وَرَفَعَ كُلَّ رَاغٍ نَبِيَّ رَاغٍ " قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحَامِيعَ حَتَّةَ وَقَالَ: لَا أَرَىٰ عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لَا يَعْقِلُ؟ * ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَنَّهُ إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ أَمْرُكَ بِاتِّبَاعِي وَأَنْهَاكَ عَنِ اتِّبَاعِي أَمْرُكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّعَّةَ وَالْأَرْضَ السَّعَّةَ لَوْ وَصِيعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُصِيعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ رَخَحَتْ نَبِيًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّعَّةَ وَالْأَرْضَ السَّعَّةَ كُنَّ حَلْقَةً مِثْمَةً فَضُمَّتَهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُحَّحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ. فَإِنَّ هَا صَلَاتِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يَرْزُقُ الْخَلْقُ وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ " قَالَ: قُلْتُ - أَوْ قِيلَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفَاهُ فَمَا الْكِبْرُ أَوْ يَكُونُ لِأَحَدِنَا مَعْلَانِ حَسَنَانِ شَرَانِ كَانَ حَسَنَانِ قَالَ: " لَا " قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَانَةٌ يَرْكَبُهَا؟ قَالَ: " لَا " قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَخْلِسُونَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: " لَا " * قُلْتُ - أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: " سَعَهُ الْحَقُّ وَعَمَصَ (3) النَّاسُ	صحيح: مسند أحمد 169/2، والسلسلة الصحيحة 134 للألباني
3	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ دِرَاعًا ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ	صحيح البخاري 3326.

	6227، وصحيح مسلم 2841	
4	إِنَّ اللَّهَ لَيَبْرُصِي عَنِ الْعَنْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا	صحيح مسلم 2734، ومسد أحمد 100/3، 117
5	أَنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ مِنَ الطُّيُورِ الدَّرَّةَ وَآخِرَ مَا دَخَلَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْجِمَارُ * وَدَخَلَ إِبْلِيسُ مُتَعَلِّقًا بِدَسَبِ الْجِمَارِ	البداية والنهاية لإس كثير 108/1
6	أَبِي كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: نَعَمْ مُكَلِّمٌ. قَالَ: فَكَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟ قَالَ: عَشْرَةُ قُرُوبٍ	المهيمن في جمع الروائد 196/1
7	أرسل الناس مبارهم	أنو بكر محمد بن جعفر الخرائطي 327هـ، في مكارم الأخلاق للخرائطي 43/1، و محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصغيرة 394/4
8	أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشْرَةُ قُرُوبٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ	الحاكم في المستدرک 480/2
9	إِنِّي لَأُنَذِرُكُمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرُهُ قَوْمُهُ. لَقَدْ أُنْذِرُهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلِكَيْيَ أَقُولَ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعُوزُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُوزٍ	صحيح البخاري 3337
10	أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّحْلُ الصَّالِحُ تَوَّأَ عَلَى قَبْرِهِ مَسْحَدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ أُولَئِكَ تَرَارَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ	صحيح البخاري 1341، ومسلم 528
11	خَيْرُ الْقُرُوبِ قَرْنِي	البداية والنهاية 98/1
12	صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ إِلَّا يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَصْحَى وَصَامَ دَاوُدُ بَصْفَ الدَّهْرِ وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، صَامَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرَ الدَّهْرَ	البداية والنهاية 114/1
13	فَلَمَّا انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: ذَكَرْتُكُمْ يَزِيدُ نَسِ الْمُهَلَّبِ أَمَا أَنَّهُ قُتِلَ فِي أَوَّلِ أَرْضٍ عِنْدَ فِيهَا عَيْرُ اللَّهِ. قَالَ ذَكَرَ وَدَا رَجُلًا صَالِحًا وَكَانَ مَحَبًّا فِي قَوْمِهِ فَلَمَّا مَاتَ عَمَّوْا حَوْلَ قَبْرِهِ فِي أَرْضِ نَابِلَ وَخَزَعُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ جَرَعَهُمْ عَلَيْهِ نَسَمَهُ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَرَى حَرَّعَكُمْ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ أَصَوِّرَ لَكُمْ مِثْلَهُ فَيَكُونُ فِي نَابِلَ دِيكُمْ فَتَذْكُرُونَهُ قَالُوا: نَعَمْ. فَصَوَّرَ لَهُمْ مِثْلَهُ. قَالَ وَوَصَّوهُ بِنَادِيهِمْ وَحَفَلُوا يَذْكُرُونَهُ. فَلَمَّا	صحيح البخاري: 1341، ومسلم 528

	رَأَى مَا بِهِمْ مِنْ ذِكْرِهِ قَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَحْعَلَ فِي مَرَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَمْتَلَأَ مِثْلَهُ لِيَكُونَ لَهُ فِي بَيْتِهِ قَدْرُ كُرْوَتِهِ. قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَتْلُ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ يَمْتَلَأُ مِثْلُهُ فَأَقْلُوا فَحَعَلُوا يَذْكُرُونَهُ بِهِ. قَالَ وَأَذْرَكَ أَتَنَؤُهُمْ فَحَعَلُوا يَرَوْنَ مَا يَصْنَعُونَ بِهِ قَالَ وَتَنَاسَلُوا وَدَرَسَ أَثَرُ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ حَتَّى اتَّحَلَوْهُ إِلَّاهَا يَعْتَدُونَهُ مِنْ دُوبِ اللَّهِ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِمْ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا عُيِدَ عِيرَ اللَّهِ " وَدُ الصَّسْمُ الَّذِي سَمَّوْهُ وَذَا. وَمُقْتَصَى هَذَا السِّيَاقِ أَنَّ كُلَّ صَسْمٍ مِنْ هَذِهِ عِنْدَهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ * وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا تَطَاوَلَتِ الْغُيُودُ وَالْأَزْمَانُ حَعَلُوا تِلْكَ الصُّورَ تَمَاتِيلَ مُحَسَّدَةً لِيَكُونَ أَتَتْ لَهُمْ ثُمَّ عُدَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ دُوبِ اللَّهِ عُرُوحَلْ	
الحاكم في المستدرک 372/2. والهينى في مجمع الروائد 200/8	14 قَلَوْ رَجِمَ اللَّهُ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ أَحَدًا لِرَجِمِ أُمِّ الصَّيِّ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَكَتَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ - يَعْنِي إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - وَعَرَسَ مِائَةَ سَنَةٍ الشَّخَرُ فَعَظُمَتْ وَدَهَسَتْ كُلُّ مَذْهَبٍ ثُمَّ قَطَعَهَا ثُمَّ حَعَلَهَا سَفِينَةً وَيَمْرُؤُونَ عَلَيْهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ تَعْمَلُ سَفِينَةً فِي النَّارِ كَيْفَ تَخْرِي قَالَ سَوَفَ تَعْلَمُونَ * فَلَمَّا فَرَغَ وَتَنَعَ الْمَاءُ وَصَارَ فِي السَّكَّكِ حَتِييَتِ أُمِّ الصَّيِّ عَلَيْهِ وَكَانَتْ تُجِئُهُ حُبًّا شَدِيدًا خَرَجَتْ بِهِ إِلَى الْحَلِ حَتَّى تَلَعَتْ ثَلَاثَةَ فَلَمَّا تَلَعَهَا الْمَاءُ خَرَجَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى الْحَلِ. فَلَمَّا تَلَعَ الْمَاءَ رَفَعَتْهَا رَفَعَتْهُ يَدَيْهَا فَعَرَفَا قَلَوْ رَجِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَدًا لِرَجِمِ أُمِّ الصَّيِّ	
صحيح البخاري 4712. وصحيح مسلم 194	15 فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الشَّرِّ خَلَقَكَ اللَّهُ يَدِيهِ وَتَفَخَّ فَبِكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَحَلُوا لَكَ وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْتَفِعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا تَلَعْنَا؟ فَيَقُولُ رَبِّي قَدْ عَصَيْتُ عَصَا شَدِيدًا لَمْ يَعْصِبْ قُلُّهُ مِثْلُهُ وَلَا يَعْصِبُ نَعْدَهُ مِثْلُهُ.	
الداية والنهاية لإس كثر 112/1	16 قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَوْ بَعَثْتَ لَنَا رَجُلًا مِنْ هَذِهِ السَّفِينَةِ فَحَدَّثَنَا عَنْهَا. قَالَ فَأَنْطَلَقَ بِهِمْ حَتَّى أَتَى إِلَى كَثِيبٍ مِنْ ثُرَابٍ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ ذَلِكَ الثَّرَابِ يَكْفُوهُ قَالَ أَتَذَرُونَنَا هَذَا. قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ هَذَا كَفُّ حَامِ بْنِ نُوحٍ. وَقَالَ وَصَرَبَ الْكَثِيبَ بِعَصَاهُ وَقَالَ فَمَنْ يَأْذَنُ لِلَّهِ فَإِذَا هُوَ	

	قَائِمٌ يَفُصُّ الثَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ [و] قَدْ شَابَ * فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا هَلَكْتَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي مِتُّ وَأَنَا شَابٌ وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهَا السَّاعَةُ فَمِنْ نَمَّ تَبَيَّنْتُ. قَالَ حَدَّثَنَا عَنْ سَفِيَّةِ نُوحٍ. قَالَ كَانَ طُولُهَا أَلْفَ دِرَاعٍ وَمِائَتِي دِرَاعٍ وَغَرَضُهَا سِتْمَانَةَ دِرَاعٍ وَكَانَتْ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ فَطَبَقَةٌ فِيهَا الدُّوَابُّ وَالْوَحْشُ وَطَبَقَةٌ فِيهَا الْإِنْسُ وَطَبَقَةٌ فِيهَا الطَّيْرُ. فَلَمَّا كَثُرَ أَرْوَاحُ الدُّوَابِّ أَوْحَى اللَّهُ عِزْرُوحِلَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اعْمُرْ ذَكَبَ الْفِيلَ فَعَمَرَهُ فَوَقَعَ مِنْهُ جَرِيرٌ وَخَيْرِيرَةٌ فَأَقْلَمَا عَلَى الرُّوتِ وَلَمَّا وَقَعَ الْفَارُ يَخْرُجُ السَّيْفُ نَقْرَصَهُ أَوْحَى اللَّهُ عِزْرُوحِلَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اضْرِبْ تَبَنَ عِيسَى النَّاسِدِ فَحَرَّحَ مِنْ مَنَحَرِدِ سَيُورَ وَسَيُورَةٌ فَأَقْلَمَا عَلَى الْفَارِ. فَقَالَ لَهُ عِيسَى كَيْفَ عَلِمَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ قَالَ بَعَثَ الْعَرَابُ يَأْتِيهِ بِالْحَرِّ فَوَحَّدَ حَيْفَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْخَوْفِ فَلِذَلِكَ لَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ. قَالَ ثُمَّ بَعَثَ الْحَمَامَةَ فَجَاءَتْ بِوَرَقِ زَيْتُونٍ مِمَّ قَارَهَا وَطِيرَ بِرَحْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ فَطَوَّقَهَا الْحُصْرَةَ الَّتِي فِي عُنُقِهَا وَدَعَا لَهَا أَنْ تَكُونَ فِي أُنْسٍ وَأَمَانٍ فَمِنْ ثَمَّ تَأَلَّفَ الْبُيُوتَ. قَالَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْطَلِقُهُ إِلَى أَهْلِيهَا فَيَحْلِسَ مَعَهَا وَيَحْدِثُهَا قَالَ كَيْفَ يَتَّعُكُمُ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ. قَالَ فَقَالَ لَهُ عِزْرُوحِلَ اللَّهُ فَعَاذَ تَرَامًا	
البداية والنهاية 108/1	17 قَالَ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ثَمَانُونَ رَحُلًا مَعَهُمْ أَهْلُوهُمْ وَأَتْلُوهُمْ وَكَانُوا فِي السَّفِينَةِ مِائَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا وَأَنَّ اللَّهَ وَحَّهَ السَّفِينَةَ إِلَى مَكَّةَ فَدَارَتْ بِالْبَيْتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ وَحَّهَهَا إِلَى الْخُودِيِّ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ فَبَعَثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَرَابَ لِيَأْتِيَهُ بِحَرِّ الْأَرْضِ فَدَهَبَ فَوَقَعَ عَلَى الْحَجَرِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَبَعَثَ الْحَمَامَةَ فَأَتَتْهُ بِوَرَقِ الزَّيْتُونِ وَلَطَّحَتْ رِجْلَيْهَا بِالطَّيْرِ فَعَرَفَ نُوحٌ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ تَصَبَّ فَهَيَّطَ إِلَى أَسْفَلِ الْخُودِيِّ فَأَبْتَنَى قَرْيَةً وَسَمَّاَهَا ثَمَانِينَ فَأَصْحَحُوا دَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَلَلَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى ثَمَانِينَ لَعَةً إِحْدَاهَا الْعَرَبِي وَكَانَ نَعَصُهُمْ لَا يَقْنَهُ كَلَامَ نَعَصٍ فَكَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْعَثُ عَنْهُمْ	
البداية والنهاية لإد كتبه عن ابن حرير ، 103/1	18 قَالَ كَانُوا قَوْمًا صَالِحِينَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ وَكَانَ لَهُمْ أَتْبَاعٌ يَقْتُلُونَ بِهِمْ فَلَمَّا مَاتُوا قَالَ أَصْحَابُ الْمَالِ الَّذِينَ كَانُوا يَقْتُلُونَ بِهِمْ لَوْ صَوَّرْنَاَهُمْ كَانَ أَشْوَقَ لَنَا إِلَى الْعِبَادَةِ إِذَا ذَكَرْنَاَهُمْ فَصَوَّرُوهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا وَجَاءَ آخَرُونَ دَبَّ إِلَيْهِمْ	

	إِبْلِيسُ فَقَالَ إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُونَكَ وَإِنَّهُمْ يُشْقُونَ الْمَطَرُ فَعَبَدُوهُمْ	
19	قَالَ وَدَّ وَيَعُوتُ وَيَعُوقُ وَسَوَاعٍ وَتَسْرُ أَوْلَادُ آدَمَ وَكَانَ وَدُّ أَكْثَرَهُمْ وَأَبْرَهُمْ	الداية والنهاية لإس كثر 102/1
20	كَانَ فِي وَصِيَّةِ نُوحٍ لَأَسِهِ أَوْصِيكَ بِحَصَلَتَيْنِ وَأَنْتَهَاكَ عَنْ حَصَلَتَيْنِ	مسد أحمد 169/2
21	رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ فَسَارُوا مِائَةَ وَخَمْسِينَ يَوْمًا وَاسْتَقَرَّتْ بِهِمْ عَلَى الْخُودِيِّ شَهْرًا. وَكَانَ خُرُوجُهُمْ مِنَ السَّفِينَةِ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ	
22	لَمَّا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ أَنْثَى قَالَ أَصْحَابُهُ وَكَيْفَ نَطْمِئِنُّ أَوْ كَيْفَ نَطْمِئِنُّ الْمَوَاتِي وَمَعَنَا الْأَسَدُ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحُمَى فَكَانَتْ أَوَّلَ حُمَى بَرَلَتْ فِي الْأَرْضِ * ثُمَّ شَكَّوْا الْفَارَةَ فَقَالُوا الْفَوَيْسِقَةُ تُفْسِدُ عَلَيْنَا طَعَامَنَا وَمَتَاعَنَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَسَدِ فَعَطَسَ فَخَرَحَتِ الْهَرَّةُ مِنْهُ فَتَحَنَّتِ الْفَارَةُ مِنْهَا	الداية والنهاية 108/1
23	مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كِبُورَةٌ غَيْرَ أَبِي تَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّمْ	الداية والنهاية 113/1
24	مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَاسٍ مِنَ الْيَهُودِ وَقَدْ صَامُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: " مَا هَذَا الصَّوْمُ؟ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْغَرَقِ، وَغَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ، وَهَذَا يَوْمٌ اسْتَوَتْ فِيهِ السَّفِينَةُ عَلَى الْخُودِيِّ فَصَامَ نُوحٌ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ، [فَأَمِنْ أَصْحَابِهِ بِالصَّوْمِ] وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: " مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَصَحَّ صَائِمًا فَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَدْ أَصَابَ مِنْ غَدِ أَهْلِهِ فَلْيَتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ	الداية والنهاية 113/1
25	وَقَدْ قِيلَ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُولَدْ لَهُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الْأَوْلَادُ إِلَّا بَعْدَ الطُّوفَانِ وَإِنَّمَا وَلَدَ لَهُ قُلُّ السَّفِينَةِ كَنْعَانَ الَّذِي عَرِقَ وَغَابَ مَاتَ قَبْلَ الطُّوفَانِ وَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ سَامَ وَيَافِثَ وَحَامَ وَوَلَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةَ قَوْلَدَ سَامُ الْعَرَبَ وَفَارِسَ وَالرُّومَ. وَوَلَدَ يَافِثُ الثُّرُكُ وَالسَّقَالِبَةُ وَيَأْخُوجُ وَمَأْخُوحَ وَوَلَدَ حَامُ الْفِئْطُ وَالسُّودَانَ وَالنُّبُوتَ	الداية والنهاية 112/1

مسد أحمد 232/1، والهيتمي في الجمع الروائد 220/3	26 يَا أَنَا نَكَّرَ أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ " قَالَ: هَذَا وَادِي عُسْفَانَ قَالَ: " لَقَدْ مَرَّ بِهِدَا الْوَادِي نُوحٌ وَهُودٌ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَى نَكَرَاتٍ لَهُمْ حُمْرٍ حَطَمَتْهُمْ اللَّيْلُ أَزْرَهُمْ الْعَنَاءُ وَأَرْدَيْتَهُمُ السَّمَارُ يَحْحُونَ النِّيتَ الْعَتِيقَ	26
صحيح البخاري 3339، 7349، 4487	27 يَحْيَى نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمَّتُهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ تَلَعْتَ يَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ. يَقُولُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ تَلَعَكُمْ يَقُولُونَ لَا مَا خَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ يَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَتَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ	27

فهرس الأشعار

الرقم	النص الشعري	المصدر
1	أَفَادْتُكُمْ النِّعْمَاءُ مِثْلَ ثَلَاثَةِ يَدِي وَلِسَانِي وَالصَّمِيرِ الْمُحْجَبِ	ابن كثير، البداية والنهاية في النص
2	رَمَتِي وَسَرَّ اللَّهُ بِي وَبَيْهَا - عَتَبَةُ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمٌ - أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتِي رَمِيَتْهَا... وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّصَالِ قَدِيمٌ.	الشاعر: لابن حية العميري
3	لَا تَسْمَحْ بِسِرٍّ - وَإِنْ عَلَتْكَ يَمِينٌ سِيَانٌ فِي الْحُكْمِ سِرٍّ - تَسْجُو بِهِ وَعَيْنٌ الْصَّدَقِ بَرٍّ وَلَكِنْ - أَيْنَ الَّذِي لَا يَمِينُ	السرقسطي، المقامات اللرومية، ص 266
4	لَنَا الْخَفَاتُ الْعَرَّ يَلْمَعُ فِي الصُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرُونَ مِنْ خَدِّ دِمَا وَلَدَنَا بِي الْعَقَاءُ وَابْنُ مَحْرَقٍ فَأَكْرَمُ بِنَا حَالاً وَأَكْرَمُ بِنَا اسْمَا	الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرباطي (المتوفى: 384هـ)، ص 69
4	مَارَالٌ يَهْدِي بِالْمَكَارِمِ دَائِماً - حَتَّى طَسَا أَنَّهُ مَحْمُومٌ وَتَشْفِي الْحَرْبَ حِينَ تَعْلِي - مَرَا حَلَهَا شَيْطَانُ رَحِيمٍ. وَلِي وَلَمْ يَظْلَمْ وَهَلْ ظَلَمَ امْرُؤٌ - حَتَّى السَّحَاءُ وَحَلَقَهُ التَّنِينُ. يَا أَنَا جَعَمَرٌ جَعَلْتُ فِدَاكَ - فَاقْ حَسَّ الْوَحْوَ حَسَّ قَفَاكَ	ابن سنان، سرّ الفصاحة، ص 161

فهرس الأعلام العربية

الرقم	الأعلام
1	البقاعي: أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط علي بن أبي بكر البقاعي (885هـ)
2	ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبي الحرري، عر الدين ابن الأثير (المتوفى 630 هـ)
3	ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل الحوي المعروف بابن السراج (المتوفى 316هـ)
4	ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (المتوفى 543هـ)
5	ابن المقفع: أبو محمد عبد الله بن المقفع (المتوفى 142هـ)
6	ابن حي: أبو الفتح عثمان بن حي الموصلي (المتوفى 392 هـ)
7	ابن حجة الحموي: تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزرازي (المتوفى: 837هـ).
8	ابن حلدون: عبد الرحمن بن محمد، ابن حلدون أبو زيد، ولي الدين الحصري الاشيلي () المتوفى 808هـ)
7	ابن رشيقي القيرواني: أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني الأردني (المتوفى 463 هـ)
8	ابن سنان: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى 466هـ)
9	ابن طباطبا: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسي العلوي، أبو الحسن (المتوفى 322 هـ)
10	ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري (المتوفى 276هـ)
11	ابن كثير: أبو الغداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى 774هـ)
12	ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين،

	ابن هشتام الأصباري (المتوفى 760هـ).	
13	ابن يعيتش: يعيتش بن علي بن يعيتش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، المعروف بابن يعيتش وبن الصانع (المتوفى: 643هـ)	
14	أبو المطهر مؤيد الدولة محمد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مقدر الكنايني الكلبي الشيرازي (المتوفى: 584هـ)	
15	أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري (المتوفى 440هـ)	
	أبو جعفر: أحمد بن إبراهيم بن الربيع بن إبراهيم بن الربيع الثقفي (المتوفى 708هـ)	
16	أبو حارم القرطاحي: حارم بن محمد بن حازم أو أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاحي (المتوفى 684هـ)	
17	أبو حيان التوحيد: علي بن محمد بن العباس (المتوفى 400هـ)	
18	أبو حيان: هو الإمام أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، القرناطي الأندلسي الحَيَّاني (المتوفى 745هـ)	
19	أبو هلال العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى 539هـ)	
20	أحمد عفيفي: الدكتور أحمد مصطفى عفيفي عوض (ولد 1954م)	
21	إلهام أبو عرالة: د. إلهام بايف أبو عرالة (وُلد 1939م)	
22	الآمدي: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التعلبي الآمدي (المتوفى 631هـ)	
23	الباقلائي: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاصي أبو بكر الباقلائي البصري (المتوفى 403هـ)	
24	نجيري الدكتور سعيد حسن بحيربولد في القاهرة (1375هـ)	
25	بشرس المعتمر: العلامة أبو سهل الهلالي الكوفي ثم البغدادي (المتوفى 210هـ)	
26	تمام حسان: دكتور تمام حسان عمر (المتوفى 2011م)	
27	الجاحظ: عمرو بن نحر بن محبوب الكنايني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى 255هـ)	
28	الجرحاني: أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (المتوفى: 392هـ)	

29	الخرحاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الخرحاني الدار (المتوفى 471هـ)
30	حاتم محمد الصكر: ولد في بغداد — العراق وعمل محاضراً في جامعة بغداد و أستاذاً للأدب الحديث والنقد في جامعة صغاء حتى نيسان ابريل 2011. يقيم حالياً في الولايات المتحدة — تسي — ناشفيل
31	الخلي: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الخلي (المتوفى 756هـ)
32	الخطاي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السبي المعروف بالخطاي (المتوفى 388 هـ)
33	حلف الأحمر: أبو محرز حلف بن حيان الأحمر البصري
34	د. صبحي إبراهيم الصالح، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في لسان، أمين عام رابطة علماء لسان، (المتوفى 1407هـ)
35	الرازي: أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي (المتوفى 311هـ)
36	الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى 384هـ)
37	الرحاح: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الرحاج البغدادي (المتوفى 311 هـ)
38	الركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى 794هـ)
39	الزحختري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزحختري (538هـ)
40	السحلماسي: هو أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السحلماسي. (المتوفى 1214هـ)
41	سعد عبد العزيز مصلوح: الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، مصر ¹ ولد عام 1943م) في محافظة المنيا
42	سعيد حوي. سعيد بن محمد ديب حوي (المتوفى 1409 هـ)
43	سيويه: عمرو بن عثمان بن قبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيويه (المتوفى

	180هـ)	
44	سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، وحوكم بتهمة التآمر على نظام الحكم وصدر الحكم بإعدامه وأعدم عام (1385هـ)	
45	السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911هـ)	
46	صدر الدين المديني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسبي، المعروف بعلي حان بن ميرزا أحمد، الشهير باسم معصوم (المتوفى: 1119هـ)	
47	عبد العظيم بن الواحد بن طاهر ابن أبي الإصبع العدواني، الغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)	
48	العتاي: كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عُميد بن حُيش بن أوسين مسعود بن عمرو بن كلثوم العتاي التعلبي، والعتاي نسبة إلى بني عتاب، (المتوفى 220هـ)	
49	علي حليل حمد علي حليل حمد - أبو هادي (المتوفى 2015 م)	
50	الفراهي: عبد الحميد الفراهي الهدي (المتوفى 1349هـ)	
51	قاصي عبد الحمار: القاصي عبد الحمار بن أحمد بن عبد الحمار الحمداني الأسد أنادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى 415هـ)	
52	المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكر المعروف بالمبرد (المتوفى 286هـ)	
53	محمد الطيبي: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي (المتوفى 743هـ)	
54	الطام: أبو إسحاق إبراهيم بن سيار السطام (المتوفى 229هـ)	
55	وليد مير: الدكتور وليد مير أمين (ولد عام 1957 م) بالقاهرة.	

فهرس الأعلام الأجنبية

الرقم	الأعلام
1	إدورد سابير Edward Sapir (المتوفى 1939م)
2	حرار حيت Gerard Genette (وُلد 1930م)
3	حورح لوكاش György Lukács (المتوفى 1971م)
4	حوليا كريستيفا Julia Kristeva، برفيسور في جامعة باريس حاليا
5	حون روبرت فيرت John Rupert Firth (المتوفى 1960م)
6	جور ليونر John Lyons (وُلد 1932م)
7	دافيد كريستيال David Crystal (وُلد 1941م)
8	دريسلار Wolfgang Dressler (وُلد 1939م)
9	دومبيك مانعوبو وهو عالم لعوي من علماء الأوربيين ، له عدد كتب في علم النص من أهمها: "معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"
10	دي بورا سحيمر Deborah Schiffrin
11	رافائيل سالكي "Raphael Salkie"
12	رقية حسن Ruqaiya Hasan (المتوفى 2015م)
13	روبرت إيل دي بوحراند Robert Alaine Beaugrande (وُلد 1946م)
14	رولان نارت Roland Barthes (المتوفى في عام 1980م)
15	رليح هاريس z.s. Harris (المتوفى 1992م)
16	فاندائك Teun A. van Dijk (وُلد 1943م)
17	فردناند دي سوسير "Ferdinand de Saussure" (المتوفى 1913م)
18	كارل هانريك ماركس Karl Heinrich Marx (المتوفى 1883م)
19	كارل هيدولف Karl-Erich Heidolph (المتوفى 1998م)
20	كوف مين Goffman
21	لوسيان حولدما Lucien Goldmann (المتوفى 1970م)

22	ليوناردو بلومفيلد Leonard Bloomfield (المتوفى 1949م)
23	مائكل بريال Michel Breal
24	مائكل بريال Michel Breal (المتوفى 1883م)
25	مايكل هاليداي Michael Halliday 1925م
26	ميخائيل باحتين Mikhaïl Bakhtine (المتوفى 1975م)
27	ناعوم تشومسكي Noam Chomsky (وُلد 1928م)
28	لويس هيلمسلف Louis Hjelmslev (المتوفى 1965م)
29	وليام موريس Morris William (المتوفى 1896م)
30	رومان ياكسون Jacobson Roman (المتوفى 1982م)

فهرس المصطلحات الأجنبية

الأرقا م	العربية	الإنجليزية
1	أحادية الشكل	Memo-morpheme
2	التساكلية	Isomorphs
3	الحوارية	Dialogism
4	الملعر	complex
5	الاحتبار / الاستبدال	paradigmatic
6	إستمرارية النص	Textual Connectivity
7	الإعلامية	Informativity
8	السيميويتك/علم الإشارات	Semiotics
9	السبة الكبرى	Macro- structure
10	السيوية	structuralism
11	السيوية التكوينية/ رؤية العالم للنص	Background of Text
12	تحليل الخطاب	Discourse analysis
13	التداولية	Pragmatics
14	الترايط الرصني	sequential connectivity
15	الترايط المفهومي	Conceptual Coherence
16	التراحيديا	Tragedy Drama
17	التشكيلات التصريفية	paradigmatic
18	التماسك الراحماتي/التداولي	Pragmatic cohesion
19	الترايط المفهومي	Conceptual Coherence
20	الحكم	Coherence
21	التماسك الدلالي	Semantic cohesion
22	التماسك الصوتي	Phonological cohesion

Lexical cohesion	التماسك المعجمي	23
Syntactical cohesion	التماسك نحوي	24
Textual Continuity	التماسك النصي	25
		26
Intertextuality	التناص	27
Pragmatics	التواصلية/الرحمانية	28
Glossematics	الجلوسماتية	29
Conceptual coherence	الحسك المفهومي	30
solving/solutions	الحلول	31
Evaluation	التقويم	32
Background	الخلفية	33
seven standards of text	سبع معايير النص	34
Cohesion	السك	35
Surface cohesion	السك السطحي	36
Phonological Cohesion	السك الصوتي	37
Behaviorism	السلوكية	38
sociological studies	السوسيولوجية	39
contextualize	السياقية	40
Language Code	الشفرة اللغوية المناسبة	41
Mind control	الصايط الذهني	42
Textual world	عالم النص	43
barrier	العقة	44
Lexical Relations	العلاقات المعجمية	45
stylistics	علم الأسلوب	46
sociolinguistics	علم اللغة الاجتماعي	47
Textual Linguistics	علم اللغة النصي	48

	Acceptability	القول	49
	Intentionality	القصد	50
	cognitive linguistics	اللغة النفسية	51
	Deadlock	ما هو المأزق ؟	52
		المدرسة الحدلية	53
	Formalism	مدرسة الشكلانية	54
	Anaphorique	المرحعية	55
	Deep structure	المستوى السية العميقة	56
	problem	المشكلة	57
	Situationality	المقامية	58
	Text grammar	نحو النص	59
	syntagmatic	السق / التركيب	60
	of textLarger patterns	السمط الكبير، أو المودح الكبير للنص	61
	semantics unites	الوحدة الدلالية	62
	Topic unity	الوحدة العصوية	63
	of textLarger patterns	وحدة كبرى	64

فهرسالمصادر العربية

الأرقام	معلومات عن الكتب
1	القرآن المجيد
2	إبراهيم بن سيار النظام وأرآؤه الكلامية الفلسفية، د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2010م
3	أبو المعالي مرزا عبد القادر بيدل، مدخل إلى دراسته، د. محمد محمد يوسف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط. 1 سنة 1989م
4	الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، رومان ياكسس، المركز الثقافي العربي، مع ترجمة علي حاكم صالح، و د. حسن ناظم، ط. 1 سنة 2002م
5	الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، رومان ياكسس، المركز الثقافي العربي، ترجمة: علي حاكم صالح وحسن ناظم، ط. 1 سنة 2002م
6	الاتجاهات المعاصرة في التحليل النحوي، د. عبد العزيز عبد الدائم، جامعة القاهرة، سنة 1999م.
7	اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، إبراهيم عبد العزيز السمري، الأفاق العربية، ط. 1، 2011م
8	اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، د. عبد العزيز السمري، دار الأفاق العربية بالقاهرة، ط. 1 سنة 2011م
9	الإتقان في علوم القرآن، حلال الدين السيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، ط. الثانية 2014م
10	أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء خالد الميف، د. نوال ست إبراهيم الخلوة، العدد الثامن، مايو 2012م
11	الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، د. أسس محمود فحال، من منشورات نادي الأحساء الأدبي، المملكة العربية السعودية، ط. 1،
12	أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الرمحشري حار الله المنوي: 538هـ، مع تحقيق محمد ناسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة 1/

	1419 هـ - 1998 م	
13	أسرار البلاغة ، الخرجاني ، تحقيق : الدكتور هلموت ريتز ، مطبعة وزارة المعارف ، استاسول ، 1945 م	
14	أسس النقد الأدبي عند العرب ، د. أحمد أحمد بدوي ، هضة مصر، 1996م	
15	الأسلوبية والبيان العربي ، د. عبد المعيم حمادي ، ومحمد العدي فرهود ، وعبد العزيز شرف ، دار المصرية للسياية	
16	الأسلوبية وتحليل الخطاب ، د. مندر عياشي ، مركز الإعلاء الحضاري ، ط.1 سنة 2002م	
17	إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة ، أ.د. سعيد حسن نخري ، مؤسس المختارة للنشر والتوزيع	
18	إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع	
19	الأصول دراسة أسيتمولية للفكر اللغوي ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982م	
20	إعجاز القرآن للناقلاني. أبي بكر الناقلاني محمد بن الطيب المتوفى: 403هـ، السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، الطبعة: 5، 1997م	
21	إعجاز القرآن البياني ، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار - عمان، ط.1 سنة 2000م.	
22	إعجاز القرآن والبلاغة السوية ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي بيروت، ط.9/ 1973م	
23	أعلام للروكلي ، حير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الرركلي الدمشقي 1396هـ، دار العلم للملايين، ط.5 / 2002 م	
24	الأفعال الكلامية المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، د. مسعود صحراوي ، أطروحة الدكتوراه .	
25	الإلياذة ، هوميروس. ترجمة سليمان الساي، مع تقديم د. حابر عصمور ، المشروع القومي للترجمة ميرت الترجمة .	
26	الإمام عبد الحميد القرافي وجهوده في تفسير وعلوم القرآن، د. محمد فريد راوي ،	

	دارالشاكر للتساعة والستر والتوزيع	
27	السحت اللعوي أصوله ومناهجه ، د. عبد المنعم عبد الله محمد ، ط. 2006 م	
28	نخوت في الملل والحل، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة المتر	
29	البداءة والنهاية، الحافظ عماد الدين أبي العلاء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، دارالبيان الحديثة، مكية الصفاء سنة الطبعة 2003م / 1423هـ،	
30	الرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الرركشي ، تحقيق : أبي الفصل الدمياطي، دار الحديث القاهرة، 2006م	
31	البلاعة العربية ، عبد الرحمن بن حسن حسكة الميداني الدمشكي ، دارالقلم دمشق، ودار الشامية بيروت، ط.1، 1996م	
32	البلاعة والأسلوبية ، د. محمد عبد المطلب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984م	
33	السيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، جون ستروك، ترجمة: د. محمد عصمور، عالم المعرفة سنة 1996	
34	السيوية، حاد ياحية ، ترجمة عارف ميمنة وشير أوبري، منشورات عويدات بيروت، ط.4 سنة 1985م	
35	البيان والبيان، الحافظ ، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1423هـجري	
36	تاح العروس من حواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، طبعة الكويت، ط.2 سنة 2009م	
37	التحليل اللعوي للنص مدخل المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس ريكر، ترجمة أ.د. سعيد حسن بخيري. مؤسس المختار. ط. 2 سنة 2010م	
38	التحليل النصي تطبيقات على النصوص من التوراة والانجيل القصة القصيرة ، ترجمة، عبد الكريم الشرفاوي ، دارالتكوين، ص 2009	
39	التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لطاهرة "الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دار الطبعة بيروت، ط.1 سنة 2005	
40	الترادف في القرآن الكريم بين البطرية والتطبيق، دار الفكر بدمشق، د.1 سنة 1997	
41	تعاريف الشاخص الشاخص بطرًا وتطقيًا، د. أحمد الرعي ، عمان، 2000م	

42	التفاعل الصفي التناصية، مجلة فيصل الأحمد، النظرية والمهجع، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، الطبعة 2010/1م
43	تفسير القرآن العظيم (اس كثير) أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، مع تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، مستورات محمد علي بيصون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ
44	التفكير اللغوي بين القديم والحديث، د. كمال ستر، دار الثقافة العربية، سنة الطبعة 1990-1991م.
45	تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني 852هـ، تحقيق محمد عوامه، دار الرشيد سوريا، ط. 1 سنة 1986م،
46	تقريب منهاج اللعلاء لحارم القرطاحي، د- محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط. 1/ 2006
47	التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، أ. د. بدوي طيبانه، دار المريح، سنة 1986م
48	ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للدكتور. محمد خلف الله، دار المعارف - مصر، ط. 3 سنة 1970م.
49	حريدة الحياة الدولية - السبت، ١٢ أبريل / ٢٠١٤م
50	الحصيلة اللغوية أهميتها - مصادرها - وسائل تسميتها، د. أحمد محمد المعتوق، عالم المعرفة، 1990.
51	الخصائص، لاس حني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. 4
52	الخلاصة الحوية، د. تمام حسام، عالم الكتب، ط. 1 سنة 2000م
53	دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، د. أحمد جمال العمري، مكتبة الحايحي ط. 2، سنة 2001
54	دلائل الإعجاز، عبد الفاهر الخرحاني، تحقيق: محمدو محمد شاكر، شركة القدس للشر والتوزيع
55	ديوان ابن الرومي، مع شرح الأستاذ أحمد حسن بسح، من منشورات محمد علي بيصون دار الكتب العلمية
56	الرد الوافر، محمد بن عبد الله "أبي بكر" بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي

	التساوي ، شمس الدين ، الشهير باسم ناصر الدين 842هـ، تحقيق رهير الشاويس، المكتب الاسلامي-بيروت، ط.1 سنة 1393د،	
57	الرومانكية ، د. محمد عيمي هلال، دارالعودة بيروت، ط.6، 1981م	
58	سر الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحفاحي الحلبي، دارالكتب العلمية ، ط.1، 1982	
59	الصورة العمية، د.حابر عصمور،المركز الثقافي العربي، ط3/1992	
60	علم اللغة المصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، د.صحي ابراهيم الفقيهي، دار فناء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة عصر ، ط.1 سنة 200 م	
61	علم النص مدخل متداخل الإحتصاصات ، تيوان. أ. فاندانك، ترجمة : د. سعيد حسن نخري، دار القاهرة لكتاب ، ط.1 سنة 2001 .	
62	علم النص، حوليا كرسيفا، دار تونقال للنشر، عمارة معهد التيسير التطبيقي،ساحة محطة للقطار بلقدير. الدار البيضاء 05 المغرب.	
63	علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع	
64	علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، أ. د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع	
65	العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: صلاح الدين المواربي، و أ هدى عودة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة.1/1996م	
66	عن ساء القصيدة العربية الحديثة، د. علي عشري رايد، مكتبة ابن سياء، ط.1، 2002م	
67	في الشعر، أرسطو . ترجمة وتعليق : د. ابراهيم حمادة ، الناشر: مكتبة الأملو المصرية .	
68	في القول، أمين الخولي، دارالكتب المصرية بالقاهرة، سنة 1996م	
69	في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيات آفاق حديثة د. سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، لحة التأليف والتعريب والنشر 2003م	
70	في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية ، د. سعد مصلوح ، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط.1 سنة 1993	

71	في علم الدلالة ، د. عبد الكريم محمد حسن حل ، دارالمعرفة الجامعية 1997م.
72	القاموس المحيط، الفيروز آبادي ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لسان
73	قاموس الياس العصري إخليري عربي، تأليف: الياس أنطون الياس وإروار ، وأ. الياس
74	القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكائ ، دارالمعارف بالقاهرة، 2006،
75	قصايا النقد الأدبي في مقدمة ابن خلدون، الحاجة ندر حياي نت الحاح عبد الكريم، بروبائ دارالسلام 2009م
76	الكشاف عن حقائق عوامص التزليل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، من منشورات الملاعة
77	لذة النص، رولان بارت، ترجمة د. مندر عياشي ، مكتبة الإسكندرية ، ط.1 سنة 1992 م
78	لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر، بيروت
79	لسانيات النص مدخل إلى اسحاح الخطاب، محمد الخطاي ، المركز الثقافي العربي ، ط.1991م
80	اللسانيات والدلالة "الكلمة" دراسات لعوية، د. مندر عياشي، حلب: مركز الإسماء الحصري 1996
81	اللغة مساهما ومعناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م
82	مباحث في علوم القرآن، ماع القطان ، مكتبة نعيمية كوثية
83	المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، المكتبة العصرية - بيروت ، 1995م
84	المدارس اللسانية المعاصرة ، د. نعمان بوقرة ، مكتبة الآداب ، 2003م
85	مدارس النقد الأدبي الحديث، د. محمد عبد المعيم حفاحي ، دار المصرية اللسانية، ط.1995/1
86	مدخل إلى التفكير الدلالي. أ.د. محمد أحمد حماد، دار الثقافة العربية 1998م
87	مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقا لنظرية روبرت دي يوحرايد وولفحاجح دريسلر، د. إلغام أبو عرالة ، على خليل حمد، الهيئة المصرية العامة لكتاب، ط.2 سنة 1999م

89	مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولمحاح هانية وديتر فيهميجر، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود للشر العلمي والمطابع ، ط.1 1999م
90	مدخل إلى علم النص مشكلات ساء النص، رتيسلاف وأورريال، ترجمة أ.د. سعيد حسن نخري، مؤسسة المختار للشر والتوزيع
91	مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة وتعليق: د. أرسعيد حسن بخري، مكتبة رضاء الشرق ، ط.1 سنة 2004
92	مدخل إلى علم لغة النص، فولمحاح هاية مان وديتر فيهميجر، ترجمة : أ.د. سعيد حسن نخري، مكتبة الشرق القاهرة
93	مداهب الأدب في أورباء دراسة تطبيقية مقارنة " الكلاسيكية"، د. عبد الحكيم حسان، الطبعة الثانية 1979م الناشر: دارالمعارف
94	المرايا المقعرة حو نظرية نقدية عربية، د. عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة، سنة الطبعة 2001م
95	المصطلحات الأساسية في لسايات النص وتحليل الخطاب، د. نعمان بوقرة، حوار الكتاب . العالمي عماد/ الأردن 2009
96	المصطلحات الأساسية في لسايات النص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية"، د. نعمان بوقرة ، عالم الكتب احدث ، ط. 2009
97	المعجم :الوحيير ، مجمع اللغة العربية ، مجمع اللغة العربية سنة 1989م
98	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، مكتبة لسان، ط.2
99	الرائد ، حبران مسعود . دار العلم للملايين، ط.7 سنة 1992م :المعجم
100	المعجم :اللغة العربية المعاصر ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، ط.1 سنة 2008م
101	المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، دار الدعوة مؤسسة ثقافية للتأليف والطباعة والشر والتوزيع استبول تركية، 1989م.
102	معركة المصطلحات بين العرب والاسلام، د. محمد عمارة ، نخصة مصر للطباعة والشر،

	والتوزيع	
103	مقدمة المداية والنهاية لاس كثير، حسام عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن	
104	من البيوية إلى الشعرية، رولان بارت وحرار حيت، ترجمة: د. عسان السيد، دار بيوى، ط.1 سنة 2001م	
105	من البيوية إلى الشعرية، رولان بارت وجيرار حيت، ترجمة: د. عسان السيد	
106	من أنواع التماسك النصي (التكرار، الضمير، العطف)، أ.محمد مراد حميد عبد الله،	
107	مناهج النقد المعاصر، أ. د. صلاح فصل، مطابع الهيئة المصرية للكتاب 1997م	
108	مناهج النقد المعاصر، د.صلاح فصل، هيئة المصرية العامة	
109	مناهج علم اللغة من هرمان ناول حتى ناعوم تشومسكي، بريجيت بارتشت، ترجمة، أ. د. سعيد حسن نخيري، مؤسسة المختار، ط.1 سنة 2004م	
110	مناهج اللغاء وسرّ الأدباء، مع تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط.3 سنة 2008م	
111	المنهج الحركي في طلال القرآن الكريم، د. صلاح الحالدي، دار المناة حدة، ط.1/1986م	
112	الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف محمد ستيف غرنال، دار إحياء التراث العربي	
113	موسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، النخوة العالمية للتبأب الاسلامي بالرياض، الطبعة الثانية 1989	
114	السأ العظيم بطرات جديدة في القرآن، محمد عبد الله درار، الناشر: دار الثقافة — الدوحة، الطبعة 1: 1985م	
115	السو العربي والدرس الحديث تحت في المنهج، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ص 38	
116	نحو الص اتحاد حديد في الدرس السوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق 2001م	
117	نحو الص بين الإصالة والحدانة، دكتور أحمد محمد عد الراضي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1429هـجري—2008	
118	نحو الص في صوء التحليل اللساني للخطاب، د. مصطفى التحاس، ذات السلاسل	

	الكويت، ط1/2001	
119	نحو النص (نقد النظرية وساء أخرى)، الدكتور عمر أبو حرمة، الناشر: عالم الكتب الحديثة، الطبعة الأولى 1425هجرى 2004م	
120	السق الاقراي دراسة أسلوبية، د. محمد ديب الجاحي، شركة دار القلعة، و مؤسسة علوم القرآن، ط.1، 2010م	
121	سبيح النص تحت في ما يكون به الملفوظ نصا، الأزهر الرباد ، المركز الثقافي العربي 1993م	
122	النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، د. سعد مصلوح، النادي الأدبي الثقافي بحدة ، ط.1	
123	النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن دريل، من منشورات اتحاد الكتاب، سنة 2003م	
124	النص والخطاب والاحراء، نيوحرايد، مع ترجمة : الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، ط.1 سنة 1998م	
125	النص والسياق، لعائداتك، ترجمة عبد القادر فتيحي، أفريقياء الشرق المغرب ، بيروت- لسان سنة الطبعة 2000م	
126	نظام الارتباط والربط في تركيب الحملة العربية، د. مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونغمان	
127	نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة ،موسوعة الدراسات القرآنية، د. محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت لسان	
128	النقد الأدبي الحديث ، د. محمد عيمي هلال ، لهضة مصر ، ط.6/ 2005م	
129	النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، د. عبد المعطي شعراوي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999م	
130	الوحدة الموضوعية للصور القرآنية، د. رفعت فوري ، دار السلام بيروت ، ط.1/1986م	

فهرس المصادر الأجنبية/الإنجليزية

No	معلومات عن الكتب	
1	A Brief History of the King James Bible, D .M. Murdock/ Acharya S. published by:www deeptruths com	
2	A new dictionary of scientific and technical terms, English Arabic by Ahmed shafiq al- khateeb, sith edition.	
3	A text linguistics analysis of selected old Testament texts in Mathew1-4 , by Jeffery L. Capshaw , @2004 Peter Long publishing, inc., new York.	
4	AL- Mawrid A modern English Arabic dictionary by Monir Baalbaki, published by DAAR-UL-MALAEEN BAYROOT, 24th EDITION, 1990.	
5	Applied Languages: Theory and Practice in ESP, by Jordi pique and David J. Viera, ed. Published by universitat de Valencia	
6	Applied linguistics and the learning and teaching of foreign languages by: Theo van ELS and others , published by wolters noordhoff 1984.	
7	Cohesion in English, and Introduction to Functional Grammar , published by Rutledge London and new York , Fourth Edition .	
8	Cohesion in English, by Michel Halliday , published by Longman Group Limited London 1976.	
9	Course in General Linguistics Ferdinand de Saussure , Edited by Charles Bally and Albert Sechehaye in collaboration with Albert Riedlinger. Translated , with an introduction and notes by wade Baskin , published by Mc Graw- Hill book company new York Toronto London.	
10	Course in General Linguistics Ferdinand de Saussure , Edited by Charles Bally and Albert Sechehaye in collaboration with Albert Riedlinger. Translated , with an introduction and notes by wade Baskin , published by Mc Graw- Hill book company new York Toronto London.	
11	CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS, by Teun A. van Dijk Second draft, January 1998.	
12	Dialogue analysis: units, relations and strategies beyond the sentence, published by @Max Niemeyer verlag GumbH and co. KG . tuningen 1997.	
13	Dictionary of Medical Terms English Arabic by Fadi .Farhat, Michel Ibrahim, Ghasan Mansour, hand Rita Sayya.	
14	Discourse analysis , by Gillian Brown, and George Yule.	
15	Discourse analysis and other topics in biblical Greck, edited by Stanley E. porter and D. A. Canrson , Sheffield Academic press	
16	Discourse Analysis, by Zellige Harris, Ionaere R.E. 1983 the grammar of discourse. New York.	
17	Discourse analysis, theory and method, by James paul gree . published by Routledge taylor francis group fourth edition.	

18	Discourse and language Education , by Evlyn Hatch . Cambridge university press new York , 1992.	
19	Discourse and Language Education, by Evelyn Hatch, Cambridge university press 1992.	
20	Discourse Grammar in Ga, Dang, by Michel .R. World, university of Texas at Arlington.	
21	Discourse Grammar, A publication of THE Summer institute of Linguistics and The University of Texas At Arlington 1970.	
22	Discourse Level explanatory relations extraction from product reviews using first order logic , by : Qi Zhang, Jin Qian, Huan chen. Jihua Kang. published by school of computer science Fudan university shanghai , P.R.China.	
23	Discourse Markers, by Deborah schiffrin, published by Cambridge university press 1987.	
24	Discourse Markers, by Deborah schiffrin, published by the press syndicate of the University of Cambridge, 1994.	
25	English factories in India by William Focetoris , published in 1906. BMGN - Low Countries Historical Review Volume 129-2 (2014) review 26 Famous Unique Literacy Series William Shakespeare "Hamlet" A Critical evaluation. Dr. s. Sen . p.s. chopra . J. K. chopra, published by Famous products Urdu Bazar, Lahore, Pakistan.	
26	Halliday's Introduction to functional Grammar, M. A K. Halliday Revised by Christian M.I.M. Matthiessen , Routledge , London and new York ,fourth edition published 2014.	
27	How to Analyse Texts , by Ronald Carter and Angela Goddard , published by Rutledge London and new York.	
28	How to study Linguistics , by Geoffrey Finch , published by Macmillan press 1998.	
29	Idolatry in the Pentateuch an inner textual strategy, by Tracy J. Mchenzie, an imprint of wipf and stock publishers.	
30	Introduction to discourse analysis, theory and method second edition, published by Rutledge , London and new York.	
31	Introduction to Text Linguistics , Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler.	
32	Introduction to Text Linguistics, by Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler, published by Longman group limited New York.	
33	Introduction to the study of Language, by: Leonard Bloomfield, George Allen and Unwin 1933.	
34	Introduction to the text linguistics , by De Beaugrande and Dressler , page 152 . Text discourse and process.	
35	James I and British Identity. The Development of a British Identity from 1542-1689 Zachary A. Bates <i>Georgia State University</i> .	
36	Language and interpretation in the Syriac text of ben sira , A comparative linguistics and literary study , by W.TH. VAN PEURSEN , published by Brill Leiden. Boston 2007.	

37	Language: an introduction to the study of speech, Harcourt, Brace and world, New York 1921.	
38	Linguistics and language , by Julia S. Falk , published by simultaneously in Canada	
39	Linguistics by Elisabeth closs traugott Mary Louise pratt , Harcourt Barce Jovanovich, publishers new York 1980.	
40	Linguistics by Elisabeth closs traugott Mary Louise pratt , Harcourt Barce Jovanovich, publishers new York 1980.	
41	Linguistics for Language Learners. By Anthony F. Hartley, published by the Macmillan press Ltd 1982.	
42	Linguistics for students of Literature, by Elizabeth closs Traugott, Mary Louise pratt, PBJ publishers.	
43	Linguistics terms , and concepts by Geoffrey Finch , published by Macmillan press LTD 1998.	
44	Linguistics, Language and verbal art by Ruqaiya Hasan. oxford university press.	
45	Literary criticism A new history , by Gary Day , published by Edinburgh university press 2008.	
46	Meaning in Mind and society , A functional contribution to the social turn in cognitive linguistics , by De Gruyer Mouton , published by the Deutsche Nationalbibliothek.	
47	Modern Literary terms A study and A Dictionary: English Arabic, by : Muhammad Enani , the Egyptian international publishing company – Longman .	
48	Oxford advanced Learner's dictionary by A. S .Hornby. sixth edition edited by Sally wehmeier published by oxford university press. Patterns of Text: In Honour of Michael Hoey, edited by Michael Hoey, Mike Scott, Geoff Thompson, published by John Benjamins, 2001 .	
49	Practical English usage , by Michael Swan , published by Oxford university press 1996.	
50	Pragmatics, by Stephen C. Levinson, published by the press syndicate of the university of Cambridge, 1983.	
51	Routledge Dictionary of Language and Linguistics , by: Hadmod Bussmann , published by Routledge 1996, 11 new Fetter Lane , London EC4P 4EE..	
52	Sandhi phenomena in the Languages of Europe , trends in Linguistics. Studies and Monographs , Werner Winter, Mouton de Gruyter Berlin. New York.	
53	Semantics : An introduction ,by John Lyons , published by Cambridge university press ,1995.	
54	Semantics, by Palmer, published by the press syndicate of the university of Cambridge,1981.	
55	Stylistics A practical coursebook, by Laura Wright and Jonathan Hope, simultaneously published in the USA and Canada, by Rutledge 2001	

56	Talk and studies on spoken and written discourse , by :Angela Downing Rothwell , A. Jesus Moya Guijarro , Jose Ignacio Albentosa Hernanadez , published by de la Universidad de castilla- La Mancha.	
57	Text and Context Explorations in the semantics and pragmatics of discourse, by Teun A. wan Dijk , published in the united states of America by Longman London and new York, sixth edition 1992.	
58	Text and Discourse analysis, by Raphael salkie, London and new York ,first published 1995 by Rutledge.	
59	Text and image , A critical introduction , by John A. Bateman , published by Routledge Lodon and new York 20014.	
60	Text representation: linguistics and psycholinguistics aspects , by Ted Sanders, Joost Schilperoord , Wilbert spooren , published by: John Benjamins Pubshing company Amsterdam/ philadephia.	
61	Text, Discourse and process. Toward a multi-disciplinary Science of Text, by Robert de Beaugrande , published by Alex corporation 1980.	
62	Texture and text : A discourse analysis of a new Article using Halliday husson,s Models of cohesion .	
63	The effects of conjunction on textual cohesion in poet Marwa muhaisin Anthology “ ALA –SAHWATE AL- MAA ON THE MOUNT” By dr. khalil abdul Rata l hammad , published by Ministry of high education .	
64	The Handbook of Discourse Analysis by Deborah Schiffrinm Deborah Tannen , and Heidi E. Hamilton, published by Blackwell .Ltd 2001.	
65	The Indefiniteness of Definiteness, by Barbara Abbott Michigan State University Linguistics & Philosophy (emerita).	
66	The king james bible at 400 scripture, statecraft, and the American Funding, History publisher,s 2010.	
67	The King James Version of the Holy Bible, Original Publish Date March, 2001, Revised January 2004	
68	The oxford English dictionary volume 11 C publication by Clarendon press.	
69	The practice of language teaching by Jeremy Harmer, published by Longman London and New York.	
70	The psychology of science Text comprehension, published by Rout ledge, 20013.	
71	The study of Language , by George Yule , published by Cambridge university press, fifth edition 2014.	
72	The Theory and Practice of Discourse Parsing and Summarization, by Daniel Marcu, published by A Bradford book the MITpress Cambridge, Massachusetts London .England.	
73	Zellig Harris from American Linguistics to socialist Zionism. Robert F. Barsky , published by MIT press Cambridge , Massachusetts London , England 2011.	

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	فهرس الموضوعات	رقم العنوان
	مقدمة البحث	
	أهمية الموضوع	
	أسباب اختيار الموضوع	
	الدراسات السابقة	
	إشكالية البحث	
	منهج البحث	
	التمهيد	
	جهود علماء العرب في الدراسات النصية	
	The Concept of texture مفهوم النصية	
	discourse The concept of مفهوم الخطاب	
	Difference between text and discourse ما بين النص والخطاب	
	"Text grammar" معايير النص/نحو النص	
	جهود علماء العرب في الدراسات النصية	
	مفهوم النص عند علماء العرب	
	مفهوم الخطاب عند علماء العرب	
	معايير النص/الخطاب عند العرب	
	التماسك النصي	
	الباب الأول: التماسك عند العرب والغرب	
	الفصل الأول: التماسك عند علماء العرب	
	المبحث الأول : مفهوم التماسك ومظاهره عند العرب	
	مفهوم التماسك لغة واصطلاحاً	
	العلاقة بين المعاي اللغوية والاصطلاحية	

مظاهر التماسك عند العرب: الترابط، الاتساق، التلازم، التلاحم، التلاؤم، التماسك، النظم	
النظم مفهومه ومذاهبه في التراث العربي	
النظم عند الخطابي	
النظم عند عبد القاهر الجرجاني	
النظم عند القرطاجي	
الوحدة النصية	
علاقة الوحدة بـ "وحدة العمل عند أرسطو	
وحدة اللفظ والمعنى	
وحدة السجع المرحلي	
الوحدة الموضوعية في الدراسات العربية الحديثة	
الوحدة الموضوعية وعلاقتها بالنص القرآني المقدس	
أهمية التماسك النصي في التراث العربي	
المبحث الثاني أقسام التماسك	
المطلب الأول: السبك مفهومه ووسائله	
مفهوم السبك لغة واصطلاحاً	
تطور السبك النصي	
مظاهر السبك النصي: السق، التضام، الصياغة، التأليف و التركيب	
أقسام السبك ووسائله	
القسم الأول: السبك الصوتي ومفهومه	
وسائل السبك الصوتي	
الجناس: الجناس الماقص، الجناس الاشتقاق	
السجع/الفواصل: السجع المرصع، السجع المطرف	
التنغيم: النعمة المحددة، النعمة العالية:	
الموسيقا اللفظية: موسيقى الدعاء، موسيقى الطوفان، موسيقى تدلّ مظاهر الكون	

	الوزن والقافية
	القسم الثاني السبك المعجمي و مفهومه
	وسائل السبك المعجمي
	التكرار ومفهومه لغة واصطلاحا
	مظاهر التكرار: التكرير، التصريع التردد، المردود، المردوف
	التكرار عد المحدثين
	فوائد التكرار في التحليل النصي
	أقسام التكرار
	التكرار الكلي: تكرار الكلمة ، وتكرار الحملة أو التركيب، تكرار الآية ، وتكرار القصة
	التكرار الحرثي
	الترادف وعلاقته بالسبك المعجمي
	المشترك اللفظي وعلاقته بالسبك المعجمي
	الأصداد وعلاقته بالسبك المعجمي
	المصاحبة المعجمية ، ومفهوما عد العرب
	أقسام المصاحبة النصية. التلارم، التوار،التقابل، الطباق، المطابقة ، الإطباق وأقسامه
	القسم الثالث: السبك النحوي ووسائله
	مفهوم السبك النحوي
	وسائل السبك النحوي
	التعريف والتكرير
	الاحالة النصية
	أنواع الاحالة
	الصمائر وأقسامها
	أسماء الإشارات وأقسامها

	أسماء الموصولات وأقسامها	
	الإحالة بأدوات المقارنة	
	إحالة ذات مدى بعيد	
	الإحالة خارج النص	
	العطف النصي	
	مفهوم العطف في التراث العربي	
	أقسام العطف: عطف المفرد على المفرد، عطف الجملة على الجملة، وعطف القصة على القصة.	
	أقسام العطف عند المحدثين	
	الحذف النصي. مفهومه وفوائده	
	أقسام الحذف: حذف الحركة، وحذف الحرف، وحذف المفرد، وحذف الجملة، الحذف التفاضلي، حذف النص	
	الاستبدال النصي ومفهومه عند العرب	
	أقسام الاستبدال: الاستبدال الاسمي، الاستبدال الفعلي، الاستبدال المقالي / العباري	
	الرتبة النحوية ودورها في السبك النصي	
	أقسام الرتبة: الرتبة المحفوظة وأقسامها، الرتبة غير المحفوظة وأقسامها	
	المطلب الثاني: الحيك ووسائله	
	مفهوم الحيك: لغة واصطلاحاً	
	العلاقة بين المعاي النحوية والإصلاحية	
	تطور الحيك النصي	
	مظاهر الحيك النصي: التقارن، الاستحسان، التصوير	
	قسام الحيك النصي	
	القسم الأول: الحيك الدلالي/المعنوي	
	وسائل الحيك الدلالي/ المعنوي	
	العلاقات الدلالية	

	السياق اللغوي	
	التقديم والتأخير	
	أقسام التقديم والتأخير	
	فوائد التقديم والتأخير	
	الحوار/ الحوارية	
	الاستدعاء النصي/التناسخ	
	الاسترجاع النصي	
	حكمة المجموعات أو الفقرات النصية الصغرى	
	حكمة الكليات النصية الكبرى	
	القسم الثاني: الحبكة التداولي/ التواصلية	
	مفهوم الحبكة التداولية عند العرب	
	الأفعال الكلامية: أفعال القول، أفعال الإحارة، أفعال التأثير	
	تطور الحبكة التداولي في التراث العربي	
	وسائل الحبكة التداولي	
	المقام/السياق النصي "المقامية"	
	القصد مفهومه وأقسامه	
	القصدية ومراحل تطورها عند العرب	
	القصدية عند العلماء العرب المحدثين	
	علاقة القصد بمتن النص	
	علاقة القصدية بمقبولية متلقي النص	
	الإعلامية وعلاقتها بالقصد	
	مظاهر الإحارة في التراث العربي	
	الفصل الثاني: التماسك/ Cohesion عند الغرب	
	المبحث الأول: مفهوم التماسك/ Cohesion، ومظاهره عند الغرب	
	مفهوم التماسك لغة واصطلاحاً	

	الملحوظات وحلولها
	مظاهر التماسك في اللغة الانجليزية
	جذور Textual Cohesion / التماسك النصي
	الوحدة العضوية / وحدة العمل المسرحي / الدرامي
	السيوية وعلاقتها بالتماسك النصي
	المدرسة التنكلاية وعلاقتها بالتماسك
	مدرسة ناحتين وعلاقتها بالتماسك النصي
	المدرسة الحدلية وعلاقتها بالتماسك النصي
	الأسلوية وعلاقتها بالتماسك النصي في اللغة الانجليزية
	التماسك وعلاقته باتجاهات نمو النص
	التماسك وعلاقته باتجاه نخوي
	التماسك وعلاقته باتجاه دلالي لنحو النص
	التماسك البسيطية متكاملة / a complete Theory Textual Cohesion
	أولا- النص والخطاب والاحراء Text, Discourse and Process
	تانيا- النص وتحليل الخطاب Text And Discourse Analysis
	السط الكبير "Larger patterns":
	أهمية التماسك النصي عند علماء الغربيين
	المبحث الثاني: أقسام التماسك عند الغربيين
	المطلب الأول: السبك النصي في الانجليزية Surface Cohesion in English
	مفهوم السبك Concept of Cohesion
	تطور السبك ومظاهره "Development of surface Cohesion and its aspects"
	أقسام السبك النصي "Types of Cohesion"
	السط الصوتي ووسائله "Phonological Cohesion and its

	Devices"	
	وسائل السبك الصوتي "Phonological Cohesion Devices"	
	السبك المعجمي Lexical Cohesion	
	وسائل السبك المعجمي "Devices of Lexical Cohesion"	
	التصام ودوره في ساء النص "Collocation and its importance in text creation"	
	وسائل التصام في اللغة الانجليزية Devices of collocation in English Language	
	التقابل "Contrast"	
	المتعارضات "Antonyms"	
	التصاد "Opposition" م	
	المقلوبات "Converses"	
	المكمالات "Complementaries"	
	الارتباط بموضوع معين "Association with particular topic"	
	علاقة الجزء بالكل "Relationship between Part and whole":	
	علاقة الجزء بالجزء "Relationship between Part and part":	
	الإعادة ودورها في السبك المعجمي Reiteration and its importance in Lexical cohesion	
	أقسام الإعادة "Types of Reiteration" OR "Recurrence"	
	التكرار Repetition	
	أقسام التكرار "Types of Repetition"	
	التكرار المباشر "The Direct Repetition":	
	التكرار الجزئي "Partial Repetition"	
	المستترك اللفظي وعلاقته بالسبك المعجمي "Homonymy and its Relation with Lexical cohesion"	
	الترادف وعلاقته بالسبك المعجمي "Synonymy and its Relationship"	

	with Lexical Cohesion”	
	“A Synonymy الترادف المطلق	
	“Near synonymy شبه الترادف	
	“Super ordinate and its Relation الكلمات الشاملة وعلاقتها بالسك with Cohesion	
	“The General words and Lexical الكلمات العامة والسك المعجمي cohesion”	
	Grammatical/ Syntactical Cohesion السبك النحوي	
	“Development of تطور السبك النحوي في الحقل النصي: Syntactical Cohesion”	
	“Bloomfield” بلومفيلد	
	“Edward Sapir” سابير	
	“Zellige Harris” رليج هاريس	
	” وسائل السبك النحوي “Devices of Grammatical /Syntactical Cohesion	
	References and its Relation with الإحالة وعلاقتها بالسك cohesion	
	“Concept of Reference” مفهوم الإحالة	
	“Elements of Reference” عناصر الإحالة	
	“The types of Reference in Text أقسام الإحالة في نحو النص Grammar”	
	“Pronouns as cohesive Teis” الصمائر	
	Demonstratives and Relative الإحالة بالإشارات والموصولات: pronouns as cohesive Ties”	
	“comparative Reference as cohesive ties” الإحالة المقارنة	
	Substitution as syntactical cohesive Device الاستبدال	

	أقسام الاستبدال Types of substitution	
	“Nominal substitution” الاستبدال الاسمي	
	: “verbal substitution” الاستبدال الفعلي	
	: “clausal substitution” الاستبدال المقالي	
	“Ellipsis as syntactical cohesive device” الحذف دوره في السبك الحوي	
	“Types of Ellipsis” أقسام الحذف	
	: Nominal ellipsis الحذف الاسمي	
	: Verbal ellipsis الحذف الفعلي	
	clausal ellipsis الحذف الجملي	
	علاقة الحذف بالاستبدال والإحالة Ellipsis , substitution and reference	
	conjunction as syntactical cohesive ties العطف	
	“Types of Conjunction” أقسام العطف	
	: “Additive conjunction” العطف الإصافي	
	“Adversative conjunction” العطف الاستدراكي	
	: “casual conjunction” العطف السببي	
	: “Temporal” العطف الزمني	
	“Definition as syntactical cohesive device” التعريف / التحديد	
	: “Definiteness devices” وسائل التعريف / التحديد	
	المطلب الثاني : الحيك النصي “Textual Coherence”	
	الحيك “Coherence” لغة واصطلاحا	
	حدود مصطلح الحيك وشتاته “development and roots of coherence”	
	حدود مصطلح الحيك وشتاته “development and roots of coherence”	
	أقسام الحيك النصي Types of textual coherence	

	الحبك الدلالي/ المفهومي "Semantic/Conceptual Coherence"	
	وسائل الحبك الدلالي	
	الحوارية Dialogism	
	التناسية/التناس Intertextuality	
	العلاقات السببية causal relations	
	العلاقة التفسيرية :Explanatory relations	
	علاقة الشرط والخفاء conditional relations	
	علاقة العموم والخصوص General and particular relations	
	تنظيم الأفكار الذهنية :Mental organization of meanings	
	الوحدات الصغرى :Minor Units	
	الوحدات الكبرى :Main units	
	وحدة الموضوع العام Unity of General Topic	
	الحبك التداولي "Pragmatic Coherence"	
	ظهور التداولية وشتاتها في التراث العربي	
	وسائل الحبك التداولية "pragmatics coherence"	
	المرسل/المستنى Sender	
	قصد المستنى Intention of sender/writer	
	المستنى و اختيار مادة النص Selection of Textual Material	
	المستنى المتحرر من السياق Context free style	
	المستنى الخاص للسياق Context bound style	
	المستنى الحساس للمقام Context sensitive speaker	
	المتلقي/ القارئ Receiver	
	القبول Acceptability	
	السياق/ المقام :Context/ Situationality	
	الباب الثاني. التماسك النصي في قصة نوح عليه السلام في العربية والإنجليزية (رؤية	

فنية)	
الفصل الأول: أثر عناصر التماسك في تحليل النص العربي في الداية والنهاية لابن كثير	
مدحل إلى ترجمة ابن كثير وكتابه " الداية والنهاية"	
قصة نوح عليه السلام في الداية والنهاية	
المبحث الأول: التماسك النصي بوسائل السبك، وتطبيقها على النص (التحليل النصي بوسائل السبك) THE DEVICES OF COHESION	
المبحث الثاني: التماسك النصي بوسائل الحبكة، وتطبيقها على النص (التحليل النصي بوسائل الحبكة) THE DEVICES OF COHERENCE	
الفصل الثاني: أثر عناصر التماسك في تحليل النص الإصحيري في ملك حيم نائل	
مدحل عن ترجمة ملك حيم وترجمته لكتاب المقدس KING JAME BIBLE	
المبحث الثاني: التحليل النصي على مستوى السبك (بوسائل السبك) (THE DEVICES OF COHESION)	
المبحث الثاني: التحليل النصي على مستوى الحبكة (بوسائل الحبكة) (THE DEVICES OF COHERENCE)	
الباب الثالث: معايير المفاضلة في قصة نوح عليه السلام بين العربية والإنجليزية (رؤية نقدية تقابلية)	
الفصل الأول: الفصل الأول دراسة فنية مقارنة بين اللغة العربية والإنجليزية	
المبحث الأول: مراحل تطور التماسك النصي في اللغتين دراسة مقارنة من خلال أعلام هذه النظرية في الثقافتين "العربية والإنجليزية"	
مدحل: دراسة مقارنة عن مراحل تطور التماسك النصي في اللغتين العربية والإنجليزية	
المرحلة الأولى	
المرحلة الثانية:	
المرحلة الثالثة	
المرحلة الرابعة	
المرحلة الخامسة	
المبحث الثاني: المقارنة بوسائل السبك بين العربية والإنجليزية	

	السبك الصوتي	
	معايير السبك الصوتي المتفقة	
	معايير السبك الصوتي المختلفة	
	السبك المعجمي	
	وسائل السبك المعجمي المشتركة	
	وسائل السبك المعجمي المختلفة	
	السبك النحوي	
	التعريف : Definiteness	
	الإحالة References	
	العطف Conjunction	
	أوجه اتفاق العطف بين اللغة العربية والإنجليزية	
	أوجه الاتفاق في أقسام العطف بين اللغة العربية والإنجليزية	
	أوجه الاتفاق في أدوات العطف بين اللغة العربية والإنجليزية	
	أوجه اختلاف العطف بين العربية والإنجليزية	
	الحذف : Ellipsis	
	أوجه اتفاق الحذف بين العربية والإنجليزية	
	أوجه اختلاف الحذف بين العربية والإنجليزية	
	الاستبدال : Substitution	
	الرتبة	
	المبحث الثالث: المقارنة بوسائل الحيك بين العربية والإنجليزية	
	أوجه الاتفاق بين العربية والإنجليزية على مستوى وسائل الحيك Coherence	
	أوجه الاختلاف بين العربية والإنجليزية على مستوى وسائل الحيك Coherence	
	الدراسة المقارنة على مستوى الحيك التداولي "Pragmatic Coherence"	
	خلاصة	
	الفصل الثاني: الدراسة الموضوعية المقارنة بين النص العربي والإنجليزي	

	المبحث الأول: خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية والعربية
	المطلب الأول: خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية
	المطلب الثاني: خصائص ومميزات القصة في اللغة العربية
	المبحث الثاني: أوجه الاختلاف والاتفاق بين النص العربي والإنجليزي
	المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين النص العربي والإنجليزي
	المطلب الثاني: أوجه الاتفاق بين النص العربي والإنجليزية
	المطلب الثالث: التأثير والتأثير بين النص العربي و نص التوراة
	الخاتمة
	ملخص البحث
	نتائج البحث:
	نتائج البحث العامة
	فوائد البحث
	التوصيات والمقترحات
	الفهارس الفنية
	فهرس الآيات القرآنية
	فهرس الأحاديث النبوية
	فهرس الأشعار العربية
	فهرس المصطلحات الأحسية
	فهرس المصادر والمراجع العربية
	فهرس المصادر والمراجع الإنجليزية
	فهرس موضوعات البحث